

سنة في سنة
٦

سيرة فضيلة

وَقَدَّيْنِ الْحَكِيمِ وَالْمُؤْتَمِرِ

مَعَ تَهْنِئَةِ الْفُضُولِ وَالْمَدَارِ فِيهِ عَلَى بَيْتِ الْإِلَهِ

بِطَبَقَةِ الْقَدِيمِ وَالْجَدِيدِ

تَأَلَّفَ

الْمُحَدِّثِ الْخَبِيرِ وَالْمُحَقِّقِ الْجَلِيلِ
الْمَرْجُومِ الشَّيْخِ عَبَّاسِ الْقُمِّيِّ

الْمَجْلَدُ السَّادِسُ



دائرة الوثائق والأرشيف
القائمة بـ: الأوقاف والشؤون الدينية

اسم الكتاب : سفينة البحار (ج-٦)
المؤلف : ثقة المحدثين الشيخ عباس القمي (ره)
الناشر : دار الأسوة للطباعة والنشر
المطبعة : اسوه
الطبعة : الثانية

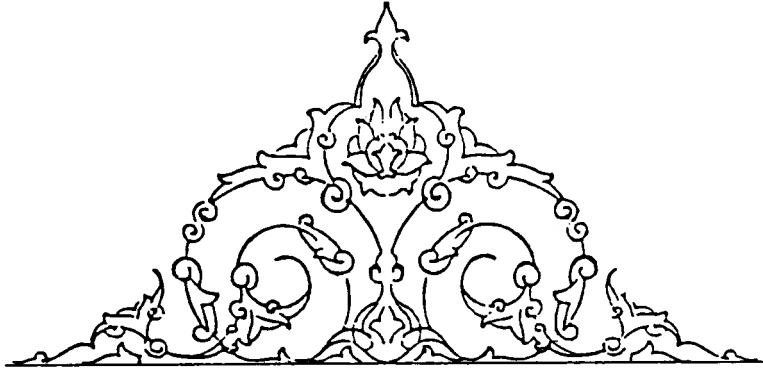
تاريخ النشر : ١٤١٦ هـ.ق
عدد المطبوع : ٣٠٠٠ دورة
سعر الدورة (٨ مجلدات) : ١٠٥٠٠ تومان

جميع الحقوق محفوظة للناشر

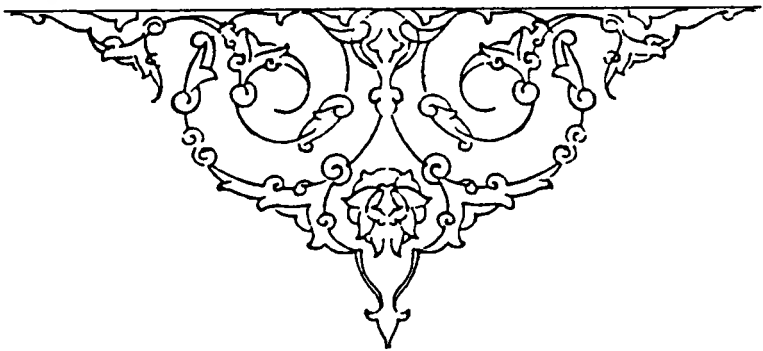
طهران، ص.ب ٦٨٤-١٣١٤٥، تلفون ٦٤١٨٢٩٩ و ٦٤١٨٠٩٩، فاكس ٦٤١٨٠٢٢

قم، ص.ب ٣٩٩٩-٣٧١٨٥، تلفون ٧٣٧٦٦٠ و ٧٤١٢٨٢، فاكس ٦١٧٧٥٧





بَابُ الْعَيْنِ الْمُهَمَّلَةِ



باب العين بعده الباء

عبد : ذكر ما يتعلق بقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(١).^(٢)
باب عبادة الأصنام والكواكب والأشجار وعلة حدوثها^(٣). أقول: تقدّم ما
يتعلق بذلك في «صنم».
باب العبادة والاختفاء فيها وذم الشهرة^(٤).
ذكر جملة من الروايات في فضل إخفاء العبادة وإنّ عمل السرّ يفضل على عمل
الجهر بسبعين ضعفاً.

في العبادة والعباد

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ العبادة ثلاثة: قوم عبدوا الله (عزّ وجلّ) خوفاً
فتلك عبادة العبيد، وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب فتلك عبادة
الأجراء، وقوم عبدوا الله (عزّ وجلّ) حبّاً له فتلك عبادة الأحرار وهي أفضل
العبادة^(٥).

الكافي: عنه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما أقبح الفقر بعد الغنى وأقبح الخطيئة
بعد المسكنة وأقبح من ذلك العابد لله ثمّ يدع عبادته.

(١) سورة الذاريات / الآية ٥٦.

(٢) ق: ٨٧/١٥/٣، ج: ٣١٨/٥.

(٣) ق: ٧٧/٧/٢، ج: ٢٤٤/٣.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/ ٨٧/١٨، ج: ٢٥١/٧٠.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/ ٨٨/١٨، ج: ٢٥٥/٧٠.

الكافي: عن علي بن الحسين عليه السلام قال: مَنْ عمل بما افترض الله فهو مِنْ أعبد الناس ^(١).

الأمر بالاعتقاد في العبادة

باب الإقتصاد في العبادة والمداومة عليها وفضل التوسط في جميع الأمور واستواء العمل ^(٢).

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أَلَا إِنَّ لِكُلِّ عِبَادَةِ شَرَّةَ ثُمَّ تصير إلى فترة، فمن صارت شَرَّةَ عبادته إلى سَنَتِي فقد اهتدى، ومن خالف سَنَتِي فقد ضلَّ وكان عمله في تباب، أما أَنِّي أَصَلِّي وَأَنَامُ وَأَصُومُ وَأَفْطِرُ وَأُصْحِكُ وَأُبْكِي فَمَنْ رَغِبَ عَنْ مَنَاجِيي وَسَنَتِي فَلَيْسَ مِنِّي. وقال: كَفَى بِالْمَوْتِ مَوْعِظَةً وَكَفَى بِالْيَقِينِ غِنًى وَكَفَى بِالْعِبَادَةِ شَغْلًا.

بيان: الشَرَّةُ بكسر الشين وتشديد الراء شِدَّةُ الرغبة.

الكافي: عنه عليه السلام قال: إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرَفَقٍ وَلَا تَكْزَهُوا عِبَادَةَ اللَّهِ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ فَتَكُونُوا كَالرَّاكِبِ الْمُنْبِتِّ الَّذِي لَا سَفْرًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى.

بيان: الإيغال الإيغال السير الشديد، يريد عليه السلام: سِرَّ فِيهِ بِرَفَقٍ، ويحتمل أَنْ يَكُونَ الإيغال هنا متعدياً أي ادخلوا الناس بِرَفَقٍ فَإِنَّ الْوُغُولَ: الدَّخُولُ فِي الشَّيْءِ، وَالْمُنْبِتُّ الَّذِي انْقَطَعَ بِهِ فِي سَفَرِهِ وَعَطِبَتْ رَاحِلَتُهُ مِنَ الْبَتِّ وَهُوَ الْقَطْعُ؛ قَوْلُهُ عليه السلام: وَلَا تَكْزَهُوا... الْخ، كَأَنَّ الْمَعْنَى: أَنْكُمْ إِذَا فَرَّطْتُمْ فِي الطَّاعَاتِ يَرِيدُ النَّاسُ مِتَابَعَتَكُمْ فِي ذَلِكَ فَيَشَقُّ عَلَيْهِمْ فَيَكْرَهُونَ عِبَادَةَ اللَّهِ وَيَفْعَلُونَهَا مِنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ وَشَوْقٍ ^(٣).

الكافي: قال أبو عبد الله عليه السلام: لَا تَكْرَهُوا إِلَى أَنْفُسِكُمُ الْعِبَادَةَ.

(١) ق: كتاب الأخلاق/٨٩/١٨، ج: ٢٥٧/٧٠.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٧٢/٢٩، ج: ٢٠٩/٧١.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٧٢/٢٩، ج: ٢١٢/٧١.

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرّ بي أبي وأنا بالطواف وأنا حدث وقد اجتهدتُ في العبادة فرأني وأنا أتصاب عرقاً فقال لي: يا جعفر يا بني إنّ الله إذا أحبَّ عبداً أدخله الجنة ورضي منه باليسير^(١).

نوادير الراوندي: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنّي لأكره للرجل أن تُرى جبهته جلعاء ليس فيها شيء من أثر السجود^(٢).

ذكر عبادة داود عليه السلام أنّه لم يكن ساعة من ساعات الليل والنهار إلا وإنسان من أولاده في الصلاة^(٣).

الإشارة إلى عبادة النبي ﷺ

روي أنّ رسول الله ﷺ لما فتح مكة أتعب نفسه في عبادة الله والشكر لنعمه في الطواف بالبيت^(٤).

في أنّه كان ﷺ إذا صلى قام على أصابع رجله حتّى تورّمت فنزل ﴿طه﴾^(٥)؛ وفي:

الخرائج: كان ذلك عشر سنين حتّى تورّمت قدماء واصفرّ وجهه^(٦).

باب عبادة أمير المؤمنين عليه السلام وخوفه^(٧).

كلام ابن أبي الحديد في عبادته عليه السلام^(٨).

(١) ق: كتاب الأخلاق/٢٩/١٧٣، ج: ٢١٣/٧١.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٤٧/١٩٨، ج: ٣٤٤/٧١.

(٣) ق: ٣٣٦/٥٠/٥، ج: ١٥/١٤.

(٤) ق: ٩٨/١٤/٢، ج: ٣١٦/٣.

ق: ٣٨٧/٣٣/٦، ج: ٣٦٥/١٨.

(٥) ق: ١١٩/٦/٦، ج: ٨٥/١٦.

ق: ٢٥٧/٢٠/٦، ج: ٢٥٧/١٧.

(٦) ق: ٢٥٧/٢٠/٦ و ٢٦٥، ج: ٢٥٧/١٧ و ٢٨٧.

(٧) ق: ٥١٠/١٠٠/٩، ج: ١١/٤١.

(٨) ق: ٥٤٣/١٠٦/٩، ج: ١٤٨/٤١.

أمالي الصدوق: كان الحسن بن علي عليه السلام أعبد الناس في زمانه، وتقدم ذلك في «حسن».

وروي عن عبادة علي بن الحسين عليه السلام أنه كان في الصلاة فسقط محمد ابنه في البئر فلم يثن عن صلاته وهو يسمع اضطراب ابنه في قعر البئر، فلما فرغ من صلاته مَدَّ يده إلى قعر البئر فأخرج ابنه وقال: كنتُ بين يدي جَبَّارٍ لو ملئتُ بوجهي عنه لمال بوجهه عني^(١).

مناجاة علي بن الحسين عليه السلام

المناقب: عن حماد بن حبيب الكوفي العطار قال: انقطعتُ عن القافلة عند زباله فلما أن جئتُ الليل أويْتُ إلى شجرة عالية^(٢) فلما اختلط الظلام إذا أنا بشابٍ قد أقبل عليه أطمارٌ بيض يفوح منه رائحة المسك فأخفيتُ نفسي ما استطعتُ فتهدأتُ للصلاة ثم وثب قائماً وهو يقول: يا مَنْ حاز كلَّ شيءٍ ملكوتاً وقهر كلَّ شيءٍ جبروتاً أولج قلبي فرح الإقبال عليك وألحقني بميدان المطيعين لك ثم دخل في الصلاة، ثم ذكر حبيب عبادته عليه السلام إلى أن قال: فلما أن تقشع الظلام وثب قائماً وهو يقول: يا مَنْ قصده الضالُّون فأصابوه مرشداً وأمه الخائفون فوجدوه معقلاً ولجأ إليه العابدون فوجدوه موثلاً متى راحة مَنْ نصب لغيرك بدنه ومتى فرح مَنْ قصد سواك بنيتُه، الهَي قد تقشع الظلام ولم أقضِ من خدمتك وطراً ولا من حياض مناجاتك صدراً، صلِّ على محمد وآله وافعل بي أولي الأمرين بك يا أرحم الراحمين... الخبر، وفي آخره سأله مَنْ أنت؟ قال: أنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(٣).

(١) ق: ١٢/٥/١١، ج: ٣٤/٤٦.

(٢) عادية (ط).

(٣) ق: ١٣/٥/١١، ج: ٤٠/٤٦.

الإشارة إلى عبادة علي بن الحسين عليه السلام

باب يذكر فيه عبادته عليه السلام^(١).

فلاح السائل: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا حضرت الصلاة اقشعر جلده واصفر لونه وارتعد كالسعفة^(٢).

المناقب: كثرة حبه عليه السلام للعبادة والتوجه إلى الله تعالى وحضور قلبه عليه السلام في العبادة بحيث تمثل إبليس بصورة أفعى ليشغله فما شغله^(٣).

أما الطوسي: شدة اجتهاده في العبادة بحيث أتت فاطمة بنت علي عليه السلام إلى جابر الأنصاري وقالت له: إن لنا عليكم حقاً، من حقنا عليكم أن إذا رأيتم أحدياً يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكروه وتدعوه إلى البقاء على نفسه، وهذا علي بن الحسين بقية أبيه قد انخرم أنفه وثفتت جبهته وركبتاه، أدأب نفسه في العبادة... الحديث وفيه ذكر ما جرى بينهما من الكلمات وذكره عليه السلام عبادة جده رسول الله ﷺ وقوله عليه السلام: لا أزال على منهاج أبوي مؤتسماً بهما حتى ألقاهما^(٤).

الخصال: كان عليه السلام يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة كأمر المؤمنين عليه السلام، وكان إذا قام في صلاته غشى لونه لون آخر، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله وكان يصلي صلاة مودع^(٥).

كان عليه السلام في الصلاة كأنه ساق شجرة لا يتحرك منه شيء إلا ما حركت الريح منه وإذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقاً، وإذا كان شهر رمضان لم يتكلم إلا

(١) ق: ١١/٥/١٧، ج: ٤٦/٥٤.

(٢) ق: ١١/٥/١٧، ج: ٤٦/٥٥.

(٣) ق: ١١/٥/١٨، ج: ٤٦/٥٨.

(٤) ق: ١١/٥/١٩ و ٢٤، ج: ٤٦/٦٠ و ٧٨.

ق: كتاب الأخلاق / ٢٧/١٦٦، ج: ٧١/١٨٥.

(٥) ق: ١١/٥/١٩ و ٢٤، ج: ٤٦/٦١ و ٧٩.

بالدعاء والتسبيح والاستغفار والتكبير^(١).

قلتُ: وكان يقال له عليه السلام ذو الثغفات، جمع ثَفْنَة بكسر الفاء وهي من الإنسان الركبة ومجتمع الساق والفخذ لأنَّ طول السجود أثر في ثغفاته. مصباح المتجهد: كان له عليه السلام خريطة فيها تربة الحسين عليه السلام وكان لا يسجد إلا على التراب^(٢).

الكافي: كان عليه السلام يقول: لو مات مَنْ بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي، وكان إذا قرأ: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ يكررها حتى كاد أن يموت^(٣).

كان عليه السلام إذا صلَّى يبرز إلى موضع خشن فيصلِّي فيه ويسجد على الأرض فأتى الجبان وهو جبل بالمدينة يوماً ثم قام على حجارة خشنة محرقة فأقبل يصلِّي وكان كثير البكاء فرفع رأسه من السجود كأنما غمس في الماء من كثرة دموعه^(٤). ذكر عبادة زيد ابنه^(٥).

الإشارة إلى عبادة الأئمة عليهم السلام

الإشارة إلى عبادة أبي جعفر الباقر عليه السلام^(٦).

الإشارة إلى عبادة الصادق عليه السلام^(٧).

روي أنَّ المنصور سهر ليلة فدعا الربيع وأرسله إلى الصادق عليه السلام أن يأتي به، قال

(١) ق: ٢٠/٥/١١، ج: ٦٤/٤٦.

(٢) ق: ٢٤/٥/١١، ج: ٧٩/٤٦.

(٣) ق: ٣١/٥/١١، ج: ١٠٧/٤٦.

(٤) ق: ٣١/٥/١١، ج: ١٠٨/٤٦.

(٥) ق: ٥٧/١١/١١، ج: ٢٠٠/٤٦.

(٦) ق: ٨٣/١٧/١١ - ٨٦، ج: ٢٩٠/٤٦ - ٣٠١.

(٧) ق: ١١٤/٢٦/١٩، ج: ٣٧/٤٧.



الربيع: فصرتُ إلى بابه فوجد في دار خلوته فدخلتُ عليه من غير استئذان فوجدته معفراً خذيه مبتهلاً بظهر يديه قد أثر التراب في وجهه وخذيه^(١).
باب عبادة موسى بن جعفر عليه السلام^(٢).

اعلام الوري والإرشاد: كان أبو الحسن موسى عليه السلام أعبد أهل زمانه وأفقههم وأسخاهم كفاً، إلى آخر ما يجيء في «وسا».

باب عبادة علي بن موسى الرضا عليه السلام^(٣). أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في «علا».

باب أنه نزل فيهم عليهم السلام: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾^(٤) الآيات^(٥).

الإشارة إلى حكايات العابدين

الاختصاص: عن عبدالله بن محمد بن خالد البرقي قال: كان محمد بن مسلم مشهوراً في العبادة وكان من العبّاد في زمانه^(٦).

في أنّ العبادة أشغلت زرارة عن الكلام مع أنّ المتكلمين من الشيعة كانوا تلاميذه، وتقدّم ذلك في «زرر».

في أنّ العبادة ثقيلة على الشيعة دون العامة لأن الحقّ ثقيل والشيطان موكل بالشيعة وسائر الناس قد كفّوه أنفسهم^(٧).

(١) ق: ١٦٠/٢٨/١١، ج: ١٨٨/٤٧.

(٢) ق: ٢٦١/٣٩/١١، ج: ١٠٠/٤٨.

(٣) ق: ٢٦٧/١٢، ج: ٨٩/٤٩.

(٤) سورة الفرقان/ الآية ٦٣.

(٥) ق: ١١٨/٤٣/٧، ج: ١٣٢/٢٤.

(٦) ق: ٢٢٣/٣٣/١١، ج: ٣٨٩/٤٧.

(٧) ق: ٨٧/١٧/١١، ج: ٣٠٥/٤٦.

حكاية برصيصا العابد وجريح العابد وقد تقدّم ذكرهما في «برص» و«جرح».
قصص الأنبياء: حكاية العابد الذي أحرق يده التي ضربها على بغّي بالشهوة
 وحكاية العابد الذي أضاف امرأة فهم بها فكلّما همّ بها قزّب اصبعاً من أصابعه إلى
 النار فلم يزل كذلك دأبه حتّى أصبح^(١).

حكاية العابد الذي أغواه الشيطان أن يزني ثم يتوب ليقوى على العبادة فلما
 جاء إلى بغّي ليزني بها وعظته المرأة وقالت: إنّ ترك الذنب أهون من طلب التوبة
 وليس كلّ من طلب التوبة وجدها، فانصرف العابد وماتت المرأة من ليلتها فغفر الله
 تعالى لها ووجبت لها الجنة لتثيبتها العابد عن معصية الله^(٢).

حكاية العابد المحارف الذي لا يتوجّه في شيء فيصيب فيه شيئاً^(٣).
 خبر العابد الإسرائيلي الذي سأل الله عن حاله عنده^(٤).
 حكاية العابد الذي تمنّى الحمار لرّبه^(٥).
 ذكر هذا الخبر مع بيانه^(٦).

في فضل العالم على العابد

الاختصاص: قال أمير المؤمنين عليه السلام: المتعبّد على غير فقه كحمار الطاحونة يدور
 ولا يبرح، وركعتان من عالم خير من سبعين ركعة من جاهل لأنّ العالم تأتيه الفتنة
 فيخرج منها بعلمه وتأتي الجاهل فتنسفه نفساً وقليل العمل مع كثير العلم خير من

(١) ق: ٤٤٩/٨١/٥، ج: ٤٩٢/١٤.

(٢) ق: ٤٥٠/٨١/٥، ج: ٤٩٥/١٤.

ق: ٦٣٢/٩٣/١٤ و ٦٣٣، ج: ٢٧٠/٦٣ و ٢٧٧.

(٣) ق: ٤٥٠/٨١/٥، ج: ٤٩٤/١٤.

(٤) ق: ٤٥٣/٨١/٥، ج: ٥٠٩/١٤.

(٥) ق: ٤٥٣/٨١/٥، ج: ٥٠٦/١٤.

(٦) ق: ٣٠/١/١، ج: ٨٤/١.

كثير العمل مع قليل العلم والشك والشبهة^(١).

بصائر الدرجات: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عالم أفضل من ألف عابد ومن ألف زاهد، وقال: عالمٌ ينتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين ألف عابد، والروايات في فضل العالم على العابد كثيرة^(٢).

ويظهر فضل العالم على العابد من قصة يونس بن متى وقومه حيث إن العابد أشار على يونس بالعذاب على قومه والعالم ينهاه، فقبل قول العابد فدعا عليهم وخرج عنهم فكشف الله عنهم العذاب بما علمهم العالم من التضرع والإنابة إلى الله تعالى^(٣). الاحتجاج: قول حبر لأمر المؤمنين عليه السلام: أفني أنت؟ فقال: ويلك إنما أنا عبدٌ من عبيد محمد وآله وصحبه^(٤).

عيون أخبار الرضا: الرضوي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: مَنْ أَصْغَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عْبَدَهُ فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنْ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) فَقَدْ عْبَدَ اللَّهَ وَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنْ إِبْلِيسَ فَقَدْ عْبَدَ إِبْلِيسَ^(٥).

أقول: قال الراغب في المفردات ما ملخصه: إنَّ العبودية إظهار التذلل والعبادة أبلغ منها لأنها غاية التذلل ولا يستحقها إلا من له غاية الافضال وهو الله تعالى، ولهذا قال: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾^(٦) والعبادة ضربان: عبادة بالتسخير كسجود الحيوانات والنباتات والظلال قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾^(٧) فهذا سجود تسخير وهو الدلالة

(١) ق: ٦٥/١٠/١، ج: ٢٠٨/١.

(٢) ق: ٧٥/١٣/١ و ٧٦، ج: ١٨٢/٢ و ١٩.

(٣) ق: ٤٢٢/٧٥/٥ و ٤٢٥، ج: ٣٨١/١٤ و ٣٩٤.

(٤) ق: ٨٨/١٢/٢، ج: ٢٨٣/٣.

(٥) ق: ٣٣٢/١٠٦/٧، ج: ٢٣٩/٢٦.

(٦) سورة يوسف / الآية ٤٠.

(٧) سورة الرعد / الآية ١٥.

الصامته الناطقة المنبته على كونها مخلوقة وأنها خلق فاعل حكيم، والضرب الثاني عبادة بالإختيار وهي لذوي النطق وهي الأمور بها في نحو قوله تعالى: ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾، والعبد يُقال على أربعة أضرب: الأول: عبدٌ بحكم الشرع وهو الإنسان الذي يصح بيعه وابتياعه نحو العبد بالعبد، والثاني: عبدٌ بالإيجاد وذلك ليس إلا الله قال تعالى: ﴿إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِيَ الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾^(١)، والثالث: عبدٌ بالعبادة والخدمة، والناس في هذا ضربان: عبدٌ لله مخلصاً كقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾، ﴿إِنَّ عِبَادِي﴾، ﴿عَبْدَنَا أَيُّوبَ﴾، ﴿عَبْدًا شُكُورًا﴾ ونحو ذلك، وعبدٌ للدنيا وأعراضها وهو المعتكف على خدمتها ومراعاتها، قال النبي ﷺ: تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار، وعلى هذا النحو يصح أن يُقال: ليس كل إنسان عبداً لله فَإِنَّ العبد على هذا بمعنى العابد لكن العبد أبلغ من العابد والناس كلهم عباد الله بل الأشياء كلها كذلك لكن بعضها بالتسخير وبعضها بالإختيار، انتهى.

ويناسب في هذا المقام نقل هذه الأشعار من الدرّة، قال الله:

واحذر لدئي التخصيص ^(٢) بالعبادة	شركاً وكذباً وأتباع العادة
إِيَّاكَ مِنْ قَوْلٍ بِهِ تُفْنَدُ	فأنت عبدٌ لِهَوَاكَ تَعْبُدُ
تَلْهَجُ فِي (إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)	وَأَنْتَ غَيْرَ اللَّهِ تَسْتَعِينُ
يَنْعَى عَلَى الْبَاطِنِ حُسْنَ مَا عَلَنَ	مَا أَقْبَحَ الْقَبِيحِ فِي زَيِّ حَسَنَ
حَسَنَ لَهُ الْبَاطِنُ فَوْقَ الظَّاهِرِ	وَاعْبُدُهُ بِالْقَلْبِ النِّقَى الظَّاهِرِ
وَتُبَّ إِلَيْهِ وَأَنْبَ وَاسْتَغْفِرِ	وَسَدَدِ الطَّاعَةَ بِالتَّفَكُّرِ
وَقُمْ قِيَامَ الْمَائِلِ الذَّلِيلِ	مَا بَيْنَ أَيْدِي الْمَلِكِ الْجَمِيلِ
وَاعْلَمْ إِذَا مَا قُلْتَ مَا تَقُولُ	وَمَنْ تُنَاجِي وَمَنْ الْمَسْئُولُ

(١) سورة مريم / الآية ٩٣.

(٢) أي عند قوله (إِيَّاكَ نَعْبُدُ). (منه).

الباقري عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عِبَاداً مِيَامِينَ مِيَاسِيرٍ يَعِيشُونَ وَيَعِيشُ النَّاسُ فِي أَكْنَفِهِمْ وَهُمْ فِي عِبَادِهِ مِثْلَ الْقَطْرِ، وَلِلَّهِ عِبَادٌ مَلَاعِينٌ مَنَاقِيدُ لَا يَعِيشُونَ وَلَا يَعِيشُ النَّاسُ فِي أَكْنَفِهِمْ وَهُمْ فِي عِبَادِهِ بِمَنْزِلَةِ الْجَرَادِ لَا يَقْعُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَتَوْا عَلَيْهِ ^(١).
فِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ هَلْ كُلُّ مُتَعَبِّدٍ بِشَرِيعَةٍ أَمْ لَا وَتَحْقِيقُ ذَلِكَ ^(٢).

السيد العالم الحسيب النسيب الأمير عبد الباقي بن الأمير محمد حسين الخاتون آبادي سبط المجلسي، تقدّم ذكره في «جلس»، يروي عنه العلامة الطباطبائي بحر العلوم وهو يروي عن أبيه عن جدّه الأمير محمد صالح عن المجلسي (رضوان الله عليهم أجمعين).
عبد الجبار بن المبارك النهاوندي.

رجال الكشي: عنه قال: أَتَيْتُ سَيِّدِي سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ فَقُلْتُ لَهُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ أَنِّي رَوَيْتُ عَنْ أَبَائِكَ أَنَّ كُلَّ فَتْحٍ فُتِحَ بِضَلَالٍ فَهُوَ لِلْإِمَامِ، فَقَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ فَإِنَّهُ أَتَوَّابِي مِنْ بَعْضِ الْفَتْوحِ الَّتِي فَتَحْتَ عَلَى الضَّلَالِ وَقَدْ تَخَلَّصْتُ مِنَ الَّذِينَ مَلَكَوْنِي بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ وَقَدْ أَتَيْتُكَ مُسْتَرْقِئاً مُسْتَعْبِداً، فَقَالَ: قَدْ قَبِلْتُ، فَلَمَّا حَضَرَ خُرُوجِي إِلَى مَكَّةَ قُلْتُ لَهُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ أَنِّي قَدْ حَجَجْتُ وَتَزَوَّجْتُ وَمَكْسَبِي مِمَّا يَعْطِفُ عَلَيَّ إِخْوَانِي لَا شَيْءَ لِي غَيْرِهِ فَمُرْنِي بِأَمْرِكَ فَقَالَ لِي: أَنْصَرِفْ إِلَى بِلَادِكَ وَأَنْتَ مِنْ حَجَّكَ وَتَزَوَّجَكَ وَكَسْبِكَ فِي حَلٍّ، فَلَمَّا كَانَ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَمِائَتَيْنِ أَتَيْتُهُ فَذَكَرْتُ لَهُ الْعِبُودِيَّةَ الَّتِي أَلْزَمْتَهَا فَقَالَ: أَنْتَ حَرٌّ لَوْجِهَ اللَّهِ، فَقُلْتُ لَهُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ أَكْتُبُ لِي بِهِ عَهْدَهُ، فَقَالَ: يَخْرُجُ إِلَيْكَ غَدَاً، فَخَرَجَ إِلَيَّ مَعَ كِتَابِي كِتَابٌ فِيهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيِّ الْعُلُوِيِّ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فَتَاهُ، إِنِّي أَعْتَقْتُكَ لَوْجِهَ اللَّهِ وَالِدَارِ الْآخِرَةِ لَا رَبَّ لَكَ إِلَّا اللَّهُ وَلَيْسَ عَلَيْكَ سَبِيلٌ ^(٣) وَأَنْتَ مُوَلَايَ وَمَوْلَى عَقْبِي مِنْ بَعْدِي وَكُتِبَ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ

(١) ق: ١٦٥/٢٢/١٧، ج: ١٨٠/٧٨.

(٢) ق: ٣٦٣/٣٢/٦، ج: ٢٧١/١٨.

(٣) سيل (ج ل).

ومائتين ووقع فيه محمد بن عليّ بخطّ يده وختمه بخاتمه.

الشيخ العالم أبو سعيد عبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب الرازي، متكلم فقيه متبحر، أستاذ الأئمة في عصره وله مقامات ومناظرات مع المخالفين مشهورة، وله تصانيف أصولية كذا في المنتجب؛ وفيه أيضاً: الشيخ المحقق رشيد الدين أبو سعيد عبد الجليل بن أبي الفتح مسعود بن عيسى المتكلم الرازي، أستاذ علماء العراق في الأصول، مناظر ماهر حاذق، له تصانيف منها نقض التصفيح لأبي الحسن البصري، الفصول في الأصول على مذهب آل الرسول، جوابات عليّ بن القاسم الاسترابادي... الخ^(١).

الشيخ عبد الحسين الطهراني

شيخ العراقيين الشيخ عبد الحسين الطهراني، قال شيخنا في المستدرك في ذكر مشايخه ما هذا لفظه: ومنها ما أخبرني به إجازة شيخني وأستاذي ومن اليه في العلوم الشرعية استنادي أفقه الفقهاء وأفضل العلماء العالم العليم الربّاني الشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني أسكنه الله بحبوحه جنّته، كان نادرة الدهر وأعجوبة الزمان في الدقّة والتحقيق وجودة الفهم وسرعة الانتقال وحسن الضبط والاتقان وكثرة الحفظ في الفقه والحديث والرجال واللغة، حامي الدين ورافع شبهة الملحدين وجاهد في الله في محو صولة المبتدعين، أقام أعلام الشعائر في العتبات العاليات وبالعنف مجهوده في عمارة القباب الساميات، صاحبه زماناً طويلاً إلى أن نعق بيني وبينه الغراب وأتخذ المضجع تحت التراب في اليوم الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة (١٢٨٦)، له كتاب في طبقات الرواة في جدول لطيف غير أنّه ناقص، عن مربّي العلماء وشيخ الفقهاء المنتهي اليه رئاسة الإمامية في عصره

الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي صاحب كتاب جواهر الكلام الذي لم يصنّف في الإسلام مثله في الحلال والحرام، حدّثني الشيخ المتقدّم عن بعض العلماء أنّه قال: لو أراد مؤرّخ زمانه أن يثبت الحوادث العجيبة في أيّامه، ما يجد حادثة بأعجب من تصنيف هذا الكتاب في عصره وهذا من الظهور بمكان لا يحتاج إلى الشرح والبيان، توفيّ ﷺ غرة شعبان سنة (١٢٦٤) وهو يروي عن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر ﷺ.

السيد الأجلّ جلال الدين عبد الحميد بن التقي عبد الله بن اسامة العلوي الحسيني جدّ السيد الأجلّ بهاء الدين عليّ صاحب الأنوار المضيئة، قال صاحب الرياض أنّه من أكابر علماء الإمامية يروي عن السيّد فضل الله الراوندي وعنه ابن المشهدي صاحب المزار الكبير.

السيد الأمير نظام الدين عبد الحيّ ابن الأمير عبد الوهاب بن عليّ الحسيني الأشرفي الجرجاني فاضل عالم فقيه متكلم أديب، بل كان من أفراد عصره في عهد الشاه طهماسب الصفوي وله عدّة مؤلّفات، ذكره صاحب رياض العلماء وذكر كتبه وقال: وقد رأيتُ بخطّه الشريف في اردوباد ترجمة كتاب مكارم الأخلاق للطبرسي بالفارسيّة ونقل عن حبيب السير ترجمته فلاحظ.

ذكر الموسومين بعبد الرحمن

عبد الرحمن بن أبي بكر: كانت بنته حفصة زوجة الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام^(١)؛ وهو الذي قال له مروان في كلام جرى بينهما: ألسنّ الذي قال لوالديه (أبي لكما)؟ فقال عبد الرحمن: ألسنّ ابن اللعين الذي لعن أباك رسول الله ﷺ؟^(٢)

(١) ق: ١٠/٢٣/١٤٠، ج: ١٧٣/٤٤.

(٢) ق: ٨/٣٢/٢٨٣، ج: —.

عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام، عربي كوفي ضربه الحجاج حتى اسودّ كتفاه على سبّ علي عليه السلام. عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري يأتي في «فيد» بعنوان المفيد النيسابوري. عبد الرحمن بن أعين أخو زارة، قليل الحديث له كتاب، مات على الإستقامة؛ رجال الكشي: عن ربيعة الزاي قال لأبي عبدالله عليه السلام: ما هؤلاء الإخوة الذين يأتونك من العراق ولم أر في أصحابك خيراً منهم ولا أهيأ؟ قال: أولئك أصحاب أبي، يعني ولد أعين.

عبد الرحمن بن أمّ الحكم: هو الذي قال لابن عباس في مجلس معاوية: لله درّ ابن ملجم فقد بلغ الأجل وأمن الوجل وأحد الشفرة وألان المهرة وأدرك النار ونفى العار وفاز بالمنزلة العليا ورقى الدرجة القصوى، فقال ابن عباس: أما والله لقد كرع كأس حتفه بيده وعجل الله إلى النار بروحه، ولو أبدى أمير المؤمنين عليه السلام صفحته لخالطه الفحل القظم والسيف الجزم ولألعه صماماً وسقاء سمماً وألحقه بالوليد وعتبة وحنظلة^(١).

عبد الرحمن بن بديل بن ورقاء الخزاعي. رجال الشيخ: من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام رسول رسول الله ﷺ إلى اليمن، قتل مع علي عليه السلام بصفين. عبد الرحمن الجامي تقدّم في «جوم».

عبد الرحمن البجلي

عبد الرحمن بن الحجاج البجلي مولا هم أبو عبدالله الكوفي بياع السابري، سكن بغداد كان ثقة ثباتاً وجهاً وكان وكيلاً لأبي عبدالله عليه السلام ومات في عصر

الرضا عليه السلام على ولاته، وكان من أعظم متكلمي أصحابنا وفقهائهم، روي أنه شهد له أبو الحسن عليه السلام بالجنة وكان أبو عبدالله عليه السلام يقول: يا عبد الرحمن كلّم أهل المدينة فإني أحب أن يرى في رجال الشيعة مثلك، وكان أستاذ صفوان. رجال النجاشي: كان ثقة ثقة ثباتاً ووجهاً وكانت بنت بنت ابنه مختلطة مع عجائزنا تذكر عن سلفها ما كان عليه من العبادة، له كتب يرويه عنها جماعات من أصحابنا، انتهى. وتقدّم في يحيى بن حبيب رواية الكليني التي تدلّ على مدحه. الكافي: عن صفوان عنه قال: بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام بوصيّة أمير المؤمنين عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب، أوصى أنّه يشهد أنّ لا اله الا الله وحده لا شريك له وإنّ محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله... الوصيّة ^(١). الكافي: روى عنه قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: إنّني المرقى السهل اذا كان منحدره وعراً، وقال: كان أبو عبدالله عليه السلام يقول: لا تدع النفس وهواها فإنّ هواها في رداها، وترك النفس وما تهوى اذاها، وكفّ النفس عمّا تهوى دواها ^(٢). عبد الرحمن السلمي الفارسي هو الذي أخذ عنه القراء ورجعوا اليه كأبي عمرو ابن العلا وعاصم وغيرهما وهو كان تلميذ أمير المؤمنين عليه السلام وعنه أخذ، قاله ابن أبي الحديد ^(٣)؛ وتقدّم في «سرخا» ما أعطاه الحسين بن عليّ عليه السلام لتعليمه ولده الحمد.

عبد الرحمن بن سيابة

عبد الرحمن بن سيابة البجلي الكوفي البزاز مولى أسند عنه الكتاب العتيق الغروي، وهو الذي دفع اليه أبو عبدالله عليه السلام ألف دينار وأمره أن يقسمها في عيالات

(١) ق: ٦٦١/١٢٧/٩، ج: ٢٤٨/٤٢.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٤٦/٩، ج: ٨٩/٧٠.

(٣) ق: ٥٤٣/١٠٦/٩، ج: ١٤٩/٤١.

مَنْ أُصِيبَ مَعَ عَمِّهِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

الكَافِي : عَنْهُ قَالَ : لَمَّا هَلَكَ أَبِي سَيَابَةَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِهِ الْيَافِئَةَ فَضْرَبَ الْبَابَ عَلَيَّ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَعَزَّانِي وَقَالَ لِي : هَلْ تَرَكَ أَبُوكَ شَيْئاً ؟ فَقُلْتُ لَهُ : لَا ، فَدَفَعَ إِلَيَّ كَيْساً فِيهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ وَقَالَ لِي : أَحْسِنْ حِفْظَهَا وَكُلْ فَضْلَهَا ، فَدَخَلْتُ إِلَى أُمِّي وَأَنَا فَرَحٌ فَأَخْبَرْتُهَا فَلَمَّا كَانَ بِالْعَشِيِّ أَتَيْتُ صَدِيقاً كَانَ لِأَبِي فَاشْتَرَى لِي بِضَائِعَ سَابِرِيّاً وَجَلَسْتُ فِي حَانُوتٍ فَرَزَقَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) فِيهَا خَيْراً وَحَضَرَ الْحَجَّ فَوْقَ فِي قَلْبِي فَجِئْتُ إِلَى أُمِّي فَقُلْتُ لَهَا أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي أَنْ أَخْرَجَ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَتْ لِي : فَرُدِّ دِرَاهِمَ فَلَانَ عَلَيْهِ ، فَهَيَّأْتُهَا وَجِئْتُ بِهَا إِلَيْهِ فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ فَكَأَنِّي وَهَبْتُهَا لَهُ ، فَقَالَ : لَعَلَّكَ اسْتَقْلَلْتَهَا فَأَزِيدُكَ ؟ قُلْتُ : لَا وَلَكِنْ وَقَعَ فِي قَلْبِي الْحَجَّ وَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ شَيْئُكَ عِنْدَكَ ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَقَضَيْتُ نُسْكَي ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَدَخَلْتُ مَعَ النَّاسِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ يَأْذَنُ إِذْناً عَامَماً فَجَلَسْتُ فِي مَوَاقِيرِ النَّاسِ وَكُنْتُ حَدَثاً فَأَخَذَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ وَيَجِيبُهُمْ فَلَمَّا خَفَ النَّاسُ عَنْهُ أَشَارَ إِلَيَّ فَدَنَوْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ لِي : أَلَاكَ حَاجَةٌ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ ، فَقَالَ : مَا فَعَلَ أَبُوكَ ؟ فَقُلْتُ : هَلَكَ ، قَالَ : فَتَوَجَّعَ وَتَرَحَّمَ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ لِي : أَفَتَرَكَ شَيْئاً ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَمَنْ أَيْنَ حَاجَجْتَ ؟ قَالَ : فَابْتَدَأْتُ فَحَدَّثْتُهُ بِقِصَّةِ الرَّجُلِ ، قَالَ : فَمَا تَرَكَنِي أَفَرَّغَ مِنْهَا حَتَّى قَالَ لِي : فَمَا فَعَلْتَ بِالْأَلْفِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : رَدَدْتُهَا عَلَى صَاحِبِهَا ، قَالَ : فَقَالَ لِي : قَدْ أَحْسَنْتَ ، وَقَالَ لِي : أَلَا أَوْصِيكَ ؟ قُلْتُ : بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ ، قَالَ : عَلَيْكَ بِصَدَقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ تَشْرِكُ النَّاسَ فِي أَمْوَالِهِمْ هَكَذَا ، وَجَمَعَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، قَالَ : فَحَفِظْتُ ذَلِكَ عَنْهُ فَزَكَّيْتُ ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ^(١) .

الكَافِي : عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ أَنَّ النُّجُومَ لَا يَحِلُّ النَّظَرُ فِيهَا وَهُوَ يَعْجِبُنِي فَإِنْ كَانَتْ تَضُرُّ بَدِينِي فَلَا

حاجة لي في شيء يضربَ بديني وإن كانت لا تضربَ بديني فوالله أنني لأشتهيها وأشتهي النظر إليها، فقال: ليس كما يقولون لا تضربَ بدينك^(١).

ذكر عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري وما ورد في (تفسير القمي) في ذيل قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرُّسُولِ وَأَطَعْنَا﴾^(٢) مما يدل على ذمّه^(٣). مجالس المسفيد: عن شقيق عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قال: دخل عليها عبد الرحمن بن عوف فقال: يا أمه قد خفت أن يهلكني كثرة مالي، أنا أكثر قریش مالاً، قالت: يا بني فأنفق فأنني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: من أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقه، قال: فخرج عبد الرحمن فلقي عمر بن الخطاب فأخبره بالذي قالت أم سلمة، فجاء يشتد حتى دخل عليها فقال: بالله يا أمه أنا منهم؟ فقالت: لا أعلم ولن أبريء بعدك أحداً^(٤).

فيما جرى بينه وبين أبي بن كعب في نصرته لأبي بكر^(٥).

الارشاد: روي أنه لما صفق عبد الرحمن على يد عثمان في يوم الدار قال له أمير المؤمنين عليه السلام: حرّك الصهر وبعثك على ما فعلت والله ما أمّلت منه إلا ما أمل صاحبك من صاحبه، دق الله بينكما عطر منشم.

بيان: قال الجوهري: قال الأصمعي: منشم بكسر الشين اسم امرأة كانت بمكة عطّارة، وكانت خزاعة وجرهم إذا أرادوا القتال تطيّبوا من طيبها وكانوا إذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم وكان يُقال: أشام من عطر منشم، فصار مثلاً، قال زهير: تغألوا ودقوا بينهم عطر منشم، ويُقال هو حبّ بلسان^(٦).

(١) ق: ١٤٩/١١/١٤، ج: ٢٤١/٥٨.

(٢) سورة النور/ الآية ٤٧.

(٣) ق: ٦٢/١/٤، ج: ٢٢٧/٩.

(٤) ق: ٧/١/٨، ج: ٢٢/٢٨.

(٥) ق: ٧٩/٨/٨، ج: —.

(٦) ق: ٣٥١/٢٧/٨، ج: —.

ذكر ما يقرب من ذلك بزيادة: قالوا ففسد بعد ذلك بين عثمان وعبدالرحمن فلم يكلم أحدهما الآخر حتّى مات عبد الرحمن، وروى ابن أبي الحديد عن أبي هلال العسكري في كتاب الأوائل: أستجيب دعوة عليّ عليه السلام في عثمان وعبد الرحمن فما قاما إلّا متهاجرين متعاديين^(١).

ذكر الواقدي قال: ما كان من أصحاب محمد ﷺ أشدّ على عثمان من عبدالرحمن بن عوف حتّى مات، ومن سعد بن أبي وقاص حتّى مات عثمان، وروى أنّه ضجّ الناس يوماً حين صلّوا الفجر في خلافة عثمان فنادوا بعبدالرحمن ابن عوف فحوّل وجهه اليهم واستدبر القبلة ثم خلع قميصه من جيبه فقال: يا معشر أصحاب محمد، يا معشر المسلمين أشهد الله وأشهدكم أنّي قد خلعت عثمان من الخلافة كما خلعت سربالي هذا، فأجابه مجيب من الصفّ الأوّل: ﴿الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٢) فنظروا من الرجل فاذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وعنه قال أوصى عبد الرحمن أن يُدفن سرّاً لئلا يصلي عليه عثمان^(٣).

عبدالرحمن بن عُثم -بضمّ الغين المعجمة وسكون النون بعدها ميم -الأشعري، حكى أنّه عدّه الشيخ رحمه الله في بعض نسخ رجاله من أصحاب عليّ عليه السلام، وعن (أسد الغابة) أنّه قال في حقّه أنّه كان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ ولم يره ولم يفد اليه ولزم معاذ بن جبل منذ بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن إلى أن مات^(٤) في خلافة عمر، يُعرف بصاحب معاذ، إلى أن قال: وكان أفقه أهل الشام وهو الذي فقّه عاتمة التابعين بالشام وكانت له جلالة وقدر، وهو الذي عاتب أبا الدرداء وأبا هريرة بحمص إذا انصرفا من عند عليّ عليه السلام رسولين لمعاوية، وكان فيما قال لهما: عجباً

(١) ق: ٣٥٩/٢٧/٨، ج: —.

(٢) سورة يونس/ الآية ٩١.

(٣) ق: ٣٤٠/٢٦/٨، ج: —.

(٤) أي معاذ.

منكما كيف جاز عليكما ما جئتما به تدعوان علياً أن يجعلها شورى وقد علمتما أنه بايعه المهاجرون والأنصار وأهل الحجاز والعراق وإن من رضىه خير ممن كرهه ومن بايعه خير ممن لم يبايعه وأي مدخل لمعاوية في الشورى؟ ويذمهما على مسيرهما فتابا منه بين يديه، وتوفي سنة (٧٨)، انتهى. وفي:

إرشاد القلوب: عن عبدالرحمن بن غنم الأزدي ختن معاذ بن جبل وكانت ابنته تحت معاذ بن جبل وكان أفقه أهل الشام وأشدّهم اجتهاداً قال: مات معاذ بن جبل بالطاعون فشهدته يوم مات والناس متشاغلون بالطاعون، قال: وسمعتُه حين احتضر وليس في البيت غيري وذلك في خلافة ابن الخطاب فسمعتُه يقول: ويل لي وويل لي، فقلتُ في نفسي: أصحاب الطاعون يهزون ويقولون الأعاجيب، فقلتُ له: أتَهذيَ رحمك الله؟ قال: لا، قلت: فلم تدعو بالويل والثبور؟ قال: لموالاتي عدوّ الله على وليّ الله... الخ^(١).

عبد الرحمن بن كلفة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قُتل بصفيّين وكان في المجروحين أنفذ فيه السلاح وخرقه فأبلغ السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأن يحمل جرحاه إلى عسكره حتّى يجعلهم من وراء القتلى^(٢).

الشيخ كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم بن العتايقي يأتي في «عتق».

عبد الرحمن بن ملجم (أخزاه الله) يأتي في «لجم».

المولّى عبد الرزاق اللاهيجي قال في الرياض أنّه من تلامذة المولّى صدرا وكان شريك الدرس مع المولّى محسن الكاشي والمولّى محمد يوسف والشيخ حسين التنكابني إلى غير ذلك، وله تلامذة فضلاء منهم ولده الاميرزا حسن ومنهم الحكيم

(١) ق: ٢٠٤/١٩/٨، ج: —.

(٢) ق: ٤٩٨/٤٥/٨، ج: ٥٠٨/٣٢.

محمد سعيد القمي، وكان هذا المولى^(١) مدرّساً بمدرسة معصومة قم (صلوات الله عليها وعلى أخيها وعلى أبيها) التي أن مات بها، انتهى. وليعلم أنّ المولى المذكور يلقّب بالفيّاض وكان ختن المولى صدرا كشريكة المولى محسن الفيض وله مؤلفات مثل الشوارق وگوهر مراد وسمایه ایمان وتوفّي بقم سنة (١٠٥١)؛ وابنه العالم الاميرزا حسن صاحب شمع اليقين في الإمامة، وجمال الصالحين في الأدعية، توفي بقم وقبره في قرب الشيخان الكبير معروف، ثمّ اعلم أنّ صاحب الترجمة غير المولى عبد الرزاق الرانكوئي الشيرازي صاحب شرح قواعد العقائد للمحقق الطوسي المعاصر لصاحب الترجمة وغير المولى عبد الرزاق الكاشاني صاحب تأويل الآيات وشرح منازل السائرين وغيره المتوفّي سنة (٧٣٥).

عبد الرزاق بن همام اليماني الصنعائي قال شيخنا في المستدرک: روى عنهما عليهما السلام (ق) كذا في نسخ... في (رجال النجاشي) في ترجمة أبي بكر محمد بن همام: شيخ أصحابنا ومتقدّمهم، له منزلة عظيمة كثير الحديث، قال أبو محمد هارون بن موسى عليه السلام: حدّثنا محمد بن همام قال: حدّثنا أحمد بن مابنداد قال: أسلم أبي أول من أسلم من أهله وخرج من دين المجوسية فكان يدعو أخاه سهيلاً إلى مذهبه فيقول له: يا أخي اعلم أنّك لا تألوني نصحاً ولكنّ الناس مختلفون فكلّ يدعي أنّ الحقّ فيه ولست أختار أن أدخل في شيء إلاّ على يقين، فمضت لذلك مدة وحبّ سهيل فلما صدر من الحجّ قال لأخيه: إنّ الذي كنت تدعو اليه هو الحقّ، قال: وكيف علمت ذلك؟ قال: لقيت في حبّبي عبد الرزاق بن همام الصنعائي وما رأيت أحداً مثله، فقلت له على خلوة: نحن قوم من أولاد الأعاجم وعهدنا بالدخول في الإسلام قريب وأرى أهله مختلفين في مذاهبهم وقد جعلك الله من العلم بما لا نظير لك فيه في عصرك مثل، وأريد أن أجعلك حجة فيما بيني وبين الله

(عز وجل) فإن رأيت أن تبين لي ما ترضاه لنفسك من الدين لأتبعك فيه وأقلدك، فأظهر لي محبة آل رسول الله ﷺ وتعظيمهم والبراءة من عدوهم والقول بإمامتهم... الخ.

وفي تقريب ابن حجر: عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعائي ثقة حافظ مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع من التاسعة، مات سنة إحدى عشرة بعد مائتين وله خمس وثمانون سنة.

وفي كامل ابن الأثير في حوادث تلك السنة: فيها توفي عبد الرزاق بن همام الصنعائي دين من مشايخ أحمد بن حنبل وكان يتشيع.

وذكر الذهبي في ترجمته ما يقرب منهما وعلى ما ذكروا لا يمكن روايته عن الباقر عليه السلام بل كان في سنة وفاة الصادق عليه السلام في حدود العشرين، نعم أدرك من عصر الجواد عليه السلام ثمان سنين.

عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي، تقدم ذكره في «صلت».

الشيخ عبد السلام بن محمد الحرّ العاملي المشغري عم والد الشيخ الحرّ وجده لأمه، قال في (الأمل): كان عالماً عظيم الشأن جليل القدر زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً محدثاً ثقة لم يكن له نظير في زمانه في الزهد والعبادة، قرأ على أبيه وأخيه الشيخ علي والشيخ حسن ابن الشهيد الثاني العاملي وعلي السيد محمد بن أبي الحسن العاملي وغيرهم، له رسالة سماها إرشاد المنصف البصير إلى طريق الجمع بين أخبار التقصير، ورسالة في المفطرات ورسالة في الجمعة وغير ذلك من الرسائل والفوائد المفردة، كان ماهراً في الفقه والعربية، قرأت عليه وكان عمري نحو عشر سنين وكان حسن التقرير جداً حافظاً للمسائل والنكت، كف بصره وهو في سن ثمانين فحفظ القرآن في ذلك الوقت ثم عمّر حتى جاوز التسعين ولما توفي رثيته بقصيدة طويلة منها:

مضى طود حلم بحز علم لفقده تكاد الجبال الراسيات تززعزُعُ
ففاضت بحار العلم يوم وفاته وفاضت عليه للمكارم أدمعُ
الآيات.

الشيخ عبد الصمد أخو شيخنا البهائي عليه السلام

الشيخ عبد الصمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي الجبعي الحارثي أخو شيخنا البهائي، كان فاضلاً جليلاً وقد صَنَّفَ أخوه لأجله الصمدية في النحو وذكر ذلك في أولها، انتهى.

وفي الرياض: رأيتُ بعض فوائده الجليلة منها ما علَّقه على هوامش رسالة الفرائض للخواجه نصير الطوسي قد رأيتها ببلدة سجستان وكان بعضها بخطه الشريف وبعضها بخط ولده الشيخ حسين بن عبد الصمد وخطهما قريب من خط شيخنا البهائي، وكان ولده الشيخ حسين بن عبد الصمد أيضاً من أهل العلم وكان قاضياً بهراة وساكناً بها وله أولاد وأحفاد كثيرون متصلة إلى هذا العصر موجودون في تلك البلدة وغيرها ولهم التصدي للشرعيات الآن بهراة.

عبد العزيز بن المهتدي الأشعري القمي.

رجال النجاشي: ثقة روى عن الرضا عليه السلام، له كتاب؛ قلت: تقدّم في «انس» في يونس ابن عبد الرحمن ما يدل على مدحه وأنه كان وكيل الرضا (صلوات الله عليه) وخاصته.

عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البرّاج، تقدّم في «برج».

عبد العزيز بن يحيى الجلودي: تقدّم في «جلد».

عبد العظيم الحسيني

عبد العظيم بن عبد الله الحسيني: هو الذي عرض دينه على أبي الحسن

الهادي عليه السلام ^(١).

روايته عنه عليه السلام بعض خطابات الله مع موسى عليه السلام في فضل بعض الأعمال ^(٢).
الاختصاص: عن عبد العظيم الحسيني عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: يا عبد
العظيم أبلغ عني أوليائي السلام وقل لهم أن لا يجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلاً
ومرهم بالصدق في الحديث وأداء الأمانة ومرهم بالسكوت وترك الجدل فيما لا
يعنيهم وإقبال بعضهم على بعض والمزاورة فإن ذلك قرينة على ولا يشغلوا أنفسهم
بتمزيق بعضهم بعضاً فإني آليت على نفسي أنه من فعل ذلك وأسخط ولياً من
أوليائي دعوت الله ليعذبه في الدنيا أشد العذاب وكان في الآخرة من
الخاسرين... الخ ^(٣).

أما الصدوق: عن عبد العظيم الحسيني قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي
الرضا عليه السلام: يا بن رسول الله حدثني بحديث عن آبائك، فقال: حدثني أبي عن
جدّي عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا
فاذا استوتوا هلكوا، قال: قلت له: زدني يا بن رسول الله، فقال: حدثني أبي عن
جدّي عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو تكاشفتهم ^(٤) ما تدافتم، قال:
فقلت له: زدني يا بن رسول الله، فقال: حدثني أبي عن جدّي عن آبائه عليهم السلام قال:
قال أمير المؤمنين عليه السلام: انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقة الوجه
وحسن اللقاء فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم
فسعوهم بأخلاقكم، قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله... فلا يزال يستزيده

(١) ق: ٨٤/١٠/٢، ج: ٢٦٨/٣.

ق: ١٦٩/٤٧/٩، ج: ٤١٢/٣٦.

ق: كتاب الايمان/٢٨/٢١٢، ج: ١/٦٩.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٦/١، ج: ٣٨٣/٦٩.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٥/٦٣، ج: ٢٣٠/٧٤.

(٤) أي لو انكشف عيب بعضهم لبعض.

ويحدثه الإمام عليه السلام إلى أن حدثه بسنة عشر حديثاً عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له عبد العظيم عند ذلك : حَسْبِي ^(١) .

ما كتبه صاحب بن عباد في أحوال عبد العظيم عليه السلام

أقول: كتب صاحب بن عباد رسالة مختصرة في أحوال عبد العظيم أوردتها شيخنا المحدث المتبحر صاحب المستدرک في خاتمة المستدرک قال عليه السلام : وأما عبد العظيم فهو من أجلاء السادات وسادة الأجلاء ، تقتصر في ذكر حاله على نقل رسالة من صاحب بن عباد وصلت إلينا بخط بعض بني بابويه ، تاريخ الخط سنة ست عشر وخمسائة ، صورتها : قال صاحب (رحمة الله عليه) : سألت عن نسب عبد العظيم الحسيني المدفون بالشجرة صاحب المشهد (قدس الله روحه) وحاله واعتقاده وقدر علمه وزهده وأنا ذاكر ذلك على اختصار وبالله التوفيق : هو أبو القاسم عبد العظيم بن عبدالله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، ذو ورع ودين عابد معروف بالأمانة وصدق للهجة عالم بأمور الدين قائل بالتوحيد والعدل كثير الحديث والرواية ، يروي عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى وعن ابنه أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام ولهما إليه الرسائل ، ويروي عن جماعة من أصحاب موسى بن جعفر وعلي بن موسى عليه السلام ، له كتاب يسميه (كتاب يوم وليلة) وكتب ترجمتها روايات عبد العظيم بن عبدالله الحسيني وقد روى عنه من رجالات الشيعة خلق كأحمد بن أبي عبدالله البرقي وأبو تراب الروياني .

أقول: قد تقدّم عن (الاختصاص) رواية عبد العظيم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام وفي (أمالى الطوسي) بإسناده عن البرقي عن عبد العظيم بن عبدالله الحسيني عن أبيه عن إبان مولى زيد بن علي عن عاصم بن بهدلة عن شريح القاضي قال : قال

أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه يوماً وهو يعظهم: ترصدوا مواعيد الآجال.. الخطبة، فظهر من هذا السند أنّ عبد العظيم يروي عن أبيه عبدالله أيضاً، وله كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام، ولأبي جعفر بن بابويه كتاب أخبار عبد العظيم بن عبدالله الحسيني؛ رجعنا إلى كلام صاحب بن عباد رحمته الله في الرسالة، قال: وخاف^(١) من السلطان فطاف البلدان على أنّه فيج^(٢) ثم ورد الريّ وسكن بساربانان في دار رجل من الشيعة في سكة الموالى، وكان يعبد الله (عزّ وجلّ) في ذلك السرب يصوم النهار ويقوم الليل ويخرج مستتراً فيزور القبر الذي يقابل الآن قبره وبينهما الطريق ويقول: هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام، وكان يقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من الشيعة حتّى عرفه أكثرهم فرأى رجل من الشيعة في المنام كأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ رجلاً من ولدي يُحمل غداً من سكة الموالى فيُدفن عند شجرة التفاح في باغ عبد الجبار ابن عبد الوهاب، فذهب الرجل ليشتري الشجرة وكان صاحب الباغ رأى أيضاً رؤيا في ذلك فجعل موضع الشجرة مع جميع الباغ وقفاً على أهل الشرف والتشيع^(٣) يدفنون فيه، فمرض عبد العظيم (رحمة الله عليه) ومات فحُمِل في ذلك اليوم إلى حيث المشهد.

أقول: وذكر مثله باختلاف النجاشي وزاد بعد قوله: (ومات رحمته الله)، قوله: فلمّا جُرد ليُغسل وُجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه فاذا فيها: أنا أبو القاسم عبد العظيم ابن عبدالله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، انتهى.

فضل زيارته رحمته الله

ثم قال صاحب: فضل زيارته: دخل بعض أهل الريّ على أبي الحسن صاحب

(١) أي عبد العظيم.

(٢) معرب بيك.

(٣) الشريف والشيعة كذا في رجال النجاشي.

العسكر عليه السلام فقال: أين كنت؟ فقال: زرت الحسين (صلوات الله عليه) فقال: أما أنك لو زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين عليه السلام.
وصف علمه: روى أبو تراب الروياني قال: سمعت أبا حماد الرازي يقول:
دخلت على علي بن محمد عليه السلام بسر من رأى فسألته عن أشياء من الحلال والحرام فأجابني فيها فلماً ودعته قال لي: يا حماد إذا أشكل عليك شيء من أمر دينك بناحيك فسل عنه عبد العظيم بن عبدالله الحسيني وأقرأه مني السلام، ثم ذكر
الصاحب ما روي عنه في التوحيد والعدل، انتهى.

ما ذكره السيد الداماد في شأنه

وقال المحقق الداماد في الرواشح، الراشحة الخامسة: من الذايغ الشايغ أن
طريق الرواية من جهة أبي القاسم عبد العظيم بن عبدالله الحسيني المدفون بمسجد
الشجرة بالري (رضي الله تعالى عنه وأرضاه) من الحسن لأنه ممدوح غير
منصوص على توثيقه، وعندني أن الناقد البصير والمتبصر الخبير يستهجنان ذلك
ويستقبحانه جداً، ولو لم يكن له إلا حديث عرض الدين وما فيه من حقيقة
المعرفة وقول سيدنا الهادي أبي الحسن الثالث عليه السلام له: يا أبا القاسم أنت ولينا حقاً،
مع ما له من النسب الظاهر والشرف الباهر، لكفاه، إذ ليس سلالة النبوة والطهارة
كأحد من الناس إذا ما آمن واتقى، وكان عند آبائه الطاهرين مرضياً مشكوراً فكيف
وهو صاحب الحكاية المعروفة التي قد أوردها النجاشي في ترجمته وهي ناطقة
بجلالة قدره وعلو درجته، وفي فضل زيارته روايات متظافرة وقد ورد: من زار
قبره وجبت له الجنة، إلى أن قال: فاذن الأصح الأرجح والأصوب والأقوم أن يُعدَّ
الطريق من جهته صحيحاً وفي الدرجة العليا من الصحة والله سبحانه أعلم، انتهى.
وعن بعض الكتب أن لعبد العظيم ولداً اسمه محمد كان جليل القدر معروفاً

بالزهد وكثرة العبادة، وفي كتاب (المجدي) أنّ خديجة بنت القاسم الزاهد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام كانت زوجة عبدالعظيم الحسيني (رضي الله تعالى عنهما).

عبد عليّ بن جمعة

عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي ساكن شيراز: قال شيخنا الحرّ العاملي: وكان عالماً فاضلاً فقيهاً محدثاً ثقة ورعاً شاعراً أديباً جامعاً للعلوم والفنون معاصراً، له كتاب نور الثقلين في تفسير القرآن أربع مجلّدات أحسن فيه وأجاد، نقل فيه أحاديث النبي والأئمة عليهم السلام في تفسير الآيات من أكثر كتب الحديث ولم ينقل فيه عن غيرهم وقد رأيتُه بخطّه واستكتبته منه، وله شرح لامية العجم وغير ذلك.

عبد عليّ بن رحمة الحويزي.

كامل الزيارة: فاضل عارف بالعربية والعروض وغيرها، شاعر أديب منشي بليغ وله ديوان شعر حسن.

السيد جلال الدين عبد علي بن محمد بن أبي هاشم الحسيني: فاضل عالم فقيه محقق عصره قريب من الشيخ عليّ بن هلال، كان من تلامذة السيّد حسن بن حمزة ابن محسن الحسيني الموسوي النجفي وقد رأيتُ في بلدة تبريز على ظهر تحرير العلامة إجازة من هذا السيد بخطّه له وقد أطرئ في مدحه وقد كان الخطّ والنسخة عتيقان جدّاً وقد اندرس بعض مواضعها فأصلحناه بالتخمين وهذه صورتها:

الحمد لله واجب الوجود في حقيقته ومفيض الجود على كافة خليقته ورافع العلماء في الشرف إلى أعلى ذروته والباعث على تحصيل العلم وطلبته والمثيب على نقله وروايته والصلاة على أكمل بريته محمد وآله الطاهرين من عترته، أمّا بعد فإنّ المولى السيد الفاضل الكامل العالم العامل المحقق المدقق الورع جامع

الفروع والأصول مدرّس المعقول والمنقول خلاصة أولاد الرسول شرف ذرية
 البتول السيد المرتضى جلال الدنيا والدين عبد علي بن المرحوم السعيد محمد بن
 أبو هاشم زكي الدين يحيى بن محمد بن علي بن أبو هاشم وبه يعرف البيت، ثم
 ساق نسبه إلى الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين عليه السلام إلى آخر الإجازة
 وتاريخها (١٤) رمضان سنة (٨٣٦) ست وثلاثين وثمانمائة هجرية، قال في
 (الرياض): أقول: قد وقع في عدة مواضع من هذه الإجازة لفظة «أبو فلان» في
 محلّ الجزّ أيضاً وهو مبنيّ على أنّ هذه الكنية صارت علماً بهذه اللفظة فلا يدخل
 عليه التغيير في حالات الرفع والنصب والجزّ وقد صرح بصحة ذلك جماعة من أهل
 العربية ومن ذلك ما قالوه في لفظ «أبو طالب»، ولقد رأيت في الخزانة الرضوية في
 جملة الكتب الموقوفة بمشهد الرضا عليه السلام قرآنات بخطوط الأئمة عليهم السلام بالخط
 الكوفي وكان من جملتها قرآنان بخط مولانا علي عليه السلام وقد كتب عليه السلام في آخر
 أحدهما: كتبه علي بن أبو طالب، وفي آخر الآخر: كتبه علي بن أبي طالب، وهذا
 يدلّ على صحة كلا القسمين وهو من أتمّ الدلائل.

الشيخ عبد العلي بن محمود الخادم الجابلي؛ في (الأمل): قال الشيخ محمد
 ابن علي بن خاتون العاملي: كان عالماً فقيهاً فاضلاً، له شرح الألفية للشهيد ألفه
 بأمر سلطان حيدرآباد، رأيت في خزينة الكتب الموقوفة بمشهد الرضا عليه السلام، يروي
 عنه مير محمد باقر الداماد.

المولّي عبد الغفور بن شاه مرتضى بن شاه محمود الكاشاني؛ قال في (الرياض):
 فاضل عالم فقيه هو أخو المولّي محسن الكاشي المشهور المعاصر وقد قرأ هو علي
 خاله المولّي نور الدين الكاشاني وعليّ السيد ماجد البحراني الكبير وقد استفاد من
 أخيه المولّي محسن المذكور أيضاً ومن أولاده محمد بن عبد الغفور الملقّب
 بمؤمن الفاضل العالم الذي هو المدرّس الآن ببلدة أشرف من بلاد مازندران وقد

قرأ على عمه المولى محسن المذكور .

الشيخ عبد القاهر بن الحاج عبد بن رجب بن المخلص العبادي أصلاً الحويزي موطناً، في (الأمل): فاضل عالم متكلم فقيه ماهر جامع جليل القدر شاعر منشي عابد له تصانيف، ثم ذكر تصانيفه وبعض أشعاره وقال: لقيته في المشهد الرضوي على مشرفه السلام.

عبد الكريم بن أبي العوجاء يأتي في «عوج».

السيد الأجلّ عبد الكريم بن طاووس رحمته الله

السيد الأجلّ غياث الدين عبد الكريم بن جلال الدين أحمد بن طاووس، قال شيخنا في المستدرک: نادرة الزمان وأعجوبة الدهر الخوّان صاحب المقامات والكرامات، كما أشار إليه الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة، قال تلميذه الأرشد تقي الدين الحسن بن داود في رجاله: سيّدنا الإمام المعظم غياث الدين الفقيه النسابة النحويّ العروضيّ الزاهد العابد أبو المظفر قدّس الله روحه، انتهت رياسة السادات وذوي النواميس إليه وكان أوحد زمانه، حائريّ المولد حلّي المنشأ بغداديّ التحصيل كاظميّ الخاتمة، ولد في شعبان سنة (٦٤٨) وتوفي في شوال سنة (٦٩٣) وكان عمره خمساً وأربعين سنة وأياماً، كنتُ قرينه طفليْن إلى أن توفي، ما رأيتُ قبله ولا بعده بخُلُقِه وحفظه وجميل قاعدته وحلو معاشرته ثانياً ولذكائه وقوة حافظته مماثلاً، ما دخل ذهنه شيء قطّ فكاد ينساه، حفظ القرآن في مدّة يسيرة وله إحدى عشر سنة، اشتغل بالكتابة واستغنى عن المعلم في أربعين يوماً وعمره إذ ذاك أربع سنين، ولا تُحصى مناقبه وفضائله، وله كتب منها الشمل المنظوم في مصنّف العلوم ما لأصحابنا مثله، ومنها كتاب فرحة الغري بصرحة الغري وغير ذلك، وفي الرياض: وقد لُخص بعض العلماء كتابه هذا يعني الفرحة وسمّاه

(الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية) رأيتُه بطهران ولم أعرف مؤلفه . قلتُ: وترجمه العلامة المجلسي رحمته الله بالفارسية وهو كتابٌ حسن كثير الفوائد ويظهر من قول ابن داود (كاظمي الخاتمة) أنه رحمته الله توفي في بلد الكاظم عليه السلام، وفي الحلة مزار شريف يُنسب إليه يُزار ويتبرَّك به، ونقله منها إليها بعيد في الغاية ومثل هذا الإشكال يأتي في ترجمة عمِّه الأجل رضي الدين علي بن طاووس رحمته الله، وهذا السيد الجليل يروي عن جماعة من أساطين الملة منهم والده وعمِّه رضي الدين علي والمحقق وابن عمِّه يحيى بن سعيد والخواجه نصير الدين والشيخ مفيد الدين ابن جهم والسيد عبد الحميد بن فخار وغيرهم (رضوان الله عليهم أجمعين) .

الشيخ عبداللطيف بن علي بن أحمد بن أبي جامع العاملي، في (الأمل): كان فاضلاً عالماً محققاً صالحاً فقيهاً قرأ عند شيخنا البهائي وعند الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني والسيد محمد بن علي بن أبي الحسين العاملي وغيرهم وأجازوه، له مصنفات منها كتاب الرجال لطيف وكتاب جامع الأخبار في إيضاح الاستبصار وغير ذلك .

عبدالله بن أبي

هو المنافق الذي قال: لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ونزلت سورة المنافقين في ذلك وردَّ عليه عبدالله ابنه ذلك إستدلالاً له ^(١)، وهو الذي قال لرسول الله ﷺ حين ورد المدينة: يا هذا اذهب الى الذين غرّوك وخدعوك ولا تغشنا في دارنا فسلب الله على دور بني الحبلى الذرّ فخرب ديارهم ^(٢) .

نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنْ

(١) ق: ٥٤٦/٤٨/٦، ج: ٢٨٢/٢٠ .

(٢) ق: ٤٢٧/٣٧/٦، ج: ١٠٨/١٩ .

الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ﴿١﴾ في عبدالله بن أبي وبني النضير^(٢).
عداوته لرسول الله ﷺ وكيده في قتله ورد كيده عليه^(٣).

صلاة رسول الله ﷺ على عبدالله بن أبي بعد موته وإلباسه قميصه^(٤).
اعتراض بعض الصحابة على النبي ﷺ حين استغفر لعبدالله بن أبي وحين
حضر جنازته^(٥).

وروي أنه لما تقدّم رسول الله ﷺ ليصلي عليه أخذ الرجل بثوبه ﷺ من
ورائه وقال: لقد نهاك الله أن تصلي عليه ولا يحل لك أن تصلي عليه، فقال له رسول
الله ﷺ: إِنَّمَا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ كَرَامَةً لَابْنِهِ وَأَنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُسَلَّمَ بِهِ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ
بَنِي أَبِيهِ وَمَا يُدْرِيكَ مَا قُلْتُ إِنَّمَا دَعَوْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ^(٦).

عبدالله بن أبي أمية أخو أم سلمة لأبيها وأمه عاتكة بنت عبد المطلب وقد تقدّم
ذكره في «سفن».

احتجاج النبي ﷺ عليه^(٧).

شفاعة أم سلمة له عند رسول الله ﷺ ليقبل إسلامه^(٨).

أقول: كان هذا الرجل قبل إسلامه شديد العداوة للنبي ﷺ وللمسلمين فلما
أسلم حسن إسلامه وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة وخيئاً والطائف، فرمي
يوم الطائف بسهم فقتل ومات شهيداً، وهو الذي قال له المخنث: يا عبدالله إن فتح

(١) سورة المائدة/ الآية ٤١.

(٢) ق: ٥٢١/٤٣/٦، ج: ١٦٧/٢٠.

(٣) ق: ٢٧٥/٢٠/٦، ج: ٣٢٨/١٧.

(٤) ق: ٦٢١/٥٨/٦، ج: ١٩٩/٢١.

ق: ٦٩٤/٦٧/٦ و ٦٩٦، ج: ٩٧/٢٢ و ١٠٧.

(٥) ق: ٢٠٧/٢٠/٨ - ٢٨٢، ج: —.

(٦) ق: ٢٣٥/٢٠/٨، ج: —.

(٧) ق: ٧٢/٢/٤، ج: ٢٦٩/٩.

(٨) ق: ٦١/١/٤، ج: ٢٢٢/٩.

ق: ٥٩٧/٥٦/٦ و ٦٠٠، ج: ١٠٢/٢١ و ١١٤.

الله عليكم الطائف غداً فأنى أدلك على ابنة غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان .

عبدالله بن أبي طلحة ودعاء رسول الله ﷺ في حمل أمه به

عبدالله بن أبي طلحة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، قال شيخنا في المستدرک : وهو الذي دعا له رسول الله ﷺ يوم حملت به أمه ، كذا في الخلاصة في القسم الأول ، وقال القاضي نعمان المصري في شرح الأخبار في عداد من كان مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفتين : وعبدالله بن أبي طلحة وهو الذي دعا رسول الله ﷺ لأبيه في حمل أمه به فقال : اللهم بارك لهما في ليلتهما ، والخبر في ذلك أن أبا طلحة هذا كان قد خلف على أم أنس بن مالك بعد أبيه مالك وكانت أم أنس من أفضل نساء الأنصار لما قدم رسول الله ﷺ المدينة مهاجراً أهدى اليه المسلمون على مقاديرهم فأنت اليه أم أنس بأنس فقالت : يا رسول الله أهدى اليك الناس على مقاديرهم ولم أجد ما أهدي اليك غير ابني هذا فخذني اليك يخدمك بين يديك ، فكان أنس يخدم النبي ﷺ ، وكان من أبي طلحة غلام قد ولدته منه وكان أبو طلحة من خيار الأنصار وكان يصوم النهار ويقوم الليل ويعمل ساير نهاره في ضيعة له ، فمرض الغلام وكان أبو طلحة اذا جاء من الليل نظر اليه وافتقده فمات الغلام يوماً من ذلك ولم يعلم أبو طلحة بموته وعمدت أمه فسجته في ناحية من البيت وجاء أبو طلحة فذهب لينظر اليه فقالت له أمه : دعه فإنه قد هدا واستراح ، وكتمته أمره فسر أبو طلحة بذلك وأوى الى فراشه وأوت وأصاب منها فلما أصبح قالت : يا أبا طلحة أرايتَ يوماً أعارهم بعض جيرانهم عارية فاستمتعوا بها مدة ثم استرجع العارية أهلها فجعل الذين كانت عندهم يبيكون عليها لاسترجاع أهلها إياها من عنده ما حالهم ؟ قال : مجانيين ، قالت : فلا نكون نحن من المجانين ، إن ابنك هلك فتعز عنه بعزاء الله وسلم اليه وتخذ في جهازه ، فأتى أبو طلحة النبي ﷺ فأخبره

الخبر فتعجب النبي ﷺ من أمرها ودعا لها وقال: اللهم بارك لهما في ليلتهما، فحملت تلك الليلة من أبي طلحة بعبد الله هذا فلمّا وضعت لفته في خرقة وأرسلت به مع ابنها أنس إلى النبي ﷺ فحنّكه ودعا له وكان من أفضل أبناء الأنصار.

عبدالله بن أبي يعفور

عبدالله بن أبي يعفور هو الذي عرض دينه على الصادق عليه السلام^(١).

الكافي: عن أبي كهشم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: عبدالله بن أبي يعفور يقرؤك السلام، قال: عليك وعليه السلام، إذا أتيت عبدالله فاقراه السلام وقل له إن جعفر ابن محمد عليه السلام يقول لك انظر ما بلغ به عليّ عند رسول الله (صلوات الله عليهما وآلهما) فالزمه فإن علياً إنما بلغ ما بلغ عند رسول الله ﷺ بصدق الحديث وأداء الأمانة^(٢).

أقول: عبدالله بن أبي يعفور أبو محمد كوفي ثقة ثقة جليل في أصحابنا كريم على أبي عبدالله عليه السلام ومات في أيامه وكان قارياً يقري في مسجد الكوفة له كتاب، كذا عن (رجال النجاشي)، وكان من حوارى الصادقين عليه السلام ومن الفقهاء المعروفين الذين هم عيون هذه الطائفة، يُعدّ مع زرارة وأمثاله، وقال الصادق عليه السلام: ما وجدت أحداً يقبل وصيتي ويطيع أمري إلا عبدالله بن أبي يعفور.

رجال الكشي: عن شيخ من أصحابنا قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فذكر عبدالله بن أبي يعفور رجلاً من أصحابنا فقال منه، قال: فتركه وأقبل علينا فقال: هذا الذي يزعم أن له ورعاً وهو يذكر أخاه بما يذكره، قال: ثم تناول بيده اليسرى عارضه فنتف من لحيته حتى رأينا الشعر في يده وقال: إنها لشيبة سوء، إن كنت إنما أتولّى بقولكم وأبرأ منهم بقولكم.

(١) ق: ٣٥/٤/٩، ج: ١٨٧/٣٥.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٢٣/١٢٤، ج: ٤/٧١.

وروي عن عبدالله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: والله لو فلقت رمانة بنصفين فقلت هذا حرام وهذا حلال لشهدت أن الذي قلت حلال حلال وإن الذي قلت حرام حرام، قال: رحمك الله رحمك الله. وروي أنه لزمته شهادة فشهد بها عند أبي يوسف القاضي فقال أبو يوسف: ما عسيت أن أقول فيك يا بن أبي يعفور وأنت جاري ما علمتكم ألا صدوقاً طويل الليل ولكن تلك الخصلة، قال: وما هي؟ قال: مئلك إلى الترفّض، فبكى ابن أبي يعفور حتى سالت دموعه ثم قال: يا أبا يوسف نسبني إلى قوم أخاف أن لا أكون منهم، فأجاز شهادته.

قلت: تقدّم في محمد بن مسلم وفي «رفض» ما يشبه ذلك، وتقدّم في «بلا» أن عبدالله بن أبي يعفور كان مستقاماً، وروي أنه كتب الصادق عليه السلام إلى المفضل حين مضى عبدالله بن أبي يعفور: يا مفضل عهدت إليك عهدي كان إلى عبدالله بن أبي يعفور فمضى عليه السلام موفياً لله جلّ وعزّ ولرسوله وإمامه بالعهد المعهود لله وقبض صلوات الله على روحه محمود الأثر مشكور السعي مغفوراً له مرحوماً برضا الله ورسوله وإمامه عنه، فبولادتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان في عصرنا أحد أطوع لله ولرسوله وإمامه منه فما زال كذلك حتى قبضه الله إليه برحمته وصيّره إلى جنته ساكناً فيها مع رسول الله وأمير المؤمنين (صلوات الله عليهما) أنزله الله بين المسكّين مسكن محمد وأمير المؤمنين عليه السلام وإن كانت المساكن واحدة والدرجات واحدة، فزاده الله رضاً من عنده ومغفرةً من فضله برضاي عنه.

عبدالله بن أرقم

كان خازن بيت المال في أيام عثمان، روي أنه لما قدم على عثمان عبدالله بن خالد بن أسيد من مكّة ومعه ناس أمر لعبد الله بثلاثمائة ألف ولكل واحد واحد من القوم بمائة ألف وصلّ بذلك على عبدالله بن أرقم وكان خازن بيت المال فاستكثره

وامتنع أن يدفع المال إلى القوم فقال له عثمان: إنما أنت خازن لنا فما حملك على ما فعلت؟ فقال ابن الأرقم: كنت أراني خازناً للمسلمين وإنما خازنك غلامك والله لا ألي لك بيت المال أبداً، وجاء بالمفاتيح فعلقها على المنبر ويُقال بل ألقاها إلى عثمان فدفعها عثمان إلى نايل مولاه.

وروى الواقدي أن عثمان بعث إليه عقيب هذا الفعل ثلاثمائة ألف درهم فلم يقبل وقال: مالي إليه حاجة وما عملتُ لأن يُثبيني عثمان^(١).

الميرزا عبدالله الافندي

صاحب (رياض العلماء وحياض الفضلاء)، قال في الرياض في ترجمة نفسه ما ملخصه: العبد الخاطي الجاني عبدالله بن عيسى بيك بن محمد صالح بيك بن الحاج شاه مولى^(٢) بيك بن الحاج مير محمد بيك بن خضر شاه الجيراني الأصل ثم الاصفهاني مؤلف شمل هذا الكتاب نجاه الله من شدايد يوم الحساب بمحمد وآله السادة القادة الأنجاء، وهو وإن لم يكن ممن يليق أن يُذكر اسمه في ديوان العلماء أو يسطر رسمه في مكان الفضلاء ولكن لا بد لكل مخدوم من خادم فهو داخلٌ لذلك في زمرة خادم العلماء، كان الوالد من أفاضل عصره وقد شرعت في قراءة الشاطبية عليه وأنا في غاية الصغر وكان لي ست سنين وقد مات الوالد وأنا ابن سبع سنين وكان قد توفيت أمي وأنا ابن سبعة أشهر، ثم ربّاني بعد موت والدي الأخ الأكبر المولى الفاضل الجليل أميرزا محمد جعفر وبرهة من الزمان كنتُ في حضانة خالي ولكن كان خالياً من العلم، وقد قرأتُ على الأخ المذكور وعلى جماعة كثيرة من أهل العلم في العصر في أقسام العلوم التي أن وفقتُ بالقراءة على جملة المشايخ الأساتيد الأجلة فقرأت شطراً صالحاً من الكتب الأربعة الحديثية

(١) ق: ٣٣٠/٢٦/٨، ج: —

(٢) ولي (خ ل).

وقواعد العلامة عليه السلام على الأستاذ الاستناد^(١) زيد بركاته وشطراً من تهذيب الحديث وشرح الإشارات وقدراً من أوائل الهيئات الشفاء وغيرها على الاستاد الفاضل (رضي الله تعالى عنه) وشطراً من الحاشية الجلالية القديمة على شرح التجريد ومن شرح الإشارات على الاستاد المحقق (قدس الله روحه) وشطراً من التهذيب وشرح مختصر الأصول وشرح الإشارات وأصول الكافي وغير ذلك من الكتب المتداولة على الاستاد العلامة (رحمة الله عليه) واتفق لي ... في أسفار كثيرة بحيث مضى نصف عمري في السفر وجئت في أكثر البلاد من ديار العجم والروم والبحر والبرّ وأذربيجان وخراسان وعراق وفارس وقسطنطينية وديار الشام ومصر حتّى أنّه اتفق ورودي على أكثر البلاد مرّات عديدة ورزقني الله الى يومنا هذا وهو عام ستّة ومائة وألف من الهجرة وقد مضى من العمر نحو من أربعين سنة ثلاث حجّات ولزيارة مشهد الرضا عليه السلام ثلاث مرّات ولزيارة العتبات العليات ثلاث دفعات بل كنت شرعت في السفر في أوّان الصبا وأنا ابن خمس سنين حيث أنّ خالي الأكبر كان وزيراً بكاشان فذهبت مع جدّتي لأجل وفاة والدتي الى ذلك البلد وأقمت بها نحواً من سنة أو أزيد، وقد سكنتُ برهةً من الزمان في حال عنفواني بمولدي ومحتدي اصفهان ثمّ أنّي سكنتُ باذربيجان في بلدة تبريز سنين عديدة وتزوّجت فيها ببعض أرباب الدنيا من أقربائي وكان ذلك هو السبب لمزيد بلائي ووقوعي في المهالك وعنائي، انتهى المهمّ من كلامه. وقال شيخنا في الفيض القدسي في ذكر تلاميذ المجلسي: العالم المتبحر النقاد المضطلع بالخبير البصير الذي لم يَر مثله في الإطلاع على أحوال العلماء ومؤلفاتهم بديل ولا نظير الاميرزا عبدالله ابن العالم الجليل عيسى بن محمد صالح الجيراني التبريزي الأصل

(١) أعلم إنّ الميرزا عبدالله يعبر عن المجلسي بالاستاد الاستناد، وعن المحقق الأغا حسين الخوانساري بالاستاد المحقق، وعن المولى محمد باقر السبزواري بالاستاد الفاضل، وعن المدقّق الشيرازي الميرزا محمد بن حسن بأستاذنا العلامة. (منه مدّ ظلّه العالی).

ثم الاصفهاني الشهير بالأفندي لأنه لما حجَّ الى بيت الله حصل بينه وبين الشريف منافرة فسار الى قسطنطينية وتقرَّب الى السلطان الى أن عُزل الشريف ونُصب غيره ومن يومئذٍ اشتهر بالأفندي^(١) وهو مؤلف كتاب رياض العلماء وحياض الفضلاء من العامة والخاصة في عشر مجلِّدات عثرنا على خمسة منها بخطه الشريف ولم يخرج بعد من المسودة وكان في غاية التشويش أتعبنا في نقله الى البياض ويحتاج الى التنقيح، ومنزلته في هذا الفن منزلة جواهر الكلام في الفقه وغيره من المؤلفات التي منها الصحيفة الثالثة من مآخذها المعتمدة وسائر أدعية الامام سيد العابدين عليه السلام ممَّا سقط عن نظر المحدث الحرَّ العاملي في الصحيفة الثانية التي جمع فيها أدعيته عليه السلام غير ما في الصحيفة الكاملة على نسقها، كما أنَّا عثرنا بعدهما على جملة منها لا يوجد فيهما وجعلناها رابعة فصارت تلك الصحف الأربعة حاوية للدرر المكنونة التي خرجت من هذا البحر الالهي العذب الفرات السائغ شرابه.

عبدالله بن بديل: كان من شجعان أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قُتل في صفين يوم سابع صفر بعد أن حمل على الأعداء وأزال معاوية عن موقفه^(٢). أقول: تقدَّم ذكره في «بذل».

سؤال عبدالله بن بكر: لو نبش قبر الحسين عليه السلام كانوا يجدون في قبره شيئاً؟^(٣).
أقول: عبدالله بن بكر تقدَّم في «بكر».

عبدالله بن ثوب أبو مسلم الخولاني تقدَّم في «سلم».

عبدالله بن جحش - بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء الساكنة - ابن أُميمة بنت عبد المطَّلب، صحابي جليل استشهد بأحد^(٤).

(١) أقول: ويأتي في عبيدالله بن عبدالله الحسكاني ما يتعلق به. (منه مدَّ ظله).

(٢) ق: ٤٨٩/٤٥/٨، ج: ٤٦٧/٣٢.

(٣) ق: ٢٧١/٨٤/٧، ج: ٣٧٦/٢٥.

ق: ١٠٠/١٦٦/٣٤/١٠، ج: ٢٩٢/٤٤.

(٤) ق: ٥٠٥/٤٢/٦، ج: ٩٥/٢٠.

وروي أنه أعطاه رسول الله ﷺ يوم أحد عسيباً من نخل فرجع في يده
سيفاً^(١).^(٢)

أقول: وفي سيرة ابن هشام أنه قد مثل به كما مثل بخاله حمزة ألا أنه لم يقرر عن
كبدته، ودفنه رسول الله ﷺ مع حمزة في قبره، وحكي أنه دعا الله تعالى قبل أن
يقتل بأن يستشهد ويجدع أنفه وأذنه، قال سعد: لقد رأيته آخر النهار وإن أنفه وأذنه
معلقان في خيط وكان يقال له المجدع في الله.

عبدالله بن جعفر بن أبي طالب (رضي الله تعالى عنه)

كان جليلاً قليل الرواية يروي عنه سليم بن قيس، أمه أسماء بنت عميس
وزوجته زينب بنت عمه أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله كثيرة مشهورة.
المناقب: روي أن النبي ﷺ مر به وهو يصنع شيئاً من طين من لعب الصبيان
فقال ﷺ له: ما تصنع بهذا؟ قال: أبيعه، قال: ما تصنع بشمعه؟ قال: أشتري ربطاً
فأكله، فقال له النبي ﷺ: اللهم بارك له في صفقة يمينه، فكان يقال ما اشتري
شيئاً قط إلا ربح فيه فصار أمره إلى أن يمثل به فقالوا: عبدالله بن جعفر الجواد وكان
أهل المدينة يتداينون بعضهم من بعض إلى أن يأتي عطاء عبدالله بن جعفر^(٣).

ذكر ما صنع النبي ﷺ بعبدالله بن جعفر بعد قتل أبيه جعفر من مسح رأسه
ودعائه له بالبركة في صفقته، وعنه قال: أخذ بيدي لمسح بيده رأسي حتى رقي إلى
المنبر وأجلسني أمامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف عليه فقال: إن المرء كثير
بأخيه وابن عمه ألا أن جعفرأ قد استشهد وجعل له جناحان يطير بهما في الجنة، ثم

(١) نقل عن الموقفيات، أنه ذكر ذلك فيها بزيادة أنه لم يزل يتناول حتى بيع من بغا التركي أحد قواد المتوكل بمائتي
دينار. (منه مدّ ظله).

(٢) ق: ٢٨٨/٢٢/٦، ج: ٣٨٢/١٧.

(٣) ق: ٣٠١/٢٤/٦، ج: ١٧/١٨.

نزل ودخل بيته وأدخلني معه وأمر بطعام يُصنع لأجلي وأرسل إلى أخي فتغذينا عنده غذاءً طيباً مباركاً وأقمنا ثلاثة أيام في بيته ندور معه كلما صار في بيت إحدى نسائه ثم رجعنا إلى بيتنا فأتانا رسول الله ﷺ وأنا أساوم شاة أخ لي فقال: اللهم بارك له في صفقته، قال عبدالله: فما بعثُ شيئاً ولا اشتريتُ شيئاً ألا بورك لي فيه^(١). أقول: وقد تقدّم ما يناسبه في «جعفر».

كنز الكراچكي: وروي في الكامل أن عبدالله بن جعفر افتقد صديقاً له من مجلسه ثم جاءه فقال: أين كانت غيبتك؟ قال: خرجتُ إلى عرض من أعراض المدينة مع صديق لي، فقال له: إن لم تجد من صحبة الرجال بدأً فعليك بصحبة من إن صحبته زانك وإن خفقت له صانك وإن احتجت إليه عانك وإن رأى منك خلّة سدها أو حسنة عدّها أو وعدك لم يحرمك، وإن كثرت عليه لم يرفضك وإن سألتَه أعطاك وإن أمسكت عنه ابتداك^(٢).

في أنه قال لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين لو أمرت لي بمعونة أو نفقة فوالله ما لي نفقة إلا أن أبيع دابتي، فقال: لا والله ما أجد لك شيئاً إلا أن تأمر عمك يسرق فيعطيك^(٣).

قال ابن أبي الحديد في مقام إمساك الزبير: أراد علي عليه السلام أن يحجر علي عبدالله ابن جعفر لتبذيره المال فاحتال لنفسه فشارك الزبير في أمواله وتجارته، فقال عليه السلام: أما أنه قد لاذ بملاذ، ولم يحجر عليه^(٤).

أقول: ما حكى عن جود عبدالله بن جعفر فهو أكثر من أن يُذكر وبه يضرب المثل، قال صاحب (نسمة السحر): سمى عبدالله بن جعفر ولده معاوية لأنه جاءه البشير

(١) ق: ٥٨٥/٥٤/٦، ج: ٥٧/٢١.

(٢) ق: كتاب العشرة/٥١/١٣، ج: ١٨٨/٧٤.

(٣) ق: ١٥٩/١٤/٨، ج: —.

(٤) ق: ٤٤٨/٩٠/٩، ج: ٩١/٤٠.

بولادته من إحدى جواريه وكان بالشام عند معاوية فبلغه ذلك فاستدعى عبدالله وقال: سمّه باسمي ولك مائة ألف درهم ففعل لحاجته وأعطاه معاوية المال فوهبه عبدالله للذي بشره به، انتهى.

في أنه كتب معاوية إلى مروان بن الحكم وهو عامله على المدينة أن يخطب زينب بنت عبدالله بن جعفر على يزيد على حكم أبيها في الصداق وقضاء دينه ما بلغ وعلى صلح الحيين، فقال عبدالله: إن أمر نساينا إلى الحسن بن علي عليه السلام، فزوجها الحسن من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر وجعل مهرها ضيعته التي كانت بالمدينة بعد كلمات جرت بينه وبين مروان^(١).

وفي (المناقب) مثله إلا أنه ذكر مكان الحسن الحسين ومكان زينب أم كلثوم^(٢).
الاحتجاج: قول معاوية لعبدالله بن جعفر: ما أشدّ تعظيمك للحسن والحسين وما هما بخير منك ولا أبوهما خير من أبيك وردّ عبدالله عليه وذكره جملة من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وذكره أئمة الضلال^(٣).

ذكر ما جرى بين عبدالله بن جعفر عليه السلام وعمرو بن العاص في محضر معاوية بعد شتم عمرو أمير المؤمنين عليه السلام وعتاب عبدالله على معاوية^(٤).

ما يظهر منه جلالة عبدالله بن جعفر في خبر السائل الذي جاء عند الحسن والحسين عليه السلام وعنده وسألهم فأعطاه الحسن عليه السلام خمسين ديناراً والحسين عليه السلام تسعة وأربعين وعبدالله ثمانية وأربعين^(٥).

كتاب عبدالله إلى الحسين عليه السلام بأن ينصرف من سفر العراق وانفذ ابنه محمد

(١) ق: ١٢٨/٢١/١٠، ج: ١١٩/٤٤.

(٢) ق: ١٤٧/٢٧/١٠، ج: ٢٠٧/٤٤.

(٣) ق: ٥٨٢/٥٣/٨، ج: ٢٦٥/٣٣.

ق: ١٢٢/٢٠/١٠، ج: ٩٧/٤٤.

(٤) ق: ٦٣٩/١٢٤/٩، ج: ١٦٣/٤٢.

(٥) ق: ٩٢/١٦/١٠، ج: ٣٣٣/٤٣.

وعون وأمرهما بلزوم الحسين عليه السلام والمسير معه والجهاد دونه ^(١).
تعزية عبدالله بن جعفر وتسليته نفسه بمصائب ولديه أنهما قُتلا مع
الحسين عليه السلام ^(٢).

أقول: نقل عن (أسد الغابة) أنه قال في عبدالله بن جعفر أنه أول مولود ولد في
الإسلام بأرض الحبشة وأنه توفي سنة ثمانين عام الجحاف بالمدينة وأمير المدينة
أبان بن عثمان لعبد الملك بن مروان فحضر غسل عبدالله وكفنه والولائد خلف
سريره قد شققن الجيوب والناس يزدحمون على سريره وأبان بن عثمان قد
حمل السرير بين العمودين فما فارقه حتى وضعه بالبقيع ودموعه تسيل على خديه
وهو يقول: كنت والله خيراً لا شرّ فيك، وكنت والله شريفاً واصلاً برّاً، ثم قال: وإنما
سُمي عام الجحاف لأنه جاء سيلٌ عظيم ببطن مكة جحف بالحاج وذهب بالابل
عليها أموالها، انتهى.

قال الفيروز آبادي: سيل وموتٌ جحاف يذهب بكل شيء، وأجحف به ذهب به
وقال: الجحاف كغراب: الموت.

عبدالله بن جعفر بن الحسين ^(٣) بن مالك بن جامع الحميري أبو العباس القمي
شيخ القميين ووجههم ثقة من أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام، قدم الكوفة سنة
ثيِّف وتسعين ومائتين وسمع أهلها منه فأكثروا، وصنّف كتباً كثيرة منها كتاب
(قرب الاسناد).

عبدالله ابن الإمام الصادق عليه السلام

عبدالله ابن الامام أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

(١) ق: ١٨٤/٣٧/١٠، ج: ٣٦٦/٤٤.

(٢) ق: ١٢٢/٤٥، ج: ٢٢٢/٣٩/١٠.

(٣) الحسن (خ ل).

الارشاد: كان أكبر اخوته بعد إسماعيل ولم يكن منزلته عند أبيه منزلة غيره من ولده في الإكرام، وكان متهماً بالخلاف على أبيه في الاعتقاد فيقال أنه كان يخالط الحشوية ويميل إلى مذاهب المرجئة، وادّعى بعد أبيه الإمامة واحتجّ بأنه أكبر اخوته الباقين فبايعه على قوله جماعة من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام ثم رجع أكثرهم بعد ذلك إلى القول بإمامة أخيه موسى عليه السلام لما بينوا ضعف دعواه وقوة أمر أبي الحسن عليه السلام ودلالة حقيقته وبراهين إمامته وأقام نفر يسير منهم على أمرهم ودانوا بإمامة عبدالله وهم الطائفة الملقبة بالفطحية وأنما لزمهم هذا اللقب لقولهم بإمامة عبدالله وكان أفتح الرجلين، ويقال أنهم لقبوا بذلك لأنّ داعيهم إلى إمامة عبدالله كان يقال له عبدالله بن أفتح^(١).

الخرايج: روي عن هشام بن الحكم قال: لما مضى أبو عبدالله عليه السلام وادّعى الإمامة عبدالله بن جعفر وأنه أكبر من ولده دعاه موسى بن جعفر عليه السلام وقال: يا أخي إن كنت صاحب هذا الأمر فهل يدك فأدخلها النار، وكان حفر حفيرة وألقى فيها حطباً وضربها بنفط ونار، فلم يفعل عبدالله وأدخل أبو الحسن عليه السلام يده في تلك الحفيرة ولم يخرجها من النار إلا بعد احتراق الحطب وهو يمسحها^(٢).
ما يقرب منه^(٣).

في أنه ادّعى الإمامة وكان جاهلاً بالأحكام بحيث قال: في زكاة المائة درهمان ونصف ومن كان عنده أربعون درهماً ففيها درهم^(٤).

في أنه مات بعد أبيه بتسعين^(٥) يوماً، وروي عن أبي عبدالله عليه السلام قال

(١) ق: ١١/٣٠/١٧٧، ج: ٤٧/٢٤٢.

(٢) ق: ١١/٣٨/٢٥٠، ج: ٤٨/٦٥.

(٣) ق: ١١/٣٠/١٨٠، ج: ٤٧/٢٥١.

(٤) ق: ١١/٣٠/١٨٠ و ١٨٣، ج: ٤٧/٢٥٢ و ٢٦٢.

ق: ١١/٣٨/٢٤٥، ج: ٤٨/٥٠.

(٥) بسبعين (خ ل).

لموسى عليه السلام: يا بني انْ أخاك سيجلس مجلسي ويدّعي الإمامة بعدي فلا تنازعه بكلمة فأنّه أول أهلي لحوقاً بي^(١).
أقول: ويأتي ما يتعلق به في «فتح».

الشيخ عبدالله الدوريسي

الشيخ نجم الدين عبدالله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر أبو محمد الدوريسي فقيه صالح له الرواية عن أسلافه مشايخ دوريست فقهاء الشيعة، وتقدّم في (جعفر بن محمد) ضبط الدوريست وأنها من قرئ الرّي، قال في (الأمل): كان عالماً فاضلاً صدوقاً جليل القدر يروي عن جدّه أبي جعفر محمد بن موسى بن جعفر عن جدّه أبي عبدالله جعفر بن محمد الدوريسي، انتهى.
وقال الحموي في المعجم في حقّه: وكان يزعم أنّه من ولد حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ﷺ، أحد فقهاء الشيعة الإمامية، قدم بغداد سنة خمسمائة وستّ وستين وأقام بها مدّة وحَدَّث بها عن جدّه محمد بن موسى بشيء من أخبار الأئمة من ولد عليّ وعاد إلى بلده وبلغنا أنّه مات بعد ستّ مائة بيسير، انتهى.

عبدالله بن جُنْدَب

بضمّ الجيم وسكون النون وفتح المهملة: البجلي الكوفي ثقة جليل القدر من أصحاب الكاظم عليه السلام والرضا عليه السلام، روى الكشي أنّ أبا الحسن عليه السلام أقسم أنّه عنه راضٍ ورسول الله والله، وقال فيه أبو الحسن عليه السلام: إنّ عبدالله بن جُنْدَب لمن المختبين، وروي أنّه لما مات عبدالله بن جندب قام عليّ بن مهزيار مقامه.
الغيبة للطوسي: كان من المحمودين وكان وكيلاً لأبي إبراهيم وأبي الحسن

الرضا عليه السلام وكان عابداً رفيع المنزلة لديهما على ما ورد في الأخبار^(١).

وصية الصادق عليه السلام له وهي وصية طويلة مصدرة بقوله: (يا بن جندب)^(٢).

كتاب الرضا عليه السلام اليه: ذكرتَ رحمك الله هؤلاء القوم الذين وصفتَ أنهم كانوا بالأمس لكم إخواناً والذي صاروا اليه من الخلاف لكم والعداوة لكم والبراءة منكم والذي تأفكوا به من حياة أبي عليه السلام... الخ^(٣).

تفسير القمي: أبي عن عبدالله بن جندب عن الرضا عليه السلام أنه كتب اليه: مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة والمشكاة في القنديل، فنحن المشكاة فيها مصباح، المصباح محمد رسول الله صلوات الله عليه وآله في زجاجة من عنصره الطاهرة^(٤).
أيضاً كتاب الرضا عليه السلام اليه^(٥).

تفسير فرات الكوفي: عن الحسين بن عبدالله بن جندب قال: أخرج الينا صحيفة فذكر أن أباه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك أني قد كبرت وضعفت وعجزت عن كثير مما كنت أقوى عليه، وأحب جعلت فداك أن تعلمني كلاماً يقربني بربي ويزيدني فهماً وعلماً، فكتب اليه: قد بعثت اليك بكتاب فاقراه وتفهمه فإن فيه شفاء لمن أراد الله شفاءه وهدى لمن أراد الله هداه، فاكثر من ذكر (بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) وقرأها على صفوان وآدم.
قال أبو الطاهر: آدم اسم رجل كان من أصحاب صفوان^(٦).

بصائر الدرجات: عن عبدالله بن جندب عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه كتب اليه في رسالة: إن شيعتنا مكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم أخذ الله علينا وعليهم

(١) ق: ٨١/١٨/١٢، ج: ٢٧٤/٤٩.

(٢) ق: ١٩٣/٢٤/١٧، ج: ٢٧٩/٧٨.

(٣) ق: ٦١/١٧/٧، ج: ٢٩٥/٢٣.

(٤) ق: ٦٣/١٨/٧، ج: ٣٠٧/٢٣.

(٥) ق: ٧٦/٢١/٧، ج: ٣٦٦/٢٣.

(٦) ق: ٦٥/١٨/٧، ج: ٣١٢/٢٣.

الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم^(١).
 كتابه إلى الرضا عليه السلام وسؤاله إياه عن تفسير آية النور وجوابه: أما بعد فإن
 محمداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في خلقه فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله كُنَّا أهل البيت ورثته^(٢).
 الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه قال: رأيت عبدالله بن جندب بالموقف فلم أرَ موقفاً
 كان أحسن من موقفه، مازال ماداً يديه إلى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى
 تبلغ الأرض فلما انصرف الناس قلت له: يا أبا محمد ما رأيت موقفاً قط أحسن من
 موقفك، قال: والله ما دعوت إلا لإخواني وذلك أن أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام
 أخبرني أنه من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش: ولك مائة ألف ضعف مثله
 فكرهت أن أدع مائة ألف ضعف مضمونة لواحد لا أدري يستجاب أم لا^(٣).
 أقول: وتقدم في «دعا» ما يقرب من ذلك عنه وتقدم في «برهم» ما رواه عن
 إبراهيم بن شعيب من ذلك.

عبدالله بن حذاقة القرشي السهمي

عبدالله بن حذاقة بن قيس القرشي السهمي أبو حذاقة.

تنقيح المقال: قالوا أنه أسلم قديماً وصحب النبي صلى الله عليه وآله وهاجر إلى أرض الحبشة
 الهجرة الثانية وفي شهوده بداراً خلاف، ويمكن استفادة حسن حاله وقوة إيمانه
 مما روي مسنداً من أن الروم أسرته وعرضت عليه التنصر فأبى فأغلي الزيت في
 إناء كبير وأتى برجل من أسرى المسلمين فغرض عليه التنصر فأبى فألقى في
 الزيت المغلي فاذا عظامه تلوح، ثم عرض على عبدالله هذا النصرانية فأبى فأمر به
 أن يلقي في الزيت المغلي فبكى فقالوا: قد جزع قد بكى، قال كبيرهم: ردوه،

(١) ق: ٣٠٥/٩٢/٧، ج: ١٢٣/٢٦.

(٢) ق: ٣٣٣/٩٢/٧، ج: ٢٤١/٢٦.

(٣) ق: ٢٨٤/٤١/١١، ج: ١٧١/٤٨.

فقال: لا ترى أنّي بكيثُ جزعاً ممّا تريد أن تصنع بي ولكني بكيثُ حيث ليس إلا نفس واحدة يفعل بي هذا في الله كنتُ أحبّ أن يكون لي من الأنفس عددُ كلِّ شعرةٍ فيّ ثمّ تُسلط عليّ فتفعل بي هذا، فأعجب منه وأحبّ أن يُطلقه فقال: قبل رأسي وأطلقك، قال: ما أفعل، قال: تنصّر وأزوّجك بنتي وأقسامك ملكي، قال: ما أفعل، قال: قبل رأسي وأطلقك وأطلق معك ثمانين من المسلمين، قال: أمّا هذه فنعم، فقبل رأسه وأطلقه وأطلق معه ثمانين من المسلمين، فلمّا قدموا على عمر بن الخطّاب قام اليه عمر فقبل رأسه، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يُمازحون عبد الله فيقولون: قبلت رأس عالج، فيقول لهم: أطلق الله بتلك القبلة ثمانين من المسلمين.

عبد الله المحض

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب أبو محمد، هاشميّ مدنيّ تابعي يدعى بالمحض لأنّ أباه الحسن بن الحسن عليه السلام وأمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام وكان يُشبهه رسول الله ﷺ وكان شيخ بني هاشم في زمانه وكان يتولّى صدقات أمير المؤمنين عليه السلام بعد أبيه الحسن، كذا عن عمدة الطالب. ذكر ما يدلّ على أنّه كان يدّعي الإمامة^(١).

في أنّه سأله رجل عن درع رسول الله ﷺ وعمامته فأخذ درعاً من كندوج فلبسها فخرج الرجل إلى الصادق عليه السلام فأخبره فقال: ما صدق، ثمّ أخرج خاتماً فضرب به الأرض فاذا الدرع والعمامة ساقطين من جوف الخاتم فلبس أبو عبد الله الدرع فاذا هي إلى نصف ساقه ثمّ تعمّم بالعمامة فاذا هي سابغة فنزعهما ثمّ ردّهما في الفصّ ثمّ قال: هكذا كان رسول الله ﷺ يلبسهما أنّ هذا ليس ممّا غزل في

(١) ق: ٢٨٤/٨٦٧، ج: ٤٢/٢٦.

ق: ٢٢٣/١٠١٧ و ٣٢٤، ج: ٢٠١/٢٦ و ٢٠٤.

الأرض أن خزانة الله في كن وإن خزانة الإمام في خاتمه^(١).

قول عبدالله بأن الإمامة في ولد الحسن والحسين عليهما السلام لأنهما سيدا شباب أهل الجنة وهما في الفضل سواء إلا أن للحسن على الحسين فضلاً بالكبر فالواجب أن تكون الإمامة في ولد الأفضل، وقول الربيع بن عبدالله: إن الإمامة في ولد الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة واحتجاه على عبدالله بأن موسى عليه السلام كان أفضل من هارون عليه السلام فجعل الله (عز وجل) النبوة والخلافة في ولده دون ولد موسى، وقول الصادق عليه السلام للربيع لما بصر به: أحسنت يا ربيع فيما كلمت به عبدالله بن الحسن ثبتك الله^(٢).

الصادق عليه السلام: ولقد قاسمت مع عبدالله بن الحسن حائطاً بيني وبينه فأصابه السهل والشرب وأصابني الجبل^(٣).

الدلائل: عن المفضل قال: كنت مع أبي عبدالله عليه السلام وهو راكب وأنا أمشي معه فمررنا بعبد الله بن الحسن وهو راكب فلما بصر بنا شال المقرعة ليضرب بها فخذ أبي عبدالله عليه السلام فأومى إليها الصادق عليه السلام فجفت يمينه والمقرعة فيها، فقال له: يا أبا عبدالله بالرحم الا عفوت عني، فأومى إليه بيده فرجعت يده... الخ^(٤).

ما جرى بينه وبين الصادق عليه السلام حين جمع بني هاشم لأخذ البيعة لابنه محمد وإخبار الصادق عليه السلام بأن الأمر لا يتم له وأنه يقتل^(٥).

قوله: بماذا فضلني محمد بن علي وإيقاد الباقر عليه السلام ناراً وقوله له: إن كنت حيث ترى فادخلها لن تضرك، فقطع بالرجل^(٦).

(١) ق: ٢٢٦/٧٦/٧، ج: ١٨٤/٢٥.

(٢) ق: ٢٤٣/٨٠/٧، ج: ٢٥٨/٢٥.

(٣) ق: ٢٥٨/٨١/٧، ج: ٣٢٢/٢٥.

(٤) ق: ٧٨٦/١٢٠/١٤، ج: ٢٢٩/٦٥.

(٥) ق: ٥٢/١١/١١، ج: ١٨٧/٤٦.

ق: ١٨٨/٣١/١١، ج: ٢٧٧/٤٧.

(٦) ق: ٧٤/١٦/١١، ج: ٢٦١/٤٦.

الروايات المتعلقة به^(١).

الكافي: في أنه جرى بينه وبين الصادق عليه السلام كلام حتى وقعت الضوضاء بينهم واجتمع الناس فغدا الصادق عليه السلام إلى باب عبد الله لصلة الرحم فاعتنقا وبكيا^(٢).

اقبال الأعمال: بالاسناد إلى جعفر بن محمد عليه السلام كتب إلى عبد الله بن الحسن حين حمل هو وأهل بيته يعزيه عما صار إليه: بسم الله الرحمن الرحيم إلى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد أخيه وابن عمه، أما بعد فلئن كنت قد تفردت أنت وأهل بيتك ممن حمل معك بما أصابكم ما انفردت بالحزن والغيب والكآبة وأليم وجع القلب دوني، فلقد نالني من ذلك من الجزع والقلق وحز المصيبة مثل ما نالك ولكن رجعت إلى ما أمر الله (جلّ وعزّ) به المتقين من الصبر وحسن العزاء حين يقول لنبيه (صلّى الله عليه وآله الطيبين): ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾^(٣)، ثم ذكر عليه السلام جملة من الآيات التي تأمر بالصبر وتحث عليه ثم قال: واعلم أي عمّ وابن عمّ أنّ الله (جلّ وعزّ) لم يبال بضر الدنيا لولائه ساعة قطّ ولا شيء أحبّ إليه من الضرّ والجهد والبلاء مع الصبر، وإنّه (تبارك وتعالى) لم يبال بنعيم الدنيا لعدوّه ساعة قطّ ولولا ذلك ما كان أعداؤه يقتلون أوليائه ويخوفونهم ويمنعونهم وأعداؤه آمنون مطمئنون عالون ظاهرون ولولا ذلك لما قُتل زكريّا ويحيى بن زكريّا ظلماً وعدواناً في بغي من البغايا، ولولا ذلك ما قُتل جدك عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما قام بأمر الله (عزّ وجلّ) ظلماً وعمك الحسين بن فاطمة (صلّى الله عليهم) اضطهاداً وعدواناً، إلى أن قال: ولولا ذلك لما جاء في الحديث: لولا أن يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة من حديد فلا يصدع رأسه أبداً، ولولا ذلك لما جاء في

(١) ق: ١٨٦/٣١/١١، ج: ٢٧١/٤٧.

ق: ٣٢٥/١٠١/٧، ج: ٢٠٥/٢٦.

(٢) ق: ١٩٤/٣١/١١، ج: ٢٩٨/٤٧.

ق: كتاب العشرة/٢٨/٣ و ٣٧، ج: ٩٨/٧٤ و ١٢٦.

(٣) سورة الطور/ الآية ٤٨.

الحديث: إن الدنيا لا تساوي عند الله (جلّ وعزّ) جناح بعوضة، وذكر عليه السلام جملةً من الأحاديث في ابتلاء المؤمن في الدنيا إلى أن قال: ولولا ذلك لما كان أصحاب رسول الله ﷺ يدعون على من ظلمهم بطول العمر وصحة البدن وكثرة المال والولد، ولولا ذلك ما بلغنا أن رسول الله ﷺ كان إذا خصّ رجلاً بالترحم عليه والإستغفار استشهد، فعليكم يا عمّ وابن عمّ وبني عمومي واخوتي بالصبر والرضا والتسليم والتفويض إلى الله (جلّ وعزّ) والرضا والصبر على قضائه والتمسك بطاعته والنزول عند أمره، أفرغ الله علينا وعليكم الصبر وختم لنا ولكم بالأجر والسعادة وأنقذنا وإياكم من كلّ هلكة بحوله وقوّته أنه سميع قريب وصلى الله على صفوته من خلقه محمد النبي وأهل بيته ^(١).

كلام السيد ابن طاووس في ما اشتملت عليه هذه التعزية

أقبال الأعمال: كلام السيد ابن طاووس في أن هذه التعزية اشتملت على وصف عبدالله بن الحسن بالعبد الصالح والدعاء له وبني عمّه بالسعادة وهذا يدلّ على أن عبدالله بن الحسن والجماعة المحمولين كانوا عند مولانا الصادق عليه السلام معذورين وممدوحين ومظلومين وبحبّه عارفين وأنّ ما يوجد في الكتب أنهم كانوا للصادقين مفارقين فهو محتمل للتقيّة لئلا ينسب إظهارهم لإنكار المنكر إلى الأئمة الطاهرين عليهم السلام، ومما يدلّ عليه ما رويناها باسنادنا، ثمّ ذكرّ السند إلى خلاد بن عمير الكندي مولى آل حجر بن عدي قال: دخلتُ على أبي عبدالله عليه السلام قال: هل لكم علم بآل الحسن عليه السلام الذين خرج بهم ممّا قبلنا؟ وكان قد اتّصل بنا عنهم خبر فلم نحبّ أن نبدها به فقلنا: نرجو أن يُعافيه الله فقال: وأين هم من العافية؟ ثمّ بكى حتّى علا صوته وبكىنا ثمّ قال: حدّثني أبي عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام قالت:

سمعتُ أبي (صلوات الله عليه) يقول: يُقتل منك أو يُصاب منك نفرٌ بشطِّ الفرات ما سبقهم الأولون ولا يُدركهم الآخرون، وإنه لم يبقَ من ولدها غيرهم. أقول: وهذه شهادة صريحة من طرق صحيحة بمدح المأخوذِين من بني الحسن (عليه وعليهم السلام) وإنهم مضوا إلى الله جلَّ جلاله بشرف المقام والظفر بالسعادة والإكرام، ومن ذلك ما رواه أبو الفرج الأصفهاني عن يحيى بن عبدالله الذي سلم من الذين تخلفوا في الحبس من بني الحسن فقال: حَدَّثَنَا عبدالله بن فاطمة الصغرى عن أبيها عن جدِّتها فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: يُدفن من ولدي سبعة بشطِّ الفرات لم يسبقهم الأولون ولم يدركهم الآخرون، فقلتُ: نحن ثمانية، فقال: هكذا سمعت، فلمَّا فتحوا الباب وجدوهم موتى وأصابوني وبني رمق وسقوني الماء وأخرجوني فعشت.

المولَى عبدالله ابن الحاج حسين بابا السمناني، قال صاحب الرياض: فاضلٌ عالم جليل طبيب، وقد كان من تلامذة السيد الداماد، ورأيت في بلدة أشرف من بلاد مازندران من مؤلفاته كتاب تحفة العابدين بالفارسية في أعمال الأشهر الثلاثة المتبركة وفي آداب الصلاة والتعقيبات، وله أيضاً رسالة في أحوال الحشيشة المعروفة بالتنباك ورأيت تلك النسخة في بلاد سجستان بخطه الشريف، إلى أن قال: ثم أنه قد كتب السيّد الأجلّ الفاضل المولَى خلف بن السيد عبد المطلب الحويزاوي على ظهر تلك النسخة التي رأيْتُها بسجستان: قد سمعتُ هذه الرسالة قراءة عليّ من شارحها العالم الفاضل الربّاني ملاّ عبدالله السمناني أطال الله بقاءه وأوصله إلى رضاه فرأيْتُها جليلاً الفوائد نفيسة الفرائد واستحسنْتُ ما أودع فيها من التحقيق والإيراد جارياً مجرى السداد... الخ. وفيه أنه لم يشربه أصلاً وألحق بها فائدة حسنة وهي أن لا يكثر الشارب من هذا الدخان إكثاراً مفرطاً وقال: والكثير عندي ما كان في اليوم ثلاث مرّات بين كلّ واحدة أربع ساعات والقليل ما كان في

كل يوم واحدة، انتهى.

قال صاحب الرياض ما ملخصه : ان بعد استقرار العادة التامة لا يمكن لأحد تركه فإنه يوجب تضرراً شديداً كما هو المشاهد من معتاده بل قد ينتهي إلى الأمراض المهلكة أو العسرة المعالجة وكذا الكلام في باقي المعهودات كالتن والافيون والكوكنار والبرش ونحوها، ولو فرض حصول الضرر باعتيادها في بعض الموارد والأشخاص فلا شك ان ترك ذلك الاعتياد أشد ضرراً له كما هو المشاهد من أحوال معتاديهما فإن تركها قد يؤول إلى الموت، انتهى.

الشيخ الأجل عز الدين المولى عبدالله بن الحسين التستري، قال شيخنا في المستدرك بعد وصفه بقوله : مروج الملة والدين ومرتبى الفقهاء والمحدثين وتاج الزهاد والناسكين، قال المجلسي الأول في شرح المشيخة بعد الترجمة (رضي الله تعالى عنه) : كان شيخنا وشيخ الطائفة الإمامية في عصره العلامة المحقق المدقق الزاهد العابد الورع، وأكثر فوائد هذا الكتاب من إفاداته عليه السلام، حقق الأخبار والرجال والأصول بما لا مزيد عليه، وله تصانيف منها التتميم لشرح الشيخ نورالدين علي على قواعد الحلبي سبع مجلدات، منها يعرف فضله وتحقيقه وتدقيقه وكان لي بمنزلة الأب الشفيق بل بالنسبة إلى كافة المؤمنين، وتوفي عليه السلام في العشر الأول من محرم الحرام وكان يوم وفاته بمنزلة العاشوراء، صلى عليه قريب من مائة ألف ولم نر هذا الاجتماع على غيره من الفضلاء ودفن في جوار إسماعيل بن زيد بن الحسن ثم نقل إلى مشهد أبي عبدالله الحسين عليه السلام بعد سنة ولم يتغير حين أخرجه، وكان صاحب الكرامات الكثيرة مما رأيت وسمعت، وكان قرأ على شيخ الطائفة أزهده الناس في عهده مولانا أحمد الأردبيلي عليه السلام وعلى الشيخ الأجل أحمد بن نعمة الله بن أحمد بن محمد بن خاتون العاملي عليه السلام وعلى أبيه نعمة الله، وكان له عنهما الإجازة للأخبار وأجاز لي كما ذكرته في أوائل الكتاب، ويمكن أن

يقال أنّ انتشار الفقه والحديث كان منه وإن كان غيره موجوداً ولكن كان لهم الأشغال الكثيرة وكان مدة درسهما قليلاً بخلافه ﷺ فإنه كان مدة إقامته في إصفهان قريباً من أربع عشرة سنة بعد الهرب من كربلاء المعلى إليه وعندما جاء بإصفهان لم يكن فيه من الطلبة الداخلة والخارجة خمسون وكان عند وفاته أزيد من الألف من الفضلاء وغيرهم من الطالبين، ولا يمكن عدّ مدائحه في المختصرات (رضي الله تعالى عنه)، وقال فيه السيد الأمير مصطفى التفرشي في (نقد الرجال): شيخنا وأستاذنا العلامة المحقق المدقق جليل القدر عظيم المنزلة وحيد عصره أورع أهل زمانه، ما رأيت أحداً أوثق منه، لا تحصي مناقبه وفضائله، صائم النهار قائم الليل، وأكثر فوائد هذا الكتاب وتحقيقاته منه، انتهى.

قلت: الإجازاتان اللتان أشار إليهما في شرح المشيخة موجودتان عندي بخطّ الشيخين الجليلين.

وقال صاحب (حدايق المقرّبين)^(١): نُقل أنّه جاء يوماً إلى زيارة شيخنا البهائي فجلس عنده ساعة إلى أن أذن المؤذن فقال الشيخ: صلّ صلاتك هاهنا لأنّ نفتدي بك ونفوز بفوز الجماعة، فتأمّل ساعة ثمّ قام ورجع إلى المنزل ولم يرّض بالصلاة في جماعة هناك، فسأله بعض أحبّته عن ذلك وقال: مع غاية اهتمامك في الصلاة في أول الوقت كيف لم تُجب الشيخ الكذائي إلى مسئوله؟! فقال: راجعت إلى نفسي سويعة فلم أر نفسي لا تتغيّر بإمامتي لمثله فلم أرض بها؛ ونُقل عنه أيضاً أنّه كان يحبّ ولده المولى حسن علي كثيراً فاتّفق أنّه مرض شديداً فحضر المسجد لأداء صلاة الجمعة مع تفرقة حواسّه فلمّا بلغ في سورة المنافقين إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٢)، جعل يكرّر ذلك فلمّا فرغ سألوه عن ذلك فقال: أنّي لمّا بلغت هذا الموضع تذكّرت ولدي

(١) وهو العالم الجليل الأمير محمد صالح الخاتون آبادي صهر المجلسي. (منه مدّ ظله).

(٢) سورة المنافقين / الآية ٩.

فجاهدتُ مع النفس بتكرار هذه الآية الى أن فرضته ميّتاً وجعلتُ جنازته نصبَ عيني فانصرفتُ عن الآية؛ قال: وكان من عبادته أنّه لا يفوت منه شيء من النوافل وكان يصوم الدهر ويحضر عنده في جميع الليالي جماعة من أهل العلم والصلاح وكان مأكوله وملبوسه على أيسر وجه من القناعة وكان مع صومه الدهر كان في الغالب يأكل مطبوخ غير اللحم، وتُقل أنّه اشترى عمامةً بأربعة عشر شاهياً وتعمّم بها أربع عشرة سنة؛ ونقل المولى محمد تقي المجلسي رحمته الله قال: خرجنا يوماً في خدمته الى زيارة الشيخ أبي البركات الواعظ في الجامع العتيق باصهبان وكان معمرّاً في حدود المائة فلما ورد جناب المولى مجلسه وتكلّم معه في أشياء قال له الشيخ: أنا أروي عن الشيخ على المحقق من غير واسطة وأجزتُ لك روايتي عنه، ثم أمر بأن يوضع عنده قصعة من ماء القند فلما رآها المولى قال: لا يشرب هذه الشربة إلا مريض، فقرأ الشيخ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾^(١) ثم قال: وأنت رئيس المؤمنين وأنما خلق أمثال ذلك لأجل أمثالك من المؤمنين، فقال: اعذرني في ذلك فأنّي الى الآن كنتُ أزعم أنّ ماء القند لا يشربه إلا المريض.

وفي الرياض: قال صاحب (تاريخ عالم آرا) في المجلد الآخر منه بالفارسية ما معناه أنّ المولى عبدالله المذكور مرض يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر محرم الحرام سنة إحدى وعشرين وألف، وعاده يوم السبت السيد الداماد والشيخ لطف الله الميسي العاملي اللذين كانا يناقشانه في المباحث العلمية والمسائل الاجتهادية ولما عاداه عانقهما وعاشرهما في غاية الفرح والسرور، ثم في ليلة الأحد السادس والعشرين من الشهر المذكور قريباً من الصبح بعدما أقام صلاة الليل والنوافل خرج من البيت ليلاحظ الوقت فلما رجع سقط ولم يممهله الأجل للمكالمة

وأتصل روحه بالملا الأعلى، وكان عليه السلام في الكمالات النفسانية والتقوى وترك المستلذات الدنيوية على الدرجة العليا وكان يكتفي في المأكل والمشروب بسد الرمق، وكان في أكثر أيامه صائماً ويفطر على الطبخ الشوربا بلالحم، وقد سكن في مشهد عليّ والحسين عليهما السلام قريباً من ثلاثين سنة في خدمة المولى المجتهد المغفور مولانا أحمد الأردبيلي عليه السلام وكان يستفيد من خدمته العلوم والفضائل والمسائل، ويقال أنه أجاز له في إقامته الجمعة والجماعة وتلقين المسائل الإجتهدية أيضاً، ثم أن يوم وفاته عليه السلام كانت نوحه الناس عليه كثيرة شديدة وكانت الأشراف والأعيان يسعون في وصول أيديهم إلى تحت جنازته تيمناً وتبركاً به ولا يتيسر لهم لغلو الناس وازدحامهم، وجاءوا بجنازته إلى المسجد الجامع العتيق باصفهان وغسلوه فيه بماء البثر وصلى عليه السيد الداماد في جماعة من العلماء وأودعوا جنازته في مقبرة إمامزاده إسماعيل ثم نقلوها إلى مشهد الحسين عليه السلام، انتهى.

قال صاحب (الرياض): أقول: استفادته من المولى أحمد الأردبيلي ولا سيما قريباً من ثلاثين سنة بل في إقامة تلك الأماكن المشرفة في تلك المدة غير مستقيم فلاحظ، انتهى.

المولى عبدالله بن الحسين اليزدي، في (الأمل): فاضل عالم جليل إمامي له حاشية على حاشية الخطائي وحاشية على شرح الشمسية وغير ذلك وقرأ عليه الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني والسيد محمد بن أبي الحسن العاملي وقرأ عليهما، وذكره صاحب (السلافة) فقال: عبدالله بن الحسين اليزدي استاد الشيخ بهاء الدين، كان علامة زمانه لم يدانه أحد في العلم والورع وله مؤلفات مفيدة كشرح القواعد في الفقه وشرح العجالة والتهديب في المنطق وغير ذلك، انتهى.

الشيخ تقي الدين عبدالله الحلبي، قال صاحب (الرياض): فاضل عالم محدث جليل من متأخري أصحابنا، وقد رأيت من مؤلفاته كتاب الدر الثمين في أسرار

الأنزع البطين قد رأيته في بلدة تيمجان من بلاد جيلان وهو منتخب من كتاب مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام للشيخ رجب بن محمد رجب البرسي مع ضم بعض الفوائد اليه .

الشيخ نصير الدين عبدالله بن حمزة الطوسي ، قال شيخنا في المستدرک في ذکر مشايخ الشيخ أبي الحسن علي بن يحيى الحنّاط الذي أجاز السيد ابن طاووس سنة تسع وستمئة : ومنهم الشيخ الفقيه العالم أبو طالب نصير الدين عبدالله بن حمزة بن عبدالله بن حمزة بن الحسن بن علي بن النصير الطوسي ، صرح بجميع ذلك صاحب (المعالم) في الإجازة الكبيرة وهذا الشيخ عظيم الشأن جليل القدر من أعيان علماء الإمامية ؛ قال محمد بن الحسين القطب الكيدري تلميذه في كتاب كفاية البرايا في معرفة الأنبياء والأوصياء : حدّثني مولاي وسيدي الشيخ الأفضل العلامة قطب الملة والدين نصير الاسلام والمسلمين مفخر العلماء ومرجع الفضلاء عمدة الخلق ثمال الأفاضل عبدالله بن حمزة بن عبدالله بن حمزة الطوسي دام ظلّ سموه وفضله للأنام وأهله ممدوداً وشرع نكته وفوائده لعلماء العصر مشهوداً ، قرأته عليه بسانروار بهق في شهور سنة ثلاث وسبعين وخمسائة . وفي المنتجب : الشيخ الامام نصير الدين أبو طالب عبدالله بن حمزة بن عبدالله الطوسي المشهدي المشارحي فقيه ثقة وجه ، وقال في الرياض : رأيت من مؤلفاته الوافي بكلام المثبت والنافي وهو مختصر ، وهو غير ابن حمزة صاحب الوسيلة .

عبدالله بن خَبَاب الأَرَت : كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وعامله على النهروان ، قتله الخوارج وبقروا بطن جارية له حبلى ^(١) .

أقول : وتقدّم في « خرج » ما يتعلق بذلك ، وفي المستدرک : وقلته الخوارج في أول خروجهم فوق خنزير ذبحوه وقالوا : والله ما ذبحنا لك ولهذا الخنزير ألا واحداً

وبقروا بطن زوجته وهي حامل وذبحوها وذبحوا طفله الرضيع فوقه، ولما التقى الجمعان استنطقهم عليّ عليه السلام بقتل عبدالله فأقرّوا كلّهم كتيبة بعد كتيبة فقال: عليه السلام: لو أقرّ أهل الدنيا كلّهم بقتله هكذا وأنا أقدر على قتلهم به لقتلتهم، انتهى.

الشيخ الشهيد شهاب الدين المولى عبدالله الخراساني، قال في المستدرک: ففي الرياض بعد توصيفه بالعالم الفاضل المتكلم الفقيه الجامع وأنه أقام برهة من الزمان في المشهد الرضوي واشتغل بالافادة والهداية وإرشاد الخلائق وترويج الشريعة الغراء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان يعظ الناس به في بعض الجمععات ويجتمع اليه خلق كثير وهدي به جماعة كثيرة، وكانت أطواره محمودة عند الأكابر والأصاغر وكان ينصح السلطان شاه عباس الماضي الصفوي في أكثر أوقات إقامة السلطان بتلك الروضة المقدسة في أوائل جلوسه وكان مكرماً عنده إلى أن غلبت الطائفة الاوزبكية على ذلك المشهد سنة سبع وتسعين وتسعمائة فأخذوا المولى الجليل المذكور فذهبوا به إلى عبد المؤمن خان وقالوا: هذا رئيس الرافضة فأمنه الخان المذكور وأرسله إلى والده عبدالله خان ببخارا وبعدما وصل إلى بخارا باحث مع علماء بخارا في المذهب فعجزوا عن معارضته وقالوا لعبد الله خان: أنه ليس لكم شك في حقيقة مذهبكم فما الباعث على مباحثة هذا الرجل ولا بد أن يقتل من كان مخالفاً لمذهبنا ويجتنب عن مباحثته لئلا يصير باعثاً على إخلال العوام، وقيل أنه ادعى أنه شافعي فلم ينفع وقالوا أنه قال ذلك تقية وآلا فهو رافضي، فاستشهد بتعصب الحنفية وقتلوه بالخنجر والالماس ونحوهما ولم يكتفوا بذلك بل أحرقوا جسده الشريف في ميدان بخارا، هذا خلاصة ما في الرياض.

عبدالله بن ذكوان أبو الزياد يأتي ذكره عند ترجمة عمّه أبو لؤلؤ في «لاء».

عبدالله بن رواحة

عبدالله بن رواحة الأنصاري الأوسي صحابي جليل شهد بدرًا وأحداً وغيرهما واستشهد في غزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنهما) وهو أخو أبي الدرداء من أمه وخال النعمان بن بشير، وكان يُعَدُّ من شعراء النبي ﷺ، قال شيخنا في المستدرک: عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرؤ القيس الخزرجي الشاعر الشهيد بمؤتة وكان ثالث الأمراء الذين عيّنهم رسول الله ﷺ في تلك الغزوة، ثم نقل عن تفسير الإمام الضوء الخارج من فيه كشعاع القمر في الليلة المظلمة، ثم قال: وفي (دعائم الاسلام) باسناده عن عليّ عليه السلام قال: أتى رسول الله ﷺ فقيل: يا رسول الله إنّ عبدالله بن رواحة ثقیل لما به، فعاده ﷺ فأصابه مغمٌّ عليه والنساء يتصارخن حوله فدعاه ثلاثاً فلم يُجبه فقال: اللهم إنّ هذا عبدك إن كان قد انقضی أجله ورزقه فإلى جنبك ورحمتك وإن لم ينقضِ أجله ورزقه وأثره فعجل شفاه وعافيته، فقال بعض القوم: عجباً لعبدالله بن رواحة وتعرّضه في غير موطن للشهادة فلم يُرزقها حتّى يُقبض على فراشه، فقال: ومن الشهيد من أمتي؟ فقالوا: أليس هو الذي يُقتل في سبيل الله مُقبلاً غير مدبر؟ فقال ﷺ: إنّ شهداء أمتي إذاً لقليل، الشهداء الذي ذكرتُم والطعين والمبطون وصاحب الهدم والغرق والمرأة تموت جمعاً، قالوا: وكيف تموت جمعاً؟ قال: يعترض ولدها في بطنها، ثم قام ﷺ فوجد عبدالله خفةً فأخبر ﷺ فقال: يا عبدالله حدث بما رأيت فقد رأيت عجباً فقال: يا رسول الله ملكاً من الملائكة في يده مقمعة من حديد تأجج ناراً كلّمّا صرخت صارخة (يا جبلاه) أهوى بها لهامتي وقال: أنت جبلها؟ فأقول: لا بل الله فكيف بعد إهوائها، وإذا صرخت صارخة (يا عزاه) أهوى بها لهامتي، وقال: أنت عزها؟ فأقول: لا بل الله، فقال رسول الله ﷺ: صدقَ عبدالله فما بال موتاكم

يبتلون بموت أحيائكم، وفيه مدح عظيم.

والجواب عن إيهامه تعذيب الميت ببيكاء الحي الذي أنكره أصحابنا مذكور في محلّه، وفيما ورد في غزوة مؤتة ما يدلّ على جلالته وعلوّ قدره وثبات إيمانه، والعجب من أصحاب التراجم كيف غفلوا عن ذكره، انتهي.

ذكر رجزه بين يدي رسول الله ﷺ في طواف مكة:

خَلَّوْا بَنِي الْكَفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ قَدْ أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ فِي تَنْزِيلِهِ^(١)

قوله لعبد الله بن أبي المنافق: لَحِمَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَطْيَبُ رِيحاً مِنْكَ وَمِنْ أَيْبِكَ، فغضب لذلك قومه فجرئ بين الأوس والخزرج ما جرى حتّى نزلت: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾^(٢).^(٣)

وصيّة النبي ﷺ له يأتي في «وصي».

عبدالله بن الزبير القرشي السهمي تقدّم ذكره في «زبير».

عبدالله بن الزبير

عبدالله بن الزبير: أمّه أسماء ذات النطاقين، كان من المبغضين لأمر المؤمنين عليّ وكان عليّ عليه السلام يقول: مازال الزبير منّا حتّى نشأ ابنه^(٤) عبدالله، وكان يبغض بني هاشم ويلعن ويسبّ عليّاً^(٥).

ما جرى بينه وبين محمد بن الحنفية حيث سمع محمد أنّه يشتم عليّاً عليه السلام على المنبر، وقد تقدّم ذلك في «حمد».

(١) ق: ٥٥٨/٥٠/٦، ج: ٣٣٧/٢٠.

ق: ٥٨٢/٥٣/٦، ج: ٤٢/٢١.

(٢) سورة الحجرات / الآية ٩.

(٣) ق: ٦٨٣/٦٧/٦، ج: ٥٣/٢٢.

(٤) المشوم (ظ).

(٥) ق: ٧٢٨/٦٧/٨، ج: ٢٨٩/٣٤.

جملة من أحوال ابن الزبير إلى قتله^(١).

قلت: تقدّم في «زبر» و«شتر» ما يناسب ذلك.

قتله الحجاج بمكة ١٧ جمادى الثانية سنة (٧٣) وصلبه وقد أشار إلى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام في الأخبار الغيبية، قال عليه السلام فيه: خبّ ضبّ يروم أمراً ولا يُدرکه، ينصبّ حباله الدين لاصطياد الدنيا وهو بعد مصلوب قريش.

الخرايج: روي أنه احتجم رسول الله ﷺ فأخذ عبدالله بن الزبير الدم ليهريقه فشربه، قال النبي ﷺ: ما صنعت؟ قال: جعلته في أخفى مكان، قال ﷺ: ألقاك شربت الدم، ثم قال: ويل للناس منك وويل لك من الناس^(٢).

ذكر ما رواه يحيى بن عبدالله صاحب الديلم للرشيد من سوء اعتقاد عبدالله بن الزبير في بني هاشم وأنه بقي أربعين يوماً لا يصلي على النبي ﷺ في خطبته حتى التاث عليه الناس فقال: إن له أهل بيت سوء إذا ذكرته اشرأبت نفوسهم إليه وفرحوا بذلك فلا أحب أن أقر أعينهم بذلك^(٣).

أمالى الطوسي: عن صالح بن كيسان قال: سمع عامر بن عبدالله بن الزبير وكان من عقلاء قريش إبنائه ينتقص علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: يا بني لا تنقص علياً فإن الدين لم يبن شيئاً فاستطاعت الدنيا أن تهدمه، وإن الدنيا لم تبين شيئاً إلا هدمه الدين، يا بني إن بني أمية لهجوا بسب علي بن أبي طالب في مجالسهم ولعنوه على منابرهم فكأنما يأخذون والله بضبعيه إلى السماء مداً وأنهم لهجوا بتقريظ ذويهم وأوائلهم من قومهم فكأنما يكشفون منهم عن أتن من بطون الجيف فأنهاك عن سبّه^(٤).

(١) ق: كتاب الأخلاق/٢٦/١٥٢، ج: ١٢٣/٧١.

(٢) ق: ٣٢٥/٢٩/٦، ج: ١١٢/١٨.

ق: ٦٩٨/٦٧/٦، ج: ١١٣/٢٢.

(٣) ق: ٢٨٧/٤١/١١، ج: ١٨٣/٤٨.

(٤) ق: ٤٠/٨/١١، ج: ١٤٠/٤٦.

عبدالله بن سبأ

غالب ملعون استهواه الشيطان وكان يأتيه ويُلقِي في روعه ما اعتقده من الباطل فكان (لعنه الله) يَدْعِي النبوّة وأنّ أمير المؤمنين هو الله تعالى، فحبسه أمير المؤمنين عليه السلام واستتابه ثلاثة أيام فلم يتب فأحرقه بالنار^(١).

رجال الكشي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أهل بيت صديقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس، كان رسول الله ﷺ أصدق الناس لهجةً وأصدق البرية كلّها ﷺ وكان مسيلمة يكذب عليه وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برئ الله بعد رسول الله ﷺ وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ويفتري على الله الكذب عبدالله بن سبأ.

ذكر بعض أهل العلم أنّ عبدالله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصيّ موسى عليه السلام بالغلو، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله ﷺ في عليّ مثل ذلك، وكان أول من شهر بالقول بفرض إمامة عليّ عليه السلام وأظهر البرائة من أعدائه وكاشف مخالفيه وأكفرهم فمن هاهنا قال من خالف الشيعة: أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية^(٢).

مجيء المسيّب بن نجبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام متلبياً بعبد الله بن سبأ قائلاً أنّه يكذب على الله وعليّ رسوله^(٣).

عبدالله بن سعد بن أبي سرح القرشي أحد الذين أمر رسول الله ﷺ في فتح مكة بقتلهم^(٤).

(١) ق: ٢٤٩/٨١/٧، ج: ٢٨٦/٢٥.

(٢) ق: ٢٥٠/٨١/٧، ج: ٢٨٧/٢٥.

(٣) ق: ٦٣٥/١٢٤/٩، ج: ١٤٦/٤٢.

(٤) ق: ٥٩٨/٥٦/٦ - ٦٠٤، ج: ١٠٥/٢١ - ١٣١.

خبر ارتداده وشفاعة عثمان له عند رسول الله ﷺ^(١).

ذكر ما نزل فيه في تفسير القمي: ﴿وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا﴾ فهو عبدالله ابن سعد بن أبي سرح بن الحارث من بني لؤي، يقول الله تعالى: ﴿فَعَلَيْنَاهُمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٢) الآيات، هذا كله في عبدالله بن سعد بن أبي سرح كان عاملاً لعثمان بن عفان على مصر، ونزل فيه أيضاً: ﴿وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾^(٣).^(٤)

عبدالله بن سلام الاسرائيلي الأنصاري: كان حليفاً لبني قينقاع وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليه السلام وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه النبي ﷺ حين أسلم عبدالله، كذا في (تنقيح المقال)، وفي المستدرک: وكان اسمه إسماعيل فسماه النبي ﷺ عبدالله وهو الذي جاء عن قبل اليهود إلى رسول الله ﷺ وسأله عن مسائل ثم أسلم^(٥).

ما جرى بينه وبين اليهود^(٦).

باب نادر فيه مسائل عبدالله بن سلام^(٧).

روى البخاري عن قيس بن عباد قال: كنت جالساً في مسجد المدينة في ناس فيهم بعض أصحاب النبي ﷺ فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع فقال بعض القوم: هذا رجل من أهل الجنة، فصلّيت ركعتين تجوز فيهما - أي خففهما - ثم خرج فتبعته وأخبرته بما قيل فيه، قال: والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، ثم حدثه

(١) ق: ٢٣٧/١٩/٦، ج: ١٧٨/١٧.

ق: ٦٧٩/٦٧/٦، ج: ٣٤/٢٢.

(٢) سورة النحل / الآية ١٠٦.

(٣) سورة الأنعام / الآية ٩٣.

(٤) ق: ٦٩٤/٦٧/٦، ج: ٩٨/٢٢.

(٥) ق: ٩٠/٣/٤، ج: ٣٣٦/٩.

(٦) ق: ٨٧/٣/٤، ج: ٣٢٧/٩.

(٧) ق: ٣٤٦/٣٨/١٤، ج: ٢٤١/٦٠.

برؤيا رآها على عهد النبي ﷺ من دخوله روضة فيها عمود أعلاه عروة فرقى العمود وأخذ بالعروة فقصّها على النبي ﷺ فقال: تلك الروضة الإسلام وذلك العمود عمود الإسلام والعروة العروة الوثقى فأتت على الإسلام حتّى تموت، والرجل عبدالله بن سلام، انتهى ملخصاً^(١).

عبدالله بن سنان، بكسر السين المهملة، ابن طريف مولى بني هاشم. رجال النجاشي: كان خازناً للمنصور والمهدي والرشد كوفي ثقة من أصحابنا جليل لا يطعن عليه في شيء، روى عن أبي عبدالله عليه السلام وقيل روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام ولم يثبت، له كتاب الصلاة الذي يُعرف بيوم وليلة وكتاب الصلاة الكبير وكتاب في سائر الأبواب من الحلال والحرام، روى هذه الكتب عنه جماعات من أصحابنا لعظمه في الطائفة وثقته وجلالته، انتهى.

رجال الكشي: عن عمر بن يزيد قال: قال سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول وذكر عبدالله بن سنان فقال: أما أنّه يزيد على السنّ خيراً؛ وكان عبدالله بن سنان مولى قريش على خزائن المنصور والمهدي، انتهى. روايته عن أبيه سنان في باب نفى الرؤية^(٢).

عبدالله بن شبرمة تقدّم في «شبرم».

عبدالله بن شدّاد بن اللهادي الليثي الكوفي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وهو الذي طار عنه الحمى ببركة عيادة الحسين عليه السلام إياه^(٣).

جواب عبدالله بن شدّاد لعائشة حين فخرت بأبيها ومكانه في الغار^(٤). أقول: روي عن ابن أبي الحديد أنّه قال: وددتُ أن أترك فأحدّث بفضائل عليّ

(١) ق: ٤٥١/٤٥/١٤، ج: ٢٢٢/٦١.

(٢) ق: ١١٢/١٩/٢، ج: ٢٦/٤.

(٣) ق: ١٤٢/٢٥/١٠، ج: ١٨٣/٤٤.

(٤) ق: ٤١٥/٣٦/٦، ج: ٥٦/١٩.

ابن أبي طالب عليه السلام وإن عُنقي ضُربت بالسيف.

عبدالله بن شريك العامري، روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر عليهما السلام وكان عندهما وجهاً مقدماً. روي أنه يرجع إلى الدنيا وعليه عمامة سوداء وذوابتها بين كتفيه بين يدي القائم عليه السلام في أربعة آلاف^(١).

أقول: تقدّم في «حور» أنه من حوارِي الصادقَيْن عليهما السلام.

عبدالله بن طاووس تقدّم في «طلق».

عبدالله بن الطفيل الأزدي هو الذي أُعطي نوراً في جبينه ليدعو به قومه فقال: يا رسول الله هذه مثله، فجعله رسول الله ﷺ في سوطه واهتدي به^(٢).

عبدالله بن عامر بن كريز القرشي العيشمي ابن خال عثمان.

المناقب: أتى عامر بن كريز يوم الفتح رسول الله ﷺ بابنه عبدالله بن عامر وهو ابن خمس أو ست فقال: يا رسول الله حنّكه، فقال: إن مثله لا يحنّك، وأخذه وتفل في فيه فجعل يتسوّغ ريق رسول الله ﷺ ويتلمّظه فقال ﷺ: أنه لمستقي، فكان لا يعالج أرضاً ألا ظهر له الماء وله سقايات معروفة وله النباح والجحفة وبستان ابن عامر^(٣).

أقول: حكى أنه استعمله عثمان على البصرة سنة (٢٩) بعد أبي موسى وولاه أيضاً بلاد فارس بعد عثمان بن أبي العاص وكان عمره لمّا ولي البصرة أربعاً أو خمساً وعشرين سنة وشهد وقعة الجمل وبه وبماله قامت حرب الجمل لولايته على البصرة ونفذ كلمته في أهلها ولبذله جميع أمواله في ذلك السبيل.

تنقيح المقال: وكتب إلى معاوية جواباً عن كتاب له يستنهضه للحرب عند قتل عثمان: أما بعد فإن أمير المؤمنين كان لنا الجناح الناهضة تأوي إليها فراخها تحتها

(١) ق: ٢١٩/٣٥/١٣، ج: ٧٦/٥٣.

(٢) ق: ٢٨٨/٢٢/٦، ج: ٣٨٠/١٧.

(٣) ق: ٣٠٧/٢٥/٦، ج: ٤٢/١٨.

فلَمَّا أقصده السهم صرنا كالنعام الشارد ولقد كنت مشرك الفكر منالَ الفهم التمس
دربة^(١) استجنَ بها من خطأ الحوادث حتَّى دفع إليّ كتابك فانتبهتُ من غفلة طال
فيها رقادي والذي أخبرك به أنّ الناس تسعة لك وواحدٌ عليك ووالله للموت في
طلب العزّ أحسن من الحياة في الذلّة وأنت ابن حرب فتى الحرب وجماع بني
عبد شمس والهمم بك منوطة فاذا نهضت فليس حين قعودها أنا متوقع ما يكون
منك لامثله وأعمل عليه والسلام؛ توفّي سنة سبع أو ثمان وخمسين.

عبدالله بن العباس عليه السلام يأتي ذكره في «عبس».

عبدالله بن عبدالمطلب (رضي الله عنهما) والد النبي صلى الله عليه وآله يُذكر أحواله في^(٢).
وفاته عليه السلام^(٣).

عبدالله بن عتيك هو الذي قتل أبا رافع اليهودي الذي تقدّم ذكره في «رفع»
وكُسّر ساقه وشفّي ببركة النبي صلى الله عليه وآله^(٤).

عبدالله بن عجلان وما يتعلق به^(٥).

عبدالله بن عطا المكيّ.

رجال الكشي: ولد عطاء بن أبي رياح تلميذ ابن عباس عبد الملك وعبدالله وعريفا
نجباء من أصحاب أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام.

بصائر الدرجات: عن عبدالله بن عطا المكيّ قال: اشتقتُ إلى أبي جعفر عليه السلام وأنا
بمكة فقدمتُ المدينة وما قدمتها إلا شوقاً إليه، فأصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد
فانتهيْتُ إلى بابه نصف الليل فقلتُ: ما أطرّقه هذه الساعة وأنتظر حتّى أصبح، فأنّي

(١) الذرب بالضم: عادة وجرأة على الأمر وسنام الثور (القاموس).

(٢) ق: ٢٦/١/٦ - ٣٠، ج: ١٠٥/١٥ - ١٣١.

(٣) ق: ٢٨/١/٦، ج: ١١٥/١٥.

(٤) ق: ٤٨/٦، ٥٥٠، ج: ٣٠٢/٢٠.

ق: ٣٠٦/٢٥/٦، ج: ٤٠/١٨.

(٥) ق: ٢٠٩/٣٨/١١، ج: ٣٤٧/٤٧.

لأفكر في ذلك إذ سمعته يقول: يا جارية افتحي الباب لابن عطا فقد أصابه في هذه الليلة برد وأذى، قال: فجاءت ففتحت الباب فدخلت عليه عليه السلام^(١).

عبدالله بن عفيف

عبدالله بن عفيف الأزدي كان من خيار الشيعة وزهادها وكانت عينه اليسرى ذهبت في يوم الجمل والأخرى في يوم صفين وكان يلزم المسجد الأعظم فيصلّي فيه إلى الليل، فلما قُتل الحسين عليه السلام وصعد ابن زياد المنبر وقال: الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين وأشياعه وقتل الكذاب ابن الكذاب، قال عبدالله: يا بن مرجانة إنّ الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك ومن استعملك وأبوه، يا عدو الله أتقتلون أبناء النبيين وتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين؟ فغضب ابن زياد فأمر بأخذه فأخذ بعد المقاتلة وحملات منه شديدة فأمر بضرب عنقه وصلبه في السبخة^(٢).

عبدالله الباهر

عبدالله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام يلقب بالباهر لجماله، قيل: ما جلس مجلساً إلا بهر جماله وحسنه من حضر، وأمّه أم أخيه محمد الباقر عليه السلام ومات وهو ابن سبع وخمسين سنة. الارشاد: وكان عبدالله بن علي بن الحسين أخو أبي جعفر عليه السلام يلي صدقات رسول الله وصدقات أمير المؤمنين (صلى الله عليهما وآلهما)، وكان فاضلاً فقيهاً وروى عن آبائه عن رسول الله ﷺ أخباراً كثيرة وحديث الناس عنه وحملوا عنه الآثار، انتهى.

(١) ق: ٦٦/١٦/١١ و ٦٧، ج: ٢٣٥/٤٦.

(٢) ق: ٢٢١/٣٩/١٠، ج: ١١٩/٤٥.

ذكر ما جرى بينه وبين الصادق عليه السلام^(١).

ذكر عبدالله بن عمر وما جرى بينه وبين علي بن الحسين عليه السلام^(٢) ممّا يدلّ على سوء رأيه فيه^(٣).

ما يقرب منه^(٤).

أما الطوسي: العلوي عليه السلام^(٥): أنّ عبدالله بن عمر وسعداً خذلاً الحقّ ولم ينصرا الباطل، متى كانا إمامين في الخير فيتبعان؟^(٦)

كتابه إلى يزيد بعد قتل الحسين عليه السلام^(٧): أمّا بعد فقد عظمت الرزية^(٨).

وروده على يزيد صارخاً على قتل الحسين عليه السلام وإخراج يزيد إليه كتاب عهد أبيه إلى أبيه^(٩).

ذكر ما روي أنّه لم يُحسن أن يُطلق امرأته^(١٠).

أقول: الجعفریات عن نافع مولى عبدالله بن عمر قال: كان عبدالله بن عمر لا يستنجي بالماء، كنتُ آتية بحجارة من الحرة فاذا امتلأت أخرجتها فطرحتها وأدخلتُ له مكانها.

كيفية مبايعة عبدالله بن عمر للحجّاج

گلزار قدس للمحقق الكاشاني: قال: لمّا دخل الحجّاج مكة وصلب ابن الزبير راح

(١) ق: ٥١/٤١/١١، ج: ١٨٤/٤٦.

ق: ١٣١/٢٧/١١، ج: ٩٦/٤٧.

(٢) ق: ٤٢٧/٧٥/٥، ج: ٤٠١/١٤.

(٣) ق: ٧٨٤/١١٩/١٤، ج: ٢١٨/٦٥.

(٤) ق: ٦٩٦/٦٧/٦، ج: ١٠٥/٢٢.

(٥) ق: ٢٧٧/٤٧/١٠، ج: ٣٢٨/٤٥.

(٦) ق: ٢٣٠/٢٠/٨، ج: —.

(٧) ق: ٧٣/٤/٨، ج: ٣٨٣/٢٨.

ق: ٣٥٧/٢٧/٨، ج: —.

عبدالله بن عمر اليه وقال: مَدَّ يَدَكَ لِأَبَايَعِكَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ، قال رسول الله ﷺ: مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ، فَأَخْرَجَ الْحَجَّاجُ رَجُلَهُ وَقَالَ: خُذْ رَجُلِي فَإِنَّ يَدَيَّ مَشْغُولَتَانِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَتُسْتَهْزِئُ بِمَنِّي؟ قَالَ الْحَجَّاجُ: يَا أَحْمَقُ بَنِي عَدِيٍّ مَا بَايَعْتَ مَعِي وَعَلَيَّ وَقَوْلُ الْيَوْمِ مِنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ! أَوْ مَا كَانَ عَلَيَّ إِمَامَ زَمَانِكَ؟! وَاللَّهِ مَا جِئْتُ إِلَيْكَ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ بَلْ جِئْتُ مِنْ خَافَةِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صُلِبَ عَلَيْهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ، انْتَهَى. وَفِي:

أَسَدُ الْغَابَةِ: تُوَفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ بَعْدَ قَتْلِ ابْنِ الزُّبَيْرِ بِثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، وَكَانَ سَبَبُ قَتْلِهِ أَنَّ الْحَجَّاجَ أَمَرَ رَجُلًا فَسَمَّ زَجْرَ رَمَحِهِ وَزَحَمَهُ فِي الطَّرِيقِ وَوَضَعَ الزَّجْرَ فِي ظَهْرِ قَدَمِهِ، إِلَى أَنْ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَتَقَدَّمُ الْحَجَّاجَ فِي الْمَوْقِفِ بِعُرْفَةٍ وَغَيْرِهَا وَكَانَ يَشُقُّ عَلَى الْحَجَّاجِ فَقَتَلَهُ، انْتَهَى. وَقَبْرُهُ بِمَكَّةَ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ فَخٌّ.

عبدالله بن عمرو بن حزام والد جابر الأنصاري. استشهد ﷺ بأحد ودفن مع عمرو بن الجموح زوج أخته في قبر واحد وقصة ما جرى على قبرهما في أيام معاوية معروفة^(١).

أقول: وفي المدائن بقرب قبر سلمان ﷺ قبر يُقَالُ أَنَّهُ لِعَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، وَالْمَعْرُوفُ بِهَذَا الْأَسْمِ رَجُلَانِ، عَبْدُ اللَّهِ وَالدُّجَانِيُّ وَقَدْ عُرِفَتْ أَنَّهُ بِأَحَدِ الْآخِرِ خَوَاجَةُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ صَاحِبُ الْمَنَاجَاةِ الْمَعْرُوفَةِ وَقَبْرُهُ بِهَرَاةَ. وَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ.

عبدالله بن قميئة: هو الذي رمى رسول الله ﷺ في أحد بحجرٍ فكسر أنفه ورباعيته وشجّه في وجهه وقتل مصعب بن عمير^(٢).

(١) ق: ٥١٣/٤٢/٦، ج: ١٣٢/٢٠.

ق: ٥٨٤/٥٣/٨، ج: ٢٧٧/٢٣.

(٢) ق: ٤٨٩/٤٢/٦، ج: ٢٦/٢٠.

عبدالله بن قيس أبو موسى الأشعري اليماني يأتي في «رسا».

عبدالله بن قيس الماصر.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل عبدالله بن قيس الماصر على أبي جعفر عليه السلام فقال: أخبرني عن الميت لم يغسل غسل الجنابة؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: لا أخبرك، فخرج من عنده فلقني بعض الشيعة فقال له: العجب لكم يا معشر الشيعة توليتم هذا الرجل وأطعمتموه فلو دعاكم إلى عبادته لأجبتهموه وقد سألته عن مسألة فما كان عنده فيها شيء... الخ^(١).

تنقيح المقال: قال السمعاني: كان أبو مسلم من سبي الديلم، سباه أهل الكوفة وحسن إسلامه فولد له قيس الماصر ويُقال أنه مولى لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وكان أول من مضى الفرات ودجلة أي عين حدودهما فسمي به والنسبة إليه الماصري، انتهى.

عبدالله بن كعب: قُتل يوم صفين وأبلغ علياً عليه السلام وأرسل إليه: قاتل علي المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك، قال علي عليه السلام لما بلغه ذلك: يرحمه الله جاهد معنا عدونا في الحياة ونصح لنا في الوفاة^(٢).

عبدالله بن الكوا الخارجي: يأتي في «كوا».

عبدالله بن المبارك هو الذي يحكى عنه أنه أحسن إلى علوية فخلق الله تعالى على صورته ملكاً يحج عنه كل عام^(٣).

وله حكاية مع علي بن الحسين عليه السلام في طريق الحج وقد رآه بلا زاد وراحلة يشبه خبر شقيق البلخي وموسى بن جعفر عليه السلام^(٤).

(١) ق: ٨٧/١٧/١١، ج: ٣٠٤/٤٦.

(٢) ق: ٥٠١/٤٥/٨، ج: ٥١٩/٣٢.

(٣) ق: ٥٩٩/١١٤/٩، ج: ١١/٤٢.

(٤) ق: ٢٦/٥/١١، ج: ٩١/٤٦.

المناقب: ويروى أنه قال لأبي جعفر عليه السلام: قد أتيتك مُستترقاً مُستعبداً، فقال عليه السلام: قد قبلت وأعتقه وكتب له عهداً^(١).

وحكى الديروري أنه استعار قلماً من الشام فعرض له سفر فسار إلى أنطاكية وكان قد نسي القلم معه فتذكره هناك فرجع من أنطاكية إلى الشام ماشياً حتى ردَّ القلم إلى صاحبه وعاد، انتهى.

ويروى له هذا الشعر:

قد أرحنا واسترحنا	من غدوّ ورواح
واتّصال بأمر	ووزير ذي سماح
بعفافٍ وكفافٍ	وقنوعٍ وصلاح
وجعلنا اليأس مفتاً	حاً لأبواب النّجاح

توفي بهيت سنة (١٨١)، وليعلم أنه غير عبدالله بن محمد المعروف بالخواجه عبدالله الأنصاري صاحب المناجاة بالفارسية المعروفة المشتهر بكثرة الحفظ، حكى عنه قال: أوتيت حفظاً كان لا يجري قلبي على شيء إلا وكنْتُ أحفظه، وقال: كنت أمضي في كلّ بكرة إلى المقابر فاقرأ هناك ما تيسر لي من القرآن ثم أرجع فأحضر الدرس وأكتب على ستّة وجوه من الأوراق وأحفظ كلّ ما أكتب ثم أقرأ الدرس على المؤدّب وأكتب وأحفظ، توفي في حدود سنة احدى وثمانين وأربعمائة وقبره في بقعة كازركاه هراة.

المولى عبدالله التوني البشروي

عبدالله بن محمد التوني البشروي: عالم فاضل فقيه صالح زاهد عابد ورع معاصر صاحب (كامل الزيارة)، صاحب الوافية وشرح الارشاد والحواشي على

المعالم والمدارك وغير ذلك، قال صاحب (الرياض): وهذا المولى على ما سمعنا ممن رآه قد كان من أورع أهل زمانه وأتقاهم، بل كان ثاني المولى أحمد الأردبيلي (رضي الله عنهما) وكذلك كان أخوه المولى أحمد التونسي، وكان رحمته أولاً باصبهان مدة في المدرسة المشهورة بمدرسة المولى عبدالله التستري المرحوم ثم سافر إلى مشهد الرضا عليه السلام وتوطن فيه مدة ثم أراد التوجه إلى العراق لزيارة الأئمة بها من طريق قزوین وأقام مدة في قزوین مع أخيه المولى أحمد المذكور في أيام حياة المولى الفاضل مولانا خليل القزويني بالتماسه وكانت بينهما صحبة ومودة ثم توجه إلى الزيارة فأدركه الموت في الطريق بكرمانشاه ودُفن بها، ولعل وفاته بعد المراجعة فلاحظ. والثوني بضم التاء المثناة ثم الواو الساكنة وآخرها نسبة إلى تون وهي بلدة من بلاد قهستان بخراسان وبها قلعة لملاحدة الاسماعيلية وأنا دخلت تلك البلدة وكان أهلها يقولون أن هذه القلعة هي التي حُبس بها الخواجه نصير الدين الطوسي بأمر سلطان الملاحدة فلاحظ قضيته، ثم ذكر البشروي نسبته إلى بشروية وهي قرية كبيرة من أعمال تون وقال: وقد دخلتها وكان أهلها ببركة هذا المولى وأخيه المولى أحمد صلحاء أتقياء عباداً على أحسن ما يكون، انتهى.

قلت: ووفاة المولى عبدالله وقعت في ١٦ ربيع الأول ١٠٧١.

المولى الأجل السيد عبدالله شبر

المولى الأجل السيد عبدالله بن السيد محمد رضا الحسيني الشبري الكاظمي: الفاضل الجليل والعالم النبيل والمتبحر الخبير والفقير النبيه العالم الرباني المشتهر في عصره بالمجلسي الثاني، صاحب شرح المفاتيح في مجلدات وكتاب جامع المعارف والأحكام في الأخبار شبه بحار الأنوار وكتب كثيرة في التفسير والحديث والفقه وأصول الدين وغيرها، وقد ذكر مصنفاته شيخنا المتبحر في دار السلام،

وحكي عنه أنه قال: إن كثرة مؤلفاتي من توجّه الإمام الهمام موسى بن جعفر عليه السلام فأنّي رأيته في المنام فأعطاني قلماً وقال: اكتب، فمن ذلك الوقت وفقتُ لذلك فكلّ ما برز منّي فمن بركة هذا القلم، توفي سنة (١٢٤٢) وله أربع وخمسون سنة ودفن بقرب والده في البقعة الكاظمية على مشرفيها آلاف التحف السبحانية.

عبدالله بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: تقدّم ذكره في «حمد» في أحوال أبيه (صلوات الله عليه).

عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمن، جليل القدر عظيم الشأن كبير المنزلة قرأ القرآن وعلم السنّة وكان من الذين شهدوا جنازة أبي ذر رضي الله عنه وباشروا تجهيزه، وكان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الجن^(١).

في قتله أبا الجهل الملعون^(٢).

في أنّه كان من الاثنا عشر الذين أنكروا على الأول خلافته^(٣).

باب وصيّة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى عبدالله بن مسعود^(٤).

ذكر أبو الصلاح في التقريب من المعروفين بولايتهم عليهم السلام عمّاراً وسلمان وأبازر والمقداد وأبيّ بن كعب وابن مسعود^(٥).

كان هؤلاء بتبديل أبيّ بحذيفة ممّن خلقت الأرض لهم وبهم يُمطرون ويُنصرون وعليّ عليه السلام إمامهم وشهدوا الصلاة على فاطمة عليها السلام^(٦).

(١) ق: ٣١٦/٢٧/٦، ج: ٨٠/١٨.

ق: ٥٩٦/٩٢/١٤، ج: ١٢٣/٦٣.

(٢) ق: ٤٦١/٤٠/٦، ج: ٢٥٧/١٩.

(٣) ق: ٤١/٤/٨، ج: ٢٠٨/٢٨.

(٤) ق: ٢٨/٥/١٧، ج: ٩٢/٧٧.

(٥) ق: ٢٤٧/٢٠/٨، ج: —.

(٦) ق: ٦٠/٧/١٠، ج: ٢١٠/٤٣.

ق: ٧٤٩/٧٧/٦، ج: ٣٢٦/٢٢.

رواية عبدالله بن مسعود في عليّ عليه السلام

رواية ابن مسعود عن النبي ﷺ: مَنْ ظَلَمَ عَلِيًّا مَجْلِسِي هَذَا كَمَنْ جَحَدَ نَبَوْتِي وَنَبُوَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلِي، وَقَوْلُ الرَّاوي لَابْنِ مَسْعُودٍ: فَكَيْفَ وَلَيْتَ الظَّالِمِينَ وَجَوَابُهُ عَنْ ذَلِكَ وَاسْتِغْفَارُهُ (١).

رواية ابن مسعود صلاة النبي ﷺ في مبدأ الإسلام مع عليّ وخديجة عليهما السلام نحو ما رواه عفيف الكندي في ذلك (٢).

نكيره على الثالث ولعنه إياه وقوله: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَشْهَدُ لَهُ بِالنَّارِ (٣).
ما جرى عليه من الرجل من الضرب والإهانة (٤).

تعريض الحسين بن عليّ عليه السلام على الرجل بذلك يوم دفن الحسن عليه السلام بقوله:
الفاعل بعمار ما فعل وبعبد الله ما صنع (٥).

الأخبار الواردة في أخذ القرآن عن ابن مسعود.

رجال الكشي: قال النبي ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ غَضًّا فَلْيَسْمَعْهُ مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ، يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ؛ وَقَالَ ﷺ: خَذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ؛ وَعَنْ حَذِيفَةَ قَالَ: لَقَدْ عَلِمَ الْمُحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ كَانَ مِنْ أَقْرَبِهِمْ وَسِيلَةً وَأَعْلَمَهُمْ بَكِتَابِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) (٦).

أخذ ابن مسعود سبعين سورة من القرآن من في رسول الله ﷺ وبقيته من

(١) ق: ٢٩٧/٦١/٩، ج: ١٥٦/٣٨.

(٢) ق: ٣٢٧/٦٥/٩، ج: ٢٨٠/٣٨.

(٣) ق: ٣٣٨/٢٦/٨، ج: —.

(٤) ق: ٣٢٥/٢٦/٨، ج: —.

(٥) ق: ١٣٦/٢٢/١٠، ج: ١٥٢/٤٤.

(٦) ق: ٣٢٩/٢٦/٨، ج: —.

عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١).

روى عنه قال: كنتُ رديف رسول الله ﷺ على حمار فقال: يا بن أم عبد هل تدري من أين أحدثت بنو إسرائيل الرهبانية؟ فقلتُ: الله ورسوله أعلم، فقال: ظهرت عليهم الجبابة... الخ^(٢).

في النهاية في حديث ابن مسعود أنه مرض وبكى فقال: إنما أبكي لأنه أصابني على حال فترة ولم يصبني على حال إجهاد، أي على سكون وتقليل من العبادات والمجاهدات^(٣).

ذكر خبر يتعلق به^(٤).

أقول: روى الكشي عن الفضل بن شاذان أن ابن مسعود خلط، وروى الشيخ الكليني عن داود بن فرقد والمعلّى بن خنيس جميعاً قالاً: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: إن كان ابن مسعود لا يقرأ على قرائتنا فهو ضالّ، ثم قال: وأما نحن فنقرأه على قراءة أبيّ.

وروى المسعودي في (مروج الذهب) عن الحجاج أنه كان يقول: عذيري من عبد هذيل يقرأ القرآن كأنه رجز الأعراب أما والله لو أدركته لضربت عنقه، يعني عبد الله ابن مسعود.

تنقيح المقال: توفي بالمدينة سنة (٣٢) اثنتين وثلاثين وصلى عليه الزبير بن العوام ودفن بالبقيع وكان له يوم مات نيف وستون سنة، وفي المستدرک نقلاً من تلخيص الشافعي أنه قال: لا خلاف بين الأمة في طهارة ابن مسعود وفضله وإيمانه ومدح رسول الله ﷺ وثنائه عليه وأنه مات على الحالة المحمودة منه، انتهى.

(١) ق: ٧٣٣/٦٧/٨، ج: ٣١٤/٣٤.

(٢) ق: كتاب الايمان/٢٦/١٩٠، ج: ٣٢٠/٦٨.

ق: ٣٩٨/٦٩/٥، ج: ٢٧٧/١٤.

(٣) ق: كتاب الصلاة/٥٩/٤٢١، ج: ١٦/٨٦.

(٤) ق: كتاب الصلاة/٨٣/٦٢٩، ج: ٨٨/٨٨.

قلت: وتقدّم في «ربع» أنّه كان له أصحاب منهم الربيع بن خثيم.

ابن مُسكان

عبدالله بن مُسكان، كُشبحان، كوفيّ من أجلاء أصحاب الصادق عليه السلام، أحد من أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه، روي أنّه كان لا يدخل على أبي عبدالله عليه السلام شفقةً ألا يوفيه حقّ إجلاله، وكان يسمع من أصحابه ويأبى أن يدخل عليه إجلالاً وإعظاماً له عليه السلام، وقد أطل الكلام في ذلك شيخنا في المستدرک وذكر روايات عنه عنه عليه السلام بحيث لا يحتمل الإرسال.

عبدالله بن مصعب الزبيري تقدّم في «زبر».

عبدالله بن مطيع العدوي ومكالمته مع الحسين عليه السلام في مسافرتة إلى العراق^(١). في خروج المختار^(٢).

عبدالله بن المغيرة، بضم الميم وكسر الغين المعجمة، أبو محمد البجلي، كوفي ثقة ثقة لا يعدل به أحد من جلالته ودينه وورعه، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال الكشي رحمه الله أنّه كان واقفياً ثم رجع، قال أنّه ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه والإقرار له بالفقه، قال النجاشي: قيل أنّه صنّف ثلاثين كتاباً والذي رأيت أصحابنا يعرفون منها كتاب الوضوء وكتاب الصلاة.

الاختصاص: روي أنّه لما صنّف كتابه وعدّ أصحابه أن يقرأ عليهم في زاوية من زوايا مسجد الكوفة وكان له أخّ مخالف فلما أن حضروا لاستماع الكتاب جاء الاخ وقعد، قال عبدالله لهم: انصرفوا اليوم، فقال الأخ: أين ينصرفون فأنّي أيضاً جئت لما جاؤوا، قال: فقال له: لما جاؤا؟ قال: يا أخي رأيت فيما يرى النائم أنّ الملائكة تنزل من السماء فقلت: لماذا ينزلون هؤلاء؟ فقال قائل: ينزلون يستمعون الكتاب

(١) ق: ١٨٥/٣٧/١٠، ج: ٣٧١/٤٤.

(٢) ق: ٢٨٨/٤٩/١٠، ج: ٣٦٧/٤٥.

الذي يخرج عبد الله بن المغيرة فأنا أيضاً جئت لهذا وأنا تائب إلى الله، فسُرَّ عبد الله بذلك^(١).

في أنه كان واقفياً ثم هداه الله فشَهِدَ أَنَّ الرضا عليه السلام حجة الله وأمينه على خلقه^(٢).
عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلام: روي أنه أفتى في رجل أتى بهيمة أن تُقطع
يمينه ويضرب الحد، فقال أبو جعفر الجواد عليه السلام: يا عم اتق الله أنه لعظيم أن تقف
يوم القيامة بين يدي الله (عز وجل) فيقول لك: لِمَ أفتيت الناس بما لا تعلم؟^(٣)

ابن القدّاح

عبد الله بن ميمون القدّاح المكي، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وكان ثقة، وعن ابن
النديم أنه عدّه من فقهاء الشيعة، يروي عنه جماعة من أجلاء الأصحاب روى عنه
عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عليه السلام: يا بن ميمون كم أنتم بمكة؟ قلت: نحن أربعة،
قال: أما أنكم نور الله في ظلمات الأرض؛ قال شيخنا في المستدرک: هذا ومن
الغريب ما في كتاب تبصرة العوام للسيد الأجلّ الأقدم السيد مرتضى الرازي في
ذكر مذاهب الإسماعيلية من أن عبد الله بن ميمون القدّاح كان من أصحاب
الصادق عليه السلام وأخذ محمد بن إسماعيل بعد وفاة أبيه وجده الصادق عليه السلام إلى مصر،
وذكر شرحاً لا يليق بالكتاب ونسب إليه بعض الزندقة ولعله غيره أو الحكاية
موضوعة فراجع، انتهى.

عبد الله النجاشي والي الأهواز هو الذي كتب إليه الصادق عليه السلام الكتاب المذكور
في^(٤) ويأتي في «نجش» ذكره.

(١) ق: ٢٨٥/٤١/١١، ج: ١٧٤/٤٨.

(٢) ق: ٣١٤/٤٤/١١، ج: ٢٧٣/٤٨.

ق: ١٢/٣/١٢، ج: ٣٩/٤٩.

(٣) ق: ١٢٠/٢٣/١٢ و ١٢١، ج: ٨٥/٥٠ و ٩٠.

(٤) ق: كتاب العشرة ٢١٥/٨١، ج: ٣٦٠/٧٥.

السيد عبدالله الجزائري

العالم المتبحر السيد عبدالله بن نور الدين بن السيد نعمة الله الجزائري كان من أجلاء هذه الطائفة وعينها ووجهها وممن اجتمع فيه جودة الفهم وحسن السليقة وكثرة الإطلاع واستقامة الطريقة كما يظهر من مؤلفاته الشريفة كشرح النخبة وغيرها، وله إجازة كبيرة فيها فوائد طريفة ونكات لطيفة، يروي عن جماعة من المشايخ كالسيد نصر الله الحائري والمير محمد حسين الخاتون آبادي سبط المجلسي ووالده السيد الجليل الفقيه السيد رضي الدين بن محمد بن علي بن حيدر العاملي المكي، قال رحمه الله في إجازته الكبيرة كما في المستدرک: أجازني بالمشافهة في مكة - شرفها الله تعالى - لما استجزته ثم كتب لي إجازة مبسطة مشتملة على جميع طرقه وطرق أبيه وأسانيدهما وقد ذهبت في أثناء الطريق ولم أحفظ منها إلا روايته عن والده المذكور عن العلامة المحقق محمد شفيع بن محمد علي الاستربادي عن والده عن المولى محمد تقي المجلسي، وكان السيد رضي الدين متهدباً أديباً شاعراً فصيحاً حسن السيرة مرجوعاً إليه في أحكام الحج وغيره وسمعتُ والذي طاب ثراه يصف أباه السيد محمد بغاية الفضل والتحقيق وجودة الذهن واستقامة السليقة وكثرة التتبع لكتب الخاصة والعامة والتبحر في أحاديث الفريقين ويُطري في الثناء عليه لما اجتمع معه في مكة، والذي وقفتُ عليه من مصنفاته في الكلام والفقه يدل على فضلٍ غزير وعلمٍ كثير، انتهى.

أقول: وقد تقدّم في «صدر» أنّ السيد صدر الدين القمي أحد مشايخه.

عبدالله بن وهب الراسبي كان من رؤساء الخوارج، قتله علي عليه السلام يوم النهروان^(١).

ذكر ما ورد في ذمّه عن عليّ عليه السلام^(١).

عبدالله بن يحيى الحضرمي

رجال الكشي: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لعبد الله بن يحيى الحضرمي يوم الجمل: أبشر ابن يحيى فإنك وأبوك من شرطة الخميس حقاً، لقد أخبرني رسول الله ﷺ باسمك واسم أبيك في شرطة الخميس، والله سَمَاكم شرطة الخميس على لسان نبيّه، وذكر أنّ شرطة الخميس كانوا ستّة آلاف رجل أو خمسة آلاف.

بيان: شرط السلطان: نخبة أصحابه الذين يقدّمهم على غيرهم من جُنْدِه، والخميس: الجيش سمّي به لأنّه مقسوم بخمسة أقسام: المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب^(٢).

عبدالله بن يحيى الكاهلي أبو محمد، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام وكان وجهاً عند أبي الحسن ووصّى به عليّ بن يقطين فقال: اضمن لي الكاهلي وعياله اضمن لك الجنة، وروي في حديث أنّ أبا الحسن عليه السلام قال له: أبشر فإنك من شيعتنا وأنت الى خير، ويدلّ على فضله صرف الصادق عليه السلام عن طريقه سَبْعاً وقد تقدّم ذلك في «سبع».

عبد المطلب عليه السلام

عبد المطلب جدّ النبي ﷺ ولد بمدينة واسمه شيبه الحمد لشيبه كانت في رأسه حين ولد^(٣).

(١) ق: ٤٦٦/٤٣/٨، ج: ٣٥٤/٣٢.

(٢) ق: ٦٣٦/١٢٤/٩، ج: ١٥١/٤٢.

(٣) ق: ٩٧/٤/٦، ج: ٤٠٥/١٥.

جاء عمّه المطلّب من مكة وذهب به اليها^(١).

كان عبد المطلّب ذا جلالَةٍ ظاهرة ومناقب وافرة وآياتٍ باهرة ويظهر ذلك من انحناء سرير ابرهة له^(٢)، ومن انفجار الماء تحت خفّ راحلته في مفازة لا ماء فيها^(٣)؛ ويظهر جلالته وكثرة إيقانه من قصّة أصحاب الفيل واحترام الفيلة له وقوله لبعض ولده: اعلّ أبا قبيس فانظر ماذا يأتي من قِبَل البحر، فيظهر أنّه كان عالماً بأنّه يأتي الطير لاستيصال أصحاب ابرهة^(٤).

ويظهر أيضاً جلالته من حفرة زمزم ومن دخوله على سيف بن ذي يزن^(٥).

عن ابن عباس قال: كان يُوضع لعبد المطلّب فراشٌ في ظلّ الكعبة لا يجلس عليه أحدٌ إلّا هو إجلالاً له وكان بنوه يجلسون حوله حتّى يخرج عبد المطلّب فكان رسول الله ﷺ يخرج وهو غلامٌ صبيّ فيجيء حتّى يجلس على الفراش فيعظم ذلك أعمامه ويأخذونه ليؤخروه فيقول لهم عبد المطلّب: دعوا ابني فوالله إنّ له لشأناً عظيماً، أنّي أرى أنّه سيأتي عليكم يوم وهو سيّدكم، ثم يحمله فيجلسه معه ويمسح ظهره ويقبله ويوصيه إلى أبي طالب^(٦).

روي أنّه نادى شيخٌ على الكعبة: يا عبد المطلّب إنّ حليلة امرأة عربية وقد فقدت ابناً اسمه محمد ﷺ، فغضب عبد المطلّب وكان اذا غضب خاف الناس منه فنادى: يا بني هاشم ويا بني غالب اركبوا فقد محمد ﷺ، وحلّف أنّ لا أنزل حتّى أجد محمداً أو أقتل ألف عربيّ ومائة قرشيّ وكان يطوف حول الكعبة ويُنشد

(١) ق: ١٤/١/٦ - ٢٨، ج: ٥٨/١٥ - ١٢٣.

(٢) ق: ٣٨/١/٦، ج: ١٦٠/١٥.

(٣) ق: ٤٠/١/٦، ج: ١٦٩/١٥.

(٤) ق: ٣٣/١/٦ و ٣٧، ج: ١٤١/١٥ و ١٥٩.

(٥) ق: ٣٤/١/٦، ج: ١٤٥/١٥.

ق: ٤٤/٢/٦، ج: ١٨٦/١٥.

(٦) ق: ٣٣/١/٦، ج: ١٤٢/١٥.

أشعاراً^(١).

عن الريان بن الصلت قال: أنشدني الرضا عليه السلام لعبد المطلب:
يعيب الناس كلهم زماناً... الخ^(٢).

إن عبد المطلب أول من قال بالبداء، يُبعث يوم القيامة أمة واحدة عليه بهاء
الملوك وسيماء الأنبياء^(٣).
في حفره زمزم^(٤).

في سنن عبد المطلب وجلالته وأنه كان على دين إبراهيم عليه السلام^(٥).
قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما عبد أبي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا
عبد مناف صنماً قط، قيل: فما كانوا يعبدون؟ قال: كانوا يصلون إلى البيت على
دين إبراهيم عليه السلام متمسكين به^(٦).

قال أبو طالب: ولقد كان أبي يقرأ الكتاب جميعاً ولقد قال: إن من صُلبي لنبياً
لوددت أني أدركت ذلك الزمان فأمنت به فمن أدركه من ولدي فليؤم به^(٧).
كيفية وفاة عبد المطلب ووصيته في حق رسول الله ﷺ واجتماع أهل مكة
في جنازته وراثته بناته له (رحمة الله عليه)^(٨).

أقول: في كتاب الدرّ النظيم نقلاً عن كتاب مدينة العلم قال الصادق عليه السلام: يُحشر
عبد المطلب يوم القيامة أمة واحدة عليه سيماء الأنبياء وهيبة الملوك، وقال: إن
عبد المطلب حجة وأبو طالب وصيه، انتهى.

(١) ق: ٧٨/٤/٦ و ٩٠، ج: ٣٣٣/١٥ و ٣٨٠.

(٢) ق: ٣٢/٨/١٢، ج: ١١١/٤٩.

(٣) ق: ٣٧/١/٦، ج: ١٥٧/١٥.

(٤) ق: ٣٨/١/٦، ج: ١٦٣/١٥.

(٥) ق: ١٧/٣/١٧، ج: ٥٦/٧٧.

(٦) ق: ٣٤/١/٦، ج: ١٤٤/١٥.

(٧) ق: ٣١/٣/٩، ج: ١٤٨/٣٥.

(٨) ق: ٣٦/١/٦، ج: ١٥٣/١٥.

وقال وفي (رامش افزای)^(١) انَّ عبد المطلب عاش مائة وأربعين سنة فأعطاه شخص^(٢) مهيب ضغث ريحان وقال له: سمِّه، فلَمَّا سمَّه مات وكان الشيخ مَلَك الموت وكان يفتي على ملة إبراهيم عليه السلام، وتوفي عبد المطلب وللنبي ﷺ ثمان سنين وكان خلف جنازة عبد المطلب يبكي حتَّى دُفِنَ بالحجون.

أقول: ويُعرف هذا الموضع بالمغلاة، وفيها أيضاً قبر أبي طالب وعبد مناف وخديجة (رضي الله عنهم أجمعين) وقد تشرفتُ بزيارتهم، وفيها قبر عبدالله بن الزبير وكانت له قبة هدمها الشريف عون ولم تشيّد بعد، وفيها أيضاً قبر أبي جعفر المنصور ولا يُعرف مكانه.

ذكر أولاد عبد المطلب^(٣).

عن النبي ﷺ قال: يا بني عبد المطلب انِّي سألتُ الله لكم أن يعلم جاهلكم وأن يثبت قائلكم^(٤) وأن يهدي ضالكم وأن يجعلكم نُجداً جوداء رُحماء^(٥).

العالم الجليل عميد الدين السيد عبد المطلب ابن السيد الأجل مجد الدين أبي الفوارس محمد بن أبي الحسن عليّ فخر الدين، العالم الفاضل الأديب الشاعر النسابة ابن محمد بن أحمد بن علي الأعرج المنتهي نسبه إلى عبيد الله الأعرج بن الحسين بن الإمام زين العابدين عليه السلام، قال شيخنا في المستدرک: أمّه بنت الشيخ سديد الدين والد العلامة، قال السيد ضامن في (تحفة الأزهار): كان سيداً جليل

(١) (رامش افزای) اسم کتاب، أي مکرر الاطمئنان، وقد جاء في نقش خاتم أنو شیروان هذا الشعر:
راه بسیار تاریکست مرا چه بینش و عمر دو باره نیست مرا چه خوارش
ومرگ در قفا است مرا چه آرامش

(منه مدّ ظلّه).

(٢) شیخ (ظ).

(٣) ق: ٣٠/١/٦ و ٣٨، ج: ١٢٧/١٥ و ١٦٣.

ق: ٧٣١/٧٢/٦ و ٧٣٤، ج: ٢٤٧/٢٢ و ٢٦٠.

(٤) قائمکم (خ ل).

(٥) ق: ٣٩٥/١٢٧/٧، ج: ١٧٣/٢٧.

القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن حسن السمائل جم الفضائل عالي الهمة ووافر
الحرمة كريم الأخلاق زكي الأعراق عمدة السادات الأشراف بالعراق عالماً عاملاً
فاضلاً كاملاً فقيهاً محدثاً مدرساً بتحقيق وتدقيق فصيحاً بليغاً أديباً مهذباً، انتهى؛
ومصنفاته مشهورة معروفة، ولد ليلة النصف من شعبان سنة (٦٨١) وتوفي ليلة
الاثنين عاشر شعبان سنة (٧٥٤) وفي مجموعة الشهيد بخط الشيخ الجبعي أجاز
عميد الدين لابن مكي لما قرأ عليه الجزء الأول من تذكرة الفقهاء وأجاز له باقي
الأجزاء سنة اثنين وخمسين وسبعمائة بالحلة السيفية، وولد عميد الدين
عبدالمطلب وذكر تاريخ الولادة والوفاة وأنه عليه السلام توفي ببغداد وحمل إلى المشهد
المقدس الغروي بعد أن صلي عليه بالحلة في يوم الثلاثاء بمقام أمير المؤمنين عليه السلام،
انتهى؛ وهو يروي عن جماعة: الأول والده مجد الدين أبو الفوارس محمد العالم
الجليل وقد بالغ في الثناء عليه في (تحفة الأزهار)، قال: واسمه مرقوم في حائر
الحسين عليه السلام ومساجد الحلة ويقال لولده بنو الفوارس.

أبو الضريس

عبد الملك بن أعين كان عارفاً بالنجوم.

من لا يحضره الفقيه: روى في الحسن عنه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أني قد
ابتليت بهذا العلم فأريد الحاجة فاذا نظرت إلى الطالع ورأيت الطالع الشرّ جلستُ
ولم أذهب فيها واذا رأيت الطالع الخير ذهبتُ في الحاجة، فقال لي: تُقضى؟ قلتُ:
نعم، قال: احرق كتبك^(١).

أقول: عبد الملك هذا يكنى أبا الضريس، روي ترخّم الصادق عليه السلام عليه،
وروى ابن بابويه أن الصادق عليه السلام زار قبره بالمدينة مع أصحابه.

رجال الكشي: عن ربيعة الراي أنه قال لأبي عبدالله عليه السلام: ما هؤلاء الإخوة الذين يأتونك من العراق ولم أر في أصحابك خيراً منهم ولا أهيأ؟ قال: أولئك أصحاب أبي علي، يعني ولد أعين.

عبد الملك بن جريح من رجال العامة.

الخلاصة: قال في (منتهى المقال) وفي (رجال الكشي) ذكره مع جماعة ثم قال: هؤلاء من رجال العامة إلا أن لهم ميلاً بالشيعة ومحبة شديدة، وفي (تعق) في باب ما أحل الله من المتعة من (الكافي) سنده إلى ابن أذينة قال: سألت الصادق عليه السلام عن المتعة فقال: إلق عبد الملك بن جريح فاسأله عنها فإن عنده منها علماً، فأتيته وأملئ علي شيئاً كثيراً في استحلالها، إلى أن قال: فأتيته بالكتاب أبا عبدالله عليه السلام فعرضته عليه فقال: صدق وأقر به، ويظهر منه كونه من الشيعة ومن ثقاتهم ومعتمداتهم، نعم في (التهذيب) بسنده إلى الحسين بن يزيد قال: كنت عند الصادق عليه السلام إذ دخل عبد الملك بن جريح المكي فقال له عليه السلام: ما عندك في المتعة؟ قال: حدثني أبوك عن جابر بن عبدالله... الخ، وربما يومي هذا إلى ما ذكره الكشي، ويحتمل كونه من الزيدية لأنه ذكره مع عمرو بن خالد وعبد بن صهيب وقال: هؤلاء من رجال العامة.

أقول: قال المقدس التقي: يظهر من (الكافي) تشييعه في باب المتعة، والظاهر أنه يعني الرواية التي ذكرها الأستاذ دام علاه وهو عجيب منه ثم منه سلمه الله، فإن تسنن الرجل أشهر من كفر ابليس والرواية أيضاً تنادي بذلك وحلية المتعة ليست من متفردات الشيعة حتى يقال بتشيع من قال بها، بل الكثير من العامة كان يذهب إليها أيضاً وكان الخلاف فيها بينهم معروفاً إلى أن استقر رأي علمائهم الأربعة على التحريم، بل المنقول في جملة كتب من العامة على ما وجدت أن مالكا أيضاً كان يستحل المتعة فلاحظ، مع أنه لو كان شيعياً لم يكن لأمره الراوي بالذهاب إليه

والسؤال عنه معنى لأن الشيعة لا تختلف في حليتها وتجعلها من ضروريات مذهبها بل المراد تنبيه الراوي على أن علماء العامة أيضاً تعتقد حليتها وفيهم من يقرّ بها، ألا ترى إلى قوله: (صدق وأقرّ به) فإنّ فيه الإيماء إلى أنّهم ينكرونها، وقد عدّ السيد المرتضى رحمته الله في (الانتصار) وقبله شيخه المفيد رحمته الله جماعة من علماء العامة كانوا يذهبون إلى حلية المتعة وعدّا منهم عبد الملك بن جريح هذا فلاحظ.

عبد الملك بن مروان هو الذي حكى معاوية عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه ذكره فقال: أبو الجبابرة الأربع^(١).

كتابه إلى الحجاج بأن يجتنب من دماء بني هاشم^(٢).

ثناؤه على عليّ بن الحسين عليهما السلام وقوله له: لقد بين عليك الاجتهاد ولقد سبق لك من الله الحسنى وأنت بضعة من رسول الله صلّى الله عليه وآله^(٣).

طلب عبد الملك سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله من عليّ بن الحسين عليهما السلام وتهديده عليّ منعه ذلك^(٤).

كتابه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّك صرتَ بعل الاماء وجوابه عليه السلام لكتابه ومدح عبد الملك إياه^(٥).

الخرايج: طواف عليّ بن الحسين عليهما السلام بين يدي عبد الملك وعدم التفاته اليه وقول عبد الملك له: أنّي لستُ قاتل أبيك فما يمنعك من المصير إليّ؟^(٦)

ردّ عبد الملك صدقات النبيّ صلّى الله عليه وآله وعليّ عليهما السلام إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام^(٧).

(١) ق: ٣٢٨/٢٩/٦، ج: ١٢٧/١٨.

(٢) ق: ١٠/٣/١١ و ١٤، ج: ٢٨/٤٦ و ٤٤.

ق: ٣٤/٨/١١، ج: ١١٩/٤٦.

(٣) ق: ١٨/٥/١١، ج: ٥٧/٤٦.

(٤) ق: ٢٧/٥/١١، ج: ٩٥/٤٦.

(٥) ق: ٣٠/٥/١١، ج: ١٠٥/٤٦.

(٦) ق: ٣٤/٨/١١، ج: ١٢٠/٤٦.

(٧) ق: ٣٥/٨/١١، ج: ١٢١/٤٦.

ما يناسب ذلك^(١).

حمل علي بن الحسين عليه السلام من المدينة الى الشام مثقلاً بالحديد بأمر عبد الملك واخراجه نفسه من القيد في المنزل الأول ووروده بطي الأرض على عبد الملك وقوله له: ما أنا وأنت؟ وخروجه وخوف عبد الملك منه وقول الزهري له: ليس علي بن الحسين حيث تظن، أنه مشغول بنفسه^(٢).

احتجاج رجل على عبد الملك في بطلان خلافته^(٣).

أما الطوسي: إنكار رجل من أهل الإيمان عليه حين كان عبد الملك يخطب الناس بمكة ويعظهم فقال له الرجل: مهلاً مهلاً أنكم تأمرون ولا تأتمرون وتنهون ولا تنتهون وتعظون ولا تتعظون، أفأقتداء بسيرتكم أم طاعة لأمركم؟ فإن قلتم: اقتداء بسيرتنا فكيف يُقتدى بسيرة الظالمين وما الحجة في أتباع المجرمين الذين اتخذوا مال الله دولاً وجعلوا عباد الله خولاً، إلى آخر ما قال، فقُبض عليه ولم يُدر إلى ما صار^(٤).

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن عبد الملك بقوله: لكأني أنظر إلى ضليل قد نعق بالشام وفحص برياياته في ضواحي كوفان^(٥).

رواية عبد الملك احتجاج عبد الله بن العباس على معاوية وما جرى بينهما^(٦). أقول: بويع عبد الملك ليلة الأحد غرة شهر رمضان سنة (٦٥) وتوفي بدمشق يوم السبت لأربع عشر مضت من شوال سنة (٨٦)، حكى أنه لما ثقل وكان قصره يشرف على بردى - وهي نهر بدمشق - رأى غسلاً يلوي بيده ثوباً فقال: وددت أني

(١) ق: ٩/١٢٠/٦٢٠، ج: ٩١/٤٢.

(٢) ق: ١١/٨/٣٦، ج: ١٢٣/٤٦.

(٣) ق: ١١/٩/٩٧، ج: ٣٣٥/٤٦.

(٤) ق: ١١/٩/٩٧، ج: ٣٣٦/٤٦.

(٥) ق: ٩/١١٣/٥٩٥، ج: ٣٥٦/٤١.

(٦) ق: ١٠/٢١/١٢٦، ج: ١١٣/٤٤.

كُنْتُ غَسَّالًا مِثْلَ هَذَا أَعِيشْ بِمَا أَكْتَسَبَ يَوْمًا فَيَوْمًا وَلَمْ أَلِ الْخِلَافَةَ، وَتَمَثَّلَ بِقَوْلِ أُمَيَّةِ ابْنِ أَبِي الصَّلْتِ:

كُلُّ حَيٍّ وَإِنْ تَطَاوَلَ دَهْرًا آيِلُ أَمْرُهُ إِلَى أَنْ يَزُولَا
لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ بَدَا لِي فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ أَرْعَى الْوَعُولَا

فَذَكَرَ ذَلِكَ لِأَبِي حَازِمٍ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ يَتَمَتَّنُونَ مَا نَحْنُ فِيهِ وَلَا نَتَمَتَّنِي عِنْدَ الْمَوْتِ مَا هُمْ فِيهِ. وَقَبْرُهُ بِدَمَشْقَ بِجَوَارِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ.

الشيخ أبو علي عبد النبي بن أحمد بن عبيد الله بن يوسف الهجري البحراني، كان معاصراً لصاحب (رياض العلماء)، قال في (الرياض): قد كان من أفاضل عصرنا وصلحائهم ومقدسيهم ببلاذ بحرين، ورأيتُ في دشتستان من جملة مصنفاته كتاب جامع مصائب الأنبياء وفي مقتل النبي يحيى عليه السلام وهو كتاب لطيف في أحوال جميع الأنبياء على ما ورد في الأخبار وأورد فيه مصائب رسول الله ﷺ وأحواله أيضاً، والباعث على تأليفه ذلك الكتاب هو أنه قد اشتهر بين الناس أن يحيى بن زكريا قد نُشر فرقه بالمنشار حتى أن الشيخ ناصر الاوالي البحراني أيضاً قد رثى يحيى النبي عليه السلام بقصيدة يذكر فيها ذلك وقد سُئل هذا الشيخ المعاصر عن صحة ذلك فألف هذا الكتاب في إبطال ذلك الظن وإثبات أن المنشور بالمنشار إنما هو زكريا بن آذن من آل عمران، وقد رأيتُ من مؤلفاته أيضاً كتاب الإبتلاء والاختبار في مصائب الأئمة الأطهار عليهم السلام.

الشيخ عبد النبي الجزائري: في (الأمل): كان عالماً محققاً جليلاً له كتب منها شرح التهذيب، قرأ على الشيخ علي بن عبد العالي الكركي.

الشيخ عبد النبي بن الشيخ سعد الجزائري: في (الرياض): فاضل عالم محقق فقيه محدث جليل قد أخذ عن السيد محمد بن علي بن أبي الحسن الحسيني عن الشيخ عز الدين عبد الصمد الحارثي على ما يظهر من بعض الإجازات، له شرح

التهذيب والرجال الموسوم بمجمع الرجال في علم الرجال .

أقول: في (كامل الزيارة) أنه يروي عن الشيخ علي بن عبد العالي الكركي واستغربه صاحب (الرياض) وقال أن الشيخ علي الكركي المعروف مقدّم عليه بكثير .

الشيخ عبد النبي بن علي بن أحمد بن الجواد الكاظمي صاحب تكملة الرجال تعليقاً على نقد الرجال للفاضل التفريشي وله مصنفات غيرها منها مختصر إقبال ابن طاووس وشرح قواعد العلامة وتحفة المسافرين وغير ذلك، تولّد سنة (١١٩٨) تقريباً وتوفّي في جبل عامل في قرية من قرى بلاد بشارة في ليلة الخامس من ذي القعدة سنة (١٢٥٦) .

الشيخ عبد النبي بن علي بن أحمد بن محمد العاملي النباطي، في (الأمل): أخو شيخنا الشيخ زين الدين الشهيد الثاني، كان فاضلاً فقيهاً صالحاً عابداً ورعاً شاعراً أديباً يروي عنه ولده الشيخ حسن بن عبد النبي ويروي هو عن أخيه وعن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي .

العالم الجليل الشيخ عبد النبي القزويني اليزدي صاحب تتميم أمل الامل، كان عالماً متبحراً فاضلاً يروي عنه السيّد العلامة بحر العلوم وهو أيضاً يروي عن السيّد بل صنّف التتميم بأمره؛ قال شيخنا في المستدرک: وقد ذكر السيّد في ظهر هذا الكتاب بخطّه شطراً من فضائل المولى المزبور ومدايح الكتاب وفي آخره إجازته له وقبله إجازة المولى له كلّ ذلك موجود بخطّهما في مجموعة شريفة .

الآمدي صاحب (غرر الحكم)

القاضي السيد ناصح الدين أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن المحفوظ بن عبد الواحد التميمي الامدي صاحب (غرر الحكم ودرر الكلم)، فاضل عالم

محدث إمامي شيعي كما في (الرياض) وفي (المستدرک) أيضاً نقلاً من (الرياض) وقال: والمشهور أنه لم يكن من السادات فلاحظ. وقال: وبالجمله فقد عدّه جماعة من الفضلاء من جمله أجلاء العلماء الإمامية منهم ابن شهر آشوب في أوائل كتاب (المناقب) حيث قال في أثناء تعداد كتب الخاصة وبيان أسانيد تلك الكتب: وقد أذن لي الأمدي في رواية غرر الحكم، وقد عول عليه وعلى كتابه هذا المولى الأستاذ الاستناد في البحار وجعله من الإمامية وينقل عن كتابه فيه، إلى أن قال: وبالجمله فلا مجال للشك في كونه من علمائنا الإمامية، وقال شيخنا: وقد شرح كتابه (الغرر والدرر) العالم المحقق جمال الدين الخونساري بالفارسية بأمر سلطان عصره الشاه سلطان حسين الصفوي في مجلدين كبيرين رزقنا الله تعالى زيارته، انتهى.

وفي الرياض: أقول: وقد جمع جماعة أخرى أيضاً الكلمات الوجيزة لعلي عليه السلام منها ما أورده السيد الرضي في آخر نهج البلاغة، ومنها ما جمعه صاحب كتاب (الدرر المكنون) وهو مختصر وعندنا منه نسخة، ومنها ما جمعه صاحب (نثر اللثالي) من كلامه عليه السلام ويُنسب هذا الكتاب إلى القطب الراوندي وعندنا منه نسخة أيضاً، ومنها ما جمعه أسعد بن عبد القاهر الاصفهاني أستاذ ابن طاووس في كتاب (أكسير السعادتین) فلاحظ، ومنها ما جمعه بعض العلماء وعندنا منه أيضاً نسخة وهي مختصرة متفرقة.

السيد الأمير عبد الوهاب الحسيني التبريزي، قال في (الرياض): الفاضل العالم الفقيه الكامل جدّ السادات العبد الوهابية في تبريز وصاحب الكرامات والمقامات وكان معاصراً للسلطان شاه طهماسب الصفوي وقد استشهد في حبس ملك الروم في بلاد قسطنطينية وقصته طويلة وخلاصتها أنه قد أرسله السلطان المذكور إلى الملك المزبور من تبريز للحجابه ولمّا دخل إلى بلاد الروم أخذه ذلك

الملك وحبسه إلى أن مات فيه ، فلاحظ تواريخ الصفوية .

عبيد الزاكاني القزويني الشاعر المنشي الكاتب الطريف المعروف ، قال في الرياض : قد كان من علماء عصر السلطان شاه طهماسب بل قبله أيضاً فلاحظ ولكن لما قد غلب عليه الهزل والظرافة اشتهر بذلك وخرج اسمه عن ديوان العلماء فله مؤلفات نظماً ونثراً ومن ذلك كتاب هزلياته بالفارسية وهو معروف وعندنا قطعة منه ، ومنها كتاب مقاماته بالفارسية على محاذاة كتب المقامات لفحول العلماء بالعربية وكانت عندنا منه نسخة أيضاً ويظهر منه فضله وتضلّعه في العلوم وتوسّعه فيها والله أعلم ، وله أيضاً ديوان شعر فلاحظ ؛ والزاكاني نسبة إلى زاكان ، قال الشيخ فرج الله ^(١) في رجاله في باب الألقاب : هو بزاي وألف وكاف وألف ونون مكسورة منسوب إلى زاكان قبيلة من العرب سكنت بقزوين ، انتهى .

عبيد بن عبد أبو عبدالله الجدلي من أصحاب عليّ عليه السلام كان تحت راية المختار . تنقيح المقال : أي أنه كان ممن يبعثه في سراياه ويصرفه في مهمّاته نحو إرساله إلى المدينة أميراً على سرية ليخلص ابن الحنفية وبني هاشم من يد ابن الزبير لما حصرهم بالشعب وهم أن يضرمه ناراً عليهم ، ويظهر من رواية الكشي عنه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : «أحدثك تسعة أحاديث قبل أن يدخل علينا داخل» أنه كان من أهل أسرارته عليه السلام .

عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر ابن الامام زين العابدين عليه السلام ، قال شيخنا في المستدرک : أبو علي عبيدالله الأعرج لنقص باحدى رجله وكان سيداً جليلاً وصفوه في الكتب بكلّ جميل ، تخلف عن بيعة النفس الزكية محمد بن عبدالله فأتي به فغمض عينيه عنه ، فحبسه فلم يزل به إلى أن قُتل محمد فوفد على السفاح فأقطعه بالمدائن ضيعة تغلّ في السنة ثمانين ألف أو مائة ألف أو مائتي ألف دينار

(١) كان من معاصريه ومعاصر صاحب الأمل . (منه) .

ثم رحل إلى خراسان وتوفي في ضيعة ذي امران أو ذي امان في حياة أبيه وعمره سبع وثلاثون سنة وقيل ست وأربعون.

ابن أبي عبدالله الحسين الأصغر المحدث الزاهد العفيف الفاضل الجواد الراوي عن أبيه السجاد عليه السلام وعن أخيه لأبيه وأمه أبي جعفر الباقر عليه السلام وعن عمته فاطمة وكانت تحدث بفضلله وكان الصادق عليه السلام يقول: عمي الحسين من الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً، وروى المفيد في (الإرشاد) وغيره له فضائل جليلة، توفي بالمدينة سنة (١٥٧) وله (٥٧) سنة وقيل (٦٤) سنة وقيل (٧٦) سنة.

عبيد الله بن جحش الأسدي كان زوج أم حبيبة بنت أبي سفيان وكان قد هاجر إلى الحبشة مع زوجته فتنصر هناك ومات وتزوج النبي ﷺ بعده أم حبيبة وقد تقدم ذلك في «حب».

خبر عبيد الله بن الحر الجعفي (١).

أقول: ذكرت مختصراً من أحواله في كتاب (نفس المهموم) وليس هنا مقام نقله ومن أراد الاطلاع على حاله مجملاً فعليه برجال العلامة بحر العلوم وكامل ابن الأثير، قُتل سنة (٦٨)، وفي كتاب الأعلام قال في ترجمته: وكان معه ثلاثمائة مقاتل وأغار على الكوفة وأعيب مصعباً أمره ثم تفرق عنه جمعه فخاف أن يؤسر فألقى نفسه في الفرات فمات غريقاً وكان شاعراً فحلاً.

عبيد الله بن زياد (لعنه الله) تقدم في «زيد».

عبيد الله بن العباس ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

العدد القوية: قال الزبير بن بكار: كان للعباس - أي ابن أمير المؤمنين عليه السلام - ولد اسمه عبيد الله كان من العلماء فمن ولده عبيد الله بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن

عبيدالله بن العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام، وكان عالماً فاضلاً جواداً طاف الدنيا وجمع كتباً تسمى الجعفرية فيها فقه أهل البيت عليهم السلام، قدم بغداد فأقام بها وحدث ثم سافر إلى مصر وتوفي بها سنة (٣١٢) (١).

أقول: هذا ما نقله صاحب (العُدَد القويّة) عن الزبير بن بكار ولكن الذي حَقَّق في محله أن الجعفريات لاسماعيل بن موسى بن جعفر كما تقدّم ذلك في «سمعل» ومن أراد الاطلاع على ذلك فعليه بخاتمة (مستدرك الوسائل).

عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب وذكر خذلانه للحسن بن علي عليه السلام واتّصّاله بمعاوية (٢).

ما جرى بينه وبين بسر بن أرطاة قاتل ولديه في مجلس معاوية (٣).

أقول: عبيدالله بن العباس كان أصغر من أخيه عبدالله، قيل أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسمع منه وحفظ عنه واستعمله أمير المؤمنين عليه السلام على اليمن، وأحاديث جوده والكرم أشهر من نارٍ على علم، وكان يقال: مَنْ أراد الجمال والفقه والسخا فليأت دار العباس بن عبدالمطلب، فالجمال للفضل والفقه لعبدالله والسخا لعبيدالله؛ روى المسعودي أن معاوية وصله بخمسمائة ألف درهم ثم وجّه له من يتعرّف له خبره فانصرف إليه فأعلمه أنه قسّمها في سَمّاره وإخوانه حصصاً بالسوية وأبقى لنفسه مثل نصيب أحدهم، فقال معاوية: إن ذلك ليسوءني ويسرّني فأما الذي يسرّني فإنّ عبد مناف والده وأما الذي يسوءني فقرابته من أبي تراب، وتقدّم في «خلق» حكاية من سخائه.

(١) ق: ٦١٦/١٢٠/٩، ج: ٧٥/٤٢.

(٢) ق: ١١١/١٩/١٠ - ١١٤، ج: ٤٨/٤٤ - ٦٠.

(٣) ق: ١٣٠/٢١/١٠، ج: ١٢٨/٤٤.

الشيخ أبو القاسم الحسكاني

الشيخ الأجل أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني العالم الكامل الراوية المتكلم الفقيه المعروف بالحاكم الحسكاني، بفتح الحاء وسكون السين المهملتين، مؤلف كتاب شواهد التنزيل وغيره، قال في الرياض: من الغرائب أن السيد حسين ابن مساعد الحائري في كتاب (تحفة الأبرار) قد جعل أبا القاسم الحسكاني من زمرة علماء أهل السنة ثم نسب اليه كتاباً في صحة صعود علي عليه السلام على كتف رسول الله ﷺ وكسره الاصنام وكذلك السيد ابن طاووس في (الإقبال) في أعمال يوم الغدير، قال صاحب (الرياض): واعلم أن باب التقيّة للشيعة باب واسع وتقيّتهم ممن يخالطهم من المخالفين اختياراً أو اضطراراً أمر شائع ولذلك كثيراً ما يشتبه الأمر في جماعة من العلماء حتّى ان العامة قد عدّوهم من أجلّة علمائهم والخاصّة أيضاً قد عدّوهم من أكابر علمائنا وذلك أمر غير خفي على الماهر المارس، بل قد وقع مثل هذه الحكاية في شأن شيخنا البهائي من العلماء المقاربين لعصرنا فأهل السنة والجماعة ممن كان قد عاشه في بلاد المخالفين كانوا جازمين بكونه منهم وهو عندنا من أكبر علمائنا وأوضح من الجميع ما وقع في شأن هذا المؤلف فإن علماء الروم بل عوامهم بل أكثر أهل السنة من أهل بلاد الهند والاوزبك وأمثالهم أيضاً حين دخلت بلادهم وداريتهم، يعني نفسه، وعاشرتهم الى الآن يعتقدون بكوني من أهل السنة والجماعة ويجزمون بذلك، وأمّا أهل العجم بل من كان ببلاد الروم أيضاً من الشيعة يعتقدون تشييعي والحمد لله والمنة.

عبيد الله ابن أمير المؤمنين عليه السلام

عبيد الله بن علي بن أبي طالب، قال المجلسي: وذكر صاحب المقاتل وغيره أنه

صار إلى المختار فسأله أن يدعو إليه ويجعل الأمر له فلم يفعل فخرج ولحق بمصعب بن الزبير فقتل في الواقعة^(١).

أقول: وفي كتاب (المجدي): عبيد الله بن أمير المؤمنين عليه السلام أمه نهشلية كان مع أخواله بالبصرة بني تميم حتى حضر وقايع المختار فأصابه جراح وهو مع مصعب فمات وقبره بالمزار من سواد البصرة يُزار إلى اليوم، وكان مصعب يشنع على المختار به ويقول: قتل ابن إمامه. أقول: ويأتي في «قبر» ذكر قبره.

عبيد الله بن عمر: قتل هرمران مولى علي عليه السلام فأراد علي عليه السلام قتله فامتنع عثمان من تسليمه فلما صارت الخلافة لعلي عليه السلام لحق عبيد الله بمعاوية وقتل بصفين^(٢). إلحاق عبيد الله بن عمر بمعاوية وأمر معاوية إياه أن يخطب فيشهد على علي عليه السلام بقتل عثمان وينال منه^(٣).

روى نصر أنه قال له الحسن بن علي عليه السلام في يوم صفين: يا بن الخطاب والله لكأني أنظر إليك مقتولاً في يومك أو في غدك، أما إن الشيطان قد زين لك وخدعك حتى أخرجك مخلقاً بالخلق تُري نساء أهل الشام موقفك وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك قتيلاً، قال: فوالله ما كان إلا بياض النهار^(٤) حتى قتل عبيد الله وهو في كتيبة رقطاع^(٥) وكانت تدعى الخضرية كانوا أربعة آلاف عليهم ثياب مخضر فمَرَّ الحسن عليه السلام فاذا رجل متوسد رجل قتيلاً قد ركز رمحه في عينه وربط فرسه برجله فقال الحسن عليه السلام لمن معه: انظروا إلى هذا، واذا رجل من همدان واذا

(١) ق: ٢٩٧/٤٠/٥، ج: ٣٠٨/١٣.

(٢) ق: ٥٨٠/١١٣/٩، ج: ٢٩٥/٤١.

(٣) ق: ٢٤٧/٢٠/٨، ج: —.

(٤) ق: ٣٣٠/٢٦/٨، ج: —.

(٥) ق: ٤٧١/٤٤/٨، ج: ٣٨٣/٣٢.

(٤) أي قبل إقبال الليل وظلمته.

(٥) يقال جاءت فتنة رقطاع أي مظلمة شَبَّها بِحِجَةِ رِقْطَاء.

القتيل عبيدالله بن عمر قد قتله الهمداني في أول الليل وبات عليه حتَّى أصبح^(١).
خبر عباد بن بشر وعبادته.

أمان الأخطار: مرسلًا أن النبي ﷺ قصد قومًا من أهل الكتاب قبل دخولهم في
الذمة فظفر منهم بامرأة قريبة العرس بزوجها وعاد من سفره فبات في طريقه وأشار
إلى عمار بن ياسر وعباد بن بشر أن يحرساه، فاقسما الليل فكان لعباد بن بشر
النصف الأول ولعمار بن ياسر النصف الثاني ونام عمار بن ياسر وقام عباد بن بشر
يصلِّي وقد تبعهم اليهودي يطلب امرأته ويغتنم إهمالهما من التحفُّظ فيفتك
بالنبي ﷺ، فنظر اليهودي إلى عباد بن بشر يصلِّي في موضع العبور فلم يعلم في
ظلام الليل هل هو شجرة أو أكمة أو دابة أو إنسان فرماه سهم فأثبته فيه فلم يقطع
عباد بن بشر الصلاة فرماه بآخر فأثبته فيه فلم يقطع الصلاة، فرماه بآخر فخفف
الصلاة وأيقظ عمار بن ياسر فرأى السهم في جسده فعاتبه وقال: هلاً أيقظني في
أول سهم؟ فقال: كنت قد بدأت بسورة الكهف فكرهت أن أقطعها ولولا خوفي أن
يأتي العدو على نفسي ويصل إلى رسول الله ﷺ وأكون قد ضيعتُ ثغراً من ثغور
المسلمين ما خففتُ من صلاتي ولو أتى على نفسي، فدفع العدو عما أَرَادَهُ^(٢).

عباد بن كثير البصري: يظهر من الروايات أنه كان عابد أهل البصرة وكان صوفيًّا
عاميًّا مُرائيًّا يعترض على الصادق عليه السلام، منها الكافي: عن عبدالله بن سنان قال:
سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: بينا أنا في الطَّواف فاذا رجلٌ يجذب ثوبي وإذا عباد
بن كثير البصري فقال: يا جعفر تلبس مثل هذه الثياب وأنت في هذا الموضع مع
المكان الذي أنت فيه مِن علي عليه السلام! فقلتُ: ثوب قُرْبِي اشتريته بدينار وكان
علي عليه السلام في زمان يستقيم له ما ليس فيه، ولو لبستُ مثل هذا اللباس في زماننا لقال
الناس: هذا مُرائي مثل عباد.

(١) ق: ٤٩٢/٤٥/٨، ج: ٤٨٠/٣٢.

(٢) ق: ٦٩٨/٦٧/٦، ج: ١١٦/٢٢.

بيان: قال الفيروز آبادي: فرقب كقنفذ موضع ومنه الثياب الفرقبيّة أو هي ثياب بيض من كتّان^(١).

أقول: ويأتي في «يمن» في ميمون القدّاح ما يتعلق به.
عباد المكي هو الذي قال له سفيان الثوري: أني أرى لك من أبي عبدالله عليه السلام منزلة فاسأله عن رجل زنى وهو مريض^(٢).

عبادة بن الصامت

قال: أرسلني أبو بكر إلى ملك الروم رسولاً لأدعوه إلى الإسلام فسرّْتُ حتّى دخلتُ بلاد الروم فلاح لنا جبل يُعرف بأهل الكهف، ثم ذكر ما رأى فيه^(٣).
ما رواه عبادة عن تقدّم الرجلين عليّ عليّ حين دخولهم على النبي ﷺ وإنّ ذلك أثر على النبي ﷺ فكأنما سقي عليّ وجه الرماد وقال: يا عليّ أيتقدّمانك هذان وقد أمرك الله عليهما؟! ثم أخبر عن مقهورة أهل بيته وتشتّتهم في الأقطار ثم بكى حتّى سالت دموعه وقال: يا عليّ الصبر الصبر حتّى ينزل الأمر ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم^(٤).

أقول: عبادة بن الصامت رجلان: أحدهما ابن أخي أبي ذر وكان ممّن أقام بالبصرة وكان شيعياً من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، والآخر عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي أحد النقباء بدرّي مشهور مات بالرملة وقيل بالبيت المقدس سنة (٣٤)، وكان طوله عشرة أشبار وكان أحد الخمسة الذين جمعوا القرآن في زمن النبي ﷺ وإنّه كان يُعلّم أهل الصفة القرآن

(١) ق: ٣٣/١١، ٢١٣/٤٧، ج: ٣٦١/٤٧.

(٢) ق: ٢٠٢/٢٩/٥، ج: ٣٤٠/١٢.

(٣) ق: ٣١٤/٣٣/١٤، ج: ١٢٣/٦٠.

(٤) ق: ١٤٧/١٣/٨، ج: —.

وأنه لما فتح المسلمون الشام أرسله عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وأبا الدرداء ليعلموا الناس القرآن بالشام ويفقهوهم في الدين، فأقام عبادة بحمص وأبو الدرداء بدمشق ومضى معاذ إلى فلسطين وقيل توفي سنة (٤٥) أيام معاوية.

روي عن عبادة بن محمد بن عبادة بن الصامت قال: لما حضرت عبادة الوفاة قال: أخرجوا فراشي إلى الصحن، يعني الدار، ففعلوا ذلك ثم قال: اجتمعوا إلى موالي وخدمي وجيراني ومن كان يدخل عليّ فاجتمعوا فقال: إن يومي هذا لا أراه إلا آخر يوم يأتي عليّ من الدنيا وأول ليلة من ليالي الآخرة، وأنّي لا أدري قد فرط منّي اليكم بيدي أو بلساني شيء، وهو والذي نفس عبادة بيده القصاص يوم القيامة فاحرّج عليّ أحد منكم في نفسه شيء من ذلك ألا اقتصّ منّي قبل أن تخرج نفسي، فقالوا: بل كنّ والداً وكنّت مؤدّباً... الخ^(١).

عبيدة بن الحارث

عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب شهد بدرًا واستشهد بها فتوفي بالصفراء وهو موضع مجاور لبدر^(٢).

إنّ الشهداء أربعة نفر: عليّ بن أبي طالب عليه السلام وجعفر وحمزة وعبيدة بن الحارث^(٣).

ما نزلت في شأن عليّ وحمزة وعبيدة^(٤).

(١) ق: كتاب الطهارة/٦٣/٢٢٤، ج: ١٤١/٨٢.

(٢) ق: ٤٦٥/٤٠/٦، ج: ٢٨٠/١٩.

(٣) ق: ١٦٠/٢٢/٤، ج: ٢٩٨/١٠.

(٤) ق: ٤٦٧/٤٠/٦، ج: ٢٨٨/١٩.

ق: ٧٣٩/٧١/٦، ج: ٢٨٣/٢٢.

ق: ٧٩/٢١/٧، ج: ٣٨٤/٢٣.

ق: ١٥٧/٦٧/٧، ج: ٣١٧/٢٤.

ق: ٨٧/٢٨/٩، ج: ٢٢/٣٦.

ق: ٥٢٦/١٠٦/٩، ج: ٧٨/٤١.

أبو عبيدة الحذاء

أبو عبيدة الحذاء وما جرى بينه وبين سالم بن أبي حفصة في الإمام^(١).
 السرائر: جاءت امرأة أبي عبيدة إلى أبي عبدالله عليه السلام بعد موته قالت: إنما أبكي أنه مات وهو غريب، قال: ليس هو بغريب إن أبا عبيدة من أهل البيت^(٢).
 المحاسن: عن الصادق عليه السلام: من مات بين الحرمين بعثه الله في الآمين يوم القيامة، أما أن عبد الرحمن بن حجاج وأبا عبيدة منهم^(٣).
 أقول: أبو عبيدة الحذاء اسمه زياد بن عيسى الكوفي، ثقة روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام ومات في حياة الصادق عليه السلام.
 رجال الكشي: روي عن الأرقط عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما دفن أبو عبيدة الحذاء قال: انطلق بنا حتى نصلي على أبي عبيدة، قال: فانطلقنا فلما انتهينا إلى قبره لم يزد على أن دعا له فقال: اللهم بزد على أبي عبيدة، اللهم نور له قبره اللهم ألهمه الحق بنيه، ولم يصل عليه فقلت: هل على الميت صلاة بعد الدفن؟ قال: لا إنما هو الدعاء له؛ وعن العقيقي أنه كان حسن المنزلة عند آل محمد عليه السلام وكان زامل أبا جعفر عليه السلام إلى مكة، انتهى.
 أم معبد الخزاعية هي التي نزل رسول الله ﷺ عليها وظهرت منه معجزة في شاتها^(٤).

(١) ق: ٩/١٧ و ١١، ج: ٤١/٢٣ و ٥٣.

ق: ١٧/٤٧، ج: ٨٠/٢٣.

(٢) ق: ٢٠٨/٣٣/١١، ج: ٣٤٥/٤٧.

(٣) ق: ٢٠٧/٣٣/١١، ج: ٣٤١/٤٧.

(٤) ق: ٤١٢/٣٦/٦ - ٤٢٥، ج: ٤١/١٩ - ٩٨.

ق: ٣٠٧/٢٥/٦، ج: ٤٣/١٨.

عبر:

في التفكير والإعتبار

باب التفكير والاعتبار والإتعاظ بالعبر^(١).﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٢).

المخصال: عن الصادق عليه السلام: كان أكثر عبادة أبي ذر التفكير والإعتبار.

معاني الأخبار: عنه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال إلى حال^(٣).

أمالى الصدوق: كتب هارون إلى موسى بن جعفر عليه السلام: عطني وأوجز، قال: فكتب عليه السلام إليه: ما من شيء تراه عينك إلا وفيه موعظة.

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: اعتبروا بما مضى من الدنيا هل بقي على أحد أو هل فيها باق من الشريف والوضيع والغني والفقير والولي والعدو فكذلك ما لم يأت منها بما مضى أشبه من الماء بالماء... الخ.

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: المعتبر في الدنيا عيشه فيها كعيش النائم يراها ولا يمسها وهو يزيل عن قلبه ونفسه باستقبحه معاملات المغرورين بها ما يورثه الحساب والعقاب.

كتاب صفين: قال: لما توجه علي عليه السلام إلى صفين انتهى إلى سباط ثم إلى مدينة بهر سير وإذا رجل من أصحابه يقال له حريز بن سهم من بني ربيعة ينظر إلى آثار كسرى وهو يتمثل بقول ابن يعفر التميمي:

جرت الرياح على مكان ديارهم فكأنهم كانوا على ميعاد

(١) ق: كتاب الأخلاق/٤٢/١٩٢، ج: ٣١٤/٧١.

(٢) سورة يوسف/ الآية ١١١.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٤٢/١٩٤، ج: ٣٢٤/٧١.

فقال عليّ عليه السلام: أفلا قلتَ: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾^(١) الآيات، ويأتي في «مدن».

نهج البلاغة: قال عليه السلام: إنَّ الأمور إذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها، وقال: من اعتبر بصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم، وقال: ما أكثر العبر وأقلَّ الاعتبار. وقال عليه السلام: الفكر مرآة صافية والاعتبار منذرٌ ناصح وكفى أدباً لنفسك تَجَنُّبُك ما كرهته لغيرك، وقال في وصيته عليه السلام للحسن عليه السلام: استدلَّ على ما لم يكن بما قد كان فإنَّ الأمور أشباه ولا تكوننَّ ممَّن لا تنفعه العظة إلا إذا بالغت في إيلامه فإنَّ العاقل يتعظ بالأدب والبهايم لا تتعظ إلا بالضرب.

كز الكراچكي: عن الصادق عليه السلام قال: من وعظه الله بخير فقبل فالبشرى ومن لم يقبل فالنار له أخرى^(٢).

خبر أروى سلم

خبر أروى سلم الذي فيه الاعتبار للمعتبر وهو كما في (كمال الدين) و (أمالى الصدوق) عن الصادق عليه السلام قال: إنَّ داود عليه السلام خرج ذات يوم يقرأ الزبور، وكان إذا قرأ الزبور لا يبقى جبلٌ ولا حجر ولا طائر ولا سبع ألا جاوبه، فما زال يمرّ حتَّى انتهى إلى جبل فاذا على ذلك الجبل نبيٌّ عابد يُقال له حزقيل فلما سمع دويَّ الجبال وأصوات السباع والطير علم أنَّه داود عليه السلام فقال داود: يا حزقيل أتأذن لي فأصعد اليك؟ قال: لا، فبكى داود عليه السلام فأوحى الله جلَّ جلاله إليه: يا حزقيل لا تعير داود وسلني العافية، فقام حزقيل فأخذ بيد داود فرفعه إليه، فقال داود: يا حزقيل هل هممتَ بخطيئةٍ قط؟ قال: لا، قال: فهل دخلك العُجب ممَّا أنت فيه من عبادة الله (عزَّ وجلَّ)؟ قال: لا، قال: فهل ركنتَ إلى الدنيا فأحببتَ أن تأخذ شهوتها ولذتها؟

(١) سورة الدخان / الآية ٢٥.

(٢) ق: كتاب الأخلاق / ٤٢ / ١٩٥، ج: ٣٢٨ / ٧١.

قال: بلى ربّما عرض بقلبي، قال: فماذا تصنع اذا كان ذلك؟ قال: أدخل هذا الشعب فأعتبر بما فيه، قال: فدخل داود عليه السلام النبي الشعب فاذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام فانية واذا لوح من حديد فيه كتابة فقرأها داود عليه السلام فاذا هي: أنا أروى سلم^(١) ملكت ألف سنة فبنيت ألف مدينة وافتضضت ألف بكر فكان آخر أمري أن صار التراب فراشي والحجارة وسادتي والديدان والحيات جيرانني فمن رأيي فلا يغترّ بالدنيا^(٢).

في التعبير والتأويل

تعبير يوسف عليه السلام رؤيا صاحبه في السجن ورؤيا الملك^(٣).

تعبير دانيال رؤيا بخت نصر^(٤).

اعلم أنّ التعبير والتأويل قد يكون بدلالة الكتاب أو السنة أو من الأمثال السائرة بين الناس وقد يقع التأويل على الأسماء والمعاني وقد يقع على الضدّ، فالتأويل بدلالة القرآن كالجبل يعبر بالعهد: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾^(٥) والسفينة بالنجاة: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾^(٦) والخشب بالنفاق: ﴿كَانَتْهُمْ خُشْبٌ مُسْتَنْدَةٌ﴾^(٧) والحجارة بالقسوة: ﴿أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً﴾^(٨) وأكل اللحم النية بالغيبة: ﴿أُحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾^(٩) والبيض واللباس بالنساء: ﴿كَانَتْهُنَّ بَيْضٌ

(١) شلم (خ ل).

(٢) ق: ٣٣٨/٥١/٥ و ٣٣٩، ج: ٢٥/١٤.

(٣) ق: ١٧٣/٢٨/٥، ج: ٢٢٨/١٢.

(٤) ق: ٤١٧/٧٤/٥ و ٤١٩، ج: ٣٥٨/١٤ و ٣٦٧.

ق: ٤٩/٢/٦، ج: ٢١٢/١٥.

(٥) سورة آل عمران/ الآية ١٠٣.

(٦) سورة النكبات/ الآية ١٥.

(٧) سورة المنافقين/ الآية ٤.

(٨) سورة البقرة/ الآية ٧٤.

(٩) سورة الحجرات/ الآية ١٢.

مَكْتُونٌ^(١) ﴿وَهُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ﴾^(٢) إلى غير ذلك، والتأويل بدلالة الحديث كالغراب بالرجل الفاسق والضلوع بالمرأة والقوارير بالنساء وحفر الحفرة بالمكر والحاطب بالنمام والرمي بالقذف وغسل اليد باليأس عما يؤمل، والتأويل بالأسامي كمن رأى من يسمي راشداً يعبر بالرشد وسالماً بالسلامة والسفرجل بالسفر والسوسن بالسوء، والتأويل بالمعنى كالورد والنجس بقلة البقاء والآس بالبقاء لأنه يدوم بخلاف الورد والنجس، والاترج بالنفاق لمخالفة ظاهره باطنه، وأما التأويل بالصد كالخوف يعبر بالأمن والبكاء بالفرح والموت بطول العمر، وقد يتغير التأويل عن أصله باختلاف حال الرائي كالغل في النوم مكروه وهو في حق الرجل الصالح قبض اليد عن الشر وقد عبر ابن سيرين الأذان بالحج والسرقة^(٣). أقول: وقد تقدّم ما يتعلق بذلك في «سير» في ترجمة ابن سيرين، وفي «رأى» ذكر بعض المنامات وتعبيراتها.

دعاء العبرات: نقل السيّد ابن طاووس رحمته الله عن صديقه محمد بن محمد القاضي الاوي رحمته الله أنه قد حدث له حادثة فوجد هذا الدعاء في أوراق لم يجعله فيها بين كتبه فنسخ منه نسخة فلما انتسخه فقد الأصل الذي كان قد وجد وهو: «اللهم اني أسألك يا راحم العبرات... الدعاء»^(٤). عباس: شهادة عابس بن أبي شبيب الشاكري^(٥).

ما ظهر من شجاعة عابس رحمته الله يوم عاشوراء

أقول: كان عابس أشجع الناس ولما خرج يوم عاشوراء إلى القتال لم يتقدّم إليه

(١) سورة الصافات/ الآية ٤٩.

(٢) سورة البقرة/ الآية ١٨٧.

(٣) ق: ٤٥١/٤٥/١٤، ج: ٢٢٠/٦١.

(٤) ق: كتاب الدعاء/ ١٢٩/٢٩٢، ج: ٣٧٧/٩٥.

(٥) ق: ١٩٨/٣٧/١٠، ج: ٢٨/٤٥.

أحد فمشتى بالسيف مصلتاً نحوهم وبه ضربة على جبينه فأخذ ينادي: «ألا رجل
ألا رجل» فنادى عمر بن سعد: «ويلكم إرضخوه بالحجارة» فرمى بالحجارة من
كل جانب فلما رأى ذلك ألقى درعه ومغفره، وكأن من لسان حاله حكى من قال:

وقت آن آمد که من عریان شوم جسم بگذارم سراسر جان شوم
آنچه غیر از شورش و دیوانگی است اندرین ره روی در بیگانگی است
از مو دم مرگ من در زندگی است چون رهم زین زندگی پایدگی است
ثم شد على الناس، وكأن حسان بن ثابت قصده في قوله:

يلق الزمّاح الشاجرات بنحره ويُقيمُ هامتهُ مقامَ المغفرِ
ما إن يريد إذا الرماح شجره درعاً سوى سربال طيب العنصرِ
ويقولُ للطرفِ اصطبرُ لشبا القنا فهدمت ركن المجد إن لم تعقرِ

وقال شاعر العجم:

جوشن ز بر گرفت که ماهم نه ماهیم مغفر ز سرفکند که بازم نیم خروس
بی خود وبی زره بدر آمد که مرگ را در بر برهنه میکشم اینک چونوعروس
قال الراوي: فوالله لقد رأيته يكرد^(١) أكثر من مائتين من الناس ثم أنهم تعطفوا
عليه من كل جانب فقتل رحمة الله تعالى عليه ورضوانه.

شجاعة العباس بن ربيعة

العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وما ظهر من شجاعته في
صفين^(٢).

أقول: قال ابن قتيبة في ص ١٧٩ (عيون الأخبار) وابن أبي الحديد نقلاً منه في
(شرح النهج) والمؤرخ الأمين المسعودي في (مروج الذهب) عن أبي مخنف

(١) يطرد (خ ل).

(٢) ق: ٥١٥/٤٥/٨، ج: ٥٩١/٣٢.

قالوا: قال أبو الأغر التميمي: بينا أنا واقفٌ بصقّين اذ مرّ بي العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب مكفراً بالسلاح وعيناه تبصّان من تحت المغفر كأَنهما شعلتا نار أو عينا أرقم وبيده صفيحة يمانية يقلّبها والمنايا تلوح على شفرتها وهو على فرس له صعب فيينا هو يبعثه ويمنعه ويلين من عريكته اذ هتف به هاتفٌ من أهل الشام يعرف بغرار بن أدهم: يا عباس هلمّ إلى البراز^(١)، قال العباس: فالنزول اذأفانه أياس من القفول^(٢) فنزل الشامي وهو يقول:

إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فأنّا معشر نزلُ
وثنى العباس رجله^(٣) وهو يقول:
الله يعلم أنّا لا نحبّكم ولانلومكم أنّ لا تحبّونا
وقال أيضاً:

ويصدّعنك مخيلة الرّجل العريض موضحة عن العظم
بحسام سيفك أو لسانك والكلم الأصيل كأرغب الكلم
ثم عصب^(٤) فضلات درعه في حجزته^(٥) ودفع فرسه إلى غلام له أسود يقال
له أسلم كاني والله أنظر إلى فلافل شعره ثم دلف كلّ واحد منهما إلى صاحبه
فذكرت قول أبي ذؤيب:

فتنازلا وتوافقت خيلاهما وكلاهما بطل اللقاء مجذعُ
وكفّ الناس أعتة خيولهم ينظرون ما يكون من الرجلين فتكافحا بسيفيهما ملياً
من نهارهما لا يصل واحد منهما إلى صاحبه لكمال لامته إلى أن لحظ العباس وهنا
في درع الشامي فأهوى إليه بيده فهتكه إلى ثنودته ثم عاد لمجادلته وقد

(١) النزال (خ ل).

(٢) الحياة (خ ل).

(٣) ورکه (خ ل).

(٤) عصر (خ ل).

(٥) مجزمه أي منطقته (خ ل).

أصحر^(١) له مفتق الدرع فضربه العباس ضربةً انتظم بها جوانح صدره فخر الشامي لوجهه وكبر الناس تكبيرةً ارتجت لها الأرض من تحتهم وسما العباس في الناس فاذا قاتل يقول من ورائي: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾^(٢) فالتفت فاذا أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي: يا أبا الأغر من المنازل لعدونا؟ قلت: هذا ابن أخيك^(٣) هذا العباس بن ربيعة [قال:] وإنه لهو العباس؟ قلت: نعم، قال: يا عباس ألم أنهك وابن عباس أن تحلأ^(٤) بمراكزكما وأن تباشرا حرباً؟ قلت: وفي رواية العياشي قال عليه السلام: ألم أنهك وحسناً وحسيناً وعبدالله بن جعفر أن تحلأوا بمركز أو تباشروا حرباً؟ قال: إن ذلك كان^(٥)، قال عليه السلام: فما عدا ممابدا؟ قال: يا أمير المؤمنين أفأدعى إلى البراز فلا أجيب؟ قال: نعم، طاعة إمامك أولى بك من إجابة عدوك، ثم تغيط واستطار حتى قلت الساعة الساعة، ثم سكن وتطامن ورفع يديه مبتهلاً فقال: اللهم اشكر للعباس مقامه واغفر ذنبه أني قد غفرت له فاغفر له، قال: ولهف^(٦) معاوية على غرار وقال: متى ينتطح فعل لمثله^(٧) أيطل دمه لاها الله اذاً، ألا رجل يشري نفسه الله يطلب بدم غرار؟

فانتدب له رجلان من لخم من أهل البأس ومن صناديد الشام فقال لهما: اذهبا فأيكما قتل العباس فله مائة أوقية من التبر ومثلها من اللجين وبعدهما من برود اليمن، فأتياه فدعواه إلى البراز وصاحا بين الصقيين: يا عباس يا عباس ابرز إلى

(١) أفرج (خ ل).

(٢) سورة التوبة / الآية ١٤ و ١٥.

(٣) شيخكم (خ ل).

(٤) أن تحلأ بمراكزكما أو تبارزا أحداً (خ ل).

(٥) كما قلت (خ ل).

(٦) وتأسف (خ ل).

(٧) ينظف فعل بمنله (خ ل).

الداعي، فقال: إن لي سيداً أريد أن أوامره، فأثنى علياً عليه السلام وهو في جناح الميمنة يحرض الناس فأخبره الخبر فقال علي عليه السلام: والله يودّ معاوية أنه مابقي من بني هاشم نافخ ضرمة ألا طعن في بطنه إطفاء لنور الله ويأبى الله ألا أن يتمّ نوره ولو كره المشركون أما والله ليملكنهم منّا رجال ورجال يسومونهم سوم الخسف حتى يحتفروا الآبار^(١) ويتكففوا الناس ويتوكلوا على المساحي، ثم قال: يا عباس ناقلني سلاحك بسلاحي، فناقله ووثب على فرس العباس وقصد اللخميّين فلم يشكاً أنه العباس فقالا: أذن لك صاحبك؟ فتحرّج عليه السلام أن يقول: نعم، فقال: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾^(٢) فكان العباس أشبه الناس في جسمه وركوبه بعلي عليه السلام فبرز اليه أحدهما فكأنما اختطفه ثم برز له الآخر فألحقه بالأول ثم أقبل وهو يقول: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾^(٣)؛ وفي كتاب (مطالب السئول): فتقدّم اليه أحد الرجلين فالتقيا بضربتين فضربه علي عليه السلام على مرق بطنه فقطعه باثنتين فظنّ الناس أنه أخطأه فلما تحرّك الفرس سقط الرجل قطعتين وغار فرسه وصار إلى عسكر علي عليه السلام فتقدّم الآخر فضربه علي عليه السلام فألحقه بصاحبه ثم جال علي عليه السلام جولة ثم رجع إلى موضعه، انتهى.

ثم قال: يا عباس خذ سلاحك وهات سلاحي فإن عاد لك أحد فعُد إليّ، قال: فمضى الخبر إلى معاوية فقال: قَبِّحَ اللَّهُ اللّجَاجَ أَنَّهُ لَقَعُودَ مَا رَكِبْتُهُ قَطَّ إِلَّا خُذَلْتُ، فقال عمرو بن العاص: المخذول والله اللّخميّان لا أنت، فقال: اسكت أيّها الرجل، وليست هذه من ساعاتك، قال: وإن لم يكن فرحم الله اللّخميّين وما^(٤) أراه يفعل،

(١) يصفوا الآثار (خ ل).

(٢) سورة الحج / الآية ٣٩.

(٣) سورة البقرة / الآية ١٩٤.

(٤) لا (خ ل).

قال: فَإِنَّ ذَلِكَ وَاللَّهِ أَخْسَرُ لَصَفَقَتِكَ وَأَضْيَقُ لِحَجَّتِكَ، قال: قد علمتُ ذلك ولولا مصر وولايتها لركبتُ المنجاة منها فإني أعلم أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْحَقِّ وَأَنَا عَلَى ضَدِّهِ، فقال معاوية: مصر والله أَعَمَّتَكَ ولولا مصر لألفيتُكَ بصيراً. وزاد المسعودي: ثُمَّ ضَحَكَ معاوية ضحكاً ذهب به كُلُّ مذهب، قال: ممَّ تضحك يا أمير المؤمنين أضحك الله سَنَك؟ قال: أضحك من حضور ذهنك يوم بارزت علياً وإبدائك سواتك أما والله يا عمرو لقد وقعت المنيا ورأيت الموت عياناً ولو شاء لقتلك ولكن أبى ابن أبي طالب في قتلك ألا تَكْرَمًا، فقال عمرو: أما والله أني لعن يمينك حين دعاك إلى البراز فاحولت عيناك وبدأ^(١) سحرك وبدأ منك ما أكره ذكره لك من نفسك فاضحك أو دَع، انتهى.

العباس بن عبد المطلب

العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ.

اعلام الوري: وأما العباس فكان يكنى أبا الفضل وكانت له السقاية وزمزم، وأسلم يوم بدر واستقبل النبي ﷺ عام الفتح بالأبواء وكان معه حين فتح وبه خُتِمت الهجرة ومات بالمدينة في أيام عثمان وقد كَفَّ بصره وكان له من الولد تسعة ذكور وثلاث اناث^(٢).

ذكر ما ورد في مدحه من استسقاء عمر به وقول النبي ﷺ في (أمالى الطوسي): إحفظوني في عمي العباس فإنه بقية آبائي، وقوله ﷺ: من أذى العباس فقد أذاني إنما عم الرجل صنو أبيه، وفي (المناقب): أشعار العباس في مدح النبي ﷺ:

مِنْ قَبْلِهَا طِبَّتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي مَسْتَدَوِعٍ حَيْثُ يَخْصِفُ الْوَرَقُ

(١) وانتفخ (ظ ل).

(٢) ق: ٧٢٤/٧٢/٦، ج: ٢٦١/٢٢.

ثم هبطت البلاد لا بشر
بل نطفة تركب السفين وقد
تثقل من صالب إلى رحم
حق احتوى بيتك المهيم من
وأنت لما ولدت أشرقت الأرض
فنحن في ذلك الضياء وفي

أنت ولا مضغة ولا علق
ألجم نسراً وأهله الفرق
إذا مضى عالمٌ بدا طبق
خندفٍ علياء تحتها النطق
وضاءت بنورك الأفق
النور وسبل الرشاد نخرق

فقال رسول الله ﷺ: لا يفضض الله فاك.

بيان: من قبلها أي من قبل نزولك إلى الأرض، السفين: سفينة نوح عليه السلام، نسر: صنم لقوم نوح عليه السلام، الصالب: الصلب، الطبق: القرن من الناس لأنهم طبق للأرض ثم ينقرضون ويأتي طبق آخر، المهيم: الشاهد أي الشاهد بفضلك، النطق: جمع نطق وهي اعراض من جبال بعضها فوق بعض أي نواح وأوساط منها شبهت بالمنطق الذي تشد به أوساط الناس، اخترق: مرّ ومخرق الرياح: مهبها، لا يفضض الله فاك أي لا يسقط الله أسنانك فيك فحذف المضاف، يقال فضّه إذا كسره.

عيون أخبار الرضا: عن النبي ﷺ: خير إخواني علي وخير أعمامي حمزة، والعباس صنو أبي.

خبر «أنا سلم لمن سالمكم» وكلام الصدوق فيه إلى غير ذلك مما ورد فيه^(١). قول النبي ﷺ له عند قرب ارتحاله: يا عمّ محمد تأخذ تراث رسول الله وتنجز عاداته وتؤدي دينه؟ وجواب العباس: أنا شيخ كبير كثير العيال قليل المال وأنت تباري الريح سخاء^(٢).

(١) ق: ٧٤٠/٧٢/٦، ج: ٢٨٦/٢٢.

(٢) ق: ٧٨٣/١٠٢/٦ و ٧٩٤، ج: ٤٥٦/٢٢ و ٥٠٠.

ق: كتاب الايمان ٢٧/٢١٣، ج: ٣٩٦/٦٨.

إخبار النبي ﷺ عمه العباس بدنانير خبأها عند أم الفضل^(١).

قول النبي ﷺ له: ويلٌ لذريتي من ذريتك^(٢).

هبوط جبرئيل على النبي ﷺ بزَي ولد العباس عليه قباء أسود ومنطقة فيها خنجر^(٣).

ما يتعلق به وبفضله^(٤).

العمدة: من الجمع بين الصحيحين للحميدي من أفراد مسلم عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: أوصيكم بهذين خيراً، يعني علياً ﷺ والعباس، لا يكف عنهما أحدٌ ولا يحفظهما لي إلا أعطاه الله نوراً يرُدُّ به عليٌّ يوم القيامة^(٥).

تفسير الامام العسكري: فيه خبر في تسليم العباس لفضل علي ﷺ وإن النبي ﷺ أخبره أن الملائكة يقولون: اللهم صلِّ على العباس عم نبيك في تسليمه لنبيك فضل أخيه علي^(٦).

أُمالي الطوسي: عن عبدالله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب ﷺ قال: قلت: يا رسول الله اذا تلاقوا تلاقوا بوجوه مستبشرة واذا لقونا لقونا بغير ذلك، فغضب النبي ﷺ ثم قال: والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم الله ولرسوله^(٧).

باب منازعة أمير المؤمنين ﷺ والعباس في الميراث^(٨)، ويقرب منه نزاعهما

(١) ق: ٢٢٣/٢٩/٦ و ٣٢٩، ج: ١٠٥/١٨ و ١٣٠.

ق: ٤٦٢/٤٠/٦، ج: ٢٦٥/١٩.

(٢) ق: ٣٢٦/٢٩/٦، ج: ١١٩/١٨.

(٣) ق: ١١/٢/٨، ج: ٤٨/٢٨.

(٤) ق: ٣١٧/٦٥/٩، ج: ٢٣٦/٣٨.

(٥) ق: ٤١٤/٨٦/٩، ج: ٣٠٤/٣٩.

(٦) ق: ٣٥٣/٧١/٩، ج: ٢٦/٣٩.

(٧) ق: ٣٧٣/١٢٤/٧ و ٣٨٨، ج: ٨١/٢٧ و ١٤١.

(٨) ق: ٨٧/٦/٨، ج: —.

إلى أبي بكر في برد النبي ﷺ وسيفه وفرسه^(١).

أقول: ويأتي في «هشم» ما روي عن هشام بن الحكم في ذلك وتقدم في دلدل أن العباس جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام يطالبه بميراث النبي ﷺ.

خبر الميزاب

خبر الميزاب الذي كان له إلى المسجد وحاصله أن النبي ﷺ لما أمر بسد الأبواب استدعى العباس أن يجعل له باباً إلى المسجد فقال ﷺ: ليس إلى ذلك سبيل، فقال: فميزاباً يكون من داري إلى المسجد أتشرف به، أجابه ﷺ إلى ذلك فنصب له ميزاباً إلى المسجد وقال: معاشر المسلمين إن الله تعالى قد شرف عمي العباس بهذا الميزاب فلا تؤذوني في عمي فإنه بقية الآباء والأجداد فلعن الله من آذاني في عمي وبخسه حقّه أو أعان عليه، ولم يزل الميزاب على حاله إلى أيام الثاني فلما كان في بعض الأيام وعك العباس ومرض مرضاً شديداً وصعدت الجارية تغسل قميصه فجرئ الماء من الميزاب إلى صحن المسجد فنال بعض الماء ثوب الرجل فغضب غضباً شديداً وقال لغلامه: اصعد واقلع الميزاب، فصعد الغلام فقلعه ورمى به إلى سطح العباس وقال: والله لئن رده أحد إلى مكانه لأضربن عنقه فشق ذلك على العباس ودعا بولديه عبدالله وعبيد الله ونهض يمشي متوكئاً عليهما وهو يرتعد من شدة المرض وسار حتى دخل على أمير المؤمنين عليه السلام، فلما نظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام انزعج لذلك وقال: يا عمّ ما جاء بك وأنت على هذه الحالة؟ فقص عليه القصة وما فعل معه عمر من قلع الميزاب وتهذه من يُعيده إلى مكانه وقال له: يابن أخي أنه كان لي عيتان أنظر بهما فمضت إحداهما وهي رسول الله ﷺ وبقيت الأخرى وهي أنت يا علي وما أظن أن أظلم ويزول ما شرفني به

رسول الله ﷺ وأنت لي فانظر في أمري، فقال له: يا عم ارجع إلى بيتك فستري مني ما يسرك إن شاء الله تعالى ثم نادى: يا قنبر عليّ بذي الفقار فتقلّده ثم خرج إلى المسجد والناس حوله وقال: يا قنبر اصعد فرّذ الميزاب إلى مكانه فصعد قنبر فرّده إلى موضعه وقال عليّ عليه السلام: وحقّ صاحب هذا القبر والمنبر لئن قلعه قالع لأضربن عنقه وعنق الأمر بذلك ولأصلبنيهما في الشمس حتّى يتقدوا، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فنهض ودخل المسجد ونظر إلى الميزاب فقال: لا يُغضب أحد أبا الحسن عليه السلام فيما فعله ونكفر عن اليمين، فلما كان من الغداة مضى أمير المؤمنين عليه السلام إلى عمّه العباس فقال له: كيف أصبحت يا عم؟ قال: بأفضل النعم ما دمت لي يابن أخي، فقال له: يا عم طب نفساً وقرّ عيناً فوالله لو خاصمني أهل الأرض في الميزاب لخصمتهم ثم لقتلتهم بحول الله وقوته ولا ينالك ضيم يا عم، فقام العباس فقبل ما بين عينيه وقال: يابن أخي ما خاب من أنت ناصرُه^(١).

ضيافته لعبد الله بن جذعان عن النبي ﷺ^(٢).

خبر إعطاء النبي ﷺ إياه مواضع من الشام والعراق وهجر وأنه كتب له كتاباً فمرّقه الثاني^(٣).

دعاؤه على نفسه بالموت ممّا رآه من الثالث واستجابة دعائه في ذلك^(٤).
عن ابن عباس قال: لما أُمسّى رسول الله ﷺ يوم بدر والناس محبوسون بات ساهراً أول الليل فقال له أصحابه: مالك لا تنام؟ فقال: سمعتُ أنين عمّي العباس في وثاقه، فأطلقوه فسكت فنام رسول الله ﷺ^(٥).

في أخذه ﷺ الفداء من العباس مائة أوقية ونزول قوله تعالى: ﴿قُلْ لِمَنْ فِي

(١) ق: ٢٤٤/٢٠/٨، ج: —

(٢) ق: ٢٤٥/٢٠/٨، ج: —

(٣) ق: ٢٤٦/٢٠/٨، ج: —

(٤) ق: ٣٦٨/٢٩/٨، ج: —

(٥) ق: ٤٥٧/٤٠/٦، ج: ٢٤٠/١٩.

أَيَدِيكُمْ مِنَ الْأَشْرَى ﴿١﴾ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ (٢).

المناقب: الصادقي عليه السلام المشتمل على قوله لبني العباس: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا بَعَثَ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ: كَانَ أَبُوْنَا أَبُو طَالِبِ الْمَوَاسِي لَهُ بِنَفْسِهِ وَالنَّاصِرُ لَهُ وَأَبُوكُمُ الْعَبَّاسُ وَأَبُو لَهَبٍ يَكْذِبَانِهِ وَيُولَيَانِ عَلَيْهِ شَيَاطِينَ الْكُفْرِ، الِى أَنْ قَالَ: فَكَانَ أَبُوكُمْ طَلِيقَنَا وَعَتِيقَنَا وَأَسْلَمَ كَارَهَا تَحْتَ سَيُوفِنَا لَمْ يُهَاجِرِ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ هَجْرَةً قَطَّ فَقَطَعَ اللَّهُ وَلَا يَتَمَنَّا بِقَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ (٣)... الخ (٤).
أقول: وتقدّم في «جعفر» ما يدلّ على ذمّه.

رجال الكشي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رجل أبي فقال: إِنَّ فَلَانًا، يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْعَبَّاسِ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقُرْآنِ فِي أَيِّ يَوْمٍ نَزَلَتْ وَفِيمَنْ نَزَلَتْ، قَالَ: فَاسْأَلْهُ فِيمَنْ نَزَلَتْ: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (٥) وَفِيمَنْ نَزَلَتْ: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾ (٦)... الخ، وفيه أنهما نزلتا في أبيه.

أقول: ويأتي في «عرش» الخبر بتمامه، وقال في (تنقيح المقال): الأخبار في حقّه مختلفة جدّاً والذامّة منها أقوى دلالة لأن ما عدّوه مادحاً منها لم يتضمّن مدح ديانته وتقواه وإنما تضمّن إصرار النبي ﷺ على إكرامه وعدم هضمه، إلى أن قال: وغاية ما يلزمنا إكراماً للنبي ﷺ السكوت في حقّه، انتهى. وفي:
منتهى المقال: العباس بن عبد المطلب عليه السلام عمّ رسول الله ﷺ سيد من سادات أصحابه وهو من أصحاب علي عليه السلام أيضاً.

(١) سورة الأنفال / الآية ٧٠.

(٢) ق ٦/٤٥٧ - ٤٧١، ج: ١٩/٢٤٠ - ٣١٢.

(٣) سورة الانفال / الآية ٧٢.

(٤) ق: ١١/١٥٥/٢٨، ج: ١٧٦/٤٧.

(٥) سورة الاسراء / الآية ٧٢.

(٦) سورة هود / الآية ٣٤.

الخلاصة وفي التعليقة: يظهر من بعض الأخبار ذمّه ومن بعضها فوق الذم، انتهى.

ذكر ابن عباس وما ورد فيه

روضة الواعظين: النبوي عليه السلام قال: حذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن وأبصركم بالحلال والحرام وعمار بن ياسر من السابقين والمقداد بن الأسود من المجتهدين، ولكل شيء فارس وفارس القرآن عبدالله بن عباس^(١).
مكارم الأخلاق: ولقد قرّب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إناء فيه لبن وابن عباس عن يمينه وخالد بن الوليد عن يساره فشرب ثم قال لعبدالله بن عباس: إنّ الشربة لك أفتأذن أن أعطي خالد بن الوليد - يريد السنّ -؟ فقال ابن عباس: لا والله لا أوثر بفضل رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً، فتناول ابن عباس القدح فشربه^(٢).
اعلام الوري: في آيات النبي صلى الله عليه وآله من إخباره بالغائبات: ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله في ابن عباس: لن يموت حتّى يذهب بصره ويؤتى علماً، فكان كما قال^(٣).

علل الشرايع: عن عباية الأسدي قال: كان ابن عباس جالساً على شفير زمزم يحدث الناس فلما فرغ من حديثه أتاه رجل فسلم عليه ثم قال: يا عبدالله أنّي رجل من أهل الشام، فقال: أعوان كلّ ظالم ألا من عصم الله منكم سلّ عمّا بدا لك، فقال: يا عبدالله بن عباس أنّي جئتك أسألك عمّن قتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام من أهل لا إله إلا الله لم يكفروا بصلاة ولا بحجّ ولا بصوم شهر رمضان ولا بزكاة، فقال عبدالله: ثكلتك أمك سلّ عمّا يعينك ودع ما لا يعينك، فقال: ما جئتك أضرب اليك من حمص للحجّ ولا للعمرة ولكني أتيتك لتشرح لي أمر عليّ بن أبي طالب وفعاله، فقال له: ويلك إنّ علم العالم صعب لا تحمله ولا تقرّ به القلوب الصدية، أخبرك أنّ

(١) ق: ٧٥٤/٧٧/٦، ج: ٣٤٣/٢٢.

(٢) ق: ١٥٤/٩/٦، ج: ٢٤٧/١٦.

(٣) ق: ٣٢٨/٢٩/٦، ج: ١٢٦/١٨.

علي بن أبي طالب عليه السلام كان مثله في هذه الأمة كمثل موسى عليه السلام والعالم عليه السلام... الخ، فقد ظهر من هذا الخبر أنه قد جاء هذا الرجل من بلده للسؤال عن ابن عباس لا للحج ولا للعمرة ومنه يعلم أن ابن عباس كان مشهوراً بالعلم في البلاد^(١).

المناقب: عن ابن عباس قال: رأيت الحسين عليه السلام قبل أن يتوجه إلى العراق على باب الكعبة وكف جبرئيل في كفّه وجبرئيل ينادي: هلموا إلى بيعة الله (عز وجل)، وعُنف ابن عباس على تركه الحسين عليه السلام فقال: إن أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلاً ولم يزيدوا رجلاً، نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم^(٢).

كتاب ابن عباس في جواب يزيد (لعنه الله)

كتاب يزيد إلى ابن عباس حين دعاه ابن الزبير إلى بيعته فامتنع ابن عباس عنه: أما بعد فقد بلغني أن الملحدين الزبير دعاك إلى بيعته والدخول في طاعته لتكون له على الباطل ظهيراً وفي المأثم شريكاً وإنك اعتصمت ببيعتنا وفاءً منك لنا وطاعةً لله لما عرفك من حقنا فجزاك الله عن ذي رحم خير ما يجزي الواصلين بأرحامهم الموفين بعهودهم... الخ، فكتب ابن عباس في جوابه جواباً شافياً ذكر فيه ما جرى منه على الحسين عليه السلام وأهل بيته وفي آخره: ألا وإن من أعجب الأعاجيب وما عسى أن أعجب حَمَلُكَ بنات عبد المطلب وأطفالاً صغاراً من ولده اليك بالشام كالسبي المجلوبين تُري الناس أنك قهرتَنا وأنت تمنّ علينا ولعمر الله فلئن كنت تصبح آمناً من جراحة يدي أنني لأرجو أن يعظم الله جرحك من لساني ونقضي وإبرامي^(٣).

إخبار يهودي عبدالله بن عباس بأن ابنه الذي كان ابن عشر سنين يموت يوم

(١) ق: ٢٩٤/٤٠/٥، ج: ٢٩٢/١٣.

ق: ٤٦٤/٤٢/٨، ج: ٣٤٥/٣٢.

(٢) ق: ١٤٣/٢٥/١٠، ج: ١٨٥/٤٤.

(٣) ق: ٢٧٦/٤٧/١٠، ج: ٣٢٣/٤٥.

العاشر بعد ما أخبره، وإن ابن عباس لا يخرج من الدنيا حتّى يذهب بصره وأنّه نفسه يموت في رأس السنة^(١).

في تعليم أمير المؤمنين عليه السلام ابن عباس تفسير الحمد ليلة من أولها إلى آخرها، ورواية السيد ابن طاووس عن النقاش أنّه ذهب بصر ابن عباس من كثرة بكائه على عليّ بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

ما يدلّ على ذمّ ابن عباس^(٣).

شكاية أمير المؤمنين عليه السلام إليه عن تخاذل القوم إياه واقتراانه بآكل الأكلاب وعمرو وعتبة والوليد^(٤).

احتجاج ابن عباس على الثاني بأحسن احتجاج وأبلغ كلام في ردّ قوله: كرهت قریش أن تجمع لكم النبوة والخلافة^(٥).

احتجاجه على المرأة بالبصرة^(٦).

رجال الكشي: ما جرى بينه وبين المرأة بعد حرب الجمل حيث دخل ابن عباس بيتها بغير إذنها فقالت: يا بن عباس أخطأت السنة، فقال لها: نحن أولى بالسنة منك ونحن علمناك السنة^(٧).

احتجاجه على الشامي في فضل عليّ و قتاله مع الناكثين^(٨).

كلماته يوم صفّين في فضل أمير المؤمنين عليه السلام وبطلان معاوية^(٩).

(١) ق: ١٥٢/١١/١٤، ج: ٢٥٤/٥٨.

(٢) ق: كتاب القرآن/٢٨/٩، ج: ١٠٥/٩٢.

(٣) ق: ٢٠٠/٧٠/٧، ج: ٧٨/٢٥.

(٤) ق: ١٦٧/١٥/٨، ج: —.

(٥) ق: ٣٠٧/٢٣/٨، ج: —.

(٦) ق: ٣٤٢/٢٦/٨، ج: —.

(٧) ق: ٤٥٠/٣٨/٨، ج: ٢٦٩/٣٢.

(٨) ق: ٤٦٤/٤٢/٨، ج: ٣٤٥/٣٢.

(٩) ق: ٤٩٤/٤٥/٨، ج: ٤٨٨/٣٢.

كلماته في فضل عليّ عليه السلام^(١).

كلماته في مدح أمير المؤمنين عليه السلام في يوم قبضه عليه السلام^(٢).

كلماته في وصف أمير المؤمنين عليه السلام عند رجلي من الخوارج: والله لقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يشبه القمر الزاهر والأسد الخادر والفرات الزاخر والربيع الباكر^(٣).

ما يشبه هذا بمحضر معاوية^(٤).

جوابه لكتاب معاوية اليه^(٥).

ما جرى بينه وبين معاوية لما جاء معاوية بالمدينة حاجاً^(٦).

عن كتاب الموفقيات في حديث طويل في ذكر قدوم ابن عباس علي معاوية قال: فصلّى ابن عباس في الجامع يوم الجمعة واجتمع الناس عليه يسألونه عن الحلال والحرام والفقه والتفسير وأحوال الاسلام والجاهلية وافتقد معاوية الناس فقيل أنهم مشغولون بابن عباس ولو شاء أن يضربوا معه بمائة ألف سيف قبل الليل لفعل، فطلبه معاوية وأقسم عليه أن يدخل بيت المال ويأخذ حاجته، وإنما أراد معاوية أن يعرف أهل الشام ميل ابن عباس الى الدنيا فعرف ما يريد، فقال: إنّ ذلك ليس لي ولا لك فإن أذنت أن أعطي كلّ ذي حقّ حقّه فعلت، قال: أقسمت عليك إلا دخلت فأخذت حاجتك، فدخل فأخذ برنس أحمر يقال أنّه كان لأمرير المؤمنين

(١) ق: ٤٣٨/٩٠ و ٤٤١، ج: ٤٩/٤٠ و ٦١.

(٢) ق: ٦٥٨/١٢٧/٩، ج: ٢٣٧/٤٢.

ق: ٦٧٩/١٢٨/٩، ج: ٣١٠/٤٢.

(٣) ق: ٥١٨/٤٥/٨، ج: ٦٠٥/٣٢.

(٤) ق: ١٢٦/٢١/١٠، ج: ١١٢/٤٤.

(٥) ق: ٥٤٤/٤٩/٨، ج: ٩٩/٣٣.

(٦) ق: ٥٦٣/٥٠/٨، ج: ١٧٨/٣٣.

ق: ٥٧٩/٥٣/٨، ج: ٢٥٧/٣٣.

ق: ١٢٣/٢٠/١٠، ج: ٩٨/٤٤.

ق: ١٢٩/٢١/١٠، ج: ١٢٤/٤٤.

علي بن أبي طالب عليه السلام ثم خرج^(١).

احتجاج ابن عباس على الخوارج^(٢).

ذكر كتب أمير المؤمنين عليه السلام ووصاياه إلى ابن عباس وهو عامله على البصرة:
نهج البلاغة: اعلم أن البصرة مهبط إبليس... إلى قوله: فاربع أبا العباس^(٣)
رحمك الله فيما جرى على يدك ولسانك من خير وشر فأننا شريكان في ذلك وكن
عند صالح ظني بك ولا يغلب رأبي فيك.

نهج البلاغة: ومن كتاب له إلى ابن عباس - وكان يقول: ما انتفعت بكلام بعد كلام
رسول الله ﷺ كانتفاعي بهذا الكلام -: أما بعد فإن المرء قد يسره ذك ما لم يكن
ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه، فليكن سرورك بما نلت من آخرتك
وليكن أسفك على ما فاتك منها، وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحاً وما فاتك منها
فلا تأس عليه جزعاً وليكن همك فيما بعد الموت^(٤).

نهج البلاغة: ومن وصيته عليه السلام لعبد الله بن عباس عند استخلافه إياه على البصرة:
سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك، وإيّاك والغضب فإنه طيرة^(٥) من
الشیطان، واعلم أن ما قربك من الله يبعدك من النار وما باعدك من الله تعالى يقربك
من النار.

كتابه عليه السلام إلى ابن عباس

نهج البلاغة: من كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن عباس: أما بعد فإني كنت أشركتك

(١) ق: ٥٧٩/٥٣/٨، ج: ٢٥٥/٣٣.

(٢) ق: ٦١١/٥٦/٨، ج: ٣٨٩/٣٣.

ق: ٦١٩/٥٩/٨، ج: ٤٢١/٣٣.

(٣) كنية ابن عباس.

(٤) ق: ٦٣٤/٦٢/٨، ج: ٤٩٥/٣٣.

(٥) أي خفة وطيش.

في أمانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في أهلي رجل أوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي وأداء الأمانة إليّ، فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب وأمانة الناس قد خزيث وهذه الأمة قد فتكت وشغرت قلّبت لابن عمك ظهر المجنّ ففارقتهم مع المفارقين وخذلتهم مع الخاذلين وخنتهم مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الأمانة أديت وكأنك لم تكن الله تريد بجهاذك وكأنك لم تكن على بينة من ربك وكأنك إنما كنت تكيد هذه الأمة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيثهم فلما أمكنتك الشدة في خيانة الأمة أسرع الكرة وعاجلت الوثبة فاخطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة لأراملهم وأيتامهم اختطف الذنب الأزل دامية المعزى الكسيرة، فحملته إلى الحجاز رحيب الصدر لحمله غير متأثم من أخذه كأنك لا أبا لغيرك حدرت على أهلك ترائك من أبيك وأمك فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد أما تخاف من نقاش الحساب؟! أيها المعدود كان عندنا من ذوي الألباب كيف تسيغ شراباً وطعاماً وأنت تعلم أنك تأكل حراماً وتشرب حراماً وتبتاع الإماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين الذين أفاء الله عليهم هذه الأموال وأحرز بهم هذه البلاد فاتق الله واردد إلى هؤلاء القوم أموالهم فأنك إن لم تفعل ثم أمكنني الله منك لأعذرني إلى الله فيك ولأضربنك بسيفي الذي ما ضربت به أحداً إلا دخل النار، والله لو أن الحسن والحسين فعلا مثل فعلك الذي فعلت ما كانت لهما عندي هودة ولا ظفراً منّي بإرادة حتى أخذ الحق منهما وأزيع الباطل عن مظلّمتها، وأقسم بالله رب العالمين ما يسرنني أن ما أخذته من أموالهم حلال لي أتركه ميراثاً لمن بعدي، فصّح رويداً فكأنك قد بلغت المدى ودُفنت تحت الثرى وعرضت عليك أعمالك بالمحلّ الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيق الرجعة ولات حين مناص.

كلام ابن أبي الحديد

إيضاح: قال ابن أبي الحديد: قد اختلف الناس في المكتوب اليه هذا الكتاب فقال الأكثرون أنه عبدالله بن العباس ورووا في ذلك روايات واستدلوا عليه بألفاظ من ألفاظ الكتاب، ثم ذكر الألفاظ الدالة عليه ثم نقل ما جرى بينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام من المكاتبات بعد ذلك الكتاب، ثم قال: وقال آخرون وهم الأقلون: هذا لم يكن ولا فارق ابن عباس عليه السلام ولا باينه ولا خالفه وكان أميراً على البصرة الى أن قُتل علي عليه السلام، واستدلوا على ذلك بأن معاوية اختدع كثيراً من عمال أمير المؤمنين عليه السلام واستمالهم اليه بالأموال فمالوا، فما باله وقد علم النبوة ^(١) وما حدثت بينهما لم يستمل ابن عباس ولا اجتذبه الى نفسه، وكل من قرأ السير والتواريخ يعرف مشاققة ابن عباس لمعاوية بعد وفاة علي عليه السلام وهذا عندي هو الأمثل والأصوب، وقال الراوندي: المكتوب اليه هو عبيد الله بن العباس لا عبدالله بن العباس وليس ذلك بصحيح فإن عبيد الله كان عاملاً علي عليه السلام على اليمن ولم ينقل عنه أنه أخذ مالا ولا فارق طاعة وقد أشكل علي أمر هذا الكتاب فإن أنا كذبت النقل وقلت هذا كلام موضوع علي أمير المؤمنين عليه السلام خالفت الرواة فإنهم أطبقوا على رواية هذا الكلام عنه عليه السلام وقد ذكر في أكثر كتب السيرة، وإن صرفته الى عبدالله بن عباس صدني عنه ما أعلمه من ملازمته لطاعة أمير المؤمنين عليه السلام في حياته وبعد مماته، وإن صرفته الى غيره لم أعلم الى من أصرفه فأنا في هذا الموضع من المتوقفين، انتهى.

وقال ابن ميثم عليه السلام: هذا مجرد استبعاد، ومعلوم أن ابن عباس لم يكن معصوماً وعلي عليه السلام لم يكن ليراقب في الحق أحداً ولو كان أعز أولاده بل يجب أن تكون

الغلظة على الأقرباء في هذا الأمر أشدّ، ثمّ إنّ غلظته وعتابه عليه لا يوجب مفارقتة إياه، انتهى.

قوله عليه السلام: قد كلب أي اشتدّ، قد حرب أي غضب، خزيت أي هانت وذلت، الشجر البعد والفرقة، الازل الصغير العجز وهو في صفات الذنب الخفيف، وخصّ الدامية لأنّ من طبع الذنب محبة الدم حتّى أنّه يرى ذنباً دائماً فيشب عليه ليأكله، وتأنم أي تحرّج عنه وكفّ، حدرت السفينة أي أرسلتها إلى أسفل، أيها المعداد كان عندنا قليل فيه إشعار بأنّه معداد في الحال أيضاً عند الناس منهم وفي التعبير بالمعداد إشعار بأنّه لم يكن قبل ذلك أيضاً منهم، زاح أي ذهب وبعد، الهوادة الرخصة والمحابة، ضحّ رويداً أي ترفّق وأصله أنّ الأعراب في باديتها تسير بالظعن فاذا عثرت على لمع من العشب قالت ذلك وغرضها أن ترعى الإبل الضحاء قليلاً قليلاً وهي سائرة حتّى اذا بلغت مقصدها شبت فلما كان من الترفق في هذا توسّعوا فقالوا في كلّ موضع ضحّ بمعنى ارفق ^(١). رجال الكشي: ما يقرب منه ^(٢).

كلام المجلسي في ذمّ ابن عباس وأنّه انحرف عن أمير المؤمنين عليه السلام وذهب بأموال البصرة إلى الحجاز ووقع بينه وبينه مكاتبات تدلّ على شقاوته وارتداده كما مرّ ^(٣).

تقرّبه الى الله تعالى بولاية عليّ عليه السلام

كفاية الأثر في النصوص: عن عطا قال: دخلنا على عبد الله بن العباس وهو عليل بالطائف في العلة التي توفي فيها ونحن زهاء ثلاثين رجلاً من شيوخ الطائف وقد ضعف فسلمنا عليه وجلسنا فقال لي: يا عطا من القوم؟ قلت: يا سيدي هم شيوخ

(١) ق: ٦٣٥/٦٢/٨، ج: ٥٠٠/٣٣.

(٢) ق: ٦٣٧/١٢٤/٩، ج: ١٥٣/٤٢.

(٣) ق: كتاب الايمان/٣٤/٢٧٨، ج: ٢٢٥/٦٩.

هذا البلد، منهم عبدالله بن سلمة بن حصرم الطائفي وعمار بن أبي الأحليج وثابت بن مالك، فما زلت أعد له واحداً بعد واحد ثم تقدموا اليه فقالوا: يا بن عم رسول الله ﷺ أنك رأيت رسول الله ﷺ وسمعت منه ما سمعت فأخبرنا عن اختلاف هذه الأمة، فقوم قدّموا علينا على غيره وقوم جعلوه بعد الثلاثة، قال: فتنفّس ابن عباس فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليّ مع الحقّ والحقّ معه وهو الإمام والخليفة من بعدي فمن تمسك به فاز ونجا ومن تخلف عنه ضلّ وغوى، إلى أن قال: ثم بكى بكاء شديداً فقال له القوم: أتبكي ومكانك من رسول الله ﷺ مكانك؟! فقال لي: يا عطا إنما أبكي لخصلتين هول المطلع وفراق الأحبة، ثم تفرّق القوم عنه فقال لي: يا عطا خذ بيدي واحملني إلى صحن الدار، وأخذنا بيده أنا وسعيد وحملناه إلى صحن الدار ثم رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم أني اتقرب اليك بمحمد وآل محمد ﷺ اللهم أني أتقرب اليك بولاية الشيخ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فما زال يكررها حتّى وقع إلى الأرض فصبرنا عليه ساعة ثم أقمناه فاذا هو ميّت رحمة الله عليه^(١).

رجال الكشي: عن رجل من أهل الطائف قال: أتينا ابن عباس نعوده في مرضه الذي مات فيه قال: فأغمي عليه في البيت فأخرج إلى صحن الدار، قال: فأفاق فقال: إن خليلي رسول الله ﷺ قال: أني سأهجر هجرتين، ثم ذكر ما أخبره ﷺ من العمى والغرق وأن يبرأ من الناكثين والقاسطين والخوارج والقدريّة والمرجئة، ثم قال: اللهم أني أحیی علی ما حی علی علی بن أبي طالب عليه السلام وأموت علی ما مات عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: ثم مات فعُسل وكُفّن ثم صليّ على سريره، قال: فجاء طائران أبيضان فدخلا في كفنه فرأى الناس إنما هو فقهُهُ فدُفن^(٢).

(١) ق: ١٤٠/٤١/٩، ج: ٢٨٧/٣٦.

(٢) ق: ٦٣٧/١٢٤/٩، ج: ١٥٢/٤٢.

باب فيه أحوال عبدالله بن العباس^(١).

أمر معاوية جلساءه أن يحزّكوا ابن عباس على الكلام، وكلمات ابن عباس في مخازيهم وقوله لعمر وبن العاص بعد كلمات بليغة في تعبيره: فاكفف غضب لسانك واقمع عوراء لفظك فإنك لمن أسد خادر وبحر زاخر، إن برزت للأسد افترسك وإن عمت^(٢) في البحر قمسك^(٣).^(٤)

الاختصاص: أن ابن عباس لما مات وأخرج به خرج من تحت كفنه طير أبيض ينظرون إليه يطير نحو السماء حتى غاب عنهم، وقال أبو عبدالله عليه السلام: كان أبي يحبّه حباً شديداً وكان أبي وهو غلام تلبسه أمّه ثيابه فينطلق في غلمان بني عبد المطلب، قال: فأتاه فقال: من أنت؟ - بعدما أصيب بصره - فقال: أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام فقال: حسبك من لا يعرفك فلا عرفك^(٥).

كلماته في مدح أمير المؤمنين عليه السلام في محضر معاوية وذكر ما جرى بينه وبين معاوية، وكان الله منطيقاً بليغاً^(٦).

ما جرى بينه وبين المرأة في وقت دفن الحسن عليه السلام^(٧).

أُمالي الصدوق: عن ابن عباس أنه مرّ بمجلس من مجالس قريش وهم يسبّون علي ابن أبي طالب عليه السلام فقال لقائده: ما يقول هؤلاء؟ قال: يسبّون علياً، قال: قَرَبَنِي إِلَيْهِمْ فَلَمَّا أُنْ وَقَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ: أَيُّكُمْ السَّابُّ لِلَّهِ؟ قَالُوا: سَبَّحَانَ اللَّهَ وَمَنْ يَسْبُ اللَّهَ فَقَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ، قَالَ: فَأَيُّكُمْ السَّابُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالُوا: وَمَنْ يَسْبُ رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ

(١) ق: ٦٣٥/١٢٤/٩، ج: ١٤٥/٤٢.

(٢) العوم: السباحة.

(٣) القمس: الغوص.

(٤) ق: ٦٤٠/١٢٤/٩، ج: ١٦٧/٤٢.

(٥) ق: ٦٤٣/١٢٤/٩، ج: ١٨١/٤٢.

(٦) ق: ١٢٦/٢١/١٠ و ١٢٧، ج: ١١٢/٤٤ - ١١٨.

(٧) ق: ١٣٦/٢٢/١٠، ج: ١٥٣/٤٤.

كفر، قال: فأَيْكم السابَّ عليَّ بن أبي طالب؟ قالوا: قد كان ذلك، قال: فأشهد بالله وأشهد الله لقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: مَنْ سَبَّ عليّاً فقد سَبَّنِي ومن سَبَّنِي فقد سَبَّ الله (عزَّ وجلَّ)، ثم مضى فقال لقائده: فهل قالوا شيئاً حين قلتُ لهم ما قلتُ؟ قال: ما قالوا شيئاً، قال: كيف رأيْتَ وجوههم؟ قال: نظروا اليك بأعين محمّرة نظرتيوس الى شفار الجازر، قال: زدني فذاك أبوك، قال:

خرز الحواجب ناكسوا أذقانهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر

قال: زدني فذاك أبوك، قال: ما عندي غير هذا، قال: لكن عندي:
أحيائهم خزي على أمواتهم والميتون فضيحة للغابر^(١)

كتاب محمد بن الحنفية اليه وجوابه عنه وقد تقدّم في «حمد».

في أنّ النبي ﷺ أُرْدِفَه خلفه لَمَّا رَكِبَ البَغْلَةَ التي أهداها له كسرى أو قيصر ثمَّ أوصاه بكلمات شريفة ووصايا بليغة^(٢).

أقول: وفي حديقة الحكمة وهي شرح الأربعين من الأحاديث النبوية ظفرتُ بقطعةٍ منها في مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال: الحديث الرابع عن ابن عباس وهو واحد زمانه ونسيج وحده اجتمعت هذه الأمة على محبته مع اختلافها في غيره وله من الفضائل ما يصعب الإحاطة بها وإنما نذكر طرفاً على وجه لواجب حقّه وآل فشهرة أمره يغني عن الإطناب في ذكره، في الحديث أنّ أباه العباس بن عبدالمطلب ﷺ بعثه إلى رسول الله ﷺ لبعض حاجته فأتاه وجبرئيل عليه السلام يناجيه فاستحيى أن يقطع نجواهما ولم يعرف جبرئيل عليه السلام فرجع إلى أبيه فأعلمه فجاء إلى رسول الله ﷺ فأعلمه بذلك فضمّ النبي ﷺ عبد الله اليه ومسح على صدره وقال: اللهم فقّهه في الدين وانتشر منه، وكان كذلك فروت منه جميع الأمة وهو الذي فعل لأبي أيوب ما فعل أبو أيوب لرسول الله ﷺ وقد رجع عن معاوية

(١) ق: ٤١٦/٨٧/٩، ج: ٣١١/٣٩.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٦٩/١٥، ج: ١٨٣/٧٠.

محروماً في قصة فيها بعض الطول ونزل في أسفل منزله ونزل أبا أيوب أعلاه وقضى عنه دينه وهو أربعة وعشرون ألف مثقال وأعطاه منها لخاصة نفسه ووهبه أثاث المنزل وكان مالاً، وهو الفقيه الذي لا يدافع والمصقع الذي لا يُنازع وقد كان ذهب بصره في آخر عمره من البكاء على علي بن أبي طالب عليه السلام، ودون نسبه فلق الصباح وهو عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، شرك النبي ﷺ في نسبه وتأدب بأدبه، انتهى.

وقال الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني في (تحرير الطاوسي): عبدالله بن العباس عليه السلام، حاله في المحبة والإخلاص لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام والموالاتة والنصرة له والذب عنه والخصام في رضاه والموازرة ممّا لا شبهة فيه وقد كان يعتمد ذلك مع من يحبّ اعتماده معه بعده على ما نطق به لسان السيرة، وقد روى صاحب الكتاب أخباراً شاذة ضعيفة تقتضي قدحاً أو جرحاً ومثل الخبر (١) عليه السلام موضع أن يحسده الناس وينافسوه ويقولوا فيه ويُباهتوه.

حسدوا الفقي إذ لم ينالوا فضله فالتاس أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً ويغياً أنه لدميم

ولو اعتبر القائل حال الناس كافة رأى أن ليس أحد منهم خالياً من متعرّض له أو قائل فيه أما مباحته أو غير مباحته ومعلوم أن ذلك غير جارٍ على قانون الصحة ونمط السداد فيهم فلا شبهة في نزاهته وبرائته.

وما زلتُ استصفي لك الودّ أبتغي محاسنه حتى كأتى مجرم
لأسلم من قول الوشاة وتسلمي سلمت وهل حي من الناس يسلم

ثم أجاب عما ورد في ذمه وحاصله يرجع إلى ضعف السند فيها، انتهى.

وقال العلامة عليه السلام في (الخلاصة): عبدالله بن العباس عليه السلام من أصحاب رسول

(١) أي ابن عباس وكان يستنّي البحر والحبر لسعة علمه.

الله ﷻ، كان محباً لعلِّي عليه السلام وتلميذه، حاله في الجلالة والإخلاص لأمير المؤمنين (صلوات الله عليه) أشهر من أن يخفى وقد ذكر الكشي أحاديث تتضمن قدحاً فيه وهو أجل من ذلك وقد ذكرناه في كتابنا الكبير وأجبنا عنها، انتهى.

وعن الشهيد الثاني قال: جملة ما ذكره الكشي من الطعن فيه خمسة أحاديث كلها ضعيفة السند والله أعلم بحاله، انتهى.

باب فيه ذم بني العباس^(١).

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن زوال دولة بني العباس.

الغيبة للنعماني: عنه عليه السلام قال: مُلِك بني العباس عسر عسر ليس فيه يسر^(٢) تمتد فيه دولتهم لو اجتمع عليهم الترك والديلم والسند والهند لم يزيلوهم ولا يزالون يتمرغون ويتنعمون في غضارة من مُلكهم حتى يشد عنهم مواليهم وأصحاب ألويتهم ويسلط الله عليهم علجاً يخرج من حيث بدا ملكهم لا يمر بمدينة ألا فتحها ولا تُرفع له راية إلا هذها ولا نعمة ألا أزالها، الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر ويدفع [بظفره] إلى رجل من عترتي يقول بالحق ويعمل به؛ قال النعماني: يقول أهل اللغة: العِلج: الكافر، والعِلج: الجافي في الخلقة، والعِلج: اللثيم، والعِلج: الجليد الشديد في أمره، وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام لرجلين كانا عنده: إنكما علجان فعالجا عن دينكما وكانا من العرب.

بيان: لعله ﷻ إنما ذكر هذه المعاني لاستبعاد أن يكون من يأخذ الحق منهم ويعطي صاحب الحق من الكفار وكان ذلك قبل انقراض دولتهم، والآن ظهر أن من استأصلهم كان هو لاكو وكان من الكفار.

وأما قوله عليه السلام «يُدفع» فعلى البناء للمجهول، أي: ثم يدفع إلى القائم عليه السلام ولو

(١) ق: ٣٧٧/٣٢/٨، ج: —

(٢) في غيبة النعماني «يسر لا عسر فيه». (غيبة النعماني صفحة ٢٤٩).

بعد حين ويحتمل أن يكون من الأخبار البدائية، انتهى^(١).

وفي (الكافي) عن أبي جعفر عليه السلام أنه أخبر الدوانيقي بسلطنته وسلطنة بني العباس ثم قال: لا تزالون في عنفوان الملك ترغدون فيه ما لم تصيبوا مناً دماً حراماً فاذا أصبتم ذلك الدم غضب الله (عز وجل) عليكم فذهب بمملككم وسلطانكم وذهب بريحكم وسلط الله عليكم عبداً من عبيده أعور وليس بأعور من آل أبي سفيان يكون استيصالكم على يديه وأيدي أصحابه، ثم قطع الكلام.

بيان: أعور أي الدني الأصل السيء الخلق وهو إشارة إلى هولاء^(٢).

دعاء أمير المؤمنين عليه السلام على ولد العباس بالشتات فلم يروا بني أم أبعد قبوراً منهم^(٣).

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن خلفاء بني العباس بقوله: أولهم أرافهم وثانيهم أفتكهم... الخ ويأتي في «غيب» إن شاء الله.

سيدنا العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام

الخصال وأمالى الصدوق: عن الثمالي قال: نظر علي بن الحسين سيد العابدين إلى عبيد^(٤) الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام فاستعبر ثم قال: ما من يوم أشد علي رسول الله ﷺ من يوم أحد قُتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله وبعده يوم مؤتة قُتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب عليه السلام، ثم قال: ولا كيوم الحسين ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة كل يتقرب إلى الله (عز وجل) بدمه وهو بالله يذكرهم فلا يتعظون حتى قتلوه بغياً

(١) ق: ٣٨١/٣٢/٨، ج: —.

(٢) ق: ٩٧/١٩/١١، ج: ٣٤١/٤٦.

(٣) ق: ٥٥٨/١٠٩/٩، ج: ٢٠٧/٤١.

(٤) عبد (ل).

وظُلماً وعدواناً ثم قال عليه السلام: رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قُطعت يده فأبدله الله (عز وجل) بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل جعفر بن أبي طالب وان للعباس عند الله (تبارك وتعالى) منزلة يغطيه بها جميع الشهداء يوم القيامة^(١).

في أن الراية كانت في يده (سلام الله عليه) يوم عاشوراء^(٢).
تفسير العياشي: الإشارة إليه (سلام الله عليه) في الباقرى ويظهر منه أنه كان عند وفاة أمير المؤمنين عليه السلام في درجة رفيعة ومرتبة عظيمة من العلم والجلالة مثل أخيه محمد^(٣).

في أن العباس والحسين عليه السلام ومحمداً غسلوا أخاهم الحسن عليه السلام^(٤).
أقول: قد تقدّم في «طلب» ما يتعلق بذلك وليعلم أنني قد ذكرت مقتله (سلام الله عليه) في كتاب (نفس المهموم) ورثاء أمه إياه في «رثاء» ونكتفي هاهنا بما قاله حفيده الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس قال:

أتى لأذكر للعباس موقفه بكرلاء وهام القوم تختطف
يحمي الحسين ويحميه على ظمأ ولا يولي ولا يثني فيختلف
ولا أرى مشهداً يوماً كمشهده مع الحسين عليه الفضل والشرف
أكرم به مشهداً بانت فضيلته وما أضاع له أفعاله خلف

ولقد أجاد سيّد الشعراء السيّد جعفر الحلّي رحمه الله في مدح العباس بقوله:
وقع العذاب على جيوش أمية من باسل هو في الوقائع معلّم
ما راعهم إلا تقهّم ضيغم غير أن يعجم لفظه ويُدْمِم

(١) ق: ١٠/٣٥/١٦٧، ج: ٢٩٨/٤٤.

ق: ٦/٧٢/٧٣٧، ج: ٢٧٤/٢٢.

(٢) ق: ١٠/٣٧/١٩٢، ج: ٤/٤٥.

(٣) ق: ٩/٣٩/٣٩٠، ج: ٢١١/٣٥.

(٤) ق: ١٠/٢٢/١٣٧، ج: ١٣٧/٤٤.

عَبَسَتْ وَجوهُ القومِ خوفَ الموتِ والعباسَ فيهم ضاحكٌ مُتَبَسِّمٌ
 قَلَبَ اليمينَ على الشمالِ وغاصَ في الأوساطِ يحصدُ للرؤوسِ وَيَحْطِمُ
 بطلُ تَوَرَّثَ من أبيه شجاعةً فيها أنوفُ بني الضلالةِ تُزْغَمُ
 حامِي الظَّعِينَةِ أينَ منه ربيعة أم أين من عليا أبيه مُكْدَمُ
 في كَفِّه اليسرى السَّقاءُ يُقْلَعُ وبكفِّه اليمينِ الحسامُ المَخْدَمُ
 حَسَمَتْ يديه المُرْهَفَاتُ وأنه وحسامه من حَدَّهِنَّ لِأَخْسَمُ
 ففدا يَهُمُّ بأنَّ يصولَ فلمْ يُطِيقْ كاللَّيْلِ إِذْ أَظْفَارُهُ تَنْقَلِمُ
 أَمِنْ الرَّدَى مَنْ كان يحذرُ بَطْشَهُ أَمِنْ البَغَاتِ إِذَا أُصِيبَ الْقَشْعَمُ
 وهوى بِجَنْبِ العَلْقَمِيِّ فليَنَّهُ للشاربينَ به يُدانُ العَلَقَمُ

وكان من أحفاده (سلام الله عليه) العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال: قدم إليها في أيام الرشيد وصحبه وكان يكرمه ثم صحب المأمون بعده وكان فاضلاً شاعراً فصيحاً وتزعم العلوية أنه أشعر ولد أبي طالب، إلى أن قال: وكان للعباس هذا إخوة علماء فضلاء محمد وعبد الله والفضل وحمزة وكلهم بنو الحسن بن عبيد الله بن العباس^(١).

قلت: ومن أحفاده حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله ابن العباس أبو يعلى، ثقة جليل القدر من أصحابنا كثير الحديث له كتابٌ من روى عن جعفر بن محمد عليه السلام من الرجال، قاله النجاشي؛ وقبره في الجزيرة من أعمال حلة، وللسيد الأجل العالم الفقيه السيد محمد مهدي القزويني الحلبي حكاية يناسب ذكرها لكنَّ المقام لا يحتملها، من أرادها فعليه بكتاب جنة المأوى^(٢) والنجم الثاقب لشيخنا المحدث المتبحر النوري (نور الله مرقدته).

(١) ق: ٧٠/١٦/١٢، ج: ٢٣٣/٤٩.

(٢) في الحكاية الخامسة والاربعين.

العباس بن مرداس السلمي وإسلامه^(١).

أشعار العباس بن مرداس:

أَتَجْعَلُ نَهْجِي وَنَهْجَ الْعَبِيدِ بَيْنَ عُيَيْنَةٍ وَالْأَقْرَعِ

وقول النبي لعلِّي عليه السلام: قُمْ يَا عَلِيَّ واقطع لسانه، وأنه قال: يا عليَّ أقطع لساني؟
قال: أَنِّي لَمُخْضٍ فِيكَ مَا أَمَرْتُ، فما زال به حتَّى أدخله الحظاير فقال له: اعقل ما
بين أربعة إلى مائة^(٢).

العباس بن موسى بن جعفر عليه السلام يظهر من نسخة وصية موسى بن جعفر عليه السلام
قدح فيه وسوء رأي منه في الرضا عليه السلام^(٣).

العباسي هو هشام بن إبراهيم ويأتي في «هشم»، وأبو العباس المبرّد يأتي في
«نرز».

(١) ق: ٢٨/٦، ج: ٩٤/١٨.

(٢) ق: ٦١٢/٥٨/٦، ج: ١٦٠/٢١.

(٣) ق: ٣١٥/٤٥/١١، ج: ٢٨٠/٤٨.

ق: ٦٧/١٦/١٢، ج: ٢٢٦/٤٩.

باب العين بعده التاء

عتب:

الموسومون بعُتْبة

عُتْبة بن أبي سفيان أخو معاوية هو الذي قال للحسن بن علي عليه السلام في مجلس معاوية: يا حسن إنَّ أباك كان شرَّ قريشٍ لقريشٍ أقطعه لأرحامها وأسفكه لدمائها وأنك لمن قتلة عثمان وإنَّ في الحقِّ أن نقتلك به... الخ. وقال الحسن عليه السلام: وما كنت ولو سبيتَ عليّاً لأعيرَ به عليك لأنَّك عندي لستَ بكفوٍ لعبد عبد عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام فأردَ عليك وأعاتبك ولكنَّ الله (عزَّ وجلَّ) لك ولأبيك وأمك وأخيك لبالمرصاد فأنت ذرية أبائك الذين ذكرهم الله تعالى في القرآن فقال: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلِي نَاراً حَامِيَةً... إلى قوله: مِنْ جُوعٍ﴾^(١) وأما وعيدك بقتلي فهلاً قتلْتَ الذي وجدته على فراشك^(٢).

أقول: قيل هلك سنة (٤٣) في مصر ودُفن بها.

خبر عتبة بن أبي لهب الملعون وافتراسه [من قبل] الأسد بدعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه^(٣).

عتبة بن أبي وقاص هو الذي شجَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد فمات كافراً قبل حول

(١) سورة الغاشية / الآية ٣ - ٧.

(٢) ق: ١٠/١٩/٢٠، ج: ٤٤/٧٢.

(٣) ق: ١٦/١٦٨، ج: ١٦/٣٠٩.

ق: ١٨/٢٤١، ج: ٦/٣٥٦.

الحول عليه بدعاء النبي ﷺ عليه ^(١). وتقدم في «أنس» ذكر عتبة وشيبة ابني ربيعة.

عتبة بن غزوان من الصحابة، حكى أنه كان سابع سبعة مع رسول الله ﷺ ما كان لهم طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقهم، وهاجر إلى أرض الحبشة وهو ابن أربعين سنة ثم عاد إلى رسول الله ﷺ وهو بمكة فأقام معه حتى هاجر إلى المدينة مع المقداد وكانا من السابقين وأنه شهد بدرًا والمشاهد مع رسول الله ﷺ وسيره عمر بن الخطاب إلى أرض البصرة لقتال من في الأبلّة من الفرس فافتتح الأبلّة واختط البصرة وهو أول من مضرها وعمّرها وأمر محجن بن الأدرع فخط مسجد البصرة الأعظم وبناء بالقصب ثم خرج حاجًا وخلف مجاشع بن مسعود ولما وصل إلى عمر استغفاه عن ولاية البصرة فأبى أن يعفيه فقال: اللهم لا تردني إليها، فسقط عن راحلته فمات سنة سبع عشرة وهو منصرف من مكة إلى البصرة في موضع يقال له معدن بني سليم وقيل بالربذة سنة سبع عشرة وقيل سنة خمس عشرة وهو ابن سبع وخمسين سنة وكان طوالاً جميلاً، انتهى.

عتيبة بن حفص هو المنافق الذي سمّاه رسول الله ﷺ الأحق المطاع في قومه ^(٢) وفي ^(٣) هو عيينة بن حصن الفزاري.

عتاب بن أسيد هو الذي استعمله النبي ﷺ على مكة ^(٤).

أقول: حكى أنه أسلم يوم فتح مكة واستعمله النبي ﷺ بعد الفتح لما صار إلى حنين أو بعد عوده من حصار الطائف وكان عمره لما استعمله رسول الله ﷺ نيفاً

(١) ق: ٢٠٢/١٥/٦، ج: ٣٧/١٧.

ق: ٤٨٧/٤٢/٦، ج: ٢٠/٢٠.

(٢) ق: ٢٤٤/١٩/٦، ج: ٢٠٤/١٧.

(٣) ق: ٤٣٥/٣٨/٦، ج: ١٤٧/١٩.

(٤) ق: ٤٣٥/٣٨/٦، ج: ١٤٤/١٩.

ق: ٦١٥/٥٨/٦، ج: ١٧٤/٢١.

وعشرين سنة وتوفي يوم موت أبي بكر وقتل ابنه عبد الرحمن بن عتاب مع من قُتل من أصحاب الجمل.
العتابي يأتي ذكره في «هيب».

عتر:

معنى العترة

باب معنى آل محمد ﷺ وأهل بيته وعترته^(١).

معاني الأخبار وعيون أخبار الرضا: عن الصادق عن آبائه ﷺ قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله ﷺ: «أني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، من العترة؟ فقال: أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين عليه السلام تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردا علي رسول الله ﷺ حوضه^(٢)».

كمال الدين ومعاني الأخبار: قال الصدوق: حكى محمد بن بحر الشيباني عن محمد بن عبد الواحد صاحب أبي العباس تغلب في كتابه الذي سمّاه كتاب الياقوتة أنه قال: حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ تَغْلِبُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: الْعَتَرَةُ: قِطَاعٌ^(٣) الْمَسْكُ الْكِبَارُ فِي النَّافِجَةِ وَتَصْغِيرُهَا عُتِيرَةٌ، وَالْعَتَرَةُ: الرِّيقَةُ الْعَذْبَةُ وَتَصْغِيرُهَا عُتِيرَةٌ، وَالْعَتَرَةُ: شَجَرَةٌ تَنْبِتُ عَلَى بَابٍ وَجَارِ الضَّبِّ، وَأَحْسِبُهُ أَرَادَ وَجَارَ الضَّبِّ لِأَنَّ الَّذِي لِلضَّبِّ مَكُوٌّ لِلضَّبِّ وَجَارٌ، ثُمَّ قَالَ: وَإِذَا خَرَجْتَ الضَّبَّ مِنْ وَجَارِهَا تَمَرَّغْتَ عَلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ فَهِيَ لِذَلِكَ لَا تَنْمُو وَلَا تَكْبُرُ وَالْعَرَبُ تَضْرِبُ مَثَلًا لِلذَّلِيلِ وَالذَّلَّةِ فَيَقُولُونَ: أَذَلَّ مِنْ عَتَرَةِ الضَّبِّ، قَالَ: وَتَصْغِيرُهَا عُتِيرَةٌ، وَالْعَتَرَةُ وَلَدُ الرَّجُلِ وَذَرْيَتُهُ مِنْ صُلْبِهِ فَلِذَلِكَ سَمِيَتْ ذَرْيَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَتَرَةً، قَالَ

(١) ق: ٢٣٣/٧٨٧، ج: ٢١٢/٢٥.

(٢) ق: ٢٣٤/٧٨٧، ج: ٢١٥/٢٥.

(٣) قطع (ع ل).

تغلب: فقلت لابن الاعرابي: فما معنى قول أبي بكر في السقيفة: نحن عترة رسول الله ﷺ؟ قال: أراد بلدته وبيضته، وعترة محمد ﷺ لا محالة ولد فاطمة عليها السلام والدليل على ذلك رد أبي بكر وإنفاذ علي عليه السلام بسورة براءة وقوله ﷺ: أمرت أن لا يبلغها عني إلا أنا أو رجل مني، فأخذها منه ودفعها إلى من كان منه دونه فلو كان أبو بكر من العترة نسباً دون تفسير ابن الاعرابي أنه أراد البلدة لكان محالاً أخذ سورة براءة منه ودفعها إلى علي عليه السلام، وقد قيل إن العترة الصخرة العظيمة يتخذ الضبّ عندها جحراً يأوي إليه وهذا لقلة هدايته، وقد قيل إن العترة أصل الشجرة المقطوعة التي تنبت من أصولها وعروقها... الخ، ثم قال الصدوق رحمه الله: والعترة علي بن أبي طالب وذريته من فاطمة وسلالة النبي ﷺ وهم الذين نصّ الله تبارك وتعالى عليهم بالإمامة على لسان نبيه ﷺ وهم اثنا عشر أولهم علي وآخهم القائم عليه السلام على جميع ما ذهب العرب من معنى العترة، وذلك إن الأئمة عليهم السلام من بين جميع بني هاشم ومن بين ولد أبي طالب كقطاع المسك الكبار في النافعة وعلومهم العذبة عند أهل الحكمة والعقل، وهم الشجرة التي رسول الله ﷺ أصلها وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها والأئمة من ولده أغصانها وشيعتهم ورقها وعلمهم ثمرها، وهم أصول الإسلام على معنى البلدة والبيضة، وهم الهداة على معنى الصخرة العظيمة التي يتخذ الضبّ عندها جحراً يأوي إليه لقلة هدايته، وهم أصل الشجرة المقطوعة لأنهم وثروا وظلموا وجفوا وقطعوا ولم يوصلوا فنبتوا من أصولهم وعروقهم لا يضرم قطع من قطعهم وإدبار من أدبر عنهم إذ كانوا من قبل الله منصوباً عليهم على لسان نبي الله ﷺ... الخ^(١).

باب إخبار النبي ﷺ بما يجري على عترته وأهل بيته^(٢).

عتق: أبواب العتق والتدبير والمكاتبة:

(١) ق: ٣٠/٧٧، ج: ١٤٨/٢٣.

(٢) ق: ٩/٢/٨، ج: ٣٧/٢٨.

باب فضل العتق^(١).

قد وردت روايات كثيرة في أنَّ مَنْ أعتق رقبةً مؤمنةً كان له بكلِّ عضوٍ منها فكاك عضو منه من النار وإنَّه أعتق أمير المؤمنين عليه السلام من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله ممَّا كَدَّ بيديه ورشح منه جبينه^(٢) وتقدَّم في «حمد» أنَّ أحمد بن موسى عليه السلام أيضاً أعتق ألف مملوك.

الكافي: عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: قرأتُ عتق أبي عبد الله عليه السلام فإذا هو شرحه: هذا ما أعتق جعفر بن محمد أعتق فلاناً غلامه لوجه الله لا يُريد منه جزاءً ولا شكوراً على أن يُقيم الصلاة ويؤدِّي الزكاة ويحجَّ البيت ويصوم شهر رمضان ويتوالى أولياء الله ويتبرأ به من أعداء الله، شهد فلانٌ وفلانٌ وفلانٌ ثلاثة^(٣).

باب أحكام العتق وما يجوز عتقه في الكفَّارات والنذور^(٤).

تفسير العياشي: سئل الصادق عليه السلام عن الرجل يُظاهر امرأته هل يجوز عتق المولود في الكفَّارة؟ فقال عليه السلام: كلَّ العتق يجوز فيه المولود إلا في كفَّارة القتل فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿فَتَخْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾^(٥).

يعني مقرَّة وقد بلغت الحنث^(٦).

أقول: ابن العتايقي هو الشيخ العالم الفاضل المحقق المدقق الفقيه المتبحر كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن العتايقي الحلِّي الإمامي، كان من علماء المائة الثامنة معاصراً للشيخ الشهيد وبعض تلامذة العلامة، له مصنَّفات كثيرة في العلوم رأيت جملةً منها في الخزانة المباركة الغروية والظاهر أنَّها كانت

(١) ق: ١٣٨/١٢٢/٢٣، ج: ١٩٣/١٠٤.

(٢) ق: ١٣٣/١٠٦/٩ - ٥٣٩، ج: ١١٠/٤١ - ١٣٣.

(٣) ق: ١١٦/٢٦/١١ و ١١٧، ج: ٤٤/٤٧.

(٤) ق: ١٣٩/١٢٣/٢٣، ج: ١٩٦/١٠٤.

(٥) سورة النساء / الآية ٩٢.

(٦) ق: ١٤٠/١٢٣/٢٣، ج: ١٩٨/١٠٤.

بخطه وله شرح على نهج البلاغة، قال في (الرياض): وله ميل إلى الحكمة والتصوف لكن قد أخذ أصل شرحه من شرح ابن ميثم وكان تاريخ فراغه من تصنيف المجلد الثالث من شرحه على النهج شعبان سنة (٧٨٠).

عتك: رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب من ينادي: يا آل غالب اغدوا إلى مصارعكم^(١).
الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أغار المشركون على سرح المدينة فنادى فيها مناد:
 (يا سوء صباحاه) فسمعها رسول الله ﷺ.

النبي ﷺ: أنا ابن العواتك^(٢) من قريش، وشرحه^(٣).

عتم: ذكر ما يدل على عدم كراهة تسمية العشاء بالعتمة^(٤).

عتا: العلوي عليه السلام: والكفر على أربع دعائم: على الفسق والعتو والشك والشبهة... إلى أن قال: والعتو على أربع شعب: على التعمق والتنازع والزيف والشقاق، فمن تعمق لم ينب إلى الحق ولم يزدد إلا غرقاً في الغمرات فلم تحتبس عنه فتنة إلا غشيته أخرى وانخرق دينه فهو يهيم في أمر مريع^(٥).

(١) ق: ٤٥١/٤٠/٦ و ٤٥٧، ج: ٢١٦/١٩ و ٢٤٥.

(٢) العواتك جمع عاتكة، وأصل عاتكة: المتضخمة بالطيب، والعواتك ثلاث نسوة كن من أمهات النبي ﷺ: عاتكة بنت هلال أم عبد مناف بن قصي، عاتكة بنت مرة أم هاشم بن عبد مناف وعاتكة بنت الأوقص أم وهب أبي أمية أم النبي ﷺ. (منه مد ظله العالي).

(٣) ق: ٤٤١/٣٨/٦، ج: ١٧١/١٩.

(٤) ق: كتاب الصلاة/١٨/٢، ج: ٢٥٥/٨٢.

(٥) ق: كتاب الكفر/٤/١، ج: ٩٠/٧٢.

ق: كتاب الكفر/١١/٢، ج: ١٢٢/٧٢.

باب العين بعده الثاء

عشر: باب تتبّع عيوب الناس وطلب عثرات المؤمنين^(١).

المحاسن: عن أبي جعفر عليه السلام: قال: إنّ أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرجل على الدين فيحصى عليه عثراته وزلاته ليعتقه بها^(٢) يوماً ما^(٣).

عشم: عشم الجنّي هو الذي يسير بالأخبار وأخبر أهل المدائن بقتل عثمان^(٤).

نهج البلاغة: من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه أنّه دُعي إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها: أمّا بعد يا بن حنيف فقد بلغني أنّ رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها يُستطاب لك الألوان وتُنقل اليك الجفان وما ظننت أنّك تُجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفوّ وغنيهم مدعو، فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما أبقيت بطيب وجوهه فنل منه، ألا وإن لكلّ مأموم إماماً يقتدي به ويستضيء بنور علمه ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه ألا وإنكم لا تقدرّون على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد... الخ.

إيضاح: المأدبة - بضم الدال - الطعام يُدعى إليه القوم، والعائل: الفقير، والقضم: الأكل بأطراف الأسنان، وظاهر كلامه عليه السلام أنّ النهي عن إجابة مثل هذه الدعوة من

(١) ق: كتاب العشرة/١٧٥/٦٥، ج: ٢١٢/٧٥.

(٢) به (خ ل).

(٣) ق: كتاب العشرة/١٧٦/٦٥، ج: ٢١٦/٧٥.

(٤) ق: ٣٣٩/٢٦/٨، ج: —.

وجهين: أحدهما أنه من طعام قوم عائلهم مجفوّ وغنيّهم مدعوّ، فهم من أهل الرياء والسمعة فالأحرى عدم إجابتهم، وثانيهما أنه مظنة المحرّمات فيمكن أن يكون النهي عامّاً على الكراهة أو خاصّاً بالولاء فيحتمل أن يكون النهي للتحريم، ويمكن أن يُستفاد من قوله عليه السلام (يُستطاب لك الألوان) وجه آخر من النهي وهو المنع من إجابة دعوة المسرفين والمبذّرين، ويحتمل أيضاً الكراهة والتحريم والعموم والخصوص، والطّمر بالكسر: الثوب الخلق، والطمران: الإزار والرّداء، والقرصان للغداء والعشاء^(١).

أقول: عن الفضل بن شاذان أنّ عثمان بن حنيف كان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

عثمان بن سعيد العمري النائب الأول

أبو عمرو عثمان بن سعيد السّمّان العمري أول النّوّاب الأربعة ما ورد في شأنه من الجلالة والعدالة والأمانة أكثر من أن يُذكر وهو أجلّ وأشهر من أن يصفه مثلي. رجال الكشي: كان باب الجواد عليه السلام^(٢)، وكان باب الهادي عليه السلام^(٣).

قال الشيخ الطوسي في (غيبة الطوسي): فأما السفراء الممدوحون في زمان الغيبة فأولهم من نصبه أبو الحسن عليّ بن محمد العسكري وأبو محمد الحسن بن عليّ بن محمد ابنه عليه السلام وهو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري وكان أسديّاً، وساق الكلام إلى أن قال: ويقال له السّمّان لأنه كان يتجر في السمن تغطية على الأمر وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمد عليه السلام ما يجب عليهم حمله

(١) ق: ٥٠٣/٩٧/٩، ج: ٣٤٠/٤٠.

ق: ٦٢٩/٦٢/٨، ج: ٤٧٣/٣٣.

(٢) ق: ١٢٥/٣٨/١٢، ج: ١٠٦/٥٠.

(٣) ق: ١٢٧/٢٩/١٢ و ١٣٩، ج: ١١٧/٥٠ و ١٧٣.

من الأموال أنفذوا إلى أبي عمرو فيجعل له جراب السمن وزقاقه ويحمله إلى أبي محمد عليه السلام تقيّة وخوفاً، فأخبرني جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى عن أبي علي محمد بن همام الاسكافي قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال: حدّثنا أحمد بن اسحاق بن سعد القمي قال: دخلتُ على أبي الحسن علي بن محمد (صلوات الله عليه) في يوم من الأيام فقلتُ: يا سيدي أنا أغيب وأشهد ولا يتهيأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كل وقت فقول من نقبل وأمر من نمثل؟ فقال لي (صلوات الله عليه): هذا أبو عمرو والثقة الأمين، ما قاله لكم فعني بقوله وما أذاه اليكم فعني يؤذيه، فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلتُ إلى أبي محمد ابنه الحسن صاحب العسكر عليه السلام ذات يوم فقلتُ له مثل قولِي لأبيه فقال لي: هذا أبو عمرو والثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعني بقوله وما أذى اليكم فعني يؤذيه، ثم ذكر الشيخ روايةً في آخرها أنه قال أبو محمد العسكري عليه السلام لجمع من شيعته: اشهدوا على أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي وأن ابنه محمداً وكيل ابني مهديكم.

وروي أنه لما مات الحسن بن علي عليه السلام حضر غسله عثمان بن سعيد (رضي الله عنه وأرضاه) وتولّى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه وتقبيره وأموراً بذلك للظاهر من الحال التي لا يمكن جحدها ولا دفعها إلا بدفع حقايق الأشياء في ظواهرها.

وكانت توقيعات صاحب الأمر (صلوات الله عليه) تخرج على يد عثمان بن سعيد وأبي جعفر محمد بن عثمان إلى شيعته وخوَصَّ أبيه أبي محمد عليه السلام بالأمر والنهي والأجوبة عما تسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما إلى أن توفي عثمان بن سعيد عليه السلام وغسله ابنه أبو جعفر وتولّى القيام به وحصل الأمر كله

مردوداً اليه والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته لما تقدّم له من النص عليه بالأمانة والعدالة والأمر بالرجوع اليه في حياة الحسن عليه السلام وبعد موته في حياة أبيه عثمان عليه السلام ^(١).

روي أنّه لما نَقَلَ له عليه السلام عبدالله بن جعفر الحميري ما قال الإمامان فيه خَرَّ ساجداً وبكى ثم قال: سَلْ، فقال له: أنت رأيت الخلف من أبي محمد عليه السلام؟ قال: اي والله، وَرَقَبْتُهُ مثل ذا، وأومئ بيديه ^(٢).

وفي التوقيع الشريف لمحمد بن عثمان في التعزية بأبيه: أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء رُزِئْتَ وَرُزِنَا وَأَوْحَشَكَ فِرَاقُهُ وَأَوْحَشَنَا، فسره الله في مُنْقَلَبِهِ، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولداً مثلك... الخ ^(٣).

ما ورد عن أبي محمد العسكري عليه السلام في مدحه في توقيع اسحاق بن اسماعيل ^(٤).
أقول: حكى أنّه يُقال له العمري لأنه ينتسب من قبل الأمّ التي عمر الأطراف ابن علي عليه السلام، وعن السمعاني أنّ العُمري -بفتح العين وسكون الميم وكسر الراء- نسبة إلى بني عمرو بن عامر بن ربيعة وعمرو بن حريث وغيرهما.
قلت: وضبطه العلامة أيضاً بفتح العين.

قال الشيخ الأجلّ الأقدم عبيد الله بن عبدالله السدابادي في المقنع: ونَصَّ الحسنُ عليه السلام على ولده الخلف الصالح، وجعل الحسن عليه السلام وكيله أبا محمد عثمان ابن سعيد العمري الوسيط بينه وبين شيعته في حياته فلما أدركته الوفاة أمره فجمع شيعتهم وأخبرهم أنّ ولده الخلف عليه السلام صاحب الأمر بعده وإنّ أبا محمد عثمان بن سعيد العمري وكيله وهو باباه والسفير بينه وبين شيعته فمن كانت له حاجة قصده

(١) ق: ٩٣/٢٢/١٣، ج: ٣٤٤/٥١.

(٢) ق: ٩٤/٢٢/١٣، ج: ٣٤٧/٥١.

(٣) ق: ٩٤/٢٢/١٣، ج: ٣٤٩/٥١.

(٤) ق: ١٧٥/٣٨/١٢، ج: ٣٢٢/٥٠.

كما يقصده في حال حياته، وسَلِمَ اليه جواريه الى أن قال: فلَمَّا تسَلَّمَ عثمان بن سعيد الجواري وفيهم أمّ صاحب الأمر عليه السلام نقلهنّ الى مدينة السلام وكانت الشيعة تقصده من كلّ بلد بقصص وحوائج وكانت الأجوبة تخرج اليهم على يده، فلَمَّا دنت وفاته جمع من كان بقي من شيوخ الشيعة وأخبرهم أنّه ميّت وأنّ صاحب الأمر عليه السلام قد أمره بأن ينصّ على ولده أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري فمن كانت له حاجة قصده، وتوفي عليه السلام وهو أول أبواب صاحب الأمر عليه السلام، انتهى. ويأتي في «قبر» ذكر قبره الشريف.

عثمان بن عفّان بن الحكم بن أبي العاص بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الأموي قُتل يوم الغدير من سنة خمس وثلاثين من الهجرة^(١).

قال الجاحظ: لم يكن لعثمان في صدور العوام وفي قلوب السفلة والطغام ما كان لهما من الهيبة والمحبة ولأنّهما كانا أقلّ استيثاراً بالفيء وأقلّ تفكّهاً بمال الله منه ومن شأن الناس إهمال السلطان ما وفر عليهم أموالهم ولا يستأثّر بخراجهم ولم يعطل ثغورهم ولأنّ الذي صنع أبو بكر من منع العترة حظّها والعمومة ميراثها قد كان موافقاً لجلّة قريش ولكبراء العرب ولأنّ عثمان أيضاً كان مضعوفاً في نفسه مستخفاً بقدره لا يمنع ضيماً ولا يجمع عدوّاً ولقد وثب ناس على عثمان بالشتيم والقذف والتشنيع والنكير لأمر لو أتى عمر أضعافها وبلغ أقصاها لما اجترأوا على اغتيابه فضلاً عن مباراته والاغراء به ومواجهته^(٢).
ما يتعلق بعثمان^(٣).

(١) ق: ٢٠/٢٦٧/٢٧٧، ج: ١٩٤/٩٨.

(٢) ق: ٨/١١/١٣٨، ج: —.

(٣) ق: ٨/٢٠/٢١٥ و ٢٣٦، ج: —.

ق: ٨/٢٦/٣١٩ و ٣٢٢، ج: —.

ق: ٨/٢٩/٣٦٨ - ٣٧٦، ج: —.

ق: ٧/٦٧/١٦٩، ج: ٢٤/٣٦٣.

عثمان بن عيسى

عثمان بن عيسى الرواسي هو أحد الذين أظهروا القول بالوقف طمعاً للأموال التي كانت عندهم، فكان عثمان بن عيسى بمصر وكان عنده مالٌ كثير وست جوارى.

علل الشرايع وعيون أخبار الرضا: فبعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام فيهن وفي المال، قال: فكتب إليه: إن أباك لم يموت، قال: فكتب عليه السلام إليه: إن أبي قد مات وقد اقتسمنا ميراثه وقد صحت الأخبار بموته، واحتج عليه فيه فكتب إليه: إن لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شيء وإن كان قد مات على ما تحكي فلم يأمرني بدفع شيء اليك وقد أعتقت الجوارى وتزوجتهن^(١). أقول: قال شيخنا في المستدرک في سماعة بن مهران: أما عثمان بن عيسى فهو ثقة وأخباره معتمدة وما نسب إليه من الوقف والخيانة غير مضرٍ إماً لعدم صحة النسبة أو لزواله وعوده إلى الإستقامة، ثم استدلل على ذلك بأنه أحد أصحاب الإجماع وأحد من عملت الطائفة بأخبارهم من الواقفة وأنه أكثر الأجلاء الثقات وفيهم من لا يروي إلا عن ثقة من الرواية عنه وأنه كان من الوكلاء كما في (رجال النجاشي) وغيره، وفسقه زال بالتوبة.

رجال الكشي: ذكر نصر بن الصباح أن عثمان بن عيسى كان واقفياً وكان وكيل موسى أبي الحسن عليه السلام وفي يده مال فسخط عليه الرضا عليه السلام ثم تاب عثمان وبعث إليه بالمال، وكان شيخاً عمر ستين سنة وكان يروي عن أبي حمزة الثمالي ولا يتهمون [عثمان بن عيسى].

رجال الكشي: قال محمد بن عيسى: أن عثمان بن عيسى رأى في منامه أنه يموت بالحير ويدفن بالحير، فرفض الكوفة ومنزله وخرج إلى الحير وابناه معه فقال:

لا أبرح منه حتّى يمضي الله مقاديره، فأقام يعبد ربّه (عزّ وجلّ) حتّى مات ودُفن فيه وصرف ابنه إلى الكوفة، فحالته حالّ الذين وقفوا ثم رجعوا من الأجلّاء كعبد الرحمن بن الحجاج ورفاعة بن موسى ويونس بن يعقوب وجميل بن درّاج وحمّاد بن عيسى والحسن بن عليّ الوشا والبزنطي وابن المغيرة وغيرهم ممّن ذكرهم الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة وذكر كيفة وقوفهم ورجوعهم، فتحصّل من جميع ما ذكر أنّ عثمان ثقةٌ صدرت منه عشرة كغيره من الأجلّاء وتاب عنها بل تدارك العثرة بمجاورة قبر الطيّب الطاهر عليه السلام والعبادة عنده حتّى لقي ربّه، ثم قال شيخنا عليه السلام: وأما سماعة فیدلّ علی وثاقته وجلالته أمورٌ، منها ما في (رجال النجاشي) قال: روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ومات بالمدينة ثقة وله بالكوفة مسجد حضر موت، ومنها الإجماع الذي نقله الشيخ في (العدة)، ومنها رواية الأجلّاء عنه وفيهم من لا يروي إلا عن ثقة مثل ابن أبي عمير والبزنطي وصفوان بن يحيى، ثم ذكر معنى الوقف فيه لأنّ موته في حياة الصادق أو الكاظم عليهما السلام ومعه لا يجوز رميه بالوقف بمعناه المعروف ولعلّ ذلك يأتي في «وقف» إن شاء الله تعالى.

عثمان بن مظعون

عثمان بن مظعون - بالطاء المعجمة - العبد الصالح الزاهد العابد الذي أخبرت زوجته عنه أنّه يصوم النهار ويقوم الليل^(١). أقول: يأتي ذلك في «نكح».

إصابة عثمان بن مظعون باحدی عینیه من لطم شاب من قریش وقوله في ذلك:

فإنّ تكّ عيني في رضا الربّ نالها يدا ملحدٍ في الدين ليس بمُهتدٍ

فقد عوض الرحمن منها ثوابه ومن يرضه الرحمن يا قوم يسعد

الأبيات.

أشعار أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك، منها قوله عليه السلام :
 ألا يرون أقلّ الله خيرهم أنا غَضِبْنَا لعثمان بن مظعون
 إذ يلطمون ولا يخشون مُقْلَتَهُ طَعْنَا دراكاً وضرباً غير موهون^(١)
 أقول: الظاهر أنّ هذه أشعار أبي طالب عليه السلام وقد غضب لعثمان بن مظعون حين
 عذّبه قريش ونالت منه، أولها:

أمن تذكّر دهرٍ غير مأمونٍ أصبحت مكتئباً تبكي كمحزون^(٢)
 أمالي الصدوق: عن أنس بن مالك قال: توفي ابن لعثمان بن مظعون فاشتدّ حزنه
 عليه حتّى اتّخذ من داره مسجداً يتعبّد فيه فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأثاه فقال له:
 يا عثمان إنّ الله تبارك وتعالى لم يكتب علينا الرهبانية إنّما رهبانية أمّتي الجهاد في
 سبيل الله، يا عثمان بن مظعون للجنة ثمانية أبواب وللنار سبعة أبواب أفما يسرك أن
 لا تأتي باباً منها إلّا وجدت ابناً إلى جنبك آخذاً بحجزتك يشفع لك إلى ربك؟
 قال: بلى، فقال المسلمون: ولنا يا رسول الله في فرطنا ما لعثمان؟ قال: نعم لمن
 صبر منكم واحتسب... الخ^(٣).

في أنّه كان عثمان بن مظعون عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم جبرئيل
 فاعتراه ما يعتريه عند نزول الوحي فسأله عثمان عن ذلك فأخبره نزول جبرئيل عليه السلام،
 فقال عثمان: ما قال؟ فقرأ عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾^(٤)،
 قال عثمان: فأحببتُ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم واستقرّ الإيمان في قلبي. ونقل السيد ابن
 طاووس رحمته الله عن بعض التفاسير أنّ عثمان كان أول إسلامه حباً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) ق: ٧٣٥/٧٢/٦، ج: ٢٦٧/٢٢.

(٢) ق: ٣٣/٣/٩، ج: ١٦١/٣٥.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٤/٥٢، ج: ١١٤/٧٠.

ق: ٣٤٠/٥٧/٣، ج: ١٧٠/٨.

(٤) سورة النحل/ الآية ٩٠.

لكن تحقق إسلامه لما شاهد الوحي إليه ﷺ^(١).

توفي ﷺ في ذي الحجة سنة (٢) فدفن في البقيع وجعل النبي ﷺ على رأس قبره حجراً علامة^(٢).

في أن رسول الله ﷺ قبله بعد موته^(٣).

الكافي: قال النبي ﷺ لما مات إبراهيم ابنه: إلحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون^(٤).

وقال ﷺ في وفاة رقية: إلحقني بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون وأصحابه^(٥).

وفي رواية أنه لما مات عثمان بن مظعون كشف النبي ﷺ الثوب عن وجهه ثم قبل ما بين عينيه ثم بكى طويلاً فلما رفع السرير قال: طوباك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها^(٦).

(١) ق: ٣١٣/٣٢/٦، ج: ٢٦٨/١٨.

ق: ٦٩٧/٦٧/٦، ج: ١١٢/٢٢.

(٢) ق: ٤٨٤/٤١/٦، ج: ٨/٢٠.

(٣) ق: ٧٣٥/٧٢/٦، ج: ٢٦٤/٢٢.

(٤) ق: ٧٣٥/٧٢/٦، ج: ٢٦٤/٢٢.

ق: ٧٠٩/٦٨/٦، ج: ١٥٧/٢٢.

(٥) ق: ١٦٦/٣١/٣، ج: ٢٦٦/٦.

ق: ٧١٠/٦٨/٦، ج: ١٦٤/٢٢.

(٦) ق: كتاب الطهارة/٢١٢/٦١، ج: ٩١/٨٢.

باب العين بعده الجيم

عجب :

العُجْب

باب ترك العجب والاعتراف بالتقصير^(١).

﴿ أَفَنَزَّيْنَهُ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ قَرَآءَهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾^(٢).

قرب الاسناد: ذكر الحسن بن الجهم أنه سمع الرضا عليه السلام يقول أن رجلاً كان في بني إسرائيل عبد الله تبارك وتعالى أربعين سنة فلم يقبل منه فقال لنفسه: ما أوتيت إلا منك^(٣) ولا أكديت إلا لك، فأوحى الله تعالى إليه: ذمك نفسك أفضل من عبادة أربعين سنة^(٤).

باب استكثار الطاعة والعجب بالأعمال^(٥).

﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾^(٦).

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: أن الله تعالى علم أن الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك لما ابتلي مؤمن بذنوب أبداً.

(١) ق: كتاب الأخلاق/ ١٧٦/٣٠، ج: ٢٢٨/٧١.

(٢) سورة فاطر/ الآية ٨.

(٣) وما الذنب إلا منك (ظ).

(٤) ق: كتاب الأخلاق/ ١٧٦/٣٠ و ١٧٨، ج: ٢٢٨/٧١ و ٢٣٤.

(٥) ق: كتاب الكفر/ ٥٥/٢٠، ج: ٣٠٦/٧٢.

(٦) سورة النجم/ الآية ٣٢.

بیان: العُجب استعظام العمل الصالح واستكثاره والابتهاج له والإدلال به وأن يرى نفسه خارجاً عن حدّ التقصير، وأما السرور به مع التواضع له تعالى والشكر له على التوفيق لذلك فهو حسن ممدوح، والحديث يدلّ على أنّ العجب أشدّ من الذنب أي من ذنوب الجوارح فإنّ العجب من ذنب القلب وذلك أنّ الذنب يزول بالتوبة ويكفر بالطاعات، والعُجب صفة نفسانية يشكل إزالتها ويُفسد الطاعات ويُهبطها عن درجة القبول، وللعجب آفات كثيرة فأنّه يدعو إلى الكبر وإلى نسيان الذنوب وإهمالها والمعجب يغترّ بنفسه وبربه ويأمن مكر الله وعذابه ويظنّ أنّه عند الله بمكان وإنّ له على الله منّةً وحقّاً بأعماله التي هي نعمة من نعمه وعطيّة من عطايه، ثمّ إنّ إعجابه بنفسه ورأيه وعلمه وعقله يمنعه من الاستفادة والاستشارة والسؤال فيستكف من سؤال من هو أعلم منه وربما يعجب بالرأي الخطأ الذي خطر له فيصترّ عليه، وآفات العجب أكثر من أن تُحصى.

الكافي: عن اسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى عالمٌ عابداً فقال له: كيف صلاتك؟ فقال: مثلي يُسئل عن عبادته وأنا أعبد الله منذ كذا وكذا! فقال: كيف بكأوك؟ قال: أبكي حتّى تجري دموعي، فقال له العالم: فإنّ ضحكك وأنت خائف أفضل من بكائك وأنت مدلّ وإنّ المدلّ لا يصعد من عمله شيء^(۱).

قلت: ويناسب في هذا المقام ذكر هذه الأبيات:

ز سعادى هيڤن يک سخڻ گوش دار	سخن ماند از عاقلان يادگار
بسی بهتر از عابد خودنمای	گنه کار اندیشه ناک از خدای
که این تکیه بر طاعت خویش کرد	که انرا جگر خون شد از سوز درد
سرافکندگی به ز کبر و منی	ندانست در بارگاه غنی
به از طاعت و خویشتن بینیت	بر این استان عجز و مسکینیت

(۱) ق: کتاب الکفر / ۵۵/۲۰، ج: ۳۰۷/۷۲.

ق: کتاب الأخلاق / ۱۷۷/۳۰، ج: ۲۳۰/۷۱.

علل الشرايع : عن الصادق عليه السلام قال : يدخل رجلان المسجد أحدهما عابد والآخر فاسق فيخرجان من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق ، وذلك أنه يدخل العابد المسجد وهو مدلّ بعبادته ويكون فكره في ذلك ، وتكون فكرة الفاسق في التندّم على فسقه فيستغفر الله من ذنوبه^(١) .

الكافي : عن أبي عبدالله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث : قال موسى بن عمران لإبليس : أخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابنُ آدم استحوذت عليه ، قال : إذا أعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه .

الخصال : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال إبليس (لعنه الله) لجنوده : إذا استمكنّت من ابن آدم في ثلاث لم أبال ما عمل فأنه غير مقبول منه إذا استكثر عمله ونسي ذنبه ودخله العُجب .

الخصال : عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث موبقات : شحّ مطاع وهوى مُتَّبِع وإعجاب المرء بنفسه .

معاني الأخبار : علي بن ميسرة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إياكم أن تكونوا متّلفين ، قال : قلت : جعلت فداك وكيف ذلك ؟ قال : يمشي أحدكم ثم يستلقي ويرفع رجله على الميل ثم يقول : اللهم أني إنما أردت وجهك .

معاني الأخبار : عنه عليه السلام قال : من لا يعرف لأحد الفضل فهو المُعجب برأيه .
الدرة الباهرة : عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه .

نهج البلاغة : قال عليه السلام : سيئةٌ تسوءك خيرٌ عند الله من حسنةٍ تعجبك^(٢) .
أمالى الطوسي : عن النبي صلى الله عليه وآله : لولا أنّ الذنب خيرٌ للمؤمن من العُجب ما خلّى الله بين عبده المؤمن وبين ذنب أبداً .

(١) ق : كتاب الكفر / ٥٧/٢٠ ، ج : ٣١٦/٧٢ .

(٢) ق : كتاب الكفر / ٥٧/٢٠ ، ج : ٣١٦/٧٢ .

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: العجب كل العجب ممن يعجب بعمله ولا يدري بما يُختم له، فمن أعجب بنفسه وفعله فقد ضلَّ عن منهج الرشد وادَّعى ما ليس له، والمُدَّعي من غير حقِّ كاذب وإن خفي دعواه وطال دهره، وإنَّ أول ما يفعل بالمعجب نزع ما أعجب به ليعلم أنَّه عاجز حقير ويشهد على نفسه ليكون الحجَّة عليه أوكد كما فعل إبليس، والعُجب نبات حبِّها الكفر وأرضها النفاق وماؤها البغي وأغصانها الجهل وورقها الضلالة وثمرها اللعنة والخلود في النار، فمن اختار العجب فقد بذر الكفر وزرع النفاق ولا بدَّ له من أن يثمر.

أُمالي الطوسي: عن الصادق عليه السلام قال: قال أيوب النبي عليه السلام حين دعا ربَّه: يا ربُّ كيف ابتليتني بهذا البلاء الذي لم تبتل به أحداً فوعزَّتْكَ أنَّك تعلم أنَّه ما عرض لي أمران قطَّ كلاهما لك طاعة الآ عملتُ بأشدَّهما على بدني، قال: فنودي: ومن فعل ذلك بك يا أيوب؟ قال: فأخذ التراب فوضعه على رأسه ثم قال: أنت يا ربُّ ^(١).

عدَّة الداعي: عن النبي صلى الله عليه وآله: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: يا داود بشر المذنبين وأنذر الصديقين، قال: كيف أبشر المذنبين وأنذر الصديقين؟ قال: يا داود بشر المذنبين بأنِّي أقبل التوبة وأعفو عن الذنب، وأنذر الصديقين أن لا يُعجبوا بأعمالهم فإنَّه ليس عبد يعجب بالحسنات إلا هلك.

وعن الباقر عليه السلام قال: قال الله سبحانه: إنَّ من عبادي المؤمنين لمن يسألني الشيء من طاعتي فأصرفه عنه مخافة الإعجاب.

أسرار الصلاة: روى محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام قال: لا بأس أن تحدَّث أخاك إذا رجوت أن تنفعه وتحته، وإذا سألك هل قُمتَ الليلة أو صُمتَ فحدِّثه بذلك إن كنتَ فعلته فقل: رزقنا الله ذلك ولا تقل لا، فإنَّ ذلك كذب ^(٢).

أقول: حكى عن معاوية أنَّه خطب خطبةً أعجبه فقال: أيُّها الناس هل من خلل؟

(١) ق: كتاب الكفر / ٥٨ / ٢٠، ج: ٣٢٠ / ٧٢.

(٢) ق: كتاب الكفر / ٥٩ / ٢٠، ج: ٣٢٢ / ٧٢.

فقال رجل من غرض الناس - أي من العامة -: نعم خلل كخلل المنخل ، فقال : وما هو ؟ فقال : إعجائبك بها ومدحك لها .

به چشم کسان در نیاید کسی که از خود بزرگی نماید بسی
مگو تا بگویند شکرت هزار چو خود گفتی از کس توقع مدار
بزرگان نکردند در خود نگاه خدا بینی از خویشان مخواه
پیار امد ان بی هنر جمله پوست که پنداشت چون پسته مغزی در اوست
خبر الملك الذي أخذه العجب فأرسل الله عليه نورية من نار فاستقبلها بجميع
ما خلق فتحللت لذلك حتى وصلت اليه^(١) .

أدرك جبرئيل موسى بن عمران عليه السلام لما حدث في نفسه أنه ليس في خلق الله
أعلم منه^(٢) .

خبران في العجب تقدّم في « حزقل » و « ضفدع » ، وتقدّم في « حمق » أنّ
المعجب برأيه ونفسه هو الأحق .

وفي خبر المسيح عليه السلام أنه لما انتهى إلى البحر وقال : بسم الله ، ومشى على الماء
قال رجل من أصحابه قصير : بسم الله الرحمن الرحيم بصحّة يقين منه فمشى على
الماء ولحق بعيسى عليه السلام فدخله العجب بنفسه فقال : هذا عيسى روح الله يمشي
على الماء وأنا أمشي على الماء فما فضله عليّ ؟ فرمس في الماء فاستغاث
بعيسى عليه السلام فتناوله من الماء فأخرجه وقال له : لقد وضعت نفسك في غير الموضع
الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت فتبّ إلى الله (عزّ وجلّ) فتاب الرجل
وعاد إلى مرتبته^(٣) .

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٧٦/٣٠، ج: ٢٢٩/٧١ .

ق: ١٤٧/٢٤/٢، ج: ١٥٠/٤ .

(٢) ق: ٢٩٢/٤٠/٥، ج: ٢٨٦/١٣ .

(٣) ق: ٣٩٣/٦٧/٥، ج: ٢٥٤/١٤ .

ق: كتاب الكفر/١٢٩/٢٤، ج: ٢٤٥/٧٣ .

حكاية في العجب

أقول: حكى عن القاضي أبي الحسن علي بن محمد الماوردي الفقيه الشافعي البصري البغدادي المعاصر للشيخ أبي جعفر الطوسي رحمهما الله قال: ومما أتدرك به من حالي أنني صُنِّفْتُ في البيوع كتاباً جمَعْتُهُ ما استطعت من كتب الناس واجتهدت فيه نفسي وكزَّرتُ فيه خاطري حتَّى إذا نهدت واستكمل وكدت أعجب به وتصوَّرت أنني أشهد الناس اطلاعاً بعلمه، حضرني وأنا في مجلسي اعرابيان فسألاني عن بيع عقده في البادية على شروط تَضَمَّنَتْ أربع مسائل لم أعرف لشيء منها جواباً فأطرقتُ مفكراً، وبحالي وحالهما معتبراً فقالا: أما عندك فيما سألتك جواب وأنت زعيم هذه الجماعة؟ فقلتُ: لا، فقالا: ايها لك وانصرفا ثم أتيا من قد يتقدَّمه في العلم كثيرٌ من أصحابي فسألاه فأجابهما مسرعاً بما أقنعهما فانصرفا عنه راضيين بجوابه حامدين لعلمه، قال: فكان ذلك زاجر نصيحة وتدبر عظيمة تذلل لهما قياد النفس وانخفض لهما جناح العُجب.

تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾ (١). (٢)

العلوي رحمته الله: يا عجباً كلَّ العجب بين جمادى ورجب (٣).

الدر المنثور: عن الموفقيات عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: عجائب الدنيا أربعة: امرأة كانت معلقة بمنارة الاسكندرية فكان يجلس الجالس تحتها فيُبصر من بالقسطنطينية وبينهما عرض البحر، وفرس كان من نحاس بأرض أندلس قائلاً بكفه كذا باسط يده أي ليس خلفي مسلك فلا يطأ تلك البلاد أحد ألا أكلته النمل، ومنارة من نحاس عليها راكب من نحاس بأرض عاد فاذا كانت الأشهر الحرم المكرم هطل منه الماء وسقوا وصبوا في الحياض فاذا انقضت الأشهر الحرم انقطع ذلك الماء،

(١) سورة البقرة/ الآية ٢٠٤.

(٢) ق: ٦٧٤/٦٧/٦، ج: ١٦/٢٢.

(٣) ق: ٢٢٠/٣٥/١٣، ج: ٨١/٥٣.

وشجرة من نحاس عليها سودانية من نحاس بأرض رومية فاذا كان أوان الزيتون صفرت السودانية التي من نحاس فتجيء كل سودانية من الطيارات بثلاث زيتونات زيتونتين برجليها وزيتونة بمنقارها حتى تلقيه على تلك السودانية التي هي من نحاس فيعصر أهل رومية ما يكفيهم لأدامهم وسرجهم سنتهم الى قابل^(١).
أقول: وتقدم في «زيت» ما يتعلق بالرابعة من تلك الأربعة.

عجز: باب علة المعجزة وأنه لم خص الله كل نبي بمعجزة خاصة؟^(٢)
باب وجوه إعجاز القرآن وما أفاده القطب الراوندي في ذلك مفصلاً^(٣).
باب إعجاز أم المعجزات (القرآن الكريم) وفيه بيان حقيقة الإعجاز^(٤).

الإشارة الى معجزاته ﷺ

باب فيه ما ظهر من رسول الله ﷺ من المعجزات في حال ولادته^(٥).
أقول: قد أشرنا في «خرق» الى ما يتعلق بذلك.
باب ما ظهر منه ﷺ من المعجزات في حال رضاعه الى نبوته^(٦).
خروج الماء من تحت رجليه في ذي المجاز حين عطش أبو طالب^(٧).
معجزاته في أعضائه الشريفة^(٨).

(١) ق: ٣٤٦/٣٧/١٤، ج: ٢٣٨/٦٠.

(٢) ق: ١٩/٣/٥، ج: ٧٠/١١.

ق: ٢٤٥/١٩/٦، ج: ٢١٠/١٧.

(٣) ق: كتاب القرآن، ٣١/١٦، ج: ١٢١/٩٢.

(٤) ق: ٢٢٣/١٩/٦، ج: ١٥٩/١٧.

(٥) ق: ٥٧/٣/٦، ج: ٢٤٨/١٥.

(٦) ق: ٧٨/٤/٦، ج: ٣٣١/١٥.

(٧) ق: ٩٧/٤/٦، ج: ٤٠٧/١٥.

(٨) ق: ١٣٩/٨/٦، ج: ١٧٥/١٦.

ق: ٢٦٨/٢٠/٦، ج: ٢٩٩/١٧.

ق: ٣٠٢/٢٥/٦، ج: ٢٣/١٨.

باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على بعض اليهود بذكر معجزات النبي ﷺ^(١).
 باب أن رسول الله ﷺ يقدر على معجزات الأنبياء عليهم السلام^(٢).
 أبواب معجزاته ﷺ^(٣).
 باب جوامع معجزاته ونوادرها^(٤).

المناقب: كان للنبي ﷺ من المعجزات ما لم يكن لغيره من الأنبياء عليهم السلام، وذكر
 أن له أربعة آلاف وأربعمائة وأربعون معجزة ذكرت منها ثلاثة آلاف تتنوع أربعة
 أنواع:

- ١- ما كان قبله، ٢- وبعد ميلاده، ٣- وبعد بعثه، ٤- وبعد وفاته.
- وأقواها وأبقاها القرآن لوجوه: أحدها أن معجزة كل رسول موافق للأغلب من
 أحوال عصره كما بعث الله موسى عليه السلام في عصر السحرة بالعصا فإذا هي تلقف
 وفلق البحر يبساً...^(٥).
- باب ما ظهر للنبي ﷺ شاهداً على حقيقته من المعجزات السماوية وانشقاق
 القمر وردد الشمس وإظلال الغمامة وظهور الشهب ونزول الموائد والنعم من
 السماء^(٦). أقول: قد تقدّم في «شفق» و«شمس» و«ظلل» ما يتعلق بذلك.
- باب معجزاته ﷺ في إطاعة الأرضيات له^(٧).
- باب معجزاته في الحيوانات^(٨).

(١) ق: ٩٨/٦/٤، ج: ٢٨/١٠.

(٢) ق: ٢٢٥/١٧/٦، ج: ١٣٠/١٧.

(٣) ق: ٢٣٢/١٩/٦، ج: ١٥٩/١٧.

(٤) ق: ٢٤٩/٢٠/٦، ج: ٢٢٥/١٧.

(٥) ق: ٢٦٨/٢٠/٦، ج: ٣٠١/١٧.

(٦) ق: ٢٨٠/٢١/٦، ج: ٣٤٧/١٧.

(٧) ق: ٢٨٣/٢٢/٦، ج: ٣٦٣/١٧.

(٨) ق: ٢٩٠/٢٣/٦، ج: ٣٩٠/١٧.

باب معجزاته في إحياء الموتى والتكلم معهم وشفاء المرضى^(١).

أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «حيا» و«شفى».

باب معجزاته ﷺ في كفاية شرّ الأعداء^(٢).

باب معجزاته في استيلائه على الجنّ والشیاطین وإيمان بعض الجنّ به^(٣).

باب معجزاته ﷺ في إخباره بالمغيّبات، ويأتي في «غيب».

معجزاته ﷺ حيث كان في الغار^(٤).

معجزاته ﷺ في غزوة تبوك^(٥).

باب أنّ الأئمة عليهم السلام يقدرّون على جميع معجزات الأنبياء عليهم السلام وكلام الشيخ المفيد رحمه الله في ذلك^(٦).

باب ما ظهر من إعجاز أمير المؤمنين عليه السلام في بلاد صفين^(٧).

أبواب معجزات أمير المؤمنين عليه السلام^(٨).

إعجازه عليه السلام في تبديل عدوّ له إلى صورة الكلب^(٩)، وفي التيام اليد المقطوعة للأسود والقصاب^(١٠).

باب ما ظهر من معجزاته في استنطاق الحيوانات وانقيادها له^(١١).

(١) ق: ٢٩٧/٢٤/٦، ج: ١/١٨.

ق: ١٩٢/١٢/٦، ج: ٤١٦/١٦.

(٢) ق: ٣٠٧/٢٦/٦، ج: ٤٥/١٨.

(٣) ق: ٣١٥/٢٧/٦، ج: ٧٦/١٨.

(٤) ق: ٤١٩/٣٦/٦، ج: ٧٠/١٩.

(٥) ق: ٦٣٢/٥٩/٦، ج: ٢٤٧/٢١.

(٦) ق: ٣٦٤/١١٥/٧، ج: ٢٩/٢٧.

(٧) ق: ٥٣٠/٤٧/٨، ج: ٣٩/٣٣.

(٨) ق: ٥٤٧/١٠٨/٩، ج: ١٦٦/٤١.

(٩) ق: ٥٥٤/١٠٩/٩، ج: ١٩١/٤١.

(١٠) ق: ٥٥٧/١٠٩/٩، ج: ٢٠٢/٤١.

(١١) ق: ٥٦٤/١١٠/٩، ج: ٢٣٠/٤١.

باب ما ظهر من معجزاته في الجمادات والنباتات^(١).

باب ما ظهر من معجزاته بعد رجوعه من قتال الخوارج^(٢).

باب ما يتعلق من الإعجاز ببدن أمير المؤمنين عليه السلام^(٣)، فيه ذكر قوته ويأتي في «قوا» وكان لا يجد حرّاً ولا برداً بدعاء النبي ﷺ له في خيبر^(٤).

باب معجزات كلامه عليه السلام من إخباره بالغائبات وعلمه باللغات وبلاغته وفصاحته^(٥). أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في «غيب».

باب جوامع معجزاته ونوادرها^(٦).

باب ما ورد من غرائب معجزاته^(٧).

باب ما ظهر عند ضريحه عليه السلام^(٨).

باب فيه معجزات فاطمة الزهراء (سلام الله عليها)^(٩).

باب معجزات الحسن بن علي عليه السلام^(١٠).

بصائر الدرجات: اخضرار النخلة وحملها رطباً بدعائه عليه السلام^(١١).

باب معجزات الحسين بن علي عليه السلام^(١٢).

شفاء وضح حبابه الوابيّة ببركته، وقد تقدّم ذلك في «حب».

(١) ق: ٥٦٨/١١١/٩، ج: ٢٤٨/٤١.

(٢) ق: ٦٢٢/٦٠/٨، ج: ٤٣٧/٣٣.

(٣) ق: ٥٧٥/١١٣/٩، ج: ٢٧٤/٤١.

(٤) ق: ٥٧٧/١١٣/٩، ج: ٢٨٢/٤١.

(٥) ق: ٥٧٧/١١٤/٩، ج: ٢٨٣/٤١.

(٦) ق: ٦٠٠/١١٦/٩، ج: ١٧/٤٢.

(٧) ق: ٦٠٩/١١٧/٩، ج: ٥٠/٤٢.

(٨) ق: ٦٧٩/١٢٩/٩، ج: ٣١١/٤٢.

(٩) ق: ٧/٣/١٠، ج: ١٩/٤٣.

(١٠) ق: ٨٩/١٥/١٠، ج: ٣٢٣/٤٣.

(١١) ق: ٨٩/١٥/١٠، ج: ٣٢٣/٤٣.

(١٢) ق: ١٤١/٢٥/١٠، ج: ١٨٠/٤٤.

إحياؤه امرأةً لثوصي^(١).

باب ما ظهر من المعجزات عند ضريحه ومن تربته وزيارته^(٢).

باب معجزات علي بن الحسين عليه السلام^(٣).

فرَج الله عن فقير ببركة خبزه عليه السلام^(٤).

إخباره عليه السلام عما قالت العصافير والنعجة لسخلتها وأمره للثعلب والطبي أن يأتيا عند طعامه فيأكلانه واستشفاع ظبية به أن يأخذ لها من الصياد خشفاً لها لترضعه^(٥).

الخرايج: روي أن يَدِّي رجل وامرأة التصقا على الحجر وهما في الطواف وجهد كلُّ أحد على نزعهما فلم يقدر فقال الناس: اقطعوهما وبيناهم كذلك اذ دخل زين العابدين عليه السلام وقد ازدحم الناس ففرَّ جواله فتقدَّم فوضع عليه السلام يده عليهما فانحلَّتا وافترقتا.

شهادة الحجر الأسود بإمامته عليه السلام^(٦).

سيره بعبد الله بن عمر إلى البحر الذي أُلقي فيه يونس عليه السلام^(٧).

أقول: وقد تقدَّم في «حب» ردَّ شباب حَبَّابة ببركته عليه السلام.

باب معجزات محمد بن علي الباقر عليه السلام^(٨).

باب معجزات أبي عبد الله الصادق عليه السلام^(٩).

(١) ق: ١٤٢/٢٥/١٠، ج: ١٨٠/٤٤.

(٢) ق: ٢٩٤/٥٠/١٠، ج: ٣٩٠/٤٥.

(٣) ق: ٧/٣/١١، ج: ٢٠/٤٦.

(٤) ق: ٧/٣/١١، ج: ٢٠/٤٦.

(٥) ق: ٩/٣/١١، ج: ٢٤/٤٦ - ٢٦.

(٦) ق: ١٠/٣/١١، ج: ٢٩/٤٦.

(٧) ق: ١٣/٣/١١، ج: ٣٩/٤٦.

(٨) ق: ٦٦/١٦/١١، ج: ٢٣٣/٤٦.

(٩) ق: ١٢٢/٢٧/١١، ج: ٦٣/٤٧.

- باب معجزات أبي الحسن الكاظم عليه السلام ^(١).
 باب معجزات أبي الحسن الرضا عليه السلام ^(٢).
 باب وروده بنيسابور وما ظهر منه من المعجزات ^(٣).
 باب معجزات أبي جعفر الجواد عليه السلام ^(٤).
 باب معجزات الهادي عليه السلام ^(٥).
 باب معجزات أبي محمد العسكري عليه السلام ^(٦).
 باب ما ظهر من معجزات إمامنا المهدي (عجل الله فرجه الشريف) ^(٧).

أيام العجوز

قال الطبرسي في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾ ^(٨)، قال وهب: وهي التي تسميها العرب أيام العجوز ذات برد ورياح شديدة وإنما نسبت إلى العجوز لأن عجوزاً دخلت سرباً فتبعتها الريح فقتلتها اليوم الثامن من نزول العذاب وانقطع العذاب في اليوم الثامن ^(٩).

أقول: قال في القاموس: وأيام العجوز صِنٌْ وَصِنْبَرٌ وَوَبْرٌ والأمر والمؤتمر والمعلل ومطفي الجمر أو مكفىء الظعن، ثم ذكر العجوز ومعانيه الكثيرة منها

(١) ق: ٢٣٨/٣٨/١١، ج: ٢٩/٤٨.

(٢) ق: ٩/٣/١٢، ج: ٢٩/٤٩.

(٣) ق: ٣٤/١١/١٢، ج: ١٢٠/٤٩.

(٤) ق: ١٠٧/٢٦/١٢، ج: ٣٧/٥٠.

(٥) ق: ١٢٨/٣١/١٢، ج: ١٢٤/٥٠.

(٦) ق: ١٥٧/٣٨/١٢، ج: ٢٤٧/٥٠.

(٧) ق: ٧٧/٢١/١٣، ج: ٢٩٣/٥١.

(٨) سورة الحاقة/ الآية ٦ و ٧.

(٩) ق: ٩٧/١٧/٥، ج: ٣٤٩/١١.

البقرة والتاجر والجوع وجهنم والخمر والداهية والدنيا والذئب والشيخ والشيخة، ولا تَقُلْ عجوزة أو هي لُغِيَّة رديّة والجمع عجايز وعجز، انتهى.

علل الشرايع وعيون أخبار الرضا: عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال: احتبس القمر عن بني إسرائيل فأوحى الله (جَلَّ جلاله) إلى موسى عليه السلام أن أخرج عظام يوسف من مصر ووعده طلوع القمر إذا أخرج عظامه، فسأل موسى عليه السلام عَمَن يعلم موضعه فقيل له: ها هنا عجوز تعلم علمه فبعث إليها فأتى بعجوز مقعدة عمياء فقال لها: أتعرفين موضع قبر يوسف؟ قالت: نعم، قال: فأخبريني به قالت: لا حتّى تُعطيني أربع خصال: تُطلق لي رجلي وتعيد إليّ شبابي وتعيد إليّ بصري وتجعلني معك في الجنة، قال: فكبر ذلك على موسى عليه السلام فأوحى الله (جَلَّ جلاله) إليه: يا موسى أعطها ما سَأَلَتْ فانك إنّما تُعطي عليّ، ففعل فدَلَّته عليه فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق المرمر، فلمّا أخرجاه طلع القمر فحملة إلى الشام فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام^(١).

من لا يحضره الفقيه: عن الصادق عليه السلام مثله، قال المجلسي بعده: يدلّ ردّاً على الفلاسفة على جواز الاختلاف في حركة الفلكيّات ومنعها عن الحركة بإذن خالق الأرضين والسموات^(٢).

أقول: وروي هذا الخبر عن قرب الاسناد عن الصادق عليه السلام في باب قصّة صديق كان للنبيّ صلى الله عليه وآله قبل البعثة وقد تقدّم بعضه في «صدق»^(٣).

العجوز التي أتت سليمان عليه السلام مستعدية على الريح وحكمه في ذلك^(٤).

روي أنّ عيسى عليه السلام كوشف بالدنيا فرآها في صورة عجوز هتماء عليها من كلّ

(١) ق: ٢٥١/٣٤/٥، ج: ١٢٦/١٣.

(٢) ق: ١٣١/١٠/١٤، ج: ١٧٢/٥٨.

(٣) ق: ٧٤٢/٧٣/٦، ج: ٢٩٢/٢٢.

(٤) ق: ٣٤٩/٥٤/٥، ج: ٧٣/١٤.

زينة فقال لها: كم تزوجت؟ فقال: لا أحصيهم، قال: وكلهم مات منك أو كلهم طلقك؟ قالت: بل كلهم قتل^(١).

أقول: قد تقدّم ما يناسب ذلك في «دنا» وذكر ذلك الشعراء كثيراً في أشعارهم منها الحكيم الخاقاني قال:

از خون طفلان سرخاب رخ آمیزد

این زال سفید ابرو وین مام سیه پستان^(٢)

عجل:

العجلة في الخير

الروايات الكثيرة في فعل الخير وتعجيله^(٣).

قال رسول الله ﷺ: إن الله يحب من الخير ما يعجل. وعن الصادق عليه السلام: من همّ بخير فليعجله ولا يؤخره.

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا همّ أحدكم بخير أو صلة فإن عن يمينه وشماله شيطانين فليبادر لا يكفأ عن ذلك.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: من همّ بشيء من الخير فليعجله فإن كل شيء فيه تأخير فإن للشيطان فيه نظرة^(٤).

كلام السيد المرتضى رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾^(٥).^(٦)
ذم العجلة في الأمور تقدّم في «ثبت».

(١) ق: ٤١٠/٧٠/٥، ج: ٣٢٨/١٤.

(٢) مام سیه پستان: زنی را گویند که هر طفلی را که او شیر دهد بمیرد. (منه مدّ ظله).

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٧٥/٢٩، ج: ٢٢١/٧١.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/١٧٥/٢٩، ج: ٢٢٥/٧١.

(٥) سورة الانبياء/ الآية ٣٧.

(٦) ق: ٣٦٤/٤٠/١٤، ج: ٣٠٥/٦٠.

باب فيه عبادة بني إسرائيل العجل^(١).

عجم:

تفسير القمي: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ * فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾^(٢)، قال الصادق عليه السلام: لو نزل القرآن على العجم ما آمنتم به العرب وقد نزل على العرب فأمنت به العجم فهذه فضيلة العجم.

معاني الأخبار: عن ضريس بن عبد الملك قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نحن قريش وشيعتنا العرب وعدونا العجم.

بيان: أي العرب الممدوح من كان من شيعتنا وإن كان عجمياً، والعجم المذموم من كان عدونا وإن كان عربياً^(٣).

سوء رأي الثاني في الأعاجم

المناقب: لما ورد سبي الفرس إلى المدينة أراد الثاني أن يبيع النساء وأن يجعل الرجال عبيد العرب وعزم على أن يحمل العليل والضعيف والشيخ الكبير في الطواف وحول البيت على ظهورهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله قال: أكرموا كريم قوم وإن خالفوكم وهؤلاء الفرس حكماء كرماء فقد ألقوا إلينا السلام ورغبوا في الإسلام وقد أعتقت منهم لوجه الله حقاً وحق بني هاشم... الخ^(٤). استدعاء المنصور قوماً من الأعاجم لقتل الصادق عليه السلام وإكرامهم للصادق عليه السلام وسجودهم له^(٥).

(١) ق: ٢٦٩/٣٧/٥، ج: ١٩٥/١٣.

(٢) سورة الشعراء الآية ١٩٨ و١٩٩.

(٣) ق: كتاب الإيمان/٤٧/٩، ج: ١٧٦/٦٧.

(٤) ق: ٢٧٧/٤٣/١٠، ج: ٣٣٠/٤٥.

ق: ٦/١/١١، ج: ١٥/٤٦.

(٥) ق: ١٥٧/٢٨/١١، ج: ١٨١/٤٧.

الكافي: عن علي بن أسباط قال: قلت للرضا عليه السلام: إن رجلاً عنى أخاك إبراهيم فذكر له أن أباك في الحياة وأنك لتعلم من ذلك ما لا يعلم، فقال: سبحان الله، يموت رسول الله ﷺ ولا يموت موسى عليه السلام! قد والله مضى كما مضى رسول الله ﷺ ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيه هلمّ جزاً يمن بهذا الدين على أولاد الأعاجم ويصرفه عن قرابة نبيه هلمّ جزاً فيعطى هؤلاء ويمنع هؤلاء، لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجة ألف دينار بعد أن أشفى على طلاق نسائه وعتق ممالিকে ولكن قد سمعت ما لقي يوسف عليه السلام من إخوته^(١).

الغيبة للنعماني: عن ابن نباتة قال: سمعتُ علياً عليه السلام يقول: كأني بالعجم فساططهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل، قلت: يا أمير المؤمنين أوليس هو كما أنزل؟ فقال: لا، مُحي منه سبعون من قریش بأسمائهم وأسماء آبائهم وما ترك أبو لهب إلا للإزراء على رسول الله ﷺ لأنه عمه^(٢).

أصحاب القائم عليه السلام أولاد العجم

الغيبة للنعماني: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أصحاب القائم عليه السلام ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً أولاد العجم بعضهم يحمل في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه ونسبه وحليته وبعضهم نائم على فراشه فيرى في مكة على غير ميعاد^(٣).

روى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: رأيتُ غنماً سوداً دخلت فيها غنم كثير بيض، فقالوا: فما أولئكَ يا رسول الله؟ قال: العجم يشركونكم في دينكم وأنسابكم، قالوا: العجم يا رسول الله! قال: لو كان الإيمان معلقاً بالثريا لناله رجال من العجم^(٤).

(١) ق: ٦٩/١٦/١٢، ج: ٢٣٢/٤٩.

(٢) ق: ١٩٤/٣٣/١٣، ج: ٣٦٤/٥٢.

(٣) ق: ١٩٥/٣٣/١٣، ج: ٣٦٩/٥٢.

(٤) ق: ٦٨٣/٩٥/١٤، ج: ١١٧/٦٤.

قال المجلسي في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾^(١). أقول: فُسرَّ القوم بالشيعية أو أولاد العجم كما ورد في خبر آخر^(٢). إرسال الثاني إلى عماله بالبصرة بحبل خمسة أشبار وقوله: مَنْ أَخَذْتُمُوهُ مِنَ الْأَعَاجِمِ فَبَلِّغْ طَوْلَ هَذَا الْحَبْلِ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ^(٣).

رأي معاوية في الأعاجم

وفي كتاب معاوية إلى زياد بن سمية: وانظر إلى الموالي ومن أسلم من الأعاجم فخذهم بسنة ابن الخطاب فإن في ذلك خزيهم وذلة لهم أن ينكح العرب فيهم ولا ينكحونهم وأن يرثوهم العرب ولا يرثوهم العرب، وأن يقصر بهم في عطائهم وأرزاقهم وأن يقدموا في المغازي يصلحون الطريق ويقطعون الشجر، ولا يؤم أحد منهم العرب ولا يتقدم أحد منهم في الصف الأول إذا أحضرت العرب إلا أن يتم الصف، ولا تول أحداً منهم ثغراً من ثغور المسلمين ولا مصراً من أمصارهم، ولا يلي أحد منهم قضاء المسلمين ولا أحكامهم فإن هذه سنة عمر فيهم وسيرته... إلى قوله: فإذا جاءك كتابي هذا فأذل العجم وأهنهم واقصهم ولا تستعن بأحد منهم ولا تقض لهم حاجة فوالله أنك لابن أبي سفيان خرجت من صلبه... الخ^(٤).

شكاية الموالي، أي الأعاجم، إلى أمير المؤمنين عليه السلام من معاملة الخلفاء والعرب معهم وقول أمير المؤمنين عليه السلام: يا معشر الموالي إن هؤلاء قد صيروكم بمنزلة اليهود والنصارى يتزوجون اليكم ولا يزوجونكم ولا يعطونكم مثل ما

(١) سورة الانعام / الآية ٨٩.

(٢) ق: ١٥٥/٦٧/٧، ج: ٣٠٩/٢٤.

(٣) ق: ٢٣٤/٢٠/٨، ج: —.

(٤) ق: ٥٥١/٥٣/٨، ج: ٢٦٢/٣٣.

يأخذون فاتّجروا بارك الله لكم^(١).

سؤال عدّة من الأعاجم أمير المؤمنين عليه السلام عن ستّ خصال^(٢).

مدح الموالي - أي الأعاجم - وانه كان رسول الله ﷺ مولاهم وانه لما سمع الثاني من النبي ﷺ أن أنصار عليّ وأهل بيته عليه السلام يكونون من العجم لذا حكم بقتل العجم جميعاً لما استولى على بلاد فارس فمنعه أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك^(٣).

أقول: ويأتي الاشارة بمدح الأعاجم والموالي في «ولى».

حروف المعجم

معاني الأخبار وعيون اخبار الرضا: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: انّ أول ما خلق الله (عزّ وجلّ) ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم، وانّ الرجل اذا ضرب على رأسه بعصى فزعم أنّه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه أن تُعرض عليه حروف المعجم ثمّ يُعطى الدية بقدر ما لم يفصح منها. ولقد حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام في (أ ب ت ث) قال: الألف آلاء الله والباء بهجة الله والتاء تمام الأمر بقائم آل محمد عليه السلام والتاء ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة، ثمّ ذكر معاني كلّ حرف حرف، الى قوله: فلام ألف لا اله الا الله وهي كلمة الإخلاص ما من عبد قالها مخلصاً الاّ وجبت له الجنة، والياء يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق سبحانه وتعالى عمّا يُشركون... الخ^(٤).

في انّ تركيب (ع ج م) وُضع في كلام العرب للإبهام والإخفاء وضدّ البيان^(٥).

(١) ق: ٦٣٨/١٢٤/٩، ج: ١٦٠/٤٢.

(٢) ق: ٦٦٠/٩٤/١٤، ج: ٢٥/٦٤.

(٣) ق: كتاب الايمان/٤٦/٩، ج: ١٧٠/٦٧.

(٤) ق: ١٦٧/٤٠/١، ج: ٣١٨/٢.

(٥) ق: ٢٤٠/١٩/٦، ج: ١٩٠/١٧.

عجا: مدح العجوة ودعاء النبي ﷺ: «اللهم بارك عليها وانفع بها، وإنها من الجنة»^(١). أقول: قد تقدّم في «تمر» ما يتعلق بها.

(١) ق: ٢٨٥/٢٢/٦ و ٢٨٦، ج: ٣٦٨/١٧ و ٣٧٤.

باب العين بعده الدال

عدد:

أمالى الصدوق: عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لِيُعِدَّ أَحَدُكُمْ لخروج القائم عليه السلام ولو سهماً فَإِنَّ الله تعالى إذا علم ذلك من نيتِهِ رجوتُ لأن ينسئ في عمره حتَّى يدركه ويكون من أعوانه وأنصاره^(١).

باب العدد وأقسامها وأحكامها^(٢).

﴿وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾^(٣) الآيات.

الهداية: قال الصادق عليه السلام: إذا طلق الرجل امرأته ثم مات عنها قبل أن تنقضي عدتها ورثته وعليها العدة أربعة أشهر وعشرة أيام، فإن طلقها وهي حبلى ثم مات عنها ورثته واعتدت بأبعد الأجلين، الخبر.

تفسير العياشي: عن الصادق عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾^(٤) جنن النساء يخاصمن رسول الله ﷺ وقلن: لا نصبر، فقال لهن رسول الله ﷺ: كانت إحداكن إذا مات زوجها أخذت بعة فألقته خلفها في دبرها في خدرها ثم قعدت، فإذا كان مثل ذلك اليوم من الحول أخذتها ففتتها ثم اكتحلت بها ثم تزوجت فوضع الله

(١) ق: ١٩٤/٣٣/١٣، ج: ٣٦٦/٥٢.

(٢) ق: ١٣٥/٢١/٢٣، ج: ١٨٠/١٠٤.

(٣) سورة البقرة/ الآية ٢٢٨.

(٤) سورة البقرة/ الآية ٢٣٤.

منكن ثمانية أشهر^(١).

عدس: باب العدس^(٢).

عيون أخبار الرضا: عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: عليكم بالعدس فإنه مبارك مقدس يرق القلب ويكثر الدمعة وقد بارك فيه سبعون نبياً آخرهم عيسى بن مريم عليه السلام. وقد ورد بهذا المضمون روايات كثيرة وفي بعضها: ولقد قدسه سبعون نبياً، قال المجلسي: ويحتمل أن يكون المراد بالعدس هنا غير ما أريد به في سائر الأخبار فإنه سيأتي أن العدس يُطلق على الحمص. قلت: قد تقدم ذلك في «حمص» وتقدم أيضاً أنه نبت من سبحة أيوب عليه السلام؛ والعدس معتدل في الحرارة والبرودة أو مائل يسيراً إلى الحرارة وقيل المقشور منه بارد في الثانية^(٣).

خبر عداس الراهب وخديجة عليها السلام

خبر عداس الراهب وخديجة (رضي الله عنها)، قال الكازروني: وأنت خديجة (رحمها الله) عداساً الراهب وكان شيخاً قد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقالت: يا عداس أخبرني عن جبرئيل عليه السلام ما هو، فقال: قدوس قدوس وخز ساجداً وقال: ما ذكر جبرئيل في بلدة لا يُذكر الله فيها ولا يعبد؟ قالت: أخبرني عنه، قال: لا والله لا أخبرك حتى تخبريني من أين عرفت اسم جبرئيل، قالت: لي عليك عهد الله وميثاقه بالكتمان قال: نعم، قالت: أخبرني به محمد بن عبد الله ﷺ أنه أتاه، قال عداس: ذلك الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وعيسى عليهما السلام بالوحي والرسالة، والله لئن كان نزل جبرئيل على هذه الأرض لقد نزل إليها خير

(١) ق: ١٣٧/١٢١/٢٣، ج: ١٨٨/١٠٤.

(٢) ق: ٨٦٧/١٧٧/١٤، ج: ٢٥٧/٦٦.

(٣) ق: ٨٦٧/١٧٧/١٤، ج: ٢٥٧/٦٦ - ٢٥٩.

عظيم ولكن يا خديجة انّ الشيطان ربّما عرض للعبد فأراه أموراً فخذي كتابي هذا فانطلقني به الى صاحبك فإن كان مجنوناً فإنّه سيذهب عنه وإن كان من أمر الله فلن يضرّه^(١).

خبر عداس غلام عتبة وشيبة^(٢).

أقول: قد تقدّم في «انس» عند ذكر يونس النبي ﷺ ما يتعلق بذلك.

في انّ عداساً خرج مع عتبة وشيبة ببدر فقتل^(٣)؛ ويقال: رجع عداس ولم يشهد بدرأ، ويقال: شهد بدرأ وقتل، قال الواقدي: والقول الأول أثبت عندنا^(٤).
عدل: أبواب العدل^(٥).

باب فيه رسالة أبي الحسن الهادي ﷺ في الرد على أهل الجبر والتفويض وإثبات العدل^(٦).

تحف العقول: من عليّ بن محمد، سلام عليكم وعلى من أتبع الهدى ورحمة الله وبركاته فإنّه ورد عليّ كتابكم وفهمت ما ذكرتم من اختلافكم في دينكم وخوضكم في القدر ومقالة من يقول منكم بالجبر ومن يقول بالتفويض وتفرّقكم في ذلك وتقاطعكم وما ظهر من العداوة بينكم ثم سألتموني عنه وبيانه لكم وفهمت ذلك كلّ، اعلّموا رحمكم الله أنّنا نظرنا في الآثار وكثرة ما جاءت به الأخبار فوجدناها عند جميع من يتحلل الإسلام ممّن يعقل عن الله (جلّ وعزّ) لا تخلو من معنيين إمّا حقّ فيتبع وإمّا باطل فيجتنب وقد اجتمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم انّ القرآن

(١) ق: ٢٢٨/١٨، ج: ٣٥٣/٣١/٦.

(٢) ق: ٧٧/١٨، ج: ٣١٥/٢٧/٦.

ق: ٦٧/١٩، ج: ٤٠٣/٣٥/٦.

(٣) ق: ٣٣٠/١٩، ج: ٤٧٥/٤٠/٦.

(٤) ق: ٣٣١/١٩، ج: ٤٧٦/٤٠/٦.

(٥) ق: ٢/١٣، ج: ٢/٥.

(٦) ق: ٦٨/٥، ج: ٢٠/٢/٣.

لا ريب فيه عند جميع أهل الفرق... الخ.

مختصر الرسالة الشريفة^(١).

أبواب الإنصاف والعدل^(٢).

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: العدل أحلى من الشهد وألين من الزبد وأطيب ريحاً من المسك^(٣).

باب أحوال الملوك والأمراء وعدلهم وجورهم^(٤).

روضة الواعظين: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: أيما أفضل العدل أو الجود؟ قال: العدل يضع الأمور مواضعها والجود يخرجها عن جهتها، والعدل سايس عام والجود عارض خاص فالعدل أشرفهما وأفضلهما.

ارشاد القلوب: روى المظفر في تاريخه قال: لما حج المنصور في سنة (١٤٤) نزل بدار الندوة وكان يطوف ليلاً ولا يشعر به أحد فاذا طلع الفجر صلّى بالناس وراح في موكبه الى منزله، فبينما هو ذات ليلة يطوف إذ سمع قائلاً يقول: اللهم أنا نشكو اليك ظهور البغي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الظلم، قال: فملاً المنصور مسامعه منه ثم استدعاه فقال له: ما الذي سمعته منك؟ قال: إن أمنتني على نفسي نبأتك بالأمور من أصلها، قال: أنت آمن على نفسك، ثم شكى منه بأن الله تعالى استرعه أمور المسلمين فجعل بينه وبينهم حجاباً وحصوناً وحجبةً واتخذ وزراء ظلمة وأعواناً فجرة فامتألت بلاد الله فساداً وبغياً، ثم قال: وقد كنت أسافر الى بلاد الصين وبها ملك قد ذهب سمعه فجعل يبكي فقال له وزراؤه: ما يبكيك؟ فقال: لست أبكي على ما نزل بي من ذهاب سمعي ولكن

(١) ق: ٧/١٣، ج: ٢٠/٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/٣٥/١٢٤، ج: ٢٤/٧٥.

(٣) ق: كتاب العشرة/٣٥/١٢٩، ج: ٣٩/٧٥.

(٤) ق: كتاب العشرة/٨١/٢٠٩، ج: ٣٣٥/٧٥.

المظلوم يصرخ بالبواب ولا أسمع نداه ولكن إن كان سمعي قد ذهب فبصري باقٍ فنادى في الناس: لا يلبس ثوباً أحمر إلا مظلوم، فكان يركب الفيل في كل طرف نهار هل يرى مظلوماً فلا يجده، هذا وهو مشرك بالله وقد غلبت رأفته بالمشركين على شخّ نفسه وأنت مؤمن بالله وابن عمّ رسول الله ﷺ ولا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شخّ نفسك! ثم وعظه بمواعظ بليغة فبكى المنصور بكاءً شديداً وقال: ياليتني لم أخلق ولم أك شيئاً، ثم قال: ما الحيلة؟ قال: عليك بأعلام العلماء الراشدين، قال: فرّوا منّي، قال: فرّوا منك مخافة أن تحملهم على ظهر من طريقتك ولكن افتح الباب وسهّل الحجاب وخذ الشيء ممّا حلّ وطاب وانتصف للمظلوم وأنا ضامن عمّن هرب منك أن يعود اليك فيعاونك على أمرك، فقال المنصور: اللهم وفقني لأن أعمل بما قال هذا الرجل، ثم حضر المؤذنون وأقاموا الصلاة فلما فرغ من صلاته قال: عليّ بالرجل، فطلبوه فلم يجدوا له أثراً فقليل أنّه كان الخضر عليه السلام^(١).

وكان كسرى قد فتح بابه وسهّل جنبه ورفع حجابَه وبسط أذنه لكلّ واصلٍ إليه فقال له رسول ملك الروم: لقد أقدرت عليك بفتحك الباب ورفعك الحجاب فقال: إنّما أتحصّن من عدوّي بعدلي وإنّما أنصبت هذا المنصب وجلستُ هذا المجلس لقضاء الحاجات ودفع الظلمات فاذا لم تتصل الرعيّة إليّ فمتى أقضي حاجته وأكشف ظلامته؟^(٢)

الفضائل: فيه أنّه قدم أمير المؤمنين عليه السلام المدائن ونزل بایوان كسرى وأنّه أحياناً أنوشروان وسأله عن حاله فأخبر أنّه محروم من الجنة بسبب كفره ولا يعذب بالنار ببركة عدله وإنصافه بين الرعيّة^(٣).

(١) ق: كتاب العشرة/٨١/٢١٣، ج: ٣٥١/٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/٨١/٢١٣، ج: ٣٥٣/٧٥.

(٣) ق: ٥٦٠/١٠٩/٩، ج: ٢١٣/٤١.

النبي ﷺ: ولدت في زمن الملك العادل، يعني أنوشيروان بن قباد قاتل مزدك والزنادقة^(۱).

الكافي: عن محمد الحلبي أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾^(۲) قال: العدل بعد الجور.

أمالی الطوسی: عن النبي ﷺ قال: السلطان ظل الله في الأرض يأوي إليه كل مظلوم فمن عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر ومن جار كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر حتى يأتيهم الأمر^(۳).

أقول: ويناسب نقل هذه الأشعار في هذا المقام:

شنیدم که در وقت نزع روان	به هرمز چنین گفتم نوشیروان
که خاطر نگهدار و درویش باش	نه در بند آسایش خویش باش
نیاساید اندر دیار تو کس	که آسایش خویش خواهی و بس
نیاید به نزدیک دانا پسند	شبان خفته و گرگ در گوسفند
شنیدم که خسرو بشیرویه گفت	دراندم که چشمش ز دیدن نهفت
بران باش تا هرچه نیّت کنی	نظر در صلاح رعیت کنی
چراغی که بیه زنی بر فروخت	بسی دیده باش که شهری بسوخت
بدو نیک چون هر دو می بگذرند	همان به که نامت به نیکی برند
الا تا به غفلت غصبی که نوم	حرام است بر چشم سالار قوم
غم زیر دستان بخور زینهار	بترس از زیردستی روزگار
تو ناکرده بر خلق بخشایشی	کجا بینی از دولت آسایشی
نصیحت که خالی بود از غرض	چه داروی تلخ است و دفع مرض

(۱) ق: ۵۹/۳/۶، ج: ۲۵۴/۱۵.

(۲) سورة الحديد/ الآية ۱۷.

(۳) ق: کتاب العشرة/ ۲۱۴/ ۸۱، ج: ۳۵۴/ ۷۵.

الإشارة إلى عدل أمير المؤمنين عليه السلام^(١).

وروي أنه عليه السلام أمر قنبر أن يضرب رجلاً حداً فغلط قنبر فزاد ثلثه أسواط فأقاده علي عليه السلام من قنبر ثلاثة أسواط^(٢).

خبر عارية بنت أمير المؤمنين عليه السلام عقد لؤلؤ من بيت المال وما قال علي عليه السلام في ذلك^(٣).

باب ما صدر عن أمير المؤمنين عليه السلام في العدل في القسمة ووضع الأموال في مواضعها^(٤).

باب جوامع مكارم أخلاق أمير المؤمنين عليه السلام وعدله وحسن سياسته^(٥).

باب أن الأئمة عليهم السلام ولايتهم العدل والإحسان^(٦).

باب من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره^(٧).

ففي الروايات عن الصادق عليه السلام أن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم عمل بغيره، وبهم فُسر الغاؤون في قوله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾^(٨).^(٩)

في العدالة

باب العدالة والخصال التي من كانت فيه ظهرت عدالته ووجبت أخوته

(١) ق: كتاب العشرة/٨١/٢١٥، ج: ٣٥٩/٧٥.

ق: ٥٠٩/٩٩/٩، ج: ٩/٤١.

(٢) ق: ٤٩٨/٩٦/٩، ج: ٣١٣/٤٠.

(٣) ق: ٥٠٣/٩٧/٩، ج: ٣٣٧/٤٠.

(٤) ق: ١٤٢/١٧/١٧، ج: ٩٤/٧٨.

(٥) ق: ٥٣٢/١٠٦/٩، ج: ١٠٢/٤١.

(٦) ق: ١٢٩/٥٢/٧، ج: ١٨٧/٢٤.

(٧) ق: كتاب الكفر/٣٣/١٤، ج: ٢٢٢/٧٢.

(٨) سورة الشعراء/ الآية ٩٤.

(٩) ق: كتاب الكفر/٣٤/١٤، ج: ٢٢٤/٧٢.

وَحَرِّمَتْ غَيْبَتَهُ^(١).

كمال الدين: قال رسول الله ﷺ: مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلَمْهُمْ وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلَفْهُمْ فَهُوَ مِمَّنْ كَمَلَتْ مَرْوَتُهُ وَظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ وَوَجِبَتْ أَخُوَّتُهُ وَحُرِّمَتْ غَيْبَتُهُ^(٢).

أُمَالِي الصَّدُوق: عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ صَلَّى خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فِي جَمَاعَةٍ فَظَنُّوا بِهِ خَيْرًا وَأَجِيزُوا شَهَادَتَهُ.

الصَّادِقِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سُؤَالِ عِلْقَمَةَ عَمَّنْ تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ خَبْرُهُ فِي «شَهْد»، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَنْ لَمْ تَرَهُ بِعَيْنِكَ يَرْتَكِبُ ذَنْبًا أَوْ لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ بِذَلِكَ شَاهِدَانِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْعَدَالَةِ وَالسُّتْرِ وَشَهَادَتُهُ مَقْبُولَةٌ وَإِنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ مَذْنِبًا^(٣).

تحقيق من المجلسي في العدالة وقد تقدّم في «جمع».

أقول: قد ورد في الأدعية الماثورة: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَدِيلَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ، قَالَ (مجمع البحرين) في معناها: أَيُّ الْعَدُولِ عَنِ الْحَقِّ وَكَأَنَّهُ مِنْ بَابِ التَّعْلِيمِ وَالتَّوَاضُعِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْيَ غَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ، نَعَمْ رُبَّمَا يَتَّصِفُ بِهَا مَنْ كَانَ مُشَكِّكًا فِي الْحَقِّ نَعُوذُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْهَا، انْتَهَى. وَقَالَ شَيْخُنَا الْمُحَدِّثُ الْمُتَّبِعُ صَاحِبُ الْمُسْتَدْرَكِ فِي حَاشِيَةِ الْمَجْلَدِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمُسْتَدْرَكِ ص (٩٣): قَالَ فَخَرِ الْمُحَقِّقِينَ فِي آخِرِ رِسَالَتِهِ الْمُسَمَّاةِ بِارْشَادِ الْمُسْتَرَشِدِينَ فِي أَصُولِ الدِّينِ: وَلِنَخْتُمَ رِسَالَتَنَا هَذِهِ بِمَسْئَلَةٍ مُبَارَكَةٍ وَهِيَ أَنَّ الْعَدِيلَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ تَقَعُ فَإِنَّهُ يَجِيءُ الشَّيْطَانُ وَيَعْدِلُ الْإِنْسَانَ عِنْدَ الْمَوْتِ لِيُخْرِجَهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَيَحْصِلُ لَهُ عِقَابُ النَّيْرَانِ؛ وَفِي الدُّعَاءِ قَدْ تَعَوَّذَ الْأُئِمَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهَا فَاذَا أَرَادَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَسْلِمَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ

(١) ق: كتاب الأخلاق/٢٤/٢، ج: ١/٧٠.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٢٤/٢، ج: ١/٧٠.

ق: كتاب العشرة/٤٧/١٤٣، ج: ٩٢/٧٥.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٢٤/٢، ج: ٢/٧٠.

ق: كتاب العشرة/١٨٦/٦٦، ج: ٢٤٧/٧٥.

فليستحضر أدلة الإيمان والأصول الخمسة بالأدلة القطعية ويصفي خاطره ويقول: اللهم يا أرحم الراحمين أني قد أودعتك يقيني هذا وثبات ديني وأنت خير مستودع وقد أمرتنا بحفظ الودائع فردّه عليّ وقت حضور موتي، ثم يخزي الشيطان ويتعوذ منه بالرحمن ويودع ذلك الله تعالى ويسأله أن يرده عليه وقت حضور موته وعند ذلك يسلم من العذيلة عند الموت قطعاً، انتهت الحاجة من كلامه. ثم قال شيخنا رحمه الله: وأما دعاء العذيلة المعروفة فهو من مؤلفات بعض أهل العلم ليس بمأثور ولا موجود في كتب حَمَلَةِ الأحاديث ونقّادها.

عدن: باب المعادن والجمادات والطبايع^(١).

شهاب الأخبار: قال النبي ﷺ: الناس معادن كمعادن الذهب والفضة.

الضوء: راوي الحديث أبو هريرة وتمام الحديث: خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا^(٢).

أقول: السيد الأجل أبو أحمد عدنان ابن السيد الرضي رحمه الله ذكره السيد الشهيد القاضي نور الله في المجالس ومدحه مدحاً جليلاً وقال: تولّى نقابة العلويين بعد عمّه الأكرم الشريف المرتضى رحمه الله وكان آل بويه يُعظّمونه ومدحه ابن الحجاج بقصايد كثيرة.

عدا:

ذمّ المعادة

باب الحقد والبغضاء ومعادة الرجال^(٣).

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾^(٤).

(١) ق: ٣٢٦/٣٥/١٤، ج: ١٦٤/٦٠.

(٢) ق: ٤٠٥/٤٣/١٤، ج: ٦٥/٦١.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٧٤/٦٤، ج: ٢٠٩/٧٥.

(٤) سورة الأنفال/ الآية ٤٦.

الخصال: أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لبنيه: يا بني إياكم ومعاداة الرجال فانهم لا يخلون من ضربين: من عاقل يمكر بكم أو جاهل يعجل عليكم، والكلام ذكر والجواب أنثى فإذا اجتمع الزوجان فلا بد من النتائج، ثم أنشأ يقول:

سليم العرض من حذر الجوابا ومن دارى الرجال فقد أصابا

ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقّر الرجال فلن يهابا

روي أن أربعة القليل منها كثير: النار والنوم والمرض والعداوة^(١).

الخصال الأربعمئة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: صافح عدوك وإن كره فإنه مما أمر الله (عز وجل) به عباده يقول: ﴿أَدْفَعْ بِأَلْيِّ هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾^(٢)؛ وقال: ما تكافىء عدوك بشيء أشد عليه من أن تطيع الله فيه وحسبك أن ترى عدوك يعمل بمعاصي الله (عز وجل)^(٣).

باب فيه استجابة دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في ابتلاء الأعداء بالبلايا^(٤).

شأن نزول قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾^(٥) في حاطب بن

أبي بلتعة وكتابه إلى أهل مكة أن رسول الله ﷺ يريدكم فخذوا حذرهم، وكان ﷺ يتجهز لفتح مكة^(٦).

ما ورد في أعداء آل محمد عليه السلام^(٧).

الكاظمي عليه السلام: من أراد فضلنا على عدونا فليقرأ هذه السورة التي يذكر فيها

(١) ق: كتاب العشرة/١٧٤/٦٤، ج: ٢٠٩/٧٥.

(٢) سورة فصلت/ الآية ٣٤ و ٣٥.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٢١٨/٥٥، ج: ٤٢١/٧١.

(٤) ق: ٥٥٤/١٠٩/٩، ج: ١٩١/٤١.

(٥) سورة الممتحنة/ الآية ١.

(٦) ق: ٥٩٤/٥٦/٦ و ٦٠٦، ج: ٩٣/٢١ و ١٣٦.

(٧) ق: ٧٤/٢١/٧ - ٨٠، ج: ٣٥٥/٢٣ - ٣٨٨.

الذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله فينا آية وفيهم آية إلى آخرها^(١)
 بصائر الدرجات: عن عنبسة بن مصعب قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فأثنى عليه
 بعض القوم حتّى كان من قوله: وأخزى عدوك من الجنّ والإنس، فقال
 أبو عبد الله عليه السلام: لقد كنّا وعدونا كثير ولقد أمسينا وما أحد أعدى لنا من ذوي قراباتنا
 ومن يتحل حبنا حتّى أنّهم ليكذبون علينا في الجفر^(٢).

أعداء علي عليه السلام خالدون في النار

تفسير العيّاشي: عن الصادق عليه السلام: فأعداء علي عليه السلام هم الخالدون في النار وإن
 كانوا في أديانهم على غاية الورع والزهد والعبادة^(٣).

تفسير العيّاشي: مثله بزيادة: والمؤمنون بعلي عليه السلام وإن كانوا في أعمالهم مسيئة
 على ضد ذلك^(٤).

تفسير فرات الكوفي: عنه عليه السلام: إنّ لنا أعداء من الجنّ يخرجون حديثنا إلى أعدائنا
 من الإنس وإنّ الحيطان لها آذان كأذان الناس^(٥).

باب وجوب موالة أوليائهم عليه السلام ومعاداة أعدائهم^(٦).

قال أبو جعفر عليه السلام لجابر الجعفي: يا جابر لا تستعن بعدوّ لنا في حاجة ولا
 تستطعمه ولا تسأله شربةً أما أنّه ليخلد في النار فيمرّ به المؤمن فيقول: يا مؤمن
 ألسنتُ فعلتُ كذا وكذا فيستحيي منه فيستنقذه من النار، وإنّما سمّي المؤمن مؤمناً
 لأنّه يؤمن على الله فيجيز الله أمانه^(٧).

(١) ق: ٨٠/٢١/٧، ج: ٢٣/٢٨٥.

(٢) ق: ٢٨٦/٨٦/٧، ج: ٢٦/٤٥.

(٣) ق: كتاب الايمان/٩/١، ج: ٢٣/٦٧.

(٤) ق: كتاب الايمان/١٨/١٢٩، ج: ٦٨/١٠٥.

(٥) ق: ٢٥٠/٤١/٣، ج: ٧/٢٠٣.

(٦) ق: ٣٦٨/١٢١/٧، ج: ٢٧/٥١.

(٧) ق: كتاب الايمان/٢٠/١، ج: ٦٧/٧٠.

باب ما جرى من مناقب أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام على لسان أعدائهم^(١).
 في اعتراف المأمون بأنَّ عند أبي الحسن الرضا وآبائه عليهم السلام علم ما كان وما هو
 كائن إلى يوم القيامة^(٢).
 في اعترافه بجلالة الرضا عليه السلام^(٣).
 في اعترافه بأنَّ علم الجواد عليه السلام وآبائه عليهم السلام من الله تعالى وإلهامه وأنهم أغنياء
 في علم الدين والدنيا عن الرعايا^(٤).
 كمال الدين: في اعتراف أحمد بن عبيد الله بن خاقان بجلالة الحسن بن علي
 العسكري عليه السلام وعفافه ونبله وكرمه وهديه وسكونه مع أنَّ أحمد كان من أنصب
 خلق الله وأشدَّهم عداوةً لهم عليهم السلام^(٥).
 في اعتراف المنصور بكثرة علم الباقر عليه السلام^(٦).

أشعار ابن المعتز في مدح علي عليه السلام

أقول: وقال عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد في
 ديوانه ص (١٢٩) مع نصبه وعداوته:

رثيت الحجيح فقال العدو	سُبَّ علياً وبيت النبي
ء آكل لحمي وأحسو دمي	فيا قوم للعجب الأعجب!!
علي يظنون بي بغضه	فهلأ سوى الكفر ظنوه بي

(١) ق: ٤٥٤/٩١/٩، ج: ١١٧/٤٠.

ق: ٥٩/١٥/١٢ - ٦٢، ج: ١٩٩/٤٩ - ٢٠٩.

ق: ٨٨/١٣/١٠ و ٨٩، ج: ٣١٨/٤٣.

(٢) ق: ٩/٣/١٢، ج: ٣٠/٤٩.

(٣) ق: ٦٣/١٥/١٢، ج: ٢١١/٤٩.

(٤) ق: ١١٧/٢٧/١٢، ج: ٧٤/٥٠.

(٥) ق: ١٧٥/٣٩/١٢، ج: ٣٢٥/٥٠.

(٦) ق: ١٧٥/٣٢/١٣ و ١٧٨، ج: ٢٨٨/٥٢ و ٣٠٠.

إذا لا سقتني غداً كُفُّهُ
 سببت فن لا مني منهم
 مجلي الكروب وليث الحروب
 وبحر العلوم وغيظ الخنصر
 يقلب في فيه مقولاً
 وأول من ظل في موقف
 وكان أخاً لنبي الهدى
 وكفواً لخير نساء العبا
 وأقضى القضاة لفصل الخطاب
 وفي ليلة الغار وقى النبي
 وبات ضجيعاً به في الفرا
 وعمر بن عبد وأحزابه
 وسئل عنه خير ذات الحصو
 من الحوض والمشرّب الأعذب
 فلست بمرض ولا معتب
 في الزّهج الساطع الأهيّب
 م متى يطرع وهم يغلب
 كشقشقة الجمل المصعب^(١)
 يصلّي مع الطاهر الطيّب
 وخُصّ بذاك فلا تكذب
 وما بين شرقي إلى مغربي
 والمنطق الأعدل الأصوب
 عشاء إلى الفلق الأشهب^(٢)
 ش موطن نفس على الأصعب
 سقاهم حسا الموت في يثرب
 ن تخبرك عنه وعنه مرحب

وتقدّم في محمد بن عبدالله الحميري ما يتعلق بذلك .

باب معجزات النبي ﷺ في كفاية شر أعدائه^(٣) .

ذكر جملة من أعدائه وكفاية الله إياهم^(٤) .

عدي بن حاتم

إسلام عدي بن حاتم ووفوده على النبي ﷺ^(٥) .

(١) الذي لا ينقاد .

(٢) الأبيض .

(٣) ق: ٣٠٧/٢٦/٦ ج: ٤٥/١٨ .

(٤) ق: ٣١٢/٢٦/٦ ج: ٦٣/١٨ .

(٥) ق: ٦٥٩/٦٥/٦ ج: ٣٦٥/٢١ .

رووا عن عدي بن حاتم قال: قلت يا رسول الله إنا أهل صيد وإن أحدنا يرمي الصيد فيغيب عنه الليلتين أو الثلاث فيجده ميتاً، فقال: اذا وجدت فيه أثر سهمك ولم يكن فيه أثر سبع وعلمت أن سهمك قتله فكل^(١).

قال المجلسي: إنما أوردت هذا الخبر مع كونه عامياً لأن راويه وهو عدي كان من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وكان معه في غزواته، وقال الفضل بن شاذان أنه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام^(٢).
وروي عن علي عليه السلام دعاء لدفع الكرب والغموم^(٣).

أقول: حكى أنه وفد على النبي ﷺ سنة تسع في شعبان وقيل سنة عشرة فأسلم وكان نصرانياً فحسن إسلامه وثبت عليه ولم يرتد وثبت قومه معه، وكان جواداً شريفاً في قومه معظماً عندهم وعند غيرهم حاضر الجواب، وكان رسول الله ﷺ يُكرمه اذا دخل عليه، وحكى أنه كان يقول: ما دخل علي وقت صلاة إلا وأنا مشتاق إليها، سكن الكوفة وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام مشاهدته، ويعلم جلالته وثباته في نصرته الدين أنه لما خطب الحسن بن علي عليه السلام ودعا الناس إلى الخروج إلى الجهاد مع معاوية ما تكلم منهم أحد ولا أجابه بحرف، فلما رأى ذلك عدي بن حاتم قام فقال: أنا ابن حاتم، سبحان الله ما أقبح هذا المقام ألا تُجيبون إمامكم وابن بنت نبيكم... إلى آخر ما قال ثم خرج إلى النخيلة فكان عدي أول الناس عسكراً ثم قام قيس بن عباد الأنصاري ومعل بن قيس الرياحي وزباد بن حفصة التميمي فأتبوا الناس ولا موهم وحرّضوهم وكلموا الحسن عليه السلام بمثل كلام عدي بن حاتم في الإجابة والقبول، فقال لهم الحسن عليه السلام: صدقتم رحمكم الله ما زلت أعرفكم بصدق النية والوفاء والقبول والمودة الصحيحة فجزاكم الله خيراً^(٤).

(١) ق: ١٤/١٢٢/٧٩٧ و ٧٩٨، ج: ٦٥/٢٧٣ و ٢٨٠.

(٢) ق: ١٤/١٢٢/٧٩٩، ج: ٦٥/٢٨٠.

(٣) ق: كتاب الصلاة / ٤٨٣/٦٥، ج: ٨٦/٢٢٦.

(٤) ق: ١٠/١٩/١١٢، ج: ٤٤/٥٠.

ذكر الصدوق عدي بن حاتم في المعمرين وقال: عاش عشرين ومائة سنة^(١).
أقول: قد تقدّم في «زبر» كلام عدي بن حاتم مع ابن الزبير في مجلس معاوية.

وصف عدي بن حاتم علياً عليه السلام عند معاوية

وفي كتاب (المحاسن والمساوي) لابراهيم بن محمد البيهقي أحد أعلام القرن الثالث وهو كتاب كتبه في أيام المقتدر العباسي ويروي عن المدائني بلفظ (حدّثنا) وعن ابن السكيت وعن ابراهيم بن السندي بن شاهك الذي كان عند المأمون في مقام أبيه السندي عند هارون الرشيد وكان من العلماء بأمر الدولة قال: وروي أنّ عدي بن حاتم دخل على معاوية بن أبي سفيان فقال: يا عدي ابن الطّرفات؟ يعني بنيه طريفاً وطارفاً وطرفة، قال: قُتلوا يوم صفّين بين يدي علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: ما أنصفك ابن أبي طالب إذ قدّم بنيك وأخّر بنيه، قال: بل ما نصفت أنا علياً إذ قُتلَ وبقيت.

دور از حريم كوی تو شرمنده مانده ام شرمنده مانده ام كه چرا زنده مانده ام
قال: صف لي علياً، فقال: إن رأيت أن تعفيني، قال: لا أعفيك، قال: كان والله بعيد المدى شديد القوى، يقول عدلاً ويحكم فصلاً، تنفجر الحكمة من جوانبه والعلم من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته، وكان والله غزير الدمعة طويل الفكرة، يحاسب نفسه إذا خلا ويقلب كفيه على ما مضى، يعجبه من اللباس القصير ومن المعاش الخشن، وكان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ويدنينا إذا أتينا ونحن مع تقرّبه لنا وقربه منا لا نكلّمه لهيبته ولا نرفع أعيننا إليه لعظمته فإن تبسّم فعن اللؤلؤ المنظوم، يعظم أهل الدين ويتحبّب إلى المساكين، لا يخاف القوي ظلمه ولا ييأس الضعيف من عدله، فأقسم لقد رأيته ليلة وقد مثل في

محاربه وأرخى الليل سرباله وغارت نجومه ودموعه تتحادر على لحيته وهو يتململ يتململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكأنّي الان أسمعهُ وهو يقول: يا ذُنْيا الّٰي تعرّضتِ أم الّٰي أقبلتِ، غُزّي غيري لا حان حينُكَ قد طَلَقْتُكَ ثلاثاً لا رجعةَ لي فيكَ فَعَيْشُكَ حَقِيرٌ وخطرك يسير، آه من قَلّةِ الزاد وبُعدِ السفر وقَلّةِ الأنيس، قال: فوكفت عينا معاوية وجعل ينشفهما بكمّهُ ثم قال: يرحم الله أبا الحسن كان كذلك فكيف صبرُكَ عنه؟ قال: كصبرٍ من ذُبِحَ ولذّها في حِجرها فهي لا ترقأ دمعَها ولا تسكن عبرَتها، قال: فكيف ذكركَ له؟ قال: وهل يتركني الدهر أن أنساه؟! انتهى. ويأتي في «وصف» قريبٌ من ذلك من ضرار.

باب في النهي عن الاستمطار بالأنواء والطيرة والعدوى^(١).

فيه النبوي ﷺ: لا عدوى ولا طيرة، ويظهر منه إبطال ما يُخاف من السراية من بعض الأمراض^(٢).

أقول: العدوى ما يُعدي من جَرَبٍ أو غيره وهو مجاوزته عن صاحبه إلى غيره. العلوي عليه السلام: اللّٰهُمَّ اِنّي اُستعديك على قريش^(٣).

(١) ق: ١٦٧/١٢/١٤، ج: ٣١٢/٥٨.

(٢) ق: ١٦٩/١٢/١٤، ج: ٣١٨/٥٨.

(٣) ق: ١٧٧/١٥/٨، ج: —.

ق: ١٨٥/١٦/٨، ج: —.

باب العين بعده الذال

عذب: ذكر ما رواه الخطابي مّا رأى رسول الله ﷺ في الأرض المقدّسة من تعذيب جماعة من الزناة والزواني وأكل الربا ومن كذب كذبة تبلغ الآفات ومن أخذ القرآن من فضّة وغير ذلك^(١).

تفسير القمي: في الخبر الطويل في المعراج رأى النبي ﷺ تعذيب الذين يأكلون الحرام والهمّازين والذين يأكلون الربا. قيل: إنّما رأى النبي ﷺ من أنّ قوماً في الجنة يتنعمون وقوماً في النار يُعذبون يُحمل على أنّه رأى صفتهم وأسماءهم^(٢). مروره ﷺ بالنساء المعذّبات^(٣).

باب فيه شدّة عذاب قتلة الحسين عليه السلام^(٤).

عذاب الرجلين وقتلة الحسين عليه السلام في الجبل الأسود الذي يُقال له الكمد بعسفان^(٥).

الصادق عليه السلام: في معنى قوله تعالى ﴿وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْيِ دُونَ الْعَذَابِ

(١) ق: ٤٤٠/٤٥/١٤، ج: ١٨٤/٦١.

(٢) ق: ٣٦٦/٣٣/٦، ج: ٢٨٣/١٨.

ق: ١٥٩/٣١/٣، ج: ٢٣٩/٦.

ق: ٣٧٦/٣٣/٦، ج: ٣١٩/١٨.

(٣) ق: ٣٨٣/٣٣/٦، ج: ٣٥١/١٨.

ق: ٣٨٠/٥٨/٣، ج: ٣٠٩/٨.

(٤) ق: ١٦٧/٣٦/١٠، ج: ٢٩٩/٤٤.

(٥) ق: ٢٧١/٨٤/٧، ج: ٣٧٢/٢٥.

ق: ٢١٣/٢٠/٨ و ٢١٤، ج: —.

ق: ٢٠٤/٥٤/١٣، ج: ١٤/٥٣.

الْأَكْبَرِ ﴿١﴾ قَالَ: إِنَّ هَذَا فِرَاقُ الْأَحَبَّةِ فِي دَارِ الدُّنْيَا ﴿٢﴾.

تفسير ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ (٣). (٤).

عذاب قابيل (٥).

باب علة عذاب الاستيصال (٦).

باب عذاب القبر وسؤاله (٧). وفيه أنَّ عذاب القبر يكون من النسيمة والبول وعُزْب الرجل عن أهله (٨)، وفي بعض الروايات مكان عزب الرجل الغيبة (٩).

مَنْ مَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ رُفِعَ عَنْهُ عَذَابُ الْقَبْرِ (١٠).

ثواب الأعمال: عن ابن عباس عن النبي ﷺ قَالَ: مَنْ بَنَى بِنَاءً رِيَاءً أَوْ شَمِعَةً حَمَلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ ثُمَّ يَطْوِقُهُ نَاراً تَوْقَدُ فِي عُنُقِهِ ثُمَّ يرمى به فِي النَّارِ، وَمَنْ خَانَ جَارَهُ شَبْرًا مِنَ الْأَرْضِ طَوَّقَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ نَاراً حَتَّى يَدْخُلَهُ جَهَنَّمَ، وَمَنْ نَكَحَ امْرَأَةً حَرَاماً فِي دَبْرِهَا أَوْ رَجُلًا أَوْ غُلَاماً حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْتَنَ مِنَ الْجِيْفَةِ تَتَأَذَّى بِهِ النَّاسُ حَتَّى يَدْخُلَ جَهَنَّمَ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَأَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ وَيَدْعُهُ فِي تَابُوتٍ مَشْدُودٍ بِمَسَامِيرٍ مِنْ حَدِيدٍ وَيَضْرِبُ عَلَيْهِ فِي التَّابُوتِ بِصَفَائِحَ حَتَّى يَشْتَبِكَ فِي تِلْكَ الْمَسَامِيرِ فَلَوْ وَضَعَ عِرْقٌ مِنْ عِرْوَقِهِ عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ أُمَّةٍ لَمَاتُوا جَمِيعاً وَهُوَ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً، وَمَنْ أَظْلَمَ امْرَأَةً مَهْرَهَا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ

(١) سورة السجدة/ الآية ٢١.

(٢) ق: ١٨٦/٢٨/٥، ج: ٢٧٧/١٢.

(٣) سورة الأنفال/ الآية ٢٣.

(٤) ق: ٣٣٦/٣١/٦ و ٣٥٥، ج: ١٥٩/١٨ و ٢٣٤.

(٥) ق: ٦٣/٩/٥ و ٦٦، ج: ٢٣١/١١ و ٢٤٣.

ق: ٢٧٠/٨٤/٧، ج: ٣٧٠/٢٥.

(٦) ق: ٧٨/١٢/٣، ج: ٢٨١/٥.

(٧) ق: ١٤٧/٣١/٣، ج: ٢٠٢/٦.

(٨) ق: ١٥٤/٣١/٣، ج: ٢٢٢/٦.

(٩) ق: ١٦٠/٣١/٣، ج: ٢٤٥/٦.

(١٠) ق: ١٥٦/٣١/٣ و ١٦٠، ج: ٢٣٠/٦ و ٢٤٢.

زان، يقول الله (عز وجل) يوم القيامة: عبدي زوجتك أمتي على عهدي فلم تغب لي بالعهد، فيتولّى الله بطلب حقّها فيستوعب حسناته كلّها فلا يفني بحقّها فيؤمر به إلى النار، ومن رجع عن شهادة وكتمها أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق ويدخل النار وهو يلوك لسانه، ومن كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما في القسم من نفسه وماله جاء يوم القيامة مغلولاً مائلاً شقّه حتّى يدخل النار، ومن صافح امرأة حراماً جاء يوم القيامة مغلولاً ثم يؤمر به إلى النار، ومن فاكه امرأة لا يملكها حبس بكلّ كلمة كلّها في الدنيا ألف عام، والمرأة إذا طاوعت الرجل فالتزمها حراماً أو قبلها أو باشرها حراماً أو فاكهها فأصاب بها فاحشة فعليها من الوزر ما على الرجل، وإن غلبها على نفسها كان على الرجل وزره ووزرها، ومن لطم خدّ مسلم بلطمة بدّد الله عظامه يوم القيامة ثم سلّط عليه النار وحُشّر مغلولاً حتّى يدخل النار، ومن مشى في نعيمة بين اثنين سلّط الله عليه في قبره ناراً تحرقه إلى يوم القيامة فإذا خرج من قبره سلّط الله تعالى عليه أسود ينهش لحمه حتّى يدخل النار، ومن بغى على فقير وتناول عليه واستحقّره حشّره الله تعالى يوم القيامة مثل الذرّة في صورة رجل حتّى يدخل النار، ومن رمى محصناً أو محصنة أحبط الله تعالى عمله وجلده يوم القيامة سبعون ألف ملك من بين يديه ومن خلفه ثم يؤمر به إلى النار، ومن شرب الخمر في الدنيا سقاها الله عز وجل من سمّ الأسود ومن سمّ العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الاناء قبل أن يشربها فإذا شربها تفسّخ لحمه وجلده كالجيفة يتأذى به أهل الجمع حتّى يؤمر به إلى النار وشاربها وعاصرها ومعتصرها وبايعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة اليه وأكل ثمنها سواء في عارها وإثمها، ألا ومن سقاها يهودياً أو نصرانياً أو صابياً أو من كان من الناس فعليه كوزر شربها، ومن شهد شهادة زور على رجل مسلم أو ذمّي أو من كان من الناس علّق بلسانه يوم القيامة وهو مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار، ومن ملأ عينه من امرأة حراماً حشّره

الله يوم القيامة مسمرًا بمسامير من نار حتّى يقضي الله تعالى بين الناس ثم يؤمر به إلى النار، ومن أطعم طعاماً رياءً وسمعةً أطعمه الله مثله من صديد جهنم وجعل ذلك الطعام ناراً في بطنه حتّى يقضي بين الناس، ومن تعلم القرآن ثم نسيه متعمداً لقي الله تعالى يوم القيامة مجذوماً مغلولاً ويسلّط عليه بكلّ آية حية موكلة به، ومن تعلم فلم يعمل به وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله (عز وجل) وكان في الدرك مع اليهود والنصارى^(١).

ذكر أهل بيت عذبوا في الله تعالى كان ريحهم كالمسك الأذفر^(٢).
ذكر المعذبين في الله تعالى وهم بلال وخبّاب وعمار وأبواه، وقد تقدّم ذكرهم في «بلل» و«خبب» ويأتي في «عمر»^(٣).

عذر:

الذمّ على العمل المحوج إلى الاعتذار

ما يظهر منه ذم من يعمل عملاً يحتاج أن يعتذر منه وهو كما في:
المناقب: أبو هاشم الجعفري عن داود بن الأسود قال: دعاني سيدي أبو محمد عليه السلام فدفع إليّ خشبة كأنها رجل باب مدوّرة طويلة ملء الكف فقال: صر بهذه الخشبة إلى العمري، فمضيتُ فلما صرتُ في بعض الطريق عرض لي سقاء معه بغل فزاحمني البغل على الطريق فناداني السقاء: صيخ على البغل، فرفعتُ الخشبة التي كانت معي فضربتُ بها البغل فانشقت فنظرتُ إلى كسرهما فاذا فيها كتب فبادرتُ سريعاً فرددتُ الخشبة إلى كمي فجعل السقاء يناديني ويشتمني ويشتم صاحبي، فلما دنوتُ من الدار راجعاً استقبلني عيسى الخادم عند الباب الثاني فقال: يقول

(١) ق: ٢٥٣/٤١/٣، ج: ٢١٣/٧.

(٢) ق: ٢٩٦/١٣، ج: ٢٩٤/٤٠/٥.

(٣) ق: ٧٥٦/٧٧/٦ و ٧٥٣، ج: ٣٥٣/٢٢ و ٣٣٨.

ق: ١٤٣/١٢/٨، ج: —.

لك مولاي أعزّه الله: لِمَ ضربتَ البغلَ وكسرتَ رجلَ الباب؟ فقلتُ له: يا سيّدي لم أعلم ما في رجلِ الباب فقال: وَلِمَ احتججتَ أن تعملَ عملاً تحتاج أن تعتذر منه؟ إياك بعدها أن تعود إلى مثلها وإذا سمعتَ لنا شاتماً فامضِ لسبيلك التي أمرتَ بها وإياك أن تجاوب مَنْ يشتمنا أو تعرّفه مَنْ أنتَ فأنّا ببلدٍ سوء ومِضرٍ سوء فامض في طريقك فإنّ أخبارك وأحوالك ترد إلينا فاعلم ذلك^(١).

من كلمات الحسين بن عليّ عليه السلام: ربّ ذنبٍ أحسنُ من الاعتذار منه^(٢). وفي مواظ لقمان لابنه: ولا تعتذر إلى من لا يحبّ أن يقبل لك عذراً ولا يرى لك حقاً^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء مثلهم كمثّل أصحاب الاخدود، فقتل حجر وأصحابه. بيان: العذراء موضع عليّ بريد من دمشق أو قرية بالشام^(٤).

(١) ق: ١٦٥/٣٧/١٢، ج: ٢٨٣/٥٠.

(٢) ق: ١٥١/٢٠/١٧، ج: ١٢٨/٧٨.

(٣) ق: ٣٢٣/٤٨/٥، ج: ٤١٩/١٣.

(٤) ق: ٥٨٦/١١٣/٩، ج: ٣١٧/٤١.

باب العين بعده الرء

عرب :

﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾^(١).

تفسير: الأعراب سكان البادية الذين لم يهاجروا الى النبي ﷺ، وكونهم أشد كُفْرًا ونفاقًا من أهل الحضرة لتوحيشهم وقساوتهم وجفائهم ونشوؤهم في بعدٍ من مشاهدة العلماء وسماع التنزيل^(٢).

المحاسن: عن أبي جعفر عليه السلام قال: تفقهوا في الحلال والحرام والآفاتم أعراب^(٣).
علل الشرايع: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: لا تسبوا قريشاً ولا تبغضوا العرب ولا تذلو الموالى ولا تساكنوا الخوز ولا تزوجوا اليهم فإن لهم عرقاً يدعوهم الى غير الوفاء.

الروايات في أنهم عليهم السلام العرب وشيعتهم الموالى^(٤).

روي أنه أصاب بعيراً لمولانا الصادق عليه السلام علة وهو في ماء لبني سليم فاستأذن غلامه في نحره فلم يأذن له فلمّا ساروا أربعة أميال قال: يا غلام انزل فانحره ولئن تأكله السباع أحب إلي من أن تأكله الأعراب^(٥).

الغيبة للطوسي: عن موسى الأبار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتقى العرب فإن لهم خبر

(١) سورة التوبة / الآية ٩٧.

(٢) ق: كتاب الايمان/٤٥/٩، ج: ١٦٧/٦٧.

(٣) ق: ٦٦/١١/١، ج: ٢١٤/١.

(٤) ق: كتاب الايمان/٤٧/٩، ج: ١٧٥/٦٧.

(٥) ق: كتاب الايمان/٤٧/٩، ج: ١٧٥/٦٧.

سوء، أما أنه لن يخرج مع القائم عليه السلام منهم واحد^(١).

ما أنزل الله كتاباً ولا وحياً إلا بالعربية

علل الشرايع: عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال في أنه ما أنزل الله كتاباً ولا وحياً إلا بالعربية فكان يقع في مسامع الأنبياء بألسنة قومهم وكان يقع في مسامع نبينا ﷺ بالعربية فاذا كَلَّم به قومهم كَلَّمهم بالعربية فيقع في مسامعهم بلسانهم وكان أحداً لا يخاطب رسول الله ﷺ بأي لسان خاطبه ألا وقع في مسامعه بالعربية، كل ذلك يترجم جبريل عليه السلام له وعنه تشريعاً من الله (عز وجل) له^(٢).
 الخصال: عن الصادق عليه السلام: تعلموا العربية فإنها كلام الله الذي يكلم به خلقه^(٣).
 نقل من خط القطب الكيدري عن الصادق عليه السلام قال: أعربوا كلامنا فإننا قوم فصحاء^(٤).

حياة الحيوان: عن الذهبي عن أبي الفتح القشيري عن عز الدين عبد السلام وقد سئل عن ابن عربي فقال: شيخ سوء كذاب: فقال: وكذاب أيضاً؟ قال: نعم، تذاكرنا يوماً نكاح الجن فقال: الجن روح لطيف والإنس جسم كثيف فكيف يجتمعان؟ ثم غاب عنا مدة وجاء وفي رأسه شجة فقيل له في ذلك فقال: تزوجت امرأة من الجن فحصل بيني وبينها شيء فشجّنتني هذه الشجة، قال الإمام الذهبي بعد ذلك: وما أظن عن ابن عربي تعمّد هذه الكذبة وإنما هي من خرافات الرياضيّة^(٥).

(١) ق: ١٨٦/٣٣/١٣، ج: ٣٣٣/٥٢.

(٢) ق: ١٣٠/٦/٦، ج: ١٣٤/١٦.

ق: ٣٦٢/٣٢/٦، ج: ٢٦٣/١٨.

(٣) ق: ٦٦/١١/١، ج: ٢١٢/١.

(٤) ق: ١٠٩/٢٤/١، ج: ١٥١/٢.

(٥) ق: ٦٤٢/٩٣/١٤، ج: ٣١٢/٦٣.

محبي الدين ابن عربي

أقول: ابن العربي هو أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد المغربي الأندلسي المكي الشامي المشهور بمحبي الدين صاحب الفتوحات المكية والفصوص، كان في كلماته ودعاويه مماثلاً للبلاز الأشهب الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي قد حُكي عنه قال: عثر الحجاج ولم يكن من يأخذ بيده ولو أدركتُ زمانه لأخذت بيده، وقال: سلّمت لي الأرض شرقاً وغرباً سكني وغير سكني برأ وبحراً سهلاً وجبلاً وكلّهم يخاطبوني بالقطيبة الى غير ذلك، توفي ابن العربي سنة (٦٣٨) بعد وفاة الشيخ عبد القادر بثمان وسبعين وقبره بصالحية دمشق مزار مشهور وقد رأيت، وقال الشعراني كما في (العبارات): وقد بُني عليه بقعة عظيمة وتكية شريفة بالشام فيها طعام وخيرات واحتاج الى الحضور عنده من كان يُنكر عليه من القاصرين بعد أن كانوا يبولون على قبره.

عرج: باب اثبات المعراج ومعناه وكيفيته وصفته وما جرى فيه ووصف البراق^(١).

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٢).

تفسير ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ قال المفسرون: يعني بيت المقدس لبُعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام، ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ أي من الأشجار والثمار والنبات والأمن والخصب حتّى لا يحتاجوا الى من يجلب اليهم من موضع آخر أو بأن جعله الله تعالى مقرّ الأنبياء ومهبط الملائكة.

اعلم أنّه قال أكثر المفسرين: أسري به ﷺ من دار أمّ هاني وكان نائماً في تلك الليلة في بيتها وإنّ المراد بالمسجد الحرام هنا مكّة، ومكّة والحرم كلّها مسجد.

(١) ق: ٣٦٦/٣٣/٦، ج: ٢٨٢/١٨.

(٢) سورة الاسراء/ الآية ١.

قلت: والى ذلك أشار النّظامي في قوله:

شي رخ تافته زين دار فانی	به خلوت در سراي أمّ هانی
رسیده جبرئیل از بیت معمور	براقی برق سیر آورده از نور
چه مرغی از مدینه بر پریده	به أقصى الغایت أقصى رسیده
فلک را قلب در عقرب دریده	أسد را دست بر جهت کشیده
فرس بیرون جهانند از کلّ کونین	علم زد بر سریر قاب قوسین

قال البوصيري:

سريت من حرم ليلاً الى حرم	كما سري البرق ^(١) من داج من الظلم
فظلت ترقى الى أن نلت مرتبة	من قاب قوسين لم تُدرِك ولم ترم
وقد مثلك جميع الأنبياء بها	والرّسل تقديم مخدوم على خدم
وأنت تحترق السبع الطّباق بهم	في موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى إذا لم تدع شأواً لمستبق	من الدنوّ ولا مرقّ لمستتم
خضت كلّ مقام بالاضافة إذ	نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

إقامة الفخر الرازي البرهان على إمكان معراج النبي ﷺ بجسده^(٢).

قال المجلسي: اعلم أنّ عروجه ﷺ إلى بيت المقدس ثم إلى السماء في ليلة واحدة بجسده الشريف ممّا دلّت عليه الآيات والأخبار المتواترة من طرق الخاصة والعامة وإنكار أمثال ذلك أو تأويلها بالعروج الروحاني أو بكونه في المنام ينشأ إما من قلة التتبع في الآثار أو من قلة التدبّر وضعف اليقين^(٣).

اختلف في ليلة الاسراء فليل لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً، وقيل ليلة سبع وعشرين من رجب^(٤).

(١) البدر (خ ل).

(٢) ق: ٣٦٦/٣٣/٦، ج: ٢٨٤/١٨.

(٣) ق: ٣٦٨/٣٣/٦، ج: ٢٨٩/١٨.

(٤) ق: ٣٧١/٣٣/٦، ج: ٣٠٢/١٨.

أذان جبرئيل وصلاة الرسول ﷺ

في أنه لما أسري برسول الله ﷺ إلى السماء فبلغ البيت المعمور وحضرت الصلاة أذن جبريل وأقام، فتقدم رسول الله ﷺ وصف الملائكة والنبيون خلفه^(١).

رواية الصدوق أنه أسري برسول الله ﷺ من الحجر في طرفة عين إلى بيت المقدس ثم قام جبرئيل فوضع سبابته اليمنى في أذنه اليمنى فأذن مثنى مثنى ثم أقام مثنى مثنى وقال في آخرها (قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة) فبرق نور من السماء ففتحت به قبور الأنبياء فأقبلوا من كل أوب يلتون دعوة جبرئيل فوافى أربعة آلاف وأربعمائة نبي وأربعة عشر نبياً فأخذوا مصافهم فأخذ جبرئيل بضبع^(٢) النبي ﷺ وقال: تقدم فصل ياخوانك فالخاتم أحق من المختوم، فصلني وفي يمينه إبراهيم عليه حلتان خضراوان معه ملكان عن يمينه وملكان عن يساره وفي يساره أمير المؤمنين عليه حلتان بيضاوان معه أملاك أربع، فلما انقضت الصلاة قام النبي ﷺ إلى إبراهيم عليه فقام إبراهيم اليه فصافحه وأخذ يمينه بكلتا يديه ورخبه بكلمات ثم قام إبراهيم إلى علي عليه وصافحه وأخذ بيمينه كلتا يديه وقال: مرحباً بالابن الصالح ووصي النبي الصالح... الخ.

كلام السيد ابن طاووس في أن هذا الإسراء لعل كان دفعةً أخرى غير ما هو مشهور فإن الأخبار وردت مختلفة في صفات الإسراء، ولعل الحاضرين من الأنبياء كانوا في هذه الحال دون الأنبياء الذين حضروا في الإسراء الآخر... الخ^(٣).

تفسير القمي: عن أبي عبد الله عليه قال: جاء جبرئيل وميكائيل وإسرافيل بالبراق

(١) ق: ٣٧٢/٣٣/٦، ج: ٣٠٧/١٨.

(٢) أي: المضد.

(٣) ق: ٣٧٥/٣٣/٦، ج: ٣١٨/١٨.

الى رسول الله ﷺ فأخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوّى الآخر عليه ثيابه فتضعضت^(١) البراق فلطمها جبرئيل ثم قال: اسكني يا براق فما ركبك نبى قبله ولا يركبك بعده مثله... الخبر بطوله، وفيه أنه صلى بطور سيناء حيث كلم الله به موسى عليه السلام تكليماً وفي بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام وفي بيت المقدس مقدماً على الأنبياء عليهم السلام ثم صعد الى السماء ورأى اسماعيل الملك صاحب الخطفة التي قال الله تعالى ﴿إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾^(٢) وغيره من الملائكة، فما لقيه ملك إلا صاحكاً مستبشراً غير مالك خازن النار فإنه كان كرية المنظر ظاهر الغضب وقد فرع^(٣) ﷺ منه، قال جبرئيل عليه السلام للنبي ﷺ: يجوز أن تغزع منه فكلنا نغزع منه، فأمره جبرئيل أن يري رسول الله ﷺ النار فكشف عنها غطاءها وفتح باباً منها فخرج منها لهبٌ ساطع في السماء وفارت وارتفعت فأمره برد غطاءها ثم مضى ﷺ فرأى آدم عليه السلام فاذا هو يعرض عليه ذريته فسلم عليه ثم مر بملك الموت واذا بيده لوحٌ من نور ينظر فيه فبشر رسول الله ﷺ بأنه يرى الخير كله في أمته وقال له ﷺ فيما كلمه: ما من دار إلا وأنا أتصفّحها كل يوم خمس مرات وأقول اذا بكى أهل الميت على ميتهم: لا تبكوا عليه فإن لي فيكم عودةً وعودة حتى لا يبقى منكم أحد، فقال رسول الله ﷺ: كفى بالموت طامة يا جبرئيل، فقال جبرئيل: إنما بعد الموت أطم وأطم^(٤) من الموت، ثم رأى الذين يأكلون الحرام والهمازين اللمازين والذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً معذبون بعذاب شديد، ثم مضى بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من عظم بطنه، فقال جبرئيل: هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس، ثم مضى بنسوانٍ معلقات بثديهن الى غير ذلك، ثم صعد الى السماء الثانية فرأى

(١) فتضعضت (ظ ل).

(٢) سورة الصافات / الآية ١٠.

(٣) فرق (خ ل).

(٤) وأعظم (خ ل).

ابْنِي الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام وجمعاً كثيراً من الملائكة الخشوع، ثم صعد إلى الثالثة فرأى يوسف عليه السلام وكان فضل حسنه على ساير الخلق كفضل القمر على ساير النجوم^(١).

ثم صعد صلى الله عليه وسلم إلى السماء الرابعة فرأى إدريس عليه السلام والملائكة الخشوع، ثم إلى الخامسة فرأى هارون كهلاً عظيم العين والملائكة الخشوع، ثم إلى السادسة فرأى رجلاً آدم طويلاً كأنه من رجال شنوءة^(٢) وهو موسى بن عمران عليه السلام والملائكة الخشوع، ثم إلى السابعة فما مرّ بملك من الملائكة ألا قالوا: يا محمد احتجم وأمر أمتك بالحجامة، ورأى إبراهيم عليه السلام أشمط^(٣) الرأس واللحية جالساً على كرسي، ثم رأى الملائكة الخشوع وبحاراً من نور ورأى الديك الذي يُسبّح الديوك بتسبيحه وانقاد له نهران الكوثر والرحمة فشرب من الكوثر واغتسل من الرحمة ثم دخل الجنة وانتهى إلى سدرة المنتهى... الخ، وفيه: فننادني ﴿أَمَنْ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ فقلت أنا مجيباً عنّي وعن أمتي ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّٰهِ وَمَلٰئِكَتِهِ﴾^(٤) السورة، فقال الله تبارك وتعالى: قد أعطيتك ذلك لك ولأمتك، فقال الصادق عليه السلام: ما وفد إلى الله تعالى أحدٌ أكرم من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأل لأمته هذه الخصال^(٥).

ذكر سماع النبي صلى الله عليه وسلم الأذان من ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة وفرض خمسين صلاة عليه وعلى أمته وشفاعة موسى عليه السلام في التخفيف عن خمسين صلاة^(٦).

(١) ق: ٣٧٦/٣٣/٦، ج: ٣١٩/١٨.

(٢) شنوءة على فعولة: نيك وباك از آلايش، و ازد شنوءة قبيله‌اي است از يمن.

(٣) الشمط: بياض الرأس يخالطه سواد (مجمع البحرين).

(٤) سورة البقرة/ الآية ٢٨٥.

(٥) ق: ٣٧٧/٣٣/٦، ج: ٣٢٥/١٨.

(٦) ق: ٣٧٨/٣٣/٦، ج: ٣٣٠/١٨.

ق: ٩٩/١٤/٢، ج: ٣٢٠/٣.

الصادق عليه السلام: في معراج النبي ﷺ والأنوار التي نزلت عليه وأحاطت به وفيه الأذان وعلّة الوضوء والصلاة والتكبيرات السبع في مفتتح الصلاة وسورة التوحيد وهي نسبة الرب في الركعة الأولى وسورة القدر وهي نسبة النبي ﷺ وأهل بيته في الركعة الثانية وهو حديث شريف^(١).

لما أسري برسول الله ﷺ ركب البراق ليلاً وتوجه نحو بيت المقدس فاستقبل شيخاً فقال جبرئيل عليه السلام: هذا أبوك إبراهيم عليه السلام فثنى رجله وهمّ بالنزول فقال جبرئيل عليه السلام: كما أنت، فجمع ما شاء الله من أنبياء بيت المقدس فأذن جبرئيل فتقدم رسول الله ﷺ فصلّى بهم^(٢).

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام قال: عُرج بالنبي ﷺ إلى السماء مائة وعشرين مرة مامن مرة إلا وقد أوصى الله (عز وجل) فيها بالولاية لعليّ والأئمة عليهم السلام أكثر ممّا أوصاه بالفرائض^(٣).

عروج النبي ﷺ من بيت المقدس إلى السماوات بالسلالم^(٤).
ذكر الأحاديث المعراجيّة^(٥).

الأخبار المعراجيّة التي ذُكرت فيها أخبار القائم عليه السلام^(٦).

علل الشرايع وعيون أخبار الرضا: عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لما عُرج بي إلى السماء تُوديت: يا محمد، فقلت: لبيك ربّي وسعديك تباركت وتعاليت، فنوديت: يا محمد، أنت عبدي وأنا ربك فأيّاي فاعبد

(١) ق: ٣٨٤/٣٣/٦، ج: ٣٥٤/١٨.

(٢) ق: ٣٩٠/٣٣/٦، ج: ٣٧٨/١٨.

(٣) ق: ٣٩٣/٣٣/٦، ج: ٣٨٧/١٨.

(٤) ق: ٣٩٣/٣٣/٦، ج: ٣٩١/١٨.

ق: ٢٥٢/٥٤/٩، ج: ٣١٣/٣٧.

(٥) ق: ٢٥٣/٥٤/٩، ج: ٣١٢/٣٧.

ق: ١١٤/٣٩/٩، ج: ١٦٢/٣٦.

(٦) ق: ١٦/٦/١٣، ج: ٦٩/٥١.

وعليّ فتوكلْ فإنك نوري في عبادي ورسولي الى خلقي وحجّتي على بريّتي، لك ولمن تبعك خلقتُ جنتي ولمن خالفك خلقتُ ناري ولأوصيائك أوجبت كرامتي ولشيعتهم أوجبت ثوابي، فقلت: يا ربّ ومن أوصيائي؟ فنوديت: يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي، فنظرتُ وأنا بين يدي ربّي جلّ جلاله الى ساق العرش فرأيتُ اثني عشر نوراً في كلّ نور سطرٌ أخضر عليه اسم وصيّ من أوصيائي أولهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم مهدي أمتي، فقلتُ: يا ربّ، هؤلاء أوصيائي بعدي؟ فنوديت: يا محمد، هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحجّجي بعدك على بريّتي وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزّتي وجلالي لأظهرنّ بهم ديني ولأعلينّ بهم كلمتي ولأطهرنّ الأرض بأخبرهم من أعدائي ولأملكّنّه مشارق الأرض ومغاربها ولأسخرنّ له الرياح ولأذلّلنّ له السحاب الصعاب ولأرقيّنّه في الأسباب ولأنصرنّه بجُندي ولأمدنّه بملائكتي حتّى يعلن دعوتي ويجمع الخلق على توحيدني ثمّ لأديمنّ ملكه ولأداولنّ الأيام بين أوليائي الى يوم القيامة^(١).

تفسير قوله تعالى ﴿ثُمَّ دَنَىٰ قَتْدَلٌ﴾ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿^(٢)﴾. ^(٣)

الصادقي عليه السلام: من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا: المعراج والمسائلة في القبر والشفاعة^(٤).

خبر في المعراج وتفصيله^(٥).

(١) ق: ١٨١/٣٣/١٣، ج: ٣١٢/٥٢.

(٢) سورة النجم/الآية ٨ و ٩.

(٣) ق: ٩٨/١٤/٢، ج: ٣١٥/٣.

(٤) ق: ١٥٤/٣١/٣، ج: ٢٢٣/٦.

(٥) ق: كتاب الصلاة/١٤/٢، ج: ٢٣٧/٨٢.

عبدالله بن عمر العرجي

أقول: العرجي عبدالله بن عمر العرجي كان من شعراء قريش ومن شهر بالغزل منها كان يتشَبَّب بأَمِّ محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك بن مروان ليفضح ابنها فكان ذلك سبب حبس محمد إياه وضربه له حتَّى مات، ومن قوله في حبسه:

أضاعوني وأَيَّ فتًى أضاعوا ليوم كرهية وسداد ثغر
وصبر عند معترك المنايا وقد شرعت أسنتها بنحري

وقد تقدَّم في «صمع» تغني كناس بشعره.

قال في (مجمع البحرين): والعرج بفتح العين وسكون الراء قرية من أعمال الفرع على أيام من المدينة واليهما يُنسب العرجي الشاعر عبدالله بن عمر بن عثمان بن عفان، انتهى.

عرر:

أبو العلاء المعري

ما جرى بين السيد المرتضى وأبي العلاء المعري من الرموز^(١).

أقول: المعري منسوب إلى معزة النعمان - بفتح الميم وتشديد الراء - مدينة بين حلب وحماة، واسم المعري أحمد بن عبدالله بن سليمان الشاعر الأديب الذي كان نسيج وحده في العربية ضربت اباط الإبل اليه، وله كتب كثيرة وكان أعمى ذا فطانة وله حكايات من ذكائه معروفة وكان يقول: أتمنى أن أرى الماء الجاري وكواكب السماء حيث كان أعمى، وفي عماه يقول بعض الشعراء:

أبا العلاء بن سليمان أن العمى أولاك إحسانا

لو أبصرت عيناك هذا الوري لم يرَ إنسانك إنسانا
قلت: وبمعناه شعر ضياء الدين الكاشاني بالفارسية حيثما عرض له رمد:
از خلق زمانه پاکشیدن خوشتر در گوشه عزلت آرمیدن خوشتر
زنهار ضیا علاج چشمت نکفی اوضاع زمانه را ندیدن خوشتر
توفي بمعرفة النعمان سنة (٤٤٩).

عرس: صار التكبير خلف العرائس سنة من ليلة زفاف فاطمة عليها السلام لتكبير الملائكة فيها^(١).

مدح طعام العرس

الصادقي عليه السلام: طعام العرس تهب فيه رائحة الجنة لأنه طعام اتّخذ للحلال.
باب الذهاب الى الأعراس وما ينثر فيها^(٢).

علل الشرايع: عن أبي سعيد الخدري قال: أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا علي إذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفها حين تجلس...
الخبر^(٣).

عرش: باب العرش والكرسي وحملتهما^(٤).

﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾^(٥).

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ
لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٦).

(١) ق: ٤١/٥/١٠ و ٣١، ج: ٤٣/٤١ و ١٠٤.

(٢) ق: ٦٥/٦٥/٢٣، ج: ٦٧٩/١٠٣.

(٣) ق: ٦٥/٦٦/٢٣، ج: ٢٨٠/١٠٣.

(٤) ق: ٩٣/٥/١٤، ج: ١/٥٨.

(٥) سورة الاعراف/ الآية ٥٤.

(٦) سورة غافر/ الآية ٧.

﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾^(١).

معاني العرش

قال الشيخ المفيد: العرش في اللغة هو المُلْك، قال:

إذا ما بنو مروان ثَلَّتْ عروشهم وأودت كما أودت آياد وحيرُ

يريد إذا ما بنو مروان هلك مُلْكُهُمْ وبادوا، وقال الله تعالى مُخْبِرًا عَنْ وَاصِفِ
مُلْكِ مَلِكَةٍ سَبَأُ ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾^(٢) يريد: ولها مُلْكٌ عَظِيمٌ،
فعرش الله تعالى هو مُلْكُهُ واستواؤه على العرش هو استيلاؤه على المُلْك والعرب
تصف الاستيلاء بالاستواء قال:

قد استوى بشر على العراق من غير سيفٍ ودمٍ مهراقٍ

يريد به قد استولى على العراق، فأما العرش الذي تحمله الملائكة فهو بعض
الملك وهو عرش خلقه الله تعالى في السماء السابعة وتعبّد الملائكة بحمله
وتعظيمه كما خلق سبحانه بيتاً في الأرض وأمر البشر بقصده وزيارته والحجّ إليه
وتعظيمه... الخ^(٣).

ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أَنَّ العرش خلقه الله تعالى من أنوار أربعة
وشرحه^(٤).

في أَنَّ العرش والكرسيّ قد يُطلقان على جسمين عظيمين خلقهما الله تعالى
فوق سبع سماوات وأنَّ العرش أرفع وأعظم من الكرسي وقد يُطلقان على العلم
وعلى الملك وعلى كلّ صفة من صفاته الكمالية والجلالية وعلى قلب الأنبياء

(١) سورة الحاقة / الآية ١٧.

(٢) سورة النمل / الآية ٢٣.

(٣) ق: ٩٣/٥/١٤، ج: ٧/٥٨.

(٤) ق: ٩٤/٥/١٤، ج: ١٠/٥٨.

والأوصياء وغير ذلك^(١).

ما خلق منه العرش وأركانه

تفسير القمي: عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي علي بن الحسين عليه السلام فقال له ابن عباس: يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن في أي يوم نزلت وفيمن نزلت، فقال أبي عليه السلام: سلّه فيمن نزلت ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(٢) وفيمن نزلت ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾^(٣) وفيمن نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾^(٤)، فأتاه الرجل فسأله فقال: وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به فأسأله عن العرش مم خلقه الله وكم هو وكيف هو، فانصرف الرجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال أبي عليه السلام فهل أجابك بالآيات؟ قال: لا، قال أبي: لكن أجيبك فيها بعلم ونور غير المدعي ولا المتحل، أما قوله ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ ففيه نزلت وفي أبيه، وأما قوله ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾ ففي أبيه نزلت، وأما الأخرى ففي ابنه نزلت وفينا ولم يكن الرباط الذي أمرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط، وأما ما سأل عنه من العرش مم خلقه الله فإن الله خلقه أرباعاً لم يخلق قبله إلا ثلاثة أشياء الهواء والقلم والنور ثم خلقه من ألوان أنوار مختلفة من ذلك النور، نور أخضر منه احمرت الخضرة ونور أصفر منه اصفرت الصفرة ونور أحمر منه احمرت الحمرة ونور أبيض وهو نور الأنوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين

(١) ق: ١٠٠/٥/١٤، ج: ٣٧/٥٨.

(٢) سورة الاسراء/ الآية ٧٢.

(٣) سورة هود/ الآية ٣٤.

(٤) سورة آل عمران/ الآية ٢٠٠.

ألف طبق غلظ كلّ طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين ليس من ذلك طبق الآ
يسبح بحمد ربّه و يقُدّسه بأصوات مختلفة وألسنة غير مشبهة لو أذن للسان واحد
فأسمع شيئاً ممّا تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون وكشف البحار ولهلك ما
دونه، له ثمانية أركان يحمل كلّ ركن منها من الملائكة ما لا يحصى عددهم إلا الله
يسبحون بالليل والنهار لا يفترّون ولو أحسّ حسّ شيء ممّا فوقه ما قام لذلك طرفه
عين، بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة والعلم
وليس وراء هذا مقال، لقد طمع الحائر في غير مطعم أما أنّ في صلبه وديعة قد
ذرثت لنار جهنّم فيخرجون أقواماً من دين الله وستصيح الأرض بدماء أفرّاخ من
أفرّاخ آل محمد تنهض تلك الفراخ في غير وقت وتطلب غير مدرك ويرابط الذين
آمنوا ويصبرون ويصابرون حتّى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين^(١).

ما أفاده الرضا عليه السلام للمأمون في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(٢).^(٣)
في عظمة العرش^(٤).

في خلقه العرش^(٥). أقول: وتقدّم في «دردل» ما يتعلق بذلك في خبر درداثيل
الملّك.

باب أنّهم عليه السلام حملة العرش^(٦).

(١) ق: ٩٧/٥/١٤، ج: ٢٤/٥٨.

(٢) سورة هود/ الآية ٧.

(٣) ق: ١٧٢/٢٣/٤، ج: ٣٤٢/١٠.

(٤) ق: ٣٧٨/١٢٤/٧، ج: ٩٧/٢٧.

ق: ٩٨/٥/١٤، ج: ٣٣/٥٨.

ق: ١٢٠/١٢/٤، ج: ١٢٧/١٠.

ق: ٥٧/١/١٤، ج: ٢٣٢/٥٧.

(٥) ق: ١٧٢/٦٧/٧، ج: ٣٧٥/٢٤.

(٦) ق: ١٠٨/٣٣/٧، ج: ٨٧/٢٤.

المكتوب على العرش

الروايات الواردة في أنّ أسامي الحجج الطاهرة عليهم السلام مكتوبة على العرش في باب نصوص الرسول عليهم عليهم السلام ^(١).

قصص الأنبياء: عن ابن ظبيان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام اجتمع ولد آدم في بيت فتشاجروا فقال بعضهم: خير خلق الله أبونا آدم، وقال بعضهم: الملائكة المقربون وقال بعضهم: حملة العرش إذ دخل عليهم هبة الله فقال بعضهم: لقد جاءكم من يفرج عنكم، فسلم ثم جلس فقال: في أي شيء كنتم؟ فقال: كنّا نفكر في خير خلق الله فأخبروه فقال: اصبروا لي قليلاً حتى أرجع اليكم، فأتى أباه فقال: يا أبت، أتني دخلت على اخوتي وهم يتشاجرون في خير خلق الله فسألوني فلم يكن عندي ما أخبرهم فقلت: اصبروا حتى أرجع اليكم، فقال آدم (صلوات الله عليه): يا بني وقفت بين يدي الله جلّ جلاله فنظرت إلى سطر على وجه العرش مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم محمد وآل محمد خير من برأ الله ^(٢).

العلوي عليه السلام: للعرش عشرة آلاف لسان يسبح الله كلّ لسان منها بعشرة آلاف لغة ليس فيها لغة تشبه الأخرى ^(٣).

أمالى الصدوق: عن الصادق عليه السلام: من قال (الله يعلم) فيما لم يعلم اهتزّ العرش إعظاماً له ^(٤).

قال رسول الله ﷺ: إذا مدح الفاجر اهتزّ العرش وغضب الرب ^(٥).

(١) ق: ١٢٧/٤١/٩، ج: ٢٢٦/٣٦.

ق: ٣٥٨/١١٢/٧، ج: ١/٢٧.

(٢) ق: ٣٤٢/١٠٨/٧، ج: ٢٨٢/٢٦.

(٣) ق: ٤٧١/٩٢/٩، ج: ١٩٥/٤٠.

(٤) ق: ١٤٢/١٢٨/٢٣، ج: ٢٠٧/١٠٤.

(٥) ق: ٤٣/٧/١٧، ج: ١٥٠/٧٧.

النَّبِيُّ ﷺ : ابنا لي عريشاً كعريش موسى^(١).

عرض :

عرض الأعمال عليهم ﷺ

باب عرض الأعمال عليهم ﷺ وأنهم الشهداء على الخلق^(٢).

وفيه : تُعرض على رسول الله ﷺ أعمال العباد كل صباح أبراها وفجارها وكذلك تُعرض عليهم في كل يوم وليلة وفي كل اثنين وخميس ، وفي بعض الروايات عشية الخميس فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيه العمل القبيح^(٣).

الصادق عليه السلام : ان الأعمال تُعرض كل خميس وكل رأس شهر وأعمال السنة تُعرض في النصف من شعبان^(٤).

قول الصادق عليه السلام : لداود الرقي : لقد عُرِضَتْ أعمالكم عليّ يوم الخميس فرأيت فيما عُرِض من عملك صِلَتِكَ لابن عمك فلان فسرّني ذلك^(٥).

الرضوي عليه السلام : انا معاشر الأئمة تُعرض علينا أعمال شيعتنا صباحاً ومساءً^(٦).
كز الكراجكي : عن رسول الله ﷺ قال : تُعرض أعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن إلا من كانت بينه وبين أخيه شحنة فيقال : اتركوا هذين حتى يصطلحا^(٧).

(١) ق : ٧٠٧/٧٧/٦ ، ج : ٣٥٤/٢٢.

(٢) ق : ٦٩/٢٠/٧ ، ج : ٣٣٢/٢٣.

(٣) ق : ٧٠/٢٠/٧ - ٧٣ ، ج : ٣٥٣ - ٣٣٥/٢٣.

ق : ٩٠/١٧/٣ ، ج : ٣٢٩/٥.

ق : ٢٣٠/١٧/٦ ، ج : ١٥٠/١٧.

(٤) ق : كتاب الصلاة/٦٩/٥٣٠ ، ج : ٣٧/٨٧.

(٥) ق : ١٢٢/٢٧/١١ ، ج : ٦٤/٤٧.

(٦) ق : ٢٩/٧/١٢ ، ج : ٩٩/٤٩.

(٧) ق : كتاب العشرة/١٥/٦٥ ، ج : ٢٣٦/٧٤.

باب علم النبي ﷺ وعرض الأعمال عليه وعرض أمته عليه^(١).
 بصائر الدرجات: عن بريد بن معاوية العجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ﴿اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(٢) فيقال: ما من مؤمن يموت ولا كافر فيوضع في قبره حتى يُعرض عمله على رسول الله ﷺ وعلى علي عليه السلام فلهِمَّ جزاء إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد^(٣).
 عرض الحديث على كتاب الله^(٤).

عرض الأمانة على السماوات والأرض

تفسير عرض الأمانة على السماوات والأرض.
 معاني الأخبار: عن المفصل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم (صلوات الله عليهم) فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال: هؤلاء أحبائي وأوليائي وحججي على خلقي وأئمة بريتي، ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منهم، لهم ولمن تولاهم خلقت جنتي ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري فمن ادعى منزلتهم مني ومحلهم من عظمتي عذبتهم عذاباً لا أعذب أحداً من العالمين وجعلته من^(٥) المشركين في أسفل درك من ناري، ومن أقر

(١) ق: ٢٢٥/١٧/٦، ج: ١٣٠/١٧.

ق: ٨٠٧/٨٤/٦، ج: ٥٥١/٢٢.

(٢) سورة التوبة / الآية ١٠٥.

(٣) ق: ١٤٢/٣٠/٣، ج: ١٨٣/٦.

(٤) ق: ١٤٥/٣٤/١، ج: ٢٤٤/٢.

ق: ١١٥/١٩/٢، ج: ٣٦/٤.

(٥) مع (ظ).

بولايتهم ولم يدع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جنّاتي وكان لهم فيها ما يشاءون عندي وأبحثهم كرامتي وأحلتهم جوارِي وشَفَعْتهم في المذنبين من عبادي وإمائي، فولايتهم أمانةٌ عند خلقي فأَيْكُم يحملها بأنقالها ويدّعيها لنفسه دون خيرتي، فأبَت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن من ادّعاء منزلتها وتمني محلّها من عظمة ربّها... الحديث بطوله وفي آخره: فلم تزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من أممهم فيأبون حملها ويشفقون من ادّعائها وحملها الإنسان الذي قد عرف، فأصل كلّ ظلّم منه إلى يوم القيامة وذلك قول الله (عزّ وجلّ) ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾^(١).

بيان: يظهر من الرواية أنّ حمل الامانة غير حفظها يرشدك اليه قوله ﷺ: «فلم تزل أنبياء الله يحفظون هذه الأمانة» إلى قوله: فيأبون حملها فالمراد بحملها ادّعاؤها بغير حق، قال الزجاج: كلّ من خان الأمانة فقد حملها ومن لم يحملها فقد أداها^(٢). قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾^(٣) قيل: هي التكليف بالأوامر والنواهي والمعنى أنّها لعظمة شأنها بحيث لو عُرضت على هذه الاجرام وكانت ذات شعور وإدراك لآبئين أن يحملنها، وقيل: المراد الطاعة التي تعمّ الاختيارية والطبيعية وعرضها استدعاؤها الذي يعمّ طلب الفعل من المختار وإرادة صدوره من غيره وتحملها الخيانة فيها والامتناع عن أدائها والظلم والخيانة والتقصير، وقيل أنّه تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها فهماً، وقيل المراد بالأمانة العقل أو التكليف وبعرضها عليهنّ اعتبارها بالإضافة إلى استعدادهنّ وبإبائهنّ الإياء الطبيعي الذي

(١) سورة الاحزاب/ الآية ٧٢.

(٢) ق: ٤٦/٥٠/٥، ج: ١٧٤/١١.

(٣) سورة الاحزاب/ الآية ٧٢.

هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الإنسان قابليته واستعداده لها وكونه ظلوماً جهولاً لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية، وقد وردت في بعض الروايات أنّ المراد بها الخلافة وإنّ الإنسان أبو فلان^(١).

عرض عبد العظيم الحسيني دينه على أبي الحسن الهادي عليه السلام^(٢).

عرض ابن أبي يعفور دينه على الصادق عليه السلام^(٣).

أقول: قد تقدّم في «دين» ذكر جماعة عرضوا دينهم على إمام زمانهم، وتقدّم في «خنب» عرض كتاب ابن خانبه على العسكري عليه السلام، ويأتي في «فضل» عرض كتاب (يوم وليلة) الفضل بن شاذان على العسكري عليه السلام. في أنّه لا يجوز لأحد الاعتراض على الله تعالى^(٤).

عرف: أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يتعلق بهما من الأحكام.

باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضلهما^(٥).

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٦).

الهداية: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضتان واجبتان من الله (عز وجل) على الإمكان على العبد أن يغيّر المنكر بقلبه ولسانه ويده فإن لم يقدر عليه فبقلمه ولسانه فإن لم يقدر فبقلمه. وقال الصادق عليه السلام: إنّما يؤمر بالمعروف وينهى عن

(١) ق: ٨٦/١٥/٣، ج: ٣١١/٥.

ق: ٥٧/١٦/٧، ج: ٢٧٤/٢٣.

ق: ٣٥٧/٤٠/١٤، ج: ٢٧٨/٦٠.

(٢) ق: ١٦٩/٤٧/٩، ج: ٤١٢/٣٦.

ق: كتاب الايمان/٢٣/٢١٢، ج: ١/٦٩.

(٣) ق: ٣٥/٤/٩، ج: ١٨٧/٣٥.

(٤) ق: ٧٣/٢/٤، ج: ٢٧١/٩.

(٥) ق: ١١٠/٨٤/٢١، ج: ٦٨/١٠٠.

(٦) سورة آل عمران/ الآية ١٠٤.

المنكر مؤمنٌ فيتعظ أو جاهلٌ فيتعلم فأما صاحب سيف وسوط فلا.

أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في «نهي».

باب فضل الإحسان والمعروف^(١).

﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾^(٢).

أما لي الصدوق: عن الباقر عليه السلام قال: صنائع المعروف تقي مصارع السوء وكل معروف صدقة وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة، وأول أهل الجنة دخولاً إلى الجنة أهل المعروف^(٣).

قرب الاسناد: عن النبي ﷺ: أن للجنة باباً يُقال له باب المعروف لا يدخله إلا أهل المعروف^(٤).

فقه الرضا: روي: اصطنع المعروف إلى أهله وإلى غير أهله فإن لم يكن من أهله فكن أنت من أهله. وروي: لا يتم المعروف إلا بثلاث خصال: تعجيله وتصغيره وستره، فإذا عجلته هنأته وإذا صغره عظّمته وإذا سترته أتممته^(٥).

أما لي الطوسي: عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: استتمام المعروف أفضل من ابتدائه.

أما لي الطوسي: عن الصادق عليه السلام قال للمفضل بن عمر: يا مفضل، إذا أردت أن تعلم أشقياً الرجل أم سعيداً فانظر برّه ومعروفه إلى من يصنعه، فإن صنعه إلى من هو أهله فاعلم أنه إلى خير يصير وإن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنه ليس له عند

(١) ق: كتاب العشرة/١١٥/٣٠، ج: ٤٠٦/٧٤.

(٢) سورة النساء/ الآية ١١٤.

(٣) ق: كتاب العشرة/١١٥/٣٠، ج: ٤٠٧/٧٤.

(٤) ق: كتاب العشرة/١١٦/٣٠، ج: ٤٠٨/٧٤.

(٥) ق: كتاب العشرة/١١٧/٣٠، ج: ٤١٣/٧٤.

الله خير .

الدرة الباهرة: عن الحسن بن علي عليه السلام قال: المعروف ما لم يتقدمه مطلق ولم يتعقبه من، والبخل أن يرى الرجل ما أنفقته تلقاً وما أمسكه شرفاً^(١).

كتابي الحسين بن سعيد: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله (عز وجل) جعل للمعروف أهلاً من خلقه حبب إليهم المعروف وحبب إليهم فعاله وأوجب على طلاب المعروف الطلب إليهم ويسر عليهم قضاءه كما يسر الغيث إلى الأرض المجدة ليحييها ويحيي أهلها وإن الله جعل للمعروف أعداء من خلقه، ثم ذكر عليه السلام عكس سابقه.

كتابي الحسين بن سعيد: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله خلق خلقاً من عباده فانتجبهم لفقراء شيعتنا ليثيبهم بذلك.

أعلام الدين: قال المفصل بن عمر للصادق عليه السلام: أحب أن أعرف علامة قبولي عند الله تعالى، فقال له: علامة قبول العبد عند الله أن يُصيب بمعروفه مواضعه فإن لم يكن كذلك فليس كذلك.

كتاب الإمامة والتبصرة: قال رسول الله ﷺ: صلة الفاجر لا تكاد تصل إلا إلى فاجر مثله^(٢).

كتابي الحسين بن سعيد: قال رسول الله ﷺ: من سألكم بالله فأعطوه ومن آتاكم معروفاً فكافوه وإن لم تجدوا ما تكافونه فادعوا الله له حتى تظنوا أنكم كافيتموه.

كتابي الحسين بن سعيد: وقال ﷺ: كفاك بشنائك على أخيك إذا أسدى إليك معروفاً أن تقول له: جزاك الله خيراً، وإذا ذكر وليس هو في المجلس أن تقول: جزاه الله خيراً، فإذا أنت قد كافيته.

الاختصاص: قال الصادق عليه السلام: لعن الله قاطعي سبيل المعروف وهو الرجل يصنع

(١) ق: كتاب العشرة/١١٨/٣٠، ج: ٤١٧/٧٤.

(٢) ق: كتاب العشرة/١١٩/٣٠، ج: ٤٢٠/٧٤.

إليه المعروف فيكفره فيمنع صاحبه من أن يصنع ذلك إلى غيره^(١).

قال موسى بن جعفر عليه السلام: المعروف غُلٌّ لا يفكه إلا مكافأة أو شكر^(٢).

العيسوي عليه السلام: استكثروا من الشيء الذي لا تأكله النار، قيل: وما هو؟ قال: المعروف^(٣).

أقول: قد تقدّم في «سخن» العلوي عليه السلام: أني لأعجب من أقوام يشترون الممالك بأموالهم ولا يشترون الأحرار بمعروفهم.

باب أنهم عليهم السلام وولايتهم المعروف والعدل والإحسان^(٤).

تفسير قوله تعالى ﴿وَلَا يَفْصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾^(٥) تقدّم في «بيع».

معروف بن خرّبوذ

ما أنشده معروف بن خرّبوذ عند الباقر عليه السلام^(٦).

أقول: قد تقدّم ذلك في زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام. ومعروف بن خرّبوذ بفتح الخاء وتشديد الراء وضمّ الموحدة وآخره ذال معجمة المكيّ ممّن أجمعت العصابة على تصديقهم وانقادوا لهم بالفقه وكان معروفاً بين العامة والخاصة ويروي عن بشير بن تميم الصحابي فراجع (أسد الغابة) فإذا يعد من التابعين. روى الكشي عن الفضل بن شاذان قال: دخلت على محمد بن أبي عمير وهو ساجد فأطال السجود فلما رفع رأسه ذكر له الفضل طول سجوده فقال: كيف لو رأيت جميل بن درّاج؟ ثم حدّثه أنّه دخل على جميل بن درّاج فوجده ساجداً فأطال

(١) ق: كتاب العشرة/٣٦/١٣٠، ج: ٤٣/٧٥.

(٢) ق: ٢٠٦/٢٥/١٧، ج: ٣٣٢/٧٨.

(٣) ق: ٤١٠/٧٠/٥، ج: ٣٣٠/١٤.

(٤) ق: ١٢٩/٥٢/٧، ج: ١٨٧/٢٤.

(٥) سورة المنتعنة/ الآية ١٢.

(٦) ق: ٤٦/١١/١١، ج: ١٦٩/٤٦.

السجود جداً فلماً رفع رأسه قال له محمد بن أبي عمير: أطلت السجود، فقال له: لو رأيت معروف بن خربوذ، انتهت.

الذين فُرض على الناس معرفتهم

التمحيص: عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله (عز وجل): افترضت على عبادي عشرة فرائض اذا عرفوها أمكتهم ملكوتي وأبحتهم جناني أولها معرفتي، والثانية معرفة رسولي الى خلقي، والثالثة معرفة أوليائي وأنهم الحُجج على خلقي من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني وهم العلم فيما بيني وبين خلقي، ومن أنكرهم أصلته ناري وضاعفت عليه عذابي، والرابعة معرفة الأشخاص الذين أقيموا من ضياء قدسي وهم قوام قسطني، والخامسة معرفة القوام بفضلهم والتصديق لهم، والسادسة معرفة عدوي ابليس وما كان من ذاته وأعوانه، والسابعة قبول أمري والتصديق لرؤسلي، والثامنة كتمان سري وسر أوليائي، والتاسعة تعظيم أهل صفوتي والقبول عنهم والرد اليهم فيما اختلفتم فيه حتى يخرج الشرح منهم، والعاشرة أن يكون هو وأخوه في الدين والدنيا شرعاً سواء فاذا كانوا كذلك أدخلتهم ملكوتي وأمنتهم من الفزع الأكبر وكانوا عندي في عليين.

بيان: كان الفرق بين الثالثة والرابعة أنَّ الأولى في الحجج الموجودين وقت الخطاب كعلي والسبطين عليه السلام والثانية في الأئمة بعدهم، أو الأولى في سائر الأنبياء والأوصياء والثانية في أئمتنا عليهم السلام^(١).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه بالصيام والقيام... الخ، ويأتي في «ولي».

قال الشيخ البهائي عليه السلام: قال بعض الأعلام: أكثر ما تُطلق المعرفة على الأخير

من الادراكين للشيء الواحد اذا تخلل بينهما عدم بأن أدركه أولاً ثم ذهل عنه ثم أدركه ثانياً فظهر له أنه هو الذي كان أدركه أولاً ومن ها هنا سُمي أهل الحقيقة بأصحاب العرفان لأن خلق الأرواح قبل خلق الأبدان كما ورد في الحديث وهي كانت مطلعة على بعض الإشراقات الشهودية مقرة لمبدعها بالربوبية، قال سبحانه: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قالوا: بلى، لكنّها لالفها بالأبدان الظلمانية وانغمارها في الغواشي الهولائية ذهلت عن مولاهَا ومبدعها فاذا تخلّصت بالرياضة من أسرار الغرور وشرقت بالمجاهدة عن الالتفات الى عالم الزور تجدد عهدا القديم الذي كاد أن يندرس بتمادي الأعصار والدهور وحصل لها الإدراك مرّة ثانية وهي المعرفة التي هي نورٌ على نور^(١).

أفضل الأعمال بعد المعرفة

أُمالي الطوسي: عن أبي كهَمَس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلتُ له: أيُّ الأعمال هو أفضل بعد المعرفة؟ قال: ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة، ولا بعد المعرفة والصلاة شيء يعدل الزكاة، ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم ولا بعد ذلك شيء يعدل الحج، وفاتحة ذلك كلّهُ معرفتنا وخاتمة معرفتنا ولا شيء بعد ذلك كِبَرُ الإخوان والمواساة ببذل الدينار والدرهم فانتهما حِجران مَمسوخان، بهما امتحن الله خلقه بعد الذي عددتُ لك وما رأيتُ شيئاً أسرع غنى ولا أنفَى للفقر من إيمان حجّ هذا البيت، وصلاة فريضة تعدل عند الله ألف حجة وألف عمرة مبرورات متقبّلات، ولحجة عنده خير من بيت مملوّ ذهباً لا بل خير من ملء الدنيا ذهباً وفضة ينفعه في سبيل الله (عز وجل)، والذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً لقضاء حاجة امرئ مسلم وتنفيس كربته أفضل من حجة وطواف وحجة وطواف

حَتَّىٰ عَقَدَ عَشْرَةَ، ثُمَّ خَلَا يَدَهُ وَقَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَمْلُوا مِنَ الْخَيْرِ وَلَا تَكْسَلُوا فَإِنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) وَرَسُولَهُ ﷺ غَنِيَانِ عَنْكُمْ وَعَنْ أَعْمَالِكُمْ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) وَإِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) بِلُطْفِهِ سَبَبًا يُدْخِلُكُمْ بِهِ الْجَنَّةَ^(١).

وجوب معرفة الربّ وحدّ المعرفة

كفاية الأثر في النصوص: عن هشام بن سالم قال: كنتُ عند الصادق جعفر بن محمد إذ دخل عليه معاوية بن وهب وعبد الملك بن أعين فقال له معاوية بن وهب: يا بن رسول الله ما تقول في الخبر الذي روي أنّ رسول الله ﷺ رأى ربّه، على أي صورة رآه؟ وعن الحديث الذي رووه أنّ المؤمنين يرون ربّهم في الجنة، على أي صورة يرونه؟ فتبسّم عليه ثم قال: يا معاوية ما أقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة يعيش في ملك الله ويأكل من نعمه ثم لا يعرف الله حقّ معرفته، ثم قال عليه السلام: يا معاوية إنّ محمداً ﷺ لم يرَ الربّ تبارك وتعالى بمشاهدة العيان وإنّ الرؤية على وجهين: رؤية القلب ورؤية البصر فمن عنى برؤية القلب فهو مُصِيب ومن عنى برؤية البصر فقد كفر بالله وبآياته لقول رسول الله ﷺ: مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ قَدْ كَفَرَ وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقِيلَ: يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ، هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ فَقَالَ: وَكَيْفَ أَعْبُدُ مَنْ لَمْ أَرَهُ؟ لَمْ تَرَ الْعَيُونَ بِمُشَاهَدَةِ الْعَيَانِ وَلَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ؛ فَاذَا كَانَ الْمُؤْمِنُ يَرَى رَبَّهُ بِمُشَاهَدَةِ الْبَصَرِ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ جَازَ عَلَيْهِ الْبَصَرُ وَالرُّؤْيَا فَهُوَ مُخْلَقٌ وَلَا بَدَ لِلْمُخْلَقِ مِنَ الْخَالِقِ فَقَدْ جَعَلْتَهُ إِذَا مُحَدَّثًا مُخْلَقًا وَمَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ فَقَدْ اتَّخَذَ مَعَ اللَّهِ شَرِيكًا، وَيَلْهَمُ أَوْلَمَ يَسْمَعُوا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا تُذَكِّرُكَ الْأَبْصَارُ وَهُوَ

(١) ق: كتاب العشرة/٨٩/٢٠، ج: ٣١٨/٧٤.

ق: كتاب الأخلاق/٢٢/١، ج: ٤٠٥/٦٩.

يُذِرُكَ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ^(١) وقوله: ﴿لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾^(٢) وإنما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سم الخياط فدكدكت الأرض وصعقت الجبال فخر موسى صعقاً أي ميتاً فلما أفاق وردّ عليه روحه قال: سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ مِنْ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّكَ تُرَى وَرَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ أَنَّ الْأَبْصَارَ لَا تَدْرِكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوَّلُ الْمُقَرَّرِينَ بِأَنَّكَ تُرَى وَلَا تُرَى وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، ثُمَّ قَالَ ﷺ: إِنَّ أَفْضَلَ الْفَرَائِضِ وَأَوْجِبَهَا عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ الرَّبِّ وَالْإِقْرَارُ لَهُ بِالْعِبَادَةِ، وَحَدَّ الْمَعْرِفَةَ أَنْ يَعْرِفَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَلَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ وَأَنْ يَعْرِفَ أَنَّهُ قَدِيمٌ مُثَبَّتٌ مَوْجُودٌ غَيْرُ فَاقِدٍ، مَوْصُوفٌ مِنْ غَيْرِ شَبِيهٍ وَلَا مُبْطَلٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، وَبَعْدَهُ مَعْرِفَةُ الرَّسُولِ ﷺ وَالشَّهَادَةُ بِالنَّبَوَةِ، وَأَدْنَى مَعْرِفَةِ الرَّسُولِ الْإِقْرَارُ بِنَبَوْتِهِ وَإِنَّمَا أَتَى بِهِ مِنْ كِتَابٍ أَوْ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ فَذَلِكَ مِنَ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ)، وَبَعْدَهُ مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ الَّذِي بِهِ تَأْتِمُّ بِنَعْتِهِ وَصِفَتِهِ وَاسْمِهِ فِي حَالِ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَأَدْنَى مَعْرِفَةِ الْإِمَامِ أَنَّهُ عَدْلُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا دَرَجَةُ النَّبَوَةِ وَوَارِثُهُ وَإِنَّ طَاعَتَهُ طَاعَةَ اللَّهِ وَطَاعَةَ رَسُولِ اللَّهِ وَالتَّسْلِيمَ لَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَالرَّدَّ إِلَيْهِ وَالْأَخْذَ بِقَوْلِهِ، وَيَعْلَمُ أَنَّ الْإِمَامَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَبَعْدَهُ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ أَنَا ثُمَّ بَعْدِي مُوسَى ابْنِي وَبَعْدَهُ عَلِيُّ ابْنِي وَبَعْدَ عَلِيٍّ مُحَمَّدُ ابْنِي وَبَعْدَ مُحَمَّدٍ عَلِيُّ ابْنِي وَبَعْدَ عَلِيٍّ الْحَسَنُ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ؛ ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْاوِيَةَ، جَعَلْتُ لَكَ أَصْلًا فِي هَذَا فَاْعْمَلْ عَلَيْهِ فَلَوْ كُنْتَ تَمُوتُ عَلَى مَا كُنْتَ عَلَيْهِ لَكَانَ حَالُكَ أَسْوَأَ الْأَحْوَالِ فَلَا يَغْفِرُكَ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُرَى بِالْبَصَرِ، قَالَ: وَقَدْ قَالُوا أَعْجَبَ مِنْ هَذَا أَوْلَمَ يَنْسُبُوا آدَمَ ﷺ إِلَى الْمَكْرُوهِ؟ أَوْلَمَ يَنْسُبُوا إِبْرَاهِيمَ ﷺ إِلَى مَا نَسَبُوهُ؟ أَوْلَمَ يَنْسُبُوا دَاوُدَ إِلَى مَا نَسَبُوهُ مِنْ حَدِيثِ الطَّيْرِ؟ أَوْلَمَ

(١) سورة الانعام/ الآية ١٠٣.

(٢) سورة الاعراف/ الآية ١٤٣.

ينسبوا يوسف الصديق الى ما نسبوه من حديث زليخا؟ أولم ينسبوا موسى عليه السلام الى ما نسبوه من القتل؟ أولم ينسبوا رسول الله ﷺ الى ما نسبوه من حديث زيد؟ أولم ينسبوا علي بن أبي طالب عليه السلام الى ما نسبوه من حديث القطيفة؟ أنهم أرادوا بذلك توبيخ الاسلام ليرجعوا على أعقابهم أعمى الله أبصارهم كما أعمى قلوبهم، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

كفاية الأثر في النصوص: قال الصادق عليه السلام لمعاوية بن وهب: يا معاوية ما أقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة يعيش في ملك الله ويأكل من نعمه ثم لا يعرف الله حق معرفته... الى أن قال: ان أفضل الفرائض وأوجبها على الإنسان معرفة الرب والإقرار له بالعبودية، وحد المعرفة أن يعرف أنه لا اله غيره... الخ^(١).

تعرف منازل الشيعة على قدر معرفتهم

معاني الأخبار: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا بني اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم فإن المعرفة هي الدراية للرواية وبالدرابات للروايات يعلو المؤمن الى أقصى درجات الإيمان، اني نظرت في كتاب لعلي عليه السلام فوجدت في الكتاب ان قيمة كل امرئ وقدره معرفته، ان الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا^(٢).

ذكر ما ينفع لمعرفة الصانع وهو توحيد المفضل^(٣).

والتوحيد المشتهر بالاهليلجة^(٤).

(١) ق: ١٦٨/٦٦/٩، ج: ٤٠٦/٣٦.

ق: ١٢٠/١٩/٢، ج: ٥٤/٤.

(٢) ق: ٣٦/٣/١، ج: ١٠٦/١.

(٣) ق: ٤٦/٤/٢، ج: ١٥٠/٣.

(٤) ق: ٤٧/٥/٢، ج: ١٥٢/٣.

باب أدنى ما يجزي من المعرفة في التوحيد^(١).

معاني الأخبار: عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن أدنى المعرفة فقال: الإقرار بأنه لا إله غيره ولا شبه له ولا نظير له وأنه قديم مثبت موجود غير فقيد وأنه ليس كمثله شيء^(٢).

معنى «اعرفوا الله بالله»^(٣).

باب أن المعرفة منه تعالى^(٤).

علل الشرايع: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسين بن علي عليه السلام على أصحابه فقال: أيها الناس إن الله جلّ ذكره ما خلق العباد ألا يعرفوه فإذا عرفوه عبدوه فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه... الخ^(٥).

كنز الكراجكي: عن أبي عبد الله الامام الصادق عليه السلام قال: خرج الحسين بن علي عليه السلام ذات يوم على أصحابه فقال بعد الحمد لله جلّ وعزّ والصلاة على محمد رسول الله ﷺ: يا أيها الناس إن الله والله ما خلق العباد ألا يعرفوه فإذا عرفوه عبدوه فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه، فقال له رجل: بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله ما معرفة الله؟ قال: معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته.

(١) ق: ٢/٨٤/١٠، ج: ٣/٢٦٧.

(٢) ق: ٢/٨٤/١٠، ج: ٣/٢٦٧.

(٣) ق: ٢/٨٦/١٠، ج: ٣/٢٧٢.

ق: ٢/١٥٠/٢٦، ج: ٤/١٦١.

(٤) ق: ٣/٦١/٩، ج: ٥/٢٢٠.

(٥) ق: ٣/٨٦/١٥، ج: ٥/٣١٢.

ق: ٧/١٨/٤، ج: ٢٣/٨٣.

تحقيق الكراجكي رحمه الله في حديث (من مات ولم يعرف إمام زمانه)

أقول: ثم قال الكراجكي (قدس الله روحه): اعلم أنه لما كانت معرفة الله وطاعته لا ينفعان من لم يعرف الإمام ومعرفة الإمام وطاعته لا تقعان إلا بعد معرفة الله صح أن يقال أن معرفة الله هي معرفة الإمام وطاعته، ولما كانت أيضاً المعارف الدينية العقلية والسمعية تحصل من جهة الإمام وكان الإمام أمراً بذلك وداعياً إليه صح القول بأن معرفة الإمام وطاعته هي معرفة الله سبحانه كما تقول في المعرفة بالرسول وطاعته أنها معرفة بالله سبحانه، قال الله (عز وجل) ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(١) وما تضمنه قول الحسين عليه السلام من تقدم المعرفة على العبادة غاية في البيان والتنبيه، وجاء في الحديث من طريق العامة عن عبدالله بن عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قال: من مات وليس في عنقه بيعة لإمام أو ليس في عنقه عهد الامام مات ميتة جاهلية، وروى كثير منهم أنه عليه السلام قال: من مات وهو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، وهذان الخبران بذلك يطابقان المعنى في قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوِّيَ كِتَابُهُ يَتَّبِعْهُ فَأُولَئِكَ يَفْرَأُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ قَتِيلًا﴾^(٢) فإن قال الخصوم إن الإمام هاهنا هو الكتاب قيل لهم: هذا انصراف عن ظاهر القرآن بغير حجة توجب ذلك ولا بُرهان لأن ظاهر التلاوة يفيد أن الإمام في الحقيقة هو المقدم في الفعل والمطاع في الأمر والنهي وليس يُوصف بهذا الكتاب إلا أن يكون على سبيل الاتساع والمجاز والمصير إلى الظاهر من حقيقة الكلام أولى إلا أن يدعو إلى الانصراف عند الاضطرار، وأيضاً فإن أحد الخبرين يتضمن ذكر البيعة والعهد للإمام ونحن نعلم أنه لا بيعة للكتاب في أعناق

(١) سورة النساء / الآية ٨٠.

(٢) سورة الاسراء / الآية ٧١.

الناس ولا معنى لأن يكون له عهدٌ في الرقاب فعُلِمَ أن قولكم في الإمام أنه الكتاب غير صواب، فإن قالوا: ما تُنكرون أن يكون الإمام المذكور في الآية هو الرسول؟ قيل لهم: إن الرسول قد فارق الأمة بالوفاة، وفي أحد الخبرين أنه إمام الزمان وهذا يقتضي أنه حيٌّ ناطقٌ موجود في الزمان فأما مَنْ مضى بالوفاة فليس يقال أنه إمام إلا على معنى وصفنا للكتاب بأنه إمام، ولولا أن الأمر كما ذكرناه لكان إبراهيم الخليل عليه السلام إمام زماننا لأننا عاملون بشرعه متعبّدون بدينه وهذا فاسدٌ إلا على الإستعارة والمجاز، فظاهر قول النبي ﷺ «من مات وهو لا يعرف إمام زمانه» يدلّ على أن لكلّ زمان إماماً في الحقيقة يصحّ أن يتوجّه منه الأمر ويلزم له الاتّباع وهذا واضحٌ لمن طلب الصواب^(١).

الإشارة إلى أدعية عرفة

باب أعمال يوم عرفة وليلتها^(٢).

دعاء مولانا الحسين بن علي عليه السلام يوم عرفة: الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع...^(٣).

كلام المجلسي في الزيادة على هذا الدعاء التي ذكرها السيّد ابن طاووس في (الإقبال) ولم يذكرها الكفعمي في البلد وابن طاووس في المصباح وهو قوله: الهي أنا الفقير في غناي... الخ، ولم توجد هذه الزيادة في بعض النسخ العتيقة من الإقبال أيضاً وعباراتها لا تلائم سياق أدعية السادة المعصومين أيضاً ولذلك قد مال بعض الأفاضل إلى كونها من مزيادات بعض مشايخ الصوفيّة وإحاقاته وإدخالته والله العالم^(٤).

(١) ق: ٢٠/٤/٧، ج: ٩٣/٢٣.

(٢) ق: ٢٠/٨٤/٢٠، ج: ٢١٢/٩٨.

(٣) ق: ٢٠/٨٤/٢٠، ج: ٢١٦/٩٨.

(٤) ق: ٢٠/٨٤/٢٠، ج: ٢٢٧/٩٨.

بعض فقرات دعاء عرفة أبي عبدالله الحسين عليه السلام من قوله:
 ابتدأتني بنعمتك قبل أن أكون شيئاً مذكوراً وخلقنتني من التراب ثم أسكنتني
 الأصلاب... إلى قوله: لِمَا يُزِلُّنِي لَدَيْكَ، وشرحه من المجلسي^(١).
 أقول: وقد شرح هذا الدعاء بتمامه السيد الأجلّ العالم الفاضل المحقق المحدث
 البارع السيد خلف بن عبدالمطلب بن حيدر الموسوي المشعشعي الحويزي شرحاً
 نفيساً سمّاه (مظهر الغرائب) وذكر في أوّله كلاماً وقد تقدّم ذلك في «خلف».
 ومن أدعية يوم عرفة دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام للموقف وهو: اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ
 رَبُّ الْعَالَمِينَ^(٢).

ومن دعائه عليه السلام في يوم عرفة أيضاً: اللَّهُمَّ إِنَّ مَلَائِكَتَكَ مَشْفِقُونَ، وهو دعاء
 مشتمل على معاني ربانيّة وأدب العبودية مع الجلالة الإلهية^(٣).
 دعاء مولانا أبي عبدالله الصادق عليه السلام يوم عرفة^(٤).
 ومن الدعوات المرويّة عن الصادق عليه السلام في يوم عرفة^(٥).

الأقوال في الأعراف

باب الأعراف وأهلها^(٦).

﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيَاهُمْ﴾^(٧) الآيات.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء ابن الكوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير

(١) ق: ٣٨٢/٤٢/١٤، ج: ٣٧٢/٦٠.

(٢) ق: ٢٨٧/٨٤/٢٠، ج: ٢٢٨/٩٨.

(٣) ق: ٢٩٠/٨٤/٢٠، ج: ٢٣٦/٩٨.

(٤) ق: ٢٩١/٨٤/٢٠، ج: ٢٣٨/٩٨.

(٥) ق: ٢٩٧/٨٤/٢٠، ج: ٢٥٥/٩٨.

(٦) ق: ٣٨٦/٥٩/٣، ج: ٣٢٩/٨.

(٧) سورة الاعراف/ الآية ٤٦.

المؤمنين ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ فقال: نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذين لا يُعرف الله إلا بسبيل معرفتنا ونحن الأعراف يعرفنا الله (عَزَّ وَجَلَّ) يوم القيامة على الصراط ولا يدخل الجنة إلا مَنْ عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار إلا مَنْ أنكرنا وأنكرناه.

عقائد الصدوق: اعتقادنا في الأعراف أنه سور بين الجنة والنار عليه رجال يعرفون كلًّا بسيماهم والرجال هم النبي وأوصياؤه عليهم السلام لا يدخل الجنة إلا مَنْ عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا مَنْ أنكرهم وأنكروه وعند الأعراف المرجون لأمر الله إِمَّا يَعْذَّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ.

أقول: وقال الشيخ المفيد: الأعراف جبل بين الجنة والنار وقيل أيضاً أنه سور بينهما وجملة الأمر في ذلك أنه مكان ليس من الجنة ولا من النار، إلى أن قال: وقد جاء الحديث بأن الله تعالى يسكن الأعراف طائفة من الخلق لم يستحقوا بأعمالهم الحسنة الثواب من غير عقاب ولا استحقوا الخلود في النار وهم المرجون لأمر الله ولهم الشفاعة ولا يزالون على الأعراف حتى يؤذن لهم في دخول الجنة بشفاعتهم عليهم السلام.

وقيل أيضاً أنه مسكن طوائف لم يكونوا في الأرض مكلفين فيستحقون بأعمالهم جنةً وناراً^(١).

المناقب: عن ابن عباس قال: الأعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي بن أبي طالب وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه.

وسأل سفيان بن مصعب العبدى الصادق عليه السلام عنها فقال: هم الأوصياء من آل محمد الإثنى عشر (صلوات الله عليهم) لا يعرف الله إلا من عرفهم قال: فما الأعراف جعلت فداك؟ قال: كتائب من المسك عليها رسول الله ﷺ.

والأوصياء عليهم السلام يعرفون كلاً بسيماهم، فأنشأ سفيان:
 وأنتم ولادة الحشر والنشر والمجزا وأنتم ليوم المفرع الهول مفرع
 وأنتم على الأعراف وهي كتائب من المسك رياها بكم يتضوع
 ثمانية بالعرش إذ يحملونه ومن بعدهم في الأرض هادون أربع^(١)
 باب أنهم عليهم السلام أهل الأعراف الذين ذكرهم الله تعالى في القرآن^(٢).
 باب أن علياً عليه السلام المؤذن بين الجنة والنار وصاحب الأعراف^(٣).
 باب أنهم عليهم السلام يعرفون الناس بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق^(٤).
 باب ترك العجب والإعتراف بالتقصير^(٥).
 عرفط: خبر عرفطة الجنني^(٦).
 عرق:

كشف اليقين: فيه أنه دخل علي عليه السلام على رسول الله ﷺ فقام مستبشراً فاعتنقه
 ثم مسح رسول الله ﷺ عرق وجهه علي عليه السلام وعرق وجه علي عليه السلام
 علي وجهه^(٧).
 تعريق وجه أبي الحسن الثاني عليه السلام حيث سمع أن من شيعته من يشرب
 الخمر^(٨).

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: في ابن آدم ثلاثمائة وستون

(١) ق: ٣٩٦/٨٥/٩، ج: ٢٢٥/٣٩.

(٢) ق: ١٤١/٦٢/٧، ج: ٢٤٧/٢٤.

(٣) ق: ٩٦/٣٧/٩، ج: ٦٣/٣٦.

(٤) ق: ٣٠٤/٩٢/٧، ج: ١١٧/٢٦.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/١٧٦/٣٠، ج: ٢٢٨/٧١.

(٦) ق: ٣١٨/٢٧/٦، ج: ٨٦/١٨.

ق: ٣٨٣/٨٢/٩ و ٢٨٦، ج: ١٦٩/٣٩ و ١٨٣.

(٧) ق: ٤٣٠/٩٠/٩، ج: ١٥/٤٠.

(٨) ق: ٤٢٥/١٤٦/٧، ج: ٣١٤/٢٧.

عرقاً منها مائة وثمانون متحرّكة ومنها مائة وثمانون ساكنة، فلو سكن المتحرّك لم ينم ولو تحرّك الساكن لم ينم، وكان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال « الحمد لله ربّ العالمين كثيراً على كلّ حال » ثلاثمائة وستين مرّة وإذا أمسى قال مثل ذلك^(١).
 نهج البلاغة: من كلام له عليه السلام في ذم أهل العراق: أما بعد يا أهل العراق فإنما أنتم كالمرأة الحامل....، وقد تقدّم في « صحب ».

قال السيّد ابن طاووس عليه السلام في مهج الدعوات: ومن صفات الداعي أن لا يدعو على أهل العراق فإنّي رويت في الجزء الأول من كتاب (التجميل) من ترجمة محمد بن حاتم أنّ الله تعالى أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أن لا يدعو على أهل العراق، وذكر في الحديث سبب ذلك^(٢).

عرقب:

أول من عرقب في الإسلام

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا كان يوم مؤتة كان جعفر بن أبي طالب على فرس له فلمّا التقوا نزل عن فرسه فعرقبها بالسيف فكان أول من عرقب في الإسلام^(٣).

عرك:

معاني الأخبار: العلوي عليه السلام قال رسول الله ﷺ: ما بين الستين إلى السبعين معترك المنايا^(٤).

عرم:

الكافي: عن سدير قال: سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله (عزّ وجلّ) ﴿ قَالُوا

(١) ق: ٤٨٠/٤٨/١٤، ج: ٣١٦/٦١.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٥٢/٢١، ج: ٣٥٢/٩٣.

(٣) ق: ٧٠٦/١٠٢/١٤، ج: ٢٢٣/٦٤.

(٤) ق: ١٢٥/٢٥/٣، ج: ١١٩/٦.

رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴿١﴾ الآية، فقال: هؤلاء قومٌ كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم إلى بعض وأنهار جارية وأموال ظاهرة فكفروا ونعم الله (عز وجل) وغيروا ما بأنفسهم من عافية الله فغيّر الله ما بهم من نعمة وإن الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم من عافية الله تعالى فأرسل الله عليهم سيل العرم ففرّق قراهم وخزّب ديارهم وذهب بأموالهم وأبدلهم مكان جنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ثم قال: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ (٢).

بيان: العرم المسناة التي تحبس الماء واحدا عرمة، وقيل العرم اسمٌ وإد كان يجتمع فيه سيول من أودية شتى، وقيل العرم هنا اسم الجرد الذي نقب السكر عليهم وهو الذي يقال له الخلد، وقيل العرم المطر الشديد، وقال ابن الأعرابي: العرم السيل الذي لا يُطاق (٣).

عرا: باب أنهم ﷺ جبل الله المتين والعروة الوثقى وأنهم أخذون بحجزة الله (٤).
 كنز الكراجكي: عن أبي الحسن موسى ﷺ عن آبائه ﷺ في قوله (عز وجل) ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ (٥) قال: مودتنا أهل البيت.
 باب أن علياً ﷺ جبل الله والعروة الوثقى (٦).

عروة بن أدية

عروة بن أدية - كسمية - أحد الخوارج الذي حضر النهروان وأفلت فلم يزل باقياً

(١) سورة سبأ/ الآية ١٩.

(٢) سورة سبأ/ الآية ١٧.

(٣) ق: كتاب الكفر/ ٤٠/ ١٥١، ج: ٣٣٦/ ٧٣.

(٤) ق: ١٠٨/ ٣١/ ٧، ج: ٨٢/ ٢٤.

(٥) سورة البقرة/ الآية ٢٥٦.

(٦) ق: ٨٦/ ٢٧/ ٩، ج: ١٥/ ٣٦.

حَتَّى قَتْلَهُ زِيَادَ فِي أَيَّامِ مَعَاوِيَةَ وَهُوَ الَّذِي أَقْبَلَ عَلَيَّ الْأَشْعَثَ فَقَالَ لَهُ: مَا هَذِهِ الدَنِيَّةُ وَمَا هَذَا التَّحْكِيمُ؟ أَشَرُّ أَوْثَقٍ مِنْ شَرِّ اللَّهِ؟! ثُمَّ شَهَرَ سَيْفَهُ وَضَرَبَ بِهِ عَجْزَ بَغْلَةِ الْأَشْعَثِ، قَالَ مَوْلَى عُرْوَةَ لَزِيَادَ فِي وَصْفِ عُرْوَةَ: مَا أَتَيْتَهُ بِطَعَامٍ نَهَاراً وَلَا فَرَشْتُ لَهُ فِرَاشاً يَلِيلاً^(١).

خبر عروة البارقي في فضل الحسين عليه السلام^(٢).

عروة بن الزبير

عَدَّ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ عُرْوَةَ بْنَ الزَّبِيرِ مِنَ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣) وَحَكَى أَنَّهُ وَالزَّهْرِيُّ كَانَا يَتَالَانِ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَهَاهُمَا عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤).

وَفُودَ عُرْوَةَ بْنَ الزَّبِيرِ عَلَيَّ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمُوتَ مُحَمَّدُ ابْنُهُ بِضَرْبِ الدَّابَّةِ وَقَطَعَ رَجُلٌ عُرْوَةَ بِسَبَبِ الْاَكْلَةِ وَقَوْلُهُ: لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا، وَتَسْلِيَتُهُ بِالرَّجُلِ الْعَبْسِيِّ الضَّرِيرِ الْوَافِدِ عَلَيَّ الْوَلِيدِ الَّذِي ذَهَبَ بِأَمْوَالِهِ وَأَهْلَهُ السَّيْلَ وَبَقِيَ لَهُ بَعِيرٌ وَصَبِيٌّ فَأَكَلَ الذَّنْبُ وَلَدَهُ وَنَذَّ الْبَعِيرُ فَلَحَقَهُ لِيَحْبِسَهُ فَنَفَحَهُ بِرِجْلِهِ وَذَهَبَ بَعِينَهُ^(٥).

عروة بن مسعود الثقفي

هُوَ الَّذِي أَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ رَسُولاً مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْحَدِيثِ وَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ: يَا قَوْمُ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكُسْرَى وَالنَّجَاشِيِّ وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُمْ مَلِكاً قَطٌّ يَعْظُمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يَعْظُمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا ﷺ، إِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأُوا كَانُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ وَإِذَا

(١) ق: ٦٠٢/٥٦/٨، ج: ٣٤٩/٣٣.

(٢) ق: ٨٨/١٢/١٠، ج: ٣١٤/٤٣.

(٣) ق: ٧٢٩/٦٧/٨، ج: ٢٩٥/٣٤.

(٤) ق: ٧٣٠/٦٧/٨، ج: ٢٩٦/٣٤.

(٥) ق: ٣٤/٨/١١، ج: ١١٧/٤٦.

تكلّموا خفضوا أصواتهم عنده وما يحدّون اليه النظر تعظيماً له^(١).

ما روي عنه من تعظيم الصحابة للنبي ﷺ^(٢).

تفسير القمي: ذكر في سبب نزول سورة ﴿إِنَّا فَتَحْنَا﴾ أن رسول الله ﷺ نزل الحديبية وأن قريش حلفت باللات والعزى لا يدعون محمداً ﷺ يدخل مكة وفيهم عين تطرف، فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلاً لبيباً وهو الذي أنزل الله فيه ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾^(٣).^(٤)

اعلام الوري: قال بعد ذكر نزول براءة: ثم قدم على رسول الله ﷺ عروة بن مسعود الثقفي مسلماً واستأذن رسول الله ﷺ في الرجوع الى قومه فقال: أني أخاف أن يقتلوك فقال: إن وجدوني نائماً ما أيقظوني، فأذن له رسول الله ﷺ فرجع الى الطائف ودعاهم الى الإسلام ونصّح لهم فعصوه وأسمعوه الأذى حتى إذا طلع الفجر قام في غرفة من داره فأذن وتشهد فرماه رجل بسهم فقتله^(٥).

يظهر من (الإرشاد) أن أم سعيد بنت عروة بن مسعود كانت زوجة أمير المؤمنين عليه السلام وولدت له أم الحسن ورملة^(٦).

أقول: قد ذكرت في (نفس المهموم) ما يتعلق بعروة بن مسعود وذكرت أن علياً ابن الحسين المقتول كانت أمه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود وهو أحد السادة الأربعة في الإسلام، ولما بلغ النبي ﷺ قتله قال: مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه الى الله تعالى فقتلوه، وتقدّم في «ثقف» ذمّ ثقيف بالعدو ورب صالح قد كان فيهم عروة بن مسعود وأبو عبيدة بن مسعود.

(١) ق: ٥٥٧/٥٠/٦، ج: ٣٢٢/٢٠.

(٢) ق: ٢٠٠/١٤/٦، ج: ٣٢/١٧.

(٣) سورة الزخرف / الآية ٣١.

(٤) ق: ٥٦١/٥٠/٦ و ٥٦٥، ج: ٣٤٧/٢٠ و ٣٦٦.

(٥) ق: ٦٥٩/٦٥/٦، ج: ٣٦٤/٢١.

(٦) ق: ٦٢٠/١٢٠/٩، ج: ٩٠/٤٢.

باب العين بعده الزاء

عزب: باب كراهة العزوبة والحثّ على التزويج^(١).

قرب الاسناد: عن القداح عن الصادق عليه السلام قال: جاء رجل الى أبي فقال عليه السلام له: هل لك زوجة؟ قال: لا، قال: لا أحبّ أن لي الدنيا وما فيها وأنّي أبيت ليلة ليس لي زوجة، قال: ثم قال: إنّ ركعتين يصلّيهما رجل متزوّج أفضل من رجلٍ يقوم ليله ويصوم نهاره أعزب، ثم اعطاه أبي سبعة دنانير قال: تزوّج بهذه... الخ.

الخصال: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة ينظر الله (عزّ وجلّ) اليهم يوم القيامة: من أقال نادماً أو أغاث لهفاناً أو أعتق نسمة أو زوّج عزباً^(٢).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زوّج عزباً كان ممّن ينظر الله اليه يوم القيامة^(٣).

الزمان الذي فيه حلّت العزوبة

أقول: روى الشيخ الأجلّ أحمد بن فهد الحلّي في كتاب التحصين عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: ليأتين على الناس زمان لا يسلم لدين دينه إلا من يفرّ من شاقّ الى شاقّ ومن جحر الى جحر كالثعلب بأشباله، قالوا: ومتى ذلك الزمان؟ قال ﷺ: اذا لم ينل المعيشة إلا بمعاصي الله فعند ذلك حلّت

(١) ق: ٥٨/٢٣، ج: ٥٠، ٢١٦/١٠٣.

(٢) ق: ٥٨/٢٣، ج: ٥١، ٢١٨/١٠٣.

(٣) ق: ٢٧٧/٤٩/٣، ج: ٢٩٨/٧.

العزوبة، قالوا: يا رسول الله، أمرتنا بالتزويج، قال: بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدي أبويه فإن لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وولده فإن لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه، قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يعيرونه لضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردونه موارد الهلكة.

عزr: باب قصة ارميا ودانيال وعزير^(١).

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾^(٢) الآية، اختلفت الروايات في الذي مرّ فقيلاً هو عزير وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام وقيل ارميا وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام^(٣).

ما أوحى الله تعالى الى عزير

دعوات الراوندي: قال: أوحى الله تعالى الى عزير: يا عزير إذا وقعت في معصية فلا تنظر الى صغرها ولكن انظر من عصيت، وإذا أوتيت رزقاً مني فلا تنظر الى قلته ولكن انظر من أهده، وإذا نزلت بك بلية فلا تشكو الى خلقي كما لا أشكوك الى ملائكتي عند صعود مساويك وفضايحك^(٤).

عزقر: ابن أبي العزاقر هو محمد بن علي السلمغاني وقد تقدّم في «سلمغ».

حديث أم كلثوم فيما يرجع الى السلمغاني وإلحاده

قال الشيخ في ذكر المذمومين الذين ادّعوا النيابة والسفارة كذباً وافتراءً ومنهم ابن أبي العزاقر، ثم ساق السند الى أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري (رحمها الله)

(١) ق: ٤١٥/٧٤/٥، ج: ٣٥١/١٤.

(٢) سورة البقرة/ الآية ٢٥٩.

(٣) ق: ٤١٧/٧٤/٥، ج: ٣٦٠/١٤.

(٤) ق: ٤٢٢/٧٤/٥، ج: ٣٧٩/١٤.

قالت: كان أبو جعفر بن أبي العزاقرة وجيهاً عند بني بسطام وذلك أن الشيخ أبا القاسم (رضي الله عنه وأرضاه) كان قد جعل له عند الناس منزلةً وجاهاً وكان عند ارتداده يحكي كل كذب وبلاء وكفر لبني بسطام ويُسندُه عن الشيخ أبي القاسم فيقبلونه منه ويأخذونه عنه حتَّى انكشف ذلك لأبي القاسم فأنكره وأعظمه ونهى بني بسطام عن كلامه وأمرهم بلعنه والبراءة منه فلم ينتهوا وأقاموا على تولّيه وذلك أنّه كان يقول لهم: أنّني أذعت السرّ وقد أخذ عليّ الكتمان فعوقبتُ بالإبعاد بعد الإختصاص لأن الأمر عظيم لا يحتمله إلا ملّكٌ مقربٌ أو نبيٌّ مُرسلٌ أو مؤمن مُمتَحَنٌ فيؤكّد في نفوسهم عظم الأمر وجلالته فبلغ ذلك أبا القاسم عليه السلام فكتب إلى بني بسطام بلعنه والبراءة منه وممن تابعه على قوله وأقام على تولّيته، فلمّا وصل اليهم أظهره عليه فبكى بكاءً عظيماً ثم قال: إنّ لهذا القول باطناً عظيماً وهو أنّ اللعنة الإبعاد فمعنى قوله (لعنه الله) أي باعده الله عن العذاب والنار والآلآن قد عرفتُ منزلتي، ومزغ خذّيه على التراب وقال: عليكم بالكتمان لهذا الأمر. قالت الكبيرة (رضي الله عنها): وقد كنتُ أخبرتُ الشيخ أبا القاسم أنّ أمّ أبي جعفر بن بسطام قالت لي يوماً وقد دخلنا إليها فاستقبلتني وأعظمتني وزادت في إعظامي حتّى انكبّت على رجلي تقبلها فأنكرت ذلك وقلّت لها: مهلاً يا ستي فإنّ هذا أمرٌ عظيم وانكبيتُ على يدها فبكت ثم قالت: كيف لا أفعل بك هذا وأنت مولاتي فاطمة، فقلّت لها: وكيف ذاك يا ستي؟ فقالت لي: أنّ الشيخ - يعني أنّ أبا جعفر محمد بن علي - خرج إلينا بالسرّ، قالت فقلّت لها: وما السرّ؟ قالت: قد أخذ علينا كتماناً وأفزع إنّ أنا أذعته عوقبت، قال: وأعطيتها موثقاً أنّي لا أكشفه لأحد واعتقدتُ في نفسي لاستثناء بالشيخ عليه السلام - يعني أبا القاسم الحسين بن روح -، قالت: أنّ الشيخ أبا جعفر قال لنا أنّ روح رسول الله ﷺ انتقلت إلى أبيك - يعني أبا جعفر محمد بن عثمان عليه السلام -، وروح أمير المؤمنين علي عليه السلام انتقلت إلى بدن

الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، وروح مولانا فاطمة عليها السلام انتقلت اليك فكيف لا أعظمك يا ستنا؟ فقلت لها: مهلاً لا تفعلني فإن هذا كذب يا ستنا، فقالت لي: سرّ عظيم وقد أخذ علينا أننا لا نكشف هذا لأحد فالله الله أنني لا يحلّ بي العذاب، ويا ستّي لو أنك حملتني على كشفه ما كشفته لك ولا لأحد غيرك، قالت الكبيرة أم كلثوم (رضي الله عنها) فلما انصرفت من عندها دخلت إلى الشيخ أبي القاسم بن روح عليه السلام فأخبرته بالقصة وكان يثق بي ويركن إلى قولي، فقال لي: يا بنية، إياك أن تمضي إلى هذه المرأة بعدما جرى منها ولا تقبلي لها رقعة إن كاتبك ولا رسولاً إن أنفذته اليك ولا تلقيها بعد قولها فهذا كفر بالله تعالى وإلحاد قد أحكمه هذا الرجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقاً إلى أن يقول لهم بأن الله تعالى اتخذ به وحلّ فيه كما تقول النصاري في المسيح عليه السلام ويعدوا إلى قول الحلاج (لعنه الله)، قالت: فهجرت بني بسطام وتركت المضي اليهم ولم أقبل لهم عذراً ولا لقيت أمهم بعدها وشاع في بني نوبخت الحديث فلم يبق أحد إلا وتقدّم إليه الشيخ أبو القاسم وكتبه بلعن أبي جعفر السلمغاني والبراءة منه وممن يتولاه ورضي بقوله وكلمه فضلاً عن موالاته، ثم ظهر التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعن أبي جعفر محمد بن علي والبراءة منه وممن تابعه وشابعه ورضي بقوله وأقام على توليه بعد المعرفة بهذا التوقيع، وله حكايات قبيحة وأمور فظيعة تنزه كتابنا عن ذكرها، ذكرها ابن نوح وغيره. وكان سبب قتله أنه لما أظهر لعنه أبو القاسم بن روح عليه السلام واشتهر أمره وتبرأ منه وأمر جميع الشيعة بذلك لم يمكنه التلييس فقال في مجلس حافل فيه رؤساء الشيعة وكلّ يحكي عن الشيخ أبي القاسم لعنه والبراءة منه: إجمعوا بيني وبينه حتى آخذ يده ويأخذ بيدي فإن لم تنزل عليه نار من السماء تحرقه وآلا فجميع ما قاله في حق، ورقى ذلك إلى الراضي لأنه كان ذلك في دار ابن مقله فأمر

بالقبض عليه وقتله فقتل واستراحت الشيعة منه^(١).

عزل:

حكم العزل عن الزوجة

باب العزل وحكم الأنساب^(٢).

المناقب: جاء رجل إلى عليّ عليه السلام قال: يا أمير المؤمنين أتني كنتُ أعزل عن امرأتي وأنها جاءت بولد، فقال عليه السلام: أناشدك الله هل وطنتها ثم عاودتها قبل أن تبول؟ قال: نعم، قال: الولد لك^(٣).

أقول: في (المستدرک) عن (دعائم الإسلام) عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: العار الخفي أن يجامع الرجل المرأة فإذا أحس الماء نزعها منها فأنزله فيما سواها فلا تفعلوا ذلك فقد نهى رسول الله ﷺ أن يعزل عن الحرّة إلا بإذنها وعن الأمة إلا بإذن سيدها؛ وعن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام أنه سئل عن العزل فقال: أما الأمة فلا بأس وأما الحرّة فإنها كره ذلك إلا أن يشترط ذلك عليها حين يتزوجها؛ وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: لا بأس بالعزل عن الحرّة بإذنها وعن الأمة بإذن مولاه ولا بأس أن يشترط ذلك عند الزواج ولا بأس بالعزل عن الموضع مخافة أن تعلق فيضّر ذلك بالولد.

ذكر العزلة وما يتعلق بها

باب العزلة من شرار الخلق والأنس بالله^(٤).

﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ

(١) ق: ١٣/٢٣/١٠١، ج: ٣٧١/٥١.

(٢) ق: ٢٣/٩٨/١٠٦، ج: ٦١/١٠٤.

(٣) ق: ٢٣/٩٨/١٠٧، ج: ٦٤/١٠٤.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/١٢/٥١، ج: ١٠٨/٧٠.

رَحْمَتِهِ وَيُهِئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْقَعًا^(١).

﴿وَأَعِزِّ لَكُمْ وَمَاتَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيئًا * فَلَمَّا آعَزَ لَهُمْ﴾^(٢) الآية.

أما لي الصدوق: عن الصادق عليه السلام قال: إن قدرتم أن لا تُعرَفوا فافعلوا وما عليكم إن لم يُشَنَّ عليكم الناس وما عليكم أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت عند الله محموداً. كمال الدين: عن علي بن مهزيار رفعه قال: يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء، تسعة منها في اعتزال الناس وواحدة في الصمت^(٣)، وروي عن الرضا عليه السلام مثله^(٤).

قال الربيع بن خثيم: إن استطعت أن تكون في موضع لا تعرف ولا تُعرف فافعل، وفي العزلة صيانة الجوارح وفراغ القلب وسلامة العيش وكسر سلاح الشيطان والمجانبة به من كل سوء وراحة الوقت، وما من نبي ولا وصي إلا واختار العزلة في زمانه إما في ابتدائه وإما في انتهائه.

دعوات الراوندي: قال الباقر عليه السلام: وجد رجل صحيفة فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى الصلاة جامعة فما تخلف أحد ذكر ولا أنثى فرقى المنبر فقرأها فإذا كتاب من يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام وإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم إن ربكم بكم لرؤوف رحيم ألا إن خير عباد الله التقى النقي الخفي وإن شر عباد الله المُشار إليه بالأصابع، الخبر^(٥).

العلوي عليه السلام: طلبت الراحة فما وجدتُ إلا بترك مخالطة الناس^(٦).

(١) سورة الكهف / الآية ١٦.

(٢) سورة مريم / الآية ٤٨.

(٣) ق: كتاب الأخلاق / ٥١/١٢، ج: ١٠٩/٧٠.

(٤) ق: ٢٠٧/٢٦/١٧، ج: ٣٣٩/٧٨.

(٥) ق: كتاب الأخلاق / ٥١/١٢، ج: ١١١/٧٠.

(٦) ق: كتاب الأخلاق / ٢٠/١، ج: ٣٩٩/٦٩.

مصباح الشريعة: والسلامة قد عزّت في الخلق وفي كلّ عصر خاصة في هذا الزمان وسبيل وجودها في احتمال جفاء الخلق وأذيتهم والصبر عند الرزايا وحقيقة الموت والفرار من أشياء يلزمك رعايتها والقناعة بالأقلّ من الميسور فإن لم يكن فالعزلة فإن لم تقدر فالصمت وليس كالعزلة، فإن لم تستطع فالكلام بما ينفعك ولا يضرّك وليس كالصمت، وإن لم يجد السبيل إليه فالانقلاب والسفر من بلدٍ إلى بلد^(١).

فوائد العزلة

اعلام الدين: في الأربعين حديثاً عن النبي ﷺ قال ﷺ: أيّها الناس إنّ الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن والله ما يساوي ما مضى من دنياكم هذه بأهداب بردي هذا ولما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء وكلّ إلى بقاء وشيك وزوال قريب. فبادروا العمل وأنتم في مهل^(٢).
قال الصادق عليه السلام: إن قدرْتَ أن لا تخرج من بيتك فافعل فإنّ عليك في خروجك أن لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا تُرائي ولا تتصنّع ولا تداهن، صومعة المسلم بيته يحبس فيه نفسه وبصره ولسانه وفرجه^(٣).

أقول: قال بعض المحققين: في العزلة الفراغ للعبادة فالخلق شاغلون وكان ﷺ يعتزل في جبل حرا، والجمع متعذّر إلا من استغرق باطنه به تعالى فغاب عنهم قلباً وشهدهم لساناً والخلاص عن المعاصي كالرياء والغيبة والبدع ومشاهدتها فهي تورث الاستحقار وعن الجليس سوء لتأثير الصحبة فورد: مثل الجليس سوء مثل القين، وعن الفتن فورد: إلزم بيتك واملك عليك لسانك وخُذْ ما تعرف ودَعْ عنك ما تنكر وعليك بأمر الخاصة ودع عنك أمر العامة حين قيل ماذا

(١) ق: كتاب العشرة/٢٢٦/٨٧، ج: ٤٠٠/٧٥.

(٢) ق: ٥٢٣/٧/١٧، ج: ١٨٣/٧٧.

(٣) ق: ١٩٠/٢٣/١٧، ج: ٢٧٠/٧٨.

تأمر في زمان الفتن، وعن ايذائهم بنحو الغيبة والنميمة وعن طمعهم فرعاية الحقوق شديدة وفيها ضياع الأوقات وفوات المهمات، وعن الطمع عنهم فالنظر إلى زهرات الدنيا يحرك الحريص، وعن لقاء الثقل والأحمق فهو أشدّ البلايا، وآفات فوات التعلّم فهو مقدّم لافتقار العبادة والتقوى إليه والتعليم فهو أولى أيضاً إن كان في علم الآخرة ورعى حقّه تعالى بالاحتراز من الدمايم كالريا وحبّ الجاه فورد: اذا ظهرت الفتنة وسكت العالم فعليه لعنة الله، والآ فالعزلة كما في زماننا لذهاب علم الآخرة والعمل عليه وتعدّر رعاية الحقوق وموج الفتن وفوات الانتفاع من الغير، انتهى.

وقال شيخنا البهائي في الأربعين في شرح الحديث الثامن عشر عن الصادق عن النبي ﷺ قال: قالت الحواريون لعيسى عليه السلام: يا روح الله، مَنْ نُجالس؟ قال: من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقّه ويرغبكم في الآخرة عمله، قال: ولا يخفى أنّ المراد بالمجالسة في هذا الحديث ما يشمل الالفة والمخالطة والمصاحبة وفيه إشعار بأنّ من لم يكن على هذه الصفات فلا ينبغي مجالسته ولا مخالطته فكيف من كان موصوفاً بأضدادها كأكثر أبناء زماننا فطوبى لمن وفقه الله سبحانه لمباعدتهم والاعتزال عنهم والأنس بالله وحده والوحشة منهم فإنّ مخالطتهم تُميت القلب وتُفسد الدين و يحصل بسببها ملكات مهلكة مؤذية إلى الخسران المبين، وقد ورد في الحديث: فِرّ من الناس فرارك من الأسد، وقال معروف الكرخي لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: أوصني يا بن رسول الله، فقال: أقلل معارفك، قال: زدني، قال: أنكر مَنْ عرفت منهم، انتهى، وتقدّم ما يناسب ذلك في «خمل» و «عزب»، ولنعم ما قيل:

سأها شد كه روى بر ديوار دل برارم بگرد شهر وديار
تسا بيايم نشان آدمتى كايد از وى نسيم محرمتى

بروم خاک پای او باشم
دیدنش از خدا دهد یادم
سخنش را چه جا کنم در گوش
وه کز اینکس نشانه پیدا نیست
ور کسی را گمان برم که وی است
یابمش معجبی بخود مغرور
نه از این کار در دلش دردی
نه ز علمِ درایتش خبری
سخن او بغیر دعوی نه
طالبان را شود بتوبه دلیل
بر سر راه خلق چاه کن است
چون شود کم بسوی حق ره ازو
گر کسیرا بود شکیبائی
خانه در سوی انزوا کردن
دل به یکباره در خدا بستن
بر در دل نشستن از پی پاس
ور زغوغای نفس اماره
شو انیس کتابهای نفیس
گوشه گیر و گوش با خود دار
بگذر از نفس و صاحب دل باش

أيضاً في العزلة:

نقد جان زیر پای او باشم
کند از دیدن خود از آدم
سازدم از سخنوری خاموش
اثری در زمانه قطعاً نیست
چون شود ظاهران چنانکه وی است
طورش از اهل دین و دانش دور
نه از این راه بر رخس کردی
نه ز سرّ روایتش اثری
همه دعوی و هیچ معنی نه
بناید بسوی زهد سیل
رهنا نیست او که راهزن است
هست شیطان نعوذ بالله ازو
وقت تنهائی است و یکتائی
رو بدیوار عزلت آوردن
خاطر از فکر خلق بگسترن
تا به بیهوده نگذرد انفاس
از جلیسی نباشدت چاره
أنها في الزمان خير جليس
دیدۀ عقل و هوش با خود دار
حسب الامکان مراقب دل باش

دامن صحبت بکش از ناکسان

ای چو گلت جیب بچنگ خسان

گرچه ز آغاز کشادت دهند	عاقبة الأمر ببادت دهند
گر بود اندر بن غاریت جای	حلقه مارت شده زنجیر پای
به که بهر حلقه نهی پای خویش	محفل هر سفله کنی جای خویش
ورشده در کمر کوه و سنگ	کرده میان منطقه دم پلنگ
به که دور نکان منافق سیر	پیش تو بندند بخدمت کمر
اول فطرت که پدید آمدی	از همه کس فرد و وحید آمدی
عاقبت کار کزینجا روی	از همه شك نیست که تنها روی
این همه بند و گره از بهر کیست	وین همه آمیزش و پیوند چیست
هر که بمشغولیت اندر رهست	غول ره تست خدا آگه هست
پای وفا در ره غولان مدار	روی به بیغولۀ تنهای آر
ور نبود از دل سودائیت	طاقت بیغولۀ تنهائیت
خیز و قدم نه بره رفتگان	رو سوی آرامگه خفتگان
یاد کن از عهد فراموششان	نکته شنو از لب خاموششان
پر شده شان بین زغبار استخوان	کحل بصیرت کن از آن سُر مه دان
منزلشان پین بته سنگ تنگ	کوب سر افعی غفلت بسنگ

قيل لبعضهم: ما حملك أن تعزل عن الناس؟ فقال: خشيتُ أن أُسلب ديني ولا أشعر، وهذا إشارة منه إلى مسارقة الطبع واكتسابه الصفات الذميمة من قرناء السوء.

معرفت از آدمیان برده اند	آدمیان را ز میان برده اند
با نفس هر که برامیختم	مصلحت آن بود که بگریختم
سایه کس فرمائی نداشت	صحبت کس بوی وفائی نداشت
صحبت نیکان ز جهان دور گشت	شان غسل خانه زنبور گشت

معرفت اندر كل آدم نماند اهل دلی در همه عالم نماند

وقال الثوري لجعفر بن محمد عليه السلام: يا بن رسول الله، اعتزلت الناس! فقال:
يا سفيان، فسد الزمان وتغير الإخوان فرأيت الانفراد أسكن للفؤاد، ثم قال:

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب والناس بين محاتل وموارب
يفشون بينهم المودة والصفا وقلوبهم محشوة بعقارب^(١)

قصص الانبياء: عن الصادق عليه السلام ان الله أوحى الى نبي من أنبياء بني اسرائيل: إن أحببت أن تلقاني غداً في حظيرة القدس فكن في الدنيا وحيداً غريباً مهموماً محزوناً مستوحشاً من الناس بمنزلة الطير الواحد فاذا كان الليل آوى وحده استوحش من الطيور واستأنس بربه^(٢).

تحف العقول: في وصية موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم:

يا هشام، الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله تعالى اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند ربه وكان أنسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة^(٣).

عن محمد بن جرير الطبري: ان الله أكرم نوحاً بطاعته والعزلة لعبادته^(٤).

في اعتزال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن نسائه^(٥).

أقول: روى السيد ابن طاووس في (إقبال الأعمال) عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أبي علي بن الحسين عليه السلام قد اتخذ منزلة من بعد مقتل أبيه الحسين بن علي عليه السلام بيتاً من شعر وأقام بالبادية فلبث فيها عدة سنين كراهية لمخالطة الناس وملاستهم... الخ.

(١) ق: ١٢١/٢٦/١١، ج: ٦٠/٤٧.

(٢) ق: ٤٤١/٨٠/٥، ج: ٤٥٧/١٤.

(٣) ق: ٤٦/٤/١، ج: ١٣٧/١.

(٤) ق: ٩٤/١٦/٥، ج: ٣٤١/١١.

(٥) ق: ٧١٩/٦٩/٦، ج: ١٩٨/٢٢.

نهج البلاغة: قال عليه السلام في الذين اعتزلوا القتال معه: خَذَلُوا الْحَقَّ وَلَمْ يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ.

بيان: قال ابن أبي الحديد: هم عبدالله بن عمر وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأسامه بن زيد ومحمد بن مسلمة وأنس بن مالك وجماعة غيرهم ^(١).

ما جرى بين الصادق عليه السلام وعمرو بن عبيد المعتزلي وجماعة من رؤساء المعتزلة من المناظرات ^(٢).

مذهب المعتزلة في الاحباط

عقائد المعتزلة في الاحباط والتكفير: اعلم ان المشهور بين متكلمي الإمامية بطلان الاحباط والتكفير بل قالوا باشتراط الثواب والعقاب بالموافاة، يعني ان الثواب على الإيمان مشروط بأن يعلم الله تعالى منه أنه يموت على الإيمان، والعقاب على الكفر والفسوق مشروط بأن يعلم الله أنه لا يسلم ولا يتوب وبذلك أولوا الآيات الدالة على الاحباط والتكفير، وذهبت المعتزلة الى ثبوت الاحباط والتكفير للآيات والأخبار الدالة عليهما. قال شارح المقاصد: لا خلاف في ان من آمن بعد الكفر والمعاصي فهو من أهل الجنة بمنزلة من لا معصية له ومن كفر نعوذ بالله بعد الإيمان والعمل الصالح فهو من أهل النار بمنزلة من لا حسنة له وإنما الكلام فيمن آمن وعمل صالحاً وآخر سيئاً كما يشاهد من الناس فعندنا مآله الى الجنة ولو بعد النار واستحقاقه للثواب والعقاب بمقتضى الوعد والوعيد ثابت من غير حبوط، والمشهور من مذهب المعتزلة أنه من أهل الخلود في النار واذا مات قبل التوبة فأشكل عليهم الأمر في إيمانه وطاعته وما يثبت من استحقاقه أين

(١) ق: ٧٢٨/٦٧/٨، ج: ٢٨٦/٣٤.

(٢) ق: ١٦٨/٢٩/١١، ج: ٢١٣/٤٧.

طارَت وكيف زالت فقالوا بحبوط الطاعات ومالوا إلى أنَّ السيئات يُذهبنَ الحسنات حتَّى ذهب الجمهور منهم إلى أنَّ الكبيرة الواحدة تحبُّطُ ثواب جميع العبادات، وفساده ظاهر أمَّا سمعاً فللنصوص الدالَّة على أنَّ الله تعالى لا يُضيع أجرَ مَنْ أحسن عملاً وعَمِلَ صالحاً وأمَّا عقلاً فللقطع بأنه لا يحسن من الحليم الكريم إبطال ثواب إيمان العبد ومواظبته على الطاعات طول العمر بتناول لقمة من الربا أو جرعة من الخمر^(١).

عقايدهم في صاحب الكبيرة^(٢).

عزم: أولو العزم من الرسل نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ لأنَّ كلَّ واحد منهم جاء بكتاب وشريعة فكلٌّ من جاء بعده أخذ بكتابه وشريعته ومنهاجه حتَّى جاء أولو العزم الآخر فترك شريعة سابقه إلى أن جاء محمد ﷺ بالقرآن وشريعته ومنهاجه، فحلاله حلالٌ إلى يوم القيامة وحرامه حرامٌ إلى يوم القيامة^(٣). ذكر أولو العزم من الأنبياء^(٤).

باب أنَّ أولي العزم صاروا أولي العزم بحبِّهم (صلوات الله عليهم)^(٥).

عزى:

التعزية واستحبابها

باب التعزية والماتم وآدابهما^(٦).

قال الشيخ أبو الصلاح: من السنة تعزية أهله ثلاثة أيام وحمل الطعام إليهم.

(١) ق: ٩١/١٨٣، ج: ٣٢٢/٥.

(٢) ق: ٩٤/١٨٣، ج: ٧/٦.

(٣) ق: كتاب الايمان/١٩٢/٢٦، ج: ٣٢٦/٦٨.

(٤) ق: ١٠/١٥ و ١٦، ج: ٤٣/١١ و ٥٦.

ق: ١٧٧/١١/٦، ج: ٣٥٣/١٦.

ق: ٢٢٦/١٧/٦، ج: ١٣٢/١٧.

(٥) ق: ٣٣٨/١٠٨٧، ج: ٢٦٧/٢٦.

(٦) ق: كتاب الطهارة/٢٠٣/٦١، ج: ٧١/٨٢.

عيون أخبار الرضا: رأى الصادق عليه السلام رجلاً قد اشتدَّ جزعه على ولده فقال: يا هذا، جزعتَ للمصيبة الصغرى وغفلتَ عن المصيبة الكبرى، لو كنتَ لِمَا صار إليه ولَدُكَ مستعدّاً لَمَّا اشتدَّ عليه جزُعُكَ فمصائبُكَ بتركِكَ الاستعدادَ أعظمُ من مصابِكَ بولَدِكَ^(١).

وروي أَنَّهُ عليه السلام عَزَى رجلاً بابنٍ له فقال له: اللهُ خَيْرٌ لابنِكَ منك وثوابُ اللهِ خَيْرٌ لك منه، الخبر وبيانه^(٢).

فلاح السائل: ورُوي عن الصادق عليه السلام أَنَّهُ قال في التعزية ما معناه: إن كان هذا المَيِّت قد قَرَّبَكَ موْتُهُ من رَبِّكَ أو باعدَكَ عن ذنبِكَ فهذه ليست مصيبة ولكنَّها لك رحمةٌ وعليكَ نعمة، وإن كان ما وعظكَ ولا باعدَكَ عن ذنبِكَ ولا قَرَّبَكَ من رَبِّكَ فمصيبتُكَ بقساوةِ قلبِكَ أعظمُ من مصيبتِكَ بميِّتِكَ إن كنتَ عارفاً رَبِّكَ^(٣).
عن النبي ﷺ: مَنْ عَزَى مصاباً فله مثل أجره^(٤).

تعزية جبرئيل شيث بوفاة أبيه وأَنَّهُ بكى شيث ونادى: يا وحشتاه، فقال له جبرئيل: لا وحشةَ عليك مع الله تعالى^(٥).

تعزية جبرئيل إسماعيل بوفاة أبيه عليه السلام^(٦).

تعزية الناس أُمَّ اسكندروس لَمَّا أراد ابنها مفارقتها^(٧).

تعزية الخضر أهل البيت عليه السلام بوفاة النبي ﷺ^(٨).

(١) ق: كتاب الطهارة/٦١/٢٠٤، ج: ٧٤/٨٢.

(٢) ق: كتاب الطهارة/٦١/٢٠٩، ج: ٨٠/٨٢.

(٣) ق: كتاب الطهارة/٦١/٢١١، ج: ٨٨/٨٢.

(٤) ق: كتاب الطهارة/٦١/٢١٢، ج: ٩٤/٨٢.

(٥) ق: ٧٢/١٢/٥، ج: ٢٦٣/١١.

(٦) ق: ١٣٩/٢٤/٥، ج: ٩٦/١٢.

(٧) ق: ١٦١/٢٧/٥، ج: ١٨٥/١٢.

(٨) ق: ٢٩٥/٤٠/٥، ج: ٢٩٩/١٣.

تعزية الخضر وجبرئيل أهل البيت عليهم السلام في مصيبتهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ^(١).

الصادق عليه السلام المتضمن تعزية الله تعالى فاطمة عليها السلام بمصيبتها بالحسين عليه السلام أن لا ينظر يوم القيامة في محاسبة العباد حتى تدخل فاطمة الجنة وذريتها وشيعتها ومن أولاهم معروفاً ممن ليس من شيعتهم ^(٢).

تعزية أمير المؤمنين عليه السلام الأشعث ^(٣).

قال الرضا عليه السلام للحسن بن سهل وقد عزاه بموت ولده: التهنية بآجل الثواب أولى من التعزية على عاجل ^(٤) المصيبة ^(٥).

أقول: عن (دعوات الراوندي) قال: جاء رجل من موالي أبي عبدالله عليه السلام فنظر إليه فقال: مالي أراك حزيناً؟ فقال: كان لي ابنٌ قرّة عين فمات، فتمثل عليه السلام:

عطيته إذا أعطى سرورٌ وإن أخذ الذي أعطى أثابا

فأيّ النعمتين أعمّ شُكراً وأجزل في عواقبها إيابا

أنعمته التي أبدت سروراً أو الأخرى التي أذخرت ثوابا

وقال: إذا أصابك من هذا شيء فأفرض من دموعك فأنها تسكن.

نهج البلاغة: عزى عليه السلام قوماً عن ميّت مات لهم فقال: إنّ هذا الأمر ليس بكم بدء ولا اليكم انتهى وقد كان صاحبكم هذا يُسافر فعذّوه في بعض سفراته فإن قديم عليكم والآ قديمتم عليه.

(١) ق: ٧٩٥/٨٣/٦ - ٨٠٥، ج: ٥٠٥/٢٢ - ٥٤٦.

ق: ٣٦٨/٧٥/٩، ج: ١٣٢/٣٩.

ق: ٣٣١/٢٤/١٤، ج: ١٩٤/٥٩.

(٢) ق: كتاب الايمان/١٥/١١٨، ج: ٥٩/٦٨.

(٣) ق: ٧٣٢/٦٧/٨، ج: ٣٠٦/٣٤.

ق: ٦٣٨/١٢٤/٩، ج: ١٥٩/٤٢.

(٤) بماجل (خ ل).

(٥) ق: ٢١٢/٢٦/١٧، ج: ٣٥٧/٧٨.

حديث: والناس يعزّونه على ابن ابنه ^(١).

كتاب الصادق عليه السلام إلى عبدالله بن الحسن يعزّيه عما صار اليه وقد تقدّم في «عبد».

كتاب موسى بن جعفر عليه السلام في التعزية

قرب الاسناد: كتاب موسى بن جعفر عليه السلام إلى الخيزران أم موسى الهادي يعزّيها بموسى ابنها ويهنّيها بهارون ابنها: بسم الله الرحمن الرحيم، للخيزران أم أمير المؤمنين من موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، أما بعد أصلحك الله وأمتع بك وأكرمك وحفظك وأتمّ النعمة والعافية في الدنيا والآخرة لك برحمته، ثم إنّ الأمور أطلّ الله بقاءك كلّها بيد الله (عزّ وجلّ) يمضيها ويقدرها بقدرته فيها، والسلطان عليها توكلّ بحفظ ماضيها وتماّم باقيها فلا مقدّم لما أخر منها ولا مؤخر لما قدّم، استأثّر بالبقاء وخلق خلقه للفناء، أسكنهم دنيا سريعاً زوالها قليلاً بقاؤها وجعل لهم مرجعاً إلى دار لا زوال لها ولا فناء، وكتب الموت على جميع خلقه وجعلهم أسوة فيه عدلاً منه عليهم عزيزاً وقدره منه عليهم لا مدفع لأحدٍ منهم ولا محيص له عنه حتّى يجمع الله تبارك وتعالى بذلك إلى دار البقاء خلقه ويرث به أرضه ومن عليها واليه يرجعون، بلغنا أطلّ الله بقاءك ما كان من قضاء الله الغالب في وفاة أمير المؤمنين موسى (صلوات الله عليه ورحمته ومغفرته ورضوانه) وأنا لله وأنا إليه راجعون إعظاماً لمصيبته وإجلالاً لرزته وفقده، ثم أنا لله وأنا إليه راجعون صبراً لأمر الله (عزّ وجلّ) وتسليماً لقضائه ثم أنا لله وأنا إليه راجعون لشدة مصيبتك علينا خاصّة وبلوغها من حرّ قلوبنا ونشوز أنفسنا، نسأل الله أن يصلي على أمير المؤمنين وأن يرحمه ويلحقه بنبينا ﷺ وبصالح سلفه وأن

يجعل ما نقله اليه خيراً ممّا أخرجه منه ونسأل الله أن يعظّم أجرك أمتع الله بك وأن يحسن عقباك وأن يعوّضك من المصيبة بأمر المؤمنين (صلوات الله عليه) أفضل ما وعد الصابرين من صلواته ورحمته وهذا^(١).

التوقيع الشريف إلى محمد بن عثمان بن سعيد في التعزية بأبيه (رضي الله عنهما)^(٢).

كتاب رسول الله ﷺ إلى معاذ بن جبل يعزيه بابنه^(٣).

(١) ق: ٢٧٢/٤٠/١١، ج: ١٣٤/٤٨.

(٢) ق: ٩٤/٢٢/١٣، ج: ٣٤٩/٥١.

(٣) ق: ٤٧/٧/١٧ و ٤٩، ج: ١٦٢/٧٧ و ١٧٣.

باب العين بعده السين

عسج:

ما ظهر من إعجاز الرسول ﷺ في العوسجة

حديث العوسجة، أمالي الحاكم: أنّ النبي ﷺ كان يوماً قائظاً فلما انتبه من نومه دعا بماء فغسل يديه ثم مضمض ماءً ومجّه إلى عوسجة فأصبحوا وقد غلظت العوسجة وأثمرت وأينعت بشمر أعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد، والله ما أكل منها جائع إلا شبع ولا ظمآن إلا روي ولا سقيم إلا برىء ولا أكل من ورقها حيوان إلا درّ لبنها، وكان الناس يستشفون من ورقها وكان يقوم مقام الطعام والشراب ورأينا النماء والبركة في أموالنا، فلم يزل كذلك حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها واصفرّ ورقها فاذا قبض النبي ﷺ فكانت بعد ذلك تثمر دونه في الطعام والعظم والرائحة وأقامت على ذلك ثلاثين سنة فأصبحنا يوماً وقد ذهب نظارة عيدانها فاذا قتل أمير المؤمنين عليه السلام فما أثمرت بعد ذلك قليلاً ولا كثيراً فأقامت بعد ذلك مدة طويلة ثم أصبحنا وإذا بها قد نبع من ساقها دم عييط وورقها ذابل يقطر ماءً كماء اللحم فاذا قتل الحسين عليه السلام^(١).

عن بعض كتب المناقب المعتبرة بالاسناد عن هند بنت الجون قالت: نزل رسول الله ﷺ بخيمة خالتها أم معبد ومعه أصحاب له فكان من أمره في الشاة ما قد عرفه الناس فقال^(٢) في الخيمة هو وأصحابه حتى أبرد وكان يوماً قائظاً شديداً

(١) ق: ٣٠٧/٢٥٦، ج: ٤١/١٨.

(٢) من القيلولة.

حرّه، فلمّا قام من رقدته دعا بماء فغسل يديه فأنقاهما ثم مضى فاه ومجّه على عوسجة كانت إلى جنب خيمة خالتها، الخبر، وهو أطول من الأول وكان الأول اختصر من هذا^(١).

عسر: باب الصبر واليسر بعد العسر^(٢).

فضل إنظار المعسر حتى ييسر، تقدّم في «دين» ويأتي في «نظر».
ذكر تفسير قوله تعالى في وصف أصحاب النبي ﷺ في غزاة تبوك: ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾^(٣).^(٤)

أقول: تقدّم ذلك في «تبك» وذكرنا فيه أنّ زادهم كان الشعير المسوس والتمر المدود والاهالة السّخّة^(٥).
تجهيز جيش العسرة^(٦).

عسس: روى ابن أبي الحديد وغيره أنّ عمر كان يعسّ ليلة فمرّ بدار سمع فيها صوتاً فارتاب وتسوّر فوجد رجلاً عنده امرأة وزقّ خمر فقال: يا عدوّ الله، أظنّنت أنّ الله يسترك وأنت على معصية؟

فقال: لا تعجل يا أمير المؤمنين، إن كنتُ أخطأتُ في واحدة فقد أخطأتُ في ثلاث، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾^(٧) فتجسّست، وقال: ﴿وَأُتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾^(٨) وقد تسوّرت، وقال: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا﴾^(٩) وما سلّمت،

(١) ق: ٢٥٢/٤٣/١٠، ج: ٢٣٣/٤٥.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٣٦/٢٥، ج: ٥٦/٧١.

(٣) سورة التوبة/ الآية ١١٧.

(٤) ق: ٦٢٢/٥٩/٦، ج: ٢٠٣/٢١.

(٥) السنخ - بالسين المهملة وآخره الحاء المعجمة كفرس - التغير (القاموس).

(٦) ق: ٦٣١/٥٩/٦، ج: ٢٤٤/٢١.

(٧) سورة الحجرات/ الآية ١٢.

(٨) سورة البقرة/ الآية ١٨٩.

(٩) سورة النور/ الآية ٦١.

فلحقه الخجل^(١).

عسف:

عسفان

باب غزوة ذات الرقاع وغزوة عسفان^(٢).

قال الصادق عليه السلام في الجبل الأسود الذي كان في منزل عسفان على يسار الطريق أنه على وادٍ من أودية جهنم وفيه قتلة الحسين عليه السلام^(٣).

أقول: في مجمع البحرين: عسفان كعثمان موضع بين مكة والمدينة يذكر ويؤنث، بينه وبين مكة مرحلتان، ونونه زائدة.

عسكر:

في ان عسكر كان اسم جَمَلِ المرأة^(٤) وكان سلمان اذا رآه يضربه^(٥).

معاني الأخبار وعلل الشرايع: سمعتُ مشايخنا (رضي الله عنهم) يقولون انَّ المحلَّة التي يسكنها الإمامان علي بن محمد والحسن بن علي عليه السلام بسر من رأى كانت تسمَّى عسكر فلذلك قيل لكل واحدٍ منهما العسكري عليه السلام^(٦).

عسل:

ما يتعلق بالعسل

باب العسل^(٧).

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ *

(١) ق: ٢٩٤/٢٣/٨، ج: —.

(٢) ق: ٥٢٣/٤٥/٦، ج: ١٧٤/٢٠.

(٣) ق: ٢٧٠/٨٤/٧، ج: ٣٧٢/٢٥.

ق: ٢١٣/٣١/٨، ج: —.

(٤) أي عائشة.

(٥) ق: ٤٢٣/٣٤/٨، ج: ١٤٧/٣٢.

(٦) ق: ١٢٦/٢٩/١٢، ج: ١١٣/٥٠.

(٧) ق: ٨٦٥/١٨٥/١٤، ج: ٢٨٨/٦٦.

ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١﴾.

أمر أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً كان يوجع بطنه بأن يستوهب من امرأته شيئاً من مالها، أي من مهرها، طيبة [به] نفسها ثم يشتري به عسلاً ثم يسكب عليه من ماء السماء فيشربه.

قال الصادق عليه السلام: ما استشفى الناس بمثل العسل.

الفردوس: قال النبي صلى الله عليه وآله: مَنْ شَرِبَ الْعَسْلَ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً يَرِيدُ مَا جَاءَ بِهِ الْقُرْآنُ عُوفِي مِنْ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ دَاءً. وعنه عليه السلام قال: مَنْ أَرَادَ الْحِفْظَ فَلْيَأْكُلِ الْعَسْلَ.

عيون أخبار الرضا: قال أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم: قراءة القرآن والعسل واللبان. وعنه عليه السلام قال: الطيب نشرة والعسل نشرة والركوب نشرة والنظر إلى الخضرة نشرة.

بيان: النشرة ما يزيل الهموم والأحزان التي يتوهم أنها من الجن، وفي (النهاية): النشرة بالضم ضرب من الرقية.

الخصال: عنه عليه السلام قال: لَعُقَ الْعَسْلُ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ﴾ (٢) الآية.

الكافي: عن أبي الحسن علي الهادي عليه السلام: أكل العسل حكمة.

المحاسن: عن بعض أصحابنا قال: رفعت إلي امرأة غزلاً فقالت: ادفعه بمكة لتخاط به كسوة الكعبة، قال: فكرهت أن أدفعه إلى الحجة وأنا أعرفهم فلما صرت إلى المدينة دخلت إلى أبي جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك إن امرأة أعطتني غزلاً وحكيث له قول المرأة وكراحتي لدفع الغزل إلى الحجة، فقال عليه السلام: اشتر به عسلاً

(١) سورة النحل / الآية ٦٨ و ٦٩.

(٢) سورة النحل / الآية ٦٩.

وزعفراناً وتُخذ من طين قبر الحسين عليه السلام واعجنه بماء السماء واجعل فيه شيئاً من
عسل وزعفران وفزقه على الشيعة ليداووا به مرضاهم.

الإمامة والتبصرة: قال النبي صلى الله عليه وآله: العسل شفاء لطرد الريح والحمى^(١).

حياة الحيوان: اعلم أن الله سبحانه جمع في النحلة السم والعسل دليلاً على كمال
قدرته وأخرج منه العسل ممزوجاً بالشمع وكذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف
والرجاء، وفي العسل ثلاثة أشياء: الشفاء والحلاوة واللين وكذلك
المؤمن... الخ^(٢).

كلام الرازي في العسل في ذيل قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ
أَلْوَانُهُ﴾^(٣).

ثم قال: فإن قالوا: كيف يكون شفاء للناس وهو يضر بالصفراء ويهيج المرار؟
قلنا: أنه تعالى لم يقل أنه شفاء لكل الناس ولكل داء وفي كل حال بل لما كان شفاءً
في الجملة، أنه قلّ معجون من المعاجين ألا وتماحه وكمالها يحصل بالعجن بالعسل
وأيضاً فالأشربة المتخذة منه في الأمراض البلغمية عظيمة النفع، وقال مجاهد: فيه
شفاء للناس، أي في القرآن، وعلى هذا تمت قصة النحل عند قوله تعالى: ﴿مُخْتَلِفٌ
أَلْوَانُهُ﴾^(٤).

ما قيل في ماهية العسل

أقول: قال الصفدي: ذهب بعض من الناس إلى أن المراد بهذه الآية أهل
البيت عليهم السلام وبنو هاشم وأنهم النحل وأن الشراب القرآن والحكمة، وذكر هذا

(١) ق: ٨٦٦/١٨٥/١٤، ج: ٢٩٤/٦٦.

(٢) ق: ٨٦٦/١٨٥/١٤، ج: ٢٩٤/٦٦.

(٣) سورة النحل / الآية ٦٩.

(٤) ق: ٧٠٩/١٠٣/١٤، ج: ٢٣٣/٦٤.

بعضهم في مجلس المنصور أبي جعفر فقال بعض الحاضرين: جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فأضحك من في المجلس.
قلت: ويأتي ما يتعلق بذلك في «نحل».

كلام الرازي في أن العسل طلٌ لطيف يقع في الليالي على الأوراق والأزهار كالترنجبين فآلهم الله النحل أن تلتقط تلك الذرات وتغتذي بها فإذا شبعت التقت بأفواهها مرة أخرى ثم تذهب إلى بيوتها وتضعها هناك فإذا اجتمع في بيوتها من تلك الأجزاء فذلك العسل، ومن الناس من يقول أن النحل تأكل من الأزهار الطيبة والأوراق العطرة فتصير في داخل بطنه عسلاً ثم أنها تقيء مرة أخرى فذلك هو العسل، والقول الأول أقرب إلى العقل^(١).

وقال الدميري: وجمهور الناس على أن العسل يخرج من أفواه النحل، وروي عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال تحقيراً للدنيا: أشرف لباس ابن آدم فيها لعاب دودة وأشرف شرابه فيها رجيع نحلة، وظاهر هذا أنه من غير الفم، إلى أن قال: والتحقيق أن العسل يخرج من بطونها لكن لا ندري أمن فمها أم من غيره، وقد صنع ارسطاطاليس بيتاً من زجاج لينظر إلى كيفية ما تصنع فأبت أن تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين^(٢).

أقول: وقال أيضاً أمير المؤمنين عليه السلام: فالذ المأكولات العسل وهو بصق من ذبابة^(٣).

عسى: أبواب قصص عيسى وأمه عليهما السلام وأبويها^(٤).

باب ولادة عيسى عليه السلام^(٥).

(١) ق: ٢٣١/٦٤، ج: ٧٠٨/١٠٢/١٤.

(٢) ق: ٢٣٩/٦٤، ج: ٧١١/١٠٢/١٤.

(٣) ق: ١١٨/١٥/١٧، ج: ١١/٧٨.

(٤) ق: ٣٧٨/٦٥/٥، ج: ١٩١/١٤.

(٥) ق: ٣٨٢/٦٦/٥، ج: ٢٠٦/١٤.

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(١).
﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَبَّدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾^(٢) الْآيَات.

كان حمل مريم عليها السلام بعيسى عليه السلام تسع ساعات

كان حمل مريم عليها السلام بعيسى عليه السلام تسع ساعات، كل ساعة شهراً، حملته بالليل ووضعت بالغداه^(٣). وتقدم في «عرج» في خبر المعراج أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيت لحم، وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم عليها السلام.
قصص الأنبياء: قال الباقر عليه السلام: أن مريم بُشِرت بعيسى عليه السلام فبينما هي في المحراب إذ تمثل لها الروح الأمين بشراً سوياً ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا﴾ * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا^(٤) فتفل في جيبها فحملت بعيسى فلم تلبث أن ولدت، وقال: لم يكن على وجه الأرض شجرة ألا ينتفع بها ولها ثمرة ولا شوك لها، حتى قالت فجرة بني آدم كلمة السوء فاقشعرت الأرض وشاكت الشجرة وأتى إبليس تلك الليلة فقبل له قد ولد الليلة ولد لم يبق على وجه الأرض صنم إلا خزل وجهه، وأتى المشرق والمغرب يطلبه فوجده في بيت دير قد حفت به الملائكة فذهب يدنو فصاحت الملائكة: تنح، فقال لهم: من أبوه؟ فقالت: فعمله كمثل آدم فقال إبليس (لعنه الله): لأضلن به أربعة أخماس الناس^(٥).
باب فضله ورفعة شأنه ومعجزاته وتبليغه ومدة عمره ونقش خاتمه وجمل أحواله^(٦).

(١) سورة آل عمران/ الآية ٥٩.

(٢) سورة مريم/ الآية ١٦.

(٣) ق: ٢٨٢/٦٦/٥، ج: ٢٠٨/١٤.

(٤) سورة مريم/ الآية ١٨ و ١٩.

(٥) ق: ٣٨٣/٦٦/٥، ج: ٢١٥/١٤.

(٦) ق: ٣٨٧/٦٧/٥، ج: ٢٣٠/١٤.

في حديث المفضل عن الصادق عليه السلام: أَنَّ بَقَاعَ الْأَرْضِ تَفَاخَرَتْ فَفَخَرَتْ الْكَعْبَةُ عَلَى الْبَقْعَةِ بِكَرْبَلَاءَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا: اسْكُنِي وَلَا تَفْخَرِي عَلَيْهَا فَإِنَّهَا الْبَقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي نُوْدِيَ مِنْهَا مُوسَى مِنَ الشَّجَرَةِ وَأَنَّهَا الرُّبُوءَةُ الَّتِي أُوتِيَ إِلَيْهَا مَرْيَمُ وَالْمَسِيحُ وَإِنَّ الدَّالِيَةَ الَّتِي غَسَلَ فِيهَا رَأْسَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِيهَا غَسَلَتْ مَرْيَمُ عِيسَى وَاغْتَسَلَتْ لَوْلَادَتِهَا^(١).

الكافي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عليه السلام لَمَّا أَنْ مَرَّ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ رَمَى بِقَرَصٍ مِنْ قُوْتِهِ فِي الْمَاءِ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْحَوَارِيِّينَ: يَا رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا وَأَنَّمَا هُوَ مِنْ قُوْتِكَ؟ قَالَ: فَعَلْتُ هَذَا لِذَابِتَةٍ تَأْكُلُهُ مِنْ دَوَابِّ الْمَاءِ وَثَوَابُهُ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ^(٢).

مَا أُعْطِيَ عِيسَى عليه السلام مِنَ الْخَطِّ

قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي وَصْفِ عِيسَى ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ﴾^(٣): أَرَادَ الْكِتَابَةَ. عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ قَالَ: أُعْطِيَ اللَّهُ تَعَالَى عِيسَى تِسْعَةَ أَجْزَاءَ مِنَ الْخَطِّ وَسَائِرِ النَّاسِ جُزْءًا^(٤). رَوَى أَنَّهُ سَلَّمَتْهُ أُمُّهُ مَرْيَمُ إِلَى صَبَاغٍ فَقَالَ الصَّبَاغُ: هَذَا لِلْأَحْمَرِ وَهَذَا لِلْأَصْفَرِ وَهَذَا لِلْأَسْوَدِ فَجَعَلَهَا عِيسَى فِي حَبِّ فَصْرَخِ الصَّبَاغِ فَقَالَ: لَا بَأْسَ أُخْرِجُ مِنْهُ كَمَا تَرِيدُ، فَأَخْرَجَ كَمَا أَرَادَ، فَقَالَ الصَّبَاغُ: أَنَا لَا أَصْلَحُ أَنْ تَكُونَ تَلْمِيزِي^(٥). تَفْسِيرُ عِيسَى عليه السلام لِأَبْجَدٍ عِنْدَ مُؤَدِّبِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي «بَجْد». بَابُ مَا جَرَى بَيْنَهُ عَلَيْهِ السلام وَبَيْنَ إِبْلِيسَ (لَعَنَهُ اللَّهُ)^(٦).

(١) ق: ٣٨٩/٦٧/٥، ج: ٢٤٠/١٤.

(٢) ق: ٣٩٣/٦٧/٥، ج: ٢٥٧/١٤.

(٣) سورة آل عمران/ الآية ٤٨.

(٤) ق: ٣٩٤/٦٧/٥، ج: ٢٥٨/١٤.

ق: ٣٦٢/٧٢/٩، ج: ٧٢/٣٩.

(٥) ق: ٣٦٣/٧٢/٩، ج: ٧٣/٣٩.

(٦) ق: ٣٩٧/٦٨/٥، ج: ٢٧٠/١٤.

جمل من موعظته تعالى لعيسى عليه السلام

باب موعظه وحكمه وما أوحى إليه عليه السلام^(١). فيه الموعظة الطويلة التي وعظ الله

تعالى بها عيسى رواها (الكافي) و (أمالى الصدوق) منها:

يا عيسى قُلْ لظَلَمَةِ بني اسرائيل: غسَلْتُمْ وجوهكم ودَنَسْتُمْ قلوبكم، أباي تغتَرُونَ أم عليّ تجترأون؟ تتطَيَّبون بالطيب لأهل الدنيا وأجوافكم عندي بمنزلة الجيف الممتنة كأنكم أقوامٌ ميّتون، يا عيسى قُلْ لهم: قَلَمُوا أظفاركم من كسب الحرام وأَصَمُّوا أَسْمَاعكم من ذكر الخناء وأَقْبَلُوا عليّ بقلوبكم فأنّي لستُ أريدُ صوركم، يا عيسى افرح بالحسنة فأنّها لي رضى وابكِ على السيئة فأنّها لي سخط وما لا تحبّ أن يُصنع بك فلا تصنعه بغيرك، وإن لطم خَدَكَ الأيمن فأعطِ الأيسر وتقرَّب اليّ بالمودة جهدك وأعرض عن الجاهلين^(٢).

سعد السعود: قال واحدٌ من تلاميذه: ائذن لي أولاً يا سيدي أن أمضي فأواري أبي، فقال له عيسى: دع الموتى يدفنون موتاهم واتبعني^(٣).

باب رفعه عليه السلام إلى السماء^(٤).

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِي مَتَوْفِكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٥)

الآيات.

تفسير العياشي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رفع عيسى بن مريم بمدرعة صوف من غزل مريم ومن نسج مريم ومن خياطة مريم فلما انتهى إلى السماء نُودي: يا عيسى

(١) ق: ٤٠٠/٧٠/٥، ج: ٢٨٣/١٤.

(٢) ق: ٤٠٣/٦٨/٥، ج: ٢٩٥/١٤.

(٣) ق: ٤٠٨/٦٨/٥، ج: ٣١٨/١٤.

(٤) ق: ٤١١/٧٢/٥، ج: ٣٣٥/١٤.

(٥) سورة آل عمران/ الآية ٥٥.

ألقى عنك زينة الدنيا^(١).

باب ما حدث بعد رفعه ونزوله من السماء^(٢).

﴿وَأَنَّهُ لَعَلَّمُ لِلْسَّاعَةِ فَلَا تَمُوتُنَّ بِهَا وَآتِيْعُونَ﴾^(٣).

فيه أن أمة عيسى اُفترقت بعده على اثنين وسبعين فرقة وإن بين عيسى عليه السلام ومحمد ﷺ خمس مائة سنة^(٤).

إخبار عيسى بموت عروس تُهدى إلى زوجها ووقوع البداء فيه^(٥).

إحياء يحيى بن زكريا بدعاء عيسى عليه السلام^(٦).

خبر عيسى في قوله: يا معشر الحواريين، الصلاة جامعة فسار بهم إلى فلاة من الأرض فقام على جرثومة فحمد الله وأثنى عليه ثم أنشأ يتلو عليهم من آيات الله وحكمته إلى أن قال: خلق الليل لثلاث خصال... الخ وقد تقدّم في «خصل».

مثل علي عليه السلام مثل عيسى عليه السلام

الروايات الواردة في باب ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ أن مثل علي عليه السلام مثل عيسى عليه السلام أحبه النصاري حتى أنزلوه المنزل الذي ليس له وأبغضه يهود حتى بهتوا أمه، وكذلك في علي عليه السلام هلك محبٌ غالٍ ومفرطٌ قال^(٧).

النبي ﷺ في علي عليه السلام: لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصاري في عيسى بن مريم لقلّ فيك اليوم قولاً لا تمرّ بملأ إلا أخذوا من تراب رجلتك

(١) ق: ٤١٢/٧٢/٥، ج: ٣٣٨/١٤.

(٢) ق: ٤١٤/٧٣/٥، ج: ٣٤٥/١٤.

(٣) سورة الزخرف/ الآية ٦١.

(٤) ق: ٤١٤/٧٣/٥، ج: ٣٤٨/١٤.

(٥) ق: ١٣١/٢٢/٢، ج: ٩٤/٤.

(٦) ق: ١٣٩/٢٩/٣، ج: ١٧٠/٦.

(٧) ق: ٦١/١٠/٩، ج: ٣١٣/٣٥.

ق: ٣٦٣/٧٢/٩، ج: ٧٤/٣٩.

ومن فضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ترثني وأرثك وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي... الخ. (١).

الاختصاص: باسناده عن عيسى بن عيسى بن أعين أنه كان إذا حج فصار إلى الموقف أقبل على الدعاء لإخوانه حتى يفيض الناس فقبل له: تنفق مالك وتتعبد بدنك حتى إذا صرت إلى الموضع الذي يبث فيه الحوائج إلى الله تعالى أقبلت على الدعاء لإخوانك وتترك نفسك! فقال: أني على يقين من دعاء المَلَك لي وفي شك من الدعاء لنفسي (٢).

عيسى بن زيد

ما يدل على ذم عيسى بن زيد (٣).

إساءة أدب عيسى بن زيد للصادق عليه السلام لأخذ البيعة منه لمحمد بن عبدالله وقوله له عليه السلام: لو تكلمت لكسرت فمك، وإخبار الصادق عليه السلام بما يجري عليه (٤).

عيسى بن عبدالله القمي

مدح عيسى بن عبدالله القمي.

مجالس المفيد: عن يونس بن يعقوب قال: كنت بالمدينة فاستقبلني جعفر بن محمد عليه السلام في بعض أزقتها فقال: اذهب يا يونس فإن بالباب رجلاً منا أهل البيت، قال: فجئت إلى الباب فإذا عيسى بن عبدالله جالس فقلت له: من أنت؟ قال: رجل من أهل قم، قال: فلم يكن بأسرع أن أقبل أبو عبدالله عليه السلام على حمار فدخل على

(١) ق: ٣٥١/٧٠/٩، ج: ١٨/٣٩.

(٢) ق: كتاب الدعاء، ٦٢/٢٧، ج: ٣٩١/٩٣.

(٣) ق: ١٥٥/٦٧/٧، ج: ٣٠٨/٢٤.

(٤) ق: ١٩٠/٣١/١١، ج: ٢٨٤/٤٧.

الحمار الدار ثم التفت اليها فقال: ادخلا، ثم قال: يا يونس أحسب أنك أنكرت قولي لك أن عيسى بن عبدالله منا أهل البيت؟ قال: اي والله جعلت فداك لأن عيسى ابن عبدالله رجل من أهل قم فكيف يكون منكم أهل البيت؟ قال: يا يونس، عيسى ابن عبدالله رجلٌ منا حيٌ وهو منا ميتٌ.

الاختصاص: عن يونس بن يعقوب قال: دخل عيسى بن عبدالله القمي على أبي عبدالله عليه السلام فلما انصرف قال لخادمه: ادعه، فانصرف اليه فأوصاه بأشياء ثم قال: يا عيسى بن عبدالله ان الله يقول: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾^(١) وإنك منا أهل البيت فاذا كانت الشمس من ها هنا مقدارها من ها هنا من العصر فصل ست ركعات، قال: ثم ودّعه وقبل ما بين عيني عيسى وانصرف^(٢).

الكافي: عن علي بن زياد عن أبيه قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عيسى بن عبدالله القمي فرحب به وقرب مجلسه ثم قال: يا عيسى بن عبدالله ليس منا ولاكرامة من كان في مصر فيه مائة ألف أو يزيدون وكان في ذلك المصر أحد أروع منه^(٣).

(١) سورة طه / الآية ١٣٢.

(٢) ق: ٢٠٩/٣٣/١١، ج: ٣٤٩/٤٧.

(٣) ق: كتاب الأخلاق / ٩٨/٢٠، ج: ٣٠٠/٧٠.

باب العين بعده الشين

عشر:

عشر يدخل بها الجنة

ثواب الأعمال والخصال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: عشرٌ مَنْ لقي الله بهنّ دخل الجنة: شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ﷺ والإقرار بما جاء به من عند الله (عزّ وجلّ) وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحجّ البيت والولاية لأولياء الله والبراءة من أعداء الله واجتناب كلّ مُسكر^(١).

علل الشرايع: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: جاءني جبرئيل فقال لي: يا أحمد، الإسلام عشرة أسهم وقد خاب من لا سهم له فيها، أولها شهادة أن لا إله إلا الله وهي الكلمة، والثانية الصلاة وهي الطهر، والثالثة الزكاة وهي الفطرة، والرابعة الصوم وهي الجنة، والخامسة الحجّ وهي الشريعة، والسادسة الجهاد وهو العزّ، والسابعة الأمر بالمعروف وهو الوفاء، والثامنة النهي عن المنكر وهو الحجّة، والتاسعة الجماعة وهي الألفة، والعاشرة الطاعة وهي العصمة.

قال حبيبي جبرئيل: إنّ مثل هذا الدين كمثّل شجرة ثابتة، الإيمان أصلها والصلاة عروقتها والزكاة ماؤها والصّوم سَعَفُها وحسن الخلق ورقها والكفّ عن المحارم ثمرها فلا تكمل شجرة إلا بالثمر، كذلك الإيمان لا يكمل إلا بالكفّ عن المحارم^(٢).
الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المكارم عشر فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن

(١) ق: كتاب الايمان/٢٧/٢٠٧، ج: ٣٧٧/٦٨.

(٢) ق: كتاب الايمان/٢٧/٢٠٨، ج: ٣٨٠/٦٨.

فأنها تكون في الرجل ولا تكون في ولده وتكون في الولد^(١) ولا تكون في أبيه وتكون في العبد ولا تكون في الحر، قيل: وما هن؟ قال: صدق الباس وصدق اللسان وأداء الأمانة وصلة الرحم وإقراء الضيف وإطعام السائل والمكافاة على الصنائع والتذم للجار والتذم للمصاحب ورأسهن الحياء.

بيان: التذم للمصاحب هو أن يحفظ ذمامه ويطرح عن نفسه ذم الناس له إن لم يحفظه، وفي القاموس: تذم استنكف، والحاصل أن يدفع الضرر عمن يصاحبه سراً أو حضراً وعمن يجاوره في البيت أو في المجلس أيضاً^(٢).
خبر (كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة) يأتي في «كفر».

العشرة الذكيّة من الميثة

الخصال: عن الصادق عليه السلام: عشرة أشياء من الميثة ذكيّة: العظم والشعر والصوف والريش والقرن والحافر والبيض والأنفحة واللبن والسن؛ وفي رواية أخرى: اثنتا عشرة وفيها الوبر والظفر والمخلب وليس فيها اللبن^(٣).

قال النبي ﷺ: لأمر المؤمنين عليه السلام: ابشر شيعتك ومحبيك بخصالٍ عشر، وقوله أيضاً: إن في حب أهل بيتي عشرين خصلة^(٤).
بطلان رواية العشرة المبشرة^(٥).

في أنها افتراها سعيد بن زيد بن نفيل في ولاية عثمان^(٦).

(١) ولده (خ ل).

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١١٤/٢٢، ج: ٣٧١/٧٠.

(٣) ق: ٤٨/٦٦، ج: ٨٢٢/١٢٨/١٤.

(٤) ق: ١٦٢/٢٧، ج: ٣٩٢/١٢٦/٧.

(٥) ق: ٣٣٤/٢٦/٨، ج: —.

(٦) ق: ٤٣٤/٣٦/٨ و ٤٣٩، ج: ١٩٧/٣٢ و ٢١٦.

ق: ٤٦٣/٤١/٨، ج: ٣٣٨/٣٢.

ق: ١٤٩/٤١/٩، ج: ٣٢٤/٣٦.

كلام المأمون في بطلان هذه الرواية^(١).

الإشارة الى مناجاة علي عليه السلام رسول الله ﷺ

ناجني علي رسول الله (صلى الله عليهما وآلهما) عشر مرات بعشر كلمات قدّمها عشر صدقات فسأل الأولي: ما الوفاء؟ قال: التوحيد شهادة أن لا اله الا الله... الخ^(٢).
تفصيل عشرة أملاك على كل آدمي^(٣).
لعبد المطلّب عشرة أسماء^(٤).

ذكر عشرة كانوا من ثقات أمير المؤمنين عليه السلام وقد تقدّم ذكرهم في «صحب».
كان لرسول الله ﷺ عشرة أسماء في القرآن^(٥).

كان النبي ﷺ قبل المبعث موصوفاً بعشرين خصلة من خصال الأنبياء لو انفرد واحدٌ بأحدها لدلّ على جلاله فكيف من اجتمعت فيه^(٦).

خصال المؤمنين

الكافي: عن أحدهما عليه السلام قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بمجلس من قريش فاذا هو بقوم بيض ثيابهم صافية ألوانهم كثير ضحكهم يشيرون بأصابعهم الى من يمرّ بهم، ثم مرّ بمجلس للأوس والخزرج فاذا أقوام بليت منهم الأبدان ودقّت منهم الرقاب واصفرت منهم الألوان وقد تواضعوا بالكلام فتعجّب علي عليه السلام من ذلك ودخل على رسول الله ﷺ فقال: بأبي أنت وأمي أني مررت بمجلس لآل فلان، ثم

(١) ق: كتاب الكفر/١٦/٤، ج: ١٤٢/٧٢.

(٢) ق: ٧٢/١٨/٩، ج: ٣٨٣/٣٥.

(٣) ق: ٨٩/١٧/٣، ج: ٣٢٤/٥.

(٤) ق: ٣٠/١/٦ و ٣٨، ج: ١٢٨/١٥ و ١٦٣.

(٥) ق: ١٢٢/٦/٦، ج: ١٠١/١٦.

(٦) ق: ١٣٨/٨/٦، ج: ١٧٥/١٦.

وصفهم، ومررت بمجلس للأوس والخزرج، فوصفهم، ثم قال: وجميع مؤمنون فأخبرني يا رسول الله ﷺ بصفة المؤمن، فنكس رسول الله ﷺ ثم رفع رأسه فقال: عشرون خصلة في المؤمن فإن لم يكن فيه لم يكمل إيمانه: أن من أخلاق المؤمن يا علي الحاضرون الصلاة والمسارعون إلى الزكاة والمطعمون المساكين الماسحون رأس اليتيم المطهرون أطمارهم المتزرون على أوساطهم الذين إن حذثوا لم يكذبوا وإن وعدوا لم يخلفوا وإذا ائتمنوا لم يخونوا وإذا تكلموا صدقوا رهبان بالليل أسد بالنهار صائمون النهار قائمون الليل لا يؤذون جاراً ولا يتأذى بهم جار، الذين مشيهم على الأرض هون وخطاهم إلى بيوت الأرامل وعلى أثر الجنائز جعلنا الله وإياكم من المتقين.

بيان: المطهرون أطمارهم أي ثيابهم البالية بالغسل أو بالتشمير وهما مرويان في قوله تعالى: ﴿وَيَبَاكَ فَطَهَّرْ﴾^(١)؛ المتزرون على أوساطهم أي يشدون المنزر على وسطهم احتياطاً لستر العورة فإنهم كانوا لا يلبسون السراويل، أو المراد شد الوسط بالازار كالمنطقة ليجمع الثياب، وما توهمه بعض الأصحاب من كراهة ذلك لم أر له مستنداً، وقيل هو كناية عن الإهتمام في العبادة^(٢).
جمال الاسبوع: دعاء العشرات وفضله^(٣).

أبواب آداب العشرة بين ذوي الأرحام والمماليك والخدم^(٤).
آداب العشرة مع الأصدقاء.

باب تحسن المعاشرة وحسن الصحبة وحسن الجوار^(٥).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه: وقل للناس حسناً وأي كلمة حكم

(١) سورة المدثر/ الآية ٤.

(٢) ق: كتاب الايمان/ ٧٣/١٤، ج: ٢٧٨/٦٧.

(٣) ق: كتاب الصلاة/ ٧٨٦/١٠٠، ج: ٧٣/٩٠.

(٤) ق: كتاب العشرة/ ٩/٢، ج: ٢٢/٧٤.

(٥) ق: كتاب العشرة/ ٤٤/١٠، ج: ١٥٤/٧٤.

جامعة أن تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لها^(١).

ما ذكر من حكم لقمان في آداب المعاشرة^(٢).

باب العشرة مع اليتامى^(٣). أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في «يتم».

باب آداب معاشرة العميان والزمنى وصاحب العاهات المسرية^(٤).

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾^(٥).

تفسير القمي: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾ وذلك أن أهل المدينة قبل أن يسلموا كانوا يعتزلون الأعمى والأعرج والمريض، كانوا لا يأكلون معهم وكانت الأنصار فيهم تيه وتكرّم فقالوا إن الأعمى لا يبصر الطعام والأعرج لا يستطيع الرخام على الطعام والمريض لا يأكل كما يأكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية وكانوا يرون أن عليهم في مواكلتهم جناحاً، وكان الأعمى والمريض يقولون لعلنا نؤذيهم في مواكلتهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأله عن ذلك فأنزل الله ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً﴾^(٦) ^(٧).

باب آداب العشرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتفخيمه وتوقيره في حياته وبعد مماته^(٨).

باب آداب العشرة مع الإمام عليه السلام^(٩)، فيه أنه لا يدخل الجنب بيوتهم المقدسة

وإذا عطس واحد منهم عليه السلام يقال له: صلّى الله عليك.

(١) ق: ٦٠/٨/١٧، ج: ٢٠٨/٧٧.

(٢) ق: ٣٢٢/٤٨/٥ - ٣٢٦، ج: ٤١٤/١٣ - ٤٣٤.

(٣) ق: كتاب العشرة/١١٩/٣١، ج: ١/٧٥.

(٤) ق: كتاب العشرة/١٢٢/٣٢، ج: ١٤/٧٥.

(٥) سورة النور/ الآية ٦١.

(٦) سورة النور/ الآية ٦١.

(٧) ق: كتاب العشرة/١٢٢/٣٢، ج: ١٤/٧٥.

(٨) ق: ١٥/١٧، ج: ١٩٥/١٤/٦.

(٩) ق: ٤١٣/١٣٤/٧، ج: ٢٥٤/٢٧.

المعاشرة مع المخالفين

في معاشرة أصحاب الأئمة مع المخالفين .

المحاسن : بعض أصحابنا عن عبدالله بن عون الشيباني عن رجل من أصحابنا قال :
اكثريت من جمال شقّ محمل وقال لي : لا تهتمّ لزميل فلك زميل ، فلما كنا بالقادسية
اذا هو قد جاءني بجارٍ لي من العرب قد كنتُ أعرفه بخلافٍ شديد وقال : هذا
زميلك ، فأظهرتُ أنّي كنت أتمناه على ربّي وأديت له فرطاً^(١) بمزاملته [و] وطنتُ
نفسي أن أكون عبدالله وأخدمه كلّ ذلك فرقاً منه ، قال : فاذا كلّ شيء وطنتُ نفسي
عليه من خدمته والعبودية له قد بادرني اليه فلما بلغنا المدينة قال : يا هذا ، إنّ لي
عليك حقاً ، فقلتُ : حقوق وحرّم ، قال : قد عرفت أين تنحو فاستأذن لي على
صاحبك ، قال : فتبّهتُ^(٢) أن أنظر في وجهه ولا أدري بما أجيبه ، قال : فدخلتُ
على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته عن الرجل وجواره منّي وإنّه من أهل الخلاف
وقصصتُ عليه قصّته إلى أن سألتني الاستيذان عليك فما أجبتّه إلى شيء ، قال : فأذن
له ، قال : فلم أوت شيئاً من أمور الدنيا كنتُ به أشدّ سروراً من إذنه ليعلم مكاني منه ،
قال : فجئتُ بالرجل فأقبل عليه أبو عبدالله عليه السلام بالترحيب ثم دعا له بالمائدة وأقبل
لا يدعه يتناول إلّا ممّا كان يتناوله ويقول له : اطعم رحمتك الله ، حتّى اذا رُفعت
المائدة منّا قال أبو عبدالله عليه السلام : قال رسول الله ﷺ ، فأقبلنا نستمتع منه أحاديث لم
أطمع أن أسمع مثلها من أحد يرويها على^(٣) أبي عبدالله عليه السلام ، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام
في آخر كلامه : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً ﴾^(٤) فجعل

(١) فرحاً (خ ل).

(٢) فتبّهتُ (خ ل).

(٣) عن (ط).

(٤) سورة الرعد / الآية ٣٨.

لرسول الله ﷺ من الأزواج والذرية مثل ما جعل للرسول من قبله فنحن عقب رسول الله ﷺ وذريته أجرى الله لآخرنا مثل ما أجرى لأولنا، قال: ثم قمنا فلم تمرّ بي ليلة أطول منها فلما أصبحت جئت إلى أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: ألم أخبرك بخبر الرجل؟ فقال: بلى ولكن الرجل له أصل فإن يرّذ الله به خيراً قبل ما سمع منا وإن يرد به غير ذلك منعه ما ذكرت منه من قدره أن يحكي عنا شيئاً من أمرنا، قال: فلما بلغت العراق ما أرى أن في الدنيا أحداً أنفذ منه في هذا الأمر.

بيان: قوله: (ما ذكرت منه) لعله على صيغة المتكلم أي ما ذكرت من صحة أصله ونسبه وهو المراد بالقدر ويحتمل الخطاب بأن يكون الراوي ذكر له مثل هذا^(١).

معاشرة رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام

باب أن علياً عليه السلام كان أخص الناس بالرسول وكيفية معاشرتهما عليهما السلام^(٢).

مجالس المفيد: عن عائشة قالت: جاء علي بن أبي طالب عليه السلام يستأذن علي النبي ﷺ فلم أذن له، فاستأذن دفعة أخرى فقال النبي ﷺ: ادخل يا علي، فلما دخل قام إليه رسول الله ﷺ فاعتنقه وقبل بين عينيه وقال: بأبي الوحيد الشهيد بأبي الوحيد الشهيد.

أعلام الوري: عن أبي رافع أن رسول الله ﷺ كان إذا جلس ثم أراد أن يقوم لا يأخذ بيده غير علي وأن أصحاب النبي ﷺ كانوا يعرفون ذلك له فلا يأخذ بيد رسول الله ﷺ أحد غيره، وقال الحماني في حديثه: كان إذا جلس اتكى على علي وإذا قام وضع يده على علي.

كشف الغمّة: نقلت من الأحاديث التي جمعها العزّ المحدّث روى المنصور عن أبيه محمد بن علي عن جدّه علي بن عبد الله بن العباس قال: كنت أنا وأبي العباس

(١) ج: ١٢٥/٧، ٣٩٠، ج: ١٥٥/٢٧.

(٢) ج: ٢٣١/٦٦/٩، ج: ٢٩٤/٣٨.

ابن عبد المطّلب (رضي الله عنهم) جالسين عند رسول الله ﷺ إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرّد عليه رسول الله ﷺ السلام وبشّر^(١) به وقام اليه واعتنقه وقبّل بين عينيه وأجلسه عن يمينه فقال: أتحبّ هذا يا رسول الله ﷺ؟ قال: يا عمّ رسول الله، والله الله أشدّ حبّاً له منّي، إنّ الله جعل ذريّة كلّ نبيّ في صُلبه وجعل ذريّتي في صُلب هذا.

باب كيفيّة معاشرّة فاطمة مع أمير المؤمنين عليه السلام^(٢).

ذكر ما وقع بينهما وإصلاح النبيّ ﷺ بينهما وقول الصدوق: ليس هذا الخبر عندي بمعتمد ولا هو لي بمعتقد لأنّهما ما كانا ليقع بينهما كلام يحتاج رسول الله ﷺ إلى الإصلاح بينهما^(٣).

خبر الجارية التي أهداها جعفر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فرأت فاطمة عليها السلام رأس عليّ عليه السلام في حجرها... الخ^(٤).

عن الصادق عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يحتطب ويستقي ويكنس وكانت فاطمة تطحن وتعجن وتخبز^(٥).

إعجاز الرسول ﷺ في إطعام عشيرته

فيما يتعلق بقوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٦) قال الطبرسي: أي رهطك الأدين، واشتهرت القصّة بذلك عند الخاصّ والعام؛ وفي الخبر المأثور عن البراء بن عازب أنّه قال: لما نزلت هذه الآية جمع رسول الله ﷺ

(١) بش (خ ل).

(٢) ق: ٤٢/٦/١٠، ج: ١٤٦/٤٣.

(٣) ق: ٤٣/٦/١٠، ج: ١٤٦/٤٣.

(٤) ق: ٤٣/٦/١٠، ج: ١٤٧/٤٣.

(٥) ق: ٤٤/٦/١٠، ج: ١٥١/٤٣.

(٦) سورة الشعراء/ الآية ٢١٤.

بني عبدالمطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العُس، فأمر علياً برجل شاة فأحضرها ثم قال: ادنوا بسم الله، فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعبٍ من لبن فجرع منه جرعة ثم قال: هلموا اشربوا بسم الله، فشربوا حتى رروا فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل، فسكت عليه السلام يومئذ ولم يتكلم ثم دعاهم من الغد الى مثل ذلك من الطعام والشراب ثم أنذرهم رسول الله ﷺ فقال: يا بني عبدالمطلب انني أنا النذير اليكم من الله (عز وجل) والبشير فأسلموا وأطيعوني تهتدوا، ثم قال: من يؤاخيني ويؤازرني ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني، وسكت القوم فأعادها ثلاثاً، كل ذلك سكت القوم ويقول علي: أنا، فقال في المرة الثالثة: أنت، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمر عليك؛ أورده الثعلبي في تفسيره، وروى عن أبي رافع هذه القصة وأنه جمعهم في الشعب فصنع لهم رجلاً شاة فأكلوا حتى تضلعوا وسقاهم عساً فشربوا كلهم حتى رروا ثم قال: ان الله أمرني أن ﴿أُنْذِرَ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وأنتم عشيرتي ورهطي وإن الله لم يبعث نبياً إلا وجعل له من أهله أخاً ووزيراً ووارثاً ووصياً وخليفة في أهله فأيتكم يقوم فيبايعني على أنه أخي ووارثي ووصيي ويكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فسكت القوم فقال: ليقوم من قائمكم أو ليكون من غيركم ثم لتندم، ثم أعاد الكلام ثلاث مرات فقام علي عليه السلام فبايعه فأجابه ثم قال: ادن مني، فدنا منه ففتح فاه ومج في فيه من ريقه فتفل بين كتفيه ونديه فقال أبو لهب: بنس ما حبوت به ابن عمك أن أجابك فملأت فاه ووجهه بزاقاً فقال النبي ﷺ: ملأته حكماً وعلماً^(١).

(١) ق: ٣٣٧/٣١/٦ - ٣٥٠ ج: ١٦٣/١٨ - ٢١٥.

ق: ٢٣٢/٧٨/٧ ج: ٢١٢/٢٥.

ق: ٣٠/٣/٩ ج: ٢٧١/٣٧.

ق: ٢٩٤/٦١/٩ ج: ١٤٤/٣٨.

ق: ٣١٤/٦٥/٩ ج: ٢٢١/٣٨.

إنذار رسول الله ﷺ عشيرته

المناقب: لما نزل ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١) سعد رسول الله ﷺ ذات يوم الصفا فقال: يا صباحاه، فاجتمعت إليه قريش فقالوا: ما لك؟ قال: أرايتكم إن أخبرتكم أن العدو مُصبحكم أو مُمسيكم ما كنتم تصدقوني؟ قالوا: بلى، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذابٍ شديد، فقال أبو لهب (أخزاه الله): تباً لك ألهذا دعوتنا؟! فنزلت سورة «تبت».

قتادة: أنه خطب ثم قال: أيها الناس إن الرائد لا يكذب أهله ولو كنتم كاذباً لما كذبتكم والله الذي لا اله إلا هو إني رسول الله اليكم^(٢).

أقول: وتقدم ما يتعلق بذلك في «برك».

باب أحوال عشائر النبي ﷺ وأقربائه وخدمه ومواليه^(٣).

باب معنى آل محمد وعترته وعشيرته^(٤).

باب أحوال إخوان أمير المؤمنين عليه السلام وعشائره^(٥).

باب أحوال أهل زمان الحسن بن علي عليه السلام وعشائره وأصحابه^(٦).

باب أحوال عشائر الحسين عليه السلام^(٧).

باب ما جرى بين علي بن الحسين عليه السلام وأقربائه وعشائره^(٨).

(١) سورة الشعراء / الآية ٢١٤.

(٢) ق: ٣٤٦/٣١/٦، ج: ١٩٧/١٨.

(٣) ق: ٧٣١/٧٢/٦، ج: ٢٤٧/٢٢.

(٤) ق: ٢٣٣/٧٨/٧، ج: ٢١٢/٢٥.

(٥) ق: ٦٢٥/١٢١/٩، ج: ١١٠/٤٢.

(٦) ق: ١٢٥/٢١/١٠، ج: ١١٠/٤٤.

(٧) ق: ٢٧٥/٤٧/١٠، ج: ٣٢٣/٤٥.

(٨) ق: ٣٢/٧/١١، ج: ١١١/٤٦.

باب أحوال أقرباء الصادق عليه السلام وعشايره وما جرى بينه وبينهم^(١).
 باب أحوال عشائير موسى بن جعفر عليه السلام وما جرى عليهم من الظلم^(٢).
 باب فيه أحوال عشائير الرضا عليه السلام وما جرى بينه وبينهم^(٣).
 العشار وما ورد أن الحمار يلعنه^(٤).
 روي أنه قالت ظبيةً مربوطة لرسول الله ﷺ: اطلقني حتى أذهب وأرضع
 خشفين وارجع فإن لم أرجع عذبني الله عذاب العشار^(٥).
 إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن موضع العشارين بالبصرة في قوله: وسيكون في
 التي تسمى الابله موضع أصحاب العشور^(٦).
 روي أنه يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء^(٧).

آداب يوم عاشوراء وما يتعلق به

باب فيه أدب المأتم يوم عاشوراء^(٨).
 فيه ترك السعي في الحوائج يوم عاشوراء والإشتغال بالمصيبة والحزن والبكاء
 وعدم ادخار شيء للمنزل^(٩).
 رواية ابن سنان عن الصادق عليه السلام في آداب يوم عاشوراء، روى الشيخ في

(١) ق: ١٨٥/٣١/١١، ج: ٢٧٠/٤٧.

(٢) ق: ٢٨٠/٤١/١١، ج: ١٥٩/٤٨.

(٣) ق: ٦٤/١٦/١٢، ج: ٢١٦/٤٩.

(٤) ق: ٤٣٠/٧٦/٥، ج: ٤١٢/١٤.

(٥) ق: ٢٩٣/٢٣/٦ و ٢٩٦، ج: ٤٠٢/١٧ و ٤١٣.

ق: كتاب العشرة/٢١٢/٨١، ج: ٣٤٨/٧٥.

(٦) ق: ٤٤٧/٣٧/٨، ج: ٢٥٤/٣٢.

(٧) ق: ١٧٥/٣٧/١٣ و ١٧٦، ج: ٢٨٥/٥٢ و ٢٩٠.

(٨) ق: ١٦٣/٣٤/١٠، ج: ٢٧٨/٤٤.

(٩) ق: ١٦٥/٣٤/١٠، ج: ٢٨٤/٤٤.

ق: ٢١٥/٣٧/١٠، ج: ٩٥/٤٥.

(المصباح) عن عبدالله بن سنان قال: دخلتُ على سيدي أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام في يوم عاشوراء فآلفيته كاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط فقلت: يا بن رسول الله مم بكاؤك لا أبكي الله عينيك؟ فقال لي: أو في غفلة أنت؟ أما علمت أن الحسين بن علي عليه السلام أصيب في مثل هذا اليوم قلت: يا سيدي فما قولك في صومه؟ فقال لي: صُمه من غير تبييت وافطره من غير تشميت ولا تجعله يوم صوم كملًا وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء فإنه في مثل ذلك الوقت تجلّت الهيحاء عن آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانكشفت الملحمة عنهم وفي الأرض منهم ثلاثون صريعاً في مواليتهم يعزّ علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مصرعهم ولو كان في الدنيا يومئذ حياً لكان هو المعزّي بهم، قال: وبكى أبو عبدالله عليه السلام حتى اخضلت لحيته بدموعه ثم قال: إن الله (عزّ وجلّ) لما خلق النور خلقه يوم الجمعة في تقديره في أول يوم من شهر رمضان وخلق الظلمة في يوم الأربعاء يوم عاشوراء في مثل ذلك اليوم، يعني العاشر من شهر المحرم، في تقديره وجعل لكل منهما شرعةً ومنهاجاً، إلى آخر الخبر^(١).

تعطيل الأسواق في العاشوراء بأمر معزّ الدولة

أقول: حكى عن تاريخ الذهبي قال: في سنة (٣٥٢) في يوم عاشوراء أُلزم معزّ الدولة أهل بغداد بالمأتم والنوح على الحسين بن علي عليه السلام وأمر بأن تغلق الأسواق وأن يعلّق عليها المسوح وأن لا يطبخ طبّاخ وخرجت نساء الشيعة مستحّمات الوجوة ويلطمّن ويُنحن ثم فعل ذلك سنوات، وحكى نحوه ابن الوردي كما عن تاريخه وزاد: وعجزت السنة عن منع ذلك لكون السلطان مع الشيعة. الكافي: الرضوي عليه السلام في صوم يوم عاشوراء وأنه يوم صامه الأدياء من آل زياد

لقتل الحسين عليه السلام وهو يومٌ يتشأم به آل محمد عليهم السلام ويتشأم به أهل الإسلام ^(١).
الكافي: في الصادق عليه السلام: ما هو يومٌ صوم وما هو آلا يوم حزن ومصيبة دخلت
على أهل السماء والأرض وجميع المؤمنين ^(٢).

كلام عبد القادر الجيلاني

أقول: ومما لا ينقضي منه العجب كلام الشيخ عبد القادر الجيلاني في محكي
كتابه غنية الطالبين ولا بأس بذكره، قال: وقد طعن قومٌ على صيام هذا اليوم العظيم
وما ورد فيه ^(٣) من التعظيم وزعموا أنه لا يجوز صيامه لأجل قتل الحسين بن
علي عليه السلام فيه وقالوا ينبغي أن تكون المصيبة فيه عامة على جميع الناس لفقده
وأنتم تأخذونه يوم فرح وسرور وتأمرون فيه بالتوسعة على العيال والنفقة الكثيرة
والصدقة على الضعفاء والمساكين وليس هذا من حق الحسين على جماعة
المسلمين، وهذا القائل خاطيء ومذهبه قبيحٌ فاسدٌ لأن الله اختار لسبط نبيه
الشهادة في أشرف الأيام وأعظمها وأجلها وأرفعها عنده ليزيده بذلك رفعةً في
درجاته وكرامة مضافة إلى كراماته ويبلغه منازل الخلفاء الراشدين الشهداء
بالشهادة، ولو جاز أن يتخذ يوم موته مصيبة لكان يوم الاثنين أولى بذلك إذ قبض
الله فيه نبيه وكذلك أبو بكر الصديق قبض فيه وهو ما روى هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: قال أبو بكر لي: أي يوم توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه؟
قلت: يوم الاثنين، قال صلى الله عليه وآله وسلم: أني أرجو أن أموت فيه فمات فيه، وفقد رسول الله
وفقد أبي بكر الصديق أعظم من فقد غيرهما وقد اتفق الناس على شرف يوم الاثنين
وفضيلة صومه وأنه تعرض فيه وفي يوم الخميس أعمال العباد وكذلك عاشوراء

(١) ق: ٢١٤/٣٧/١٠، ج: ٩٤/٤٥.

(٢) ق: ٢١٥/٣٧/١٠، ج: ٩٥/٤٥.

(٣) أي يوم عاشوراء.

لا يَتَّخِذُ يومَ مصيبةٍ ولأنَّ يومَ عاشوراء أن يَتَّخِذَ يومَ مصيبةٍ ليس بأولَى من أن يَتَّخِذَ يومَ عيدٍ وفرحٍ وسرورٍ لما قَدَّمنا ذكره وفضله من أنَّه يومٌ أنجى اللهُ فيه أنبياءه من أعدائهم وأهلك فيه أعداءهم الكفار من فرعون وقومه وغيرهم وأنَّه خلق السماوات والأرض والأشياء الشريفة فيه وآدم وغير ذلك، وما أعدَّ اللهُ لمن صامه من الثواب الجزيل والعطاء الوافر وتكفير الذنوب وتمحيص السيئات فصار عاشوراء مثل بقية الأيام الشريفة كالعيدين والجمعة وعرفة وغيرها، ثم لو جاز أن يَتَّخِذَ هذا اليوم يومَ مصيبةٍ لا تَخَذَتْه الصحابة والتابعون لأنَّهم أقربُ إليه منا وأخصُّ به، انتهى كلام الشيخ الجيلاني.

ذكر ميثم التمار عليه السلام ما يتعلق بالعاشوراء

أما لي الصدوق وعلل الشرايع: روى الشيخ الصدوق عن جيلة المكيَّة قالت: سمعتُ ميثم التمار (قدَّس الله روحه) يقول: والله لتقتل هذه الأمة ابنَ نبيِّها في المحرَّم لعشرٍ يمضين منه وليتَّخذَنَّ أعداءُ الله ذلك اليوم يومَ بركة وأنَّ ذلك لكانن قد سبق في علم الله تعالى ذكره، أعلمُ ذلك بعهدٍ عهده إليَّ مولاي أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن قال: قالت جيلة: فقلُّتُ له: يا ميثم وكيف يَتَّخِذُ الناس ذلك اليوم الذي يُقتل فيه الحسين عليه السلام يومَ بركة؟ فبكى ميثم عليه السلام ثم قال: سيزعمون لحديثٍ يضعونه أنَّه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وإنَّما تاب الله على آدم في ذي الحجة، ويزعمون أنَّه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود... الخ^(١).

عشق:

في العشق

النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الْجَنَّةَ لِأَعَشَقَ لِسُلَمَانَ مِنْ سُلَمَانَ لِلْجَنَّةِ^(٢).

(١) ق: ١٠/٤٠/٢٤٤، ج: ٢٠٢/٤٥.

(٢) ق: ٦/٧٧/٧٥٣، ج: ٣٤١/٢٢.

الخرايج: روي عن أبي جعفر عن أبيه عليه السلام قال: مرّ علي عليه السلام بكر بلا فقال لما مرّ به أصحابه وقد اغرورقت عيناه يبكي ويقول: هذا مناخ ركابهم... إلى أن قال عليه السلام: حتّى طاف بمكان يقال له المقدفان فقال: قُتل فيها مائتا نبي ومائتا سبط كلّهم شهداء ومناخ ركاب ومصارع عشاق شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من بعدهم ^(١).

الكافي: عن الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل الناس من عَشق العبادة فعانقها وأحبّها بقلبه وباشرها بجسده وتفرّغ لها فهو لا يُبالي على ما أصبح من الدنيا على عُسر أم على يسر.

بيان: العشق هو الإفراط في المحبة وربّما يتوهّم أنّه مخصوص بمحبّة الأمور الباطلة فلا يستعمل في حبّه سبحانه وما يتعلق به وهذا يدلّ على خلافه وإن كان الأحوط عدم إطلاق الأسماء المشتقة منه على الله تعالى بل الفعل المشتقّ منه أيضاً بناءً على التوقيف، قيل: ذكرت الحكماء في كتبهم الطيّبة أنّ العشق ضرب من الما ليخوليا والجنون والأمراض السوداوية وقرّروا في كتبهم الالهية أنّه من أعظم الكمالات والسعادات وربّما يظنّ أنّ بين الكلامين تخالفاً وهو من واهي الظنون فإنّ المذموم هو العشق الجسماني الحيواني الشهواني والممدوح هو الروحاني الإنساني النفساني، والأول يزول ويفنى بمجرّد الوصال والاتصال والثاني يبقى ويستمرّ أبد الاباد على كلّ حال ^(٢).

قلت: ويناسب هنا الإستشهاد بأشعار الحكميم النظامي:

عشق که نه عشق جاودانی است	بازیچه شهوت جوانی است
عشق آینه بلند نور است	شهوت ز حساب عشق دور است
در خاطر هر که عشق ورزد	عالم همه حبه ای نیارزد

(١) ق: ٥٨٠/١١٣/٩، ج: ٢٩٥/٤١.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٨/٨٨، ج: ٢٥٣/٧٠.

چون عاشق را کسی بکاود معشوق از او برون تراود
چون عشق بصدق ره نماید يك خوبی دوست ده نماید
باب ذمّ العشق و غلبته^(١).

أمالي الصدوق: عن المفضل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العشق قال: قلوبٌ خلّت عن ذكر الله فأذاقها الله حبّ غيره.

علل الشرايع: عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: تعوّذوا بالله من حبّ الحزن.

نوادير الراوندي: قال رسول الله ﷺ: إنّ أخوف ما أتخوف على أمتي من بعدي هذه المكاسب المحرّمة والشهوة الخفيّة والربا^(٢).

كلام شيخنا المتبحر في ذمّ العشق وأهله

أقول: قد أطال شيخنا المتبحر في (نفس الرحمن) كلامه في العشق وملتخصه ان العشق هو الافراط في الحبّ وعرفته الأطباء بأنّه مرض وسواسي يجلبه الإنسان الى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور والشمائل التي تكون له ويعتري للعزّاب والبطلّين والرعا ع ويزيد بالنظر والسماع وينقص بالسفر والجماع وقالوا: لا علاج أنفع من الوصال، وقال بعضهم أنّه ربّما لا يكون معه شهوة مجامعة بل كان المطلوب مطلق المشاهدة والوصال وهذا الصنف منه يعتري للعارفين وكبراء النفوس ويتنقلون من هذا العشق المجازي الى الحقيقي وهو معرفة الله (عزّ وجلّ). قال شيخنا عليه السلام في ردّ هذا الكلام: هذا طريق كلّما ازداد صاحبه سيرا زاد بُعداً عن ساحة معرفة الحقّ التي هي غاية سير السالكين فإنّ خلّو القلب عن حبه تعالى هو السبب الأعظم في استحسان الصور فكيف يصير طريقاً

(١) ق: كتاب الكفر/٢٩/١٠٥، ج: ١٥٨/٧٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/٢٩/١٠٥، ج: ١٥٨/٧٣.

له، وقد أبان من لا يعرف الله إلا بمعرفتهم طرق الوصول إلى معرفته وليس فيها حبّ الفتیان والأمارد للانتقال إلى حبّه تعالى إلا أن يكون إكمال الدين واتمامه بيد هؤلاء الذين هم غيلان الدين ولصوص شريعة سيد المرسلين، ومن هنا كان التعبير من الإفراط في حبّ الله تعالى بالعشق خروجاً عن طريق محاورة الأئمة عليهم السلام ومصطلحهم ولم يعهد التعبير عنهم به في أدعيتهم ومناجاتهم وبيانهم لصفات المتقين والمؤمنين وذكرهم لصفات الإمام وخصائصه وفضائله ولا عن الذين كانوا لهم أخصاء وأولياء في السرّ والعلانية، رأيت أحداً في السالكين أعشق على مصطلح هؤلاء عن سيد الساجدين أو رأيت في حكمه ومناجاته لفظ العشق؟ والذي رام التشبه بهم لا يخرج عن سننهم وآدابهم في جميع المراتب بما يقدر عليه من الأفعال والأقوال والحركات والسكنات بل في توقيفية الأسماء الإلهية ما يغني عن التطويل فإن كثيراً من الألفاظ نراها إطلاقاً على الله صحيحاً بحسب معناها اللغوي أو العرفي بل قد ورد إطلاق لفظ عليه تعالى دون ما يرادفه فلا يجوز استعماله إذ الضابط في جوازه وروده لا صحة معناه، وعدم ورود لفظ العشق وما يشتق منه في أسماء الله تعالى كورود لفظ الحبّ والحبیب وفي صفات أوليائه الأكرمين دليلٌ إما على عدم جواز استعماله أو كراهتهم له لدخول الشهوة في معناه العرفي والآ فكان الأولى اختصاص نبينا ﷺ بالعاشق لا الحبيب كما اختص إبراهيم بالخليل وموسى بالكليم وعيسى بروح الله؛ والعجب من السيد المحدث الجزائري حيث ملأ في كتاب المقامات وفي نوره من كتاب أنواره لفظ العشق الحقيقي والمجازي والتعبير عن أولياء الله بعشاق الله وعن الإمام بسيد العاشقين وهو منه في غاية العجب وإن لم يكن عجباً من غيره ممّن نبذ الأخبار وراءه ظهرياً، انتهى.

عشا: باب الغداء والعشاء وآدابهما^(١).

العشي: قيل فيما بين الزوال إلى الصباح وقيل العشي والعشاء من صلاة المغرب إلى العتمة، والعشاء كسماء طعام العشي.

المحاسن: قال رسول الله ﷺ: لا تدعوا العشاء ولو على خشفة، أني أخشى على أمتي من ترك العشاء الهرم فإن العشاء قوة الشيخ والشاب. وقد وردت روايات في ذم من ترك العشاء خصوصاً للشيخ والكهل وأنه مهزمة. وفي الصادق عليه السلام: يستحب للرجل إذا اكتهل أن لا يبيت إلا وفي جوفه طعام حديث.

بيان: أي قريب عهد بالنوم وهذا إذا تعشى قبيله، وقال: لا خير لمن دخل في السن أن يبيت خفيفاً، يبيت ممتلياً خير له.

مكارم الأخلاق: عن الصادق عليه السلام قال: لا تدع العشاء ولو بثلاث لقم بملح ومن ترك العشاء ليلة مات عرق في جسده لا يحيى أبداً.

وقال رسول الله ﷺ: من ترك العشاء ليلة السبت وليلة الأحد متواليتين ذهب منه ما لا يرجع إليه أربعين يوماً. وعن الصادق عليه السلام قال: لا ينبغي للشيخ الكبير أن ينام إلا وجوفه ممتلي من الطعام فإنه أهدأ لنومه وأطيب لنكهته.

الكافي: عنه عليه السلام قال: الشيخ لا يدع العشاء ولو بلقمة.

الكافي: عنه عليه السلام قال: طعام الليل أنفع من طعام النهار.

الكافي: عن الرضا عليه السلام قال: إن في الجسد عرقاً يقال له العشاء فإذا ترك الرجل العشاء لم يزل يدعو عليه ذلك العرق حتى يصبح يقول: أجاعك الله كما أجاعني وأظمالك الله كما أظمأتني، فلا يدعن أحدكم العشاء ولو بلقمة من خبز أو بشرية من ماء^(٢).

(١) ق: ١٤/١٩٦/٨٧٧، ج: ٦٦/٣٤٠.

(٢) ق: ١٤/١٩٦/٨٧٩، ج: ٦٦/٣٤٧.

وقال عليه السلام العشاء بعد العشاء الآخرة عشاء النبيين ^(١).

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن قتل الحجاج أعشى باهلة: نقل ابن أبي الحديد عن إسماعيل بن رجا قال: قام أعشى باهلة وهو يومئذ غلام حدث إلى علي عليه السلام وهو يخطب ويذكر الملاحم فقال: يا أمير المؤمنين، ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة فقال علي عليه السلام: إن كنت أئماً فيما قلت يا غلام فرماك الله بغلام ثقيف ثم سكت فقالوا: ومن غلام ثقيف يا أمير المؤمنين؟ قال: غلام يملك بلدتكم هذه لا يترك الله حرمة إلا انتهكها يضرب عنق هذا الغلام بسيفه، فقالوا: كم يملك يا أمير المؤمنين؟ قال: عشرين إن بلغها قالوا: فيقتل قتلاً أم يموت موتاً؟ قال: بل يموت حتف أنفه بداء البطن، يثقب سريره لكثرة ما يخرج من جوفه قال إسماعيل بن رجا: فوالله لقد رأيت بعيني أعشى باهلة وقد أحضر في جملة الأسرى الذي أسروا من جيش عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بين يدي الحجاج فقرعه ووبّخه واستنشد شعره الذي يحرض فيه عبد الرحمن على الحرب ثم ضرب عنقه في هذا المجلس ^(٢).

الأعشى الكبير

أقول: أعشى باهلة غير أعشى قيس الذي يُقال له الأعشى الكبير وهو أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل والذي تمثل أمير المؤمنين عليه السلام بقوله في الخطبة الشقشقية:

شَتَانٌ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمَ حَيَّانِ أَخِي جَابِرِ

(١) ق: ٥٤٩/٨٨/١٤ ج: ٢٧٩/٦٢.

(٢) ق: ٢٩٩/٣٤، ٧٣٠/٦٧/٨.

ق: ٥٩٢/١١٣/٩ ج: ٣٤١/٤١.

باب العين بعده الصاد

عصب :

بيان قسَمي التعصّب

باب العصبية والفخر^(١).

الكافي : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تعصّب أو تُعصّب له فقد خلع ربة الإيمان من عنقه .

بيان : التعصّب المذموم في الأخبار هو أن يحمي قومه أو عشيرته أو أصحابه في الظلم والباطل أو يلجّ في مذهب باطل أو ملّة باطلة لكونه دينه أو دين آبائه أو عشيرته ولا يكون طالباً للحقّ بل ينصر ما لا يعلم أنّه حقّ أو باطل للغلبة على الخصوم أو لإظهار تدرّبه في العلوم ، أو اختار مذهباً ثمّ ظهر له خطؤه فلا يرجع عنه لأنّاً ينسب إلى الجهل أو الضلالة ، فهذه كلّها عصبية باطلة مهلكة وقريبة منه الحميّة ، وأمّا التعصّب في دين الحقّ والرسوخ فيه والحماية عنه وكذا في المسائل اليقينية وغير ذلك فليس من الحميّة المذمومة بل بعضها واجب .

الكافي : قال رسول الله ﷺ : مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حَبَّةٌ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ عَصِيَّةٍ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ أَغْرَابِ الْجَاهِلِيَّةِ .

الكافي : قال الصادق عليه السلام مَنْ تَعَصَّبَ عَصَبَهُ اللَّهُ بِعَصَابَةٍ مِنْ نَارٍ^(٢) .

الكافي : عن الزهري قال : سئل عليّ بن الحسين عليه السلام عن العصبية ، فقال : العصبية

(١) في كتاب الكفر ١٣٨/٣٦ ، ج : ٢٨١/٧٣ .

(٢) في كتاب الكفر ١٣٩/٣٦ ، ج : ٢٨٤/٧٣ .

التي يَأْتُم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين .
 كلام أمير المؤمنين عليه السلام في التعصّب وقوله : فإن كان لا بدّ من العصبية فليكن
 تعصّبكم لمكارم الخصال ومحامد الأفعال ومحاسن الأمور ^(١) .
 عصر :

تفسير سورة (والعصر)

ما يتعلق بسورة العصر .

الْعُدَّة القوية : عن المفضل قال : سألت الصادق عليه السلام عن قول الله (عَزَّ وَجَلَّ) :
 ﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خُسْرٍ ﴾ ^(٢) قال عليه السلام : ﴿ الْعَصْرُ ﴾ عصر خروج
 القائم عليه السلام ، ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خُسْرٍ ﴾ يعني أعداؤنا ، ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ يعني
 بآياتنا ، ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ يعني بمواساة الإخوان ، ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ﴾ يعني
 بالإمامة ، ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ يعني بالفترة ^(٣) .

بيان : قوله عليه السلام « يعني أعداؤنا » أي الباقيون بعد الاستثناء أعداؤنا ، فلا يُنافي كون
 الاستثناء متصلاً ، قوله تعالى : ﴿ وَتَوَاصَوْا ﴾ أي وصّى بعضهم بعضاً ، قوله « يعني
 بالفترة » أي بالصبر على ما يلحقهم من الشبه والفتن والحيرة والشدة في غيبة
 الإمام ^(٤) .

باب العصور وأحكامه ^(٥) .

عصفور : باب القبرة والعصفور وأشباههما ^(٦) .

بصائر الدرجات : عن الثمالي قال : كنت مع علي بن الحسين عليهما السلام في داره وفيها

(١) ق : ٤٤٤/٨٠/٥ ، ج : ٤٧٢/١٤ .

(٢) سورة العصر / الآية ١ و ٢ .

(٣) بالفترة (خ ل) .

(٤) ق : ١٣٤/٥٧/٧ ، ج : ٢١٤/٢٤ .

(٥) ق : ٩١٦/٢٢١/١٤ ، ج : ٥٠١/٦٦ .

(٦) ق : ٧٢٥/١٠٤/١٤ ، ج : ٣٠٠/٦٤ .

عصافير وهن يصحن فقال لي: أتدري ما يقلن هؤلاء العصافير؟ قلت: لا أدري، قال: يَسْبَحْنَ رَبَّهُنَّ ويطلبن رزقهنَّ^(١).
ما يقرب من ذلك^(٢).

العصفور وأنواعه

العُصفور بضم العين والأنثى عصفورة ويتميز الذكر منهما بلحية سوداء كالرجل والتيس والديك، وليس في الأرض حيوان أحنى منه على ولده ولا أشد له عشقاً، وإذا خلت مدينة عن أهلها ذهب العصافير منها فاذا عادوا عادت، وهو لا يعرف المشي بل يثب وثباً وهو كثير السفاد فربما سفد في ساعة واحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فإنه لا يعيش في الغالب أكثر من سنة، وهو أنواع منها ما يطرب بصوته ومنها ما يعجب بحسنه وصوته ومن أنواعه عصفور الشوك ومأواه السباخ، وزعم أرسطو أن بينه وبين الحمار عداوة لأن الحمار إذا كان به دبر حكّه بالشوك الذي يأوي إليه هذا العصفور فيقتله، وربما نهق الحمار فتسقط فراخه أو يبيضه من جوف وكره فكذاك هذا العصفور إذا رأى الحمار رفرف فرق رأسه وعلى عينه وأذاه بطيرانه وصياحه، ومن أنواعه القُبْرَة والبلبل والصعوة والعندليب والصافر. روي أنه مرّ سليمان بن داود عليه السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال لأصحابه: أتدرون ما يقول؟ قالوا: ما يقول يا نبي الله؟ قال: يخطبها إلى نفسه ويقول: تزوجيني أسكنك أي قصور دمشق شئت، قال سليمان: وقصور دمشق مبنية بالصخر لا يقدر أن يسكنها لكن كل خاطب كذاب^(٣).

(١) ق: ٧٢٦/١٠٤/١٤، ج: ٣٠٢/٦٤.

(٢) ق: ٨/٣/١١، ج: ٢٣/٤٦.

ق: ٧٤/١٦/١١، ج: ٢٦١/٤٦.

(٣) ق: ٧٢٦/١٠٤/١٤، ج: ٣٠٤/٦٤.

كلام العصفورة لسليمان عليه السلام

روي أن سليمان عليه السلام رأى عصفوراً يقول لعصفورة: لِمَ تمنعين نفسك مني ولو شئت أخذت قبة سليمان بمنقاري فألقيتها في البحر، فتبسّم سليمان من كلامه ثم دعاها وقال للعصفور: أطيعي أن تفعل ذلك؟ فقال: لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمُحب لا يلام على ما يقول، فقال سليمان للعصفورة: لِمَ تمنعيه من نفسك وهو يحبك؟ فقالت: يا نبي الله أنه ليس محباً ولكنه مدّع لأنه يحبّ معي غيري، فأثر كلام العصفورة في قلب سليمان عليه السلام وبكى بكاءً شديداً واحتجب عن الناس أربعين يوماً يدعو الله أن يفرغ قلبه لمحبتّه وأن لا يخالطها بمحبّة غيره^(١).

أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: مَنْ قتل عصفوراً عبثاً جاء يوم القيامة وله صراخ حول العرش يقول: ربّ سَلِّ هذا فيمَ قتلني من غير منفعة^(٢).
العصفور الذي شكى إلى الرضا عليه السلام من حيّة تريد أن تأكل فراخه وأمره عليه السلام بقتل الحيّة^(٣).

ذمّ العصفير وأنها موالى رمع^(٤) بخلاف القنابر^(٥).
أما الطوسي: عن عمران بن الحصين قال: كنت أنا وعمر بن الخطاب جالسين عند النبي ﷺ وعليّ عليه السلام جالس إلى جنبه إذ قرأ رسول الله ﷺ ﴿أَمِنْ يُجِيبُ

(١) ق: ٣٥٤/٥٦/٥، ج: ٩٥/١٤.

(٢) ق: ٧١٨/١٠٣/١٤، ج: ٢٧٠/٦٤.

ق: ٦٥٣/٩٤/١٤، ج: ٤/٦٤.

(٣) ق: ٢٥/٦/١٢، ج: ٨٨/٤٩.

ق: ٧١٥/١٠٣/١٤، ج: ٢٦٠/٦٤.

(٤) يشير إلى الثاني.

(٥) ق: ٤١٧/١٣٦/٧، ج: ٢٧٢/٢٧.

المُضْطَرَّ^(١) الآية، قال: فانتقض أمير المؤمنين عليه السلام انتقاض العصفور، فقال له النبي ﷺ: ما شأنك تجزع؟ قال: وما لي لا أجزع والله يقول أنه يجعلنا خلفاء الأرض، فقال له النبي ﷺ: لا تجزع، والله لا يُحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق^(٢).

عصم: باب عصمة الملائكة^(٣).

باب عصمة الأنبياء عليهم السلام وتأويل ما يؤهم خطأهم وسهوهم^(٤).

في بيان شبهة المُخْطِئَةِ للأنبياء عليهم السلام وأجوبتهم^(٥).

في عصمة موسى بن عمران عليه السلام^(٦).

باب عصمة رسول الله ﷺ وتأويل بعض ما يؤهم خلاف ذلك^(٧)، فيه معنى

العصمة وبيان أن المعصوم هل يتمكن من فعل المعصية أم لا^(٨).

باب طهارة أمير المؤمنين عليه السلام وعصمته^(٩).

كلام المجلسي في عصمة فاطمة عليها السلام^(١٠).

باب عصمتهم عليهم السلام ولزوم عصمة الإمام عليه السلام^(١١).

(١) سورة النمل / الآية ٦٢.

(٢) ق: ٩/١٠٠/٥١٠، ج: ١٣/٤١.

(٣) ق: ١٤/٢٦/٢٤٨، ج: ٢٦٥/٥٩.

ق: ٥/٥/٣٣، ج: ١١/١٢٤.

(٤) ق: ٥/٤/١٩، ج: ١١/٧٢.

(٥) ق: ٥/٧/٥٤، ج: ١١/١٩٨.

(٦) ق: ٥/٣٢/٢٢٤، ج: ١٣/٣٣.

(٧) ق: ٦/١٥/٢٠١، ج: ١٧/٣٤.

(٨) ق: ٦/١٥/٢١٥ و ٢١٦، ج: ١٧/٩٣.

(٩) ق: ٩/٥٩/٢٧٤، ج: ٣٨/٦٢.

(١٠) ق: ٨/١١/١٣٠، ج: —.

(١١) ق: ٧/٧٧/٢٢٨، ج: ٢٥/١٩١.

كلام الأربلي فيما يوهم خلاف العصمة

كلام صاحب (كشف الغمّة) في تأويل ما نسبوا إلى أنفسهم المقدّسة من الذنب والخطايا والعصيان مع عصمتهم عليه السلام، قال عليه السلام: فائدة سنّية: كنْتُ أرى الدعاء الذي كان يقوله أبو الحسن عليه السلام في سجدة الشكر وهو: ربِّ عصيْتُك بلساني ولو شئت وعزّتك لأخرستني، وعصيتُك ببصري... الدعاء، فكنتُ أفكّر في معناه وأقول: كيف يتنزّل على ما يعتقده الشيعة من القول بالعصمة وما أتّضح لي ما يدفع التردّد الذي يوجهه فاجتمعَت بالسيد السعيد النقيب رضي الدين أبي الحسن عليّ بن موسى بن الطاووس العلوي الحسيني (رحمه الله وألحقه بسلفه الطاهر) فذكرتُ له ذلك فقال: إنّ الوزير السعيد مؤيد الدين القميّ عليه السلام سألتني عنه فقلتُ: كان يقول هذا ليعلم الناس ثمّ أنّي ذكرتُ بعد ذلك فقلتُ: هذا كان يقوله في سجدة في الليل وليس عنده من يعلمه، ثمّ سألتني عنه الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقميّ عليه السلام فأخبرته بالسؤال والجواب الأول الذي قلتُ والذي أوردته عليه وقلتُ: ما بقي إلا أن يكون يقوله على سبيل التواضع وما هذا معناه فلم تقع منّي هذه الأقوال بموقع ولا حلّت من قلبي في موضع ومات السيد رضي الدين عليه السلام فهداني الله إلى معناه ووفّقني على فحواه فكان الوقوف عليه والعلم به وكشف حجابيه بعد السنين المتطاولة والأحوال المجرمة والأدوار المكرّرة من كرامات الإمام موسى عليه السلام ومعجزاته ولتصحّ نسبة العصمة إليه عليه السلام وتصدّق على آبائه وأبنائه البررة وتزول الشبهة التي عرضت من ظاهر هذا الكلام، وتقريه أنّ الأنبياء والأئمة عليهم السلام تكون أوقاتهم مشغولة بالله تعالى وقلوبهم مملوءة به وخاطرهم ^(١) متعلّقة بالملاءة الأعلى وهم أبداً في المراقبة كما قال عليه السلام: اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنّه يراك،

فهم أبداً متوجهون اليه ومُقبلون بكلهم عليه فمتى انحطوا عن تلك الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة إلى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرغ إلى النكاح وغيره من المباحات عدّوه ذنباً واعتقدوه خطيئة واستغفروا منه، ألا ترى أنّ بعض عبید أبناء الدنيا لو قعد وأكل وشرب ونكح وهو يعلم أنّه بمرئى من سيّده ومسمع لكان ملوماً عند الناس ومُقصراً فيما يجب عليه من خدمة سيّده ومالكه فما ظنّك بسيّد السادات وملك الأملاك^(١)، وإلى هذا أشار عليه السلام: أنّه ليغان على قلبي وأنّي لأستغفر الله بالنهار سبعين مرّة، ولفظة السبعين إنّما هي لعدد الاستغفار لا إلى الرين، وقوله: حسنات الأبرار سيئات المقرّبين، ويزيده إيضاحاً من لفظه ليكون أبلغ من التأويل، ويظهر من قوله عليه السلام: أعقمتني معصية، والعقيم الذي لا يولد له، والذي يولد من السفاح لا يكون ولداً فقد بان بهذه أنّه كان يعدّ اشتغاله في وقتٍ ما بما هو ضرورة للأبدان معصيةً ويستغفر الله منها وعلى هذا فقس البواقي وكلّما يرد عليك من أمثالها وهذا معنى شريف يكشف بمدلوله حجاب الشبه ويهدي به الله من حسر عن بصره وبصيرته رين العمى والعمّة وليت السيّد عليه السلام كان حياً لأهّدي هذه العقيلة اليه وأجلو عرايسها عليه فما أظنّ أنّ هذا المعنى اتّضح من لفظ الدعاء لغيري ولا أنّ أحداً سار في إيضاح مشكلة وفتح مقفلة مثل سيرى وقد ينتج الخاطر العقيم فيأتي بالعجائب وقد يما ما قيل: مع الخواطي سهم صائب^(٢).

الوجوه التي ذكرها المجلسي رحمه الله

كلام المجلسي في ذلك قال: اعلم أنّ الإماميّة اتّفقوا على عصمة الأئمة عليهم السلام من الذنوب صغيرها وكبيرها فلا يقع منهم ذنب أصلاً لا عمداً ولا نسياناً ولا غير ذلك، وأمّا ما يؤهم خلاف ذلك من الأخبار والأدعية فهي مأولة بوجوه:

(١) ملك الملاك (خ ل).

(٢) ق: ٢٣١/٧٧/٧، ج: ٢٠٣/٢٥.

الأول: أنَّ ترك المستحب وفعل المكروه قد يسمى ذنباً وعصياناً بل ارتكاب بعض المباحات أيضاً بالنسبة إلى رفعة شأنهم وجلالتهم ربّما عبّروا عنه بالذنب لانحطاط ذلك عن سائر أحوالهم كما مرّت الإشارة إليه في كلام الأربلي رحمته الله.

الثاني: أنّهم بعد انصرافهم عن بعض الطاعات التي أمروا بها من معايشرة الخلق وتكميلهم وهدايتهم ورجوعهم عنها إلى مقام القرب والوصال ومناجاة ذي الجلال ربّما وجدوا أنفسهم لانحطاط تلك الأحوال عن هذه المرتبة العظمى مقصّرين فيتضرّعون لذلك وإن كان بأمره تعالى كما أنَّ أحداً من ملوك الدنيا إذا بعث واحداً من مقربيه حضرته إلى خدمة من خدماته التي يُحرم بها من مجلس الحضور والوصال فهو بعد رجوعه يبكي ويتضرّع وينسب نفسه إلى الجرم والتقصير لحرمانه عن هذا المقام الخطير.

الثالث: أنَّ كمالاتهم وعلومهم وفضائلهم لمّا كانت من فضله تعالى ولولا ذلك لأمكن أن يصدر منهم أنواع المعاصي فاذا نظروا إلى تلك الحال أقروا بفضل ربّهم وعجز أنفسهم بهذه العبارات الموهمة لصدور السيئات، فمفادها أنّي أذنبت لولا توفيقك وأخطأت لولا هدايتك.

الرابع: أنّهم لمّا كانوا في مقام الترقّي في الكمالات والصعود على مدارج الترقّيات في كلّ آن من الانات في معرفة الربّ تعالى وما يتبعها من السعادات فاذا نظروا إلى معرفتهم السابقة وعملهم معها اعترفوا بالتقصير وتابوا منه، ويمكن أن ينزل عليه قول النبي ﷺ: «وَأَنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً».

الخامس: أنّهم عليه السلام لمّا كانوا في غاية المعرفة لمعبودهم فكلمّا أتوا به من الأعمال بغاية جهدهم ثمّ نظروا إلى قصورها عن أن يليق بجنان ربّهم عدّوا طاعاتهم من المعاصي واستغفروا منها كما يستغفر المذنب العاصي، ومن ذاق من كأس المحبّة جرعة شائقة لا يأبى عن قبول تلك الوجوه الرائقة، والعارف المحبّ الكامل إذا نظر إلى غير محبوبه أو توجه إلى غير مطلوبه يرى نفسه من أعظم

الخاطئين رزقنا الله الوصول إلى درجات المحبين^(١).
 ما يناسب ذلك^(٢).
 عاصم بن بهدلة، روايته عن شريح القاضي^(٣).

عاصم وقراءته

كان عاصم أحد القراء السبع، قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، وقال أبو عبد الرحمن: قرأت القرآن كله على علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا: أفصح القراءات قراءة عاصم لأنه أتى بالأصل^(٤).

عاصم بن ثابت

صحابي، وكان شجاعاً وتعلم شجاعته وثباته في نصرة الدين من السير في غزوة أحد وقتله مصعباً وعثمان إخوة طلحة بن أبي طلحة كبش الكتيبة^(٥).
 وهو الذي ثبت فيمن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم بأحد^(٦).
 وقتل في غزوة الرجيع فلما قتل أرادوا رأسه لبيعه من سلافة بنت سعد وقد كانت نذرت حين أصيب ابنها بأحد لئن قدرت على رأسه لتشربن في قحفه الخمر فمنعتهم الدبر، فلما حالت بينهم وبينه قالوا: دعوه حتى نُمسي فتذهب عنه، فبعث الله الوادي فاحتمله فذهب به فسمي حمي الدبر^(٧).
 أقول: الدبر بفتح الدال جماعة النحل، وقد تقدّم في «دبر» ما يتعلق به.

(١) ق: ٢٣٢/٧٧/٧، ج: ٢٠٩/٢٥.

(٢) ق: ٧٤٦/٦٨/٨، ج: ٣٨٤/٣٤.

(٣) ق: ٧٧/١٢/١٧، ج: ٢٧٧/٧٧.

(٤) ق: كتاب القرآن/١٤/٧، ج: ٥٣/٩٢.

(٥) ق: ٥٠٢/٤٢/٦، ج: ٨٢/٢٠.

(٦) ق: ٥١٥/٤٢/٦، ج: ١٣٨/٢٠.

(٧) ق: ٥١٨/٤٣/٦، ج: ١٥١/٢٠.

خبر عاصم بن زياد في زهده ولبسه العباءة وقول أمير المؤمنين عليه السلام له: يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث، أما رحمت أهلك وولدك؟^(١)
أقول: المعتصم الخليفة الثامن من بني العباس، تقدّم في «برن» ما يتعلق به.
عصا:

استحباب العصا

جامع الأخبار: قال النبي ﷺ: مَنْ مشى مع العصا في السفر والحضر للتواضع يكتب له بكل خطوة ألف حسنة ومُحي عنه ألف سيئة ورُفِع له ألف درجة^(٢).
الاختلاف في أصل عصا موسى عليه السلام^(٣).

عصا موسى عند القائم عليه السلام

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت عصا موسى عليه السلام لآدم عليه السلام فصارت إلى شعيب عليه السلام ثم صارت إلى موسى بن عمران عليه السلام وأنها لعندنا وإنّ عهدي بها آنفاً وهي خضراء كهيئتها حين انثرت من شجرتها وأنها لتنطق إذا استنطقت أعدت لقائنا عليه السلام يصنع بها ما كان يصنع موسى عليه السلام بها وأنها لتروع وتلقف ما يأفكون^(٤).
في اسمها وصفتها والمآرب التي فيها لموسى عليه السلام^(٥).

(١) ق: ٥٠٢/٩٧/٩ ج: ٣٣٦/٤٠.

ق: ٥٣٧/١٠٦/٩ ج: ١٢٣/٤١.

ق: ٨٧٣/١٨٦/١٤ ج: ٣٢٠/٦٦.

ق: كتاب الأخلاق/٥٣/١٤ و ٥٤ ج: ١١٨/٧٠ و ١٢١.

(٢) ق: ٨٤/٥٧/١٦ ج: ٣٠٢/٧٦.

(٣) ق: ٢٢١/٣٢/٥ ج: ٢٢/١٣.

(٤) ق: ٢٢٨/٣٢/٥ ج: ٤٥/١٣.

ق: ١٨٢/٣٨/١٣ ج: ٣١٨/٥٢.

(٥) ق: ٢٣٢/٣٢/٥ ج: ٦٠/١٣.

ق: ٢٣٧/٣٤/٥ و ٢٤١ ج: ٧٧/١٣ و ٩٠.

ق: ٣٢٨/١٠١/٧ ج: ٣١٩/٢٦.

كانت عصا رسول الله ﷺ بيد الصادق عليه السلام، قال أبو حنيفة: لو علمت أنها عصا رسول الله ﷺ لَقُمْتُ وَقَبَلْتُهَا^(١).

أقول: تقدّم ذلك في « حنف ». ومن الأمثال: (لو كان في عصاي سَيْرٌ ولغيمي مُطَيَّرٌ) يُضرب لمن يريد صنع المعروف ويضيق وحده عن التوصل إليه والمراد لو كان في قُدرة، وشقّ العصا كناية عن تفريق الجماعة وللمجلسي بيان في ذلك^(٢).
نُطق عصا أبي جعفر الثاني عليه السلام ليحيى بن أكرم تقدّم في « حيا ».

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾^(٣): إذا عُصِيَ الله في أرض أنت فيها فاخرج منها إلى غيرها^(٤).

تحف العقول: قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين: تَحَبُّوا إِلَى اللَّهِ وَتَقَرَّبُوا، قالوا: يا روح الله بماذا نَحَبِّبُ إِلَى اللَّهِ وَنَتَقَرَّبُ؟ قال: بِبُغْضِ أَهْلِ الْمَعَاصِي وَالتَّمَسُّوا رِضَى اللَّهِ بِسَخَطِهِمْ^(٥).

باب أنهم عليه السلام الطاعات وأعداءهم الفواحش والمعاصي في بطن القرآن^(٦).
أقول: تقدّم تأويل ما نسبوا عليه السلام إلى أنفسهم المقدّسة من الذنب والعصيان مع عصمتهم في « عصم »، وتقدّم ما يتعلق بالعصيان في « ذنب »، وتقدّم في « حيي » ذكر الحيّة التي أهدقت بالسموات والأرض إذا رأَت معاصي العباد أسفت واستأذنت أن تبلع السموات والأرض.

(١) ق: ١٤٢/١٧/٤، ج: ٢٢٢/١٠.

ق: ١١٣/٢٦/١١، ج: ٢٨/٤٧.

(٢) ق: ٧٥/١٦/١١، ج: ٢٦٥/٤٦.

(٣) سورة العنكبوت/ الآية ٥٦.

(٤) ق: ٤١١/٣٦/٦، ج: ٣٦/١٩.

(٥) ق: ١٤٣/٧/١٧، ج: ١٤٧/٧٧.

(٦) ق: ١٥٠/٦٦/٧، ج: ٢٨٦/٢٤.

باب العين بعده الضاد

عضب:

الناقة العضباء

روي أن عضباء ناقة النبي ﷺ لم تكن تُسَبِّقُ فجاء أعرابي على قعود له فسابق بها فسبقها فشق ذلك على الصحابة فقال النبي ﷺ: حق على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه^(١).

المناقب: خبر عضباء ناقة النبي ﷺ وأن النبي ﷺ قال لها عند وفاته: أنتِ لابتني فاطمة تركبك في الدنيا والآخرة فلما قبض ﷺ أتت إلى فاطمة عليها السلام فقالت: السلام عليك يا بنت رسول الله، قد حان فراقني الدنيا والله ما تهنأتُ بعلف ولا شراب بعد رسول الله ﷺ، وماتت بعده ﷺ بثلاثة أيام^(٢).

عضد: كتاب المعتضد العباسي في لعن ابن أبي سفيان^(٣).

أقول: المعتضد هو أحمد بن طلحة بن المتوكل الخليفة السادس عشر من ولد عباس المتوفى سنة (٢٨٩)، وتأتي الإشارة إلى كتابه في «عوى».

عضد الدولة الديلمي

هو أبو شجاع فتاً خسرو بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي من ملوك

(١) ق: ٥٧١/٩١/١٤، ج: ١٤/٦٣.

(٢) ق: ٢٩٦/٢٣/٦، ج: ٤١٧/١٧.

(٣) ق: ٥٦٨/٥٠/٨، ج: ٢٠٧/٣٣.

الديالمة الذي يدعى شهنشاه ويذكر اسمه بعد اسم الخليفة على منابر بغداد وكان شيعياً من معاصري الشيخ المفيد عليه السلام وكان يعظمه غاية التعظيم، وعده المير سيد شريف من مروجي مذهب الإسلام في المائة الرابعة، ومن آثاره تجديد عمارة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، ولد باصبهان ٥ ذي القعدة سنة (٣٢٤) وتوفي ببغداد ٨ شوال سنة (٣٧٢) وأوصى أن يدفن في النجف الأشرف في الروضة المباركة فدفن بجوار أمير المؤمنين عليه السلام وكتب على لوح قبره: هذا قبر عضد الدولة وتاج الملة أبي شجاع ابن ركن الدولة أحب مجاورة هذا الإمام المعصوم لطمعه في الخلاص يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وصلاته على محمد وعترته الطاهرة.

عضل:

مَثَل (عضل والقارة)

ذكر مَثَل عضل والقارة في غدر بني قريظة^(١)؛ كانت عضل والقارة قبيلتان من العرب دخلتا في الإسلام ثم غدرا وكان اذا غدر أحد ضرب بهما المثل فيقال عضل والقارة^(٢).

العمرى: أعوذ بالله من كل معضلة ليس فيها أبو الحسن^(٣).

(١) ق: ٥٢٩/٤٧/٦، ج: ٢٠١/٢٠.

(٢) ق: ٥٣٤/٤٧/٦، ج: ٢٢٣/٢٠.

(٣) ق: ٤٩٥/٩٦/٩، ج: ٣٠٠/٤٠.

باب العين بعده الطاء

عطر:

مثل (لا عطر بعد عروس)

معنى المثل (لا عطر بعد عروس)، قال الميداني: قال المفضل: أول من قال ذلك امرأة من عذرة يُقال لها أسماء بنت عبدالله وكان لها زوج من بني عمّها يقال له عروس فمات عنها فتزوّجها رجلٌ من قومها يقال له نوفل وكان أعسر أبخر بخيلاً دميماً فلما أراد أن يظعن بها قالت له: لو أذنتَ فرثيتُ ابن عمّي وبكيتُ عند رمسه، فقال: افعلي، فقالت: أبكيك يا عروس الأعراس يا ثعلباً في أهله وأسداً عند الناس مع أشياء ليس يعلمها الناس، قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عن الهمة غير نغاس ويعمل السيف صبيحات الباس، ثم قالت: يا عروس الأغرّ الأزهر الطيّب الخيم الكريم المحضر مع أشياء له لا تُذكر، قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عَيُوناً للخنأ والمنكر طيّب النكهة غير أبخر أيسر غير أعسر، فعرف الزوج أنّها تعرّض به، فلما رحل بها قال: ضمّي اليك عِطرك ونظر اليّ قشوة عطرها مطروحة فقالت: لا عطر بعد عروس فذهبت مثلاً^(١) يضرب لمن لا يدخر عنه نفيس^(٢).
روي: تعطّروا بالاستغفار لا تفضحكم روائح الذنوب^(٣).

(١) ويقال إنّ رجلاً تزوّج امرأة، فأهديت إليه فوجدها ثقيلة، فقال لها: أين الطيب؟ فقالت خبأته، فقال لها: لا تحبّي لعطري بعد عروس. فذهبت مثلاً. (قاله الميداني).

(٢) ق: ٥٧٣/٣٣، ج: ٦٥٣/٦٣/٨.

(٣) ق: ٩٨/٢٠/٣، ج: ٢٢/٦.

عطس:

ما يُقال عند العطاس

أبواب التحية والتسليم والعطاس^(١).﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾^(٢).طَبَّ النَّبِيِّ ﷺ : قال: مَنْ سَبَقَ العاطِسَ بالحمد لله أَمِنَ من الشوص و اللوص والعلوص^(٣).

بيان: الشوص وجع الضرس، واللوص وجع الأذن، والعلوص وجع البطن، وقيل غير ذلك.

باب العطاس والتسميت^(٤).

مكارم الأخلاق: الصادق عليه السلام: مَنْ سمع عطسة فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على محمد وآل محمد لم يشتكِ ضرسه ولا عينه أبداً، وعنه عليه السلام: كثرة العطاس يأمن صاحبه من خمسة أشياء أولها الجذام... إلى أن قال: ومن عطس في مرضه كان له أماناً من الموت في تلك العلة، وقال: قال النبي ﷺ: إذا كان الرجل يتحدّث فعطس عاطس فهو شاهد حقّ.

الخصال: عن الصادق عليه السلام قال: ثلاثة يرد عليهم الدعاء جماعة وإن كانوا واحداً: الرجل يعطس فيقال له: يرحمكم الله فإنّ معه غيره، والرجل يسلم على الرجل فيقول: السلام عليكم، والرجل يدعو للرجل فيقول: عافاكم الله^(٥).

(١) ق: كتاب العشرة/٩٧/٢٤٤، ج: ١/٧٦.

(٢) سورة النساء/ الآية ٨٦.

(٣) ق: ١٤/٨٩/٥٥٣، ج: ٣٠١/٦٢.

(٤) ق: كتاب العشرة/١٠٣/٢٥٧، ج: ٥١/٧٦.

(٥) ق: كتاب العشرة/١٠٣/٢٥٨، ج: ٥٤/٧٦.

العطسة أماناً من الموت

دعوات الراوندي: قالوا عليه السلام: مَنْ قال اذا عطس « الحمد لله رب العالمين على كلِّ حال وصلَّى الله على محمد وآل محمد » لم يشك شيئاً من أضراره ولا من أذنيه . وقال الصادق عليه السلام: مَنْ عطس ثم وضع يده على قصبه أنفه ثم قال (الحمد لله رب العالمين كثيراً كما هو أهله) يستغفر الله له طائرٌ تحت العرش إلى يوم القيامة ، وقال : اذا عطس في الخلاء أحدكم فليحمد الله في نفسه ، وصاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيام ، وفي رواية عن صاحب الزمان (صلوات الله عليه) : صاحب العطسة يأمن الموت ثلاثة أيام ^(١).

الكافي: الصادق عليه السلام : وصاحب العطسة يأمن من الموت سبعة أيام ^(٢).
كمال الدين : عن إبراهيم بن محمد العلوي قال : حدَّثني نسيم خادم أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام قالت : دخلتُ على صاحب الأمر عليه السلام بعد مولده بليلة فعطستُ عنده فقال لي : يرحمك الله ، قالت نسيم : ففرحتُ ، فقال لي : ألا أبشركِ في العطاس ؟ قلت : بلى ، قال : هو أمانٌ من الموت ثلاثة أيام ^(٣).

الصادق عليه السلام : والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجبة في كلِّ المواطن وعند العطاس والرياح وغير ذلك ^(٤).

ومثله الرضوي عليه السلام بزيادة: والذبائح ^(٥).

أقول: قد تقدّم ما يناسب ذلك في « سمت ».

(١) ق: كتاب العشرة/١٠٣/٢٥٨، ج: ٥٣/٧٦.

(٢) ق: ٣٨٠/٤٢/١٤، ج: ٣٦٣/٦٠.

ق: ١١٧/٢٦/١١، ج: ٤٧/٤٧.

(٣) ق: ١١٢/٢٤/١٣، ج: ٣٠/٥٢.

(٤) ق: ١٤٤/١٨/٤، ج: ٢٢٦/١٠.

(٥) ق: ١٧٣/٢٤/٤، ج: ٣٥٦/١٠.

عطش : باب دواء البلبلة وكثرة العطش ويبس الفم^(١).

هاجر واسماعيل ونبوع زمزم حين عطشه

عطش اسماعيل وما جرى على هاجر من عطشه^(٢).

علل الشرايع : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ إبراهيم عليه السلام لما خلف اسماعيل عليه السلام بمكة عطش الصبي وكان في ما بين الصفا والمروة شجر فخرجت أمه حتى قامت على الصفا فقالت : هل بالوادي من أنيس ؟ فلم يجبها أحد ، فمضت حتى انتهت الى المروة فقالت : هل بالوادي من أنيس ؟ فلم يجبها أحد ، ثم رجعت الى الصفا فقالت كذلك ، حتى صنعت ذلك سبعاً ، فأجرى الله سنةً فأتاها جبرئيل فقال لها : مَنْ أَنْتِ ؟ قالت : أنا أم ولد إبراهيم ، فقال : إلی مَنْ وكلکم ؟ فقالت : أمّا إذا قلتَ ذلك فقد قلتُ له حيث أراد الذهاب : يا إبراهيم إلی مَنْ تكلنا ؟ فقال : إلی الله (عزّ وجلّ) فقال جبرئيل عليه السلام : لقد وكلکم إلی كافٍ ؛ قال : وكان الناس يتجنبون الممر بمكة لمكان الماء ففحص الصبي برجله فنبعت زمزم ورجعت من المروة الى الصبي وقد نبع الماء فأقبلت تجمع التراب حوله مخافة أن يسيح الماء ولو تركته لكان سيحاً ، قال : فلمّا رأت الطير الماء حلّقت عليه ، قال : فمرّ ركب من اليمن فلمّا رأوا الطير حلّقت عليه قالوا : ما حلّقت إلّا على ماء ، فأتوهم فسقوهم من الماء وأطعموهم الركب من الطعام وأجرى الله (عزّ وجلّ) لهم بذلك رزقاً فكانت الركب تمرّ بمكة فيطعمونهم من الطعام ويسقونهم من الماء^(٣).

(١) ق : ٥٣٣/٧٣/١٤ ، ج : ٢٠٦/٦٢ .

(٢) ق : ١٣٩/٢٤/٥ ، ج : ٩٨/١٢ .

(٣) ق : ١٤١/٢٤/٥ و ١٤٣ ، ج : ١٠٦/١٢ و ١١٣ .

رواء الرسول ﷺ سبطيه عليهما بلسانه

المناقب: روي عن علي عليه السلام قال: عطش المسلمون عطشاً شديداً فجاءت فاطمة بالحسن والحسين إلى النبي (صلوات الله عليهم) فقالت: يا رسول الله أنهما صغيران لا يحتملان العطش، فدعا الحسن عليه السلام فأعطاه لسانه فمضه حتى ارتوى ثم دعا الحسين عليه السلام فأعطاه لسانه فمضه حتى ارتوى^(١).

عنه عليه السلام: قال: رأينا رسول الله ﷺ قد أدخل رجله في اللحاف أو في الشعار فاستسقى الحسن عليه السلام فوثب النبي ﷺ إلى منيحة لنا فمض من ضرعها فجعله في قرح ثم وضعه في يد الحسن عليه السلام فجعل الحسين عليه السلام يشب عليه ورسول الله ﷺ يمنعه فقالت فاطمة (صلى الله عليها): كأنه أحبهما إليك يا رسول الله، قال: ما هو بأحبهما إليّ ولكنه استسقى أول مرة وأنّي وإياك وهذين وهذا المنجدل يوم القيامة في مكان واحد.

بيان: المنيحة - بفتح الميم والحاء وكسر النون - الناقة أو الشاة تعطىها غيرك يحتلبها ثم يردّها عليك، مُنجدل أي مُلقى على الجدالة وهي الأرض^(٢).

في أنه عطش أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بصقّين وقد أخذ أبو أيوب الأعور السلمي الماء وحرزه عن الناس فشكى المسلمون العطش فمضى الحسين عليه السلام فهزم أبا الأعور عن الماء وملك الماء فبكى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: ذكرت أنّه سيقتل عطشاناً بطف كربلا حتى ينفر فرسه ويحمحم ويقول: الظليمة الظليمة لأمة قتلت ابن بنت نبيّها^(٣).

(١) ق: ١٠/١٢/٧٩، ج: ٤٣/٢٨٣.

(٢) ق: ١٠/١٢/٧٩، ج: ٤٣/٢٨٣.

ق: ٩/٥٠/١٩٢، ج: ٣٧/٨٦.

(٣) ق: ١٠/٣١/١٦١، ج: ٤٤/٢٦٦.

عطش مسلم بن عقيل عليه السلام وقتله عطشاناً^(١).
 عطش الحسين عليه السلام وأصحابه وحفره الأرض وخروج عين له^(٢).
عطف:

التعاطف والتودد

باب التراحم والتعاطف والتودد^(٣).
 ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾^(٤).
 ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾^(٥).
 عيون أخبار الرضا: قال رسول الله ﷺ: رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس واصطناع الخير إلى كل أحد برّ وفاجر^(٦).
 دعوات الراوندي: روي أنه إذا كان يوم القيامة ينادي كل من يقوم من قبره: اللهم ارحمني اللهم ارحمني فيجابون: لئن رحمتهم في الدنيا لترحمون اليوم.
 نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته عند وفاته: عليكم بالتواصل والتبازل وإياكم والتدابير والتقاطع^(٧).
عطا:

الثلاثة التي أُعطيت علياً عليه السلام

باب قول الرسول لعلّي (عليهما وآلهما السلام): أُعْطِيتَ ثلاثاً لم أعط...^(٨).
 عيون أخبار الرضا: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أنك أُعْطِيتَ ثلاثاً لم

(١) ق: ١٨١/٣٧/١٠، ج: ٣٥٥/٤٤.

(٢) ق: ١٩٠/٣٧/١٠، ج: ٣٨٧/٤٤.

(٣) ق: كتاب العشرة/٢٨/١١١، ج: ٣٩٠/٧٤.

(٤) سورة الفتح/ الآية ٢٩.

(٥) سورة الحديد/ الآية ٢٧.

(٦) ق: كتاب العشرة/٢٨/١١١، ج: ٣٩٢/٧٤.

(٧) ق: كتاب العشرة/٢٨/١١٣، ج: ٤٠٠/٧٤.

(٨) ق: ٣٦٥/٧٣/٩، ج: ٨٩/٣٩.

أعطها، قلتُ: فذاك أبي وأمي وما أعطيتُ؟ قال: أعطيتُ صهراً مثلي وأعطيتُ مثل زوجتك وأعطيتُ مثل ولدك الحسن والحسين عليهما السلام.
ما يقرب منه ^(١).

شأن نزول قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى﴾ ^(٢). ^(٣)
أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «دحدح».
تأويل هذه الآية ^(٤).

ما يظهر منه انحراف عطا عن أهل البيت في حكاية حضوره جنازة رجلٍ من قريش مع أبي جعفر عليه السلام ^(٥).

بيان: عطا هو عطا ابن أبي رباح وكان بنو أميّة يعظّمونه جداً حتّى أمروا المنادي ينادي: لا يُفتي الناس إلّا عطا وإن لم يكن فعبد الله ابن أبي نجيج، وكان عطا أعور أفتس أعرج شديد السواد ذكره ابن الجوزي في تاريخه ^(٦).

عطية العوفي

أحد رجال العلم والحديث يروي عنه الأعمش وغيره وروي عنه أخبار كثيرة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام فانظر في ^(٧)، وهو الذي تشرف بزيارة الحسين عليه السلام مع جابر الأنصاري الذي يعدّ من فضائله أنّه كان أول من زاره ^(٨).

(١) ق: ٤٤٣/٩٠/٩، ج: ٦٨/٤٠.

(٢) سورة الليل / الآية ٥.

(٣) ق: ٦٨٥/٦٧/٦، ج: ٦٠/٢٢.

(٤) ق: ١٠٠/٢٨٧/٧، ج: ٤٤/٢٤.

(٥) ق: ٨٦/١٧/١١، ج: ٣٠٠/٤٦.

(٦) ق: كتاب الطهارة/٥٢/١٥٧، ج: ٢٨١/٨١.

(٧) ق: ٢٨٩/٥٢/٣، ج: ١/٨.

ق: ٢١٩/٥٢/٩ و ٢٢١، ج: ١٨٥/٣٧ و ١٩٠.

ق: ٢٦٢/٥٦/٩، ج: ٣٨/٨.

(٨) ق: كتاب الايمان/١٣/١٣٦، ج: ١٣٠/٦٨.

أقول: قال أبو جعفر الطبري في كتاب (ذيل المذيل): عطية بن سعد بن جنادة العوفي من جديلة قيس ويكنى أبا الحسن، قال ابن سعد: أخبرنا سعد بن محمد بن الحسن بن عطية قال: جاء سعد بن جنادة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو بالكوفة فقال: يا أمير المؤمنين، أنه قد ولد لي غلام فسّمه، فقال: هذا عطية الله فسّمى عطية وكانت أمه رومية، وخرج عطية مع ابن الأشعث [ثم] هرب عطية إلى فارس وكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم الثقفي ان ادع عطية فإن لعن علي بن أبي طالب والآ فاضربه أربعمئة سوط وأحلق رأسه ولحيته فدعاه وأقرأه كتاب الحجاج وأبى عطية أن يفعل فضربه أربعمئة سوط وحلق رأسه ولحيته فلما ولي قتيبة بن مسلم خراسان خرج إليه عطية فلم يزل بخراسان حتى ولي عمر بن هبيرة العراق فكتب إليه عطية يسأله الاذن له في القدوم فأذن له فقدم الكوفة فلم يزل بها إلى أن توفي سنة (١١١) وكان كثير الحديث ثقة إن شاء الله، انتهى.

تنقيح المقال: عن ملحقات الصراح قال: عطية العوفي ابن سعيد^(١)، له تفسير في خمسة أجزاء، قال عطية: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات على وجه التفسير وأما على وجه القراءة فقرأت عليه سبعين مرة، انتهى.

ويظهر من كتاب (بلاغات النساء) أنه سمع عبدالله بن الحسن يذكر خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام في أمر فذك فراجع^(٢).

أقول: علي بن عطية العوفي عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام.

(١) سعد (ظ).

(٢) ق: ١١٢/١١/٨، ج: —.

باب العين بعده الظاء

عظم:

في التعظيم

باب ما يجوز من تعظيم الخلق وما لا يجوز^(١).

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾^(٢).

﴿وَخَرَّوْا لَهُ سُجْدًا﴾^(٣).

نوادير الراوندي: عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^(٤) قال: ما سجدت به من جوارحك لله تعالى فلا تدع مع الله أحداً.

نهج البلاغة: فيه إنكار أمير المؤمنين عليه السلام على دهاقين الأنبار لما ترجلوا له وقالوا: هذا خلق منا نعظم به أمراءنا.

تأويل الآيات فيه زجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم سلماناً عن تقبيله قدمه وقوله له: لا تصنع بي ما يصنع الأعاجم بملوكها، أنا عبدٌ من عبيد الله آكل ممّا يؤكل^(٥) العبد وأقعدكما يقعد العبيد.

كمال الدين: عن سنان الموصلي خبر ظاهره جواز تقبيل الأرض عند الإمام^(٦).

(١) ق: كتاب العشرة/١٠٨/٢٦٠، ج: ٦٢/٧٦.

(٢) سورة البقرة/ الآية ٣٤.

(٣) سورة يوسف/ الآية ١٠٠.

(٤) سورة الجن/ الآية ١٨.

(٥) يأكل (ظ).

(٦) ق: كتاب العشرة/١٠٨/٢٦٠، ج: ٦٢/٧٦.

أقول: ويأتي في « قبل » جواز القيام والتعظيم بانحناء وشبهه، ويأتي في « وقر » لزوم تعظيم النبي ﷺ وتوقيره، وتقدم في « سما » الاسم الأعظم، ويأتي في « نبا » باب أن علياً عليه السلام هو النبا العظيم.

النهي عن نهك العظام

باب في المنع عن نهك العظام^(١).

الكافي: عن الفضيل قال: صنع لنا أبو حمزة طعاماً فلما حضرنا رأى رجلاً ينهك عظماً فصاح به وقال: لا تفعل فأنني سمعتُ علي بن الحسين عليه السلام يقول: لا تنهكوا العظام فإن فيها للجن نصيباً فإن فعلتم ذهب من البيت ما هو خيرٌ من ذلك. بيان: يقال نهك من الطعام: بالغ في أكله، وقال الوالد رحمه الله: ينهك عظماً أي يخرج مخه أو يستأصل لحمه أو الأعظم، والظاهر أن الجن يشمون العظم فاذا استقصي لا يبقى شيء لا تستشمامهم فيسرقون من البيت. أقول: قال ابن الأعراس:

والنهك للعظام مكروه فلا تفعله فالتناهك عظماً يُبتلى

تأخذ منه الجن فوق ما أخذ فهو طعام الجن حين يُنتَبَذُ

المحاسن: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألتُه عن العظم أنهكه؟ قال: نعم.

بيان: يمكن حمله على نهك لا يصل إلى حد الاستيصال مع أن التجويز لا يُنافي الكراهة^(٢).

الكلام في عظام الإنسان^(٣).

(١) ق: ٨٩٨/٢٠٧/١٤ ج: ٤٢٦/٦٦.

(٢) ق: ٨٩٨/٢٠٧/١٤ ج: ٤٢٧/٦٦.

(٣) ق: ٤٨٥/٤٩/١٤ و ٥٠١ ج: ٢/٦٢ و ٥٨.

تعداد من عظام الإنسان

في تعداد الصادق عليه السلام عظام الإنسان.

المناقب : عن سالم بن الضرير أن نصرانياً سأل الصادق عليه السلام عن أسرار الطب ثم سألته عن تفصيل الجسم فقال عليه السلام : إن الله خلق الإنسان على اثني عشر وصلاً وعلى مائتين وثمانية وأربعين عظماً وعلى ثلاثمائة وستين عِرقاً، فالعروق هي التي تسقي الجسد كله والعظام تمسكها واللحم يمسك العظام والعصب يمسك اللحم، وجعل في يديه اثنتين وثمانين عظماً في كل يد أحد وأربعون عظماً منها في كفه خمسة وثلاثون عظماً وفي ساعده اثنان وفي عضده واحد وفي كتفه ثلاثة فذلك أحد وأربعون عظماً وكذلك في الأخرى، وفي رجله ثلاثة وأربعون عظماً منها في قدمه خمسة وثلاثون عظماً وفي ساقه اثنان وفي ركبته ثلاثة وفي فخذه واحد وفي وركه اثنان وكذلك في الأخرى، وفي صلبه ثمان عشرة فقارة وفي كل واحد من جنبيه تسعة أضلاع وفي وقصته ثمانية وفي رأسه ستة وثلاثون عظماً وفي فيه ثمانية وعشرون أو اثنان وثلاثون عظماً.

تبيين : يمكن أن يكون المراد وصل الاعضاء العظيمة ببعضها ببعض كالرأس والعنق والعضدين والساعدين والوركين والفخذين والساقين والأضلاع من اليمين والأضلاع من الشمال، وكأن المراد بالوقصة العنق، قال الفيروزآبادي : وقص عنقه - كوعده - كسرهما، والوقص - بالتحريك - قصر العنق، انتهى؛ فعدها ثمانية باعتبار ضم بعض فقرات الظهر إليها لقربها منها وانحنائها قليلاً بانحنائها، ويحتمل أن يكون في الأصل : وفي وقصته وهي عظام وسط الظهر وهي على المشهور سبعة فتكون الثمانية بضم الترقوة إليها وفي بعض النسخ في أول الخبر : وستة وأربعين عظماً وهو تصحيف لأنه لا يستقيم الحساب؛ والأسنان غير داخلة

في عدد العظام فيدلّ على أنّها ليست بعظم، وقد اختلف الأطباء في ذلك اختلافاً عظيماً فمنهم من ذهب إلى أنّها عظم وقيل هو عصب وقيل عضو مركّب وظاهر الأخبار أنّها نوع آخر غير العظم والعصب لأنهم عليه السلام عدّوها فيما لا تحلّه الحياة من الحيوان مقابلاً للقرن والعظم والظلف والحافر وغيرها وهو لا ينافي المذهب الأخير كثيراً، وظاهر الأخبار أنّه لا حسّ لها ولم تحلّها الحياة كما ذهب إليه بعض الأطباء وقال بعضهم: لها حسّ، قال في القانون: ليس لشيء من العظام حسّ البتّة ألاّ للأسنان فإن جالينوس قال: بل التجربة تشهد أنّ لها حسّاً أُعِينت به بقوة تأتيها من الدماغ ليميّز أيضاً بين الحار والبارد^(١).

باب العين بعده الفاء

عفر:

الحمار يعفور

قصص الأنبياء: عن أبي منصور قال: لَمَّا فَتَحَ اللهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ الْخَيْرَ أَصَابَهُ حِمَارٌ أَسْوَدُ فَكَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ الْحِمَارُ فَكَلَّمَهُ وَقَالَ: أَخْرَجَ اللهُ مِنْ نَسْلِ جَدِّي سَتِينَ حِمَارًا لَمْ يَرْكَبْهَا إِلَّا نَبِيٌّ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ نَسْلِ جَدِّي غَيْرِي وَلَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ غَيْرِكَ وَقَدْ كُنْتُ أَتَوَقَّعُكَ، كُنْتُ قَبْلَكَ لِيَهُودِيٍّ أَعْثَرَ بِهِ عَمْدًا وَكَانَ يَضْرِبُ بَطْنِي وَيَضْرِبُ ظَهْرِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: سَمَيْتُكَ يَعْفُورًا ثُمَّ قَالَ: تَشْتَهِي الْأُنَاثَ يَا يَعْفُورُ؟ قَالَ: لَا، وَكَلَّمَا قِيلَ (أَحْبَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ) خَرَجَ إِلَيْهِ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَاءَ إِلَى بَثْرِ فَرَدَى فِيهَا فَصَارَتْ قَبْرُهُ جُزْءًا^(١)؛ وَرَوَى الدِّمِيرِيُّ مِثْلَهُ عَنْ ابْنِ عَسَاكَرٍ فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانَ^(٢).

علل الشرايع: عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث وفاة النبي ﷺ قال: إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ مَاتَ مِنَ الدُّوَابِّ حِمَارَهُ الْيَعْفُورَ، تُوَفِّي سَاعَةً قُبِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَطَعَ خَطَامُهُ ثُمَّ مَرَّ يَرْكُضُ حَتَّى وَافَى بَثْرَ بَنِي حِطْمَةَ بَقْبًا فَرَمَى بِنَفْسِهِ فِيهَا فَكَانَتْ قَبْرُهُ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام: إِنَّ يَعْفُورَ كَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ نُوحٍ عليه السلام فِي السَّفِينَةِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَوْمًا نُوحٌ عليه السلام وَمَسَحَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ: يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا الْحِمَارِ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ

(١) ق: ١٢٢/٦/٦، ج: ١٠٠/١٦.

(٢) ق: ١٤/١٠٠/٧٠٠، ج: ١٩٥/٦٤.

وخاتمهم (عليه وآله وعليهم السلام)، والحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار.
الكافي: مثله^(١).

فضيلة لابن أبي يعفور^(٢).

أقول: ابن أبي يعفور اسمه عبد الله ثقة جليل في أصحابنا، تقدّم ذكره وجلالته في «عبد»، وتقدّم في «أمن» خبر اللوح السماوي وفيه الاخبار عن قتل المأمون الرضا عليه السلام بهذا التعبير: يقتله عفريتٌ مستكبر يُدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شرّ خلقه، وتقدّم «جنن» أنّ عفريت أخبث من الشيطان ومن مارد فراجع.

وتقدّم في «ثوم» حكاية العفريت الذي نظر الى الناس في السوق هزّ برأسه.
حكايته لما مرّ على بيتٍ يبيكون على ميت لهم فضحك^(٣).
خبر عفراء الجنّة^(٤).

عفف:

في فضيلة العفة والعفو وتفسيرهما وما يتعلق بهما

باب العفاف وعفة البطن والفرج^(٥).

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِقُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾^(٦).

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما عبد الله بشيءٍ أفضل من عفة بطنٍ وفرجٍ.

(١) ق: ٧٨٣/٨٢/٦، ج: ٤٥٧/٢٢.

ق: ٢٩٣/٢٣/٦، ج: ٤٠٤/١٧.

(٢) ق: ٢١٨/٣٣/١١، ج: ٣٧٣/٤٧.

(٣) ق: ٣٥١/٥٤/٥، ج: ٧٩/١٤.

(٤) ق: ٣٦١/١١٣/٧، ج: ١٣/٢٧.

ق: ٢٨٣/٨٢/٩، ج: ١٦٦/٣٩.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/٣٩/١٨٣، ج: ٢٦٨/٧١.

(٦) سورة المعارج/ الآية ٢٩ و ٣٠.

بيان: العَفَّةُ في الأصل الكَفُّ، قال الراغب: العَفَّةُ حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة، والمتعَفَّفُ المتعاطي بذلك بضَرْبٍ من الممارسة والقهر، وأصله الاقتصار على تناول الشيء القليل الجاري مجرى العفافة، والعَفَّةُ أي البقية من الشيء أو مجرى العفف وهو ثمر الأراك، والاستعفاف طلب العَفَّة، انتهى؛ ويُطلق في الأخبار غالباً على عَفَّة البطن والفرج وكَفَّهما عن مشتيهاتهما المحرَّمة بل المشتبهة والمكروهة أيضاً من المأكولات والمشروبات والمنكوحات بل من مقدّماتهما من تحصيل الأموال المحرَّمة لذلك ومن القَبلة واللمس والنظر إلى المحرَّم.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أفضل العبادة عَفَّة البطن والفرج.

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أفضلُ العبادة العفاف.

بيان: يمكن حمل العفاف هنا على ما يشمل ترك جميع المحرَّمات.

كمال الدين: عن نجم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا نجم، كلَّكم في الجنة معنا، ألا أنه ما أقبح بالرجل منكم أن يدخل الجنة قد هتك وبدت عورته، قال: قلتُ له: جُعِلَت فداك وإنَّ ذلك لكائن؟ قال: نعم إن لم يحفظ فرجه وبطنه^(١).

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله يحبُّ الحييَّ الحليم العفيف المتعَفَّف.

بيان: المتعَفَّف إما تأكيد أو العفيف عن المحرَّمات المتعَفَّف عن المكروهات، أو العفيف في البطن المتعَفَّف في الفرج، أو العفيف عن الحرام المتعَفَّف عن السؤال، أو العفيف خلقاً والمتعَفَّف تكلفاً^(٢).

لأبي الحسن الرضا عليه السلام:

لبستُ بالعَفَّة ثوبَ الغنى وصرْتُ أُمسي شامخ الراسِ

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٨٣/٣٩، ج: ٢٧٠/٧١.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٢١٤/٥٥، ج: ٤٠٥/٧١.

لستُ الى النسناس مستأنساً لكنني آنس بالناس
الآيات^(١)، ويأتي ما يناسب ذلك في « قنع ».

خبر عفيف التاجر

اعلام الوري: خبر عفيف التاجر الذي قدم مكة أيام الحج لبيتاع من العباس بن عبدالمطلب وكان هو أيضاً امرءاً تاجراً وكان جالساً عنده إذ رأى خرج رجل من خباء يصلي تجاه الكعبة ثم خرجت امرأة ثم غلام فصلياً معه فسأل العباس عنهم فقال: هذا محمد بن عبد الله ﷺ يزعم أن الله أرسله وأن كنوز كسرى وقيصر يستفتح عليه وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به وهذا الغلام ابن عمه علي بن أبي طالب آمن به، قال عفيف: فليتني كنت آمنتُ به يومئذٍ فكنتُ أكون ثانياً^(٢)؛ وفي (المناقب) أن عفيفاً كان أخا الأشعث الكندي^(٣)؛ وفي (كشف الغمة) أنه ابن عمه^(٤).

عفا:

في العفو

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ^(٥).

﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾^(٦).

﴿وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٧).

(١) ق: ٣٢/٨/١٢، ج: ١١٢/٤٩.

(٢) ق: ٣٤٨/٣١/٦، ج: ٢٠٧/١٨.

(٣) ق: ٣١٠/٦٥/٩، ج: ٢٠٦/٣٨.

(٤) ق: ٣١٨/٦٥/٩، ج: ٢٤٤/٣٨.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/٢١١/٥٥، ج: ٣٩٧/٧١.

(٦) سورة البقرة/ الآية ١٠٩.

(٧) سورة آل عمران/ الآية ١٣٤.

تفسير: فاعفوا واصفحوا، قيل: العفو ترك عقوبة الذنب والصفح ترك تثريبه، حتى يأتي الله بأمره فيهم بالقتل يوم فتح مكة.
الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة^(١).

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: العفو عند القدرة من شئ المرسلين والمتقين، وتفسير العفو أن لا تلزم صاحبك فيما أجرم ظاهراً وتنسى من الأصل ما أصبت منه باطناً وتريد على الاختيارات إحساناً^(٢)، ولن تجد إلى ذلك سبيلاً إلا من قد عفى الله عنه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وزينه بكرامته وألبسه من نور بهائه، لأن العفو والغفران صفتان من صفات الله (عز وجل) أودعهما في أسرار أصفياه ليتخلقوا بأخلاق^(٣) خالقهم وجعلهم كذلك قال الله (عز وجل): ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٤). ومن لا يعفو عن بشرٍ مثله كيف يرجو عفو ملك جبار، قال النبي ﷺ حاكياً عن ربه يأمره بهذه الخصال قال: صل من قطعك واعف عمن ظلمك وأعط من حرمك وأحسن إلى من أساء إليك، وقد أمرنا بمتابعته بقول الله (عز وجل): ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٥)، والعفو سر الله في القلوب قلوب خواصه ممن يسر له سره وكان رسول الله ﷺ يقول: أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم؟ قالوا: يا رسول الله وما أبو ضمضم؟ قال: رجل كان ممن قبلكم كان إذا أصبح يقول: اللهم انني أتصدق بعرضي على الناس عامة^(٦).

(١) ق: كتاب الأخلاق/٢١٢/٥٥، ج: ٤٠١/٧١.

(٢) أحياناً (خ ل).

(٣) مع الخلق (خ ل).

(٤) سورة النور/ الآية ٢٢.

(٥) سورة الحشر/ الآية ٧.

(٦) ق: كتاب الأخلاق/٢١٨/٥٥، ج: ٤٢٣/٧١.

توصية موسى بن جعفر عليه السلام ولده بالعفو تذكر في «وصي».

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدره عليه. وقال عليه السلام: عاتب أخاك بالإحسان اليه واردد شره بالإنعام عليه، وقال عليه السلام: أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة^(١).

قال الشهيد الثاني رحمته الله: ورد في خبر: اذا جثت الأمم بين يدي الله يوم القيامة نودوا: لَيْتُمْ مَنْ كَانَ أَجْرَهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، فلا يقوم إلا من عفى في الدنيا عن مظلمته^(٢).

وفي أربعين حديثاً للديلمى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه ينادي مناد يوم القيامة: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَجْرٌ فَلْيَقُمْ فَلَا يَقُومُ إِلَّا الْعَافُونَ، أَلَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ عَفَى وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾^(٣).^(٤)

باب عفو الله وغفرانه^(٥).

فيما يتعلق بقوله تعالى: ﴿عَفَى اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾^(٦).^(٧)

وبقوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(٨).^(٩)

قد أشرنا إلى عفو النبي صلى الله عليه وآله في «خلق».

باب حسن خلق أمير المؤمنين عليه السلام وحلمه وعفوه^(١٠).

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٥/٢١٩، ج: ٤٢٧/٧١.

(٢) ق: كتاب العشرة/٦٦/١٨٥، ج: ٢٤٣/٧٥.

(٣) سورة الشورى/ الآية ٤٠.

(٤) ق: ٥١/٧/١٧، ج: ١٨٠/٧٧.

(٥) ق: ٩٢/١٩/٣، ج: ١/٦.

(٦) سورة التوبة/ الآية ٤٣.

(٧) ق: ٧٤٦/٦٨/٨، ج: ٣٨٤/٣٤.

(٨) سورة الاعراف/ الآية ١٩٩.

(٩) ق: ١٤٤/٩/٦، ج: ١٩٩/١٦.

(١٠) ق: ٥١٩/١٠٣/٩، ج: ٤٨/٤١.

ق: ٥٤٢/١٠٦/٩، ج: ١٤٤/٤١.

في حلم علي بن الحسين عليه السلام وعفوه ^(١).
 في عفوه عليه السلام عن عبيده وإمائه في شهر رمضان وإعتاقهم ^(٢). أقول: وتقدم
 في «حلم» ما يناسب ذلك.
 وحكى المسعودي في (مروج الذهب) ما جرى بين معاوية وبين عبدالله بن
 الكوا وصعصعة من الكلام الخشن وأنهما أغضبا معاوية، قال: فقال معاوية في
 جوابهما: لولا أنني أرجع إلى قول أبي طالب حيث يقول:
 قابلتُ جهلهم حلماً ومغفرةً والعفو عن قدرة ضرب من الكرم
 لقتلتكم.

في العافية

باب فضل العافية والمرض ^(٣).

أما الصدوق: عن محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة عن الصادق عليه السلام قال:
 العافية نعمة خفية اذا وجدت نُسيِت واذا فُقدت ذُكرت، وقال: العافية نعمة يعجز
 الشكر عنها ^(٤).

روي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على مريض فقال: ما شأنك؟ قال: صليت بنا صلاة
 المغرب فقرأت القارعة فقلت: اللهم إن كان لي عندك ذنب تريد أن تعذبني به في
 الآخرة فعجل ذلك في الدنيا فصرت كما ترى، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: بش ما قلت، ألا قلت:
 ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ ^(٥). فدعني له حتى
 أفاق، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الحسنة في الدنيا الصحة والعافية وفي الآخرة المغفرة

(١) ق: ٢٨/٥/١١، ج: ٩٦/٤٦.

(٢) ق: ٣٠/٥/١١، ج: ١٠٣/٤٦.

(٣) ق: كتاب الطهارة/٤٦/١٣٢، ج: ١٧٠/٨١.

(٤) ق: كتاب الطهارة/٤٦/١٣٢، ج: ١٧٢/٨١.

(٥) سورة البقرة/ الآية ٢٠١.

والرحمة^(١).

قرب الاسناد: عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام انَّ الله تبارك وتعالى ضنَّان من خلقه يغذوهم بنعمته ويحبوهم بعافيته و يدخلهم الجنة برحمته تمر بهم بالبلايا والفتن مثل الرياح ما تضرهم شيئاً.

بيان: الضنَّان: الخصائص، فلان ضنَّتي من بين اخواني أي أختص به، وأضنَّ بمودَّته أي أبخل لمكانه وموقعه عندي^(٢).

روي عن حسين بن زيد بن علي عليه السلام قال: دخلتُ مع أبي عبدالله عليه السلام على رجلٍ من أهلنا وكان مريضاً فقال له أبو عبدالله عليه السلام: أنساك^(٣) الله العافية ولا أنساك الشكر عليها، الخبر. وفي آخر: قال النبي ﷺ: يا صاحب العافية اليك انتهت الأماني^(٤).^(٥)

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أقمعهم لشهوته وحرصه	أتمَّ الناس أعلمهم بنقصه
ولا يسترخصن داءً لرخصه ^(٦)	فلا يشتغل عافية بشيء

(١) ق: كتاب الطهارة/٤٦/١٣٣، ج: ١٧٤/٨١.

(٢) ق: كتاب الطهارة/٤٦/١٣٥، ج: ١٨٢/٨١.

(٣) فأنها اذا وجدت نسيت. (منه).

(٤) أي يتمنَّى الناس ما لك. (منه).

(٥) ق: كتاب الطهارة/٤٩/١٤٤، ج: ٢٢٠/٨١.

(٦) ق: ١٤١/١٦/١٧، ج: ٨٩/٧٨.

باب العين بعده القاف

عقب:

في تعقيب الصلاة

باب فضل التعقيب وشرائطه وآدابه^(١).

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَعْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾^(٢)، والمعنى: اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب في الدعاء واليه فارغب في المسألة يُعْطِكَ، وفُسر التعقيب بالاشتغال عقيب الصلاة بدعاء أو ذكر وما أشبه ذلك، وفي رواية وليد بن صبيح عن الصادق عليه السلام قال: التعقيب أبلغ في طلب الرزق من الضرب في البلاد، يعني بالتعقيب الدعاء بعقب الصلاة^(٣).

عن النبي ﷺ قال: مَنْ أَدَّىٰ لَهِ صَلَاةً مَكْتُوبَةً فَلَهُ فِي أَثَرِهَا دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ^(٤). اختيار ابن الباقي: روى عن النبي ﷺ قال: اذا فرغ العبد من الصلاة ولم يسأل الله تعالى حاجته يقول الله تعالى لملائكته: انظروا الى عبدي فقد أدى فريضتي ولم يسأل حاجته مني كأنه قد استغنى عني، خذوا صلاته فاضربوا بها وجهه^(٥).

باب ساير ما يستحب عقيب كل صلاة^(٦).

(١) ق: كتاب الصلاة/٥٧/٤١٠، ج: ٣١٣/٨٥.

(٢) سورة الشرح / الآية ٧ و٨.

(٣) ق: كتاب الصلاة/٥٧/٤١١، ج: ٣١٣/٨٥.

(٤) ق: كتاب الصلاة/٥٧/٤١٢، ج: ٣٢١/٨٥.

(٥) ق: كتاب الصلاة/٥٧/٤١٣، ج: ٣٢٥/٨٥.

(٦) ق: كتاب الصلاة/٥٩/٤١٧، ج: ١/٨٦.

ومن المهمّات في تعقيب العصر الاستغفار سبعين مرّة وأنا أنزلناه عشر مرّات فقد ورد لها ثواب كثير^(١).

باب حسن العاقبة وإصلاح السريرة^(٢).

أُمالي الصدوق: قال رسول الله ﷺ: مَنْ أَحْسَنَ فيما بقي من عمره لم يؤاخَذ بما مضى من ذنبه وَمَنْ أَسَاءَ فيما بقي من عمره أُخِذَ بالأوّل والآخِر^(٣).

معاني الأخبار: عن عيسى بن مريم عليه السلام قال: يا معاشر الحواريين، بحق أقول لكم أنّ الناس يقولون أنّ البناء بأساسه وأنّي لا أقول لكم كذلك، قالوا: فماذا تقول يا روح الله؟ قال: بحق أقول لكم أنّ آخر حجر يضعه العامل هو الأساس، قال الراوي: إنّما أراد خاتمة الأمر.

تفسير الامام العسكري: قال رسول الله ﷺ: لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة لا يتيقّن الوصول الى رضوان الله حتّى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له^(٤).

أقول: وقد تقدّم في «ختم» ما يتعلق بذلك.

حكاية الرجل الاسرائيلي

قصص الأنبياء: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل يكثر أن يقول «الحمد لله ربّ العالمين والعاقبة للمتقين» فغاض إبليس ذلك فبعث اليه شيطاناً فقل: العاقبة للأغنياء، فجاءه فقال ذلك فتحاكما الى أول من يطلع عليهما على قطع يد الذي يحكم عليه، فلقيا شخصاً فأخبراه بحالهما فقال: العاقبة للأغنياء فقطع يده

(١) ق: كتاب الصلاة/٦١/٤٤٠، ج: ٧٨/٨٦.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٥٢/٢٠٣، ج: ٣٦٢/٧١.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٥٢/٢٠٣، ج: ٣٦٣/٧١.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/٥٢/٢٠٤، ج: ٣٦٦/٧١.

فرجع وهو يحمد الله ويقول «العاقبة للمتقين» فقال له: تعود أيضاً؟ فقال: نعم على يدي الأخرى، فخرجا فطلع الآخر فحكم عليه أيضاً فقطعت يده الأخرى وعاد أيضاً يحمد الله ويقول «العاقبة للمتقين» فقال له: تحاكمني على ضرب العنق؟ فقال: نعم، فخرجا فرأيا مثلاً فوقفا عليه فقال: أني كنت حاكمك هذا وقصاً عليه قصتهما، قال: فمسح يديه فعادتا، ثم ضرب عنق ذلك الخبيث وقال: هكذا العاقبة للمتقين^(١).

باب غزوة تبوك وقصة العقبة^(٢).

خبر عقبة هرشي وأسماء الذين نفروا بناقة رسول الله ﷺ ورآهم حذيفة بن اليمان^(٣).

اعلام الوري: أمر رسول الله ﷺ في ليلة العقبة حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشياً وأمر عماراً أن يأخذ بزمام الناقة وأمر حذيفة أن يسوقها^(٤).

رواح عليّ عليه السلام إلى اليمن

أمالي الصدوق: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: دعاني رسول الله ﷺ فوجهني إلى اليمن لأصلح بينهم فقلت: يا رسول الله ﷺ أنهم قوم كثير ولهم سنن وأنا شاب حدث، فقال: يا علي، إذا صرت بأعلى عقبة أفيق فناد بأعلى صوتك: يا شجر يا مدر يا ثري، محمد رسول الله ﷺ يقرئكم السلام، قال: فذهبت فلما صرت بأعلى العقبة أشرفت على أهل اليمن فاذا هم بأسرهم مقبلون نحوي مشرعون

(١) ق: كتاب الأخلاق/٩٦/١٩، ج: ٢٩٣/٧٠.

(٢) ق: ٦١٨/٥٩/٦، ج: ١٨٥/٢١.

(٣) ق: ٦٢٧/٥٩/٦، ج: ٢٢٢/٢١.

ق: ٢٢/٣/٨، ج: ٩٩/٢٨.

ق: ٢٠٠/٥٢/٩ و ٢٠٥، ج: ١١٥/٣٧ و ١٣٥.

(٤) ق: ٦٣٢/٥٩/٦، ج: ٢٤٧/٢١.

رماحهم مسوِّرون على أسنَّتْهم متنكبِّون قسيَّهم شاهرون سلاحهم فناديتُ بأعلى صوتي: يا شجر ويا مدر يا ثرى، محمد رسول الله ﷺ يقرئك السلام، قال: فلم يبق شجرة ولا مدرة ولا ثرى إلا ارتج بصوتٍ واحد: وعلى محمد رسول الله وعلىك السلام، واضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم ووقع السلاح من أيديهم وأقبلوا إليّ مُسرعين فأصلحتُ بينهم وانصرفت^(١).

عقبة بن أبي معيط: كان ممَّن جاهر بعداوة رسول الله ﷺ. المناقب: ونزلت ﴿يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ﴾^(٢) فيه وفي أبي بن خلف وكانا توأمين في الخلَّة^(٣).

المناقب: كان النبي ﷺ يطوف فشتمه عقبة بن أبي معيط (لعنه الله) وألقى عمامته ﷺ في عنقه وجرَّه من المسجد فأخذه من يده، وكان يوماً جالساً على الصفا فشتمه أبو جهل ثم شجَّ رأسه^(٤).

في أن عقبة بن أبي معيط أُسر في بدر ولمَّا رحل رسول الله ﷺ من بدر ونزل الأثيل عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة أميال فنظر رسول الله ﷺ إلى عقبة بن أبي معيط وإلى نضر بن الحارث بن كلدة وهما في قران واحد فقال النضر لعقبة: يا عقبة، أنا وأنت مقتولان، قال عقبة: من بين قريش؟ قال: نعم لأنَّ محمداً نظر إلينا نظرة رأيتُ فيها القتل، فقال رسول الله ﷺ: يا علي، عليَّ بالنضر وعقبة، وكان النضر رجلاً جميلاً عليه شعر فجاء عليّ عليه السلام فأخذه بشعره فجَرَّه إلى رسول الله ﷺ فقال النضر: يا محمد أسألك بالرحم بيني وبينك ألا ما أجريتني كرجل

(١) ق: ٢٨٥/٢٢/٦، ج: ٣٧١/١٧.

ق: ٦٥٨/٦٤/٦، ج: ٣٦٢/٢١.

ق: ٥٦٩/١١١/٩، ج: ٢٥٢/٤١.

(٢) سورة الفرقان / الآية ٢٧.

(٣) ق: ٣١٣/٢٦/٦، ج: ٦٩/١٨.

(٤) ق: ٣٤٧/٣١/٦، ج: ٢٠٤/١٨.

من قريش إن قتلْتهم قتلْتني وإن فاديتهم فاديتني وإن أطلقتهم أطلقتني، فقال رسول الله ﷺ: لا رحم بيني وبينك قطع الله الرحم بالاسلام، قدّمه يا عليّ فاضرب عنقه فقال عقبة: يا محمد ألم تقل لا تُصبر قريش أي لا يقتلون صبراً؟ قال: وأنت من قريش! إنما أنت عالج من أهل صفورية، لأنّ في الميلاد أكبر من أبيك الذي تدعى له ليس منها، قدّمه يا عليّ فاضرب عنقه^(١)، وعن الواقدي: قتله عاصم بن ثابت بأمر النبي ﷺ^(٢).

روي أنّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط جاءت مسلمة مهاجرة من مكّة فجاء أخوها إلى المدينة فسأل رسول الله ﷺ ردّها عليهما، فقال رسول الله ﷺ: إنّ الشرط بيننا في الرجال لا في النساء، فلم يردها عليهما^(٣).

عقبة بن خالد

عقبة بن خالد من أصحاب الصادق عليه السلام.

رجال الكشي: عن عليّ بن عقبة عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ لنا خادماً لا تعرف ما نحن عليه وإذا أذنبت ذنباً وأرادت أن تحلف بيمين قالت: لا وحقّ الذي إذا ذكرتموه بكيتم، فقال: رحمكم الله من أهل البيت، انتهى.

وروي أنّ الصادق عليه السلام قال فيه وفي عثمان بن عمران والمعلّى: وجوه تحبنا. المحاسن: عن عليّ بن عقبة عن أبيه قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام أنا والمعلّى بن خنيس فقال: يا عقبة لا يقبل الله تعالى من العباد يوم القيامة إلا هذا الذي أنتم عليه وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عيناه إلا أن تبلغ نفسه هذا، وأوماً بيده إلى الوريد... الخ^(٤).

(١) ق: ٤٦١/٤٠/٦، ج: ٢٥٩/١٩.

(٢) ق: ٤٧٩/٤٠/٦، ج: ٣٤٧/١٩.

(٣) ق: ٥٥٩/٥٠/٦، ج: ٣٣٩/٢٠.

(٤) ق: ١٤٢/٣٠/٣، ج: ١٨٥/٦.

أقول: عقبة بن سمعان مولى رباب بنت امرئ القيس، كان مع الحسين عليه السلام في كربلاء وقد ذكرنا ما يتعلق به في (نفس المهموم).

باسم كل فرض عقبة

عقائد الصدوق: اعتقادنا في العقبات التي على طريق المحشر أن كل عقبة منها اسمها اسم فرض وأمر ونهي، فمتى انتهى الإنسان إلى عقبة اسمها فرض وكان قد قصر في ذلك الفرض حُبس عندها وطُوب بحق الله فيها فإن خرج منه بعمل صالح قدّمه أو برحمة تداركه نجى منها إلى عقبة أخرى، فلا يزال من عقبة إلى عقبة ويُحبس عند كل عقبة فيُستل عما قصر فيه من معنى اسمها فإن سلم من جميعها انتهى إلى دار البقاء فيحیی حياة لا موت فيها أبداً وسعد سعادة لا شقاوة معها أبداً وسكن في جوار الله مع أنبيائه وحججه والصديقين والشهداء والصالحين من عباده، وإن حُبس على عقبة فطُوب بحق قصر فيه ولم يُنجه عمل صالح قدّمه ولا أدركته من الله (عز وجل) رحمة زلت به قدمه عن العقبة فهو في جهنم نعوذ بالله منها، وهذه العقبات كلها على الصراط، اسم عقبة منها الولاية يوقف جميع الخلايق عندها فيُستلون عن ولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام فمن أتى بها نجى وجاز ومن لم يأت بها بقي فهو في ذلك قول الله (عز وجل): ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّمَا مَسْئُولُونَ﴾^(١)، وأهم عقبة منها المرصاد، وهو قول الله (عز وجل): ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ﴾^(٢) ويقول (عز وجل): وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم، واسم عقبة منها الرحم، واسم عقبة منها الإمامة، واسم عقبة منها الصلاة، وباسم كل فرض وأمر أو نهى عقبة ويُحبس عندها العبد فيُستل^(٣).

(١) سورة الصافات/ الآية ٢٤.

(٢) سورة الفجر/ الآية ١٤.

(٣) ق: ٣/٣٩/٢٢٧، ج: ١٢٨/٧.

باب عقاب الكفار والفجار في الدنيا^(١).

﴿فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾^(٢).

عيون أخبار الرضا: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾^(٣).

تفسير العياشي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أن أبا علي كان يقول: إن الله قضى قضاءً حتماً لا ينعم على عبده بنعمة فيسلبها قبل أن يحدث العبد ما يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة، وذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾^(٤).

قصص يعقوب ويوسف عليه السلام

باب قصص يعقوب ويوسف عليه السلام^(٥).

﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ * أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ...﴾^(٦) الآية.

كمال الدين: ارسال يوسف عليه السلام من مصر أعرابياً إلى يعقوب عليه السلام ليقراءه السلام ويقول له: إن وديعتك عند الله لن تضيع^(٧).

كمال الدين: الباقر عليه السلام: وأما يعقوب فكانت نبوته في أرض كنعان ثم هبط إلى أرض مصر فتوفي فيها ثم حمل بعد ذلك جسده حتى دفن بأرض كنعان^(٨).

(١) ق: ١٠٧/٢٢/٣، ج: ٥٤/٦.

(٢) سورة طه/ الآية ٩٧.

(٣) سورة القلم/ الآية ١٧.

(٤) سورة الرعد/ الآية ١١.

(٥) ق: ١٧٠/٢٨/٥، ج: ٢١٦/١٢.

(٦) سورة البقرة/ الآية ١٣٢ و ١٣٣.

(٧) ق: ١٨٧/٢٨/٥، ج: ٢٨٥/١٢.

(٨) ق: ١٤/١/٥، ج: ٥١/١١.

حال بني يعقوب وأنهم ليسوا أنبياء^(١).

السؤال عن السيد المرتضى عن حال بني يعقوب عليه السلام مع هذا الخطأ العظيم وقد كانوا أنبياء والجواب أنه لم يقم الحجة بأن الذين فعلوا بيوسف ما فعلوا كانوا أنبياء في حال من الأحوال ثم كلام المجلسي في ذلك^(٢).

قول موسى عليه السلام لبنت شعيب: فإنا بنو يعقوب لا ننظر في أعجاز النساء^(٣).

عقد:

إسلام أبي طالب عليه السلام بحساب الجمل

الإشارة إلى حساب العقد على الأصابع في قول العباس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: إِنَّ عَمَّكَ أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة وستين^(٤).

وفي حديث خلف بن حماد وسؤاله أبا الحسن عليه السلام عن دم الجارية السائل الذي لا ينقطع^(٥).

المناقب: صعد مروان المنبر وذكر علياً عليه السلام فشتمه، قال سعيد: فهو مت عيني فرأيت كفاً في منامي خرجت من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاقدة على ثلاث وستين وسمعت قائلاً يقول: يا أموي يا شقي ﴿ أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا ﴾^(٦) قال: فما مرّت بمروان الأثلاث حتى مات. بيان: العقد على ثلاث وستين هو أن يشني الخنصر والبنصر والوسطى ويأخذ ظفر الإبهام بباطن العقدة الثانية من السبابة، فأشار بعقد الثلاثة إلى أنه لن يعيش أكثر منها^(٧).

(١) ق: ٢٤/٤/٥، ج: ٨٩/١١.

ق: ١٧١/٢٨/٥ - ١٩٥، ج: ٢١٨/١٢ - ٣١٦.

(٢) ق: ١٩٧/٢٨/٥، ج: ٣٢٢/١٢.

(٣) ق: ٢٢٧/٣٢/٥، ج: ٤١/١٣.

(٤) ق: ١٦/٣/٩، ج: ٧٨/٣٥.

(٥) ق: ٢٦٥/٣٩/١١، ج: ١١٣/٤٨.

(٦) سورة الكهف/ الآية ٣٧.

(٧) ق: ٤١٨/٨٧/٩، ج: ٣١٨/٣٩.

تفسير ﴿واحلل عقدة من لساني﴾

علل الشرايع: قال الصدوق عليه السلام في قوله تعالى حكاية عن موسى: ﴿وَأَخْلَلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾^(١): سمعت أبا جعفر محمد بن عبدالله بن طيفور الدامغانى الواعظ يقول في معناه: أنى استحيى أن أكلّم بلساني الذي كلّمك به غيرك فيمنعني حياتي منك عن محاوره غيرك فصارت هذه الحالة عقدة على لساني فاحللها بفضلك، ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي﴾^(٢) معناه أنه سأل الله (عز وجل) أن يأذن له في أن يعبر عنه هارون فلا يحتاج أن يكلم فرعون بلسانك كَلَّمَ الله (عز وجل)^(٣).

عقيد الخادم

عقيد الخادم خادم أبي محمد العسكري عليه السلام، كان أسود نوبياً قد خدم من قبله علي بن محمد عليه السلام وهو ربى الحسن عليه السلام^(٤).

ابن عقدة وحفظه

هو الحافظ أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني الكوفي، قال العلامة عليه السلام: يكتنى أبا العباس، جليل القدر عظيم المنزلة وكان زيدياً جارودياً وعلى ذلك مات وإنما ذكرناه من جملة أصحابنا لكثرة رواياته عنهم وخلطته بهم وتصنيفه لهم، روى جميع كتب أصحابنا وصنّف لهم وذكر أصولهم وكان حفظة، قال الشيخ الطوسي: سمعت جماعة يحكون عنه أنه قال: أحفظ مائة وعشرين ألف حديث بأسانيدها

(١) سورة طه / الآية ٢٧.

(٢) سورة طه / الآية ٢٩ و ٣٠.

(٣) ق: ٢٣٣/٢٣/٥، ج: ١٣/٦٤.

(٤) ق: ١٣/٢٤/١٠٨، ج: ١٦/٥٢.

وأذا كر بثلاثمائة ألف حديث، له كتب ذكرناها في كتابنا الكبير منها كتاب أسماء الرجال الذين رووا عن الصادق عليه السلام أربعة آلاف رجل خرّج فيه لكل رجل الحديث الذي رواه، مات بالكوفة سنة (٣٣٣) ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة، انتهى.

قلت: ومن كتبه كتاب الولاية ومن روى حديث غدیر خم، ذكرت ما يتعلق به في كتابنا (فيض القدير فيما يتعلق بحديث الغدير)، وابنه الحافظ محمد بن أحمد ابن سعيد من أجلاء العلماء الإمامية، يروي عنه التلعكبري.

عقرب:

علاج لسعة العقرب

المحاسن: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لدغت رسول الله ﷺ عقرب وهو يصلي بالناس فأخذ النعل فضر بها ثم قال بعدما انصرف: لعنك الله فما تدعين بزراً ولا فاجراً ألا آذيتيه، قال: ثم دعا بملح جريش فذلك به موضع اللدغة ثم قال: لو علم الناس ما في الملح الجريش ما احتاجوا معه إلى الترياق وإلى غيره معه ^(١).

دعوات الراوندي: قال أمير المؤمنين عليه السلام إن النبي ﷺ لسعته عقرب وهو قائم يصلي فقال: لعن الله العقرب لو ترك أحداً لترك هذا المصلي، يعني نفسه، ثم دعا بماء وقرأ عليه الحمد والمعوذتين ثم جرّع منه جرّعاً ثم دعا بملح ودافه في الماء وجعل يدلك منه على ذلك الموضع حتّى سكن ^(٢).

العوذة من العقرب

ذكر جملة من الأدعية والعوذات للعقارب والحيات، منها عن الصادق عليه السلام يقرأ

(١) ق: ٥٣٣/٧٤/١٤، ج: ٢٠٧/٦٢.

ق: ٧١٨/١٠٣/١٤، ج: ٢٧٣/٦٤.

ق: ١٦٤/٩/٦، ج: ٢٩١/١٦.

(٢) ق: ٥٣٣/٧٤/١٤، ج: ٢٠٨/٦٢.

ق: كتاب القرآن/٨٩/١٢٥، ج: ٣٦٦/٩٢.

عند المساء: بسم الله وبالله وصلّى الله على محمد وآله، أخذت العقارب والحيات كلها بإذن الله تبارك وتعالى بأفواهها وأذنانها وأسماعها وأبصارها وقواها عني وعمّن أحببت إلى ضحوة النهار إن شاء الله تعالى.

أخرى، عنه عليه السلام: بسم الله وبالله توكلت على الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره اللهم اجعلني في كنفك وفي جوارك واجعلني في حفظك واجعلني في أمرك.

مكارم الأخلاق: عن اسحاق بن عمار أنّه قال لأبي عبد الله عليه السلام: أني خفت ^(١) العقارب، قال انظر إلى بنات نعش الكواكب الثلاثة الأوسط منها بجنبه كوكب صغير قريب منه يسميه العرب السُّهَى ونسميه نحن أسلم تحدّ النظر إليه كلّ ليلة وقل ثلاث مرّات: اللهم ربّ أسلم صلّ على محمد وآل محمد وعجل فرجهم وسلّمنا من شرّ كلّ ذي شرّ، قال اسحاق: فما تركته في دهري الّا مرّة فضرّ بني العقب ^(٢).

أجوبة الحسين عليه السلام عمّا سأله عمرو بن العاص

المناقب ومحاسن البرقي: قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام: ما بال أولادنا أكثر من أولادكم؟ فقال:

بغات الطير أكثرها فراخاً وأمّ الصقر مقلّة نزور

فقال: ما بال الشيب إلى شواربنا أسرع منه إلى شواربكم؟ فقال: إنّ نساءكم نساء بخرة فاذا دنا أحدكم من امرأته نهكته في وجهه فشاب منه شارب، فقال: ما بال لحاكم أوفر من لحائنا؟ فقال: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ ^(٣) فقال معاوية: بحقي عليك إلّا سكّت فأنه ابن عليّ بن أبي طالب فقال عليه السلام:

(١) أخاف (خ ل).

(٢) ق: كتاب الدعاء/٢٣/٢٢٠، ج: ١٤٥/٩٥.

(٣) سورة الاعراف/ الآية ٥٨.

إن عادت العقربُ عُدنا لها وكانت التعلُّ لها حاضرة
قد علم العقرب واستيقنت أن لا لها دنيا ولا آخرة

بيان: بُغاث الطير: شرارها وما لا يصيد منها، والمقلاة من النوق التي تضع واحداً ثم لا تحمل بعدها، والنزور المرأة القليلة الولد، وبخر الفم بتقديم الموحدة على الخاء أنتنت رائحته، نهكته: الظاهر نكهته والنكهة ريح الفم^(١).

قال الدميري: العقرب دويبة من الهوام تكون للذكر والأنثى بلفظ واحد، واحدة العقارب، وقد يقال للأنثى عقربة وعقرباء، ومنها السود والخضر والصفرة وهن قواثل وأشدّها بلاء الخضر وهي مائة الطباع كثيرة الولد، اذا حملت الأنثى من هذا النوع يكون حتفها في ولادتها لأن أولادها اذا استوى خلقها يأكلون بطنها ويخرجون فتموت الأم، وقال الجاحظ: أخبرني من أثق به أنه رأى العقرب تلد من فيها وتحمل أولادها على ظهرها وهي على قدر القمل كثيرة العدد وهذا هو الصواب، والعقرب أشرّ ما تكون اذا كانت حاملاً ولها ثمانية أرجل وعيناها في ظهرها، ومن عجيب أمرها أنها لا تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك بشيء من بدنه، وهي تأوي الى الخنافس وتسالمها وربما لسعت الأفعى فتموت، قاله الجاحظ؛ ومن شأنها أنها اذا لسعت الإنسان فرّت فرار من يخاف العقاب، ومن لطيف أمرها أنها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها، ومن نوع العقارب الطيارة قالوا: وهذا النوع يقتل غالباً، والعقرب لسعت النبي ﷺ^(٢).

الدرّ المنثور: عن خالد قال: لما حمل نوح عليه السلام في السفينة ما حمل جاءت العقرب فقالت: يا نبي الله، خذني معك قال: لا أنت تلدغين الناس وتؤذيهم، قالت: لا احملني معك فلك الله عليّ أن لا ألدغ من يصلي عليك تلك الليلة^(٣).

(١) ق: ١٤٨/٢٧/١٠، ج: ٢٠٩/٤٤.

(٢) ق: ٧١٣/١٠٣/١٤، ج: ٢٥٠/٦٤.

(٣) ق: ٧١٨/١٠٣/١٤، ج: ٢٧١/٦٤.

الدعاء للأمن من العقرب

الدعوات: لَمَّا ركب نوح عليه السلام في السفينة أبى أن يحمل العقرب معه فقال: عاهدتك أن لا أُلْسع أحداً يقول: سلامٌ على محمد وآل محمد وعلى نوح في العالمين^(١).

ما يتعلق بالقمر في العقرب

كراهة السفر والتزويج في محاق الشهر وفي القمر في العقرب^(٢).

مهج الدعوات: في قصة حرز الجواد عليه السلام قال عليه السلام: فليشدَّه على عضده الأيمن وينبغي أن لا يكون طلوع القمر في برج العقرب^(٣).

أقول: قال شيخنا في المستدرک: قال الفاضل المولى مظفر المنجم في التنبيهات ما حاصله: ان العقرب كان برج الإسلام وان بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان حين اقتران العلويين في العقرب وانه كلما رجع المريخ فيه حدث في الإسلام حادثة صارت سبباً لضعفه ووهنه وعد من ذلك سوانح... الى أن قال: وفي سنة (١٠٣٠) رجع المريخ في العقرب وكان حال المشتري في الضعف وبعد التفكير والتدبر وقع في خاطري انه يموت من العلماء شخص يصل بسببه وهن في الإسلام ولما كان الأفضل الأكرم الشيخ بهاء الدين العاملي غلب في ظني انه يموت فقلت ذلك للسلطان (مد ظله) وأراد به المرحوم الشاه عباس الماضي وذلك في قصبة أشرف من كور طبرستان، وتوفي عليه السلام بعد ذلك بأشهر وفي هذه السنة الشيخ محمد بن الشيخ زين الدين وكان كاملاً في الزهد والعلم وأذعن جماعة باجتهاده، انتقل في

(١) ق: ٩٥/١٦/٥، ج: ٣٤٢/١١.

(٢) ق: ١٥٣/١١/١٤، ج: ٢٥٤/٥٨.

(٣) ق: ١٢٣/٢٨/١٢، ج: ٩٨/٥٠.

الحجاز إلى عالم البقاء، انتهى؛ وكان مولده في شعبان سنة (٩٨٠).

أقول: مراده الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ زين العابدين العالم الرباني الذي ذكرتُ نبذاً من جلالته في «زين» فراجع، ويأتي في «نون» حكاية من ذي النون المصري تتعلق بالعقرب.

عقق: العقق - كثعلب - طائر على قدر الحمامة وعلى شكل الغراب وجناحه أكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب وهو لا يأوي تحت السقف ولا يستظل به وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث، والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك^(١).
الحسيني عليه السلام: ويقول العقق إذا صاح: سبحان من لا يخفى عليه خافية^(٢).

عقق:

عقوق الوالدين

باب برّ الوالدين والأولاد والمنع من العقوق^(٣). أقول: يأتي ما يتعلق بهذا المقام في «ولد».

في أن العاق لو لديه لا يجد ريح الجنة^(٤).

خبر الشاب الذي عَقَّ والده الشيخ الكبير ولم يعنه من ماله الكثير فطمست أمواله فصار فقيراً لا يهتدي إلى قوت يومه فسقم جسده وضنى فقال النبي ﷺ: يا أيها العاقون للآباء والأمهات اعتبروا واعلموا أنه كما طمس في الدنيا على أمواله فكذلك جعل بدل ما كان أعد له في الجنة من الدرجات مُعداً له في النار من الدركات^(٥).

(١) ق: ١٤/٣٠٢/٧١٥، ج: ٦٤/٢٥٨.

(٢) ق: ١٤/٩٤/٦٥٩، ج: ٦٤/٢٨.

(٣) ق: كتاب العشرة/٩/٢، ج: ٧٤/٢٢.

(٤) ق: ٣/٤١/٢٥٦، ج: ٧/٢٢٤.

(٥) ق: ٦/٢٠/٢٦١، ج: ١٧/٢٧١.

أثر عقوق الوالد في شرح دعاء المشلول^(١).
 الرجل الذي كان تحت ظلّ العرش لأنّه لم يعقّ والديه ولا يحسد الناس^(٢).
 قال رسول الله ﷺ: ما من مؤمن يصليّ على الجنائز ألاّ أوجب الله تعالى له
 الجنة ألاّ أن يكون منافقاً أو عاقاً، الخبر^(٣).
 في العقيقة عن الولد وأحكامها^(٤).
 عقيقة أبي طالب عليه السلام عن محمد ﷺ يوم السابع^(٥).
 الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: الغلام رهنّ بسابعه بكبش يسمّى فيه ويُعقّ عنه.

عقيقة رسول الله ﷺ عن الحسن عليه السلام
 الكافي: عنه: عقّ رسول الله ﷺ عن الحسن عليه السلام بيده وقال: بسم الله عقيقة عن
 الحسن، وقال: اللّهم عظّمها بعظمه ولحمها بلحمه ودمها بدمه وشعرها بشعره
 اللّهم اجعلها وقاءً لمحمد وآله^(٦).
 أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «حسن».

فضل العقيق الأحمر

فضل العقيق سيّما الأحمر منه:
 المناقب: عن النبي ﷺ قال: يا عليّ تختم بالعقيق تكن من المقرّبين، قال: يا
 رسول الله وما المقرّبون؟ قال: جبرئيل وميكائيل، قال: فِيمَ أتختم يا رسول الله؟

(١) ق: ٥٦٢/١٠٩/٩، ج: ٢٢٤/٤١.

(٢) ق: ٣٠٨/٤١/٥، ج: ٣٥٣/١٣.

(٣) ق: كتاب الطهارة/٥٥/١٧٢، ج: ٣٤٧/٨١.

(٤) ق: ١٢٠/١٠٩/٢٣، ج: ١٢٠/١٠٤.

(٥) ق: ٦٩/٣/٦، ج: ٢٩٤/١٥.

(٦) ق: ٧٢/١١/١٠، ج: ٢٥٦/٤٣.

قال: بالعقيق الأحمر^(١).

علل الشرايع: مثله بزيادة: فإنه أقرَّ الله (عزَّ وجلَّ) بالوحدانيَّة ولي بالنبوة ولك يا عليَّ بالوصية ولولذلك بالإمامة ولمحبِّيك بالجنة ولشيعة ولدك بالفردوس^(٢).

أما لي الطوسي: عن بشير الدهان قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جُعِلَتْ فداك أي الفصوص أركبهُ على خاتمي؟ فقال: يا بشير أين أنت عن العقيق الأحمر والأصفر والعقيق الأبيض فإنها ثلاثة جبال في الجنة،... إلى أن قال: وإن هذه الثلاثة جبال تسبِّح الله وتقَدِّسه وتمجِّده وتستغفر لمحبِّي آل محمد فمن تختم بشيءٍ منها من شيعة آل محمد عليه السلام لم يرَ إلا الخير والحسن والسعة في رزقه والسلامة من جميع أنواع البلاء وهو أمان من السلطان الجائر ومن كلِّ ما يخافه الإنسان ويحذره^(٣).

أقول: عن الجعفریات عن النبي ﷺ قال: مَنْ تختم بفص عقيق أحمر ختم الله تعالى له بالحُسنى. وعن المناقب في خبر: قال عليُّ للنبي (صلَّى الله عليهما وآلهما): وما العقيق؟ قال: العقيق جبلٌ في اليمن.

قلت: وينسب إلى علم الهدى السيد المرتضى أنه قال في مدح العقيق:

من كان يعتقد الولاء بحيدر ويحب آل محمد تحقيقا
فليبس الحجر العقيق فإنه حجر لآل محمد مخلوقا

العقيق

علي بن أحمد العلوي معاصر الصدوق عليه السلام صاحب كتب منها كتاب المدينة وكتاب المسجد وكتاب الرجال، قال ابن عبدون: وفي أحاديث العقيقي مناكير

(١) ق: ٦١٣/١١٨/٩، ج: ٦١/٤٢.

(٢) ق: ٤١٩/١٣٧/٧، ج: ٢٨٠/٢٧.

(٣) ق: ١٨٢/٥٠/٩، ج: ٤٢/٣٧.

ق: ٣٤٥/٥٧/٣، ج: ١٨٧/٨.

والحقَّ أنه جليلٌ معتمد مصنف الرجال موثق السند.

كمال الدين: في أنَّ أبا الحسن عليَّ بن أحمد بن علي العلوي العقيقي سأل عليَّ بن عيسى الوزير حاجة ببغداد في سنة (٢٩٨) فلم يقضه فخرج من عنده مغضباً فقال: اسأل من في يده قضاء حاجتي، فأرسل إليه الشيخ أبو القاسم حسين بن روح رسولاً بمائة درهم ومنديل وشيء من حنوط وأكفان فقال له الرسول: مولاك يقرئك السلام ويقول لك: إذا أهَمَّكَ أمر أو غَمَّ فامسح بهذا المنديل وجهك فإنه منديل مولاك وتُخذ هذه الدراهم وهذه الحنوط وهذه الأكفان وستقضى حاجتك في ليلتك هذه وإذا قدمت مصر مات محمد بن إسماعيل من قبلك بعشرة أيام ثم متَّ بعده فيكون هذا كفنك وهذا حنوطك وهذا جهازك... الخ^(١).

ما يظهر منه مدح محمد بن القاسم العلوي العقيقي^(٢).

عقل:

فضل العاقل على الجاهل

باب فضل العقل وذمَّ الجهل^(٣).

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٤).

﴿آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(٥).

أمالي الصدوق: عن محمد بن سليمان عن أبيه قال: قلتُ لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: فلان من عبادته ودينه وفضله كذا وكذا، قال: فقال: كيف عقله؟ فقلتُ: لا أدري، فقال: إنَّ الثواب على قدر العقل، ثم ذكر عليه السلام الرجل الإسرائيلي

(١) ق: ٩١/٢١/١٣، ج: ٣٣٧/٥١.

(٢) ق: ١٠٦/٢٤/١٣، ج: ٩/٥٢.

(٣) ق: ٢٩/١/١، ج: ٨١/١.

(٤) سورة آل عمران/ الآية ١٩٠.

(٥) سورة الجاثية/ الآية ٥.

الذي كان يعبد الله تعالى في جزيرة وقوله «لَيْتَ لِرَبَّنَا بِهِيمَةً»^(١).

أُمالي الصدوق: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: هبط جبرئيل على آدم عليه السلام فقال: يا آدم اني أمرت أن أخيرك واحدة من ثلاث فاختر واحدة ودع اثنتين، فقال له آدم: وما الثلاث يا جبرئيل؟ فقال: العقل والحياء والدين، قال آدم: فاني قد اخترت العقل، فقال جبرئيل للحياء والدين: انصرفا ودعاه، فقالا له: يا جبرئيل، انا أمرنا أن نكون مع العقل حيث ما كان، قال: فشأنكما، وعرج^(٢).

ثواب الأعمال: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان عاقلاً حُتِمَ له بالجنة إن شاء الله. **المحاسن:** قال رسول الله ﷺ: ما قسم الله للعبد شيئاً أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل وإفطار العاقل أفضل من صوم الجاهل وإقامة العاقل أفضل من شحوص الجاهل، ولا بعث الله رسولاً ولا نبياً حتى يستكمل العقل ويكون عقله أفضل من عقول جميع أمته وما يضمّر النبي ﷺ في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين وما أدنى العاقل فريض الله حتى عقل منه ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل، إن العقلاء هم أولو الألباب الذين قال الله (عز وجل): ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٣).

إيضاح: من شحوص الجاهل أي خروجه طلباً لمرضاته تعالى كالجهاد والحج وغيرهما، عقل منه أي لا يعمل فريضة حتى يعقل من الله تعالى ويعلم أن الله أراد تلك منه ويعلم آداب إيقاعها^(٤).

باب حقيقة العقل وكيفيته وبدو خلقته^(٥).

(١) ق: ٢٩/١/١، ج: ٨٤/١.

(٢) ق: ٣٠/١/١، ج: ٨٦/١.

(٣) سورة الزمر/ الآية ٩.

(٤) ق: ٣١/١/١، ج: ٩١/١.

(٥) ق: ٣٣/٢/١، ج: ٩٦/١.

علامات العقل وجنوده^(١).

صفة العاقل^(٢).

في أن الأنبياء ﷺ يكلمون الناس على قدر عقولهم^(٣).

عن الصادق عليه السلام: ما كلم رسول الله ﷺ العباد بكنه عقله قط، قال رسول الله ﷺ: أنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم^(٤).

في أن الله تعالى أعطى المؤمنين في زمان الغيبة من العقول والأفهام ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة^(٥).

علل الشرائع: قال رسول الله ﷺ: ما عبد الله بمثل العقل، وما تم عقل امرئ حتى يكون فيه عشر خصال، الخير منه مأمول والشر منه مأمون^(٦).

أمالى الصدوق: سئل الرضا عليه السلام: ما العقل؟ قال: التجرع للغصة ومداينة الأعداء ومداينة الأصدقاء^(٧).

قال رسول الله ﷺ: قَسَمَ اللهُ الْعَقْلَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءَ فَمَنْ كُنَ فِيهِ كَمَلُ عَقْلِهِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَلَا عَقْلَ لَهُ: حُسْنُ الْمَعْرِفَةِ وَحُسْنُ الطَّاعَةِ لِلَّهِ وَحُسْنُ الصَّبْرِ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ. وقدم المدينة رجل نصراني من أهل نجران وكان فيه بيان وله وقار وهيبة، فقيل: يا رسول الله ما أعقل هذا النصراني! فزجر القائل وقال ﷺ: مَهْ، إِنَّ الْعَاقِلَ مِنْ وَحْدِ اللَّهِ وَعَمَلُ بَطَاعَتِهِ^(٨).

(١) ق: ٣٦/٤/١، ج: ١٠٦/١.

(٢) ق: ٤١/٤/١ و ٥٣، ج: ١٢٩/١ و ١٦٠.

(٣) ق: ٣٦/٣/١، ج: ١٠٦/١.

ق: ١٤٤/٣٤/١، ج: ٢٤٢/٢.

(٤) ق: ١٦١/٩/٦، ج: ٢٨٠/١٦.

(٥) ق: ١٣٦/٢٨/١٣، ج: ١٢٢/٥٢.

(٦) ق: كتاب الأخلاق/١٩/١، ج: ٣٩٥/٦٩.

(٧) ق: كتاب العشرة/٨٧/٢٢٤، ج: ٣٩٣/٧٥.

(٨) ق: ٤٥/٧/١٧، ج: ١٥٨/٧٧.

الكافي: بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما العقل؟ قال: ما عُبدَ به الرحمن واكتسب به الجنان، قال: قلت: فالذي كان في معاوية؟ فقال: تلك النكراء تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل^(١).

ما يزيد في العقل

وفي الرسالة المذهبة: ومن أراد أن يزيد في عقله يتناول كل يوم ثلاث هليلجات بسكر ابلوج^(٢).
أقول: قيل: كل شيء إذا أكثر رخص ألا العقل فإنه كلما أكثر غلا، ومعناه بالفارسية: هر چیز فراوان شود ارزان گردد جز عقل گران شود چو گردد افزون
ومن كلام الاسكندر: إن سلطان العقل على باطن العاقل أشد تحكما من سلطان السيف على ظاهر الأحمق، انتهى.

عقيل بن أبي طالب عليه السلام

خبر عقيل بن أبي طالب في واقعة بدر^(٣).
الاحتجاج: العلوي عليه السلام: وذهب من كنت أعتضد بهم على دين الله من أهل بيتي وبقيت بين خفيرتين^(٤) قريبتين عهد بالجاهلية عقيل وعباس^(٥).

(١) ق: ٥٦٢/٥٠/٨، ج: ١٧٠/٣٣.

(٢) ق: ٥٥٨/٩٠/١٤، ج: ٣٢٤/٦٢.

(٣) ق: ٤٦١/٤٠/٦ و ٤٧٠، ج: ٢٥٩/١٩ و ٣٠٢.

(٤) الحفير كنصر: أي المجير أو الحامي. (المنجد).

(٥) ق: ٧٤٠/٧٢/٦، ج: ٢٨٤/٢٢.

ق: ١٤٦/١٣/٨ و ١٥٥، ج: —

ق: ١٨٦/١٦/٨، ج: —

ورود عقيل على معاوية وما جرى بينهما

كتاب الغارات : فيه ورود عقيل على معاوية وقوله له : مررت بعسكرك فاستقبلني قومٌ من المنافقين ممن نفر برسول الله ﷺ ليلة العقبة ، ثم قال : من هذا الذي عن يمينك يا معاوية ؟ قال : هذا عمرو بن العاص ، قال : هذا الذي اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزأها ، فمن الآخر ؟ قال : الضحّاك بن قيس الفهري ، قال : أما والله لقد كان أبوه جيّد الأخذ خسيس النفس ، فمن هذا الآخر ؟ قال : أبو موسى الأشعري ، قال : هذا ابن المراقبة ، فلمّا رأى معاوية أنّه قد أغضب جلساءه قال : يا أبا يزيد ما تقول فيّ ؟ قال : دع عنك ، قال : لتقولنّ ، قال : أتعرف حمامة ؟ قال : ومن حمامة ؟ قال : أخبرتك ، ومضى عقيل فأرسل معاوية إلى النّسابة فقال : أخبرني من حمامة ، قال : أعطني الأمان على نفسي وأهلي ، فأعطاه ، قال : حمامة جدّتك وكانت بغية في الجاهلية لها راية تؤتّى . قال أبو بكر بن الزّبير : هي أمّ أمّ أبي سفيان ^(١) .

أمالى الطوسي : الصادقي عليه السلام في ورود عقيل على معاوية وأنّه قد جمع معاوية حوله فلمّا انتهى إليه قال : يا معاوية من ذا عن يمينك ؟ قال : عمرو بن العاص ، فتضاحك ثم قال : لقد علمت قريش أنّه لم يكن أحصى لتيوسها من أبيه ثمّ قال : من هذا ؟ قال : أبو موسى ، فتضاحك ثمّ قال : لقد علمت قريش بالمدينة أنّه لم يكن بها امرأة أطيب ريحاً من قبّ أمّه ، قال : أخبرني عن نفسي يا أبا يزيد ، قال : تعرف حمامة ؟ ثمّ سار ... الخ مثل ما تقدّم ، قال جعفر بن محمد عليه السلام : وكان عقيل من أنسب الناس . بيان : القّب - بالكسر - العظم النّاتئ بين الاليتين ^(٢) .

أقول : قد تقدّم في « جمل » عند ذكر أمّ جميل ما يناسب ذلك .

(١) ق : ٥٦٧/٥٠/٨ . ج : ٢٣/٢٠٠ .

ق : ٦٢٦/١٢١/٩ . ج : ٤٢/١١٣ .

(٢) ق : ٦٢٦/١٢١/٩ . ج : ٤٢/١١١ .

قال ابن أبي الحديد ما ملخصه: كان أبو طالب عليه السلام يحب عقيلاً أكثر من ساير بنيه وكان يكنى أبا يزيد وأخرج النى بدر مكرهاً كما أخرج العباس فأسر وفدى وعاد النى مكة ثم أقبل مسلماً مهاجراً قبل الحديبية وشهد غزاة مؤتة مع أخيه جعفر وتوفي في خلافة معاوية سنة خمسين وعمره ست وتسعون سنة، وله دار بالمدينة معروفة وخرج النى مكة ثم إلى الشام ثم عاد إلى المدينة ولم يشهد مع أخيه أمير المؤمنين عليه السلام شيئاً من حروبه أيام خلافته وعرض نفسه وولده عليه فأعفاه ولم يكلفه حضور الحرب، وكان أنسب قريش وأعلمهم بأيامها وكان مبنغضاً اليهم لأنه كان يعد مساويهم، وكانت له طنفسة تطرح في مسجد النبي ﷺ فيصلي عليها ويجتمع إليه الناس في علم النسب وأيام العرب وكان حينئذ قد ذهب بصره، وكان أسرع الناس جواباً، واختلف الناس فيه هل التحق بمعاوية وأمير المؤمنين عليه السلام حي أو بعد وفاته، ثم ذكر ابن أبي الحديد عن المدائني حديث الجارية التي اشتراها معاوية له وكانت قيمتها أربعون ألفاً وقوله لعقيل: وما تصنع بجارية قيمتها أربعون ألفاً وأنت أعمى تجتري بجارية قيمتها خمسون درهماً؟ قال: أرجو أن أطأها فتلد لي غلاماً إذا أغضبته يضرب عنقك، فضحك معاوية وقال: مازحناك يا أبا يزيد، وأمر فابتيعت له الجارية فأولدت له مسلم، ومات عقيل ولمسلم ثماني عشرة سنة... الخ.

سؤال معاوية عقيلاً عن قصة الحديد المحمّة^(١).

الحقصال: كان بين طالب وعقيل عشر سنين وبين عقيل وجعفر كذا وبين جعفر وعلي عليه السلام كذا^(٢).

كتاب عقيل إلى أمير المؤمنين عليه السلام

كتاب عقيل إلى أمير المؤمنين عليه السلام حين بلغه خذلان أهل الكوفة وتقاعدهم به

(١) ق: ٦٢٧/١٢١/٩، ج: ١١٨/٤٢.

(٢) ق: ٦٢٨/١٢١/٩، ج: ١٢١/٤٢.

وعرضه عليه أن يسير اليه ببنيه وبني أبيه بقوله: فاكتب إلي يا بن أمي برأيك فإن كنت الموت تريد تحملتُ اليك ببني أخيك وولد أبيك فعشنا معك ما عشت ومتنا معك إذا مت فوالله ما أحب أن أبقى في الدنيا بعدك فواقاً وأقسم بالأعز الأجل أن عيشاً نعيشه بعدك في الحياة لغير هنيء ولا مريء ولا نجيع والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام بكتاب يحرق القلوب وفي آخره: وأما ما عرضت به من سيرك إلي ببنيك وبني أبيك فلا حاجة لي في ذلك فأقم راشداً محموداً فوالله ما أحب أن تهلكوا معي إن هلكت ولا تحسبن ابن أمك وإن أسلمه الناس متخشعاً ولا متضرعاً، أنه لكما قال أخو بني سليم:

فإن تسأليني كيف أنت فأنني صبورٌ على ريب الزمان صليبٌ^(١)
يعز علي أن تري بي كآبةً فيشمت عاد أو يُساء حبيبٌ^(٢)
في محبة أبي طالب لعقيل^(٣).

العلوي عليه السلام: والله لقد رأيت عقيلاً أخي وقد أملق حتى استماحني من برّكم صاعاً^(٤).

محبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعقيل وبكاؤه علي ولده المقتول في محبة الحسين عليه السلام^(٥).
كان عقيل بن أبي وقاص شيخ قريش وأستهم وهو الذي دل عبد المطلب علي حليلة السعدية لإرضاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين كان لا يقبل ثدي امرأة^(٦) وهو الذي أجرى خطبة تزويج عبدالله بأمنة (رضي الله عنهما)^(٧).

(١) أي: شديد.

(٢) ق: ٦٧٣/٦٤/٨ ج: ٢١/٣٤.

(٣) ق: ٢٥/٣/٩ ج: ١١٨/٣٥.

(٤) ق: ٥٤٦/٨٦/٩ ج: ١٦٢/٤١.

ق: ١٠٤/١٥/١٧ ج: ٣٩٣/٧٧.

(٥) ق: ١٦٥/٣٤/١٠ ج: ٢٨٧/٤٤.

(٦) ق: ٨٠/٤/٦ ج: ٣٤٢/١٥.

(٧) ق: ٦٦/٣/٦ ج: ٢٨١/١٥.

أقول: ابن أبي عقيل تقدّم في حسن بن عليّ بن أبي عقيل.

ابن عقيل

ابن عقيل هو قاضي القضاة عبدالله بن عبدالرحمن الهاشمي العقيلي الأمدي المصري الشافعي الفقيه الأصولي النحوي شارح التسهيل وألفيّة ابن مالك، كان أستاذ الشيخ سراج الدين البلقيني توفي سنة (٧٦٩) بالقاهرة ودُفن بقرب قبر الشافعي.

معقل بن قيس التميمي

معقل بن قيس التميمي كان عامل عليّ عليه السلام ولما وجّه معاوية سفيان بن عوف الغامدي إلى الأنبار للغارة فأراد أمير المؤمنين عليه السلام أن يرسل إلى العدو رجلاً كافياً قال لأصحابه: أشيروا عليّ برجل صليب ناصح يحشر الناس من السواد، فقال سعيد بن قيس: عليك يا أمير المؤمنين بالناصح الأديب الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمي، قال: نعم ثم دعاه فوجّهه وسار ولم يعد حتّى أصيب أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ^(١).

وهو الذي قاتل الخوارج وقتل الخريّث الناجي ^(٢).

(١) ق: ٧٠٠/٦٤/٨، ج: ١٤٧/٣٤.

(٢) ق: ٦١٧/٥٧/٨، ج: ١٥/٣٣.

باب العين بعده الكاف

عكرم:

عكرمة بن أبي جهل

مدح عكرمة بن أبي جهل في خبر تفسير الامام العسكري والاحتجاج في احتجاج النبي ﷺ على أبي جهل قال: ان الله إنما دفع عنك العذاب لعلمه بأنه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيأتي من أمور المسلمين ما إن أطاع الله فيه وكان عند الله جليلاً^(١).

إسلام عكرمة بن أبي جهل في سنة (٨)، والنبوي ﷺ: يأتيكم عكرمة مهاجراً فلا تسبوا أباه فإن سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ^(٢). أقول: عكرمة بن أبي جهل عدّه علماء العامة من الصحابة وقالوا أنه كان شديد العداوة لرسول الله ﷺ وهو أحد الأربعة الذين أباح النبي ﷺ دماءهم وأمر الناس بقتلهم أينما وجدوهم وإن كانوا متعلقين بأستار الكعبة ففرّ وركب البحر فأصابته عاصفة فعاهد ربّه أن يأتي رسول الله ﷺ ويبايعه إن أنجاه الله تعالى فنجى وأتى وأسلم فقام ﷺ فاعتنقه وقال: مرحباً بالراكب المهاجر وكان المسلمون يقولون: هذا ابن عدو الله أبي جهل، فشكى ذلك إلى النبي ﷺ فمنعهم من ذلك ثم استعمله ﷺ على صدقات هوازن عام حج ثم شهد المشاهد بعد النبي ﷺ وقتل بأجنادين أو يوم اليرموك.

(١) ق: ٧٥/٢/٤، ج: ٢٧٩/٩.

ق: ٢٨١/٢١/٦، ج: ٣٥٢/١٧.

(٢) ق: ٦٠٨/٥٧/٦، ج: ١٤٤/٢١.

عكرمة مولى ابن عباس يكتنى أبا عبدالله كان من علماء الناس ليس على طريقتنا ولا من أصحابنا، مات سنة (١٠٥) أو (١٠٧)، قيل للباقر عليه السلام: إن عكرمة مولى ابن عباس قد حضرته الوفاة قال: إن أدركته علمته كلاماً لم تطعمه النار^(١).
كان عكرمة مولى ابن عباس من الخوارج^(٢).

عكر: في أنه وصل إلى الشيخ أبي القاسم الروحي عليه السلام عكار كان عند مولانا أبي محمد العسكري عليه السلام يوم توكله الشيخ عثمان بن سعيد العمري عليه السلام ووصيته إليه وغيبته^(٣).

عكش:

الخرايج: ذكر في معجزات النبي ﷺ أنه دفع النبي ﷺ إلى عكاشة بن محصن يوم بدر لما انقطع سيفه قطعة حطب فتحول سيفاً في يده^(٤). أقول: عكاشة بن محصن الأسدي عده علماء العامة من الصحابة وفضلائهم وأنه هاجر إلى المدينة وشهد بدرًا وأبلى فيها بلاءً حسناً وأعطاه النبي ﷺ عرجوناً أو عوداً فصار في يده سيفاً وبشره أنه ممن يدخل الجنة بغير حساب وأنه قُتل في قتال أهل الردة.

عكف:

ما يتعلق بالاعتكاف

في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر وأهل مصر: وعليك بالصوم

(١) ق: كتاب الايمان/١٨/١٣٣، ج: ١١٩/٦٨.

ق: ٩٤/١٩/١١ و ٩٦، ج: ٣٢٨/٤٦ و ٣٣٣.

(٢) ق: ٩٣/٣٢/٩، ج: ٤٥/٣٦.

(٣) ق: كتاب الصلاة/٥٤/٣٨٠، ج: ٢١١/٨٥.

(٤) ق: ٢٥٦/٢٠/٦، ج: ٢٥٤/١٧.

ق: ٢٨٨/٢٢/٦، ج: ٣٨٢/١٧.

ق: ٤٧٨/٤٠/٦، ج: ٣٤٠/١٩.

وإن رسول الله ﷺ عكف عاماً في العشر الأول من شهر رمضان وعكف العام المقبل في العشر الأوسط من شهر رمضان فلما كان العام الثالث رجع من بدر وقضى اعتكافه فنام فرأى في منامه ليلة القدر في العشر الأواخر كأنه سجد في ماء وطين فلما استيقظ رجع من ليلته إلى أزواجه وأناس معه من أصحابه ثم أنهم مطروا ليلة ثلاث وعشرين فصلّى النبي ﷺ حين أصبح فزّني في وجه النبي ﷺ الطين؛ فلم يزل يعتكف في العشر الأواخر من شهر رمضان حتى توفاه الله^(١).

باب فضل الاعتكاف وخاصة في شهر رمضان وأحكامه^(٢).

دعائم الإسلام: عن النبي ﷺ قال: اعتكاف العشر الأواخر من شهر رمضان يعدل حجّتين وعمرتين^(٣).

أقول: تقدّم في «حوج» أنّ قضاء حاجة مؤمن أفضل من اعتكاف.

مجمع البحرين: الاعتكاف افتعال من العكف وهو الحبس واللبث، وقد عرف لغةً باللبث المتطاوّل واصطلاحاً باللبث في مسجد جامع ثلاثة أيام فصاعداً للعبادة.

(١) ق: ٦٤٧/٦٣/٨، ج: ٥٥٠/٣٣.

(٢) ق: ١٣٤/٦٦/٢٠، ج: ١٢٨/٩٧.

(٣) ق: ١٣٥/٦٦/٢٠، ج: ١٢٩/٩٧.

باب العين بعده اللام

علب:

علباء الأسدي

علباء الأسدي هو الذي ولي البحرين لبني أمية فاستفاد سبعمائة ألف دينار ودواب ورقياً فحمل كله الى الإمام الصادق عليه السلام فوضعه بين يديه فقال عليه السلام: قد قبلنا منك ووهبناه لك وأحللناك منه وضمننا لك على الله (عز وجل) الجنة^(١).

علج:

باب علاج الحمى واليرقان وكثرة الدم^(٢).

باب علاج الصداع^(٣).

باب معالجات العين والاذن^(٤).

باب معالجات الجنون والصرع والغشي واختلال الدماغ^(٥).

باب معالجات علل سائر أجزاء الوجه والأسنان والفم^(٦).

باب علاج دود البطن^(٧).

(١) ق: ٥٠/٢٣/٢٠ ج: ١٩٤/٩٦.

(٢) ق: ٥٠٩/٥٣/١٤ ج: ٩٣/٦٢.

(٣) ق: ٥٢٠/٥٦/١٤ ج: ١٤٣/٦٢.

(٤) ق: ٥٢٠/٥٧/١٤ ج: ١٤٤/٦٢.

(٥) ق: ٥٢٣/٥٨/١٤ ج: ١٥٦/٦٢.

(٦) ق: ٥٢٣/٥٩/١٤ ج: ١٥٩/٦٢.

(٧) ق: ٥٢٥/٦٠/١٤ ج: ١٦٥/٦٢.

باب علاج دخول العلق منافذ البدن^(١).

باب علاج ورم الكبد وأوجاع الجوف^(٢).

باب علاج البطن والزحير ووجع المعدة^(٣).

باب معالجة الرياح الموجعة^(٤).

باب علاج تقطير البول^(٥).

باب معالجة أوجاع المفاصل وعرق النساء^(٦).

باب علاج الجراحات والقروح^(٧).

باب معالجة البواسير^(٨).

أقول: قد تقدّم ما يتعلق بهذه الأبواب في «حمم» و«صدع» و«اذن» إلى غير ذلك من الأمراض المذكورة.

علف: أقول: ابن العلاف هو أبو بكر حسن بن علي بن أحمد الضرير النهرواني الفاضل الشاعر نديم المعتضد صاحب القصيدة المعروفة في رثاء الهز^(٩) المشتملة على الحكم والمواعظ، منها قوله:

يا هزّ فارقتنا ولم تعد	وكنّت عندي بمنزل الولد
وكيف نفكّ عن هواك وقد	كنّت لنا عدّة من العدد
تطرد عنا الأذى وتحرسنا	بالغيّب من حيّة ومن جرد

(١) ق: ١٦٦/٦٢، ج: ٥٢٥/٦١/١٤.

(٢) ق: ١٦٩/٦٢، ج: ٥٢٥/٦٢/١٤.

(٣) ق: ١٧٢/٦٢، ج: ٥٢٦/٦٣/١٤.

(٤) ق: ١٨٦/٦٢، ج: ٥٢٩/٦٦/١٤.

(٥) ق: ١٨٨/٦٢، ج: ٥٢٩/٦٧/١٤.

(٦) ق: ١٩٠/٦٢، ج: ٥٣٠/٦٨/١٤.

(٧) ق: ١٩١/٦٢، ج: ٥٣٠/٦٩/١٤.

(٨) ق: ١٩٦/٦٢، ج: ٥٣١/٧١/١٤.

(٩) قيل: كُتِبَ بالهز عن ابن المعتز حين قتله المعتز فخشى من المعتز ونسبها إلى الهز، وقيل: كُتِبَ به عن الحسن ابن الوزير أبي الحسن علي بن فرات أيام محنته. (منه مدّ ظلّه العالی).

وَتُخْرِجُ الْفَارَ مِنْ مَكَامِهَا مَا بَيْنَ مَفْتُوحِهَا إِلَى السَّدِّ
 لَا تَرْهَبُ الصَّيْفَ عِنْدَ هَاجِرَةِ وَلَا تَهَابُ الشِّتَاءَ فِي الْجَمْدِ
 وَكَانَ يَجْرِي وَلَا سَدَادَ لَهُمْ أَمْرُكَ فِي بَيْتِنَا عَلَى سَدِّ
 حَقًّا اعْتَقَدْتَ الْأَذَى لَجِيرَتِنَا وَلَمْ تَكُنْ لِلْأَذَى بِمَعْتَقِدِ
 وَحُمْتَ حَوْلَ الرَّدَى لظُلْمِهِمْ وَمِنْ يَحِمُّ حَوْلَ حَوْضِهِ يَرِدُ
 وَكَانَ قَلْبِي عَلَيْكَ مَرْتَعْدًا وَأَنْتَ تَنْسَابُ غَيْرَ مُرْتَعِدِ
 تَدْخُلُ بُرْجَ الْحِمَامِ مُتَّسِدًا وَتَبْلَعُ الْفَرَخَ غَيْرَ مُتَّسِدِ
 وَتَطْرَحُ الرِّيشَ فِي الطَّرِيقِ لَهُمْ وَتَبْلَعُ اللَّحْمَ بَلْعَ مُزْدَرِدِ
 أَطْعَمَكَ الْغِيَّ لِحْمَهَا فَرَأَى قَتْلَكَ أَرْبَابَهَا مِنَ الرُّشْدِ
 صَادُوكَ غِيظًا عَلَيْكَ وَانْتَقَمُوا مِنْكَ وَزَادُوا وَمَنْ يَصِدُّ يُصَدِّ
 فَلَمْ تَزَلْ لِلْحِمَامِ مُرْتَصِدًا حَقًّا سَقَيْتَ الْحِمَامَ بِالرَّصْدِ
 أَذَاقَكَ الْمَوْتَ رَبِّهِنَّ كَمَا أَذَقْتَ أَفْرَاحَهُ يَدًّا بِيَدِ
 عَشْتَ حَرِيصًا يَقُودُهُ طَمَعُ وَمُتَّ ذَا قَاتِلٍ بِلَا قُودِ
 يَا مَنْ لَذِيذُ الْفَرَاخِ أَوْقَعَهُ وَيَلْكَ هَلَاقَنَعَتَ بِالْقُدِّ
 أَلَمْ تَخَفْ وَثْبَةَ الزَّمَانِ كَمَا وَثِبْتَ فِي الْبُرُوجِ وَثْبَةَ الْأَسَدِ
 عَاقِبَةُ الظُّلْمِ لَا تَنَامُ وَإِنْ تَأَخَّرَتْ مَدَّةٌ مِنَ الْمَدِّ
 أَرَدْتَ أَنْ تَأْكُلَ الْفَرَاخَ وَلَا يَأْكُلَكَ الدَّهْرُ أَكْلَ مَضْطَهِّدِ
 لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الطَّعَامِ إِذَا كَانَ هَلَاكُ النَفُوسِ فِي الْمَعْدِ
 كَمْ دَخَلْتَ لِقْمَةً حَشَا شَرِّهِ فَأَخْرَجَتْ رُوحَهُ مِنَ الْجَسَدِ

قلت: ويناسب هنا نقل هذه الأشعار من الشيخ السعدي بالفارسية:

یکی گریه در خانه زال بود که پیوسته مهجور و بد حال بود
 روان شد بمهمان سراى امير غلامان سلطان زدندش بتير

روان خونس از استخوان میچکید همی گفت و از هول جان میدوید
 اگر رستم از دست این تیرزن من وموش و ویرانه پیر زن
 نیرزد غسل جان من زخم ریش قناعت نکوتر بدوشاب خویش

قال الدميري: وكان ابن العلاف يُنادم المعتضد بالله فبات ليلة في دار المعتضد بالله مع جماعة من ندمائه فجاء خادمٌ ليلاً فقال: إنَّ أمير المؤمنين يقول لكم: أُرقتُ الليلة فقلتُ:

ولمَّا انتهينا للخيال الذي سرى إذا الدار قفرى والمزار بعيد
 وقد ارتج عليّ تمامه فمن أجازه بما يوافق غرضي أجزئته، فارتج عليّ الجماعة وكانوا كلهم أفاضل فقال ابن العلاف:

فقلتُ لعيني عاودي النوم واهجمي لعلَّ خيالاً طارقاً سيعودُ

فعاد الخادم إلى المعتضد ثم رجع إلى ابن العلاف وقال: يقول أمير المؤمنين قد أحسنت وأمر لك بجائزة سنّية، وكانت وفاة ابن العلاف سنة (٣١٨) وعمره مائة سنة، انتهى.

علق:

علاج دخول العلق في الجوف والحكاية في ذلك

باب علاج دخول العلق منافذ البدن^(١).

الخرايج: فيه حكاية الجارية التي دخلت العلقة في جوفها وكبرت فظنَّ اخوتها أنَّها زنت فأرادوا قتلها فقال بعضهم: نرفع أمرها إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فاستحضر أمير المؤمنين عليه السلام طستاً مملوءاً بالحماة وأمرها أن تقعد عليه فلمَّا أحسَّت العلقة برائحة الحماة نزلت من جوفها، وفي رواية أخرى عن شاذان بن جبرئيل قال أمير المؤمنين عليه السلام: مَنْ منكم يقدر على قطعة ثلج في هذه الساعة؟ فاعترفوا بعدم

القدرة، فمدَّ يده ﷺ من أعلى منبر الكوفة وردّها فاذا فيها قطعة من الثلج يقطر الماء منها فأمر بأن يترك تحتها طست وتوضع هذه القطعة من الثلج ممّا يلي الفرج فنزلت علقه وزنها سبعمائة وخمسون درهماً، والروايات طويلة مختلفة الألفاظ اقتصرنا منها على موضع الاتفاق والحاجة، والروايتان تدلّان على أنّ العلق إذا دخل شيئاً من منافذ البدن يمكن إخراجها بإدناء الحماة والثلج إلى الموضع الذي هي فيه^(١).

علل:

في الإشارة إلى علل الأمور

علّة الجهر في صلاة الفجر والمغرب والعشاء الآخرة وعلّة أفضليّة التسبيح في الركعتين الأخيرتين من القراءة^(٢).

علّة التكبيرات السبع في افتتاح الصلاة وسبحان ربّي العظيم في الركوع والأعلى في السجود^(٣).

علّة تحريم الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير^(٤).

باب علل تحريم المحرّمات من المأكولات والمشروبات^(٥).

علل الشرايع: عن محمد بن سنان قال: كتب إليه الرضا ﷺ فيما كتب إليه من العلل: أنا وجدنا كلّ ما أحلّ الله تبارك وتعالى ففيه صلاح العباد ويقاؤهم ولهم إليه الحاجة التي لا يستغنون عنها، ووجدنا المحرّم من الأشياء لا حاجة للعباد إليه ووجدناه مفسداً داعياً إلى الفناء والهلاك... الخ.

(١) ق: ٥٢٥/٦١/١٤ ج: ١٦٦/٦٢.

(٢) ق: ٣٨٧/٢٨/٦ ج: ٣٦٦/١٨.

(٣) ق: ٣٨٨/٢٨/٦ ج: ٣٦٩/١٨.

(٤) ق: ٧٦٤/١١٦/١٤ ج: ١٣٤/٦٥.

(٥) ق: ٧٧١/١١٧/١٤ ج: ١٦٢/٦٥.

باب علة اختلاف صور المخلوقات وعلة السودان والترك والصقالبة^(١)، فيه: لنلا يقع في الأوهام أنه تعالى عاجز.

باب العلة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين عليه السلام فذلك لما ولي الناس^(٢)، فيه: لأن الظالم والمظلومة قدما على الله (عز وجل) فكره أن يسترجع شيئاً قد عاقب الله عليه غاصبه وأثاب عليه المغصوبة.

باب علة قعوده عليه السلام عن قتال من تأمر عليه من الأولين وقيامه إلى قتال من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين وعلة إمهال الله من تقدم عليه وفيه علة قيام من قام من سائر الأنمة عليهم السلام وقعود من قعد منهم^(٣).

باب العلة التي من أجلها ترك الناس علياً عليه السلام^(٤). أقول: تقدم في «انس» عند ذكر يونس النحوي ما يتعلق بذلك.

باب علة عدم تغيير أمير المؤمنين عليه السلام بعض البدع في زمانه^(٥).

الكافي: العلوي عليه السلام: لقد عملت الولاية قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله ﷺ متعمدين لخلافه ناقضين لعهد مغيرين سنته، ولو حملت الناس على تركها وحوادثها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله ﷺ لتفرق عني جندي حتى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز ذكره وسنة رسول الله ﷺ... الخ^(٦).

باب علة عدم اختضابه^(٧)، فيه: إنما منعه قول رسول الله ﷺ: «إن هذه

(١) ق: ٥٩/٦٢، ج: ٥٠١/٥٠/١٤.

(٢) ق: ١٤١/١٢/٨، ج: —.

(٣) ق: ١٤٥/١٣/٨، ج: —.

(٤) ق: ١٥٧/١٤/٨، ج: —.

(٥) ق: ١٦٧/٣٤، ج: ٧٠٤/٦٥/٨.

(٦) ق: ١٧٣/٣٤، ج: ٧٠٥/٦٥/٨.

(٧) ق: ١٦٤/٤١، ج: ٥٤٧/١٠٧/٩.

سُتَخْضَبَ مِنْ هَذِهِ، وَفِي (نَهْجِ الْبَلَاغَةِ) قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْخَضَابُ زِينَةٌ وَنَحْنُ قَوْمٌ فِي مَصِيبَةٍ» يَرِيدُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

عَلَّةٌ دَفَنَ فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاللَّيْلِ^(١).

بَابُ الْعَلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا صَالِحُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَاوِيَةَ^(٢).

بَابُ الْعَلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا لَمْ يَكْفِ اللَّهُ قَتْلَهُ الْأَنْمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ ظَلَمَهُمْ عَنْ قَتْلِهِمْ وَظَلَمَهُمْ وَعَلَّةٌ ابْتِلَانُهُمْ^(٣).

عَلَّةٌ خُرُوجُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَكَّةَ بِأَهْلِهِ إِلَى الْكُوفَةِ وَإِقْدَامُهُ عَلَى الْقَتْلِ^(٤).

بَابُ الْعَلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا أَخَّرَ اللَّهُ الْعَذَابَ عَنْ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعَلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا يُقْتَلُ أَوْلَادُ قَتْلِهِ^(٥).

بَابُ عِلَّةِ الْغَيْبَةِ وَكَيْفِيَّةِ انْتِفَاعِ النَّاسِ بِالْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي غَيْبَتِهِ^(٦).

بَابُ عِلَلِ الْمَصَائِبِ وَالْمَحَنِّ وَالْأَمْرَاضِ^(٧).

﴿حَمَّ﴾ ﴿عَسَقَ﴾^(٨) ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ

كَثِيرٍ﴾^(٩). أَقُولُ: قَدْ تَقَدَّمَ فِي «أَثَرٍ» وَ«ذَنْبٍ» وَغَيْرَهُمَا مَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ.

بَابُ عِلَّةِ عَذَابِ الْإِسْتِيصَالِ وَحَالِ وَلَدِ الزَّنا وَعِلَّةُ اخْتِلَافِ أَحْوَالِ الْخَلْقِ^(١٠).

بَابُ عِلَّةِ خَلْقِ الْعِبَادِ وَتَكْلِيفِهِمْ^(١١).

(١) ق: ٥٩/٧/١٠، ج: ٢٠٦/٤٣.

(٢) ق: ١٠٠/١٨/١٠، ج: ١/٤٤.

(٣) ق: ١٦٢/٣٣/١٠، ج: ٢٧٣/٤٤.

(٤) ق: ٢١٥/٣٧/١٠، ج: ٩٦/٤٥.

(٥) ق: ٢٦٧/٤٥/١٠، ج: ٢٩٥/٤٥.

(٦) ق: ١٢٨/٢٦/١٣، ج: ٩٠/٥٢.

(٧) ق: كتاب الكفر/٤١/١٥٩، ج: ٣٦٦/٧٣.

(٨) سورة الشورى/ الآية ١ و ٢.

(٩) سورة الشورى/ الآية ٣٠.

(١٠) ق: ٧٨/١٢/٣، ج: ٢٨١/٥.

(١١) ق: ٨٥/١٥/٣، ج: ٣٠٩/٥.

باب علل الشرايع والأحكام^(١) وفيه العلل التي رواها الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام^(٢)، والعلل التي كتبها الرضا عليه السلام لمحمد بن سنان^(٣).
علة تحريم الدم المسفوح والميتة والزنا واللواط واتبان البهيمة وعلة الغسل من الجنابة^(٤).

ذكر دعاء للعلل والأورام والآلام والأسقام وهو أن يقول عقيب الصبح أربعين مرّة (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله أحسن الخالقين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) ثم يمسح يده على العلة تبرأ إن شاء الله تعالى^(٥).

علم:

ثواب العالم والمتعلم والعلوم التي أمر بتحصيلها

باب فرض العلم ووجوب طلبه وثواب العالم والمتعلم^(٦).

﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ﴾^(٧).

﴿وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾^(٨).

أما الصدوق: عن الصادق عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال: أعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه وأكثر الناس قيمة أكثرهم علماً وأقل الناس قيمة أقلهم علماً^(٩).

(١) ق: ١٠٨/٢٣/٣، ج: ٥٨/٦.

(٢) ق: ١٠٨/٢٣/٣، ج: ٥٨/٦.

(٣) ق: ١١٨/٢٣/٣، ج: ٩٣/٦.

(٤) ق: ١٣٣/١٧/٤، ج: ١٨٠/١٠.

(٥) ق: كتاب الصلاة/٤٦١/٦٤، ج: ١٥٣/٨٦.

(٦) ق: ٥٣/٦/١، ج: ١٦٢/١.

(٧) سورة البقرة/ الآية ٢٤٧.

(٨) سورة العلق/ الآية ٣ - ٥.

(٩) ق: ٥٣/٦/١، ج: ١٦٣/١.

أمالي الصدوق: عنه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من سلك طريقاً يطلب فيه علماً يسلك الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً به، وإنه ليستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتى الحوت في البحر، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر، وإن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر ^(١).

باب العلوم التي أمر الناس بتحصيلها ^(٢).

﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ ^(٣).

أمالي الصدوق: عن أبي الحسن عن آبائه قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد فاذا جماعة قد أطافوا برجلاً فقال: ما هذا؟ فقيل: علامة، قال: وما العلامة؟ قالوا: أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها وأيام الجاهلية وبالأشعار والعربية، فقال النبي ﷺ: ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه.

غوالي اللثالي: عن الكاظم عليه السلام مثله وزاد في آخره: ثم قال: إنما العلم ثلاثة: آية محكمة أو فريضة عادلة أو سنة قائمة وما خلاهن فهو فضل ^(٤).

اعلام الدين: قال موسى بن جعفر عليه السلام: أولي العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلا به وأوجب العمل ^(٥) عليك ما أنت مسؤول عن العمل به، وألزم العلم لك ما ذلك على صلاح قلبك وأظهر لك فساده، وأحمد العلم عاقبة ما زاد في علمك العاجل فلا تشغلن بعلم ما لا يضر كجهله ولا تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك تركه ^(٦).

(١) ق: ١٦٤/١، ج: ٥٤/٦/١.

(٢) ق: ٢٠٩/١، ج: ٦٥/١١/١.

(٣) سورة الجمعة/ الآية ٢.

(٤) ق: ٢١١/١، ج: ٦٥/١١/١.

(٥) العلم (ظ).

(٦) ق: ٢٠٦/٢٥/١٧، ج: ٣٣٣/٧٨.

كلام الراغب الاصفهاني

أقول: وللراغب الاصفهاني كلامٌ في هذا المقام يعجبني نقله، قال: مَنْ كان قصده الوصول الى جوار الله والتوجه نحوه كما قال تعالى: ﴿فَقِفُوا إِلَى اللَّهِ﴾^(١) وكما أشار اليه النبي ﷺ بقوله «سافروا تغنموا» فحقه أن يجعل أنواع العلوم كزادٍ موضوع في منازل السفر فيتناول في كل منزل قدر البلغة ولا يعرج^(٢) على تفصيله واستغراق ما فيه فإنه لو قضى الإنسان جميع عمره في فنٍ واحد لم يدرك قعره ولم يسبر غوره وقد نبهنا الباري سبحانه على ذلك بقوله: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٣). وقال أمير المؤمنين عليه السلام: العلم كثير فخذوا من كل شيء أحسنه، وقال الشاعر:

قالوا خذ العين من كل فقلت لهم في العين فضل ولكن ناظر العين

وقال بعض الحكماء في ذلك: إن الشجرة لا يشينها قلة الحمل اذا كانت ثمرتها يانعة. ويجب أن لا يخوض في فنٍ حتى يتناول من الفن الذي قبله بلغته ويقضي منه حاجته، فازدحام العلم في السمع مضلة للفهم وعليه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾^(٤) أي لا يجاوزون فناً حتى يحكموه علماً وعملاً، ويجب أن يقدم الأهم فالأهم من غير إخلالٍ بالترتيب، وكثير من الناس ثكلوا الوصول بتركهم الأصول. وحق الطالب أن يكون قصده من كل علم يتحرّاه التبليغ به الى ما فوقه حتى يبلغ به النهاية والنهاية هي معرفة الله سبحانه فالعلوم كلها خدام لها وهي حرة، وروي أنه رُئيت صورة حكيّمين من الحكماء في بعض

(١) سورة الذاريات/ الآية ٥٠.

(٢) التريج: الاقامة على الشيء، وفصيته تفصية: خلصته (القاموس).

(٣) سورة الزمر/ الآية ١٨.

(٤) سورة البقرة/ الآية ١٢١.

مساجدهم وفي يد أحدهما رقعة فيها «إن أحسنت كل شيء فلا تظنن أنك أحسنت شيئاً حتى تعرف الله وتعلم أنه مسبب الأسباب وموجد الأشياء» وفي يد الآخر (كنت قبل أن أعرف الله أشرب وأظمأ حتى إذا عرفته رويت بلا شرب)، بل قد قال الله تعالى ما قد أشار به الى ما هو أبلغ من حكمة كل حكيم ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ﴾^(۱) أي اعرفه تمام المعرفة ولم يقصد بذلك أن يقول ذلك قولاً باللسان اللحمي فذلك قليل الغنا مالم يكن عن طوية خالصة ومعرفة حقيقة وعلى ذلك قال عليه الصلاة والسلام: مَنْ قال لا اله الا الله مُخلصاً دخل الجنة، انتهى.

ولا بأس أن نستشهد في ذلك المقام بأبيات من العارف السعدي:

چنين دارم از پير داننده ياد	که شوریده‌ای سر بصحرا نهاد
پدر در فراش غرورد و غخفت	پسر را ملامت بکردند گفت
از آنکه که یارم کس خویش خواند	دگر با کسم آشنائی نم‌اند
بحقش که تا حق جمال نمود	دگر هرچه دیدم خیالم نمود
بصدقش چنان سر نهادم قدم	که بینم جهان با وجودش عدم
دگر با کسم بر نیاید نفس	که با او نم‌اند دگر جای کس
گر از هستی حق خبر داشتی	همه خلق را نیست پنداشتی

قال أمير المؤمنين عليه السلام: عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك.

ويأتي في «فخر» ما يناسب ذلك.

باب ثواب الهداية والتعليم وفضل العلماء^(۲).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾^(۳).

(۱) سورة الأنعام / الآية ۹۱.

(۲) ق: ۷۰/۱۳/۱، ج: ۱/۲.

(۳) سورة الأحزاب / الآية ۷۰ و ۷۱.

تفسير الامام العسكري والاحتجاج: بالاسناد الى أبي محمد العسكري عليه السلام انه اتصل به ان رجلاً من فقهاء شيعة كَلَمَ بعض النصاب فأفحمه بحجته حتى أبان عن فضيخته فدخل على علي بن محمد عليه السلام وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم فما زال يرفعه حتى أجلسه في ذلك الدست وأقبل عليه، فاشتد ذلك على أولئك الأشراف... الى آخر الخبر وهو يتضمن انه عليه السلام إنما فعل ذلك لمكانة علمه وإن كسره للنصاب بحجج الله التي علمه إياها لأفضل له من كل شرف في النسب^(١).

إكرام الصادق عليه السلام هشام بن الحكم لعلمه، ويأتي الإشارة اليه في «هشم»، وإكرام الرضا عليه السلام عمران الصابي وكان واحداً في المتكلمين ويأتي في «عمر»، وإكرامه عليه السلام البزنطي أن بعث اليه بحماره فركبه وأتاه وأقام عنده الى أن مضى من الليل ما شاء الله فأمره أن يبيت عنده فقال: يا جارية افرشي له فراشي واطرحي عليه ملحفتي التي أنام فيها وضعي تحت رأسه مخادي، وقد تقدّم في «بزنط».

إكرام ذي القرنين الغلام العالم لما أخبره عن عين الحياة فنزل عن فراشه تواضعاً له^(٢). أقول: ولقد أجاد من قال:

العلمُ أنفُسُ شيء أنت ذاخره فلا تكن جاهلاً تستورث الندما

تعلم العلم واجلس في مجالسه ما خاب قطّ لبيب جالس العلماء

جامع الأخبار: قال النبي ﷺ: سيأتي زمان على الناس يفرّون من العلماء كما يفرّ الغنم من الذئب، ابتلاهم الله تعالى بثلاثة أشياء: الأول يرفع البركة من أموالهم، والثاني سلط الله عليهم سلطاناً جائراً، والثالث يخرجون من الدنيا بلا إيمان. وقال ﷺ: سيأتي زمان على أمتي لا يعرفون العلماء إلا بثوب حسن ولا يعرفون القرآن إلا بصوت حسن ولا يعبدون الله إلا في شهر رمضان، اذا كان كذلك

(١) ق: ٧٤/١٣/١، ج: ١٣/٢.

(٢) ق: ١٦٦/٢٧/٥، ج: ٢٠١/١٢.

سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا لَا عِلْمَ لَهُ وَلَا حِلْمَ لَهُ وَلَا رَحِمَ لَهُ^(١).

أَحَادِيثُ فِي فَضْلِ الْعُلَمَاءِ مِنْهَا عَنْ (أَمَالِي الصَّدُوقِ) عَنْ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللهُ (عَزَّ وَجَلَّ) النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَوُضِعَتِ الْمَوَازِينُ فَتَوَزَنَ دِمَاءُ الشَّهَدَاءِ مَعَ مَدَادِ الْعُلَمَاءِ فَيَرْجَحُ مَدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دِمَاءِ الشَّهَدَاءِ^(٢).

الْخُصَالُ: الْبَاقِرِيُّ عليه السلام: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِذَا جَاءَهُ طَالِبُ عِلْمٍ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ^(٣) رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ يَقُولُ: إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ لَمْ يَضَعْ رِجْلَيْهِ عَلَى رَطْبٍ وَلَا يَابَسٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا سَبَّحَتْ لَهُ إِلَى الْأَرْضِينَ السَّابِعَةَ^(٤).

تَحْفُ الْعُقُولُ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ ااعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِعَاقِلٍ مَنْ انْزَعَجَ مِنْ قَوْلِ الزُّورِ فِيهِ وَلَا بِحَكِيمٍ مَنْ رَضِيَ بِثَنَاءِ الْجَاهِلِ عَلَيْهِ، النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يَحْسُنُونَ وَقَدَّرَ كُلُّ أَمْرٍ مَا يُحْسَنُ فَتَكَلَّمُوا فِي الْعِلْمِ تَبَيَّنَ أَقْدَارُكُمْ^(٥).

كُشِفَ الْغَمَّةُ: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: عِلْمُ النَّاسِ عِلْمُكَ وَتَعَلَّمَ عِلْمَ غَيْرِكَ فَيَكُونُ قَدْ أَتَقَنْتَ عِلْمَكَ وَعُلِّمْتَ مَا لَمْ تَعْلَمْ^(٦).

تَحْفُ الْعُقُولُ: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: مَنْ دَعَى النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ^(٧).

قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ: أَحْتُ كَلِمَةً عَلَى طَلَبِ عِلْمٍ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَدَّرُ كُلُّ أَمْرٍ مَا يُخْسِنُ^(٨).

أَقُولُ: وَفِي نَزْهَةِ النَّازِلِ لِأَبِي يَعْنِي الْجَعْفَرِيِّ فِي ذِكْرِ كَلِمَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

(١) ق: ٧٨٢/٨١/٦، ج: ٤٥٣/٢٢.

(٢) ق: ٢٥٦/٤١/٣، ج: ٢٢٦/٧.

(٣) أي: مَرْحَبًا بِنِ وَصِيَّةِ عليه السلام بِرِ عَاقِبَتِهِ.

(٤) ق: ٢٠/٥/١١، ج: ٦٢/٤٦.

(٥) ق: ١٢٩/١٦/١٧، ج: ٤٦/٧٨.

(٦) ق: ١٤٦/١٩/١٧، ج: ١١١/٧٨.

(٧) ق: ١٨٨/٢٣/١٧، ج: ٢٥٩/٧٨.

(٨) ق: ١٠٧/١٥/١٧، ج: ٤٠٥/٧٧.

قال: قال ﷺ: الناس عالمٌ ومتعلّم، وأنشد ﷺ متمثلاً بهذين البيتين:

فكم من بهيٍّ قد يروق^(١) رواقه ويهجر في النادي إذا ما تكلمها
فقيمة هذا المرء ما هو مُحسن فكن عالماً إن شئت أو متعلماً

قال بعض المحققين: اعلم أنّ العلم والعبادة جوهران لأجلهما كان كلما ترى وتسمع من تصنيف المصنّفين وتعليم المعلمين ووعظ الواعظين بل لأجلهما أنزلت الكتب وأرسلت الرسل بل لأجلهما خلقت السماوات والأرض وما فيهما من الخلق، وناهيك لشرف العلم قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا﴾^(٢) الآية، ولشرف العبادة قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٣)، فحقّ للعبد أن لا يشتغل الآ بهما ولا يتعب الآ لهما وأشرف الجوهرين العلم كما ورد: فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم، والمراد بالعلم الدين أعني معرفة الله سبحانه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، قال الله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾^(٤)... إلى آخر ما قال هذا المحقق^(٥).
ذم العلم بلا عمل^(٦).

في النهي عن القول بغير علم

باب النهي عن القول بغير علم^(٧).

(١) أي يعجب الراقي فعاله. (القاموس).

(٢) سورة الطلاق/ الآية ١٢.

(٣) سورة الذاريات/ الآية ٥٦.

(٤) سورة البقرة/ الآية ٢٨٥.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/ ٥٨/١٥، ج: ١٣٩/٧٠.

(٦) ق: ٧٧/١٤/١ - ٨١، ج: ٢٨/٢ - ٤٠.

(٧) ق: ٩٩/٢١/١، ج: ١١١/٢.

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١).
﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾^(٢) الآيات.

أمالي الصدوق: عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام: ما حق الله على العباد؟ قال: أن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون.
أمالي الصدوق: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عَيَّر عباده بآيتين من كتابه أن لا يقولوا حتّى يعلموا ولا يردّوا ما لم يعلموا، قال الله (عزّ وجلّ): ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾^(٣) وقال: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾^(٤).

الخصال: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن من حقيقة الإيمان أن تؤثر الحق وإن ضرك على الباطل وإن نفعتك وأن لا يجوز منطقك علمك.
ثواب الأعمال: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكذب على الله (عزّ وجلّ) وعلى رسوله وعلى الأوصياء من الكبائر، وقال رسول الله ﷺ: مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ^(٥).

وصيّة النبي ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه

في وصيّة النبي ﷺ لأبي ذر: يا باذر، اذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل لا أعلمه تنج من تبعته ولا تفب بما لا علم لك به تنج من عذاب الله يوم القيامة، يا باذر يطلع قوم من أهل الجنة إلى قوم من أهل النار فيقولون: ما أدخلكم النار وقد دخلنا الجنة

(١) سورة الأعراف / الآية ٣٣.

(٢) سورة الحاقة / الآية ٤٤.

(٣) سورة الأعراف / الآية ١٦٩.

(٤) سورة يونس / الآية ٣٩.

(٥) ق: ١٠٠/٢١/١، ج: ١١٧/٢.

لفضل تأديبكم وتعليمكم؟ يقولون: أنا كنا نأمر بالخير ولا نفعله^(١).

أقول: تقدّم في «خمس» ما يتعلق بذلك، ويأتي في «قسم» عند ذكر القاسم بن محمد بن أبي بكر ما يتعلق بذلك.

قال بعض الأفاضل: كما أنّ للإنسان في حال مقتنياته أربعة أحوال حال استفادة فيكون مكتسباً، وحال ادّخار لما اكتسبه فيكون به غنياً عن مسألة، وحال انفاق فيصير به منتفعاً، وحال إفادته غيره فيصير به سخياً، كذا له أيضاً في العلم أربعة أحوال فمن أصاب علماً فانتفع به ونفع مستحقّيه كان كالشمس تضيء لغيرها وهي مضيئة والمسك الذي يطيب الناس وهو طيب وهذا أشرف المنازل، ثمّ بعده من استفاد علماً فاستبصر به فأما من أفاد علمه غيره ولم ينتفع هو به فكان كالدفتر يفيد غيره الحكمة وهو عادمه وكالمسنّ يحدّ ولا يقطع وكالمغزل يكسو ولا يكتسي وكذبالة المصباح تُحرق نفسها وتضيء لغيرها، ومن استفاد علماً ولم ينتفع هو به ولا نفع غيره فأنه كالنخل يشرع شوكة لا يذود به عن حمله كفّ جانٍ وهو منتهب.

باب حقّ العالم^(٢).

﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا إِلَى قَوْلِهِ عُذْرًا﴾^(٣).

كلام المجلسي رحمه الله

قال المجلسي: أقول: يظهر من كيفة معاشره موسى عليه السلام مع هذا العالم الرباني وتعلّمه منه أحكاماً كثيرة من آداب التعليم والتعلّم من متابعة العالم وملازمته لطلب العلم وكيفة طلبه منه هذا الأمر مقرّوناً بغاية الأدب مع كونه عليه السلام من أولي العزم من الرسل وعدم تكليفه أن يعلمه جميع علمه بل قال: ﴿مِمَّا عَلَّمْتَ﴾ وتأديب المعلّم

(١) ق: ٢٣/٤/١٧، ج: ٧٦/٧٧.

(٢) ق: ٨١/١٥/١، ج: ٤٠/٢.

(٣) سورة الكهف/ الآية ٦٦ - ٦٦.

للمتعلم وأخذ العهد منه أولاً وعدم معصية المتعلم للمعلم وعدم المبادرة إلى إنكار ما يراه من المعلم والصبر على ما لم يحط علمه به من ذلك وعدم المبادرة بالسؤال في الأمور الغامضة وعفو العالم عن زلة المتعلم في قوله: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُزْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾^(١) إلى غير ذلك مما لا يخفى على المتدبر.

عدة الداعي: روى عبدالله بن الحسن بن علي عن أبيه عن جده عليه السلام أنه قال: إن من حق المعلم على المتعلم أن لا يكثر السؤال عليه ولا يسبقه في الجواب ولا يلح عليه إذا أعرض ولا يأخذ بثوبه إذا كسل ولا يشير إليه بيده ولا يغمزه بعينه ولا يشاور في مجلسه وأن لا يقول قال فلان خلاف قوله، ولا يفشي له سرّاً ولا يغتاب عنده وأن يحفظه شاهداً وغائباً ويعمّ القوم بالسلام ويخصّه بالتحية ويجلس بين يديه وإن كان له حاجة سبق القوم إلى خدمته، ولا يملّ من طول صحبته فأنما هو مثل النحلة تنتظر متى تسقط عليك منها منفعة، والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله، وإذا مات العالم انثلم في الإسلام ثلعة لا تنسد إلى يوم القيامة وإن طالب العلم يشيعه سبعون ألفاً من مقرّبي السماء، وقال ابن عباس: ذلك طالباً فعززت مطلوباً. وعن النبي صلى الله عليه وآله: ليس من أخلاق المؤمن الملوّ الآ في طلب العلم.

باب صفات العلماء وأصنافهم^(٢).

أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «صنف».

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام

نهج البلاغة: قال عليه السلام: إن أوضع العلم ما وقف على اللسان وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان. وقال عليه السلام: إن من أحبّ عباد الله إليه عبداً أعانته الله على نفسه

(١) سورة الكهف/ الآية ٧٣.

(٢) ق: ٨٢/١٦/١، ج: ٤٥/٢.

فاستشعرَ الحزن وتجلببَ الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه وأعدَّ القِرَى ليومه النازل به فقرَّب على نفسه البعيد وهَوْنَ الشديد، نظر فأبصر وذكر فاستكثر وارتوى من عذبِ فرات سهلت له موارده فشرب نهلاً وسلك سبيلاً جدداً، قد خلع سراويلَ الشهوات وتخلَّى من الهموم ألا همماً واحداً انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة أهل الهوى وصار من مفاتيح أبواب الهدى ومغاليق أبواب الردى، قد أبصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العُرَى بأوثقها ومن الجبال بأمتنها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في أرفع الأمور من إصدار كلِّ وارد عليه وتصيير كلِّ فرع إلى أصله، مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح مبهمات دفاع معضلات دليل فلولات، يقول فيَقْفَهُمْ ويسكت فيسلم، قد أخلص لله فاستخلصه فهو من معادن دينه وأوتاد أرضه، قد ألزم نفسه العدل فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه، يصف الحقَّ ويعمل به، لا يدع للخير غايةً إلا أمها ولا مظنةً إلا قصدها، قد أمكن الكتاب من زمامه فهو قائده وإمامه يحلَّ حيث حلَّ ثقله وينزل حيث كان منزله، وآخر قد تسمَّى عالماً وليس به فاقتبس جهائل من جهال وأضاليل من ضلال ونصب للناس أشراكاً من حبال غرور وقول زور، قد حمل الكتابَ على آرائه وعطف الحقَّ على أهوائه، يؤمن من العظايم ويهون كبير الجرائم، يقول أقفُ عند الشبهات وفيها وقع، ويقول أعتزلُ البدع وبينها اضطجع، فالصورة صورة إنسان والقلب قلب حيوان، لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصدَّ عنه فذلك ميّت الأحياء، فأين تذهبون وأننى توفكون والأعلام قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة... إلى آخر الخطبة.

بيان: فاستشعر الحزن أي جعله شعاراً له، وتجلبب الخوف أي جعله جلباباً وهو ثوب يشمل البدن، فزهر أي أضاء، والقِرَى الضيافة، فقرَّب على نفسه البعيد أي مثل الموت بين عينيه، وهَوْنَ الشديد أي الموت ورضي به واستعدَّ له أو المراد

بالبعيد أمله الطويل وبتقريبه تقصيره له بذكر الموت، وهون الشديد أي كلف نفسه الرياضة على المشاق من الطاعات، وقيل أريد بالبعيد رحمة الله أي جعل نفسه مستعدة لقبولها بالقربات، والشديد عذاب الله فهو نه بالأعمال الصالحة أو شدايد الدنيا باستحقاقها في جنب ما أعد له من الثواب، نظر أي بعينه فاعتبر أو بقلبه فأبصر الحق، من عذب فرات أي العلوم الحقّة والكمالات الحقيقية وقيل من حبّ الله، فشرب نهلاً أي شرباً أولاً سابقاً على أمثاله، سبيلاً جديداً أي لا غبار فيه ولا وعرث والسربال القميص والردى الهلاك، وقطع غماره أي ما كان مغموراً فيه من شدايد الدنيا؛ من إصدار كلّ وارِد عليه أي هداية الناس، وأنّى تؤفكون أي تُصرفون^(١).

مصباح الشريعة: العالم حقاً هو الذي ينطق عنه أعماله الصالحة وأوراده الزاكية وصدقته وتقواه لا لسانه وتصاله ودعواه، ولقد كان يطلب هذا العلم في غير هذا الزمان من كان فيه عقل ونسك وحكمة وحياء وخشية وأنا أرى طالبه اليوم من ليس فيه من ذلك شيء، والعالم يحتاج إلى عقل ورفق وشفقة ونصح وحلم وصبر وبذل وقناعة، والمتعلّم يحتاج إلى رغبة وإرادة وفراغ ونسك وخشية وحفظ وحزم^(٢).

باب من يجوز أخذ العلم منه ومن لا يجوز وذم التقليد والنهي عن متابعة غير المعصوم في كلّ ما يقول ووجوب التمسك بعروة اتباعهم وجواز الرجوع إلى رواة الأخبار والفقهاء الصالحين^(٣). أقول: قد تقدّم في «طعم» ما يتعلق بذلك.

كلام بعض الأفاضل في آداب المعلم والمتعلّم

باب آداب التعليم^(٤).

(١) ق: ٨٥/١٦/١، ج: ٥٦/٢.

(٢) ق: ٧٩/١٤/١، ج: ٣٢/٢.

(٣) ق: ٩٠/١٩/١، ج: ٨١/٢.

(٤) ق: ٨٦/١٧/١، ج: ٥٩/٢.

قال بعض الأفاضل: حق المترشح لتعلم الحقائق أن يراعي ثلاثة أحوال: الأول أن يطهر نفسه من رديء الأخلاق تطهر الأرض للبذر من خبائث النبات فالظاهر لا يسكن إلا بيتاً طاهراً وإن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب، والثاني أن يقلل من الأشغال الدنيوية ليتوفر فراغه على العلوم الحقيقية، قال الله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾^(١)، والفكرة متى توزعت تكون كجدول تفرق ماؤه فينشفه الجو وتشربه الأرض فلا يقع به نفع وإذا جمع بلغ به المزرع فانتفع به، والثالث أن لا يتكبر على معلمه ولا على العلم.

قال بعض العلماء: في قوله (عليه الصلاة والسلام) «اليد العليا خير من اليد السفلى» إشارة إلى فضل المعلم على المتعلم، فحق المتعلم إذا وجد معلماً ناصحاً أن ياتمر له ولا يتأمر عليه ولا يراذه فيما ليس بصدد تعلمه، وكفى على ذلك تنبيهاً ما حكى الله عن العبد الصالح أنه قال لموسى عليه السلام حيث قال: ﴿هَلْ أَتَبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ فقال: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُخْبِرَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾^(٢) فنهاه عن مراجعته وليس ذلك نهياً عما حث الله تعالى عليه في قوله: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٣) وذلك لأن النهي إنما هو نهى عن نوع العلم الذي لم يبلغ منزلته بعد والحث إنما هو عن سؤال تفاصيل ما خفي عليه من النوع الذي هو بصدد تعلمه، وحق من هو بصدد تعلم علم من العلوم أن لا يصغي إلى الاختلافات المشككة والشبه الملتبسة مالم يتهدب في قوانين ما هو بصدده لئلا تتولد له شبهة تصرفه عن التوجه فيؤدي ذلك به إلى الارتداد، ولذلك نهى الله تعالى من لم يكن تقوى في الإسلام عن مخالطة الكفار فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْتُونَكُمْ خَبَالًا﴾^(٤) وقال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ

(١) سورة الأحزاب / الآية ٤.

(٢) سورة الكهف / الآية ٦٦ و ٧٠.

(٣) سورة الأنبياء / الآية ٧.

(٤) سورة آل عمران / الآية ١١٨.

قَبْلُ ﴿^(١) الآية، ولأجل ذلك كره للعامة أن يجالسوا أهل البدع والأهواء لئلا يُغويهم، فالعامي إذا خلا بأهل البدع فكالشاة إذا خلت بالسبع، فأما الحكيم فلا بأس بمجالسته أيّاهم فإنه جار مجرى سلطان ذي أجناد وعُدّة وعتاد لا يخاف عليه العدو حيثما توجه ولهذا جَوّز له الاستماع للشبه بل أوجب عليه أن يتبع بقدر جهده كلامهم ويسمع شبههم ليجادلهم ويدافعهم فالعالم أفضل المجاهدين، الجهاد جهادان جهاد بالبنان وجهاد بالبيان.

وقال: حقّ المعلم أن يجري متعلّمه منه مجرى بنيه فإنه في الحقيقة أشرف من الأبوين كما قال الاسكندر وقد سُئل منه أمعلّمك أكرم عليك أم أبوك؟ قال: بل معلّمي لأنه سبب حياتي الباقية والوالدي سبب حياتي الفانية، وأيّ عالم لم يكن له من يفيد العلم صار كعاقر لا نسل له فيموت ذكره بموته ومتى استفيد علمه كان في الدنيا موجوداً وإن فُقد شخصه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة، وقال بعض الحكماء في قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ ^(٢) أنه سأله نسلأ يورثه علمه لا مَنْ يورثه ماله، فأعراض الدنيا أهون عند الأنبياء من أن يُشفقوا عليها وكذا قوله: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾ ^(٣) أي خفت أن لا يراعوا العلم ولهذا قال (عليه الصلاة والسلام): العلماء ورثة الأنبياء، وكما أن حقّ أولاد الأب الواحد أن يتحابوا ويتعاضدوا ولا يتباغضوا كذلك من حقّ بني العلم الواحد بل الدين الواحد أن يكونوا كذلك، فاخوة الفضيلة فوق اخوة الولادة ولذلك قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ ^(٤) وقال: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ ^(٥).

(١) سورة المائدة/ الآية ٧٧.

(٢) سورة مريم/ الآية ٥ و ٦.

(٣) سورة مريم/ الآية ٥.

(٤) سورة الحجرات/ الآية ١٠.

(٥) سورة الزخرف/ الآية ٦٧.

وحقَّ العالم أن يصرف من يريد إرشاده من الرذيلة إلى الفضيلة بلطفٍ في المقال وتعريضٍ في الخطاب والتعريض أبلغ من التصريح لوجوه: منها أن التعريض لا تتهتَّك به سجوف الهيبة ولا يرتفع به ستر الحشمة، ومنها أن للتعريض عبارات مختلفة فيمكن إirاده على وجوه مختلفة بخلاف التصريح، ومنها أن صريح النهي داع إلى الإغراء ولذلك قيل: اللوم إغراء، وروي عن النبي ﷺ قال: لو نُهي الناس عن فتِّ البعر لفتَّوه، قالوا: ما نُهيْنَا عنه إلا وفيه شيء. ومن حقَّ المعلم مع مَنْ يفيد العلم أن يقتدي بالنبي ﷺ فيما علَّمه الله حيث قال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾^(١) فلا يطمع في فائدة من جهة من يفيد علماً ثواباً لما يولِّيه، وليعلم أن مَنْ باع علماً بعرض دنيوي فقد ضاَدَّ الله تعالى في حكمه وذلك أن الله تعالى جعل المال خادماً للطعام والملابس وجعلهما خادِمَيْنِ للبدن والبدن خادماً للنفس والنفس خادماً للعلم، فالعلم مخدوم غير خادم والمال خادم غير مخدوم فمن جعل العلم ذريعةً إلى اكتساب المال فقد جعل ما هو مخدوم غير خادم خادماً، ويجب على الحكيم العالم التحرير أن يقتدي بالنبي ﷺ فيما قال: انا معاشر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم ونكلِّم الناس بقدر عقولهم، وأن يتصوَّر ما قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد وأوماً إلى صدره فقال: انا هاهنا علوماً^(٢) جمَّة لو وجدتُ لها حَمَلَةً... الخ.

وروي عن النبي ﷺ قال: كلِّموا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون أتريدون أن يُكذَّبَ الله ورسوله؟

وقال ﷺ: ما أحدٌ يحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان ذلك فتنة على بعضهم، وقال عيسى عليه السلام: لا تضعوا الحكمة في غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، وكن كالطبيب الحاذق يضع دواءه حيث يعلم أنه ينفع، وقيل:

(١) سورة الشورى/ الآية ٢٣.

(٢) لعلماً جاً (خ ل).

تصفَح طلابَ حكمك كما تتصفَح طلابَ حرمك، وسأل جاهلٌ حكيماً عن مسألة من الحقايق فأعرض عنه ولم يجبه فقال له: أما سمعتَ قول النبي ﷺ: مَنْ كَتَمَ علماً نافعاً جاء يوم القيامة مُلجِماً بلجامٍ من نار؟ فقال: نعم سمعته فاترك اللجام هنا واذهب فإذا جاء من يستحقُّ ذلك وكتمته فليلجمني به، وقال بعض الحكماء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً﴾^(١) أنه نبه على هذا المعنى وذلك أنه لما منعنا من تمكين السفیه من المال الذي هو عرض حاضر يأكل منه البرّ والفاجر تفادياً أنه ربّما يؤذيه إلى هلاك دنيوي فلتن يمنع من تمكينه من حقايق العلوم الذي اذا تناوله السفیه أذاه إلى ضلالٍ وإضلالٍ فهلاكه أحقّ وأولى، وكما أنه واجب على الحكّام اذا وجدوا من السفهاء رشداً أن يرفعوا عنهم الحجر ويدفعوا اليهم أموالهم لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ آتَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَأَدْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾^(٢) فواجب على الحكماء اذا وجدوا من المسترشدين قبولاً أن يدفعوا اليهم العلوم بقدر استحقاقهم فالعلم قنية يتوصّل بها إلى الحياة الأخروية كما أنّ المال قنية يتوصّل بها في المعاونة إلى الحياة الدنيوية، وباذل العلم لمن لا يستحقّ يستوجب عقوبةً وممانعه من أهله عقوبات، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾^(٣) الآية، انتهى.

كلام أمير المؤمنين عليه السلام لكاميل بن زياد

وينبغي أن نورد هنا ما أشار إليه من قول أمير المؤمنين عليه السلام لكاميل بن زياد عليه السلام. **المختصّال:** عن كاميل بن زياد قال: خرج إلي علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بيدي وأخرجني إلى الجبّان^(٤) وجلس وجلست ثم رفع رأسه إلي فقال: يا كاميل، إحفظ

(١) سورة النساء/ الآية ٥.

(٢) سورة النساء/ الآية ٦.

(٣) سورة البقرة/ الآية ١٥٩.

(٤) الجبّانة (خ ل).

عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ، النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: عَالَمٌ رَبَّانِي وَمَتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وَهَمَّجٌ رُعَاعُ أَتْبَاعِ كُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ فَيَهْتَدُوا وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رَكْنٍ وَثِيقٍ.

يَا كَامِلُ الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ، وَالْمَالُ تُنْقِصُهُ النِّفَقَةُ وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ.

يَا كَامِلُ مَحَبَّةُ الْعَالَمِ دِينَ يُدَانُ بِهِ تَكْسِبُهُ الطَّاعَةُ فِي حَيَاتِهِ وَجَمِيلُ الْإِحْدَوْتَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَمَنْفَعَةُ الْمَالِ تَزُولُ بِزَوَالِهِ.

يَا كَامِلُ مَاتَ خُزَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ، هَاهُ ^(١) إِنْ هَاهُنَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - لِعُلَمَاءَ لَوْ أَصْبَحَتْ لَهُ حَمَلَةٌ، بَلَى أَصْبَحَتْ لَهُ لِقْنَا غَيْرَ مَأْمُونٍ يَسْتَعْمَلُ آلَةَ الدِّينِ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَيَسْتَظْهَرُ بِحُجَجِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَبِنِعْمِهِ عَلَى عِبَادِهِ لِيَتَّخِذَهُ الضَّعْفَاءُ وَلِيَجْعَلَ مِنْ دُونِ وَلِيِّ الْحَقِّ أَوْ مُنْقَاداً لِحَمَلَةِ الْعِلْمِ لَا بِصِيرَةٍ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ، يَقْدَحُ الشُّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شَبْهَةٍ، أَلَا لَا ذَا وَلَا ذَاكَ، فَمِنْهُوْمٌ بِاللَّذَاتِ سَلَسَ الْقِيَادَ لِلشَّهَوَاتِ أَوْ مَغْرَى الْجَمْعِ وَالْإِدْخَارِ لَيْسَا مِنْ رِعَاةِ الدِّينِ ^(٢) أَقْرَبُ شَبْهًا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ، اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّةٍ ظَاهِرٍ أَوْ خَافِيٍّ مَغْمُورٍ لئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ وَكَمْ وَكَمْ ذَا، وَأَيْنَ أُولَئِكَ الْأَقْلَوْنَ عِدْداً الْأَعْظَمُونَ خَطِراً، بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ حُجَجَهُ حَتَّى يُودِعُوهَا نِظَرَاءَ هُمْ وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقَائِقِ الْأُمُورِ فَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَ الْمُتَرَفُونَ وَأَنْسَوْا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، صَحَبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مَعْلُوقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى.

يَا كَامِلُ أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ وَالدَّعَاةُ إِلَى دِينِهِ هَايَ هَايَ شَوْقاً إِلَى رُؤْيَتِهِمْ وَأَسْتَغْفِرُ

(١) آه آه (خ ل).

(٢) وفي النهج: ليسا من رعاة الدين في شيء.

الله لي ولكم^(١).

منية المريد: عن محمد بن سنان رفعه قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: يا معشر الحواريين لي اليكم حاجة فاقضوها لي، قالوا: قضيت حاجتك يا روح الله، فقام فغسل أقدامهم، فقالوا: كُنَّا نحن أحقُّ بهذا يا روح الله، فقال: إنَّ أحقَّ الناس بالخدمة العالم، إنَّما تواضعتُ هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم، ثمَّ قال عيسى عليه السلام: بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر كذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل.

وعن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾^(٢) قال: ليكون الناس عندك في العلم سواء، وعن النبي صلى الله عليه وآله: لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: إنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبِعٌ وَإِنْ رَجَالاً يَأْتُوكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ فَإِذَا أَتَوْكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا، وقال صلى الله عليه وآله: يدعو عند خروجه مريدًا للدرس بالدعاء المروي عن النبي صلى الله عليه وآله: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أَضَلَّ أَوْ أُزِلَّ أَوْ أُزِلَّ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلِمَ وَأَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ، عَزَّ جَارُكَ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، ثم يقول: بِسْمِ اللَّهِ حَسْبِيَ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ ثَبِّتْ جَنَانِي وَأَدْرِ الْحَقَّ عَلَيَّ لِسَانِي، وقال ناقلًا عن بعض العلماء يقول قبل الدرس: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أَضَلَّ أَوْ أُزِلَّ أَوْ أُزِلَّ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلِمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ... الخ^(٣).

(١) ق: ٥٩/٧/١، ج: ١٨٧/١.

ق: ١٠/١/٧، ج: ٤٥/٢٣.

(٢) سورة لقمان / الآية ١٨.

(٣) ق: ٨٧/١٧/١، ج: ٦٢/٢.

نظم اللؤلؤي في آداب التعلم

أقول: وللحافظ يوسف بن عبدالله الأندلسي المعروف بابن عبد البر المتوفى

سنة (٤٦٣) مختصر جامع في بيان العلم وفضله قال فيه:

وأحسن ما رأيت في آداب التعلم والتفقه من النظم ما ينسب إلى اللؤلؤي من

الرجز وبعضهم ينسبه إلى المأمون وقد رأيت إirاده هنا لحسنه رجاء النفع به، قال:

واعلم بأن العلم بالتعلم	والحفظ والإتقان والتفهم
والعلم قد يرزقه الصغير	في سنه ويحرم الكبير
فإنما المرء بأصغريه	ليس برجليه ولا يديه
لسانه وقلبه المركب	في صدره وذاك خلق عجب
والعلم بالفهم وبالمذاكرة	والدرس والفكرة والمناظرة
فرب إنسان ينال الحفظا	ويورد النص ويحكي اللفظا
وماله في غيره نصيب	نما حواه العالم الأريب
فالتمس العلم وأجل في الطلب	والعلم لا يحسن إلا بالأدب
والأدب النافع حسن الصمت	وفي كثير القول بعض المقت
فكن لحسن الصمت ما حييتا	مقارفاً تحمداً ما بقيتا
وإن بدت بين أناس مسألة	معروفة في العلم أو مفتعلة
فلا تكن إلى الجواب سابقا	حق ترى غيرك فيها ناطقا
فكم رأيت من عَجول سابق	من غير فهم بالخطاء ناطق
أزرى به ذلك في المجالس	عند ذوي الألباب والتنافس
والصمت فاعلم بك حقاً أزين	إن لم يكن عندك علم متقن
وقل إذا أعياك ذاك الأمر	ما لي بما تسأل عنه خبر

فذاك شطر العلم عند العلماء كذاك مازالت تقول الحكماء
 إِيَّاكَ والعُجْب بفضل رأيكما واحذّر جواب القول مع خطائكما
 كم من جوابٍ أعقبَ النَّدَامَةَ فاغتنم الصَّمْتَ مع السَّلَامَةِ
 العلم بحرٌّ منتهاه يبعد ليس له حدٌّ إليه يقصد
 وليس كلّ العلم قد حويتهُ أجل ولا العُشْر ولو أحصيتهُ
 وما بقى عليك منه أكثر ممّا علمتَ والجوادُ يعثر
 فكن لما سمعته مستفهما إن أنت لا تفهم منه الكلما
 القولُ قولان فقولٌ تعقله وآخر تسمعه فتجهله
 وللكلام أول وآخر فافهمها والذهن منك حاضر
 لا تدفع القول ولا تردّه حقّ يؤدّيك إلى ما بعده
 فربّما أعينى ذوي الفضائل جواب ما يُلْقَى من المسائل
 فيمسكوا بالصمت عن جوابه عند اعتراض الشكّ في جوابه
 ولو يكون القولُ في القياس من فضّةٍ بيضاء عند الناس
 إذاً لكان الصَّمْتُ من عين الذهب فافهم هداك الله آدابَ الطُّلب

حكاية عن أبي جعفر الطبري في اهتمامه بالعلم^(١).

وصيّة الشيخ محمد بن جمهور الأحسائي في إجازته للشيخ ربيعة بن جمعة في
 حقّ المعلم والاستاد وذكر بعض حقوقه وروايته عن سيّد العالمين عليه السلام أنّه قال:
 مَنْ علّم شخصاً مسألةً ملّكَ رَقَّةً^(٢) فقليل له: أيبيعه؟ قال: لا ولكن يأمره وينهاه^(٣).
 وقال في إجازته للسيد شرف الدين محمود الطالقاني: وعليك برعاية العلم
 والقيام بخدمته وإيّاك وتدّسه بالطمع والخرق فتتهك بذلك حرّمته كما قال بعض

(١) ق: كتاب الاجازات/٤٤، ج: ٢١١/١٠٧.

(٢) رقبته (ظ).

(٣) ق: كتاب الاجازات/٥٠ و ٥١، ج: ١٣/١٠٨.

العارفين: العلم من شرطه لمن خَدَمَهُ أَنْ يجعلَ الناسَ كلَّهم خَدَمَهُ... إلى أن قال:
وعليك بالحفظ والتذكر فإن خير العلم ما حواه الصدر، قال بعضهم:
إني لأكرهُ علماً لا يكون معي إذا خلوتُ به في جوف حمام
فكن في جميع الأحوال مراعيّاً له مقبلاً عليه فإن آفة العلم النسيان ولا تتكل
على جمعه في الكتب فإنه موكل ضايع كما قيل:
لا تفرحَنَ بجمع العلم في كتبٍ فإن في الكتب آفات تفرّقها
النار تُحرقها والماء يُغرقها واللّبث يمزقها واللّص يسرقها^(١)
أقول: قد تقدّم في «سود» في وصية أبي الاسود ابنه ما يناسب ذلك.

في علم الله سبحانه

باب العلم أي علم الله تعالى والآيات الواردة فيه^(٢).

﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٣).

التوحيد وعميون أخبار الرضا: عن الحسين بن بشار عن أبي الحسن الرضا عليه السلام
قال: سألتُه أيعلمُ الله الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون أو لا يعلم إلا ما
يكون؟ فقال: إن الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء، قال (عز وجل):
﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٤) وقال لأهل النار: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا
عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾^(٥) فلقد علم (عز وجل) أنه لو رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عنه،
وقال للملائكة لما قالت: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ

(١) ق: كتاب الاجازات/٥٠، ج: ١٥/١٠٨.

(٢) ق: ١٢٦/٢١/٢، ج: ٧٤/٤.

(٣) سورة البقرة/ الآية ٢٩.

(٤) سورة المجاثية/ الآية ٢٩.

(٥) سورة الانعام/ الآية ٢٨.

يَحْمَدُكَ وَتُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ^(١)، فلم يزل الله (عز وجل) علمه سابقاً للأشياء قديماً قبل أن يخلقها فتبارك ربنا وتعالى علواً كبيراً، خلق الأشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء كذلك لم يزل ربنا علماً سميعاً بصيراً^(٢).

التوحيد: عن ابن مسكان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى أكان يعلم المكان قبل أن يخلق المكان أم علمه عندما خلقه وبعدما خلقه؟ فقال: تعالى الله بل لم يزل عالماً بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه وكذلك علمه بجميع الأشياء كعلمه بالمكان.

التوحيد: عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: إن الله علماً خاصاً وعلماً عاماً، فأما العلم الخاص فالعلم الذي لم يُطلع عليه ملائكته المقربين وأنبياءه المرسلين، وأما علمه العام فإنه علمه الذي أطلع عليه ملائكته المقربين وأنبياءه المرسلين وقد وقع إلينا من رسول الله ﷺ^(٣).

نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام: يعلم عجيج الحوش في الفلوات ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف النينان في البحار الغامرات وتلاطم الماء بالرياح العاصفات^(٤).

الكافي: عن جعفر بن محمد بن حمزة قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام أسأله: إن مواليك اختلفوا في العلم فقال بعضهم: لم يزل الله عالماً قبل فعل الأشياء وقال بعضهم: لا نقول (لم يزل عالماً) لأن معنى يعلم يفعل فإن أثبتنا العلم فقد أثبتنا في الأزل معه شيئاً، فإن رأيت جعلني الله فداك أن تعلمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه، فكتب عليه السلام بخطه: لم يزل الله تعالى عالماً تبارك وتعالى ذكره.

(١) سورة البقرة/ الآية ٣٠.

(٢) ق: ١٢٧/٢١/٢، ج: ٧٨/٤.

(٣) ق: ١٢٩/٢١/٢، ج: ٨٥/٤.

(٤) ق: ١٣١/٢١/٢، ج: ٩٢/٤.

بيان: قد مرّ شرح هذا الخبر ويدلّ زائداً على ما سبق في الاخبار على أنّه كان معلوماً عند الأصحاب أنّه لا يجوز أن يكون شيء مع الله في الأزل ولما توهموا أنّ العلم يستلزم حصول صورة نفوا العلم في الأزل لئلا يكون معه تعالى غيره قياساً على الشاهد، فلم يتعرّض عليه السلام لإبطال توهمهم وأثبت العلم القديم له تعالى، وبالجمله هذه الاخبار صريحة في أنّ المخلوقات كلّها مسبوقهً بَعْدَم يعلمها سبحانه في حال عدمها^(١).

ما يتعلق بقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾^(٢).

أقول: قد تقدّم في «طين» أنّ رسول الله ﷺ مثّلت له أمته في الطين وعلم أسماء أمته كما علّم آدم الأسماء كلّها.

باب علم النبي ﷺ^(٤).

الكافي: عن أحدهما عليه السلام في قول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(٥) فرسول الله ﷺ أفضل الراسخين في العلم قد علّمه الله (عزّ وجلّ) جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله ليُنزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّهُ... الخ^(٦).

الكافي: قال أبو جعفر عليه السلام: يمضون الثّماد^(٧) ويدعون النهر العظيم، قيل له: وما النهر العظيم؟ قال عليه السلام: رسول الله ﷺ والعلم الذي أعطاه الله، إنّ الله (عزّ وجلّ) جمع لمحمد ﷺ سنن النبيّين من آدم وهلمّ جرّاً إلى محمد ﷺ، قيل له:

(١) ق: ٤٠/١/١٤، ج: ١٦٢/٥٧.

(٢) سورة البقرة/ الآية ٣١.

(٣) ق: ٣٩/٦/٥، ج: ١٤٥/١١.

(٤) ق: ٢٢٥/١٧/٦، ج: ١٣٠/١٧.

(٥) سورة آل عمران/ الآية ٧.

(٦) ق: ٢٢٥/١٧/٦، ج: ١٣٠/١٧.

(٧) الثّمد بالكسر: الماء القليل الذي ليس له مادة.

وما تلك السنن؟ قال: علم النبيين بأسره وإن رسول الله ﷺ صير ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام^(١).

الاحتجاج: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أيها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعتذرون بجهالته فإن العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون ﷺ إلى خاتم النبيين في عترة نبيكم محمد (صلوات الله عليه وآله)، فأتني يتاه بكم بل أين تذهبون؟^(٢).

في أن القرآن الكريم مشتمل على جميع العلوم^(٣).

باب أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي عنده علم الكتاب^(٤)؟

باب أن علياً عليه السلام باب مدينة العلم والحكمة^(٥).

النبي ﷺ: أنا مدينة العلم وعليّ بائها^(٦). أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في «مدن».

باب أن أمير المؤمنين عليه السلام كان شريك النبي ﷺ في العلم دون النبوة وأنه عليم كلما علم ﷺ وأنه أعلم من سائر الأنبياء عليه السلام^(٧).

باب ما علمه النبي ﷺ عند وفاته وبعده وما أعطاه من الاسم الأكبر وآثار النبوة^(٨).

كلام ابن أبي الحديد في نسبة العلوم وأصحابه إلى أمير المؤمنين عليه السلام^(٩).

(١) ق: ٢٢٦/١٧/٦، ج: ١٣١/١٧.

(٢) ق: ١٥٧/٣٩/١، ج: ٢٨٥/٢.

(٣) ق: ٢٣٩/١٩/٦، ج: ١٨٦/١٧.

(٤) ق: ٨٢/٢٤/٩، ج: ٤٢٩/٣٥.

(٥) ق: ٤٧٢/٩٣/٩، ج: ٢٠٠/٤٠.

(٦) ق: ٣٦٥/٢٨/٨، ج: —.

(٧) ق: ٤٧٣/٩٤/٩، ج: ٢٠٨/٤٠.

(٨) ق: ٤٧٤/٩٥/٩، ج: ٢١٣/٤٠.

(٩) ق: ٥٤١/١٠٦/٩، ج: ١٤٠/٤١.

باب علم علي عليه السلام وإن النبي ﷺ علمه ألف باب وأنه كان مُحَدَّثًا^(١).
 باب أنهم عليهم السلام العلماء في القرآن^(٢).
 الروايات في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ أنهم عليهم السلام هم،
 ﴿وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ عدوهم، ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٣) شيعتهم، وقوله
 تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٤) يعني به علياً عليه السلام^(٥).
 أبواب علومهم عليهم السلام:
 باب جهات علومهم^(٦).
 باب أنهم لا يعلمون الغيب ومعناه^(٧).
 باب أنهم عليهم السلام خزان الله على علمه وحمله عرشه^(٨).
 باب أنهم عليهم السلام لا يحجب عنهم علم السماء والأرض والجنة والنار وأنه غرض
 عليهم ملكوت السماوات والأرض ويعلمون علم ما كان وما يكون إلى يوم
 القيامة^(٩).
 باب أنهم عليهم السلام لا يحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم وأنهم يعلمون ما في
 الضماير وعلم المنايا والبلايا وفصل الخطاب والمواليد^(١٠).
 باب أن مُستقى العلم من بيتهم عليهم السلام وآثار الوحي فيها^(١١).

(١) ق: ٤٥٦/٩٢/٩، ج: ١٢٧/٤٠.

(٢) ق: ١١٥/٤١/٧، ج: ١١٩/٢٤.

(٣) سورة الزمر/ الآية ٩.

(٤) سورة فاطر/ الآية ٢٨.

(٥) ق: ١١٦/٤١/٧، ج: ١٢٠/٢٤.

(٦) ق: ٢٧٨/٨٦/٧، ج: ١٨/٢٦.

(٧) ق: ٢٩٩/٨٩/٧، ج: ٩٨/٢٦.

(٨) ق: ٣٠١/٩٠/٧، ج: ١٠٥/٢٦.

(٩) ق: ٣٠١/٩١/٧، ج: ١٠٩/٢٦.

(١٠) ق: ٣٠٨/٩٤/٧، ج: ١٣٧/٢٦.

(١١) ق: ٣١٣/٩٦/٧، ج: ١٥٧/٢٦.

باب أن عندهم ﷺ جميع علوم الملائكة والأنبياء وأنهم أعطوا ما أعطاه الله الأنبياء وأن كل إمام يعلم جميع علم الإمام الذي قبله ولا تبقى الأرض بغير عالم^(١).
 باب أنهم ﷺ يعلمون جميع الألسن واللغات ويتكلمون بها^(٢).
 باب أنهم ﷺ أعلم من الأنبياء ﷺ^(٣).

كلام الشيخ الطبرسي في الدلائل على الإمامة، منها ما ظهر عنهم ﷺ من العلوم والأحكام وقد تقدّم ذلك في «أمم».

الجواب عن السؤال الوارد: كيف يُتقدم الإمام على ما يعلم أنه سبب قتله^(٤).
 الخراج: قال الصادق عليه السلام: العلم سبعة وعشرون حرفاً فجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين فاذا قام قائمنا عليه السلام أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبثها في الناس وضّم إليها الحرفين حتى يثبتها سبعة وعشرون حرفاً^(٥).

العلوي عليه السلام في الإخبار عن زمان ظهور القائم عليه السلام: ويُتذف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج المؤمن إلى ما عند أخيه من علم فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿يُغْنِي اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ﴾^(٦) وتُخرج لهم الأرض كنوزها فيقول القائم عليه السلام: كلوا هنياً بما أسلفتم في الأيام الخالية^(٧).

قول الله تعالى لآدم: أني أجمع لك العلم في أربع كلمات^(٨). أقول: قد تقدّم

(١) ق: ٣١٤/٩٧/٧ ج: ١٥٩/٢٦.

(٢) ق: ٣٢١/٩٩/٧ ج: ١٩٠/٢٦.

(٣) ق: ٣٢٢/١٠٠/٧ ج: ١٩٤/٢٦.

(٤) ق: ٦٦٣/١٢٧/٩ ج: ٢٥٧/٤٢.

ق: ٢١٥/٣٧/١٠ ج: ٩٦/٤٥.

ق: ٣٠٣/٤٣/١١ ج: ٢٣٦/٤٨.

(٥) ق: ١٨٧/٣٣/١٣ ج: ٣٣٦/٥٢.

(٦) سورة النساء/ الآية ١٣٠.

(٧) ق: ٢٢١/٣٥/١٣ ج: ٨٦/٥٣.

(٨) ق: ٣١/٥/٥ ج: ١١٥/١١.

ذلك في «أدم» وفيه الخير مكان العلم.

علم الهدى السيد المرتضى عليه السلام

عَلَّمَ الهدى هو السيد الأجل ذو المجدين أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي المرتضى، تقدّم ذكره الشريف في «رضى»، قال الشهيد عليه السلام كما عن أربعينه: نقلت من خط السيد العالم صفّي الدين محمد بن معد الموسوي بالمشهد المقدس الكاظمي في سبب تسمية السيد المرتضى بعلم الهدى أنّه مرض الوزير أبو سعيد محمد بن الحسين بن عبدالصمد في سنة عشرين وأربعمائة فرأى في منامه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: قلّ لعلم الهدى يقرأ عليك حتّى تبرء، فقال: يا أمير المؤمنين ومن علم الهدى؟ قال عليه السلام علي بن الحسين الموسوي فكتب الوزير اليه بذلك فقال المرتضى عليه السلام: الله الله في أمري فإنّ قبولي لهذا اللقب شناعة عليّ فقال الوزير: ما كتبتُ اليك إلّا بما لقّبك به جدّك أمير المؤمنين عليه السلام، فعلم القادر الخليفة بذلك فكتب إلى المرتضى: تقبل يا علي بن الحسين ما لقّبك به جدّك، فقبل وأسمع الناس.

في (الرياض): ونقل عن خطّ الشهيد الثاني عليه السلام على ظهر كتاب (الخلاصة) أنّه كان السيد المرتضى معظماً عند العامة والخاصّة ونقل عن الشيخ عزّ الدين أحمد بن مقبل يقول: لو حلف إنسان أنّ السيّد المرتضى كان أعلم بالعربية من العرب لم يكن عندي آثماً، وقد بلغني عن شيخ من شيوخ الأدب بمصر أنّه قال: والله أنّي استفدتُ من كتاب الغرر مسائل لم أجدها في كتاب سيبويه ولا غيره من كتب النحو، وكان نصير الدين الطوسي عليه السلام إذا جرى ذكره في درسه يقول (صلوات الله عليه) ويلتفت إلى القضاة والمدرّسين الحاضرين درسه ويقول: كيف لا يُصلّى على المرتضى وقد ذكر المعزّي اسم المرتضى والرضي ومدحهما في طي مرثيته

لوالدهما في ديوان السقط، ومن أبيات تلك المراثية:

أَبْقَيْتَ فِينَا كَوَكَبَيْنِ سَنَاهُمَا فِي الصَّبْحِ وَالظُّلُمَاءِ لَيْسَ بِخَافٍ
وَقَالَ أَيْضاً:

سَاوَى الرُّضَى وَالْمَرْتَضَى وَتَقَاسَمَا خَطَّطَ الْعُلَى بَتَنَاصِفٍ وَنَصَافٍ

آية الله العلامة الحلي رحمته الله

العلامة هو الشيخ الأجل الأعظم بحر العلوم والفضائل والحكم حامي بيضة الدين ماحي آثار المفسدين لسان الفقهاء والمتكلمين والمحدثين والمفسرين ترجمان الحكماء والعارفين والسالكين المتبحرين الناطق عن مشكاة الحق المبين الكاشف عن أسرار الدين المتين علامة المشارق والمغارب وشمس سماء المفاهيم والمناقب آية الله الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي أفاض الله على تربته شأبيب الرحمة والرضوان وأسكنه أعلى غرف الجنان، محقق مدقق عظيم الشأن لا نظير له في الفنون والعلوم العقلية والنقلية، قرأ على خاله المحقق الحلي وقرأ على المحقق الطوسي في الكلام وغيره من العقلية وقرأ عليه في الفقه المحقق الطوسي. وقرأ العلامة أيضاً على جماعة كثيرين جداً من العامة والخاصة، وقد ذكره ابن داود في رجاله فقال: شيخ الطائفة وعلامة وقته وصاحب التحقيق والتدقيق كثير التصانيف انتهت رئاسة الإمامية له في المعقول والمنقول، مولده سنة (٦٤٨) وكان والده رحمته الله فقيهاً محققاً مدرساً عظيم الشأن، انتهى.

وفي (المستدرک): أمه أخت نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد المحقق، تولد في التاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة (٦٤٨) وتوفي في يوم السبت الحادي والعشرين من المحرم الحرام سنة (٧٢٦) وكان آية الله لأهل

الأرض، وله حقوق عظيمة على زمرة الإمامية والطائفة الحقّة الاثنى عشرية لساناً وبياناً تدريساً وتأليفاً، وكفاه فخراً على مَنْ سبقه ولحقه مقامه المحمود في اليوم المشهود الذي ناظر فيه علماء المخالفين فأفحمهم وصار سبباً لتشيع السلطان محمد الملقب بشاه خدابنده، ثم ذكر قصته كما قد نقلناها في «شيع»، ثم قال: ولآية الله العلامة بعد ذلك من المناقب والفضائل ما لا يُحصى، أما درجاته في العلوم ومؤلفاته فيها فقد ملأت الصحف وضاق عنها الدفتر، وكلّما أتعب نفسي فحالي كناقل التمر الى هجر فالأولى تبعاً لجمع من الأعلام الإعراض عن هذا المقام.

قلتُ: قال في (مجمع البحرين): وعن بعض الأفاضل: وجد بخطه خمسمائة مجلد من مصنفاته غير خط غيره من تصانيفه، انتهى.

قال في (المستدرک): وفي (الرياض) أنّه كان من أزهد الناس وأتقاهم ومن زهده ما حكاها السيد حسين المجتهد في رسالة (النفحات القدسيّة) عنه أنّه ﷺ أوصى بجميع صلواته وصيامه مدّة عمره والحجّ عنه مع أنّه كان قد حجّ كما نقله في شأن الشيخ علي الكركي أيضاً، وذكر القاضي في المجالس وبعض فضلاء عصر شيخنا البهائي في كشكوله حكاية له ﷺ مع اختلاف يسير بينهما ونحن نسوقها بلفظ الثاني، قال: وقيل أنّه كان يطلب من بعض الأفاضل كتاباً لينسخه وكان يأبى عليه؛ وكان كتاباً كبيراً جداً، فاتفق أنّه أخذه منه مشروطاً بأنّه لا يبقى عنده غير ليلة واحدة، وهذا كتاب لا يمكن نسخه إلّا في سنة أو أكثر، فأتى به الشيخ ﷺ وشرع في كتابته في تلك الليلة فكتب منه صفحات ومُلّ وإذا برجل دخل عليه من الباب بصفة أهل الحجاز فسلمّ وجلس ثم قال: أيّها الشيخ، تمسّط لي الأوراق وأنا أكتب، فكان الشيخ يمسطر له الورق وذلك الرجل يكتب وكان لا يلحق المسطر بسرعة كتابته فلمّا نقر ديك الصباح وصاح وإذا الكتاب بأسره مكتوب تماماً، وقد

قيل إنَّ الشيخَ لَمَّا مَلَ الكتابةَ نامَ فانتبهَ فرأى الكتابَ مكتوباً وصرَّحَ في المجالسِ بأنَّه كان هو الحجةُ عليه السلام.

تحف العقول: النبوي ﷺ في جوابِ شمعون بن لاوي في خبر طویل فيه ذكر اعلام الجاهل وعلامة الإيمان والعلم والمؤمن والصابر والتائب والشاكر والخاشع والصالح والناصح والموقن والمخلص والزاهد والبار والتقوى والمتكفِّف والظالم والمُراني والمنافق إلى غير ذلك ^(١).

علامات المرائي والمنافق

قرب الاسناد: عن النبي ﷺ قال: للمرائي ثلاث علامات: يكسلُ اذا كان وحده، وينشط اذا كان عنده أحد، ويحبُّ أن يُحمد في جميع أموره؛ وللظالم ثلاث علامات: يقهر مَنْ فوقه بالمعصية ومَنْ دونه بالغلبة ويُظاھر الظلمة؛ وللكسلان ثلاث علامات: يتوانى حتَّى يفرط، ويفرط حتَّى يضيع، ويضيع حتَّى يَأْثم؛ وللمنافق ثلاث علامات: اذا حَدَّث كذب، واذا وَعَد أخلف، واذا ائتمن خان.

الخصال: عن الصادق عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: يا بني لكلِّ شيء علامة يُعرف بها ويشهد عليها وإنَّ للدين ثلاث علامات: العلم والإيمان والعمل، ثم ذكر جملة من العلامات، قال الصادق عليه السلام: ولكلِّ واحد من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها أكثر من ألف باب وألف باب وألف باب ^(٢).

باب علامات المؤمن وصفاته ^(٣).

أقول: قد أشرنا إلى جملة منها في «أمن».

(١) ق: ٤٠/٤/١، ج: ١١٧/١.

(٢) ق: كتاب الكفر/٩/٣٠، ج: ٢٠٦/٧٢.

(٣) ق: كتاب الايمان/١٤/٦٩، ج: ٢٦١/٦٧.

علامات أهل الدين

أمالي الصدوق: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **أَنَّ لأهل الدين علامات يعرفون بها:** صدق الحديث وأداء الأمانة والوفاء بالعهد وصلة الرحم ورحمة الضعفاء... الخ، وقد تقدّم في «دين»^(١).

العلوي عليه السلام: **أَنَّ لأهل التقوى علامات يُعرفون بها...** الخ، وهو قريب من الحديث السابق^(٢).

علامات الإمام

علامات الإمام: روى الشيخ الصدوق في جملة من كتبه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: **للإمام علامات:** يكون أعلم الناس وأحكم الناس وأتقى الناس وأحلم الناس وأشجع الناس وأسخى الناس وأعبد الناس، ويولد مختوناً ويكون مطهراً، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل، وإذا وقع إلى الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين، ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثاً ويستوي عليه درع رسول الله ﷺ، ولا يرى له بول ولا غائط لأن الله (عز وجل) قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه، وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك، ويكون أولى بالناس منهم بأنفسهم وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم ويكون أشد الناس تواضعاً لله (عز وجل) ويكون آخذ الناس بما يأمر به وأكف الناس عما ينهى عنه، ويكون دعاؤه مستجاباً حتى أنه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين، ويكون عنده سلاح رسول الله ﷺ وسيفه ذو الفقار، وتكون

(١) ق: كتاب الايمان/٧٦/١٤، ج: ٢٨٩/٦٧.

ق: كتاب الأخلاق/١٢/١١، ج: ٣٦٤/٦٩.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٩٤/١٩، ج: ٢٨٢/٧٠.

عنده صحيفة فيها أسماء شيعتهم الى يوم القيامة وصحيفة فيها أسماء أعدائهم الى يوم القيامة، وتكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر إهاب ماعز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلاث الجلدة، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام.

الخصال وعيون أخبار الرضا: وفي حديث آخر أن الإمام مؤيد بروح القدس وبينه وبين الله (عز وجل) عمود من نور يرى فيه أعمال العباد وكلما يحتاج اليه... الخ^(١).

باب أنهم عليهم السلام النجوم والعلامات^(٢).

﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^(٣) قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن العلامات، والنجم رسول الله ﷺ.

باب حدوث العالم وبدو خلقه وكيفيته^(٤).

باب العوالم ومن كان في الأرض قبل خلق آدم عليه السلام ومن يكون فيها بعد انقضاء القيامة^(٥).

كثرة العوالم

التوحيد والخصال: عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله (عز وجل): ﴿أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾^(٦) فقال: يا جابر، تأويل

(١) ق: ٢١٠/٧٨٧، ج: ١١٧/٢٥.

(٢) ق: ١٠٥/٣٠٧، ج: ٦٧/٢٤.

(٣) سورة النحل / الآية ١٦.

(٤) ق: ١/١/١٤، ج: ٢/٥٧.

(٥) ق: ٧٨/٢/١٤، ج: ٣١٦/٥٧.

(٦) سورة ق/ الآية ١٥.

ذلك أن الله (عز وجل) إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن أهل الجنة وأهل النار النار جدد الله (عز وجل) عالماً غير هذا العالم وجدد عالماً من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحدونه ويخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلمهم، لعلك ترى أن الله (عز وجل) إنما خلق هذا العالم الواحد أو ترى أن الله (عز وجل) لم يخلق بشراً غيركم؟ بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى ألف ألف عالم وألف ألف آدم وأنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين^(١).

المحتضر: عن الرضا عليه السلام قال: إن الله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء فبالخضرة منها خضرت السماء، قال الراوي: قلت: وما النطاق؟ قال: الحجاب، والله (عز وجل) وراء ذلك سبعون ألف عالم أكثر من عدد الجن والإنس وكلُّ يلعن فلاناً وفلاناً^(٢).

السجادي عليه السلام قال المنجم: هل أدلك على رجلٍ قد مرّ منذ دخلت علينا في أربعة آلاف عالم؟ قال: من هو؟ قال: أما الرجل فلا أذكره ولكن إن شئت أخبرتك بما أكلت وأذخرت في بيتك^(٣).
ما يقرب منه عن الصادق عليه السلام^(٤).

علا:

ولادة أمير المؤمنين عليه السلام

باب تاريخ ولادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وحليته وشمائله^(٥).

(١) ق: ٧٩/٢/١٤، ج: ٣٢١/٥٧.

ق: ٣٩٨/٦٢/٣، ج: ٣٧٤/٨.

(٢) ق: ٢١٤/٢٠/٨، ج: —.

(٣) ق: ١٤/٨/١١، ج: ٤٢/٤٦.

(٤) ق: ١٦٩/٢٩/١١، ج: ٢١٨/٤٧.

ق: ١٤٣/١١/١٤، ج: ٢١٩/٥٨.

(٥) ق: ٢/١/٩، ج: ٢/٣٥.

المشهور في ولادته أنه ولد في ثالث عشر رجب في الكعبة قبل النبوة باثنتي عشرة سنة وقيل بعد مولد النبي ﷺ بثلاثين سنة، وقيل في سبع خلون من شعبان، وقيل في الثالث والعشرين منه^(١).

ما أخبر به الكاهن

كنز الكراجكي: أخبر بعض الكهان فاطمة بنت أسد بولادتها علياً ﷺ فقال: ستلدين غلاماً غلاماً مطواعاً لرّبّه هماماً اسمه على ثلاثة أحرف يلي هذا النبي في جميع أموره وينصره في قليله وكثيره حتّى يكون سيّقه على أعدائه وبابه لأوليائه، يفرّج عن وجهه الكربات ويجلو عنه حندس الظلمات، تهاب صولته أطفال المهاد وترتعد من خيفته الفرائص عن الجلاّد، له فضائل شريفة ومناقب معروفة وصلة منيعة ومنزلة رفيعة، يهاجر الى النبي ﷺ في طاعته ويجاهد بنفسه في نصرتّه وهو وصيّّه الدافن له في حجرته^(٢).

وروى ابن أبي الحديد أنّ في سنة ولادته ﷺ سمع رسول الله ﷺ الهتاف من الأحجار والأشجار وكشف عن بصره فشاهد أنواراً وأشخاصاً وهي السنة التي ابتدأ فيها بالتبثّل والانقطاع والعزلة في جبل حراء، فلم يزل به حتّى كوشف بالرسالة وأنزل عليه الوحي، وكان رسول الله ﷺ يتيمّن بتلك السنة وبولادة عليّ ﷺ فيها ويسمّيها سنة الخير وسنة البركة، وقال ﷺ لأهله يوم ولادته وفيها شاهد ما شاهد من الكرامات والقدرة الإلهيّة ولم يكن من قبلها شاهد من ذلك شيئاً: لقد ولد لنا مولود يفتح الله تعالى علينا به أبواباً كثيرة من النعمة والرحمة، وكان كما قال (صلوات الله عليه وآله) فإنّه كان ناصره والمحامي عنه وكاشف الغم عن

(١) ق: ٣/١/٩، ج: ٧/٣٥.

(٢) ق: ٩/١/٩، ج: ٤١/٣٥.

وجهه، وبسيفه ثبت دين الإسلام ورست دعائمه وتمهّدت قواعده^(١).
أقول: ومن غرر الشعر في هذا المولد المقدّس موشحة نسج بردها سيّدنا
العلامة^(٢) الحاج ميرزا إسماعيل الشيرازي رحمته الله، منها:

حبّذا آناء أنس أقبلتُ أدركتُ نفسي بها ما أمّلتُ
وضعت أمّ العليّ ما حملت طاب أصلاً وتعالى محتداً
مالكاً ثقل ولاء الأمم

آنست نفسي من الكعبة نور مثل ما آنس موسى نار طور
يوم غشّى الملاء الأعلى سرور قرع السّمع نداءً كندا

شاطىء الوادي طوى من حرم
ولدت شمس الضحى بدر التمام فانجلت عنا دياجير الظّلام
نادِ يا بشراكم هذا غلام وجهه فلقه بدرٍ يهتدى
يسّنا أنواره في الظّلم

(١) ق: ٨٧/٩، ج: ٤٢٠/٣٩، ٣٢٨/٣٩.

(٢) هو ابن عمّ سيّد الطائفة آية الله الميرزا الشيرازي رحمته الله ومطلع هذه الموشحة قوله:

رغد العيش فزده رغداً
بسلاف منك تشفي سقي



طرب الصبّ على وصل الحبيب وهنا العيش على بعد الرقيب
وقفي من أكّوس الزّاح النصيب واسقنيها توأماً لا مفرداً
فالهناء كلّ الهنا في التّوأم
أتني الصهباء ناراً ذائبة كللتها قبسات لاهبة
واسقنيها والتّدامى قاطبة فلعمري أنّها ريّ الصدى

لفؤاد بالتصابي مضم

ما أحيل الراح من كف الملاح هي رُوح هي رُوح هي راح
فأودرها في غدوّ ورواح كذكاء تتجلّى صرغداً
رصعتها حبيب كالأنجم

الى آخر ما في المتن. (منه مدّ ظلّه العالی).

هذه فاطمة بنت أسد أقبلت تحمل لاهوت الأبد
فاسجدوا ذلاً له فيمن سجد فله الأملاك خرت سُجداً

إذ تجلّى نوره في آدم

كُشِفَ السَّترُ عن الحقِّ المبين وتجلّى وجه ربِّ العالمين
وبدئ مصباح مشكاة اليقين وبدت مشرقة شمس الهدى

فانجلى ليل الضلال المظلم

نُسخ التأييد من نبي ترى فأرانا وجهه ربُّ الوري
ليت موسى كان فينا فيرى ما تمنّاه بطورٍ مُجْهِداً

فانثى عنه بكفى مُعْدم

هل درت أمّ العليّ ما وضعت أم درت ثدي النهى ما أرضعت
أم درت كفت الهدى ما رفعت أم درى ربّ الحجى ما وُلِدا

جلّ معناه فلمّا يُعْلَم

سيدّ فاق عُلاً كلّ الأنام كان إذ لا كائنٌ وهو إمام
شرف الله به البيت الحرام حين أضحى لسناه مولداً

فوطئ ثُربته بالقدم

إن يكن يُجعل لله البنون وتعالى الله عما يصفون
فوليد البيت أحرى أن يكون لوليّ البيت حقاً ولداً

لا عزير لا ولا ابن مريم

هو بعد المصطفى خير الوري من ذرى العرش الى تحت الثرى
قد كست علياؤه أمّ القرى عزّة تحمي حماها أبداً

حيث لا يدنوه من لم يُحْجِر

سَبَقَ الْكَوْنُ جَمِيعاً فِي الْوُجُودِ وَطَوَّى عَالَمَ غَيْبٍ وَشُهُودِ
 كُلِّ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ مِثْلِهِ جُودِ اذْ هُوَ الْكَائِنُ لِلَّهِ يَدَا
 وَيَدُ اللَّهِ مَدَرُ الْأَنْعَمِ

سَيِّدٌ حَازَتْ بِهِ الْفَضْلَ مَضِرٌ بِفَخَارٍ قَدْ سَمَا كُلَّ الْبَشَرِ
 وَجْهَهُ فِي فَلَكِ الْعَالِيَا قَمَرٌ فِيهِ لَا بِالْجُودِ يُهْتَدَى
 نَحْوُ مَغْنَاهُ لَنَيْلِ الْمَغْنَمِ^(١)

ومما يناسب المقام نقل هذه الأشعار من الحكيم الالهي الميرزا جلوه عليه السلام
 بالفارسية:

غَمْخُورِ مُوسَى نَبَاشِدِ إِلَّا هَارُونَ غَيْرِ عَلَى كَسِ نَكْرَدِ خِدْمَتِ أَحْمَدِ
 سُبْحَانَ اللَّهِ أَزِينَ مَرْكَبِ وَمَعْجُونِ صُورَتِ انْسَانِي وَصِفَاتِ خِدَائِي
 اَزْ دَمِ تَيْغِشِ اِگَرِچِه رِيخْتِ هَمِي خُونِ كَرْدِ جِهَانِي زَتِيغِ زَنْدِه بِمَعْنِي
 نَتَوَانِ بَا مَوْزِه دَرِگَزِشْتِ زِ جِيحُونِ سَاحَتِ جَاهِشِ بِعَقْلِ پِي نَتَوَانِ بَرْدِ
 اَزِ بِنِ دَنْدَانِ اِگَرْنِه قَلْبِي وَوَارُونِ سَوِي شَرِيعَتِ گَرَايِ وَمَهْرِ عَلِي جَوِي
 وَلِلْأَدِيبِ الْفَاضِلِ عَبْدِ الْبَاقِي الْأَفَنْدِي فِي مَدْحِهِ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ):

يَا أَبَا الْأَوْصِيَاءِ أَنْتَ لِي طَهْ صَهْرِهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَأَخُوهُ
 إِنَّ اللَّهَ فِي مَعَالِيكَ سَرّاً أَكْثَرَ الْعَالَمِينَ مَا عِلْمُوهُ

(١) وآخر الموشعة هكذا:

هُوَ بِدَرِ وَذَرَارِيهِ بِدُورِ عَقَمْتُ عَنْ مِثْلِهِمْ أُمَّ الدَّهْوَرِ
 كَعْبَةِ الْوَفَادِ فِي كُلِّ الشُّهُورِ فَادِ مِنْ نَحْوِ فَنَاهَا وَفَدَا
 لِمَطَافِ مِنْهَا أَوْ مُسْتَلَمِ
 وَرَثُوا الْعِلْيَاءَ قَدْماً مِنْ قُصَايَ وَنَزَارَ ثُمَّ فَهَرِ وَلَوْيَ
 لَا يَبَارِي حَتِّيمَ قَطْ بِحَمِي وَهُمْ أَزْكَى الْبَرَايَا مُحْتَدَاً
 وَالْهِمَّ كُلَّ فَخْرٍ يَنْتَمِي
 أَيْمًا الْمَرْجَى لِقَاءَ فِي الْمَبَاتِ كُلُّ مَوْتٍ فِيهِ لِقَائُكَ حَيَاةَ
 لَيْتَا عَجَلُ بِي مَا هُوَ آتِ عَلَّانِي أَلْقَى حَيَاتِي فِي الرَّدَى
 فَائِزاً مِنْهُ بِأَوْفَى النِّعَمِ

أنت ثاني الآباء في منتهى الدور وآبأؤه تعدّ بنوؤه
خلق الله آدم من تراب فهو ابن له وأنت أبوه
ذكر ما يُعلم منه كثرة حبّ النبي ﷺ له ^(١).

المناقب: كان النبي ﷺ إذا أراد أن يشهر عليّاً في موطن أو مشهد علا على راحلته وأمر الناس أن ينخفصوا دونه وكان له ﷺ عمامة يعتَمّ بها يقال لها السحاب وكان يلبسها فكساها بعد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فكان ربّما اطلع عليّ عليه السلام فيها فيُقال: أتاكم عليّ في السحاب، وكان ﷺ إذا جلس ثم أراد أن يقوم لا يأخذ بيده غير عليّ عليه السلام وإن أصحاب النبي ﷺ كانوا يعرفون ذلك له فلا يأخذ بيد رسول الله ﷺ غيره وكان النبي ﷺ إذا جلس اتكأ على عليّ عليه السلام، وعن سرّ الأدب أنّه ﷺ عوّذ عليّاً حين ركب وصفن ثيابه في سرجه أي جمعها فيه ^(٢).

المناقب: روي أنّه ﷺ سافر ومعه عليّ عليه السلام وعائشة فكان النبي ﷺ ينام بينهما في لحاف وربّما كان ﷺ يأتي عليّاً عليه السلام فيضع رجله بينه وبين فاطمة عليها السلام، وكان بيت عليّ أوسط بيوت النبي ﷺ وكان ﷺ إذا غضب لم يجترئ أحد أن يكلمه غير عليّ، وأتاه يوماً فوجده نائماً فما أيقظه وكان إذا عطس ﷺ قال عليّ عليه السلام: رفع الله ذكرك يا رسول الله، فقال النبي ﷺ: أعلني الله كعبك يا عليّ.

وعن عائشة: التزم النبي ﷺ عليّاً عليه السلام وقبّله و [هو] يقول: بأبي الوحيد الشهيد بأبي الوحيد الشهيد.

وعن عليّ عليه السلام قال: أهدي إلى النبي ﷺ قنوموز فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي فقال له قائل: أنك تحبّ عليّاً، قال: أو ما علمت أنّ عليّاً منّي وأنا منه؛ وكان عليّ عليه السلام ينام مع النبي ﷺ في سفره فأسهرته الحمى ليلة أخذته فسهر النبي ﷺ

(١) ق: ٣٣١/٦٦/٩، ج: ٢٩٦/٣٨.

(٢) ق: ٣٣١/٦٦/٩، ج: ٢٩٧/٣٨.

لسهر علي فبات ليلته بينه وبين مصلاه يصلي ثم يأتيه فيسأله وينظر اليه حتى أصبح بأصحابه الغداة فقال: اللهم اشفِ علياً وعافه فإنه أسهرني الليلة ممّا به^(١).

قلتُ: وكان علي عليه السلام مع رسول الله ﷺ كذلك فقد نقل ابن أبي الحديد عن سلمان الفارسي عليه السلام قال: دخلتُ على النبي ﷺ صبيحة يوم قبل اليوم الذي مات فيه فقال لي: لا تسأل عما كابدته الليلة من الألم والسهر أنا وعلي، فقلتُ: يا رسول الله، ألا أسهر الليلة معك بدله؟ فقال: لا، هو أحقّ بذلك.

كشف اليقين: دخل علي عليه السلام على رسول الله (صلى الله عليهما وآلهما) فقام ﷺ مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق علي عليه السلام بوجهه^(٢).

عن بريدة الأسلمي قال: كنّا اذا سافرنا مع النبي ﷺ كان علي عليه السلام صاحب متاعه يضمّه اليه فاذا نزلنا تعاهد متاعه ﷺ فإن رأى شيئاً يرمه رمه وإن كانت نعلٌ خصفها^(٣).

كشف اليقين: عن حمزة بن أنس بن مالك عن أبيه أنّه حدّثه في مرضه الذي قبض فيه قال: كنت خادماً للنبي ﷺ فجلستُ بباب أمّ حبيب بنت أبي سفيان وفي الحجرة رجالٌ من أهله وذلك في يوم أمّ حبيب فأقبل النبي ﷺ وسلّم عليهم وقال: ليدخل عليكم الساعة من هذا الباب أمير المؤمنين وخير الوصيّين أقدم أمتي مسلماً وأكثرهم علماً، فلم يلبث أن دخل علي بن أبي طالب عليه السلام والنبي ﷺ على ظهوره يتوضأ فردّ من الماء يده على وجه علي عليه السلام حتى امتلأت عيناه من الماء^(٤).
خبر صبّ النبي ﷺ الماء على يد أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ الملائكة قطرات

(١) ق: ٢٣٢/٦٦/٩، ج: ٢٩٨/٣٨.

(٢) ق: ٢٤٩/٥٤/٩، ج: ٣٠٠/٣٧.

(٣) ق: ٢٤٩/٥٤/٩، ج: ٣٠٣/٣٧.

(٤) ق: ٢٥٥/٥٤/٩، ج: ٣٢٧/٣٧.

الماء لغسل وجههم به تبرّكاً^(١).

عيون أخبار الرضا: قال رسول الله ﷺ: لكل أمة صديق وفاروق وصديق هذه الأمة وفاروقها علي بن أبي طالب عليه السلام، إن علياً سفينة نجاتها وباب حطتها، أنه يوشعها وشمعونها وذو قرنيتها^(٢). أقول: قد تقدّم في «خلق» الإشارة إلى بعض أخلاقه، وفي «سَخا» إلى سخاوته، وفي «شجع» إلى شجاعته، وفي «شمل» إلى شمائله، ويأتي في «قوا» قوّته عليه السلام، وفي «فضل» الإشارة إلى بعض فضائله، وفي «وصف» بعض صفاته، ولتشرها هنا إلى بعض ابتلائه عليه السلام، فقد ورد أن الله اختص أمير المؤمنين عليه السلام بالبلاء بما لم يختص به أحداً من أوليائه^(٣) وكفى في ذلك ما تقدّم في «جرح» وابتلائه بمنافقي أصحابه الذين قد اسودّت جباههم من السجود في مكيدة عمرو برفع المصاحف يوم صفين^(٤) وفي نصب الحكمين^(٥).

عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال: سمعتُ علياً عليه السلام يقول: ما لقي أحد من الناس ما لقيتُ، ثم بكى^(٦).

وبمكاتبة معاوية^(٧).

قال ابن أبي الحديد: وأعجب وأطرف ما جاء به الدهر وإن كانت عجائبه وبدائعه جمّة أن يفضي الأمر لعلي عليه السلام إلى أن يصير معاوية ندّاً له ونظيراً مماثلاً يتعارضان الكتاب والجواب^(٨).

(١) ق: ٣٧٣/٧٧/٩، ج: ١٢١/٣٩.

(٢) ق: ٢٨٦/٦١/٩، ج: ١١٢/٣٨.

(٣) ق: ٢٨٨/٦١/٩، ج: ١٢٠/٣٨.

ق: ١٢٧/٥٠/٧، ج: ١٨١/٢٤.

(٤) ق: ٥٠٢/٤٥/٨، ج: ٥٢٨/٣٢.

(٥) ق: ٥٠٣/٤٥/٨، ج: ٥٣٩/٣٢.

(٦) ق: ٦٨٢/٦٤/٨، ج: ٦٣/٣٤.

(٧) ق: ٥٣٤/٤٩/٨ - ٥٥٩، ج: ٥٧/٣٣ - ١٥٩.

(٨) ق: ٥٤٢/٤٩/٨، ج: ٨٨/٣٣.

وروي أنه قال عليه السلام في شكايته إلى ابن عباس: قُرئتُ بآكلَةِ الأَكبادِ وعمرو وعقبة والوليد ومروان وأتباعهم، فمتى اختلج في صدري وألقى في روعي أن الأمر ينتقد إلى دنيا يكون هؤلاء فيها رؤساء يُطاعون^(١)!

ابتلاؤه عليه السلام بتخاذل أصحابه^(٢). أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «صحب». وروي عن المسيّب بن نجبة قال: بينا علي عليه السلام يخطب إذ قام أعرابي فصاح: واملظمتاه! فاستدناه علي عليه السلام فلما دنى قال: إنّما لك مظلمة واحدة وأنا قد ظلّمتُ عددَ المدر والوبر؛ وفي رواية أخرى أنّه دعاه، فقال له: ويحك، وأنا والله مظلوم هاتِ فلندعُ على من ظلمنا.

روى أبو جعفر الاسكافي أنّ النبي ﷺ دخل على فاطمة عليها السلام فوجد علياً نائماً فذهبت تنبهه فقال: دعيه فربّ سهر له بعدي طويل ورُبّ جفوة لأهل بيتي من أجله شديدة، فبكت فقال: لا تبكي فإنكما معي وفي موقف الكرامة عندي^(٣). أقول: قد تقدّم في «حدق» ما يتعلق بذلك.

الأبواب المتعلقة بشهادة أمير المؤمنين عليه السلام^(٤).

مناقب الخوارزمي: لما ضُرب علي عليه السلام تحامل وصلّى بالناس الغداة وقال: عليّ بالرجل فأدخل عليه^(٥). أقول: نُقل عن تفسير الشيخ أبي الفتح الرازي عن معلّى بن زياد في حديث طويل أنّه قرأ أمير المؤمنين عليه السلام في الركعة الأولى من الصلاة التي ضربه فيها ابن ملجم (لعه الله) الحمد وإحدى عشرة^(٦) آية من سورة الأنبياء.

(١) ق: ١٦٨/١٥/٨، ج: —

(٢) ق: ٦٥١/٦٣/٨، ج: ٦٥/٣٣.

ق: ٦٧١/٦٤/٨ - ٧٠١، ج: ١٣/٣٤ - ١٥٥.

(٣) ق: ٧٣٧/٦٨/٨، ج: ٣٣٨/٣٤.

(٤) ق: ٦٤٦/١٢٦/٩، ج: ١٩٠/٤٢.

ق: ٦٤٨/١٢٧/٩، ج: ١٩٩/٤٢.

(٥) ق: ٦٦٠/١٢٧/٩، ج: ٢٤٤/٤٢.

(٦) ولعلّها كانت من قوله تعالى: ﴿وأقرب الوعد الحق...﴾ إلى قوله: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾. (منه مدّ ظله).

قال شيخنا المحدث المتبحر صاحب المستدرک: يظهر من جملة من أخبار شهادته عليه السلام أن الصلاة التي ضرب فيها كانت نافلة الفجر.

قلت: ويظهر من وصيته التي أوردتها صاحب كتاب (الدرّ النظيم) أن ابن ملجم (أخزاه الله) ضربه ضربة فلم تعمل فثناها فعملت.

الكافي: عن رجل عن أبيه: لما أصيب أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) نعى الحسن إلى الحسين عليه السلام وهو بالمدائن^(١).

دخول الأصبع بن نباتة عليه وهو عليه السلام معصّب بعصابة صفراء وقد علت صفرة وجهه على تلك العصابة وإذا هو يرفع فخذاً ويضع أخرى من شدة الضربة وكثرة السم^(٢).

كشف الغمّة: قال الحسن بن علي عليه السلام: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم فجزعته لذلك فقال لي: أتجزع؟ فقلت: وكيف لا أجزع وأنا أراك على حالك هذه، فقال عليه السلام: ألا أعلمك خصالاً أربع إن أنت حفظتهن نلت بهن النجاة وإن أنت ضيعتهن فأتك الداران؟ يا بني لا غنى أكبر من العقل ولا فقر مثل الجهل ولا وحشة أشد من العجب ولا عيش ألد من حُسن الخلق^(٣).

أقول: ويأتي في «قبر» ما يتعلق بقبره الشريف (صلى الله عليه).

أولاد أمير المؤمنين عليه السلام

باب أحوال أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وأزواجه وأمهات أولاده^(٤).

كان له عليه السلام سبعة وعشرون ولداً بغير محسن السقط، أربع منهم أولاد فاطمة عليها السلام،

(١) ق: ٦٦١/٢٧/٩، ج: ٢٤٧/٤٢.

(٢) ق: ٤٣٦/٩٠/٩، ج: ٤٥/٤٠.

(٣) ق: ١٤٦/١٩/١٧، ج: ١١١/٧٨.

(٤) ق: ٦١٦/٢٠/٩، ج: ٧٤/٤٢.

وأربع أولاد أم البنين، وأبو القاسم محمد بن الحنفية، وعمر ورقية توأمان أمهما أم حبيب، وأبو بكر محمد الأصغر وعبدالله الشهيدان بالطف أمهما ليلى بنت مسعود، ويحيى أمه أسماء بنت عميس وزاد بعضهم لها عون، وأم الحسن ورملة أمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود، ونفيسة وزينب الصغرى وأم هاني ورقية الصغرى وأم الكرام وجمانة وأمامة وأم سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة لأمهات شتى، وذكر بعضهم محمد الأوسط من أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ وجارية هلكت صغيرة من محيا بنت امرئ القيس الكلبيّة ورملة الصغرى وتيممة الى غير ذلك^(١).

أما زينب الكبرى تزوّجها عبدالله بن جعفر وولدت له أولاداً، وتقدّم ذكرها في «زنب»، وروت زينب عن أمها فاطمة عليها السلام أخباراً، وأما أم كلثوم فهي التي تزوّجها عمر، وقال أصحابنا أنه عليه السلام إنما تزوّجها منه بعد مدافعة كثيرة وامتناع شديد واعتلال عليه شيء بعد شيء مثل أنها صبيّة صغيرة وإني أعددتها لابن أخي جعفر، فهذه الرجل بأنه يُقيم عليه شاهدين فيقطع يمينه ولا يدع لهم مكرمة إلا هدمها فألجأته الضرورة الى أن ردّ أمرها الى العباس فزوّجها إياه، وللشيخ المفيد عليه السلام كلام في هذا المقام حاصله أنّ الخبر الوارد بالتزويج لم يثبت وطريقته من الزبير بن بكار ولم يكن موثقاً به في النقل وكان متهماً فيما يذكره من بغضه لأمر المؤمنين عليه السلام وغير مأمون، والحديث نفسه مختلف، ثم ذكر الاختلافات فيه الى أن قال: وهذا الاختلاف ممّا يبطل الحديث ثم أنّه لو صحّ لكان له وجهان... الخ^(٢).

أقول: قال ابن قتيبة في المعارف في ذكر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ما هذا لفظه: ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام: فولد عليّ الحسن والحسين ومحسناً وأم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى وأمهم فاطمة بنت رسول الله ﷺ، الى أن قال: محسن بن علي بن

(١) ق: ٩/١٢٠/٦٢، ج: ٨٩/٤٢.

(٢) ق: ٩/١٢٠/٦٢٤، ج: ١٠٧/٤٢.

أبي طالب (رضي الله عنهما): وأما محسن بن علي فهلك وهو صغير، انتهى؛ وقد تقدّم ما يتعلق به في «حسن».

قال الشريف أبو الحسن العمري عليّ بن أبي الغنائم عليه السلام في (المُجدي): وقد روت الشيعة خبر المحسن والرفسة ووجدتُ بعض كتب أهل النسب يحتوي على ذكر المحسن ولم يذكر الرفسة من جهة أعول عليها، وقال أيضاً في ذكر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام: عبيد الله بن أمير المؤمنين عليه السلام، أمّه نهشلية كان مع أخواله بالبصرة بني تميم حتّى حضر وقايح المختار فأصابه جراح وهو مع مصعب فمات وقبره بالمذار من سواد البصرة يُزار إلى اليوم، وكان مصعب يشنع على المختار ويقول: قتل ابن إمامه.

تاريخ الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام

باب تاريخ ولادة الامام زين العابدين وسيد الزاهدين مولانا عليّ بن الحسين عليه السلام ^(١).

كشف الغمّة: ولد بالمدينة في الخميس الخامس من شعبان سنة (٣٨).
المناقب واعلام الورى وتاريخ الغفاري: ولد يوم النصف من جمادى الآخرة ويقال لتسع خلون من شعبان سنة (٢٨).
مصباح الكفعمي ومصباح الطوسي واقبال الاعمال: في النصف من جمادى الاولى سنة (٣٦).

روضة الواعظين: لتسع خلون من شعبان ^(٢).

وأمه ذات العلّ والمجد شاه زنان بنت يزدجرد
وهو ابن شهریار بن كسرى ذو سؤدد ليس يخاف كسرا

(١) ق: ٢/١/١١، ج: ٢/٤٦.

(٢) ق: ٥/١/١١، ج: ١٣/٤٦.

وقيل كان اسمها شهر بانويه ، وفيه عليّ يقول أبو الأسود :

وإنَّ غلاماً بين كسرى وهاشمٍ لأكرم من نيّطت عليه التمامُ

كان يُقال له ذو الثفّنات ، جمع ثفنة بكسر الفاء وهي من الإنسان الركبة ومجتمع الساق والفخذ ، لأنَّ طول السجود أثّر في ثفّناته .

قال الزهري : ما رأيْتُ هاشمياً أفضل من عليّ بن الحسين عليه السلام ، وعن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة ، وكان اذا توضأ يصفرّ لونه فيقول له أهله : ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء ؟ فيقول : تدرون بين يدي مَنْ أريدُ أن أقوم ؟ وعن ابن عائشة قال : سمعت أهل المدينة يقولون : ما فقدنا صدقة السرّ حتّى مات عليّ بن الحسين عليه السلام ، ولما مات وجردوه للغسل جعلوا ينظرون الى آثار في ظهره فقالوا : ما هذا ؟ قيل : كان يحمل جربان الدقيق على ظهره ليلاً ويوصلها الى فقراء المدينة سرّاً وكان يقول : إنّ صدقة السرّ تطفئ غضب الربّ .

وعن عليّ بن إبراهيم عن أبيه قال : حجّ عليّ بن الحسين عليه السلام ماشياً فسار من المدينة الى مكّة عشرين يوماً وليلة .

وعن زرارة بن أعين قال : سَمِع سائل في جوف الليل وهو يقول : أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة ؟ فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه : ذاك عليّ بن الحسين عليه السلام .

وعن طاووس : أنّي لفي حجر ليلة إذ دخل عليّ بن الحسين عليه السلام فقلتُ : رجلٌ صالح من أهل بيت النبوة لأسمعن دعاءه ، فسمعتُه يقول : عبدُك بفنائك ، مسكينك بفنائك ، فقيرُك بفنائك ، قال : فما دعوتُ بهنّ في كرب الّا قرّج عني .

وحكي عن (ربيع الأبرار) للزمخشري أنّه قال : لمّا وجّه يزيد بن معاوية مسلم ابن عقبة لاستباحة أهل المدينة ضمّ عليّ بن الحسين عليه السلام الى نفسه أربعمائة ضائنة

بحشمهنّ يعولهنّ الى أن تقوّض جيش مسلم، فقالت امرأة منهنّ: ما عشتُ والله بين أبويّ بمثل ذلك الشريف، وكان يقال له آدم بن حُسين لأنّه الذي تشعبت منه أفنائهم وتفرّعت عنه أغصانهم، ومناقبه وفضائله أكثر من تُحصي وقد ذكرنا نبذاً منها في «خلق» و«عبد» و«بطل» ويأتي في «مرا».

أولاد عليّ بن الحسين عليه السلام

باب أحوال أولاد عليّ بن الحسين عليه السلام وأزواجه^(١).

أولاده خمسة عشر: أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام وزيد وعمر وعبدالله والحسن والحسين والحسين الأصغر وعبد الرحمن وسليمان وعليّ - وكان أصغر ولده - وخديجة ومحمد الأصغر وفاطمة وعُليّة وأمّ كلثوم وهؤلاء كلّهم من أمّهات الأولاد إلا أبو جعفر الباقر وعبدالله الباهر فإنّ أمهما أمّ عبدالله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان عبدالله بن عليّ فاضلاً فقيهاً روى عن آبائه عن رسول الله ﷺ أخباراً كثيرة وحَدَّث الناس عنه وحملوا عنه الآثار، وكان يلي صدقات النبي وأمير المؤمنين عليه السلام وكان عمر بن علي بن الحسين عليه السلام فاضلاً جليلاً والياً للصدقات أيضاً وكان ورعاً سخيّاً وكان يشترط على من ابتاع صدقات عليّ عليه السلام أن يثلم في الحايط كذا وكذا ثلثة ولا يمنع من دخله أن يأكل منه وكان الحسين بن عليّ بن الحسين عليه السلام فاضلاً ورعاً وروى حديثاً كثيراً عن أبيه وأخيه الباقر وعمته فاطمة بنت الحسين عليه السلام وكان شديد الخوف من الله كأنما أدخل النار وأخرج منها، وأما زيد فقد ذكرنا ما يتعلق به في «زيد».

الخرايج: فيه ذكر ما جرى بين عبدالله بن عليّ وأبي عبدالله الصادق عليه السلام^(٢).

(١) ق: ٤٤/١١/١١، ج: ١٥٥/٤٦.

(٢) ق: ٥١/١١/١١، ج: ١٨٤/٤٦.

مولد الامام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام

باب ولادة الامام الضامن المرتجى ثامن أئمة الهدى مولانا أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا (صلوات الله عليه) ^(١).

كشف الغمّة: ولد في حادي عشر ذي الحجة سنة (١٥٣).

اعلام الوري: يقال أنّه ولد لاحد عشر ليلة خلت من ذي القعدة سنة (١٥٣).
روضة الواعظين: ولد حادي عشر ذي القعدة يوم الخميس أو يوم الجمعة سنة (١٤٨). ومثله (مصباح الكفعمي) و (الدروس) و (تاريخ الغفاري)، وفي (الكافي) و (اعلام الوري) و (الارشاد): ولد بالمدينة سنة (١٤٨).

اعلام الوري: وأمه أم ولد يقال لها أم البنين واسمها نجمة ويقال سكن النوبية ويقال تكتم، وقُبض بطوس من خراسان في قرية يقال لها سناباذ في آخر صفر وقيل لسبع بقين من شهر رمضان سنة (٢٠٣).

عيون أخبار الرضا والمناقب: ولد عليه السلام لاحد عشر ليلة خلت من ربيع الأول سنة (١٥٣) ^(٢)؛ سمّاه الله الرضا عليه السلام لأنّه كان رضى الله ولرسوله والأئمة عليه السلام وخُصّص بهذا اللقب لأنه رضى به المخالفون من أعدائه كما رضى به الموافقون من أوليائه.

عيون أخبار الرضا: كانت تكتم أم الرضا عليه السلام، ويُقال لها نجمة أيضاً، من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة المصفاة، روي أنّ حميدة رأت في المنام رسول الله ﷺ يقول لها: يا حميدة، هبي نجمة لابنك موسى فإنّه سيلد له منها خير أهل الأرض، فوهبتها له فلمّا ولدت له الرضا عليه السلام سمّاه الطاهرة ^(٣).

(١) ق: ٢/١٢، ج: ٢/٤٩.

(٢) ق: ٤/١٢، ج: ٩/٤٩ و ١٠.

(٣) ق: ٣/١٢، ج: ٧/٤٩.

أقول: وفي الدرّ النظيم قال أبو الحسن موسى عليه السلام لما ابتاع هذه الجارية لجماعة من أصحابه: والله ما اشتريت هذه الجارية إلا بأمر الله ووحيه، فُسِّلَ عن ذلك فقال: بينا أنا نائم إذ أتاني جدِّي وأبي ومعهما شقَّةٌ حرير فنشراها فإذا قميص وفيه صورة هذه الجارية فقالا: يا موسى ليكوننَّ لك من هذه الجارية خير أهل الأرض بعدك ثم أمراني إذا ولدته أن أسميه عليّاً وقالوا: إنَّ الله (عزَّ وجلَّ) سيُظهر به العدل والرأفة والرحمة، طوبى لمن صدَّقه وويل لمن عاداه وجحدته.

عيون أخبار الرضا: روي عن نجمة قالت: لما حملتُ بابني عليّ لم أشعر بثقل الحمل وكنتُ أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً من بطني فيفزعني ذلك ويهلوني فإذا انتبهتُ لم أسمع شيئاً، فلما وضعته وقع على الأرض واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء يحرك شفثيه كأنه يتكلَّم فدخل إليّ أبوه موسى بن جعفر فقال لي: هنيئاً لك يا نجمة كرامة ربِّك، فناولته إِيَّاه في خرقة بيضاء فأذن في أذنه اليمنى وأقام في الأيسر ودعا بماء الفرات فحنَّكه به ثم ردَّه إليّ وقال: خذيه فإنه بقيَّة الله في أرضه^(١).

الكافي: عن الرضا عليه السلام قال: نقُشُ خاتمي: ما شاء الله لا قوَّة إلا بالله^(٢).

عبادته عليه السلام ومكارم أخلاقه

باب عبادته عليه السلام ومكارم أخلاقه ومعالي أموره وإقرار أهل زمانه بفضله^(٣).

عيون أخبار الرضا: كان جلوس الرضا عليه السلام في الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح، ولبسه الغليظ حتَّى إذا برز للناس تزَيَّنَ لهم، وروي في خبر أنه كانت قيِّمة في داره تنبِّه النساء بالليل وتأخذهنَّ بالصلاة وكان ذلك من أشدِّ ما

(١) ق: ٤/١/١٢، ج: ٩/٤٩.

(٢) ق: ٢/١/١٢، ج: ٢/٤٩.

(٣) ق: ٢٦/٧/١٢، ج: ٨٩/٤٩.

عليهنّ حتى أن بعض الجوّاري تمّنّت الخروج من داره ﷺ، ولم يكن أحد يقدر أن يرفع صوته في داره كائنًا من كان وكان ﷺ يتكلّم [مع] الناس قليلاً وكان كلامه كلّ جوابه وتمثّله انتزاعات من القرآن وكان يختمه في كلّ ثلاث ويقول: لو أردتُ أن أختمه في أقرب من ثلاث لختمتُ ولكنّي ما مررتُ بآية قطّ إلا فكّرت فيها وفي أيّ شيء أنزلت وفي أيّ وقت، فلذلك صرّث أختم في كلّ ثلاثة أيام.

عيون أخبار الرضا: عن إبراهيم بن العباس قال: ما رأيت أبا الحسن الرضا ﷺ جفاً أحداً بكلامه قطّ، وما رأيته قطع على أحد كلامه حتّى يفرغ منه، وما ردّ أحداً عن حاجة يقدر عليها ولا مدّ رجله بين يدي جليس له قطّ ولا اتكأ بين يدي جليس له قطّ ولا رأيته شتم أحداً من مواليه ومماليكه قطّ ولا رأيته تغلّ قطّ ولا رأيته يقهقه في ضحكه قطّ بل كان ضحكه التبسّم، وكان إذا خلا ونصبت مائدته أجلس على مائدته مماليكه حتّى البوّاب والسائس، وكان ﷺ قليل النوم بالليل كثير السهر يُحيي أكثر لياليه من أولها إلى الصبح وكان كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر ويقول: ذلك صوم الدهر، وكان ﷺ كثير المعروف والصدقة في السرّ وأكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة فمن زعم أنّه رأى مثله في فضله فلا تصدّقه.

وتقدّم في «حبس» أنّه قال سجّانه للهروي: وربّما صلّيت في يومه وليلته ألف ركعة^(١).

وروي أنّه أعطى دعبل قميص خزّ أخضر وقال له: احتفظ بهذا القميص فقد صلّيت فيه ألف ليلة ألف ركعة وختمت فيه القرآن ألف ختمة^(٢).

حديث رجاء بن أبي الضحّاك المشتمل على بيان عبادته وسيره وسلوكه^(٣).

(١) ق: ٢٦٧/١٢، ج: ٩٠/٤٩.

(٢) ق: ٧١/١٧/١٢، ج: ٢٣٨/٤٩.

(٣) ق: ٢٦٧/١٢، ج: ٩١/٤٩.

ما يظهر منه مكارم أخلاقه ﷺ^(١).

كان لا يستخدم أحداً من مماليكه حين يأكل حتّى يفرغ ويقول لهم: إن قمث على رؤوسكم وأنتم تأكلون فلا تقوموا حتّى تفرغوا^(٢).

رأى ﷺ أسوداً يعمل مع غلمانة فقال لهم: قاطعتموه على أجرته؟ فقالوا: لا، هو يرضى منا بما نعطيه، فضربهم بالسوط وغضب لذلك غضباً شديداً وقال: انّي قد نهيتهم عن مثل هذا غير مرّة أن يعمل معهم أحد حتّى يقاطعوه أجرته، واعلم أنّه ما من أحد يعمل لك شيئاً بغير مقاطعة ثم زدته لذا الشيء ثلاثة أضعاف على أجرته الآن أنّك قد نقصته أجرته وإذا قاطعته ثم أعطيته أجرته حمدك على الوفاء فإن زدته حبة عرف ذلك لك ورأى أنّك قد زدته^(٣).

الكافي: عن محمد بن سنان قال: قلت لأبي الحسن الرضا ﷺ في أيام هارون: أنّك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر الدم، قال جرّاني على هذا ما قال رسول الله ﷺ: إن أخذ أبو جهل من رأسي شعرة فاشهدوا أنّي لست بنبي وأنا قول لكم: إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أنّي لست بإمام^(٤). عيون أخبار الرضا: بعث المأمون إلى الرضا ﷺ جارية فلما أدخلت إليه اشمازت من الشيب فلما رأى كراهتها ردّها إلى المأمون... الخ، وقد تقدّم في «شيب».

عيون أخبار الرضا: عن ياسر الخادم قال: كان الرضا ﷺ إذا خلا جمع حشمه كلّهم عنده الصغير والكبير فيحدّثهم ويأنس بهم ويؤنسهم، وكان إذا جلس على المائدة لا يدع صغيراً ولا كبيراً حتّى السائس والحجّام إلّا أقعده معه على المائدة^(٥).

(١) ق: ٢٨٧/١٢ و ٢٩، ج: ٩٥/٤٩ و ١٠١.

(٢) ق: ٣٠٧/١٢، ج: ١٠٢/٤٩.

(٣) ق: ٣١٧/١٢، ج: ١٠٦/٤٩.

(٤) ق: ٣٣/٩/١٢، ج: ١١٥/٤٩.

(٥) ق: ٤٨/١٤/١٢، ج: ١٦٤/٤٩.

دخول ذي الرياستين على الرضا عليه السلام

أقول: هذه حاله عليه السلام مع الفقراء والناس ولكن لما دخل عليه ذو الرياستين لما كتب له المأمون كتاب الحبوة وقف بين يديه ساعة ثم رفع الرضا عليه السلام رأسه إليه فقال له: ما حاجتك يا فضل؟ قال: يا سيدي هذا كتاب كتب لي أمير المؤمنين وأنت أولى أن تعطينا مثل ما أعطى أمير المؤمنين إذ كنت ولي عهد المسلمين، فقال عليه السلام له: إقرأه، وكان كتاباً في أكبر جلد، فلم يزل قائماً حتى قرأه فلما فرغ قال له أبو الحسن عليه السلام: يا فضل لك علينا هذا ما اتقيت الله (عز وجل)، قال ياسر: فنقض عليه أمره في كلمة واحدة^(١).

ومما يخبر عن حلمه ومكارم أخلاقه ما جرى بينه وبين أخيه العباس في نسخة وصية أبيهما موسى بن جعفر عليه السلام، ويناسب هنا ذكرها وإن كانت طويلة.

نسخة وصية الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

عيون أخبار الرضا: ابن إدريس عن محمد بن أبي الصهبان عن عبدالله بن محمد الحجل أن إبراهيم بن عبدالله الجعفري حدثه عن عذة من أهل بيته أن أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام أشهد علي وصيته إسحاق بن جعفر بن محمد وإبراهيم بن محمد الجعفري وجعفر بن صالح ومعاوية الجعفريين ويحيى بن الحسين بن زيد وسعد بن عمران الأنصاري ومحمد بن الحارث الأنصاري ويزيد بن سليط الأنصاري ومحمد بن جعفر الأسلمي بعد أن أشهدهم أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأن البعث بعد الموت حق وأن الحساب والقصاص حق وأن

الوقوف بين يدي الله (عز وجل) حق وإن ما جاء به محمد ﷺ حق حق وإن ما نزل به الروح الأمين حق، على ذلك أحيأ وعليه أموت وعليه أبعث إن شاء الله، أشهدهم أن هذه وصيتي بخطي وقد نسخت وصية جدِّي أمير المؤمنين عليه السلام ووصايا الحسن والحسين وعلي بن الحسين ووصية محمد بن علي ووصية جعفر ابن محمد عليه السلام قبل ذلك حرفاً بحرف وأوصيت بها إلى علي ابني وبني بعده إن شاء وأنس منهم رشداً وأحب إقرارهم فذلك له وإن كرههم وأحب أن يخرجهم فذلك له ولا أمر لهم معه، وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي وصبياني الذين خلفت وولدي وإلى إبراهيم والعباس وإسماعيل وأحمد وأم أحمد، وإلى علي أمر نسائي دونهم وثلاث صدقة أبي وأهل بيتي يضعه حيث يرى ويجعل منه ما يجعل ذو المال في ماله إن أحب أن يجيز ما ذكرت في عيالي فذاك إليه وإن كره فذاك إليه، وإن أحب أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدق على غير ما وصيته فذاك إليه وهو أنا في وصيتي في مالي وفي أهلي وولدي، وإن رأى أن يقر إخوته الذين سميتهم في صدر كتابي هذا أقرهم وإن كره فله أن يخرجهم غير مردود عليه، وإن أراد رجل منهم أن يزوج أخته فليس له أن يزوجه إلا بإذنه وأمره، وأني سلطان كشفه عن شيء أو حال بينه وبين شيء مما ذكرت في كتابي فقد برئ من الله تعالى ومن رسوله، والله ورسوله منه بريتان وعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين والنبيين والمرسلين أجمعين وجماعة المؤمنين وليس لأحد من السلاطين أن يكشفه عن شيء لي عنده من بضاعة ولا لأحد من ولدي، ولي عنده مال وهو مصدق فيما ذكر من مبلغه إن أقل وأكثر فهو الصادق وإنما أردت بإدخال الذين أدخلت معه من ولدي التنويه بأسمائهم، وأولادي الأصاغر وأمهات أولادي من أقام منهن في منزلها وفي حجابها فلها ما كان يجري عليها في حياتي إن أراد ذلك ومن خرج منهن إلى زوج فليس لها أن ترجع خزائني إلا أن يرى علي ذلك، ولا يزوج بناتي أحد من إخوتهن

ومن أمهاتهنّ ولا سلطان ولا عمل لهنّ ألا برأيه ومشورته فإن فعلوا ذلك فقد خالفوا الله تعالى ورسوله ﷺ وحادّوه في ملكه، وهو أعرف بمنالك قومه إن أراد أن يزوّج زوج وإن أراد أن يترك ترك وقد أوصيتهنّ بمثل ما ذكرت في صدر كتابي وأشهد الله عليهنّ، وليس لأحد أن يكشف وصيتي ولا ينشرها وهي على ما ذكرت وسميتُ فمن أساء فعليه ومن أحسن فلنفسه وما ربك بظلام للعبيد وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفرض كتابي الذي ختمتُ عليه فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه والملائكة بعد ذلك ظهير وجماعة المسلمين والمؤمنين، وختم موسى بن جعفر والشهود؛ قال عبدالله بن محمد الجعفري: قال العباس بن موسى عليه السلام لابن عمران القاضي الطلحي: إن أسفل هذا الكتاب كنزٌ لنا وجوهر يريد أن يحتجزه دوننا ولم يدع أبونا شيئاً ألا جعله له وتركنا عالة، فوثب عليه إبراهيم بن محمد الجعفري فأسمعه ووثب إليه اسحاق بن جعفر ففعل به مثل ذلك، فقال العباس للقاضي: أصلحك الله فضّ الخاتم وقرأ ما تحته، فقال: لا أفضّه، لا يلعني أبوك، فقال العباس: أنا أفضّه، قال: ذلك اليك، ففضّ العباس الخاتم فاذا فيه إخراجهم من الوصية وإقرار عليّ وحده وإدخاله إليّاهم في ولاية عليّ إن أحبّوا أو كرهوا أو صاروا كالأيتام في حجره وأخرجهم من حدّ الصدقة وذكرها، ثم التفت عليّ بن موسى عليه السلام إلى العباس فقال: يا أخي أني لأعلمُ أنه إنّما حملكم على هذا الغرام والديون التي عليكم فانطلق يا سعد فتعّين لي ما عليهم واقضه عنهم واقبض زكاة حقوقهم وخذ لهم البراءة فلا والله لا أدع مواساتكم وبرّكم ما أصبحت وأمشي على ظهر الأرض فقولوا ما شئتم، فقال العباس: ما تُعطينا إلا من فضول أموالنا وما لنا عندك أكثر، فقال: قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم اللهم أصلحهم وأصلح بهم واخسأ عنا وعنهم الشيطان وأعنهم على طاعتك والله على ما نقول وكيل، قال

العباس: ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين، ثم أن القوم افترقوا^(١). وروى هذا الحديث في (الكافي) بنحو أبسط وأورده المجلسي في الثاني عشر مع البيان وفيه: ثم أن علياً عليه السلام التفت إلى العباس فقال: يا أخي أنا أعلم إننا حملكم على هذا الغرائم والديون التي عليكم فانطلق يا سعيد فتعين لي ما عليهم ثم آقبض عنهم وآقبض زكاة حقوقهم وخذ لهم البراءة ولا والله لا أدع مواساتكم وبركم ما مشيت على الأرض فقولوا ما شئتم، فقال العباس: ما تعطينا إلا من فضول أموالنا وما لنا عندك أكثر، فقال عليه السلام: قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم فإن تحسنوا فذاك لكم عند الله وإن تسيئوا فإن الله غفور رحيم والله أنكم لتعرفون أنه مالي يومي هذا ولد ولا وارث غيركم ولئن حبست شيئاً مما تظنون أو أذخرته فإنما هو لكم ومرجعه إليكم، والله ما ملكت منذ مضى أبوك عليه السلام شيئاً إلا وقد سيّته حيث رأيتم، فوثب العباس فقال: والله ما هو كذلك وما جعل الله لك من رأي علينا ولكن حسد أبنائنا وإرادته ما أراد مما لا يسوغه الله إياه ولا إياك وأنت لتعرف أنني أعرف صفوان بن يحيى ببيع السابري بالكوفة ولئن سلمت لأغصصته بريقه وأنت معه، فقال علي عليه السلام: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أما أني يا إخواني فحريص على مسرتكم، الله يعلم، اللهم إن كنت تعلم أنني أحب صلاحهم وأنني بار بهم واصل لهم رفيق عليهم أغنى بأمورهم ليلاً ونهاراً فاجزني به خيراً وإن كنت على غير ذلك فأنت علام الغيوب فاجزني به ما أنا أهله إن كان شراً فشرأ وإن كان خيراً فخيراً، اللهم أصلحهم وأصلح لهم وأخسأ عنا وعنهم شر الشيطان وأعنهم على طاعتك فوققهم^(٢) لرشدك، أما أنا يا أخي فحريص على مسرتكم أجاهد على صلاحكم والله على ما نقول وكيل، فقال العباس: ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين، فافترق القوم على هذا وصلّى الله على محمد وآله.

(١) ق: ٣١٤/٤٥/١١، ج: ٢٧٦/٤٨.

(٢) ووققهم (ظ).

بيان: زكاة حقوقهم: أي الصكوك التي تنمو أرباحها يوماً فيوماً، والبراءة القبض الذي يدل على براءتهم من حقوق الغرماء، والمواساة بالهمز المشاركة والمساهمة في المعاش، فالعرض عرضكم أي هتك عرضي يوجب هتك عرضك وفي بعض النسخ بالغير المعجمة أي غرضي ما هو غرضكم وهو رضاكم عني، ألا من فضول أموالنا أي أرباحها ونمائها ولعلّ الحبس فيما يتعلق بنصيبهم بزعمهم والادّخار فيما يتعلق بنصيبه باعترافهم، فأنما هو لكم أي اذا بقيت بلا ولد كما تزعمون وهذا كلام على سبيل التورية والمصلحة^(١).

تفقده عليه السلام لحشمه في آخر يومه

عيون أخبار الرضا: الهمداني عن علي بن إبراهيم عن ياسر الخادم قال: لما كان بيننا وبين طوس سبعة منازل اعتل أبو الحسن عليه السلام فدخلنا طوس وقد اشتدت به العلة، فبقينا بطوس أياماً فكان المأمون يأتيه في كل يوم مرتين فلما كان في آخر يومه الذي قبض فيه كان ضعيفاً في ذلك اليوم فقال لي بعدما صلى الظهر: يا ياسر، أكل الناس شيئاً؟ قلت: يا سيدي من يأكلها هنا مع ما أنت فيه؟ فانتصب عليه السلام ثم قال: هاتوا المائدة، ولم يدع من حشمه أحداً إلا أقعده معه على المائدة يتفقّد واحداً واحداً، فلما أكلوا قال: ابعثوا إلى النساء بالطعام فحمل الطعام إلى النساء فلما فرغوا من الأكل أغمي عليه وضعف فوقعت الصبيحة وجاءت جوارى المأمون ونساؤه حافيات حاسرات ووقعت الوجبة بطوس وجاء المأمون حافياً حاسراً يضرب على رأسه ويقبض على لحيته ويتأسف ويبكي وتسيل الدموع على خديه فوقف على الرضا عليه السلام وقد أفاق فقال: يا سيدي والله ما أدري أي المصيبتين أعظم عليّ فقدي لك وفراقي إياك أو تهمة الناس لي أنني اغتلتك وقتلتك، قال: فرفع طرفه إليه ثم

قال: أحسن يا أمير المؤمنين معاشره أبي جعفر فإن عمره هكذا، وجمع بين سبَابَتِيه، قال: فلمَّا كان من تلك الليلة قضي عليه بعدما ذهب من الليل بعضه، فلمَّا أصبح اجتمع الخلق وقالوا: هذا قتله واغتاله، يعني المأمون، وقالوا: قتل ابن رسول الله ﷺ وأكثروا القول والجلبة، وكان محمد بن جعفر بن محمد استأمن إلى المأمون وجاء إلى خراسان وكان عم أبي الحسن لا يخرج اليوم، فقال له المأمون: يا أبا جعفر اخرج إلى الناس وأعلمهم أن أبا الحسن لا يخرج اليوم، وكره أن يخرج فتنق الفتنة... الخ^(١).

أما الطوسي: قال الصادق عليه السلام في مدحه في خبر يزيد بن سليط ونشير إليه في «فضل»^(٢).

وأما علمه عليه السلام فقد روي أنه جمع اليقطيني خمس عشرة ألف مسألة من مسائله^(٣) وفي (المناقب) ثمانية عشر ألف مسألة^(٤).

اعلام الورى: عن أبي الصلت الهروي قال: ما رأيت أعلم من علي بن موسى الرضا عليه السلام ولا رآه عالم إلا شهد له بمثل شهادتي، ولقد جمع المأمون في مجالس له ذوات عدد علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي أحد منهم إلا أقر له بالفضل وأقر على نفسه بالقصور، ولقد سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: كنت أجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون فإذا أعين الواحد منهم عن مسألة أشاروا إلي بأجمعهم وبعثوا إلي بالمسائل فأجيب عنها. قال أبو الصلت: ولقد حدثني محمد بن اسحاق بن موسى بن جعفر عن أبيه أن موسى بن جعفر عليه السلام كان يقول لبنيه: هذا أخوكم علي بن موسى عالم

(١) ق: ٨٨/٢١/١٢، ج: ٢٩٩/٤٩.

(٢) ق: ١٠٤/٢٥/١٢، ج: ٢٥/٥٠.

(٣) ق: ٢٨٧/١٢، ج: ٩٧/٤٩.

(٤) ق: ٢٩/٧/١٢، ج: ٩٩/٤٩.

آل محمد عليه السلام فاسأله عن أديانكم واحفظوا ما يقول لكم فأنني سمعت أبي جعفر ابن محمد عليه السلام غير مرّة يقول لي: إنَّ عالم آل محمد لفي ضلّبك وليتني أدركته فأنّه سمّي أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ^(١).

احتجّاه مع الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الأكبر وأصحاب الزردشت ونسطاس الرومي والمتكلّمين في مجلس المأمون ^(٢).
جوابه لسؤالات عمران الصابي وإسلام عمران بيركته وكان عمران جدّاً لم يقطعه عن حجّته أحد قط ^(٣).

احتجّاه عليّ سليمان المروزي واحد خراسان، قال شيخنا الصدوق عليه السلام: كان المأمون يجلب عن الرضا عليه السلام من متكلّمي الفرق وأهل الأهواء المضلّة كلّ من سمع به حرصاً على انقطاع الرضا عليه السلام عن الحجّة مع واحد منهم وذلك حسداً منه له ولمنزله من العلم، فكان لا يكلمه أحد إلا أقرّ له بالفضل وألزم الحجّة له عليه ^(٤).

ما جرى بين الرضا عليه السلام والمأمون

عيون أخبار الرضا: مسنداً عن عليّ بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليّ بن موسى عليه السلام فقال له المأمون: يا بن رسول الله أليس من قولك إنّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فما معني قول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ ^(٥) فأجابه عليه السلام ثم سأله عن آية أخرى فأجابه، فلم يزل يسأله ويجيبه إلى أن قال عليّ بن محمد بن الجهم: فقام المأمون إلى الصلاة وأخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد عليه السلام وكان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له

(١) ق: ٢٩/٧/١٢، ج: ١٠٠/٤٩.

(٢) ق: ٥١/١٤/١٢، ج: ١٧٣/٤٩.

(٣) ق: ٥٢/١٤/١٢، ج: ١٧٦/٤٩.

(٤) ق: ٥٣/١٤/١٢، ج: ١٧٧/٤٩.

(٥) سورة طه/ الآية ١٢١.

المأمون: كيف رأيت ابن أخيك؟ فقال: عالمٌ ولم نره يختلف إلى أحدٍ من أهل العلم، فقال المأمون: إن ابن أخيك من أهل بيت النبي ﷺ الذين قال فيهم: ألا إن أبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً لا تعلموهم فانهم أعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلال، وانصرف الرضا عليه السلام إلى منزله، فلما كان من الغد غدوت عليه وأعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمه محمد بن جعفر له، فضحك ثم قال: يا ابن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فإنه سيفتالنني والله ينتقم لي منه^(١).

التوحيد: روي أن المأمون لما أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام جمع بني هاشم فقال: أني أريد أن استعمل الرضا عليه السلام على هذا الأمر من بعدي، فحسده بنو هاشم وقالوا: أتولي رجلاً جاهلاً ليس له بصيرة بتدبير الخلافة فابعث إليه يأتنا فترى من جهله ما تستدل به عليه، فبعث إليه فاتاه فقال له بنو هاشم: يا أبا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علماً نعبد الله عليه، فصعد المنبر فقعد ملياً لا يتكلم مطراً ثم انتقض انتقاضاً واستوى قائماً وحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه وأهل بيته ثم قال: أول عبادة الله معرفته وأصل معرفة الله توحيده ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه، الخطبة^(٢).

ذكر ما جرى على الرضا عليه السلام من المأمون.

عيون أخبار الرضا: عن الهروي قال: رفع إلى المأمون أن أبا الحسن الرضا عليه السلام يعقد مجالس الكلام والناس يفتنون بعلمه فأمر محمد بن عمرو الطوسي حاجب المأمون فطرد الناس عن مجلسه وأحضره فلما نظر إليه زبره واستخف به فخرج الرضا عليه السلام من عنده مغضباً ثم ذكر دعاءه على المأمون وما نزل به بدعائه عليه^(٣).

(١) ق: ٢٢/٤/٥، ج: ٧٨/١١.

(٢) ق: ١٦٩/٢٩/٢، ج: ٢٢٧/٤.

(٣) ق: ٢٤/٥/١٢، ج: ٨٢/٤٩.

في تهديد المأمون الرضا عليه السلام بالقتل إن لم يقبل ولاية العهد^(١).

أمر المأمون أن يرجع الرضا عليه السلام عن العيد^(٢).

أقول: قال صاحب (الدرّ النظيم): روى جماعة من أصحاب الرضا عليه السلام أنه قال: لما أردت الخروج من المدينة إلى خراسان جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا عليّ حتى أسمع بكاءهم ثم فرقت فيهم اثني عشر ألف دينار ثم قلت لهم: أني لا أرجع إلى عيالي أبداً ثم أخذت أبا جعفر فأدخلته المسجد ووضعت يده على حافة القبر وأصقته به واستحفظته رسول الله ﷺ فالتفت إليّ أبو جعفر فقال لي: بأبي أنت والله تذهب إلى الله. وأمرت جميع وكلائي وحشمي له بالسمع والطاعة وترك مخالفتة وعرفتهم أنه القيم مقامي، وشخص عليه السلام على طريق البصرة إلى خراسان واستقبله المأمون وأعظمه وأكرمه وقال له ما عزم عليه في أمره فقال له: إن هذا أمر ليس بكائن إلا بعد خروج السفيناني، فألح عليه فامتنع ثم أقسم عليه فأبى قسمه وعقد له الأمر وجلس مع المأمون للبيعة، ثم سأله المأمون أن يخرج فيصلّي بالناس فقال له: هذا ليس بكائن، فأقسم عليه وأمر القواد بالركوب معه فاجتمع الناس على بابه فخرج وعليه قميصان ورداء وعمامة كما كان رسول الله ﷺ، فلما خرج من باب داره ضجّ الناس بالبكاء وكاد أهل البلد أن يفتتنوا واتّصل الخبر بالمأمون فبعث إليه: كنت أعلم منّي بما قلت، ارجع، فرجع ولم يصلّ بالناس، انتهى.

عيون أخبار الرضا: عن عليّ بن إبراهيم عن ياسر الخادم قال: كان الرضا عليه السلام إذا رجع يوم الجمعة من الجامع وقد أصابه العرق والغبار رفع يديه وقال: اللهم إن كان فرجي ممّا أنا فيه بالموت فعجل لي الساعة، ولم يزل مغموماً مكروباً إلى أن قبض (صلوات الله عليه)^(٣).

(١) ق: ٣٧/١٣/١٢، ج: ١٢٩/٤٩.

(٢) ق: ٣٩/١٣/١٢، ج: ١٣٥/٤٩.

(٣) ق: ٤٠/١٣/١٢، ج: ١٤٠/٤٩.

إساءة أدب حاجب المأمون اليه وأمره عليه السلام أسدين مصورين على مسند المأمون
 أن يفترساه فافترساه وغشي على المأمون^(١).
 أمر المأمون ثلاثين غلاماً بقتل الرضا عليه السلام وحفظ الله إياه من شرهم^(٢).
 ما جرى عليه عليه السلام من أخيه العباس^(٣).
 ما يُعلم منه أنه كان له عليه السلام أعداء وحُساد^(٤).
 الارشاد: قُبض عليه السلام بطوس من أرض خراسان في صفر سنة (٢٠٣) وله خمس
 وخمسون سنة. وفي:
 الكافي: توفي بطوس في قرية يقال لها سناباد من نوقان على دعوة ودفن بها وكان
 المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو على طريق البصرة وفارس، فلما خرج
 المأمون وشخص إلى بغداد أشخصه معه فتوفي في هذه القرية^(٥).
 المناقب: ومشهده بطوس وخراسان في القبة التي فيها هارون إلى جانبه ممّا يلي
 القبلة وهي دار حميد بن قحطبة في قرية يُقال لها سناباد من رستاق نوقان^(٦).
 مصباح الكفعمي: توفي عليه السلام في سابع عشر شهر صفر سمّه المأمون في عنب.
 العدد القوية: في الثالث والعشرين من ذي القعدة كانت وفاته عليه السلام. وقال
 الطبرسي: في آخر صفر سنة ثلاث ومائتين^(٧).
 عيون أخبار الرضا: والصحيح أنه توفي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم
 الجمعة سنة (٢٠٣) من هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم^(٨).

(١) ق: ٥٥/١٤/١٢، ج: ١٨٤/٤٩.

(٢) ق: ٥٥/١٤/١٢، ج: ١٨٦/٤٩.

(٣) ق: ٦٨/١٦/١٢، ج: ٢٢٦/٤٩.

(٤) ق: ٧١/١٧/١٢، ج: ٢٣٧/٤٩.

(٥) ق: ٨٦/٢١/١٢، ج: ٢٩٢/٤٩.

(٦) ق: ٤/١/١٢، ج: ١١/٤٩.

(٧) ق: ٨٦/٢١/١٢، ج: ٢٩٣/٤٩.

(٨) ق: ٨٩/٢١/١٢، ج: ٣٠٣/٤٩.

روي أنه سمّه المأمون في ماء الرمان فمضّ منه ملاعق، قال الراوي: فما صليتُ العصر حتّى قام الرضا عليه السلام خمسين مجلساً وزاد الأمر في الليل فأصبح ميتاً وكان آخر ما تكلم به ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي يُبُوتِكُمْ﴾^(١) الآية^(٢).

ما رواه الشيخ المفيد في وفاته عليه السلام وأنه كتم المأمون موته يوماً وليلة ثم أحضر محمد بن جعفر الصادق عليه السلام وجماعة آل أبي طالب الذين كانوا عنده فنعاه اليهم وبكى وأظهر حزناً شديداً وأراهم إياه صحيح الجسد^(٣).

إنكار الشيخ الأربلي على الشيخ المفيد في قوله عليه السلام: إن المأمون سمّ الرضا عليه السلام^(٤).

الخرايج: ما رواه أبو الصلت في كيفية شهادته عليه السلام وتجهيزه ودفنه^(٥).
اعلام الوري والمناقب: كان للرضا عليه السلام من الولد ابنه أبو جعفر محمد عليه السلام لا غير؛ وفي (العدد القوية): كان له ولدان محمد وموسى، وفي (كشف الغمة): له خمسة ذكور وبنت واحدة أسماؤهم محمد القانع، الحسن، جعفر، إبراهيم، الحسين وعائشة^(٦).

المناقب: الأصل في مسجد زرد في كورة مرو أنه صلي فيه الرضا عليه السلام فبنى مسجداً ثم دفن فيه ولد الرضا عليه السلام ويروى فيه من الكرامات^(٧).

أقول: تقدّم في «شيع» ذكر فاطمة بنت الرضا عليه السلام وروايتها عن الفاطميات عن النبي ﷺ في فضل الشيعة، ويأتي في «غضب» رواية عنها.

(١) سورة آل عمران/ الآية ١٥٤.

(٢) ق: ٩٠/٢١/١٢، ج: ٣٠٥/٤٩.

(٣) ق: ٩٢/٢١/١٢، ج: ٣٠٩/٤٩.

(٤) ق: ٩١/٢١/١٢، ج: ٣١١/٤٩.

(٥) ق: ١١٠/٢٦/١٢، ج: ٤٩/٥٠.

(٦) ق: ٦٦/١٦/١٢، ج: ٢٢١/٤٩ و ٢٢٢.

(٧) ق: ٩٨/٢٣/١٢، ج: ٣٣٦/٤٩.

الإمام عليّ بن محمد الهادي عليه السلام

أبواب تاريخ الامام العاشر مولانا أبي الحسن الثالث عليّ بن محمد النقيّ الهادي عليه السلام :

باب اسمائه وألقابه وكُناه وولادته عليه السلام^(١).

معاني الأخبار : سمعتُ مشايخنا (رضي الله عنهم) يقولون إنّ المحلّة التي يسكنها الإمامان عليّ بن محمد والحسن بن علي عليه السلام بسرّ من رأى كانت تسمّى عسكر فلذلك قيل لكل واحدٍ منهما العسكري.

الناقب واعلام الورى والكافي وروضة الواعظين والارشاد والدروس : ولد عليه السلام بصرياً من المدينة للنصف من ذي الحجة سنة (٢١٢)، وقال ابن عيّاش : ولد يوم الخامس من رجب، وقال أيضاً يوم الثالث منه.

مصباح الكفعمي : ولد يوم الجمعة ثاني رجب وقيل خامسه سنة (٢١٢) في أيام المأمون^(٢). أقول : وفي (الدرّ النظيم) : أمّه عليه السلام أم ولد يقال لها سمانة وتعرف بالسيدة وتكنّى أم الفضل مغربيّة، وقال : وروى محمد بن الفرج وعلي بن مهزيار عن السيد عليه السلام أنّه قال : أمّي عارفة بحقّي وهي من أهل الجنة لا يقربها شيطانٌ مارد ولا ينالها كيد جبار عنيد وهي مكلوءة بعين الله التي لا تنام ولا تخلف عن أمّهات الصديقين والصالحين، انتهى.

وفاة الامام الهادي عليه السلام

كشف الغمّة : ومات عليه السلام في جمادى الآخرة لخمس ليال بقين منه سنة (٢٥٤)^(٣).

(١) ق: ١٢٦/٢٩/١٢، ج: ١١٣/٥٠.

(٢) ق: ١٢٧/٢٩/١٢، ج: ١١٧/٥٠.

(٣) ق: ١٢٧/٢٩/١٢، ج: ١١٤/٥٠.

الكافي: مضى عليه لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة (٢٥٤) وله إحدى وأربعون سنة وستة أشهر وكان المتوكل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سر من رأى فتوفي بها ودُفن في داره^(١).

باب معجزاته عليه وبعض مكارم أخلاقه^(٢).

اعلام الوري: سمي رجلاً تركياً باسم سمي به في صغره في بلاد الترك ما يعلمه أحد فنزل التركي عن فرسه فقبل حافر دابته عليه^(٣).

حكاية النصراني ودخوله إلى الإمام عليه

الخرايج: روى هبة الله بن أبي منصور الموصلية أنه كان بديار ربيعة كاتب نصراني وكان من أهل كفر توتا يسمى يوسف بن يعقوب، وكان بينه وبين والذي صداقة قال: فوافي فنزل عند والذي فقلت^(٤) له: ما شأنك قدمت في هذا الوقت؟ قال: دعيت إلى حضرة المتوكل ولا أدري ما يراد مني إلا أنني اشتريت نفسي من الله بمائة دينار وقد حملتها لعلي بن محمد بن الرضا عليه معي فقال له والذي: قد وقفت في هذا، قال: وخرج إلى حضرة المتوكل وانصرف إلينا بعد أيام قلائل فرحاً مستبشراً، فقال له والذي: حدثني حديثك، قال: صرت إلى سر من رأى وما دخلتها قط فنزلت في دار وقلت: أحب أن أوصل المائة إلى ابن الرضا عليه قبل مصيري إلى المتوكل وقبل أن يعرف أحد قدومي، قال: فعرفت أن المتوكل قد منعه من الركوب وأنه ملازم لداره، فقلت: كيف أصنع؟ رجل نصراني يسأل عن دار ابن الرضا عليه لا آمن أن يبدر بي فيكون ذلك زيادة فيما أحاذره، قال: ففكرت ساعة في ذلك

(١) ق: ١٢/٣٢/١٤٧، ج: ٢٠٥/٥٠.

(٢) ق: ١٢/٣١/١٢٨، ج: ١٢٤/٥٠.

(٣) ق: ١٢/٣١/١٢٨، ج: ١٢٤/٥٠.

(٤) فقال (خ ل).

فوقع في قلبي أن أركب حماري وأخرج في البلد ولا أمنعه من حيث يذهب لعلّي أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحداً، قال: فجعلتُ الدنانير في كاذغة وجعلتها في كمّي وركبتُ فكان الحمار يتخرق الشوارع والأسواق يمرّ حيث يشاء إلى أن صرّث إلى باب دار فوقف الحمار فجهدتُ أن يزول فلم يزول فقلتُ للغلام: سل لمن هذه الدار، فقيل: هذه دار ابن الرضا عليه السلام فقلتُ: الله أكبر، دلالة والله مقنعة، قال: وإذا خادمٌ أسود قد خرج فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟ قلتُ: نعم، قال: انزل، فنزلتُ فأقعدني في الدهليز فدخل، فقلتُ في نفسي هذه دلالة أخرى من أين عرف هذا الغلام اسمي وليس في هذا البلد من يعرفني ولا دخلته قط، قال: فخرج الخادم فقال: مائة دينار التي في كُمّك في الكاذغ هاتِها، فناولته إياها، قلتُ: هذه ثالثة، ثم رجع إليّ وقال: ادخل، فدخلتُ إليه وهو في مجلسه وحده فقال: يا يوسف ما أن لك؟ فقلتُ: يا مولاي قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى، فقال: هيهات أنك لا تُسلم ولكن سيُسلم ولدك فلان وهو من شيعتنا، يا يوسف إنّ أقواماً يزعمون أنّ ولايتنا لا تنفع أمثالكم كذبوا والله أنّها لتنفع أمثالك، امض فيما وافيته له فإنك ستري ما تحب، قال: فمضيتُ إلى باب المتوكّل فقلتُ كلّ ما أردت فانصرفت، قال هبة الله: فلقيتُ ابنه بعد هذا، يعني بعد موت والده، والله وهو مسلم حسن التشيع فأخبرني أنّ أباه مات على النصرانية وإنّه أسلم بعد موت أبيه وكان يقول: أنا بشارة مولاي عليه السلام ^(١).

كشف الغمّة: طلب منه أعرابي أداء دينه فكتب عليه السلام بخطّه معترفاً فيها أنّ عليه للأعرابي مالاً عيّنه فيها يرجع على دينه وقال: خُذ هذا الخطّ واحضر إليّ وعندي جماعة فطالبني به واغلظ القول عليّ، الله الله في مخالفتي، ففعل الأعرابي كما أوصاه فنقل ذلك إلى المتوكّل فأمر أن يُحمل إلى أبي الحسن عليه السلام ثلاثون ألف درهم

فأعطاه الأعرابي^(١).

حكاية الاصفهاني وتشيعه

الخرايج: حَدَّث جماعة من أهل اصفهان منهم أبو العباس أحمد بن النضر وأبو جعفر محمد بن علوية قالوا: كان باصفهان رجل يقال له عبد الرحمن وكان شيعياً قيل له: ما السبب الذي أوجب عليك القول بإمامة عليّ النقي دون غيره من أهل الزمان؟ قال: شاهدتُ ما أوجب عليّ، وذلك أنّي كنتُ رجلاً فقيراً وكان لي لسان وجرأة فأخرجني أهل اصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين إلى باب المتوكّل متطلّمين، فكنا بباب المتوكّل يوماً إذ أخرج الأمر بإحضار عليّ بن محمد الرضا عليه السلام فقلّتُ لبعض من حضر: مَنْ هذا الرجل الذي قد أمر بإحضاره؟ فقبل: هذا رجل علويّ تقول الرفضة بإمامته، ثم قال: ويقدر أنّ المتوكّل يحضره للقتل، فقلّت: لا أبرح من هاهنا حتّى أنظر إلى هذا الرجل أيّ رجل هو، قال: فأقبل راكباً على فرس وقد قام الناس يمّنة الطريق ويسرّتها صفّين ينظرون إليه، فلمّا رأيته وقع حبّه في قلبي فجعلتُ أدعو في نفسي بأن يدفع الله عنه شرّ المتوكّل، فأقبل يسير من الناس وهو ينظر إلى عرف دابّته لا ينظر يمّنة ولا يسرة وأنا دائم الدعاء فلمّا صار إليّ أقبل بوجهه إليّ وقال: استجاب الله دعاءك وطوّل عمرك وكثّر مالك وولّدك، قال: فارتعدتُ ووقعتُ بين أصحابي فسألوني وهم يقولون: ما شأنك؟ فقلّت: خير، ولم أخبر بذلك، فانصرفنا بعد ذلك إلى اصفهان ففتح الله عليّ وجوهاً من المال حتّى أنا اليوم أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم سوى مالي خارج داري ورزقت عشرة من الأولاد وقد بلغتُ الآن من عمري نيفاً وسبعين سنة وأنا أقول بإمامة الرجل عليّ الذي علم ما في قلبي واستجاب الله دعاءه فيّ ولي^(٢).

(١) ق: ١٤٠/٣١/١٢، ج: ١٧٥/٥٠.

(٢) ق: ١٣٢/٣١/١٢، ج: ١٤١/٥٠.

ذكر ما جرى عليه عليه السلام من المتوكل كمشيه يوم السلام وتعبه لذلك واتكائه على رجل من مواليه وما جرى على المتوكل بعد ذلك من القتل ^(١).
إرادة المتوكل قتله عليه السلام وحفظ الله تعالى إياه ^(٢).

قتل المتوكل والفتح

المناقب: لما حبس المتوكل أبا الحسن الهادي عليه السلام ودفعه إلى علي بن كركر قال عليه السلام:
أنا أكرم على الله من ناقة صالح ﴿مَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ ^(٣) فلما كان من الغد أطلقه واعتذر اليه، فلما كان في اليوم الثالث وثب عليه ياغز وتامش ومعطون فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خليفة، وفي رواية أن المتوكل أمر الفتح بسبه فذكر الفتح له ذلك فقال: ﴿قُلْ مَتَّعُوا﴾ الآية، وأنهى ذلك إلى المتوكل فقال: اقتله بعد ثلاثة أيام، فلما كان اليوم الثالث قُتل المتوكل والفتح ^(٤).

الأشعار التي أنشدها الإمام عليه السلام

قال المسعودي في (مروج الذهب): سُعي إلى المتوكل بعلي بن محمد الجواد عليه السلام أن في منزله كتباً وسلاحاً من شيعة من أهل قم وأنه عازم على الوثوب بالدولة فبعث إليه جماعة من الأتراك فهجموا داره ليلاً فلم يجدوا فيها شيئاً ووجدوه في بيتٍ مُغلق عليه وعليه مدرعة من صوف وهو جالس على الرمل والحصا وهو متوجّه إلى الله تعالى يتلو آيات من القرآن فحُمِل على حاله تلك إلى المتوكل وقالوا له: لم نجد في بيته شيئاً ووجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة، وكان

(١) ق: ١٣٤/٣١/١٢ و ١٤٩، ج: ١٤٧/٥٠ و ٢٠٩.

(٢) ق: ١٤٥/٣١/١٢، ج: ١٩٥/٥٠.

(٣) سورة هود/ الآية ٦٥.

(٤) ق: ١٤٧/٣١/١٢، ج: ٢٠٣/٥٠.

المتوكل في مجلس الشرب فدخل عليه والكأس في يد المتوكل فلما رآه هابه وعظمه وأجلسه الى جانبه وناوله الكأس التي كانت في يده فقال: والله ما يخامر لحمي ودمي قط فاعفني، فأعفاه فقال: أنشدني شعراً، فقال: أني قليل الرواية للشعر، فقال: لا بد، فأنشده عليه السلام وهو جالس عنده:

باتوا على قُلل الأجيال تحرُّشُهُمْ	غُلِبَ الرِّجال فلم تنفعهم القُللُ
واستزلوا بعد عزٍّ عن معاقلهم	وأسكنوا حفراً يا بشس ما نزلوا
ناداهمُ صارخٌ من بعدِ دَفْنِهِمْ	أَيْنَ الأساورُ والتيجانُ والحُللُ
أين الوجوه التي كانت مُنْعَمَةً	من دونها تُضرب الأستار والكللُ
فأفسح القبرُ عنهم حين سائله	تلك الوجوه عليها الدودُ تنتقلُ
قد طال ما أكلوا دهرًا وقد شربوا	وأصبحوا اليوم بعد الأكل قد أكلوا

قال: فبكى المتوكل حتى بَلَّتْ لحيته دموعُ عينيه وبكى الحاضرون ودفع الي عليه السلام أربعة آلاف دينار ثم رده الى منزله مكرماً.

أقول: روى الكراجكي في كنز الفوائد وقال: فضرب المتوكل بالكأس الأرض وتنغص عيشه في ذلك اليوم^(١).

تاريخ وفاته عليه السلام

مروج الذهب: كانت وفاة أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام في خلافة المعتز بالله وذلك يوم الاثنين لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة (٢٥٤) وهو ابن أربعين سنة وقيل ابن اثنتين وأربعين سنة وقيل أقل من ذلك، وسمعت في جنازته جارية سوداء وهي تقول: ماذا لقينا من يوم الاثنين، وصلى عليه أحمد بن المتوكل على الله في شارع أبي أحمد ودُفن هناك في داره عليه السلام بسامراء، الى أن قال: وقيل أنه مات

مسموماً^(١). أقول: قد تقدّم في «سلم» خبر شريف عنه في الإسلام والإيمان حدّثه أبا دعامة في علّته التي كانت وفاته بها.

أولاد الامام الهادي عليه السلام

الارشاد: وتوفي أبو الحسن عليه السلام في رجب سنة (٢٥٤) ودُفن بداره بسرّ من رأى وخلف من الولد أبا محمد الحسن ابنه عليه السلام وهو الإمام بعده والحسين ومحمداً وجعفرأ وابنته عليّة، وكان مقامه في سرّ من رأى إلى أن قبض عشر سنين وأشهرأ وتوفي وسنّه يومئذ إحدى وأربعين سنة^(٢).

أقول: قد ذكرنا في «جعفر» أحوال جعفر وفي «حمد» ما يتعلق بمحمد ابني عليّ الهادي عليه السلام وفي «حسن» أنّ الحسين بن عليّ الهادي أحد السبطين. وروي أنّه سمع أبو الطيّب أحمد بن محمد بن بطّة صوت الحجّة عليه السلام بصوت يشبه صوت الحسين بن عليّ أذن له في الدخول في دار العسكريين لزيارتهم عليه السلام^(٣).

أقول: قال الشريف أبو الحسن عليّ بن أبي الغنائم محمد بن عليّ النسابة المعاصر للسيد المرتضى عليه السلام في كتاب المجدي: حدّثني أبو الحسن عليّ بن سهل التمار بالبصرة قال: أخبرني خالي أبو عبدالله محمد بن وهبان الهنائي الديلمي قال: حدّثنا الشريف النقيب أبو الحسن عليّ بن يحيى بن محمد بن عيسى بن أحمد الشريف الفقيه الدين ابن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ببغداد قال: حدّثني علان الكلابي قال: صحبت أبا جعفر محمد ابن عليّ بن محمد بن عليّ الرضا عليه السلام وهو حدث السنّ فما رأيت أوقر ولا أزكى ولا أجلّ منه وكان خلفه أبو الحسن العسكري عليه السلام بالحجاز طفلاً وقدم عليه مشتدّاً

(١) ق: ١٤٨/٣٢/١٢، ج: ٢٠٧/٥٠.

(٢) ق: ١٤٧/٣٢/١٢، ج: ٢٠٣/٥٠.

(٣) ق: ١١٠/٢٤/١٣، ج: ٢٣/٥٢.

وكان مع أخيه الإمام أبي محمد عليه السلام لا يفارقه وكان أبو محمد عليه السلام يأنس به وينقبض من أخيه جعفر، انتهى.

الجواني

علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد الجواني ابن عبيد الله بن الحسين ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام يكنى أبا الحسين محدث جليل نسابة، ولد بالمدينة ونشأ بالكوفة ومات بها، كذا في (المجدي) وقال: قبره ممّا يلي كندة ولقيه أبو الفرج الاصفهاني، فمن ولده الشريف النقيب بواسط أبو يعلى محمد بن محمد النقيب أبي الحسن بن جعفر بن محمد المقتول على الدكة مع صاحب الحال ببغداد ابن علي بن إبراهيم، وقال: إبراهيم وأخوه الحسن ابنا محمد ابن الحسن بن الجواني أمهما مصفاة وهبها لمحمد بن الحسن أبو جعفر الأخير عليه السلام وقال: كان محمد الجواني ابن عبيد الله بن الحسين الأصغر ابن الامام السجاد عليه السلام كريماً جواداً.

علي بن إبراهيم القمي

علي بن إبراهيم بن هاشم القمي.

رجال النجاشي: ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب سمع فأكثر وصنف كتباً وأضّر، أي صار ضريراً، في وسط عمره وله كتاب التفسير... الخ.
الكافي: ذكر علي بن إبراهيم وهو من أجل رواة أصحابنا^(١).

عليّ بن أبي حمزة البطائني

كان من أصحاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام.

الخرايج: وكان من تلامذة أبي بصير ^(١).

ذكر ما رآه من دلائل موسى بن جعفر عليه السلام ^(٢).

تفسير العياشي: في أنّه وأصحابه جهدوا بعد موت أبي الحسن الكاظم عليه السلام في إطفاء نور الله فأبى الله إلا أن يتمّ نوره ^(٣).

في أنّه أول من أظهر الاعتقاد بالوقف مع زياد القندي وعثمان بن عيسى الرواسي طمعاً في الأموال التي كانت عندهم فكان عند عليّ بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار وعند زياد سبعون ألف ^(٤).

غيبة الطوسي: عنه قال: قال أبو إبراهيم عليه السلام له: إنّما أنت وأصحابك يا عليّ أشباه الحمير ^(٥).

رجال الكشي: احتجاج الرضا عليه السلام عليه وعلى ابن سراج وابن المكارني ^(٦).

إخبار الرضا عليه السلام الحسن الوشّاء بموت البطائني وعذاب قبره لوقفه ^(٧).

عليّ بن أبي رافع

عليّ بن أبي رافع، تابعي من خيار الشيعة كانت له صحبة من أمير المؤمنين عليه السلام

(١) ق: ٢٥٠/٣٨/١١، ج: ٦٥/٤٨.

(٢) ق: ٢٥١/٣٨/١١ - ٢٥٤، ج: ٦٩/٤٨ - ٧٩.

(٣) ق: ٢٨٠/٤١/١١، ج: ١٥٩/٤٨.

(٤) ق: ٣٠٨/٤٤/١١، ج: ٢٥١/٤٨.

(٥) ق: ٣٠٩/٤٤/١١، ج: ٢٥٥/٤٨.

(٦) ق: ٣١٣/٤٤/١١، ج: ٢٦٩/٤٨.

(٧) ق: ١٧/٣/١٢، ج: ٥٨/٤٩.

ق: ١٥٩/٣١/٣، ج: ٢٤٢/٦.

وكان كاتباً له، وله حفظ كثير وجمع كتاباً في فنون من الفقه، الوضوء، والصلاة وسائر الأبواب.

عليّ بن أحمد الكوفي

عليّ بن أحمد أبو القاسم الكوفي صاحب كتاب البدع المُحدثة المعروف بالاستغاثة وكتاب تثبيت المعجزات في معجزات الأنبياء جميعاً عليه السلام الذي قد أُلّف الشيخ حسين بن عبد الوهاب المعاصر للسيد المرتضى عليه السلام تنميماً له المعروف بكتاب عيون المعجزات في معجزات فاطمة والأئمة الاثني عشر (صلوات الله عليهم أجمعين).

قال شيخنا عليه السلام في المستدرك: قال العلامة في الخلاصة: عليّ بن أحمد الكوفي يكنى أبا القاسم، قال الشيخ الطوسي فيه: أنه كان إمامياً مستقيم الطريقة صنّف كتباً كثيرة سديدة وصنّف كتباً في الغلو والتخليط وله مقالة تنسب إليه. قال النجاشي: أنه كان يقول أنه من آل أبي طالب وغلا في آخر عمره وفسد مذهبه وصنّف كتباً كثيرة أكثرها على الفساد، توفي بموضع يقال له كرمي بينه وبين شيراز نيف وعشرون فرسخاً في جمادى الاولى سنة (٣٥٢) وهذا الرجل يدّعي له الغلاة منزلة عظيمة. وقال ابن الغضائري: عليّ بن أحمد أبو القاسم الكوفي المدّعي العلوية كذاب غالٍ صاحب بدعة ومقالة ورأيتُ له كتباً كثيرة لا يلتفت إليه.

عليّ بن أحمد الكوفي المخمس

وأقول: وهذا هو المخمس صاحب البدع المحدثة وادّعى أنه من بني هارون بن الكاظم عليه السلام، ومعنى التخمس عند الغلاة أن سلمان الفارسي والمقداد وعمّار وأبا ذر وعمرو بن أمية الضمري هم الموكّلون بمصالح العالم، تعالى الله عن ذلك

علوأكبيراً، انتهى.

أقول: قال الشريف أبو الحسن علي بن أبي الغنائم محمد بن علي العلوي العمري في (المجدي): ادعى أبو القاسم المخمس صاحب مقالة الغلاة المعروف بعلي بن أحمد الكوفي فقال: أنا علي بن أحمد بن موسى بن أحمد بن هارون بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فكتبت من الموصل إلى شينخي أبي عبدالله الحسين بن محمد بن القاسم بن طباطبا النسابة المقيم ببغداد أسأله عن أشياء في النسب من جعلتها نسب علي بن أحمد الكوفي فجاء الجواب بخطه: الذي لا شك فيه أن هذا الرجل كاذب مبطل وأنه ادعى إلى بيوت عدة لم يثبت له نسب في جميعها وأن قبره بالري يُزار على غير أصل صحيح، انتهى.

علي بن أحمد العقيقي تقدّم في «عق».

علي بن إسماعيل بن جعفر روي أنه سعى بموسى بن جعفر عليه السلام عند الرشيد بدلالة يحيى بن خالد^(١).

غيبة الطوسي: كان السبب في أخذ موسى بن جعفر عليه السلام أن الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فحسده يحيى بن خالد البرمكي وقال: إن أفضت الخلافة إليه زالت دولتي ودولة ولدي فاحتال على جعفر بن محمد وكان يقول بالإمامة حتى داخله وأنس إليه وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على أمره فيرفعه إلى الرشيد ويزيد عليه بما يقدح في قلبه ثم قال يوماً لبعض ثقاته: أتعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما أحتاج إليه؟ فدلّ على علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد فحمل إليه يحيى بن خالد مالا وكان موسى يأنس إليه ويصله وربما أفضى إليه بأسراره كلّها فكتب ليشخص به فأحسّ موسى بذلك فدعاه

فقال: إلى أين يابن أخي؟ قال: إلى بغداد، قال: وما تصنع؟ قال: عليّ دين وأنا مملق، قال: فأنا أقضي دينك وأفعل بك وأصنع، فلم يلتفت إلى ذلك فقال له: انظر يابن أخي لا تؤتم أولادي، وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم فلما قام من بين يديه قال أبو الحسن موسى عليه السلام لمن حضره: والله ليسعين في دمي ويؤتمن أولادي، فقالوا له: جعلنا الله فداك فأنّت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله! فقال لهم: نعم، حدّثني أبي عن آبائه عن رسول الله ﷺ أن الرحم إذا قطعت فوصلت قطعها الله، فخرج عليّ بن إسماعيل حتّى أتى إلى يحيى بن خالد فتعرّف منه خبر موسى بن جعفر ورفع له الرشد وزاد عليه وقال له: إن الأموال تُحمل إليه من المشرق والمغرب وإن له بيوت أموال وأنه اشتري ضيعةً بثلاثين ألف دينار فسماها اليسيرة وقال له صاحبها وقد أحضر المال: لا آخذ إلا هذا النقد ولا آخذ إلا نقد كذا، فأمر بذلك المال فردّ وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي قال بعينه، فرفع ذلك كله إلى الرشد فأمر له بمائتي ألف درهم يسبّب له على بعض النواحي فاختر كور المشرق ومضت رسله ليقبض المال ودخل هو في بعض الأيام إلى الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته كلّها فسقط وجهه في ردها فلم يقدر أن يرفعها فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع فقال: ما أصنع به وأنا في الموت ^(١).

عليّ بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار أبو الحسن الميثمي يأتي في «مثم». عليّ بن جعفر السوادى كان من أهل هميّنا قرية من قرى سواد بغداد، كان وكيلاً للهادي عليه السلام فسعي به إلى المتوكّل فحبسه فطال حبسه فكتب إلى الهادي عليه السلام: يا سيدي، الله الله في فقد والله خفت أن أرتاب، فوقّع في رقعة: أما إذا بلغ بك الأمر ما أرى فسأقصد الله فيك، فأصبح المتوكّل محمومًا فازدادت عليه فأمر بتخلية كلّ محبوس فأخرج من الحبس ^(٢).

(١) ق: ٣٠٢/٤٨/١١، ج: ٢٣١/٤٨.

(٢) ق: ١٤٢/٣١/١٢، ج: ١٨٣/٥٠.

علي بن جعفر عليه السلام وجلالته وفضله

علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
الارشاد: كان عليه السلام راوية للحديث شديد الطريق شديد الورع كثير الفضل ولزم
موسى عليه السلام أخاه وروى عنه شيئاً كثيراً^(١).

رجال الكشي: قوله بإمامة أبي جعفر الجواد عليه السلام وقول بعض له: أنت في سنك
وقدرك وأبوك جعفر بن محمد عليه السلام تقول هذا القول في هذا الغلام؟! وقوله في
جوابه: ما أراك إلا شيطاناً، ثم أخذ بلحيته ورفعها إلى السماء وقال: فما حيلتي إن
كان الله رآه أهلاً لهذا ولم ير هذه الشبهة لهذا أهلاً؟^(٢)

رجال الكشي: عن الحسين بن موسى بن جعفر عليه السلام قال: كنتُ عند أبي جعفر عليه السلام
بالمدينة وعنده علي بن جعفر وأعرابي من أهل المدينة جالس، فقال لي الأعرابي:
من هذا الفتى؟ وأشار إلى أبي جعفر عليه السلام، قلتُ: هذا وصي رسول الله ﷺ، قال:
يا سبحان الله! رسول الله قد مات منذ مائتي سنة وكذا وكذا سنة وهذا حدث كيف
يكون هذا وصي رسول الله ﷺ؟ قلتُ: هذا وصي علي بن موسى وعلي وصي
موسى بن جعفر وموسى وصي جعفر وهكذا عدّ إلى رسول الله ﷺ قال: ودنا
الطبيب ليقطع له العرق فقام علي بن جعفر فقال: يا سيدي تبدأ بي لتكون حدة
الحديد في قلبك، قال: قلتُ: يهتلك هذا عم أبيه، قال: وقطع له العرق ثم أراد
أبو جعفر النهوض فقام علي بن جعفر فسوى له نعليه حتى يلبسهما^(٣).

الكافي: عن محمد بن الحسن بن عماد قال: كنتُ عند علي بن جعفر بن محمد عليه السلام
جالساً وكنتُ أقمتُ عنده سنتين أكتب عنه ماسمع من أخيه يعني أبا الحسن عليه السلام، إذ

(١) ق: ١١/٣٠/١٧٨، ج: ٤٧/٢٤٥.

(٢) ق: ١١/٣٠/١٨٣، ج: ٤٧/٢٦٣.

(٣) ق: ١١/٣٠/١٨٣، ج: ٤٧/٢٦٤.

دخل عليه أبو جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام المسجد - مسجد رسول الله ﷺ - فوثب عليّ بن جعفر بلا حذاء ورداء فقبل يده وعظمه فقال له أبو جعفر عليه السلام : يا عمّ، اجلس رحمك الله، فقال: يا سيدي كيف أجلس وأنت قائم؟ فلما رجع عليّ بن جعفر أتى مجلسه جعل أصحابه يوبّخونه ويقولون: أنت عمّ أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل فقال: اسكتوا، إذا كان الله (عزّ وجلّ) - وقبض علىّ لحيته - لم يؤهل هذه الشيبة وأهل هذا الفتى ووضعته حيث وضعه أنكر فضلته؟ نعوذ بالله ممّا تقولون بل أنا له عبد^(١).

اعلام الوريّ والارشاد: روى محمد بن الوليد قال: سمعتُ عليّ بن جعفر يقول: سمعتُ أبي جعفر بن محمد عليه السلام يقول لجماعة من خاصّته وأصحابه: استوصوا بموسى ابني خيراً فإنّه أفضل ولدي ومن أخلف من بعدي وهو القائم مقامي والحقّة لله (عزّ وجلّ) علىّ كافّة خلقه من بعدي، وكان عليّ بن جعفر شديد التمسك بأخيه موسى والإنقطاع اليه والتوفّر علىّ أخذ معالم الدين منه، وله مسائل مشهورة عنه وجوابات رواها سماعاً منه^(٢). أقول: وتذكر مسائله في^(٣).

في أنّه كان ملازماً لأخيه حتّى في أربع غمّرٍ يمشي أخوه فيها إلى مكّة بعياله وأهله، ففي (قرب الاسناد) عنه قال: خرجنا مع أخي موسى بن جعفر عليه السلام في أربع غمّرٍ يمشي فيها إلى مكّة بعياله وأهله، واحدة منهنّ مشى فيها ستة وعشرين يوماً وأخرى خمسة وعشرين يوماً وأخرى أربعة وعشرون يوماً وأخرى أحد وعشرين يوماً^(٤).

(١) ق: ١٨٤/٣٠/١١، ج: ٢٦٦/٤٧.

ق: ١٠٧/٢٥/١٢، ج: ٣٦/٥٠.

(٢) ق: ٢٣٦/٣٧/١١، ج: ٢٠/٤٨.

(٣) ق: ١٤٩/٢١/٤، ج: ٢٤٩/١٠.

(٤) ق: ٢٦١/٣٩/١١، ج: ١٠٠/٤٨.

رجال الكشي : عنه قال : جاءني محمد بن إسماعيل بن جعفر يسألني أن أسأل أبا الحسن موسى عليه السلام أن يأذن له في الخروج إلى العراق وأن يرضى عنه ويوصيه بوصيته... الخ، ويظهر منه شدة اختصاصه بموسى بن جعفر عليه السلام ^(١).

غيبة الطوسي : عن ابن فضال قال : سمعتُ علي بن جعفر يقول : كنتُ عند أخي موسى بن جعفر عليه السلام فكان والله حجة في الأرض بعد أبي إذ طلع ابنه علي عليه السلام فقال لي : يا علي هذا صاحبك وهو عني بمنزلي من أبي فتبتك الله على دينه، فبكيت وقلتُ في نفسي : نعمى والله إلي نفسه، فقال : يا علي لا بد من أن يمضي مقادير الله في، ولي برسول الله أسوة وبأمر المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وكان هذا قبل أن يحمله هارون الرشيد في المرة الثانية بثلاثة أيام ^(٢).

اعلام الوري والارشاد : عن زكريا بن يحيى البصري قال : سمعتُ علي بن جعفر ابن محمد عليه السلام يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال في حديثه : لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام لما بغى عليه اخوته وعمومته، وذكر حديثاً حتى انتهى إلى قوله : فقمْتُ وقبضْتُ على يد أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام وقلتُ : أشهد أنك إمامي عند الله فبكى الرضا عليه السلام ثم قال : يا عم ألم تسمع أبي وهو يقول : قال رسول الله ﷺ : بأبي ابن خيرة الإمام النوبة الطيبة يكون من ولد الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده وصاحب الغيبة فيقال مات أو هلك أو أي وإد سلك، فقلتُ : صدقتُ جعلت فداك ^(٣).

الكافي : رواية اسحاق بن موسى بن جعفر عليه السلام عن أخيه الرضا عليه السلام وعمه علي بن جعفر عن الصادق عليه السلام خبر ثلاثة مجالس يمقتها الله (عز وجل) وقد تقدّم في «جلس».

(١) ق: ٣٠٤/٤٣/١١، ج: ٢٣٩/٤٨.

(٢) ق: ٨/٢/١٢، ج: ٢٦/٤٩.

(٣) ق: ١٠٤/٢٥/١٢، ج: ٢١/٥٠.

باب مسائل عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام ^(١).

موضع قبر عليّ بن جعفر عليه السلام

أقول: قد تقدّم في «زور» كلام المجلسي: وعليّ بن جعفر المدفون بقم ونقل عن والده عليه السلام أنّه قال: جلالة قدره أجلّ من أن يذكر وقبره بقم مشهور وسمعت أنّ أهل الكوفة التمسوا منه مجيئه من المدينة اليهم وكان في الكوفة مدة وأخذ أهل الكوفة الأخبار عنه وأخذ منهم ثمّ استدعى القميون نزوله اليهم فنزلها وكان بها حتى مات بها عليه السلام، انتهى.

وقال شيخنا في المستدرک: والحق أنّ قبره بعريض كما هو معروف عند أهل المدينة وقد نزلنا عنده في بعض أسفارنا وعليه قبة عالية ويساعده الاعتبار وأمّا الموجود في قم فيمكن أن يكون من أحفاده وقال: أنّ عريض قرية من قرى المدينة على فرسخ منها وكانت للباقر والصادق عليه السلام أوصى بها لولده عليّ وكان عمره عند وفاة الصادق عليه السلام سنتين ولما كبر سكن القرية ولذا يقال لولده العريضة، انتهى. عليّ بن الحسن بن الحسن بن الحسن السبط، تقدّم ذكره في «طوس». عليّ بن حسكة القميّ هو الذي ورد فيه الذمّ ^(٢).

عليّ بن بابويه

عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ عليه السلام تقدّم ذكره في «بوه» وهو الذي كتب اليه أبو محمد العسكري عليه السلام التوقيع الشريف كما في (المناقب) وفيه: فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن عليّ وأمر جميع شيعتي بالصبر ^(٣).

(١) ق: ١٤٩/٢١/٤، ج: ٢٤٩/١٠.

(٢) ق: ٢٥٦/٨١/٧ و ٢٥٧، ج: ٣١٦/٢٥ و ٣١٧.

(٣) ق: ١٧٤/٣٨/١٢، ج: ٣١٧/٥٠.

عليّ بن الحسين الاكبر عليه السلام

عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، المقتول بالطفّ ذكرنا ما يتعلق به
(سلام الله عليه) في كتاب نفس المهوم .

عليّ بن حمزة المدفون بشيراز

عليّ بن حمزة ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ، قال معين الدين أبو القاسم
جنيد ابن محمود بن محمد الشيرازي في كتاب (شدّ الازار في حطّ الأوزار عن
زوّار المزار في مزارات شيراز) ألفه سنة (٧٩١) ما ملخصه أنّه لمّا همّ بنو العباس
باستيصال العلوية في البلاد أتى السيّد عليّ بن حمزة ونفر من أقاربه في سنة (٢٢٠)
عشرين ومائتين الى شيراز متنكرين فأقاموا في الكهف من جبالها وهي المغارة
التي اتخذها ابن مأكويه بعدهم لانزوائه وخلوته ، وكانوا يجمعون الحطب في أيّام
ثم يبيعونه في يوم على درب اصطخر فيتعيّشون به ، وأنفرت العبّاسيّة في آثارهم
جواسيس لاستطلاع أخبارهم ولمّا قدّر له الله الشهادة هبط يوماً من الجبل وعلى
ظهره المبارك حزمة حطب فامتدّ عين بعض أعوان الظلمة اليه فعرفه وأنهى خبره
الى خصيّ كان مأذوناً من قبلهم فركب الخصيّ في فرسانه حتّى وقف على رأسه
وكانت له شامة على جبينه فلمّا رآه الخصيّ قويّ ظنّه فقال له :

ما اسمك ؟ فقال : عليّ ، فقال : ابن من ؟ قال : حمزة ، قال : ابن من ؟ قال :
موسى عليه السلام ، فنزل الظالم عن فرسه وضرب عنقه ومزّ فبلغنا فيما يقال أنّ السيّد قام
وأخذ رأسه بيده ومشى الى موضع تربته الطيبة فسقط على جنبه وبقي أيّاماً
يسمعون منه (لا اله الا الله) ثمّ دفنوه ، ثمّ إنّ الملك عضد الدولة لمّا ولي أمور هذه
الأطراف وكان موالياً لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنى على تربته حظيرة ثمّ زوج

بابنته من السيد الشريف زيد المعروف بالأسود من أولاد الحسن بن علي عليه السلام يريد اكتساب الشرف بذلك، ولما توفي زيد دفن في عتبة تلك الحظيرة ودُفنت ابنة عضد الدولة قبالة، ثم دُفنت في جواره أكابر السادة والأشراف من جميع الجوانب والأطراف وهو مزار متبرك يُرجى فيه إنزال الرحمة وإجابة الدعاء (رحمة الله عليهم)، انتهى.

السيد علي خان

هو صدر الدين علي بن أحمد بن محمد معصوم بن أحمد الحسيني المدني الشيرازي السيد النجيب والجوهر العجيب العالم الفاضل الماهر الأديب والمنشي الكاتب الكامل الأريب الجامع لجميع الكمالات والعلوم والذي له في الفضل والأدب مقام معلوم الذي اذا نظم لم يرص من الدرّ الآ بكباره واذا نشر فكالأنجم الزهر بعض نثاره، حائز الفضائل عن أسلافه السادة الأماثل، صاحب المصنفات الرائقة والمؤلّفات الفائقة كسلافة العصر والدرجات الرفيعة وسلوة الغريب وأنوار الربيع والكلم الطيب والشروح على الصمدية وشرح الصحيفة السجادية وهذا الكتاب يُنبىء عن طول باعه وكثرة اطلاعه وإحاطته بالعلوم، تولّد بالمدينة المعظمة سنة (١٠٥٢)، وتوفي رحمته الله سنة (١١١٩) بشيراز ودفن بحرم الشاه چراغ أحمد بن موسى بن جعفر (سلام الله عليه) بقرب السيد ماجد البحراني، كان أباه رحمته الله العلماء والفضلاء، قال رحمته الله في (السلافة) في ترجمة والده: إمام بن إمام وهمام بن همام وهلمّ جزا إلى أن جاوز المجرة مجرّاً لا أقف على حدّ حتّى أنتهي إلى أشرف جدّ، وكفى شاهداً على هذا المرام قول أحد اجداده الكرام: ليس في نسبنا إلا ذو فضل وحلم حتّى نقف على باب مدينة العلم، انتهى.

السيد علي خان الحويزي

وليعلم أنّ هذا السيد الجليل غير السيد علي خان الحويزي العالم الجليل والفاضل النبيل والشاعر الأديب والصالح الأريب، فريد عصره وعزيز مصره فأنّه ابن السيّد الأجلّ خلف بن المطّلب بن حيدر بن المحسن بن محمد الملقّب بالمهدي بن فلاح بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن رضا بن إبراهيم بن هبة الله بن الطيب بن أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي الطحان بن غياث بن أحمد الورع الكريم ابن الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام الموسوي المشعشي والي الحويزة صاحب (النور المبين) و (خير المقال) و (تفسير القرآن) وغير ذلك، ذكره صاحب (السلافة) وأثنى عليه ومدحه شعراء عصره ومدحه السيد نعمة الله في (الأنوار النعمانية) وقال: توفي سنة (١٠٥٢).

أقول: قال شيخنا: في التاريخ إشتباه لأنّه فرغ من تأليف النكت سنة (١٠٨٤)؛ وذكره شيخنا الحرّ العاملي في (الأمل) وقال: هو من المعاصرين وذكر كتبه وبعض أشعاره منها قوله من قصيدة:

ولولا حسام المرتضى أصبح الورى	وما فيهم من يعبد الله مسلما
وأبناؤه الغرّ الكرام الأولى بهم	أنار من الإسلام ما كان مظلمًا
وأقسم لو قال الأنعام بحبهم	لما خلق الربّ الكريم جهنمًا

قال صاحب (الرياض) في ترجمته: واعلم أنّ جدّه الأعلى وهو السيد محمد ابن فلاح قد كان من تلامذة الشيخ أحمد بن فهد، وقد آلف ابن فهد رسالة وذكر فيها وصايا له، ومن جملة ذلك أنّه ذكر فيها أنّه سيظهر الشاه إسماعيل الماضي حيث أخبر أمير المؤمنين عليه السلام عنه يوم حرب صفين بعد قتل عمّار بن ياسر ببعض الملاحم من خروج جنكيزخان وظهور الشاه إسماعيل الماضي عليه السلام، ثمّ قال: إنّ

السيد محمد بن فلاح قد كان مشتهراً بمعرفة العلوم الغربية وأنه قد أخذ ذلك كله من أستاذه ابن فهد الحلبي رحمته الله.

المولى علي بن خليل الطهراني

المولى علي بن خليل الطهراني أحد مشايخ شيخنا ثقة الإسلام النوري؛ قال في (المستدرک): ومنها ما أخبرني به إجازة فخر الشيعة وذخر الشريعة انموذج السلف وبقية الخلف العالم الزاهد المجاهد الرباني شيخنا الأجل الحاج مولى علي بن الصالح الصفی الحاج ميرزا خليل الطهراني المتوطن في أرض الغري المتوفى في شهر صفر سنة (١٢٩٠) وكان فقيهاً رجالياً مضطرباً بالأخبار وقد بلغ من الزهد والاعراض عن زخارف الدنيا مقاماً لا يحوم حومه الخيال، كان لباسه الخشن وأكله الجشب من الشعير وكان يزور أبا عبدالله الحسين عليه السلام في الزيارات المخصوصة ماشياً إلى أن طعن في السن وفارقه القوة، وله نوادر وكرامات أشرنا إلى بعضها في كتابنا (دار السلام).

علي بن رثاب الكوفي عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام، وفي (منهج المقال): له أصل كبير وهو ثقة جليل القدر. وفي (الخلاصة) وعليها من الشهيد الثاني رحمته الله: ذكر المسعودي في (مروج الذهب) أن علي بن رثاب كان من عليّة ^(١) علماء الشيعة وكان أخوه اليمان بن رثاب من عليّة علماء الخوارج وكانا يجتمعان في كلّ سنة ثلاثة أيام يتناظران فيها ثم يفترقان ولا يسلم أحدهما على الآخر ولا يخاطبه، انتهى.

أقول: تقدّم في «حسن بن محبوب» أن محبوباً أباه يُعطيه بكلّ حديث يكتبه عن علي بن رثاب درهماً واحداً.

(١) في حديث الفضيل: أما تشتهي أن تكون من عليّة الاخوان أي من أشرفهم، جمع علي كصيبة وصي، يقال فلان من عليّة الناس أي رفيع شريف. (مجمع البحرين).

عليّ بن سليمان البحراني، في (الأمّل): قال العلامة: كان عالماً بالعلوم العقلية والنقلية عارفاً بقواعد الحكماء وله مصنفات حسنة منها شرح قصيدة ابن سينا في النفس، انتهى.

وروى العلامة عن الحسين بن عليّ بن سليمان عن أبيه مصنفات أبيه.

عليّ بن سويد السائي ينسب إلى قرية قريبة من المدينة يُقال لها سايه، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام.

الكافي: كتابه إلى موسى بن جعفر عليه السلام في الحبس وفيه السؤال عن حاله وعن مسائل كثيرة وجوابه عليه السلام له ومنه يُعلم جلالة عليّ ووثاقته وقرب منزلته عندهم^(١).
عليّ بن عاصم.

تنقيح المقال: حكى في المعراج عن رسالة أبي غالب الزراري أنّه قال: كان عليّ بن عاصم شيخ الشيعة في وقته ومات في حبس المعتضد وكان حمل من الكوفة مع جماعة من أصحابه فحبس من بينهم بالمطامير فمات على سبيل ماء وأطلق الباقيون وسعى به رجل يعرف بابن أبي الدواب وله قصة طويلة، انتهى.
أقول: قد تقدّم في «أسد» قصته مع السبع.

الشيخ عليّ عمّ شيخنا البهائي عليه السلام

الشيخ نور الدين أبو القاسم عليّ بن الشيخ عبد الصمد بن الشيخ شمس الدين محمد الهمداني الجبعي العاملي عمّ الشيخ البهائي عليه السلام فاضل عالم جليل فقيه شاعر، وهو أيضاً مثل أبيه^(٢) حسين بن عبد الصمد، كان من تلامذة الشهيد الثاني صرح بذلك هو نفسه في منظومته لألفيّة شيخنا الشهيد ولم أطلع على مؤلفاته

(١) ق: ٣٠٥/٤٣/١١، ج: ٢٤٢/٤٨.

ق: ٣٢٩/٧٨، ج: ٢٠٥/٢٥/١٧.

(٢) أخيه (ظ).

سوى رسالته (الدرّة الصفيّة في نظم الألفيّة) المشار إليها وقد رأيتها ببلدة ساري من بلاد مازندران، وقد رأيت إجازة له من الشيخ علي الكركي بخطه على ظهر الرسالة الجعفرية له وكانت صورتها هكذا: وبعد فقد قرأ عليّ جملة من الرسالة الموسومة بالجعفرية في فقه الصلاة اليومية وسمع معظمها الصالح الفاضل الشيخ نور الدين عليّ بن الشيخ الفاضل عمدة الأخيار ضياء الدين عبد الصمد بن المرحوم المقدس قدوة الأجلاء في العالمين الشيخ شمس الدين محمد الجبعي أدام الله تعالى له التوفيق وسلك به سواء الطريق، وقد أجزت له روايتها عني ورخصته بالعمل بما تضمنته من الفتاوى التي استقرّ عليها رأيي وقوي عليها اعتمادا فليروها كما شاء وأحبّ موقفاً وكتب هذه الأحرف بيده الفانية مؤلفها الفقير إلى الله عليّ بن عبد العالي بالمشهد المقدّس الغروي في خامس شهر رجب سنة (٩٣٥) خمس وثلاثين وتسعمائة.

عليّ بن عبد الصمد التميمي السبزواري فيه دين ثقة قرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسي؛ ابنه الشيخ ركن الدين عليّ بن عليّ فقيه ثقة قرأ على والده وعلى الشيخ أبي عليّ ابن الشيخ أبي جعفر عليه السلام.

المحقق الثاني الشيخ عليّ الكركي

الشيخ الجليل نور الدين عليّ بن عبد العالي الكركي؛ في (الأمل): أمره في الثقة والعلم والفضل وجلالة القدر وعظم الشأن وكثرة التحقيق أشهر من أن يُذكر ومصنفاته كثيرة مشهورة منها شرح القواعد ست مجلدات إلى بحث التفويض من النكاح، والجعفرية؛ ثم عدّ كتبه فقال: روى عنه فضلاء عصره منهم الشيخ عليّ بن عبد العالي الميسري ورأيت إجازته وكان حسن الخط، وذكره السيد مصطفى التفرشي في كتاب الرجال فقال فيه: شيخ الطائفة وعلامة وقته صاحب التحقيق والتدقيق

كثير العلم نقي الكلام جيّد التصانيف من أجلّاء هذه الطائفة له كتب منها شرح قواعد الحلّي، انتهى، وكانت وفاته سنة (٩٣٧) وقد زاد عمره على السبعين، انتهى. وقال في (المستدرک): وفي سنة (٩٤٠) كان وفاة الشيخ المحقق المدقق مروج مذهب أهل البيت عليه السلام الشيخ عليّ بن عبد العالي في يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة فما في (الأمل) من أنّ الوفاة كانت في سنة (٩٣٧) من سهو القلم، وفي (الرياض) عن (تاريخ عالم آراء) أنّه عليه السلام مات في مشهد عليّ عليه السلام في (١٨) ذي الحجة وهو يوم الغدير سنة (٩٤٠) زمن السلطان شاه طهماسب، انتهى.

قال شيخنا عليه السلام: وكان فقيه عصره صاحب (جواهر الكلام) يقول: من كان عنده جامع المقاصد والوسائل والجواهر لا يحتاج بعدها إلى كتاب آخر للخروج عن عهدة الفحص الواجب على الفقيه في أحاد المسائل الفرعية؛ قال صاحب الرياض وقال حسن بيك روملو المعاصر للشيخ عليّ في تاريخه بالفارسية ما معناه أنّ بعد الخواجة نصير الدين في الحقيقة لم يُسمع أحدٌ سعى أزيد ممّا سعى الشيخ عليّ الكركي هذا في إعلاء أعلام المذهب الحقّ الجعفري ودين الأئمة الاثني عشر وكان له في منع الفجرة والفسقة وزجرهم وقلع قوانين المبتدعة وقمعها وفي إزالة الفجور والمنكرات وإراقة الخمر والمسكرات وإجراء الحدود والتعزيرات وإقامة الفرائض والواجبات والمحافظة على أوقات الجمعة والجماعات وبيان أحكام الصيام والصلوات والفحص عن أحوال الأئمة والمؤذنين ودفع شرور المفسدين وزجر مرتكبي الفسوق والفجور حسب المقدور مساعي جميلة ورغب عامة العوام في تعليم الشرايع وأحكام الإسلام وكلفهم بها، ونقل حسن بيك أنّ محمود بيك مهردار كان من ألدّ الخصام له فكان يوماً في ميدان صاحباباد يلاعب بالصولنجان وكان الشيخ مشغولاً بدعاء السيفي وقت عصر يوم الجمعة ولم يتمّ دعاءه حتّى وقع محمود بيك من فرسه واضمحّل رأسه، انتهى.

الشيخ علي بن عبد العالي الميسي

الشيخ الأجل نور الدين علي بن عبد العالي الميسي، في (الأمل): كان فاضلاً عالماً متبحراً محققاً مدققاً جامعاً كاملاً ثقة زاهداً عابداً ورعاً جليل القدر عظيم الشأن فريداً في عصره، روى عنه شيخنا الجليل الشهيد الثاني بغير واسطة ويروي عنه بواسطة السيد حسن بن جعفر بن فخر الدين حسن بن نجم الدين الأعرج الحسيني، انتهى. وهو زوج خالة الشهيد الثاني ووالد زوجته الكبرى، يروي عن الشيخ محمد بن داود الجزيني ابن عمّ الشهيد الأول وعن المحقق الكركي عن الشيخ شمس الدين محمد بن داود والشيخ علي بن هلال عن ابن فهد الحلّي، ويروي أيضاً عن الشيخ محمد بن أحمد بن محمد الصهبوني العاملي الفاضل العالم الورع المحقق عن الشيخ عزّ الدين حسن بن أحمد بن يوسف بن علي الكركي المعروف بابن العشرة الفقيه الفاضل الكامل الورع عن أبي طالب محمد ابن الشهيد الأول عن أبيه (رضوان الله عليهم).

وعن (الرياض) قال: رأيت بهراً بخطّ الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي في مجموعة هكذا: توفي شيخنا الامام العلامة التقى الورع الشيخ علي بن عبد العالي الميسي (أعلى الله نفسه الزكية) ليلة الأربعاء عند انتصاف الليل ودخل قبره الشريف بجبل صديق النبي ليلة الخميس الخامس أو السادس والعشرين من شهر جمادى الاولى سنة (٩٣٨) ثمان وثلاثين وتسعمائة وظهر له كرامات كثيرة قبل موته وبعده، وهو ممّن عاصرته وشاهدته ولم أقرأ عليه شيئاً لانقطاعه وكبره، انتهى.

خبر علي بن عثمان بن خطاب المعروف بأبي الدنيا المعمر^(١).

السيد عليّ بن غياث الدين

السيد الأجل العلامة النحرير بهاء الدين عليّ بن السيد غياث الدين عبد الكريم ابن عبد الحميد النيلي النجفي، ذكر شيخنا في (المستدرک) وساق نسبه الشريف الى الحسين ذي الدمة بن زيد ابن الامام عليّ بن الحسين عليه السلام، وهو كما في (الرياض): الفقيه الشاعر الماهر العالم الفاضل الكامل صاحب المقامات والكرامات العظيمة عليه السلام، كان من أفاضل عصره وأعمال دهره وكذا جدّه السيد عبد الحميد، انتهى. وله مؤلفات شريفة قد أكثر من النقل عنها نقّدة الأخبار وسدنة الآثار أحسنها كتاب الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية في مجلّدات عديدة، ثم شرع شيخنا في وصف الكتاب ونقل منه بعض النوادر والفوائد ولا بأس بنقل حكاية منه ها هنا قال:

حكاية عجيبة فيها فضل أمير المؤمنين عليه السلام

ومن عجيب ما أدرجه فيه في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام بمناسبة قال حكاية عجيبة حكاها والذي (رحمه الله تعالى) ووافقه عليها جماعة من أصحابنا أنّ رجلاً كان يقال له محمد بن أبي أذينة كان تولّى مسبحة^(١) قرية لنا تسمّى قرية نيلة انقطع يوماً في بيته فاستحضره فلم يتمكّن من الحضور فسأله عن السبب فكشف لهم عن بدنه فاذا هو الى وسطه ما عدا جانبي وركيه الى طرفي ركبته مُحرق بالنار وقد أصابه من ذلك ألم شديد لا يمكنه معه القرار فقالوا له: متى حصل لك ذلك؟ قال: اعلّموا أنّي رأيت في نومي كأنّ الساعة قد قامت والناس في حرج عظيم وأكثرهم يُساق الى النار والأقلّ الى الجنة فكنتُ مع من سيق الى الجنة فانتهى بنا

المسير إلى قنطرة عظيمة في العرض والطول فقليل: هذا الصراط، فسرنا عليها فإذا هي كلما سلكنا فيها قلّ عرضها وبعد طولها، فلم نبرح كذلك ونحن نسري عليها حتى عادت كحدّ السيف وإذا تحتها وادٍ عظيم أوسع ما يكون من الأودية تجري فيه نار سوداء يتقلقل فيها جمّر كقلل الجبال والناس ما بين ناج وساقط فلم أزل أميل من جهة إلى أخرى حتى انتهيت إلى قريب من آخر القنطرة فلم أتمالك حتى سقطت من عليها فخصت في تلك النار حتى انتهيت إلى الجرف فجعلت كلما تشبّث به لم يتماسك منه شيء في يدي والنار تحدرني بقوة جريانها وأنا أستغيث وقد انذهلت وطار عقلي وذهب لبّي فألهمت فقلت: يا عليّ بن أبي طالب، فنظرت فإذا رجل واقف على شفير الوادي فوق في روعي أنّه الإمام عليّ عليه السلام فقلت: يا سيدي يا أمير المؤمنين، فقال: هات يدك، فمددت يدي فقبض عليها وجذبني وألقاني على الجرف ثمّ أمات النار عن وركي بيده الشريفة فانتبهت مرعوباً وأنا كما ترون، فإذا هو لم يسلم من النار إلا ما مسّه الإمام عليه السلام، ثمّ مكث في منزله ثلاثة أشهر يداوي ما أحرق منه بالمرامح حتى برىء وكان بعد ذلك قلّ أن يذكر هذه الحكاية لأحد إلا أصابته الحمى.

عليّ بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، يأتي في «غنم» خبر يظهر منه ذمّه. روي انه لما ولد أخرجه أبوه إلى عليّ عليه السلام فأخذه وتفل في فيه وحنكه بتمرّة قد لأكها ودفعها إليه وقال: خذ اليك أبا الأملاك.

الشيخ منتجب الدين عليّ بن عبد الله بن بابويه يأتي في «نجب».

أبو الحسن عليّ بن عبيد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام الزوج الصالح الذي كان عارفاً بحق أبي الحسن الرضا عليه السلام وكان يشتهي أن يدخل عليه فيمنعه من ذلك الاجلال له والهيبة إلى أن اعتلّ الرضا عليه السلام فعاده فلقية الرضا عليه السلام بكلّ ما يحبّ من المنزلة والتعظيم وفرح عليّ بن عبيد الله فرحاً

شديداً ثم مرض فعاده الرضا عليه السلام فلما خرج خرجت زوجة علي بن عبيد الله أم سلمة من وراء الستر فانكبت على الموضع الذي كان الرضا (صلوات الله عليه) فيه جالساً تقبله وتمسح فأخبر الرضا عليه السلام بذلك فقال: إن علي بن عبيد الله وامراته وولده من أهل الجنة وقال: إن ولد علي وفاطمة إذا عرفهم الله هذا الأمر لم يكونوا كالناس^(١). الكافي: قال الرضا عليه السلام: إن علي بن عبيد الله وامراته وبنيه من أهل الجنة^(٢).

أقول: قال النجاشي في ترجمة الرجل: كان أزهد آل أبي طالب وأعبدهم في زمانه، واختص بموسى والرضا عليه السلام واختلط بأصحابنا الإمامية وكان لما أراد محمد بن إبراهيم الطباطبائي أن يبايع له أبو السرايا بعده أبى ورد الأمر إلى محمد بن محمد بن زيد بن علي، له كتاب في الحج يرويه كله عن موسى بن جعفر عليه السلام.

المعمر أبو الدنيا

خبر علي بن عثمان المغربي المعمر المعروف بأبي الدنيا وملاقاته الخضر والياس وشربه من ماء الحياة^(٣).

أقول: قد تقدّم ذكره في «دنا».

السيد نور الدين علي بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي يأتي في «نور».

علي بن عيسى الأربلي

الشيخ بهاء الدين أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي، في (الأمل): كان عالماً فاضلاً محدثاً ثقة شاعراً أديباً منشياً جامعاً للفضائل والمحاسن، له كتب

(١) ق: ٦٦/١٦/١٢، ج: ٢٢٢/٤٩.

(٢) ق: ٦٩/١٦/١٢، ج: ٢٣٢/٤٩.

(٣) ق: ٦١/٢٠/١٣، ج: ٢٣١/٥١.

منها: كتاب (كشف الغمّة في معرفة الأئمة) جامع حسن فرغ من تأليفه سنة (٦٨٧)، وله رسالة الطيف وديوان شعر وعدّة رسائل، وله شعر كثير في مدح الأئمة عليهم السلام ذكر جملةً منه في (كشف الغمّة) ثم ذكر بعض أشعاره في مدحهم عليهم السلام، يروي عن السيد علي بن طاووس رحمته الله.

الشيخ عليّ الجبعي

الشيخ عليّ بن محمد بن الحسن بن زين الدين العاملي الجبعي، في (الأمل): أمره في العلم والفضل والفقه والتبحّر والتحقيق وجلالة القدر أشهر من أن يذكر، له كتب منها: كتاب الدرّ المنظوم من كلام المعصوم وهو شرح الكافي خرج منه كتاب العقل وكتاب العلم مجلّد، وكتاب الدرّ المنثور من المأثور وغير المأثور، ثمّ عدّ كتبه ثم قال: وسكن اصفهان إلى الآن وذكر أحواله في المجلّد الثاني من الدرّ المنثور عند ذكر أبيه وأخيه وجده وجدّ أبيه، وذكر المؤلّفات السابقة وذكر أنّه ولد سنة ثلاث أو أربع عشرة وألف وذكر ما اتّفق له من الأسفار وغيرها، انتهى.

أقول: قد نقلنا في «زين» أحوال والده المحقق الجليل ونقلنا من (الدرّ المنثور) ما ذكره من احتياطه وتقواه.

النائب الأخير الشيخ السمري

الشيخ الأجلّ عليّ بن محمد السمري رحمته الله أبو الحسن، قام بأمر النيابة بعد الحسين بن روح رحمته الله ومضى في النصف من شعبان سنة (٣٢٩) تسع وعشرين وثلاثمائة وأخرج إلى الناس توقيعاً قبل وفاته بأيّام: بسم الله الرحمن الرحيم يا عليّ ابن محمد السمري، أعظم الله أجر اخوانك فيك فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام فاجمع أمرك ولا توصي إلى أحد... الخ، فلمّا كان اليوم السادس دخلوا عليه وهو

يجود بنفسه فقيل له: مَنْ وصيّك من بعدك؟ فقال: الله أمرّ هو بالّع، وقضى الله .
أقول: قبره ببغداد بقرب الكليني عليه السلام، روي أنّه قال يوماً لجمع من المشايخ
عنده: أجركم الله في عليّ بن الحسين أي ابن بابويه فقد قبض في هذه الساعة،
قالوا: فأثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر فلما كان بعد سبعة عشر يوماً أو ثمانية
عشر يوماً ورد الخبر أنّه قبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ أبو الحسن عليه السلام^(١).
عليّ ابن الامام محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال
صاحب (رياض العلماء) في (الروض): السيد الأجلّ السيد عليّ ابن مولانا الامام
محمد بن عليّ الباقر عليه السلام وكان من أعظم أولاد مولانا الباقر عليه السلام وأكابرهم، ولغاية
عظم شأنه لا يحتاج الى التطويل في البيان، وقبره بحوالي بلدة كاشان ومقبرته
معروفة الى الآن بمشهد بادكرس وله قبة رفيعة عظيمة، وقد ذكر جماعة من
علمائنا في شأنه فضائل جمّة وأوردوا في كراماته وكرامات مشهده حكايات عزيزة
منهم الشيخ النبيل عبد الجليل القزويني الشيعي الفاضل المشهور المتقدم في كتاب
مناقضات العامة وفضائحهم بالفارسية، ثم قال: واعلم أنّ السيد الجليل السيد
أحمد المعروف بإمام زاده أحمد المقبور في محلة باغات باصفهان قد كان ولد هذا
السيد الجليل فلا تغفل.

عليّ بن محمد الخزّاز

عليّ بن محمد بن عليّ الخزّاز القميّ يكتنّى أبا القاسم.

رجال النجاشي: ثقة من أصحابنا أبو القاسم وكان فقيهاً وجهاً له كتاب الإيضاح في
أصول الدين على مذهب أهل البيت عليه السلام، انتهى. وله أيضاً كتاب الكفاية في
النصوص، قال المجلسي: كتاب الكفاية كتاب شريف لم يؤلف مثله في الإمامة

وهذا الكتاب ومؤلفه المذكوران في إجازة العلامة وغيرها... الخ.

مؤلف كتاب (المجدي)

السيد الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن علي العلوي العمري النسابة المعروف بابن الصوفي مؤلف كتاب المجدي في أنساب الطالبين، كان معاصراً للسيد المرتضى وكتابه في نهاية الإعتبار ومعتمد العلماء الكبار كما يظهر من صورة إجازة السيد عبد الحميد بن فخار الموسوي للسيد عبد الكريم بن طاووس لما قرأ هذا الكتاب عليه، وقال شيخنا في المستدرک في أحوال السيد الرضي: ونقل في الدرجات الرفيعة عن أبي الحسن العمري وهو السيد الجليل صاحب المجدي في أنساب الطالبين المعاصر للسيدين، قال: دخلت على الشريف المرتضى عليه السلام فأراني بيتين قد عملهما وهما:

سرى طيف سعد طارقاً فاستقرني هبوباً وصحي بالفلاة هجوداً
فقلت لعيني عاودي النوم واهجمي لعل خيالاً طارقاً سيعوداً
فخرجت من عنده ودخلت على أخيه الرضي عليه السلام فعرضت عليه البيتين فقال بديهاً:
فردت جواباً والدموع بوادراً وقد آن للشمل المشت وروداً
فهيات من لقياء حبيب تعرضت لنا دون لقياء مهمات بيد^(١)
فعدت إلى المرتضى بالخبر فقال: يعز علي أخى قتله الذكاء، فما كان إلا يسيراً
حتى مضى الرضي عليه السلام بسبيله، انتهى؛ فإن أخذ هذه الحكاية من كتابه المجدي فلا مجال لردّها وآل ففي النفس منها شيء لكثرة غرابتها، انتهى؛ ويؤيده ما تقدّم في «علف».

(١) البيداء: الفلاة جمعه بيد. (القاموس).

الشيخ عليّ بن محمد بن مكّي العاملي

الشيخ نجيب الدين عليّ بن محمد بن مكّي العاملي الجبعي، في (الأمل): كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدثاً مدققاً متكلماً شاعراً أديباً منشياً جليلاً القدر قرأ على الشيخ حسن والسيد محمد والشيخ بهاء الدين وغيرهم، له شرح الرسالة الإثنى عشرية للشيخ حسن وجمع ديوان الشيخ حسن، وله رحلة منظومة لطيفة نحو ألفين وخمسمائة وله رسالة في حساب الخطائين وله شعر جيد رأيته في أوائل سنّي قبل البلوغ ولم أقرأ عنده، يروي عن أبيه عن جدّه عن الشهيد الثاني ويروي عن مشايخه المذكورين وغيرهم، وكان حسن الخطّ والحفظ وله إجازة لولده ولجميع معاصريه، وذكره السيّد علي بن ميرزا أحمد في سلافة العصر فقال فيه: نجيبٌ أعرق فضله وأنجب، وكماله في العلم معجب وأدبه أعجب، سقى روض آدابه صيب البيان فحسنت منه أزهار الكلام أسماع الأعيان، فهو للإحسان داع ومجيب وليس ذلك بعجيب من نجيب، وله مؤلفات أبان فيها عن طول باعه واقتفائه لآثار الفضل وأتباعه، وكان قد ساح في الأرض وطوى منها الطول والعرض، فدخل الحجاز واليمن والهند والعجم والعراق ونظم في ذلك رحلةً أودعها من بديع نظمه مارق وراق، وقد حذا حاسد فضله بحسن بيانها وهو راغم فيها جذو الصادح والباغم، وقد وقفت عليها فرأيتُ الحسن عليها موقوفاً واجتليت محاسن ألفاظها ومعانيها أنواعاً وصنوفاً واصطفيت لهذا الكتاب ما هو أرقّ من لطيف العتاب، انتهى. ثم نقل منها نحو مائة بيت وأنا أذكر يسيراً من شعره، فمنه قوله:

يا أمير المؤمنين المرتضى لم أزل أرغب في أن أمدحك

غير أنّي لا أرى لي فسحة بعد أن ربّ البرايا مدحك

ثم ذكر بعض أشعاره إلى قوله:

يا ربّ ما لي عمل صالح به أنال الفوز في الآخرة

الآ ولائي لبني هاشم آل النبيّ العترة الطاهرة

وقوله من قصيدة يرثي بها الشيخ حسن والسيد محمد عليه السلام:

أسفاً لفقْد أئمةٍ لفواتهم أيدي الفضائل والعلیٰ جذاء

هم غرّة كانت لجبهة دهرنا ميمونة وضاحّة غراء

إنّ عدّ ذو فضل وعلم زاخر فهم لعمرى القادة العلماء

أو عدّ ذو كرم وفضل شامخ فهم لعمرى السادة الكرماء

حبران ما لها وحقّ ثالث فاعلم بأنّ الثالث العتقاء

بحران ماؤهما فراءُ سائغ عذب وفيه رقة وصفاء

وقوله:

علّة شبي قبل أيّامه هجر حببي في المقال الصّحيح

ويدّعي العلّة في هجره شبي وفي ذلك دور صريح

الشيخ زين الدين المعروف بمنشار

الشيخ الجليل زين الدين عليّ المعروف بمنشار العاملي كان من أجلة الفضلاء المعاصرين للسلطان شاه طهماسب الصفوي وهو أبو زوجة الشيخ البهائي، وكان له كتب كثيرة وافرة جاء بها من الهند قيل أنّها كانت بقدر أربعة آلاف مجلّد ولما توفّي ورثها بنته زوجة الشيخ البهائي إذ لم يكن له غير بنت واحدة وكانت تلك الكتب في جملة الكتب الموقوفة التي وقفها البهائي، وقد كانت هذه البنت فاضلة عالمة فقيهة مدرّسة وكان الشيخ عليّ المذكور شيخ الإسلام باصفهان وبعد وفاته انتقل المنصب المذكور إلى صهره الشيخ البهائي.

السيد الأجلّ عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس تقدّم في «طوس».

عليّ بن مهزيار عليه السلام

الثقة الجليل عليّ بن مهزيار.

رجال النجاشي: عليّ بن مهزيار الأهوازي أبو الحسن دورقي الأصل مولى كان أبوه نصرانياً فأسلم وقد قيل إنّ عليّاً أيضاً أسلم وهو صغير ومَنْ الله عليه بمعرفة هذا الأمر وتفقه، وروى عن الرضا وأبي جعفر عليهما السلام واختصّ بأبي جعفر الثاني عليه السلام وتوكل له وعظم محله منه وكذلك أبو الحسن الثالث وتوكل لهم في بعض النواحي وخرجت إلى الشيعة فيه توقيعات بكلّ خير وكان ثقةً في روايته لا يطعن عليه صحيحاً اعتقاده وصنّف الكتب المشهورة وهي مثل كتب الحسين بن سعيد وزيادة، انتهى.

رجال الكشي: كان عليّ بن مهزيار نصرانياً فهداه الله تعالى، كان من أهل هند قرية من قرى فارس ثم سكن الأهواز فأقام بها، قال: كان إذا طلعت الشمس وسجد كان لا يرفع رأسه حتّى يدعو لألف من إخوانه بمثل ما دعا لنفسه وكان على جبهته سجادة مثل ركة البعير، وقال: لما مات عبدالله بن جندب قام عليّ بن مهزيار مقامه، ولعليّ بن مهزيار مصنفات كثيرة زيادة على ثلاثين كتاباً.

قصة عليّ بن مهزيار في نور سواكه

رجال الكشي: عن عليّ بن مهزيار قال: بينا أنا بالقرعاء في سنة ستّ وعشرين ومائتين منصرفي عن الكوفة وقد خرجت في آخر الليل أتوضأ وأنا أستاك وقد انفردت عن^(١) رحلي ومن الناس فاذا أنا بنار في أسفل مسواكي^(٢) يلتهب لها شعاع مثل شعاع الشمس أو غير ذلك، فلم أفرغ منها وبقيت أتعجب ومسستها فلم أجد

(١) من (خ ل).

(٢) سواكي (خ ل).

لها حرارة فقلتُ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾^(١)، فبقيت أتفكر في مثل هذا وأطالت النار المكث طويلاً حتى رجعتُ إلى أهلي وكانت السماء رَشَّتْ وقد كان غلماني يطلبون ناراً ومعِي رجل بصريّ في الرحل فلما أقبلتُ قال الغلمان: قد جاء أبو الحسن ومعه نار، وقال البصريّ مثل ذلك حتى دنوتُ فلمس البصريّ النار فلم يجد لها حرارة ولا غلماني ثم طفيت بعد طول ثم التهبت فلبثت قليلاً ثم طفيت قليلاً ثم التهبت ثم طفيت الثالثة فلم تعد فنظرنا إلى السواك فاذا ليس فيه أثر نار ولا حرق ولا شعث ولا سواد ولا شيء يدلّ على أنّه حرق، فأخذت السواك فخبأته وعدتُ به إلى الهادي عليه السلام وذلك سنة ست وعشرين ومائتين بعد موت الجواد عليه السلام فتحتم الغلط في التنازع قابلاً وكشفتُ له أسفله وباقيه مغطًى وحديثه بالحديث فأخذ السواك من يدي وكشفه كلّهُ وتأمّله ونظر إليه ثم قال: هذا نورٌ، فقلتُ له: نورٌ جعلتُ فداك! فقال: بميلك إلى أهل البيت وبطاعتك لي ولآبائي ولأبي أو بطاعتك لي ولآبائي أراك الله^(٢).

التهذيب: شكايته إلى الجواد عليه السلام من كثرة الزلازل في الأهواز^(٣).

كتاب أبي جعفر الجواد عليه السلام إليه، وفيه مدحه ودعاؤه له بأن يسكنه جنته ويحشره معهم عليهم السلام وقوله: يا عليّ، قد بلوتك وخيرتك في النصيحة والطاعة والخدمة والتوقير والقيام بما يجب عليك فلو قلت «أني لم أر مثلك» لرجوتُ أن أكون صادقاً فجزاك الله جنّات الفردوس نزلاً فما خفي عليّ مقامك ولا خدمتك في الحرّ والبرد في الليل والنهار فاسأل الله تعالى إذا جمع الخلايق أن يحبوك برحمته تغتبطه بها أنّه سميع الدعاء^(٤).

(١) سورة يس / الآية ٨٠.

(٢) ق: كتاب الايمان/٣٧/٢٩٢، ج: ٢٨٣/٦٩.

(٣) ق: ١٢٤/٢٨/١٢، ج: ١٠١/٥٠.

(٤) ق: ١٢٥/٢٨/١٢، ج: ١٠٥/٥٠.

بصائر الدرجات: أمر الهادي عليه السلام علي بن مهزيار أن يعمل له مقدار الساعات وفيه ألقى له عليه السلام كرسي فجلس عليه وألقى لعلّي بن مهزيار كرسي عن يساره فجلس عليه وقام إبراهيم بن مهزيار بجانب المقدار فسقطت حصاة فقال مسرور غلام علي بن مهزيار: هشت^(١).

علي بن ميثم يأتي في «مثم».

الشيخ علي بن هلال الجزائري

الشيخ أبو الحسن علي بن هلال الجزائري قال تلميذه المحقق الكركي في إجازته للقاضي صفّي الدين عيسى: فممن قرأت عليه وأخذت عنه واتصلت روايتي به ولازمته دهرًا طويلاً وأزمنة كثيرة وهو أجل أشياخي وأشهرهم وهو شيخ الإمامية في زماننا غير منازع شيخنا الامام السعيد علامة العلماء في المعقول والمنقول المعمر الأوحّد الفاضل ملحق الأحفاد بالأجداد قدوة أهل العصر قاطبة زين الملة والحقّ والدين أبو الحسن علي بن هلال عليه السلام... الخ^(٢).

وعن مقامات السيد الجزائري قال في كلام له في تسبيح الزهراء عليها السلام: وحكى لي من أثنى به أنّ الشيخ العالم علي بن هلال الجزائري كان يتأثّن في أذكار هذه التسبيحة أكثر من ساعة لأن كلّ لفظة من أذكارها تجري على لسانه وتقاطر دموعه معها، يروي عن الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد الحلّي عليه السلام.

علي بن يعقوب بن عون بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب كان من مشايخ بني هاشم وأكبرهم سنّاً وكان في البصرة أيام حبس موسى بن جعفر عليه السلام فيها وهو الذي سعى بمحمد بن سليمان النوفلي^(٣).

(١) ق: ١٣٠/٣١/١٢، ج: ١٣١/٥٠.

(٢) ق: كتاب الاجازات/٦٥، ج: ٦٩/١٠٨.

(٣) ق: ٢٩٩/٤٣/١١، ج: ٢٢١/٤٨.

علي بن يقطين عليه السلام

كوفي الأصل سكن بغداد روى عن أبي عبد الله عليه السلام حديثاً واحداً وروى عن أبي الحسن موسى عليه السلام وأكثر وكان ثقة جليل القدر له منزلة عظيمة عند أبي الحسن موسى عليه السلام عظيم المكان في هذه الطائفة.

رجال الكشي: عن داود الرقي قال: دخلتُ على أبي الحسن موسى عليه السلام يوم النحر فقال مبتدئاً: ما عرض في قلبي وأنا في الموقف ألا علي بن يقطين فإنه ما زال معي وما فارقتني حتى أفضتُ، وروي أنه عليه السلام ضمن له الجنة وأن لا تمسه النار، وعن يونس أنهم أحصوا لعلّي بن يقطين سنةً في الموقف مائة وخمسين ملئياً إلى غير ذلك.

ذكر بعثه أموالاً وكتب إلى أبي الحسن الكاظم عليه السلام على يدي رسولين واستقباله عليه السلام إياهما ببطن الرملة وأخذ منهما الكتب والأموال وردّه إليهما جوابات الكتب وقوله لهما: إرجعا أما رسول الله ﷺ فقد رأيتماه... الخ^(١).

أمر الكاظم عليه السلام علي بن يقطين بالوضوء كما يفعله المخالفون فنجّاه من شرّ الرشيد ثم كتب إليه يأمره بالوضوء كما يفعله الشيعة^(٢).

بعث عليّ الدّراعة المنسوجة بالذهب التي أعطاهها الرشيد [إياه] إلى الكاظم عليه السلام وردّه إياها عليه وطلب الرشيد إياها منه لسعاية غلام عليّ به ثم ردّه عليه الدّراعة مع خمسين ألف درهم وأمره بضرب الساعي ألف سوط^(٣).

حجب عليّ بن يقطين إبراهيم الجمال فحجبه موسى بن جعفر عليه السلام وقال له: أبني الله أن يشكر سعيك ألا أن يغفر لك إبراهيم الجمال، فسار عليّ بن يقطين من

(١) ق: ٢٤٠/٣٨/١١، ج: ٣٤/٤٨.

(٢) ق: ٢٤١/٣٨/١١، ج: ٣٨/٤٨.

ق: ٢٧٣/٤٠/١١، ج: ١٣٦/٤٨.

(٣) ق: ٢٧٣/٤٠/١١، ج: ١٣٧/٤٨.

ق: ٢٤٨/٣٨/١١، ج: ٥٩/٤٨.

المدينة الى الكوفة في ليلة بمعجزة موسى بن جعفر عليه السلام فقرع باب إبراهيم ودعاه وأمره أن يطأ خذّه فامتنع إبراهيم فألقى عليه عليّ ففعل ، فلم يزل إبراهيم يطأ خذّه وعليّ يقول : اللهم اشهد ، ثم انصرف من ليلته الى المدينة فأذن له المولى ^(١) .
باب فيه بعض أحوال عليّ بن يقطين ^(٢) .

استيذانه موسى بن جعفر عليه السلام في ترك عمل السلطان وعدم اذنه عليه السلام له وقوله : عسى أن يجبر الله بك كسراً ويكسر بك نائرة المخالفين من أوليائه ، يا عليّ كفارة أعمالكم الإحسان الى إخوانكم ^(٣) .
قرب الاسناد : ما يقرب منه وفيه أنه كان وزيراً لهارون ^(٤) .

كلام يقطين لابنه عليّ : ما بالنا قليل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن ؟ وجواب عليّ إياه بأحسن الجواب ^(٥) .

ضمان عليّ بن يقطين لأبي الحسن عليه السلام أن لا يأتيه ولي له إلا أكرمه وضمان أبي الحسن عليه السلام له ثلاث خصال : أن لا يصيبه حرّ الحديد أبداً بقتل ولا فاقة ولا سجن حبس ^(٦) .

الشيخ الجليل عليّ بن يوسف بن مطهر الحلّي أخو العلامة وصاحب كتاب (العدد القويّة) ، كان عالماً يروي عن أبيه عليه السلام وعنه السيد العميدي عليه السلام .
عليّ بن يونس البياضي تقدّم في « بيض » .

(١) ق : ٢٥٦/٣٨/١١ ، ج : ٨٥/٤٨ .

(٢) ق : ٢٦٧/٤٠/١١ ، ج : ١٢١/٤٨ .

(٣) ق : ٢٧٣/٤٠/١١ ، ج : ١٣٦/٤٨ .

(٤) ق : ٢٨٠/٤٠/١١ ، ج : ١٥٨/٤٨ .

(٥) ق : ١٣١/٢٧/١٣ ، ج : ١٠٢/٥٢ .

ق : ١٤٢/٢٢/٢ ، ج : ١٣٢/٤ .

(٦) ق : كتاب العشرة / ٨١/ ٢١٣ ، ج : ٣٥٠/٧٥ .

محبوبية اسم علي عليه السلام

في ان اسم علي كان محبوباً عند الأئمة ومبغوضاً عند أعدائهم، قال الحسين عليه السلام: لو ولد لي مائة لأحببت أن لا أسمي أحداً منهم إلا علي^(١). فضل العلويين في أنهم يمشون يوم القيامة وبين أيديهم نور أضاء أرض القيامة ويشفعون لمحبيهم وأهل مودتهم وشيعتهم^(٢).

إطلاق العلويين على الشيعة

تفسير فرات الكوفي: النبي ﷺ، قال لعلي عليه السلام: هذا جبرئيل يخبرني عن الله (عز وجل) اذا كان يوم القيامة جئت أنت وشيعتك ركباً على نوق من نور البرق يطيرهم في أرجاء الهواء ينادون في عرصة القيامة: نحن العلويون، فيأتيهم النداء من قبل الله أنتم المقربون الذين لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون^(٣). ما يقرب منه^(٤).

في فضل العلويين من آية ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾^(٥):^(٦)

الصادق عليه السلام: أما من أشال سيفه ودعى الناس الى نفسه من ولد فاطمة عليها السلام وغيرهم فليس بداخل في هذه الآية^(٧).

في فضلهم من قول النبي ﷺ: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم

(١) ق: ١٤٨/٢٧/١٠، ج: ٢١١/٤٤.

(٢) ق: ٢١٨/٣٨/٣، ج: ١٠٠/٧.

ق: ٣٠٠/٥٥/٣، ج: ٣٦/٨.

(٣) ق: ٢٥٩/٤٢/٣، ج: ٢٣٦/٧.

(٤) ق: ١٠٨/٣٩/٩، ج: ١٣٣/٣٦.

(٥) سورة فاطر/ الآية ٣٢.

(٦) ق: ٤٣/١٢/٧ - ٤٥، ج: ٢١٣/٢٣ - ٢٢٢.

(٧) ق: ٥٠/١١/١١، ج: ١٨٠/٤٦.

لذَرَيْتِي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطَرُّوا اليه، والمحبُّ لهم بقلبه ولسانه^(١).

يذكر ما ورد في فضل الإحسان إلى العلويين في باب مدح الذرية الطيبة وثواب صلتهم^(٢).

في أن العلويين يمشون يوم القيامة والنور بين أيديهم قد أضاء أرض القيامة وينادون: اشفعوا في محبيكم وأهل مودتكم وشيعتكم فيشفعون.

النظر إلى ذريتهم عليهم السلام عبادة

أمالى الصدوق: عن الرضا عليه السلام قال: النظر إلى ذريتنا عبادة، فقليل له يابن رسول الله النظر إلى الأئمة منكم عبادة أم النظر إلى ذرية النبي ﷺ؟ فقال: بل النظر إلى جميع ذرية النبي ﷺ عبادة؛ وفي (عيون أخبار الرضا) نقله بزيادة: ما لم يفارقوا منهاجه ولم يتلوثوا بالمعاصي.

أمالى الصدوق: عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ قال: إذا قمت المقام المحمود تشفعت في أصحاب الكبائر من أمتي فيشفعني الله فيهم، والله لا تشفعت فيمن أذى ذريتي.

ما جرى بين صفية والثاني

تفسير القمي: في أن صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فأقبلت فقال لها الثاني: غطي قرطك فإن قرابتك من رسول الله ﷺ لا تنفك شيئا، فقالت له: هل رأيت لي قرطاً يابن اللخناء؟ ثم دخلت على رسول الله ﷺ فأخبرته بذلك فبكت، فخرج رسول الله ﷺ فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال: ما بال أقوام

(١) ق: ٣٧٤/١٢٤٧، ج: ٧٨/٢٧.

(٢) ق: ٥٦٧/٢٧٢٠، ج: ٢١٧/٩٦.

يزعمون أنّ قرابتي لا تنفع، لو قرب المقام المحمود لشفّعت في حار وحكم^(١) لا يسألني اليوم أحدٌ من أبواه ألا أخبرته، فقام بعض وسأله، فأخبره فقال النبي ﷺ: ما بال الذي يزعم أنّ قرابتي لا تنفع لا يسألني عن أبيه؟ فقام إليه الرجل فقال: أعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله اعف عني عفى الله عنك، فأنزل الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾^(٢) الآية^(٣). معاني الأخبار: الرضوي عليه السلام واحتجاجه على زيد النار أنّ علي بن الحسين عليه السلام كان يقول: لمحسنا كفلان من الأجر ولمسيثنا ضعفان من العذاب. أمالي الطوسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أيما رجل صنع إلى رجل من ولدي صنعة فلم يكافه عليها فأنا المكافي له عليها.

حكاية العلوية والمجوسي

غوالي اللثالي: حكاية امرأة علوية سالحة خرجت مع بناتها الأربع من قم في بعض السنين التي وقعت ملحمة بقم حتى أتت بلخ في ابان الشتاء فقصدت رجلاً من أكابرها المعروف بالإيمان والصلاح فرأته وأخبرته بحالها فقال: من يعرف أنّك علوية، انت على ذلك بشهود، فخرجت من عنده حزينة باكية وكان في مجلس ذلك الملك مجوسي فلما رأى العلوية وما قال لها الملك وقعت لها الرحمة في قلبه فقام في طلبها مسرعاً فلحقها فأواها وأدخلها منزله وأعد لها جميع ما تحتاج إليه، فلما نام المجوسي رأى القيامة فطلب الماء من أمير المؤمنين عليه السلام وهو واقف على شفير حوض الكوثر فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنّك لست على ديننا فنسقيك، فقال له النبي ﷺ: يا علي اسقه أنّ له عليك يدأبينة، قد آوى ابتك فلانة وبناتها،

(١) أوجكم (خ ل).

(٢) سورة المائدة/ الآية ١٠١.

(٣) ق: ٢٠/٢٧/٥٧، ج: ٢١٩/٩٦.

فسقاه عليه السلام ... الحكاية (١).

أيضاً حكاية شبيهة بها (٢).

حكاية الرجل الذي كان يعطي العلويين ويكتبه على أمير المؤمنين عليه السلام فافتقر فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في المنام فأعطاه كيساً فيه ألف دينار فقال: إن هذا حَقُّك فلا تمنع من جاءك من ولدي يطلب شيئاً فإنه لا فقر عليك بعد هذا (٣).

ذكر ما نقله ابن الجوزي من أنه أحسن عبدالله بن المبارك إلى امرأة علوية فقيرة فرأى في المنام النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنك أغثت ملهوفاً من ولدي فسألت الله تعالى أن يخلق على صورتك ملكاً يحجّ عنك كل عام إلى يوم القيامة. أثر إحسان أحمد بن الخصب كاتب السيدة أم المتوكل إلى بعض العلويين (٤).

لا يموت العلوي إلا بالسعادة

معاني الأخبار: عن أبي سعيد المكاربي قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فذكر زيد ومن خرج معه فهم بعض أصحاب المجلس بتناوله فانتهره أبو عبدالله عليه السلام قال: مهلاً ليس لكم أن تدخلوا فيما بيننا إلا بسبيل خير، أنه لم تمت نفس منا إلا وتدرکه السعادة قبل أن تخرج نفسه ولو بفواق ناقة (٥). ما يؤيد ذلك (٦).

قرب الاسناد: الرضوي عليه السلام: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: لمحسنا حستان

(١) ق: ٥٨/٢٧/٢٠، ج: ٢٢٥/٩٦.

(٢) ق: ٦٠/٢٧/٢٠، ج: ٢٣٠/٩٦.

ق: ٥٩٩/١١٤/٩، ج: ١٢/٤٢.

(٣) ق: ٥٩٧/١١٤/٩، ج: ٧/٤٢.

(٤) ق: ٥٩٩/١١٤/٩، ج: ١٤/٤٢.

(٥) ق: ٤٩/١١/١١، ج: ١٧٨/٤٦.

(٦) ق: ٥١/١١/١١، ج: ١٨٥/٤٦.

ق: ١٣١/٢٧/١١، ج: ٩٦/٤٧.

ولمسيئنا ذنبان^(١).

في فضل الإحسان بهم وأنه يسرّ رسول الله ﷺ^(٢).

في حديث أحمد بن اسحاق القمي والسيد حسين الذي يشرب الخمر أنه لم يأذن له أحمد لذلك فحجبه أبو محمد العسكري عليه السلام لذلك وقال له: ولكن لا بدّ من إكرامهم واحترامهم على كلّ حال وأن لا تحقرهم ولا تستهين بهم لانتسابهم إلينا فتكون من الخاسرين^(٣).

صفات الشيعة: عن أبي عبد الله عليه السلام: لما فتح رسول الله ﷺ مكة قام على الصفا فقال: يا بني هاشم يا بني عبد المطلب أني رسول الله اليكم وأنني شفيقٌ عليكم لا تقولوا إنّ محمداً منا فوالله ما أوليائي منكم ولا من غيركم ألا المتقون فلا أعرفكم تأتوني يوم القيامة تحملون الدنيا على رقابكم ويأتي الناس ويحملون على الآخرة ألا وأنني قد أعذرت فيما بيني وبينكم وفيما بين الله (عزّ وجلّ) وبينكم وإنّ لي عملي ولكم عملكم.

خبر المسلسل بأخذ الشعرة المنتهي إلى النبي ﷺ، وقوله ﷺ أخذاً بشعره: من أذى شعرة منّي فقد أذاني ومن أذاني فقد أذى الله ومن أذى الله فعليه لعنة الله ملء السماء والأرض، وقول زيد: يعنينا ﷺ ولد فاطمة (صلوات الله عليهم) لا تدخلوا بيننا فتكفروا^(٤).

باب حكم من انتسب إلى النبي ﷺ من جهة الأم^(٥) فيه أنّهم أولاده ﷺ
لاية ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ﴾^(٦) وغير ذلك^(٧).

(١) ق: ٥٠/١١/١١، ج: ١٨١/٤٦.

(٢) ق: ٣٤/١٠/١٢، ج: ١١٨/٤٩.

(٣) ق: ١٧٥/٣٨/١٢، ج: ٣٢٣/٥٠.

(٤) ق: ٦١/٢٧/٢٠، ج: ٢٣٤/٩٦.

(٥) ق: ٦٢/٢٩/٢٠، ج: ٢٣٩/٩٦.

(٦) سورة الانعام/ الآية ٨٤.

(٧) ق: ٦٣/٢٩/٢٠، ج: ٢٣٩/٩٦.

ما جرى على العلويين من المنصور

الكافي: فيه ذكر ما جرى على العلويين من آل الحسن أيام المنصور وأنهم أخذوا فصقّدوا في الحديد ثم حملوا في محامل أعراء^(١) لا وطاء فيها ووقفوا بالمصلّى لكي يشتمهم الناس فكفّ الناس عنهم ووقفوا لهم للحال التي هم فيها ثم انطلقوا بهم حتى وقفوا عند باب مسجد رسول الله ﷺ وهو الباب الذي يُقال له باب جبرئيل، أطلع عليهم أبو عبدالله عليه السلام وعامة ردائه مطروح في الأرض ثم أطلع من باب المسجد فقال: لعنكم الله يا معشر الأنصار ثلاثاً، ما على هذا عاهدتم رسول الله ﷺ ولا بايعتموه، ثم قام وأخذ إحدى نعليه فأدخلها رجله والأخرى في يده وعامة ردائه يجزّه في الأرض ثم دخل في بيته فحمّ عشرين ليلة لم يزل يبكي فيها الليل والنهار حتّى خيف عليه، وروي أنّه لما طلع بالقوم في المحامل قام أبو عبدالله عليه السلام من المسجد ثم أهوى إلى المحمل الذي فيه عبدالله بن الحسن يريد كلامه فمَنع أشدّ المنع وأهوى إليه الحرسيّ فدفعه وقال: تنحّ عن هذا فإنّ الله سيكفيك ويكفي غيرك، ثم دخل بهم الزقاق ورجع أبو عبدالله عليه السلام إلى منزله فلم يبلغ بهم البقيع حتّى ابتلي الحرسيّ بلاءً شديداً رمحته ناقته فدقّت وركه فمات فيها^(٢).

عيون أخبار الرضا: روي أنّه لما بنى المنصور الأبنية ببغداد جعل يطلب العلوية طلباً شديداً يجعل من ظفر به منهم في الاسطوانات المجوّفة المبنية من الجصّ والآجر، فظفر ذات يوم بغلام منهم حسن الوجه عليه شعر أسود من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام فسلمه إلى البناء الذي كان يبني له وأمره أن يجعله في جوف الاسطوانة ويبني عليه ووكل به من ثقاته من يُراعي ذلك حتّى يجعله في

(١) الأعراء جمع عراء كسحاب: أي ليس لها أغشية فوقهم ولا وطاء وفرش تحتهم.

(٢) ق: ١١/٣١/١٨٩ و ١٩٧، ج: ٢٨٣/٤٧ و ٣٠٤.

جوف الإسطوانة بمشهده فجعله البناء في جوف الاسطوانة فدخلته رقة عليه ورحمة له فترك في الاسطوانة فرجة يدخل منها الروح وقال للغلام: لا بأس عليك فاصبر فأنني سأخرجك من جوف هذه الاسطوانة اذا جنّ الليل، ولما جنّ الليل جاء البناء في ظلمته وأخرج ذلك العلوي من جوف تلك الاسطوانة وقال له: اتق الله في دمي ودم الفعلة الذين معي وغيب شخصك فأنني إنما أخرجتك في ظلمة هذه الليلة من جوف هذه الاسطوانة لأنني خفت أن تركتك في جوفها أن يكون جدك رسول الله ﷺ يوم القيامة خصمي بين يدي الله (عز وجل)، ثم أخذ شعره بآلات الجصاصين كما أمكن وقال له: غيب شخصك وأنج نفسك ولا ترجع الى أمك، قال الغلام: فإن كان هذا هكذا فعرف أمي أنني قد نجوت وهربت لتطيب نفسها ويقلّ جزعها وبكاؤها إن لم يكن لعودي اليها وجه، فهرب الغلام ولا يدرى أين قصد من أرض الله ولا الى أي بلد وقع؛ قال ذلك البناء: وقد كان الغلام عرفني مكان أمه وأعطاني العلامة شعره فانتهيت اليها في الموضع الذي كان دلّني عليه فسمعت دويّاً كدوي النحل من البكاء فعلمت أنها أمه فدنوت منها وعزفتها خبر ابنها وأعطيتها شعره وانصرفت^(١).

قتل موسى بن المهدي حسين بن علي الحسن بن بفتح وغيره من العلويين وقتله جماعة من الأسرى من ولد أمير المؤمنين عليه السلام وموته بعد ذلك، وقد تقدّم في «جشن»^(٢).

قتل حميد بن قحطبة الطائي ستين نفساً من العلويين بأمر الرشيد^(٣).

(١) ق: ١٩٧/٣١/١١، ج: ٣٠٦/٤٧.

(٢) ق: ٢٧٨/٤٠/١١، ج: ١٥٠/٤٨.

(٣) ق: ٢٨٦/٤١/١١، ج: ١٧٦/٤٨.

ما كتبه المأمون في جواب بني هاشم

في كتاب المأمون في جواب بني هاشم الذي رواه صاحب الطرائف عن ابن مسكويه قوله: حَتَّى قَضَى اللهُ تَعَالَى بِالْأَمْرِ إِلَيْنَا فَأَخْفَنَاهُمْ وَضَيَّقْنَا عَلَيْهِمْ وَقَتْلَنَاهُمْ أَكْثَرَ مِنْ قَتْلِ بَنِي أُمَيَّةَ إِيَّاهُمْ، وَيَحْكُمُ أَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ أَنَّمَا قَتَلُوا مِنْهُمْ مَنْ سَلَ سَيْفًا وَأَنَا مَعَشَرُ بَنِي الْعَبَّاسِ قَتْلَنَاهُمْ جَمَلًا فَلْتَسْتَلْنَ أَعْظَمَ الْهَاشِمِيَّةِ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ وَلْتَسْتَلْنَ نَفُوسَ أَلْقِيَتْ فِي دَجَلَةٍ وَالْفَرَاتِ وَنَفُوسَ دُفِنَتْ بِبَغْدَادَ وَالْكُوفَةَ أَحْيَاءَ، هِيَاهُ أَنَّهُ مَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ^(١).

حبس أبي هاشم الجعفري وأبي محمد العسكري عليه السلام وجعفر أخيه مع عدة من العلويين والطلبين^(٢).

الإشارة إلى ماجرى على العلويين من ضروب النكال من القتل والفتك والغيلة والاحتياط وبناء البنيان على كثير منهم وتعذيب جمع منهم بالجوع والعطش وهربهم من أعدائهم إلى أقصى الشرق والغرب والمواضع النائية عن العمارة ورغبة أكثر الناس عن تقريبهم والاختلاط بهم مخافة الجبابة والأعداء^(٣).

معلّى بن خنيس: ذكر ما روي من شوقه إلى أهله وأنه مسح الصادق عليه السلام وجهه فرأى نفسه في بيته مع زوجته وولده فنال ما ينال الرجل من أهله ثم مسح عليه السلام وجهه فرأى نفسه في المدينة فذاع الحديث فقتل^(٤).

الكافي: عن معلّى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا معلّى اكتم أمرنا ولا تدعه فإنه من كتم أمرنا ولم يذعه أعزه الله به في الدنيا وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة

(١) ق: ١٢/١٥/٦٣، ج: ٤٩/٢١٠.

(٢) ق: ١٢/٣٨/١٧٢، ج: ٥٠/٣١١.

(٣) ق: ٩/١١٥/٦٠١، ج: ٤٢/٢٠.

(٤) ق: ٧/٨٤/٢٧٣، ج: ٢٥/٣٨٠.

ق: ١١/٢٧/١٢، ج: ٤٧/٨٧.

يقوده في الجنة، يا معلّى مَنْ أذاع أمرنا ولم يكتبه أذله الله به في الدنيا ونزع النور من بين عينيه في الآخرة وجعله ظلمة تقوده إلى النار، يا معلّى إِنَّ التقيّة من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقيّة له، يا معلّى إِنَّ الله يحبّ أن يعبد في السرّ كما يحبّ أن يعبد في العلانية، يا معلّى إِنَّ المذيع لأمرنا كالجاحد له^(١).

في أنّه قتله داود بن عليّ العباسي وصلبه، فدعا الصادق عليه السلام فهلك^(٢).
علل الشرايع: عن الوليد بن صبيح قال: جاء رجل إلى الصادق عليه السلام يدّعي عليّ المعلّى بن خنيس ديناً عليه، قال، فقال: ذهب بحقّي، فقال عليه السلام: ذهب بحقّك الذي قتله، ثم قال للوليد: قم إلى الرجل فاقضه من حقّه فإني أريد أن أبرّد عليه جلده وإن كان بارداً^(٣).

الغيبة للطوسي: ومن المحمودين المعلّى بن خنيس، عن السيد المرتضى في مسائل الطرابلسيات أنّه اصطحب المعلّى بن خنيس وعبدالله بن أبي يعفور فأكل أحدهما ذبيحة اليهود والنصارى وامتنع الآخر عن أكلها فلمّا اجتمعا عند أبي عبدالله عليه السلام أخبراه بذلك فقال: أيكما الذي أبى؟ قال المعلّى: أنا، فقال: أحسنت، وكان المعلّى بن خنيس من قوّام أبي عبدالله عليه السلام وإنّما قتله داود بن عليّ بسببه وكان محموداً عنده ومضى عليّ منهاجه وأمره مشهور^(٤).

رجال الكشي: كان المعلّى بن خنيس إذا كان يوم العيد خرج إلى الصحراء شعناً مغبراً في زيّ ملهوف فإذا صعد الخطيب المنبر مدّ يده نحو السماء ثم قال: اللهم هذا مقام خلفائك وأصفيائك ومواضع أمنائك الذين خصصتهم ابتزّوها وأنت المقدر للأشياء لا يغالب قضاؤك ولا يجاوز المحتوم من تدبيرك كيف شئت وأنتي

(١) ق: كتاب العشرة/٤٥/١٣٨، ج: ٧٦/٧٥.

(٢) ق: ١٢٣/٢٧/١١ و ١٣٥ و ١٤١، ج: ٦٦/٤٧ و ١٠٩ و ١٢٩.

ق: ٢١٠/٣٣/١١، ج: ٣٥٣/٤٧.

(٣) ق: ٢٠٦/٣٣/١١، ج: ٣٣٧/٤٧.

(٤) ق: ٢٠٧/٣٣/١١، ج: ٣٤٢/٤٧.

شئت، علمك في إرادتك كعلمك في خلقك حتى عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين مبتزين، يرون حكمك مبدلاً وكتابتك منبذاً وفرائضك محزفة عن جهات شرايعك، وسنن نبيك (صلواتك عليه وآله) متروكة، اللهم العن أعداءهم من الأولين والآخرين والغادين والرائحين والماضين والغابرين، اللهم والعن جبابرة زماننا وأشياعهم وأتباعهم وأحزابهم وأعاونهم أنك على كل شيء قدير^(١).

تفسير عليين وسجين

باب سدرۃ المنتهى ومعنى عليين وسجين^(٢).

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تعالى خلقنا من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه، ثم تلا هذه الآية ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لِنِي عَلِيَيْنَ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٣) وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وأبدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي إليهم لأنها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لِنِي سِجِّينَ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا سِجِّينٌ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾^(٤).

بيان: اختلف المفسرون في تفسير عليين ف قيل أنها مراتب عالية محفوفة بالجلالة وقيل السماء السابعة وقيل سدرۃ المنتهى وقيل الجنة وقيل أعلى مراتبها وقيل لوح من زبرجد أخضر معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيه، والسجين الأرض السابعة أو أسفل منها أو جب في جهنم والمراد أن كتابة أعمالهم أو ما يكتب

(١) ق: ٢١٤/٣٣/١١، ج: ٣٦٣/٤٧.

(٢) ق: ١٠٢/٧/١٤، ج: ٤٨/٥٨.

(٣) سورة المطففين / الآية ١٨ - ٢١.

(٤) سورة المطففين / الآية ٧ - ٩.

منها في عليين أي في دفتر أعمالهم أو المراد أن دفتر أعمالهم في تلك الأمكنة الشريفة، وعلى الأخير فيه حذف مضاف، أي: وما أدراك ما كتاب عليين؟ وأما الاستشهاد بالآيتين في الخبر فيحتمل وجهين: أحدهما أن دفتر أعمالهم موضوع في مكان أخذت منه طينتهم، وثانيهما أن يكون على تفسيره عليه السلام المراد بالكتاب الروح لأن الروح هو الكتاب الذي فيه علوم المقربين ومعارفهم وجهالات المضلّين وخرافاتهم^(١).

مذهب العليانية وهي مقالة بشار الشعيري يقولون أن علياً عليه السلام هو ربّ وظهر بالعلوية والهاشمية، وتقدّم في «بشر» ذكره وذمه (لعنه الله)^(٢).

(١) ق: ٣٩٩/٤٣/١٤، ج: ٤٤/٦١.

(٢) ق: ٢٥٤/١٠١/٧، ج: ٣٠٥/٢٥.

باب العين بعده الميم

عمد:

باب أنّ الله تعالى يرفع للإمام عموداً ينظر به إلى أعمال العباد^(١).

بصائر الدرجات: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عموداً من نور حجبته الله عن جميع الخلائق، طرفه عند الله وطرفه الآخر في أذن الإمام، فإذا أراد الله شيئاً أوحاه في أذن الإمام.

بصائر الدرجات: عن صالح بن سهل عن الصادق عليه السلام قال: كنتُ جالساً عنده فقال لي ابتداءً منه: يا صالح بن سهل إنّ الله جعل بينه وبين الرسول رسولاً ولم يجعل بينه وبين الإمام رسولاً، قال: قلت: وكيف ذاك؟ قال: جعل بينه وبين الإمام عموداً من نور ينظر الله به إلى الإمام وينظر الإمام إليه فإذا أراد علم شيء نظر في ذلك النور فعرفه. بيان: نظر الله تعالى إليه كناية عن إفاضاته عليه، ونظره إليه تعالى كناية عن غاية عرفانه^(٢). أقول: قد تقدّم في «رفع» ما يناسب ذلك.

العميدي هو عميد الدين السيّد عبد المطلب ابن أبي الفوارس محمد بن عليّ الحسيني ابن أخت العلامة وقد تقدّم في «عبد».

ابن العميد

ابن العميد هو أبو الفضل محمد بن الحسين بن العميد القميّ الفاضل العالم

(١) ق: ٣٠٧/٩٣/٧، ج: ١٣٢/٢٦.

(٢) ق: ٣٠٨/٩٣/٧، ج: ١٣٥/٢٦.

الجليل الشاعر الكاتب الأديب أوحد العصر في الكتابة وجميع أدوات الرياسة وآلات الوزارة، يُدعى الجاحظ الأخير والاستاذ الرئيس، يُضرب به المثل في البلاغة وينتهي إليه الإشارة بالفصاحة والبراعة، إن عدت شجعان البراعة فهو ملاعب أسنة الأقلام أو ذكرت فرسان البراعة فهو ثاني أعنة الكلام، ملك زمام القريض فأشاده حيث شاء وتلى لسان قلمه أن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، ومن أتباعه الصاحب بن عباد ولصحبته مع ابن العميد اشتهر بالصاحب، وله أشعار كثيرة في مدح ابن العميد منها قصيدة مطلعها:

مَنْ لَقِبَ يَهِيْمُ فِي كُلِّ وادٍ وِقْتِيلٌ لِلْحُبِّ مِنْ غَيْرِ وادٍ

وقوله فيها:

لو درى الدهرُ أنه من بنيه لازدري قدر سائر الأولادِ
لو رأى الناس كيف يهتزُّ للجود لما عدَّوه في الأطوادِ
أيُّها الآملون حطُّوا سريعاً برفيع العماد وادي الرتادِ
فهو إن جاد ضنَّ حاتمٍ طيءٍ وهو إن قال قل قسُّ أيادِ
إن خير المذاح من مدحته شعراء البلاد في كلِّ وادٍ

توفي سنة (٣٦٠) ستين وثلاثمائة ببغداد واستوزر ركن الدولة الديلمي مكانه ابنه أبا الفتح علي بن أبي العميد وكان يقال له ذو الكفایتين لجمعه تدبير السيف والعلم، وكفى في حقّه أنه ثمرة تلك الشجرة وشبل ذلك القسورة وحقّ على ابن الصقر أن يشبه الصقرا، وما أصدق ما قال الشاعر:

إنَّ السَّريَّ إذا سرى فبنفسه وابن السريِّ إذا سرى أسراها

عمر: قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يُتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ﴾^(١).

ما ورد في العمر وسنينه

الخصال: النبوي ﷺ: مَنْ عَمَّرَ أَرْبَعِينَ سَنَةً سَلِمَ مِنَ الْجُنُونِ وَالْجَذَامِ وَالْبَرَصِ، وَمَنْ عَمَّرَ خَمْسِينَ سَنَةً رَزَقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ إِلَيْهِ، وَمَنْ عَمَّرَ سِتِينَ سَنَةً هَوَّنَ اللَّهُ حِسَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ عَمَّرَ سَبْعِينَ سَنَةً كُتِبَتْ حَسَنَاتُهُ وَلَمْ تُكْتَبْ سَيِّئَاتُهُ، وَمَنْ عَمَّرَ ثَمَانِينَ سَنَةً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَمَشَى فِي الْأَرْضِ مَغْفُورًا لَهُ وَشَفَّعَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ؛ وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى: فَإِذَا بَلَغَ السَّبْعِينَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَكُتِبَ أَسِيرٌ لِلَّهِ فِي أَرْضِهِ^(۱).

جامع الأخبار: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَبْنَاءُ الْأَرْبَعِينَ: زَرْعٌ قَدْ دَنَا حِصَادَهُ، أَبْنَاءُ الْخَمْسِينَ: مَاذَا قَدَّمْتُمْ وَمَاذَا أَخَّرْتُمْ؟ أَبْنَاءُ السِّتِينَ: هَلُمُّوا إِلَى الْحِسَابِ لَا عَذْرَ لَكُمْ، أَبْنَاءُ السَّبْعِينَ: عُدُّوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْمَوْتَى.

قلت: ويناسب هاهنا نقل هذه الأشعار للشيخ النظامي رحمه الله:

أشعار النظامي رحمه الله

حديث كودكى و خود پرستی	رهاكن كان خماری بود و مستی
چو عمر از سی گذشت و یا خود از بیست	نیشاید دگر چون غافلان زیست
نشاط عمر باشد تا چهل سال	چهل رفته فروریزد پر و بال
پس از پنجه نباشد تندرستی	بصر کندی پذیرد پای سُستی
چو شصت آمد نشست آمد پدیدار	چو هفتاد آمد افتاد آلت از کار
به هشتاد ونود چون در رسیدی	بسا سختی که از گیتی کشیدی
از آنجا گر به صد منزل رسانی	بود مرگی بصورت زندگانی

سگ صیّاد کاهو گیر گردد
چو در موی سیاه آمد سفیدی
ز پنبه شد بنا گوشت کفن پوش
وقال بعض الشعراء:

بگیرد آهویش چون پیر گردد
پدید آمد نشان نا امیدی
هنوز این پنبه بیرون ناری از گوش

از روش این فلك سبز فام
در سر هر سالی از این روزگار
باشدم از گردش کردون شگفت
قوّم از زانو و بازو برفت
عقد ثریای من از هم گسیخت
آنچه بجای ماند و نیابد خلل
بانگ رحیل آمد ازین کوچ گاه
آه زبسی زادی روز معاد
بار گران بر سر دوشم چو کوه
ای که بر عفو عظیمت گناه
فضل تو گردست نگیرد مرا
جز بجهنّم نرود راه من
بنده شرمنده نادان منم
خالق و بخشنده احسان تویی

عمر گذشته است مرا شصت عام
خورده ام افسوس خوشیهای یار
کانچه مرا داد همه پس گرفت
آب ز رخ رنگ هم از مو برفت
گوهر دندان همه یک یک بریخت
بار گناه آمد و طول امل
همسفران روی نهاده براه
زاد کم و طول مسافت زیاد
کوه هم از بار من آمد ستوه
در جلو سیل بهار است کاه
عصمتت از باز گذارد مرا
در سقر انداخته بنگاه من
غوطه زن لجّه عصیان منم
فرد و نوازنده بغفران تویی

وقال غیره:

أعیني لم لا تبكيان على عمري
إذا كنت قد جاوزت خمسين حجة

تناثر عمري من يدي ولا أدري
ولم أتأهب للمعاد فإ عذري

قال أبو عبدالله عليه السلام: إن الله ليكرم أبناء السبعين ويستحيي من أبناء الثمانين.

وعنه عليه السلام: يستحيي من أبناء الثمانين أن يعذبهم ^(١). وقد تقدّم ما يتعلق بذلك في «ربع».

قال رسول الله ﷺ: مَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِهِ لَمْ يَأْخُذْ بِمَا مَضَى مِنْ ذَنْبِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِهِ أَخَذَ بِالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ ^(٢).

وقال عليه السلام لأبي ذر: كن على عمرِكَ أشحَّ منك على درهمِكَ ودينارِكَ ^(٣).
باب ذكر أخبار المعمرين لرفع استبعاد المخالفين عن طول غيبة مولانا القائم (صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين) ^(٤) فيه خبر أبي الدنيا معمر المغربي المسمّى بعلي بن عثمان بن خطّاب وما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام ^(٥).
خبر أكنم بن صيفي المعمر ويأتي في «كنم».

خبر الشيخ المعمر الذي أدرك النبي ﷺ فتعلّم منه ﷺ التعويذ بذات القلائل فواظب عليها كلّ غداة فما أصيب ولا أصيب له مال ولا مرض ولا افتقر، وانتهى في السنّ إلى سنة (٣٩٢) وما بعده ^(٦).

من المعمرين امد بن لبد الحضرمي وقد تقدّم في «أمد»، ومن المعمرين الحسن بن ذكروان وقد تقدّم في «حسن»، وتقدّم في «دنا» أبو الدنيا المعمر وفي «صبع» ذو الاصبع.

المعمر بن غوث السنبسي

وذكر شيخنا في المستدرك المعمر بن غوث السنبسي نقلاً من مجموعة الشهيد

(١) ق: كتاب الكفر/١٦٥/٤٤، ج: ٣٨٨/٧٣ و ٣٩٠.

(٢) ق: ٣٤/٦/١٧، ج: ١١٣/٧٧.

(٣) ق: ٢٣/٤/١٧، ج: ٧٦/٧٧.

(٤) ق: ٥٩/٢٠/١٣، ج: ٢٢٥/٥١.

(٥) ق: ٥٩/٢٠/١٣ و ٦٩، ج: ٢٢٥/٥١ و ٢٦١.

(٦) ق: ٦٩/٢٠/١٣، ج: ٢٦٠/٥١.

التي كانت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي، قال الشيخ الجباعي: قال السيد تاج الدين محمد بن معية الحسنی أحسن الله اليه: حدّثني والذي القاسم بن الحسين بن معية الحسنی تجاوز الله عن سيئاته أنّ المعمر بن غوث السنبسي ورد إلى الحلة مرّتين إحداهما قديمة لا أحقّق تاريخها والأخرى قبل فتح بغداد بستتين، قال والذي: وكنتُ حينئذٍ ابن ثمان سنوات، ونزل على الفقيه مفيد بن جهم وتردّد اليه الناس وزاره خالي السعيد تاج الدين بن معية وأنا معه طفل ابن ثمان سنوات ورأيتُه وكان شيخاً طوالاً من الرجال يعدّ في الكهول وكان ذراعه كأنه الخشبة الملحدة ويركب الخيل العتاق وأقام أياماً بالحلة، وكان يحكي أنّه كان أحد غلمان الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام وأنّه شاهد ولادة القائم عليه السلام، قال والذي عليه السلام: وسمعتُ الشيخ مفيد الدين بن جهم يحكي بعد مفارقتِه وسفره عن الحلة أنّه قال: أخبرنا بشيء لا يمكننا الآن إشاعته وكانوا يقولون أنّه أخبره بزوال ملك بني العباس، فلمّا مضى لذلك ستان أو ما يقاربهما أخذت بغداد وقُتل المستعصم وانقرض ملك بني العباس فسبحان من له الدوام والبقاء، وكتب ذلك محمد بن علي الجباعي من خطّ السيد تاج الدين يوم الثلاثاء في شعبان سنة تسع وخمسين وثمانمائة.

ونقل الجباعي من خطّ السيد خبيرين بهذا الاسناد، أحدهما بالاسناد عن المعمر ابن غوث السنبسي عن أبي الحسن الراعي عن نوفل السلمي قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: إنّ الله خلق خلقاً من رحمته لرحمته وهم الذين يقضون الحوائج للناس فمن استطاع منكم أن يكون منهم فليكن، والثاني بالاسناد عنه عن الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام أنّه قال: أحسن ظنّك ولو بحجر يطرح الله شرّه فيه فتتناول حظّك منه، فقلتُ: أيّدك الله حتّى بحجر؟ قال: أفلا ترى الحجر الأسود؟ انتهى.

قال ابن أبي جمهور في اوائل (غوالي اللثالي): وحدّثني المولى العالم الواعظ

وجيه الدين عبدالله بن المولى علاء الدين فتح الله بن عبد الملك بن فتحان الواعظ القمي الأصل القاشاني المسكن عن جدّه عبد الملك عن الشيخ الكامل العلامة خاتمة المجتهدين أبي العباس أحمد بن فهد قال: حدّثني المولى السيد العلامة أبو العزّ جلال الدين عبدالله بن سعيد المرحوم شرفشاه الحسيني رحمته الله قال: حدّثني شيخني الامام العلامة مولانا نصير الدين عليّ بن محمد القاشاني (قدّس الله نفسه) قال: حدّثني السيّد جلال الدين بن دار الصخر قال: حدّثني الشيخ الفقيه نجم الدين أبو القاسم بن سعيد قال: حدّثني الشيخ الفقيه مفيد الدين محمد بن الجهم قال: حدّثني المعمر السنبسي قال: سمعتُ من مولاي أبي محمد العسكري (عليه وعلى آبائه وولده أفضل الصلاة والسلام) يقول: أحسن ظنّك... الخ، وفيه: يطرح الله فيه سرّه بالسين المهملة، ولا يخفى أنّ رواية مثل المحقق هذا الخبر بهذا السند من الشواهد الجزميّة على صحّة الحكاية المذكورة، والعجب أنّ السيّد المحدث السيّد نعمة الله الجزائري في شرحه على العوالي أشار إلى المتن ولم يلتفت إلى سنده: وأنّ ابن جهم الفقيه كيف يروي عن الإمام العسكري عليه السلام بواسطة واحدة وبينهما قريب من أربعمئة سنة؟! فهو إمّا مرسل يبعده قوله (حدّثني وسمعتُ) أو مشتمل على أمر غريب لابدّ من الإشارة إليه وقد أوضحناه بحمد الله تعالى.

عمرو بن أبي سلمة

وفي بعض النسخ عمر بلا واو، كان ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي (منهج المقال) هو من رجال عليّ عليه السلام ولآه البحرين وقُتل معه بصقّين، انتهى. وذكره علماء العامّة وقالوا: ولد في السنة الثانية بأرض الحبشة وتوفّي بالمدينة أيام عبد الملك بن مروان سنة (٨٣).

قلت: ان صحّ هذا فعلى (قتل) كان (قاتل) فكتب هكذا كما قيل ذلك في مقاتلة

علي بن الحسين عليه السلام بكر بلا وكان أهل الكوفة يتقون قتله إن الأصل كان (قتاله)، وبالجملة هو الذي بعثته أم سلمة إلى أمير المؤمنين عليه السلام لنصرته فشهد معه مشاهدته ووجهه علي عليه السلام أميراً على البحرين وكان علي عليه السلام يعجب من شعره ويستحسنه ^(١). وكان عامل أمير المؤمنين عليه السلام على البحرين ويظهر مدحه من كتاب له إليه يطلبه ليستظهر به على جهاد العدو وإقامة عمود الدين حين أراد عليه السلام المسير إلى ظلمة أهل الشام ^(٢).

عمرو بن أخطب

المناقب والخرايج: روى أبو نهيك الأزدي عن عمرو بن أخطب قال: استسقى النبي ﷺ فأتيته بإناء فيه ماء وفيه شعرة فرفعتها فقال: اللهم جمّله، فرأيت بعد ثلاث وتسعين سنة ما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء ^(٣).
خبر عمرو بن أمية الضمري وقلته جماعة من الكفار غيلة وكان في الجاهلية فاتكاً متشيطناً يخافه الناس ^(٤).

عمرو بن الجموح

عمرو بن الجموح أحد شهداء أحد، قال الواقدي: وكان عمرو بن الجموح رجلاً أعرج فلما كان يوم أحد وكان له بنون أربعة يشهدون مع النبي ﷺ المشاهد أمثال الأسد أراد قومه أن يحبسوه وقالوا أنت رجل أعرج ولا حرج عليك وقد ذهب بنوك مع النبي ﷺ، قال: بخ يذهبون إلى الجنة وأجلس عندكم؟!

(١) ق: ٤٢٩/٣٥/٨، ج: ١٦٨/٣٢.

(٢) ق: ٦٣٩/٦٢/٨، ج: ٥١٥/٣٣.

(٣) ق: ٣٠٠/٢٤/٦، ج: ١١/١٨.

(٤) ق: ٥١٩/٤٣/٦ و ٥١٧، ج: ١٥٥/٢٠ و ١٤٨.

فقال هند بنت عمرو بن حزام امرأته: كأني أنظر اليه مولياً قد أخذ درقته وهو يقول: اللهم لا تردني إلى أهلي، فخرج ولحقه بعض قومه يكلمونه في القعود فأبى وجاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن قومي يريدون أن يحبسوني هذا الوجه والخروج معك والله أنني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة، فقال له: أما أنت فقد عذرك الله ولا جهاد عليك، فأبى، فقال النبي ﷺ لقومه وبنيه: لا عليكم أن لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة فخلّوا عنه.

فقتل يومئذ شهيداً فحملته هند بعد شهادته وابنها خلاد وأخاها عبدالله على بعير فلمّا بلغت منقطع الحرة برك البعير فكان كلما توجهه إلى المدينة برك وإذا وجهته إلى أحد أسرع فرجعت إلى النبي ﷺ فأخبرته بذلك فقال ﷺ: إنّ الجمل لمأمور، هل قال عمرو شيئاً؟ قالت: نعم، أنّه لما توجه إلى أحد استقبل القبلة ثم قال: اللهم لا تردني إلى أهلي وارزقني الشهادة، فقال ﷺ: فلذلك الجمل لا يمضي، إنّ منكم يا معشر الأنصار من لو أقسم على الله لأبره منهم عمرو بن الجموح، يا هذه مازالت الملائكة مظلة على أخيك من لدن قتل إلى الساعة فينظرون أين يُدفن، ثم مكث رسول الله ﷺ في قبرهم ثم قال: يا هند، قد ترافقوا في الجنة جميعاً بعلك وابنتك وأخوك، فقالت هند: يا رسول الله فادع الله لي عسى أن يجعلني معهم، قال: وكان جابر يقول: لما استشهد أبي جعلت عمّتي تبكي فقال النبي ﷺ: ما يبكيها مازالت الملائكة تظلّ عليه بأجنحتها حتى دُفن. وقال عبدالله بن عمرو بن حزام: رأيت في النوم قبل يوم أحد بأيام مُبَشِّر بن عبد المنذر أحد الشهداء بيدري يقول لي: أنت قادم علينا في أيام، فقلت: فأين أنت؟ قال: في الجنة نسرح منها حيث نشاء، فقلت له: ألم تُقتل يوم بدر؟ قال: بلى ثم أُحييت؛ فذكر ذلك لرسول الله ﷺ قال: هذه الشهادة يا جابر، قال: وقال رسول الله ﷺ يوم أحد: ادفنوا عبدالله بن عمرو بن حزام وعمرو بن الجموح في

قبر واحد... الخ^(١).

عمرو بن حريث

نفاق عمرو بن حريث وقوله في عليّ عليه السلام بالسحر والكهانة^(٢).
 سعايته عند ابن زياد في قتل ميشم وتعبيره عنه بالكذاب مولى الكذاب^(٣).
 اعتذاره الى ابن زياد عما قالت زينب لابن زياد^(٤).
 شفاعته للمختار عند ابن زياد حين عاتبه عليّ بيعته لمسلم بن عقيل^(٥).
 في أنه كان خليفة ابن زياد عليّ الكوفة^(٦). أقول: تقدّم في «ضبب» أنه أحد من
 بايع الضبب، وفي «شبت» نفاقه وخبثه خذله الله.
 عرض عمرو بن حريث دينه عليّ الصادق عليه السلام وهو غير عمرو بن حريث
 المنافق^(٧).

عمرو بن الحمق الخزاعي

الخرايج: روي أنّ عمرو بن الحمق الخزاعي سقى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله:
 اللهم أمتعه بشبابه فمَرّت له ثمانون سنة لم يُرَ له شعرة بيضاء^(٨).
 المناقب: مثله إلا أنّ فيه [أنّه] سقاه لبناً^(٩).

(١) ق: ٥١٣/٤٢/٦، ج: ١٣١/٢٠.

(٢) ق: ٥٧٩/١١٣/٩ و ٥٨٠، ج: ٢٩٠/٤١ - ٢٩٤.

ق: ١١٧/٤٢/٧، ج: ١٢٩/٢٤.

(٣) ق: ٦٣١/١٢٢/٩، ج: ١٣٢/٤٢.

(٤) ق: ٢٢٠/٣٩/١٠، ج: ١١٦/٤٥.

(٥) ق: ٢٨٤/٤٩/١٠، ج: ٣٥٣/٤٥.

(٦) ق: ٢٨٤/٤٩/١٠، ج: ٣٥٦/٤٥.

(٧) ق: كتاب الايمان/٢٨/٢١٤، ج: ٥/٦٩.

(٨) ق: ٣٠٠/٢٤/٦، ج: ١٢/١٨.

(٩) ق: ٣٠١/٢٤/٦، ج: ١٧/١٨.

قال أبو الربيع الشامي للصادق عليه السلام: بلغني عن عمرو بن الحمق حديث، فقال: اعرضه، قال: دخل على أمير المؤمنين عليه السلام فرأى صفة في وجهه فقال: ما هذه الصفة؟ فذكر وجعاً به فقال له علي عليه السلام: أنا لنفرح لفرحكم ونحزن لحزنكم ونمرض لمرضكم وتدعو لكم وتدعون فنؤمن^(١). أقول: تقدّم مثله في «رمل».

إخبار عمرو بن الحمق أمير المؤمنين عليه السلام عن بصيرته في نصرته وعن ثباته وقول أمير المؤمنين عليه السلام له: اللهم نور قلبه بالتقى واهده إلى صراطك المستقيم، ليت أن في جندي مائة مثلك^(٢).

شهادته عليه السلام

بدء اسلام عمرو بن الحمق وخبر شهادته^(٣).

روي أنه قال أمير المؤمنين عليه السلام له: يا عمرو أنك لمقتول بعدي وإن رأسك لمنقول وهو أول رأس يُنقل في الإسلام والويل لقاتلك^(٤).

شهادته بحصن الموصل ونصب رأسه على رمح وحمله إلى معاوية^(٥).

في أن سبعين رجلاً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام رأوا منه عليه السلام بعض العجائب والمعجزات فرجعوا كفّاراً إلا رجلاً واحداً كان هو ميشم وقيل هو عمرو بن الحمق^(٦).

الخرايج: عن عمرو بن الحمق قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام حين ضُرب ضربته بالكوفة فقلت: ليس عليك بأس إنما هو خدش، قال: لعمرى أني مفارقكم

(١) ق: ٣٠٩/٩٤/٧، ج: ١٤٠/٢٦.

(٢) ق: ٤٧٥/٤٤/٨، ج: ٣٩٩/٣٢.

ق: ٧٢٦/٦٧/٨، ج: ٢٧٧/٣٤.

(٣) ق: ٧٢٧/٦٧/٨، ج: ٢٧٨/٣٤ و ٢٧٩.

(٤) ق: ٧٣٠/٦٧/٨، ج: ٣٠٠/٣٤.

ق: ٥٩٣/١١٣/٩، ج: ٣٤٢/٤١.

(٥) ق: ١٣١/٢١/١٠، ج: ١٣١/٤٤.

(٦) ق: ٥٧١/١١١/٩، ج: ٢٥٩/٤١.

ثم قال: إلى السبعين بلاء، قالها ثلاثاً^(١).

في كتاب الحسين عليه السلام إلى معاوية: أَلَسْتُ قَاتِلَ عَمْرٍو بْنِ الْحَقِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَبْدِ الصَّالِحِ الَّذِي أَبْلَتْهُ الْعِبَادَةُ فَأَنْحَلْتُ جِسْمَهُ وَصَفَّرْتُ لَوْنَهُ بَعْدَ مَا أَمَّنْتَهُ وَأَعْطَيْتَهُ مِنْ عَهْدِ اللَّهِ وَمَوَائِقِهِ مَا لَوْ أُعْطِيَته طَائِرًا لَنَزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ ثُمَّ قَتَلْتَهُ جَرَاءَةً عَلَى رَبِّكَ وَاسْتِخْفَافًا بِذَلِكَ الْعَهْدِ^(٢).

أقول: عمرو بن الحمق ككتف، صحب النبي ﷺ وحفظ عنه أحاديث وكان يُعَدُّ من حوارِي أمير المؤمنين عليه السلام كما تقدَّم في «حور»، وشهد معه مشاهدته كلها الجميل وصفين والنهروان، وذكر عن بعض أنه قال: أن عمرو بن الحمق كان من أمير المؤمنين عليه السلام بمنزلة سلمان من رسول الله ﷺ، ذكرت مقتله مع مقتل حجر ابن عدي في (نفس المهوم) وقبره بظاهر الموصل ابتداء بعمارته أبو عبد الله سعيد ابن حمدان ابن عم سيف الدولة في شعبان من سنة (٣٣٦).

عمرو بن سعيد بن العاص

نقل المجلسي عن بعض الكتب المعتمدة أن يزيد بن معاوية أنفذه في عسكر عظيم إلى مكة وولاه أمر الموسم وأوصاه بقبض الحسين عليه السلام سراً، وإن لم يتمكن منه يقتله غيلةً ودسّ مع الحاج ثلاثين شيطاناً من بني أمية وأمرهم بقتل الحسين عليه السلام علي أي حال اتفق، فلما علم الحسين عليه السلام بذلك حلّ من إحرام الحج وجعلها عمرة مفردة^(٣).

وهو الذي أعلم الناس بالمدينة بقتل الحسين عليه السلام ودعا ليزيد وفرح من قتل الحسين عليه السلام، ولما سمع واعية بني هاشم في دورهم على الحسين عليه السلام حين

(١) ق: ٦٥٥/١٢٧/٩، ج: ٢٢٣/٤٢.

(٢) ق: ١٤٩/٢٧/١٠، ج: ٢١٣/٤٤.

(٣) ق: ٢١٦/٣٧/١٠، ج: ٩٩/٤٥.

سمعوا النداء بقتله تمثّل بقول عمرو بن معدى كرب:
عَجَّتْ نساء بني زياد عَجَّةً كعجيج نسوتنا غداة الأرنبِ
ثم قال: هذه واعية بواعية عثمان^(١).

عمرو بن العاص

عمرو بن العاص هو الذي قال: انني لأشأأ محمداً ﷺ، أي أبغضه، فنزل ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾^(٢).^(٣)
لعن النبي ﷺ عمرو بن العاص والوليد بن عقبة لما مرّ بهما في حايط وهما يشربان ويغنيان ببيت في حمزة حين قتل، فقال ﷺ: اللهم العنهما واركسهما في الفتنة ركساً ودعهما إلى النار دعا^(٤).
حسد عمرو لعليّ عليه السلام في غزوة ذات السلاسل ونزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾^(٥)؛ روي الكنود الحسود وهو عمرو بن العاص هاهنا^(٦).

سوء أثر الخمر

ما جرى بين عمرو وعمارة بن الوليد في سفرهما إلى الحبشة، كان عمارة شاباً حسن الوجه وأخرج عمرو بن العاص أهله معه فلمّا ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص: قل لأهلك تقبّلني فأبى فلمّا انتشئ عمرو دفعه

(١) ق: ٢٢٢/٣٩/١٠، ج: ١٢٢/٤٥.

(٢) سورة الكوثر/ الآية ٣.

(٣) ق: ٢٤٥/١٩/٦، ج: ٢٠٩/١٧.

(٤) ق: ٥٠١/٤٢/٦، ج: ٧٦/٢٠.

ق: ٦٩٤/٦٧/٦، ج: ٩٩/٢٢.

(٥) سورة العاديات/ الآية ٦.

(٦) ق: ٥٩٠/٥٥/٦، ج: ٧٦/٢١.

عمارة في الماء وتشبث عمرو في صدر السفينة وخرج من الماء وألقى الله بينهما العداوة في مسيرهما قبل أن يقدموا إلى النجاشي، فاحتال عمرو في قتله ففعل عمارة ما أغضب النجاشي وهم بقتله ثم قال: لا يجوز قتله فانهم دخلوا بلادي بأمان، فدعا السحرة فقال لهم: إعملوا به شيئاً أشد عليه من القتل فأخذوه ونفخوا في إحليله الزئبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يأنس بالناس فبعث قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فأخذوه فما زال يضطرب في أيديهم ويصيح حتى مات^(١).

نزول آية ﴿إِنْ شَأْنُكَ﴾ في عمرو بن العاص

لا خلاف بين أهل العلم أن قوله تعالى: ﴿إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾^(٢) نزلت في عمرو بن العاص وهو كان أميراً على الأول والثاني في غزاة ذات السلاسل^(٣). كنز جامع القوائد: ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر: مُحي من القرآن ألف حرف بألف درهم وأعطيت مائتي ألف درهم على أن يمحي ﴿إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ فقالوا: لا يجوز ذلك، فكيف جاز ذلك لهم ولم يجز لي؟ فبلغ ذلك معاوية فكتب إليه: قد بلغني ما قلت على منبر مصر ولست هناك^(٤).

نكيره على عثمان

عن تاريخ الثقفي عن الزهري قال: قام عمرو بن العاص إلى عثمان فقال: أتق الله يا عثمان إما أن تعدل وإما أن تعتزل، فلما أن نشب الناس في أمر عثمان تنحى عن

(١) ق: ٣٩٩/٣٤/٦، ج: ٤١٤/١٨.

(٢) سورة الكوثر/ الآية ٣.

(٣) ق: ٣٩٩/٤/٨، ج: ١٩٦/٢٨.

(٤) ق: ٣٦٥/٣٥، ج: ٦١/١٠/٩.

المدينة وخلف ثلاثة غلمة له ليأتوه بالخبر، فجاء اثنان بحصر عثمان فقال: أني اذا نكأت قرحته أدميتها، وجاء الثالث بقتل عثمان وولاية علي عليه السلام فقال: واعثماناه، ولحق بالشام^(١).

الاحتجاج: روي أنه قال لعائشة: لوددت أنك قتلت يوم الجمل، فقالت: ولم لأباً لك؟ قال: كنت تموتين بأجلك وتدخلين الجنة ونجعلك أكبر التشيع على علي^(٢). كتاب معاوية اليه وأمره بالقدوم عليه وتردده بين الدنيا والآخرة وإيثاره الدنيا على الآخرة واتصاله بمعاوية^(٣).

كلام معاوية وجواب عمرو

وروده على معاوية وطلبه منه مصراً حتى ينصره في دفع علي عليه السلام وبيعه دينه وما جرى بينهما في ذلك؛ روى نصر عن عمر بن سعد باسناده قال: قال معاوية لعمرو: يا أبا عبدالله أني أدعوك الى جهاد هذا الرجل الذي عصى ربه وشق عصا المسلمين وقتل الخليفة وأظهر الفتنة وفرق الجماعة وقطع الرحم، قال عمرو: الى من؟ قال: الى جهاد علي، قال: فقال عمرو: والله يا معاوية ما أنت وعلي بعكمي بعير، ما لك هجرته ولا سابقته ولا صحبته ولا فقّهه ولا علمه، والله ان له مع ذلك جدّاً وجدوداً وخطاً وخطوة وبلاء من الله حسناً فما تجعل لي على أن شايعتك على ما تريد؟ قال: حكمك، قال: مصر طعمة، قال: فتلكاً عليه معاوية، قال نصر: وفي حديث غير عمر قال: قال له معاوية: يا أبا عبدالله أني أكره أن تحدث العرب أنك إنما دخلت في هذا الأمر لغرض دنيا، قال: دعني منك، قال معاوية: أني لو شئت أن أميتك وأخذعك لفعلت، قال عمرو: لا لعمر الله ما مثلي يُخدع ولأنا أكيس

(١) ج: ٣٤٠/٢٦٨، ج: —

(٢) ج: ٤٥٠/٣٨٨، ج: ٢٦٧/٣٢

(٣) ج: ٤٦٩/٤٤٨، ج: ٣٧٠/٣٢

من ذلك، قال له معاوية: ادن مني برأسك أسارك، قال: فدنا عمرو منه يسارَه فعضَّ معاوية أذنه وقال: هذه خدعة هل ترى أحداً في البيت غيري وغيرك؟ ثم رجع إلى حديث عمرو، فقال معاوية: يا أبا عبد الله ألم تعلم أن مصراً مثل العراق؟ قال: بلى ولكنَّها إنَّما تكون لي إذا كانت لك وأنَّما تكون لك إذا غلبت علياً على العراق... الخ^(١).

روى نصر أنه نادى عليّ عليه السلام في بعض أيام صفين بعد أن قتل ثلاثة من شجعان الشام: يا معاوية هلم إلى مبارزتي ولا يقتلنَّ الناس فيما بيننا فقال عمرو بن العاص: اغتنمه منهزماً قد قتل ثلاثة من أبطال العرب وأنِّي أطمع أن يُظفركَ الله به، فقال معاوية: والله لن تريد إلا أن أقتل فتصيب الخلافة بعدي، إذهب إليه فليس مثلي يُخدع، وفي رواية أخرى: والله ما بارز ابن أبي طالب شجاعاً قط إلا وسقى الأرض بدمه^(٢).

إغراء عمرو حريثاً بعليّ عليه السلام

روى نصر في أخبار صفين عن الجرجاني قال: كان معاوية يعدُّ لكلِّ عظيم حريثاً مولاه وكان يلبس سلاح معاوية متشبهاً به فإذا قابل قال الناس: ذاك معاوية، وإنَّ معاوية دعاه وقال: يا حريث اتق علياً وضع رمحك حيث شئت، فأتاه عمرو ابن العاص وقال: يا حريث أنك والله لو كنت قرشياً لأحب لك معاوية أن تقتل علياً ولكن كره أن يكون لك حظُّها فإن رأيت فرصةً فاقتحم، وخرج عليّ عليه السلام في اليوم الثاني، أي من أيام صفين، وكان أمام الخيل فحمل عليه حريث وقال: يا علي هل لك في المبارزة فاقدم أبا حسن إن شئت، فأقبل عليّ عليه السلام وهو يقول: أنا عليّ وابنُ

(١) ق: ٤٦٩/٤٤/٨، ج: ٣٧٣/٣٢.

ق: ٥١/٣٣، ج: ٥٣٢/٤٨/٨.

(٢) ق: ٤٩٣/٤٥/٨، ج: ٤٨٨/٣٢.

عبد المطلب... الأبيات، ثم خالطه فما أمهله أن ضربه ضربةً واحدةً فقطعه نصفين فجزع معاوية عليه جزعاً شديداً وعاتب عَمراً في إغرائه بعليٍّ عليه السلام^(١). أقول: ويشبه هذا قصة إبليس وإغرائه مرحب اليهود بعليٍّ عليه السلام وقد تقدّم في «رحب». حكاية كشف عمرو عورته للتخلص من قتل عليٍّ عليه السلام إياه^(٢).

قتل عليٍّ عليه السلام المخراق وغيره ممن بارزه

كشف القمّة: خرج من عسكر معاوية المخراق بن عبد الرحمن وطلب البراز فخرج اليه من عسكر عليٍّ عليه السلام المؤمل بن عبيد الله المرادي فقتله الشامي فنزل فجزّ رأسه وحلّ وجهه بالأرض وكبّه على وجهه، فخرج اليه فتى من الأزد اسمه مسلم بن عبد ربّه فقتله الشامي وفعل به كما فعل، فلما رأى عليٍّ عليه السلام ذلك تنكّر والشامي واقف يطلب البراز فخرج اليه وهو لا يعرفه فطلبه فبدره عليٍّ عليه السلام بضربة على عاتقه فرمى بشقه فنزل فاجتزّ رأسه وقلب وجهه إلى السماء وركب ونادى: هل من مبارز؟ فخرج اليه فارس فقتله وفعل به كما فعل وركب ونادى: هل من مبارز؟ فخرج اليه فارس فقتله وفعل كما فعل، كذا إلى أن قتل سبعةً فأحجم عنه الناس ولم يعرفوه، وكان لمعاوية عبد يسمّى حرباً وكان شجاعاً فقال له معاوية: ويلك يا حرب اخرج إلى هذا الفارس فاكفني أمره فقد قتل من أصحابي ما قد رأيت، فقال له حرب: أني والله أرى مقام فارس لو نزل اليه أهل عسكرك لأفناهم عن آخرهم فإن شئت برزت اليه وأعلم أنه قاتلي وإن شئت فاستبقني لغيره، فقال معاوية: لا والله ما أحب أن تقتل فقف مكانك حتّى يخرج اليه غيرك، وجعل عليٍّ عليه السلام يناديهم ولا يخرج اليه أحد فرفع المغر عن رأسه ورجع إلى عسكره فخرج رجل من أبطال الشام اسمه كريب بن الصباح فطلب البراز فخرج اليه

(١) ق: ٤٩١/٤٥/٨، ج: ٤٧٦/٣٢.

(٢) ق: ٤٩٩/٤٥/٨ و ٥١٣، ج: ٥١٢/٣٢ و ٥٨٥.

المبرقع الخولاني فقتله الشامي وخرج اليه آخر فقتله أيضاً، فرأى علي عليه السلام فارساً بطلاً فخرج اليه علي عليه السلام بنفسه فوقف قبالة وقال له: مَنْ أنت؟ قال: أنا كريب بن الصباح الحميري فقال له علي عليه السلام: ويحك يا كريب أني أحذرك الله في نفسك وأدعوك الى كتابه وسنة نبيه، فقال كريب: مَنْ أنت؟ قال: علي بن أبي طالب فالله الله في نفسك فأنني أراك فارساً بطلاً فيكون لك ما لنا وعليك ما علينا وتصون نفسك من عذاب الله ولا يدخلنك معاوية نار جهنم، فقال كريب: ادن مني إن شئت، وجعل يلوح بسيفه فمشى اليه علي عليه السلام والتقيا بضربتين فبدره علي عليه السلام فقتله، فخرج اليه الحارث بن الحميري فقتله وآخر فقتله حتى قتل أربعة وهو يقول: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشُّهُرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ قَاعَتْدُوا عَلَيْهِ يَمْثِلُ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾^(١)، ثم صاح علي عليه السلام: يا معاوية هلم الى مبارزتي ولا تفنين العرب بيننا، فقال معاوية: لا حاجة لي في ذلك فقد قتلت أربعة نفر من سباع العرب فحسبك، فصاح شخص من أصحاب معاوية اسمه عروة بن داود: يا علي إن كان معاوية قد كره مبارزتك فهلم الى مبارزتي، فذهب علي عليه السلام نحوه فبدره عروة بضربة فلم يعمل شيئاً وضربه علي عليه السلام فأسقطه قتيلاً ثم قال: انطلق الى النار، وكبر على أهل الشام قتل عروة، وجاء الليل وخرج علي عليه السلام في يوم آخر متنكراً وطلب البراز فخرج اليه عمرو بن العاص وهو لا يعرف أنه علي وعرفه علي عليه السلام فاطرد بين يديه ليبعده عن عسكره فتبعه عمرو مرتجلاً:

يا قادة الكوفة يا أهل الفتن
أضربكم ولا أرى أبا الحسن

فرجع اليه علي عليه السلام وهو يقول:

أبو الحسين فاعلمنّ والحسن

جاءك يقتاد العنان والرسن

فعرفه عمرو فولّى ركبهاً ولحقه علي عليه السلام فطعنه طعنةً وقع الرمح في فضول درعه فسقط إلى الأرض وخشي أن يقتله فرفع رجله فبذت سواته فصرف علي عليه السلام وجهه وانصرف إلى عسكره، وجاء عمرو ومعاوية يضحك منه فقال: مِمّ تضحك والله لو بدا لعلّي من صفحتك ما بداله من صفحتي إذا لأوجع قذالك وأيتم عيالك وأنهب مالك، فقال معاوية: لو كنت تحتل مزاحاً لما زحجتك، فقال عمرو: وما أحملني للمزاح ولكن إذا ألقى الرجل رجلاً فصده عنه ولم يقتله أتقطر السماء دماً؟ فقال معاوية: لا ولكنها تعقب فضيحة الأبد حيناً وحيناً أما والله لو عرفتَه لما أقدمت عليه... الخ^(١).

في كتاب سليم: ولم يكن أحد من قريش أشدّ تعظيماً لعلّي عليه السلام من عمرو بعد اليوم الذي صرعه عن دابته وقال في ذلك لمعاوية: وأما إعظامي علياً فانك بإعظامه أشدّ معرفة منّي ولكنك تطويه وأنشره^(٢).

مكيدة عمرو في رفع المصاحف يوم صفّين^(٣).

باب ما جرى بين معاوية وعمرو بن العاص في علي عليه السلام^(٤).

باب ما جرى بين علي عليه السلام وبين عمرو بن العاص وبعض أحواله^(٥).

العلوي عليه السلام: عجبا لأبن النابغة يزعم لأهل الشام أن في دعاية وأني امرؤ تلعبه^(٦)

(١) ق: ٥١٦/٤٥/٨، ج: ٥٩٦/٣٢.

(٢) ق: ٥٢٠/٤٥/٨، ج: ٦١٢/٣٢.

(٣) ق: ٥٠٣/٤٥/٨، ج: ٥٢٨/٣٢.

(٤) ق: ٥٣٢/٤٨/٨، ج: ٤٩/٣٣.

(٥) ق: ٥٧١/٥١/٨، ج: ٢٢١/٣٣.

(٦) ق: ٥٧١/٥١/٨، ج: ٢٢١/٣٣.

عن سليم قال: أن عمرو بن العاص خطب بالشام فقال: بعثني رسول الله ﷺ على جيش فيه أبو بكر وعمر فظننت أنه إنما بعثني لكرامتي عليه، فلما قدمت قلت: يا رسول الله أي الناس أحب إليك؟ فقال: عائشة، فقلت: من الرجال؟ قال: أبوها، أيها الناس وهذا علي يطعن علي أبي بكر وعمر وعثمان وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: أن الله ضرب بالحق علي لسان عمر وقلبه، وقال في عثمان: أن الملائكة لتستحيي من عثمان، وقد سمعت علياً وآلاً فصمنا - يعني أذنيه - يروي علي عهد عمر أن نبي الله نظر إلى أبي بكر وعمر مقبلين فقال: يا علي، هذان سيّدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ما خلا النبيين منهم والمرسلين ولا تحدّثهما بذلك فيهلكا، فقام علي عليه السلام فقال: العجب لطغاة أهل الشام حيث يقبلون قول عمرو ويصدّقونه وقد بلغ من حديثه وكذبه وقلة ورعه أن يكذب علي رسول الله ﷺ وقد لعنه سبعين لعنة ولعن صاحبه الذي يدعو إليه في غير موطن وذلك أنه هجا رسول الله ﷺ بقصيدة سبعين بيتاً فقال رسول الله ﷺ: اللهم انّي لا أقول الشعر ولا أحله فالعنه أنت وملائكتك بكل بيت لعنة تترى على عقبه إلى يوم القيامة^(١).

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إليه: من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى الأبرار الأبرار عمرو بن العاص شانيء محمد وآل محمد عليه السلام في الجاهلية والإسلام... الخ، وقد تقدّم في «شنن».

العاص بن وائل والملعون

اعلم أن العاص بن وائل أباه كان من المستهزئين برسول الله ﷺ والكاشفين له بالعداوة والأذى وفيه وفي أصحابه نزل ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾^(٢) ولُقّب في

(١) ق: ٥٧١/٥١/٨، ج: ٢٢٤/٣٣.

(٢) سورة الحجر / الآية ٩٥.

الإسلام بالأبتر لقوله: سيموت هذا الأبتر غداً فينقطع ذكره، يعني رسول الله ﷺ، وكان (لعنه الله) يشتم رسول الله ﷺ ويضع في طريقه الحجارة ليعثر بها إذا خرج ليلاً للطواف، وهو أحد القوم الذين رَوَّعُوا زَيْنَبَ بنت رسول الله ﷺ في هودجها حتَّى أجهضت جنيناً ميتاً، فلَمَّا بلغه ﷺ لعنهم، وعمرو هجا رسول الله ﷺ هجاء كثيراً وكان يعلمه صبيان مكة فينشدونه ويصيحونه برسول الله ﷺ إذا مرَّ بهم رافعين أصواتهم بالهجاء في وجهه، فقال رسول الله ﷺ وهو يصلي بالحجر: اللهم انَّ عمرو بن العاص هجاني ولستُ بشاعر فalcنه بعدد ما هجاني؛ نقل ذلك ابن أبي الحديد^(١).

ونقل عن كتاب (ربيع الأبرار) أنه كانت النابغة أم عمرو بن العاص أمةً لرجل من عنزة فسبيت فاشتراها عبدالله بن جذعان التيمي بمكة فكانت بغياً ثم أعتقها فوقع عليها أبولهب بن عبدالمطلب وأمّية بن خلف الجمحي وهشام بن المغيرة المخزومي وأبو سفيان بن حرب والعاص بن وائل السهمي في طهر واحد فولدت عمرواً فأدعاه كلهم فحكمت أمه فيه فقالت: هو من العاص بن وائل، وذلك لأنَّ العاص كان ينفق عليها كثيراً، قالوا: وكان أشبه بأبي سفيان، وروى ما يقرب من ذلك أبو عبيدة وفي ذلك يقول حسان بن ثابت:

أبوك أبو سفيان لا شكَّ قد بدتْ لنا فيك منه بيّاتُ الدلائلِ

ففاخر به إمّا فخرت فلا تكن تفاخر بالعاص المهجين ابن وائلِ

الآيات^(٢). أقول: تقدّم في «روى» ما يناسب ذلك من كلام أروى بنت الحارث بن عبدالمطلب، ويشبه كلام أروى فيه كلام عقيل وتقدّم في «عقل» وكلام الحسن بن عليٍّ عليه السلام فيه^(٣).

(١) ق: ٥٧٢/٥١/٨، ج: ٢٢٨/٣٣.

(٢) ق: ٥٧٢/٥١/٨، ج: ٢٣٠/٣٣.

(٣) ق: ١١٩/٢٠/١٠، ج: ٨٠/٤٤.

كلام غانمة مع معاوية وعمرو

أقول: ذكر البيهقي في كتاب (المحاسن والمساوىء) والجاحظ في كتاب (المحاسن) عن غانمة بنت غانم أنها جاءت من مكة إلى الشام أتاها معاوية فسلم عليها فقالت: على المؤمنين السلام وعلى الكافرين الهوان، ثم قالت: أفياكم عمرو ابن العاص؟ قال عمرو: ها أنا ذا، فقالت: وأنت تسب قريشاً وبني هاشم وأنت أهل السبّ وفيك السبّ واليك يعود السبّ، يا عمرو أني والله لعارفة بك وبعيوبك وعيوب أمك وأني أذكر لك ذلك عيباً عيباً، ولدت من أمة سوداء مجنونة حمقاء تبول من قيام ويعلوها اللثام، اذا لامسها الفحل كانت نطفتها أنفذ من نطفته، ركبها في يوم واحد أربعون رجلاً، وأما أنت فقد رأيتك غاوباً غير راشد ومفسداً غير صالح ولقد رأيت فحل زوجتك على فراشك فما غرت ولا أنكرت، وأما أنت يا معاوية فما كنت في خير ولا ربيت في نعمة، انتهى.

ما جرى من معاوية وعمرو على الحسن عليه السلام من الأذية في قطعهما خطبته ^(١).
قول عمرو للحسن عليه السلام: إن أباك سم أبابكر الصديق وأشرك في قتل عمر الفاروق وقتل عثمان ذا النورين مظلوماً ^(٢).

قول الحسن عليه السلام لعمر بن العاص

قول الحسن عليه السلام لعمر بن العاص الشانيء اللعين الأبتى
فإنما أنت كلب أول أمرك انك لبغية... إلى أن قال عليه السلام: وكانت أمك تمشي إلى عبد قيس لطلب البغية تأتيهم في دورهم وفي رحالهم ويطون أوديتهم ^(٣).

(١) ق: ٩٨/١٦/١٠، ج: ٣٥٣/٤٣.

(٢) ق: ١١٧/٢٠/١٠، ج: ٧٢/٤٤.

(٣) ق: ١١٩/٢٠/١٠، ج: ٨٠/٤٤.

وعن ابن أبي الحديد في نقل كلام بين الحسن عليه السلام وعمرو بن العاص أنه قال عليه السلام: ووالله لتنتهين يا بن أم عمرو أو لأنفذن حضيئك بنوافذ أشد من الأقضية فايك والهجم علي فائي من قد عرفت ليس بضعيف الغمزة ولا هش المشاشة ولا مري الماكلة وأني من قريش كواسطة القلادة يعرف حسبي ولا أدعى لغير أبي وأنت من تعلم ويعلم الناس، تحاكت فيك رجال قريش فغلب عليك جزارها، الأهمهم حسباً وأعظمهم لؤماً فايك عني فأنك رجس ونحن أهل بيت الطهارة أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً، فأفحم عمرو، انتهى.

ما جرى بين ابن عباس وعمرو بمحضر معاوية

ذكر ما جرى بين ابن عباس وعمرو بن العاص بمحضر معاوية وقول ابن عباس: أما والله يا عمرو أني لأبغضك في الله وما أعتذر منه، أنك قمت خطيباً فقلت: أنا شانيء محمد ﷺ فأنزل الله (عز وجل) ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾^(١)، فأنت أبتر الدين والدنيا وأنت شانيء محمد ﷺ في الجاهلية والإسلام، ثم عدد عليه شاره وعيبه وحسده لأبناء عبد مناف إلى أن قال: ومثلك في ذلك كما قال الأول:

تعرض لي عمرو وعمرو خزاية تعرض ضبع القفر للأسد الوردي

فما هو لي ند فأنتم عرضه ولا هو لي عبد فأبطش بالعبد

فتكلم عمرو بن العاص فقطع عليه معاوية وقال: أما والله يا عمرو ما أنت من رجاله فإن شئت فقل وإن شئت فدع، فاغتنمها عمرو وسكت، فقال ابن عباس: دعه يا معاوية فوالله لأسمنه بميسم يبقى عليه عاره وشاره إلى يوم القيامة تتحدث به الإماء والعبيد ويتغنى به في المجالس ويتحدث به في المحافل، ثم قال: يا عمرو، وابتدا في الكلام فمد معاوية يده فوضعها على في ابن عباس وأقسم عليه

أن يسكت، وكان آخر كلامه: إخسأ أيها العبد وأنت مذموم، وافترقوا^(١).
 قول عمرو للحسين عليه السلام: ما بال أولادنا أكثر من أولادكم والشيب أسرع إلى شواربنا، ولحاؤكم أوفر من لحائنا؟ وجوابه عليه السلام لذلك وقد تقدّم في «عقب». ما جرى بين عمرو وبين ابن عباس حيث قام عمرو بالموسم فأطرى معاوية وبني أمية وتناول بني هاشم^(٢).
 ما جرى بينهما في مجلس معاوية وتغيير ابن عباس إياه بما فعله في صفين من كشف سواته^(٣).

أقول: وفي كتاب (حياة الحيوان) في الجزور وفي صحيح مسلم من حديث عبد الرحمن بن شماسة أن عمرو بن العاص قال عند موته: إذا دفنتموني فسنّوا عليّ التراب سنّاً ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر الجزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربّي. قلت: وأنما ضرب المثل بنحر الجزور وتقسيم لحمها لأنّه كان في أول أمره جزاراً فألف نحر الجزائر وضرب به المثل.
 أقول: ثم أثبت ذلك من الكتب المعتبرة ثم ذكر صنائع كلّ من علمت صناعته من قريش ونحن نقلناها في «صنع» وقال: وكان من جملة تركة عمرو بعد موته تسعة أراذب ذهباً، انتهى. والإزذب كقرش مكيال ضخمة بمصر أو يضم أربعة وعشرون صاعاً قاله الفيروز آبادي.
 عمرو بن عبد الله بن علي أبو اسحاق السبيعي الكوفي، تقدّم في «سحق».

عمرو بن عبد ودّ

مبارزة عمرو بن عبد ودّ وأمير المؤمنين عليه السلام، وكان عمرو فارس قريش وكان

(١) ق: ١٢٧/٢١/١٠، ج: ١١٦/٤٤.

(٢) ق: ٥٧٣/٥١/٨، ج: ٢٣١/٣٣.

(٣) ق: ١٢٤/٩، ج: ١٦٧/٤٢.

قد قاتل يوم بدر حتى ارتث واثبته الجراح فلم يشهد أحداً فلما كان يوم الخندق خرج معلماً ليرى مشهده وكان يُعَدُّ بألف فارس وكان يسمَّى بفارس يليل^(١).

وكان عمرو وشيخاً كبيراً قد جاوز الثمانين وكان نديم أبي طالب عليه السلام في الجاهلية، قال ابن أبي الحديد: وقال سُئل شيخنا أبو الهذيل أيما أعظم منزلةً عند الله علي عليه السلام أم أبو بكر؟ فقال: والله لمبارزة عليّ عمرواً يوم الخندق تعدل أعمال المهاجرين والأنصار وطاعاتهم كلّها فضلاً عن أبي بكر وحده^(٢).

وجه تسمية عمرو بفارس يليل وكان يلقَّب بعماد العرب^(٣).

قتل عمرو بن عبد ود بسيف أمير المؤمنين عليه السلام وقول عمر له: هلاً استلبته درعه فإنه ليس للعرب درع خير منها^(٤).

الخصال: العلوي عليه السلام وفارس العرب يومئذ، أي يوم الخندق، عمرو بن عبد ود يهدر كالبعير المغتلم يدعو إلى البراز ويرتجز ويخطر برمحه مرةً وبسيفه مرةً لا يقدم عليه مقدم ولا يطمع فيه طامع ولا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه فأنهضني إليه رسول الله ﷺ وعمّمني بيده وأعطاني سيفه هذا، وضرب بيده إلى ذي الفقار، فخرجت إليه ونساء أهل المدينة بواكي إشفاقاً عليّ من ابن عبد ود، فقتله الله بيدي والعرب لا تعدّ لها فارساً غيري وضربني هذه الضربة، وأومئ بيده إلى هامته، فهزم الله قريشاً^(٥).

(١) ق: ٥٢٩/٤٧/٦ و ٥٤٠ ج: ٢٠٣/٢٠ و ٢٥٣.

(٢) ق: ٥٤٤/٤٧/٦ ج: ٢٧٣/٢٠.

ق: ٣٤٧/٦٩/٩ ج: ٢/٣٩.

(٣) ق: ٥٢٨/١٠٥/٩ ج: ٨٨/٤١.

(٤) ق: ٥٢٩/١٠٥/٩ ج: ٩٠/٤١.

ق: ٥٣٠/٤٧/٦ و ٥٤١ ج: ٢٠٤/٢٠ و ٢٥٧.

(٥) ق: ٥٣٨/٤٧/٦ ج: ٢٤٣/٢٠.

ق: ٣٠١/٦٢/٩ ج: ١٧٠/٣٨.

خبر النقطة من دم عمرو وشربه سيف أمير المؤمنين عليه السلام ^(١).
 قتل عمرو وفرار أصحابه عكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب ونوفل بن
 عبدالله بن المغيرة وضرار بن الخطّاب ووقوع نوفل في جوف الخندق وقته ^(٢).
 ملخص قصة عمرو بن عبد ود ^(٣). أقول: تقدّم في «شجع» أشعار الازري في
 ذلك.

عمرو بن عبيد البصري

أبو مروان، هو ابن باب كان من أصحاب أبي الحسن البصري وتلاميذه القائل بأنّ
 مرتكب الكبيرة منافق، وواصل بن عطاء أظهر المنزلة بين المنزلتين ويقول أنّه فاسق
 لا مؤمن ولا منافق، قيل إنّ أباه كان شرطياً، وكان عمرو متزهداً فكانا إذا اجتازا معاً
 على الناس قالوا: هذا شرّ الناس أبو خير الناس. مات عمرو في سنة (١٤٤) وهو ابن
 أربع وستين سنة.

الاحتجاج: روي أنّ عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي الباقر عليه السلام لامتحانه
 بالسؤال عنه فقال له: جعلت فداك ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَزَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ ^(٤) ما هذا الرّفق والفتق؟ فقال أبو جعفر عليه السلام:
 كانت السماء رتقاً لا تنزل القطر وكانت الأرض رتقاً لا تخرج النبات ففتق الله السماء
 بالقطر وفتق الأرض بالنبات، فانطلق عمرو ولم يجد اعتراضاً ومضى ثم عاد اليه
 فقال: أخبرني جعلت فداك عن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غُضْبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ ^(٥)

(١) ق: ٥٣٩/٤٧/٦، ج: ٢٤٩/٢٠.

(٢) ق: ٥٤٠/٤٧/٦، ج: ٢٥٤/٢٠.

(٣) ق: ٣٤٨/٦٩/٩، ج: ٤/٣٩.

ق: ٥٢٨/١٠٥/٩، ج: ٨٧/٤١.

(٤) سورة الانبياء / الآية ٣٠.

(٥) سورة طه / الآية ٨١.

ما غضب الله؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: غضب الله تعالى عقابته، يا عمرو من ظن أن الله يغيره شيء فقد كفر ^(١).

مناظرة عمرو بن عبيد وأبي عمرو بن العلا في الوعد والوعيد: روي أن عمرو ابن عبيد جاء إلى أبي عمرو بن العلا وقال: يا أبا عمرو، يخلف الله ما وعده؟ قال: لا، قال: أفرأيت من أوعده الله على عملٍ عقاباً أيخلف الله وعيده فيه؟ فقال أبو عمرو: من العجمة أتيت يا أبا عثمان، أن الوعد غير الوعيد، أن العرب لا يعدّ عيباً ولا خلفاً أن يعد شراً ثم لم يفعله بل يرى ذلك كرمًا وفضلاً وإنما الخلف أن يعدّ خيراً ثم لم يفعله، قال: فأوجدني هذا العرب؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

وإني إذا أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجز مواعيدي

والذي ذكر أبو عمرو مذهب الكرام ومستحسن عند كل أحد خلف الوعيد كما قال السري الموصلي:

إذا وعد السراء أنجز وعده وإن أوعد الضراء فالعفو مانعه

وأحسن يحيى بن معاذ في هذا المعنى حيث قال: الوعد والوعيد حق، فالوعد حق العباد على الله تعالى إذ من ضمن أنهم إذا فعلوا ذلك أن يعطيهم كذا فالوفاء حقهم عليه ومن أولى بالوفاء من الله، والوعيد حق على العباد وقال لا تفعلوا كذا فأعذبكم ففعلوا فإن شاء عفى وإن شاء أخذ لأنه حقه وهو أولى بالعفو والكرم أنه غفور رحيم، انتهى ^(٢).

عمرو بن عبيد المعتزلي

الاحتجاج: دخل على الصادق عليه السلام أناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد وواصل ابن عطاء وحفص بن سالم وأناس من رؤسائهم وذلك حين قتل الوليد واختلف

(١) ق: ١٢٤/٢٠/٢، ج: ٦٧/٤.

(٢) ق: ٩٤/١٩/٣، ج: ٨/٦.

أهل الشام بينهم، فتكلموا وأكثروا فقال لهم الصادق عليه السلام: أنكم قد أكثرتم علي وأطلثتم فأسندوا أمركم إلى رجل منكم فليكنم بحجتكم وليوجز، فأسندوا أمرهم إلى عمرو بن عبيد فأبلغ وأطال إلى آخر ما جرى بينهما من المناظرات^(١).

المناقب: دخول عمرو بن عبيد على الصادق عليه السلام وسؤاله إياه عن الكبائر وتعداد الصادق عليه السلام الكبائر وفي آخره قال: فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول: هلك من سلب تراثكم ونازعكم في الفضل والعلم^(٢).

احتجاج هشام عليه في مسجد البصرة

احتجاج هشام بن الحكم على عمرو بن عبيد في مسجد البصرة:

علل الشرايع وأمالى الصدوق: عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبدالله الصادق عليه السلام جماعة من أصحابه فيهم حمران بن أعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شاب، فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا هشام، قال: لبيك يا بن رسول الله، قال: ألا تحدثني كيف صنعت بعمر بن عبيد وكيف سألته؟ قال هشام: جعلت فداك يا بن رسول الله أني أجلك وأستحييك ولا يعمل لساني بين يديك، فقال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: يا هشام، إذا أمرتكم بشيء فافعلوه.

قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلسه في مسجد البصرة وعظم ذلك علي فخرجت إليه ودخلت البصرة في يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة وإذا أنا بعمر بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها والناس يسألونه فاستفرجت الناس فأفرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت: أيها العالم أنا رجل غريب تأذن لي فأسألك عن مسألة؟ قال:

(١) ق: ١٦٨/٢٩/١١، ج: ٢١٣/٤٧.

(٢) ق: ١٦٩/٢٩/١١، ج: ٢١٦/٤٧.

فقال: نعم، قال: قلتُ له: ألك عين؟ قال: اذا يرى شيء كيف يسأل عنه يابني أي شيء هذا من السؤال؟ فقلتُ: هكذا مسألتي، فقال: يا بني سَل وإن كانت مسألتك حمقاء، قال: فقلتُ: أجبني فيها، قال: فقال لي: سَل، فقلتُ: ألك عين؟ قال: نعم، قلتُ: فما ترى بها؟ قال: الألوان والأشخاص، قال: فقلتُ: ألك أنف؟ قال: نعم، قلتُ: فما تصنع بها؟ قال: أتشمم بها الرائحة، قال: قلتُ: ألك فم؟ قال: نعم، قلتُ: وما تصنع به؟ قال: أعرف به طعم الأشياء، قال: قلتُ: ألك لسان؟ قال: نعم، قلتُ: وما تصنع به؟ قال: أتكلّم به، قال: قلتُ: ألك أذن؟ قال: نعم، قلتُ: وما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الأصوات، قال: قلتُ: ألك يد؟ قال: نعم، قلتُ: وما تصنع بها؟ قال: أبطش بها وأعرف بها اللين من الخشن، قال: قلتُ: ألك رجلان؟ قال: نعم، قلتُ: ما تصنع بهما؟ قال: أنتقل بهما من مكان الى مكان، قال: قلتُ: ألك قلب؟ قال: نعم، قلتُ: وما تصنع به؟ قال: أُميّز به كلّما ورد على هذه الجوارح، قال: قلتُ: أفليس في هذه الجوارح غنى عن القلب؟ قال: لا، قلتُ: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة؟ قال: يابني إنّ الجوارح اذا شكّت في شيء سمّته أو رآته أو ذاقته أو سمعته أو لمسته رددته الى القلب فيستيقن^(١) اليقين ويبطل الشكّ، قال: فقلتُ: إنّما أقام الله القلب لشكّ الجوارح؟ قال: نعم، قال: قلتُ: فلا بدّ من القلب والآل لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم، قال: فقلتُ: يا أبا مروان إنّ الله تعالى ذكرّه لم يترك جوارحك حتّى جعل لها إماماً يصحّح لها الصحيح ويستيقن ما شكّ فيه ويترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم وشكّهم واختلافهم لا يُقيم لهم إماماً يرّدون اليهم شكّهم وحيرتهم ويُقيم لك إماماً بجوارحك تردّ اليه حيرتك وشكّك؟ قال: فسكت ولم يقل شيئاً، قال: ثمّ التفّت إليّ فقال: أنت هشام؟ فقلتُ: لا، فقال لي: أجالستك؟ فقلتُ: لا، فقال: فمن أين أنت؟ قلتُ: من أهل الكوفة قال: فأنت اذا هو،

(١) ففقر به (خ ل)، فيستيقن (خ ل).

قال: ثُمَّ ضَمَنِي إِلَيْهِ وَأَقْعَدَنِي فِي مَجْلِسِهِ وَمَا نَطَقَ حَتَّى قَمْتُ.
فَضَحِكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ثُمَّ قَالَ: يَا هِشَامُ مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا؟ قَالَ فَقُلْتُ: يَا بَنَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَرَى عَلَى لِسَانِي، قَالَ: يَا هِشَامُ هَذَا وَاللَّهِ مَكْتُوبٌ فِي صَحْفِ
إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ^(١).

اعتراف عمرو بفضل الصادق عليه السلام وعلمه ^(٢).
احتجاج الصادق عليه السلام على عمرو وجمع من المعتزلة في آية الصدقات ^(٣).

عمرو بن عثمان

الاحتجاج: عمرو بن عثمان هو الذي قال للحسن عليه السلام في محضر معاوية: فَيَا ذَلَّاهُ
أَنْ يَكُونَ حَسَنٌ وَسَايِرُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَتَلُوا عُثْمَانَ أَحْيَاءَ يَمَشُونَ عَلَى مَنَاكِبِ
الْأَرْضِ وَعُثْمَانُ مَضْرُجٌ بَدَمُهُ مَعَ أَنَّ لَنَا فِيكُمْ تِسْعَةَ عَشَرَ دَمًا بِقَتْلِي بَنِي أُمَيَّةَ بِبَدْرٍ،
وَجَوَابُ الْحَسَنِ عليه السلام لِعَمْرُو وَضَرْبُهُ لَهُ مِثْلَ الْبِعُوضَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي «بَعْضٍ» ^(٤).

عمرو بن قيس هو الذي لم يصلِّ لله ركعة ودخل الجنة واستشهد بأحد ^(٥).
عمرو بن محصن كنيته أبو أحيحة أصيب بصفّين وهو الذي جهّز أمير
المؤمنين عليه السلام بمائة ألف درهم في مسيره إلى الجمل ^(٦).

أقول: وعن نصر أنه قال: كان ابن محصن من أعلام أصحاب علي عليه السلام قُتِلَ فِي
الْمَعْرَكَةِ وَجَزَعَ عَلِيٌّ عليه السلام لِقَتْلِهِ.

خبر عمرو بن مرة وإسلامه وبعث رسول الله ﷺ إِيَّاهُ إِلَى قَوْمِهِ بَعْدَ أَنْ أَوْصَاهُ

(١) ق: ٣/١/٧، ج: ٦/٢٣.

(٢) ق: ١١٠/٢٦/١١، ج: ١٩/٤٧.

(٣) ق: ٢١/٨/٢٠، ج: ٧٨/٩٦.

(٤) ق: ١١٠/٢٠/١١ و ١١٨، ج: ٧١/٤٤ و ٧٩.

(٥) ق: ٤٩٦/٤٢/٦، ج: ٥٩/٢٠.

(٦) ق: ٧٢٥/٦٧/٨، ج: ٢٧٣/٣٤.

بالرفق والقول السديد وأن لا يكون فظاً غليظاً ولا مستكبراً ولا حسوداً^(١).

عمرو بن معدي كرب

باب غزوة عمرو بن معدي كرب^(٢).

الارشاد: فيه إسلام عمرو وارتداده وإغارته على قوم من بني الحارث بن كعب وبعث النبي ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام إلى بني زبيد وفرار عمرو من أمير المؤمنين عليه السلام حين صاح به صيحة وقتل أخاه وابن أخيه وأخذت امرأته ركانة بنت سلامة وسبي منهم نسوان وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام وخلف خالد بن سعيد بن العاص على بني زبيد ليقبض صدقاتهم ويؤمن من عاد اليه من هزأ بهم مسلماً فرجع عمرو مسلماً فرد خالد عليه زوجته وولده وأعطى خالد سيفه الصمصامة الذي قطع بضربة منها جميع قوائم جزور نحر على باب خالد، وفي هذه الغزوة اصطفى أمير المؤمنين عليه السلام لنفسه جارية فبعث خالد بن الوليد بريدة الأسلمي إلى النبي ﷺ ليقع فيه، فقال النبي ﷺ في شأن علي عليه السلام ما قال^(٣).

إيمان عمرو بن معدي كرب حين خوفه رسول الله ﷺ بصيحة القيامة^(٤).
المناقب: الزمخشري في (ربيع الأبرار): كان إذا رأى عمر بن الخطاب عمرو بن معدي كرب قال: الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمرواً، وكان كثيراً ما يستل عن غاراته فيقول: قد محى سيف علي عليه السلام الصنائع، ومع مبارزته جذبته أمير المؤمنين عليه السلام والمندبل في عنقه حتى أسلم، وكانت أكثر فتوح العجم على يديه^(٥). أقول:
وتقدم في «شجع» ما يتعلق به. وفي:

(١) ق: ٣٢٢/٢٨/٦، ج: ١٠٣/١٨.

(٢) ق: ٦٥٧/٦٣/٦، ج: ٣٥٦/٢١.

(٣) ق: ٦٥٧/٦٣/٦، ج: ٣٥٦/٢١.

(٤) ق: ٢٢١/٣٨/٣، ج: ١١٠/٧.

(٥) ق: ٥٣٠/١٠٥/٩، ج: ٩٦/٤١.

تنقيح المقال : عمرو بن معدي كرب الزبيدي المذحجي أبو ثور، آمن بالنبي ﷺ ثم ارتد بعد وفاته ثم اضطر إلى العود إلى الإسلام وشهد اليرموك ثم القادسية ومات بها عطشاً، وقيل مات سنة إحدى وعشرين بعد أن شهد وقعة نهاوند في قرية من قراها، انتهى. وله في نهاوند قبر مشهور.

أبو عمرو بن العلاء القاري

أبو عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة.

مجالس المفيد : عن عيسى بن عمر قال: سألت رجلاً أبا عمرو بن العلاء حاجة فوعده ثم إن الحاجة تعذرت على أبي عمرو فلقى الرجل بعد ذلك فقال له: يا أبا عمرو وعدتني وعداً فلم تنجزه، قال أبو عمرو: فمن أولي بالغم أنا أو أنت؟ فقال الرجل: أنا، فقال أبو عمرو: لا والله بل أنا، فقال له الرجل: وكيف ذاك؟ فقال: لأنني وعدتك وعداً فأبئت بفرح الوعد وأبئت بهم الأيجاز وبئت فرحاً مسروراً وبئت ليلتي مفكراً مغموماً ثم عاق القدر عن بلوغ الإرادة فلقيتني مذلاً ولقيتك محتشماً^(١).

أقول: اختلف في اسمه والمشهور أنه زبّان بن العلاء، قال ابن خلكان: كان أعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي بن أبي طالب عليه السلام. **أقول:** كان أمير المؤمنين عليه السلام مبتكر النحو وعلمه أبا الأسود الدؤلي، وأخذ من أبي الأسود ولداه عطا وأبو الحارث وميمون الأقرن ويحيى بن يعمر وأخذ منهم عبدالله بن اسحاق الحضرمي وعيسى بن عمر الثقفي وأبو عمرو بن العلاء المازني، وكان أبو عمرو المذكور كما في آداب اللغة العربية من أشرف العرب ووجوهها مدحه الفرزدق وغيره وكان أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب وكانت دفاتره إلى السقف ثم تنسك فأحرقها، وكان له شغف بالرواية

وجمع علوم العرب وأشعارهم وعامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية، وعنه أخذ أبو زيد الأنصاري وأبو عبيدة والأصمعي وأكثر نحاة ذلك العصر، وتقدم في عمرو بن عبيد ما جرى بينهما في الوعد والوعيد.

وحكي عنه قال: قرأت ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾^(١) فاخترت تحريك الياء هاهنا لأن السكون ضرب من الوقف فلو سكنت الياء كنت كالذي ابتدأ وقال: لا أعبد الذي فطرني، فاخترت تحريك الياء هرباً من ضرر الوقف، وهذا من أبي عمرو في غاية الدقة والنظر في المعاني اللطيفة.

وحكي أيضاً أنه قال: طلب الحجاج أبي، فهرب أبي منه إلى اليمن وكنت معه فبينما نحن نسير يوماً في صحراء اليمن إذ لحق بنا رجل وأنشد:

اصبر النفس عند كل مهم ان في الصبر حيلة المحتال
لا تضيقن بالأمور فقد تكشف غمّاؤها بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الأمر له فرجة^(٢) كحلّ العقال

فسأله أبي: ما الخبر؟ قال: مات الحجاج، قال أبو عمرو: قد كنت اخترت في قوله تعالى ﴿إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً﴾^(٣) فتح الغين وكنت في طلب شاهد لذلك فلمّا أنشد الرجل شعره سمعته يقول (له فرجة) بفتح الفاء ففسرت من ذلك أزيد من سروري بموت الحجاج. وينقل من تقواه أنه كان لمّا يدخل شهر رمضان لا يقرأ شعراً ولا يُنشد بيتاً حتّى يذهب الشهر، مات سنة (١٥٤) ودُفن بالكوفة.

عمر بن أبي سلمة

ابن أم سلمة ربيب رسول الله ﷺ ومن رجال علي عليه السلام ولآه البحرين، قال

(١) سورة نيس/ الآية ٢٢.

(٢) الفرجة مثلثة: الضم من المهم. (القاموس).

(٣) سورة البقرة/ الآية ٢٤٩.

شيخنا في المستدرک بعد ذكره ما ذكرنا: وفي نهج البلاغة: ومن کتاب له الى عمر بن أبي سلمة المخزومي عامله على البحرين فعزله واستعمل النعمان بن عجلان الزرقى مكانه: أما بعد فاني قد وليت النعمان بن عجلان الزرقى على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب فلقد أحسنت الولاية وأذيت الأمانة فأقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا مأثوم فقد أردت المسير الى ظلمة أهل الشام وأحببت أن تشهد معي فانك ممن أستظهر به على جهاد العدو وإقامة عمود الدين إن شاء الله تعالى.

وفي صدر كتاب سليم بن قيس بعد ذكر حال سليم وكتابه ثم قال أبان: فحججت من عامي ذلك ودخلت على علي بن الحسين عليه السلام وعنده أبو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله ﷺ وكان من خيار أصحاب علي عليه السلام، ولقيت عنده عمر بن أبي سلمة ابن أم سلمة زوجة النبي ﷺ فعرضته - يعني كتاب سليم - عليه وعرضت على علي بن الحسين (صلوات الله عليه) ذلك أجمع ثلاثة أيام كل يوم الى الليل ويغدو عليه عمر وعامر، فقرأت عليه ثلاثة أيام فقال لي: صدق سليم عليه السلام هذا حديثنا كله نعرفه. وقال أبو الطفيل وعمر بن أبي سلمة: ما فيه حديث إلا وقد سمعته من علي (صلوات الله عليه) ومن سلمان ومن أبي ذر ومن المقداد... الخبر، ثم ذكر خبراً آخر عن الاحتجاج يدل على أنه كان في أيام معاوية ثم قال: وفي تقريب ابن حجر بعد الترجمة: صحابي صغير وأمره علي عليه السلام على البحرين ومات سنة ثلاث وثمانين على الأصح، فعلم من جميع ذلك أن قول أبي علي في رجاله «قتل بصفين» من أغلاطه. قلت: وقد ذكرت في عمرو بن أبي سلمة ما يتعلق بذلك فراجعه.

عمر بن أذينة تقدم في «أذن».

عمر بن ثابت

هو الذي روى عن أبي أيوب حديث ستة أيام من شوال، وكان يركب [في] الشام في القرى فإذا دخل قرية جمع أهلها ثم يقول: أيها الناس إن علي بن أبي طالب كان رجلاً منافقاً أراد أن ينفر برسول الله ﷺ ليلة العقبة فالفنوه، فلغنه أهل تلك القرى، ثم يسير إلى القرية الأخرى فيأمرهم بمثل ذلك، رواه الواقدي^(١).

عمر بن حنظلة العجلي البكري الكوفي، يكنى أبا صخر، نقل عن الشهيد الثاني رحمه الله أنه قال: عمر بن حنظلة غير مذكور بجرح ولا تعديل ولكن الأقوى عندي أنه ثقة لقول الصادق عليه السلام في حديث الوقت: أنه لا يكذب علينا، وقال الاستاد الأكبر في التعليقة: ويروي عنه ابن مسكان وصفوان بن يحيى وفيه شهادة على وثاقته، وهو كثير الرواية وأكثرها مقبولة مفتى بها سيما مقبولته المشهورة، انتهى.

مقبولة عمر بن حنظلة

والمقبولة خبر شريف مشهور بين علمائنا رواه المشايخ الثلاثة وغيرهم (رضي الله عنهم) وصار أصلاً عند الأصحاب في كثير من أحكام الاجتهاد وكون المجتهد العارف بالأحكام منصوباً من قبلهم عليه السلام وجملة من مسائل القضاء وكثير من المطالب المتعلقة بباب التعادل من الأصول، وهو كما عن (الاحتجاج) عن عمر ابن حنظلة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان أو إلى القضاة أيحل ذلك؟ قال عليه السلام: من تحاكم اليهم في حق أو باطل فأنما تحاكم إلى الجبت والطاغوت المنهي عنه، وما حكم له به فأنما يأخذ سحتاً وإن كان حقه ثابتاً لأنه أخذه بحكم الطاغوت ومن أمر الله (عز وجل)

أَن يُكْفِرَ بِهِ قَالَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿يُرِيدُونَ أَن يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ﴾^(١). قُلْتُ: فكيف يصنعان وقد اختلفا؟ قال: ينظران إلى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرض^(٢) به حكماً فأنني قد جعلته عليكم حاكماً فإذا حكم بحكم ولم يقبله منه فأنما بحكم الله استخفّ وعلينا ردّ والرادّ علينا كافر رادّ على الله وهو على حدّ الشرك بالله... الخ^(٣).
الكافي: عن حمزة بن حمران عن عمر بن حنظلة قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا أبا الصخر، إن الله يعطي الدنيا من يحبّ ويبغض ولا يعطي هذا الأمر إلا صفوته من خلقه، أنتم والله على ديني ودين آبائي إبراهيم وإسماعيل^(٤).
أقول: قد تقدّم في «سما» أنّ لعمر بن حنظلة كانت منزلة عند أبي جعفر عليه السلام وسأله أن يعلمه الاسم الأعظم.

عمر بن الخطاب: باب نسبه وولادته ووفاته وبعض نوادر أحواله^(٥).
في اليوم السادس والعشرين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة طعن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزّي بن رياح بن عبدالله بن فرط بن رزاح ابن عديّ بن كعب بن لؤي القرشي أبو حفص^(٦).

قصة عمر بن الخطاب في سفره

أقول: روى أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي النحوي المتوفّي

(١) سورة النساء/ الآية ٦٠.

(٢) فليرضوا (خ ل).

(٣) ق: ١٣٨/٣٤/١، ج: ٢٢٠/٢.

(٤) ق: كتاب الايمان/١٥٦/٢٢، ج: ٢٠١/٦٨.

(٥) ق: ٣١١/٢٤/٨، ج: —.

(٦) ق: ٣١٣/٢٤/٨، ج: —.

ق: ٢٧٨/٧٦/٢٠، ج: ١٩٩/٩٨.

سنة (٣٣٧) في الامالي باسناده عن عمر بن الخطاب قال: خرجتُ مع أناس من قريش في تجارة إلى الشام في الجاهلية فأنى في سوق من أسواقها اذا بطريق قد قبض على عنقي فذهبتُ أنازعه فقبل لي: لا تفعل فإنه لا نصف لك منه، فأدخلني كنيسة فاذا تراب عظيم ملقئ فجائني بزنبيل ومِجرفة فقال لي: انقل من ها هنا، فجلستُ أمثل أمري كيف أصنع، فلما كان في الهاجرة جاءني وعليه سبينة^(١) أرى سائر جسده منها فقال: أنك على ما أرى ما نقلت شيئاً، ثم جمع يديه وضرب بها دماغي، فقلتُ: وائكل أمك يا عمر أبلغت ما أرى؟! ثم وثبت إلى المِجرفة فضربتُ بها هامته ثم واريته في التراب وخرجتُ على وجهي لا أدري أين أسير فسرْتُ بقيّة يومي وليلتي ومن الغد إلى الهاجرة فانتهيت إلى دير فاستظللْتُ في فناءه فخرج إلي رجل ثم ذكر أنه كان من أعلم أهل الكتاب وأخبره أنه يجد صفته وأنه يخرج من الدير ويغلب عليهم فأخذ منه كتاباً اذا صار خليفة لا يخرج من الدير ولا يكدر عليه... الخ.

عمر بن سعد اللعين

عمر بن سعد: إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عنه بأنه يقتل الحسين عليه السلام^(٢).
 في أنّ الناس كانوا يقولون أنه قاتل الحسين عليه السلام قبل قتله بزمان طويل^(٣).
 استشارته مع صديق أبيه كامل في قتل الحسين عليه السلام وتحذيره إياه عن ذلك وإخباره بما جرى عليه مع راهب في طريق الشام^(٤).
 وصية مسلم بن عقيل إليه^(٥).

(١) أي أزر سود للنساء يتخذ من الحرير، نسبت الى سبن قرية ببغداد.

(٢) ق: ١٢٤/٩، ج: ٦٣٥، ١٤٧/٤٢.

(٣) ق: ١٦٠/٣١، ج: ٢٦٣/٤٤.

(٤) ق: ١٦٩/١٦، ج: ٣٠٧/٤٤.

(٥) ق: ١٨١/٣٧، ج: ٣٥٥/٤٤.

وروده بكر بلاء^(١).

دعاء الحسين عليه السلام عليه بأن يُذبح علي فراشه عاجلاً ولا يغفر الله له يوم الحشر^(٢).
قول الحسين عليه السلام له: أنت تقتلني تزعم أن يوليكَ الدعي ابن الدعي بلاد الري
وجرجان، والله لا تنهتاً بذلك أبداً عهداً معهوداً فاصنع ما أنت صانع فانك لا تفرح
بعدي بدنيا ولا آخرة وكأني برأسك على قصبه قد نُصب بالكوفة يتراماه الصبيان
ويَتخذونه غرضاً بينهم^(٣).

كتاب الملهوف: لما قُتل الحسين عليه السلام أخذ درعه البتراء عمر بن سعد فلما قُتل عمر
ابن سعد وهبها المختار لأبي عمرة قاتله^(٤).

ما جرى بينه وبين ابن زياد وقوله: والله ما رجع أحدٌ بشراً مما رجعت أطعت
عبيد الله وعصيت الله وقطعت الرحم^(٥).

خبر (الخرايج) في هلاك عمر بن سعد في طريق الري^(٦).

عذاب عمر بن سعد

الصادق عليه السلام: المروي عن كتاب التسلي للنعماني والله لقد أتني بعمر بن سعد
بعد ما قُتل وأنه لفي صورة قرد في عنقه سلسلة^(٧).

أقول: رحم الله المختار بن أبي عبيدة حيث أشار إلى هذه السلسلة وذلك أنه
كتب لعمر بن سعد أماناً وشرط فيه أن لا يحدث وعنى بالحدث دخول الخلائ ثم أن

(١) ق: ١٨٩/٣٧/١٠، ج ٣٨٤/٤٤.

(٢) ق: ١٩٠/٣٧/١٠، ج: ٣٨٩/٤٤.

(٣) ق: ١٩٤/٣٧/١٠، ج: ١٠/٤٥.

(٤) ق: ٢٠٦/٣٧/١٠، ج: ٥٨/٤٥.

(٥) ق: ٢٢١/٣٩/١٠، ج: ١١٨/٤٥.

(٦) ق: ٢٤٠/٣٩/١٠، ج: ١٨٧/٤٥.

(٧) ق: ٢٧٢/٤٦/١٠، ج: ٣١٢/٤٥.

عمر بن سعد خرج من بيته يريد الفرار من المختار فأخبر المختار بذلك فقال: كلاً أن في عنقه سلسلة تردّه، وكان الأمر كذلك، فراجع (الكامل) لابن الأثير. عذاب عمر بن سعد على ما رآه الحدّاد الكوفي في المنام، قال: وإذا بعمر بن سعد أمير العساكر وقوم لم أعرفهم وإذا بعنقه سلسلة من حديد والنار خارجة من عينيه وأذنيه^(١). قتل عمر بن سعد وابنه حفص^(٢).

تورية المختار في أمانه لعمر بن سعد

وفي رسالة شرح الثار للشيخ الأجل جعفر بن محمد بن نما حدّث عمر بن الهيثم قال: كنتُ جالساً عن يمين المختار والهيثم بن الأسود عن يساره فقال: والله لأقتلن رجلاً عظيم القدمين غاير العينين مشرف الحاجبين يهزم الأرض برجله يُرضي قتله أهل السماء والأرض، فسمع الهيثم قوله ووقع في نفسه أنّه أراد عمر بن سعد فبعث ولده العريان فعزّفه قول المختار وكان عبدالله بن جعدة بن هبيرة أعزّ الناس على المختار قد أخذ لعمر أماناً حيث اختفى، فيه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمان المختار بن أبي عبيدة الثقفي لعمر بن سعد بن أبي وقاص، أنّك آمن بأمان الله على نفسك وأهلك ومالك وولدك، لا تؤاخذ بحدث كان منك قديماً ما سمعت وأطعت ولزمت منزلك إلا أن تُحدث حدثاً فمّن لقي عمر بن سعد من شرطة الله وشيعة آل محمد فلا يعرض له إلا بسبيل خير والسلام، ثم شهد فيه جماعة، قال الباقر عليه السلام: إنّما قصد المختار أن يحدث حدثاً هو أن يدخل بيت الخلاء ويُحدث، فظهر عمر إلى المختار فكان يُدنيه ويكرمه ويجلسه معه على سريره وعلم أنّ قول المختار عنه فعزم على الخروج من الكوفة فأحضر رجلاً من بني تميم اللات اسمه

(١) ق: ٢٧٤/٤٦/١٠، ج: ٣١٩/٤٥.

(٢) ق: ٢٧٩/٤٩/١٠، ج: ٣٣٧/٤٥.

مالك وكان شجاعاً وأعطاه أربعمائة دينار وقال: هذه معك لحوائجنا وخرجنا^(١) فلما كان عند حمام عمر أو نهر عبد الرحمن وقف وقال: أتدري لِمَ خرجت؟ قال: لا، قال: خفتُ المختار، فقال: ابن دومة - يعني المختار - أضيّقُ أستاذاً من أن يقتلك وإن هربت هدم دارك وانتهب عيالك ومالك وخزّب ضياعك وأنت أعزّ العرب، فاعتزّ بكلامه فرجعاً على الروحا فدخل الكوفة مع الغداة، هذا قول المرزباني وقال غيره أنّ المختار علم خروجه من الكوفة فقال: وفينا له وغدر وفي عنقه سلسلة لو جهد أن ينطلق ما استطاع، فنام عمر على الناقة فرجعت وهو لا يدري حتّى ردّته إلى الكوفة فأرسل عمر ابنه إلى المختار فقال له: أين أبوك؟ قال: في المنزل، ولم يكونا يجتمعان عند المختار وإذا حضر أحدهما غاب الآخر خوفاً أن يجتمعا فيقتلها فقال حفص: أبي يقول: أتفي لنا بالأمان؟ قال: اجلس، وطلب المختار أبا عمرة وهو كيسان التمار فأسرّ إليه أن اقتل عمر بن سعد وإذا دخلت ورأيت يقول يا غلام عليّ بطيلسانى فأنّه يريد السيف فبادره واقتله^(٢).

غُيبَةُ النعماني: عن الخضر بن عبد الرحمن عن أبيه عن جدّه عمر بن سعد قال: قال: أمير المؤمنين عليه السلام: لا يقوم القائم حتّى تفتق عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض، ثمّ ذكر الملاحم إلى أن قال: وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة ومأوى الولاة الظلمة وأمّ البلاء وأخت العار تلك وربّ عليّ يا عمر بن سعد بغداد ألا لعنة الله على العصاة من بني أمية وبني فلان^(٣) الخونة الذين يقتلون الطيّبين من ولدي لا يراقبون فيهم ذمتي ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي... الخ^(٤).

(١) خرجنا (ظ).

(٢) ق: ٢٩١/٤٩/١٠، ج: ٣٧٧/٤٥.

(٣) العباس (خ ل).

(٤) ق: ١٦١/٣١/١٣، ج: ٢٢٦/٥٢.

قال المجلسي: أقول: أنما أوردت هذا الخبر مع كونه مصحفاً مغلوطاً وكَوْن سنده منتهياً إلى شرّ خلق الله عمر بن سعد (لعنه الله) لاشتماله على الاخبار بالقائم (صلوات الله عليه) ليعلم تواطؤ المخالف والمؤلف عليه (صلوات الله عليه) (١).

كلام السيد ابن طاووس رحمته الله

أقول: نقل السيد ابن طاووس في (النجوم) عن كتاب عيون الجواهر تأليف أبي جعفر محمد بن بابويه حديث المنجم الذي عرض لمولانا علي عليه السلام عند مسيره إلى النهروان مسنداً عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله ابن عوف بن الأحمر قال: لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام المسير إلى النهروان أتاه منجم... ثم ذكر حديثه ثم قال: إنّ في هذا الحديث عدّة رجال لا يعمل علماء أهل البيت على روايتهم ويمنع من يجوز العمل بأخبار الآحاد من العمل بأخبارهم وشهادتهم وفيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص مقاتل الحسين عليه السلام فإن أخباره ورواياته مهجورة ولا يلتفت عارف بحاله إلى ما يرويه أو يسند إليه... الخ؛ قال المجلسي رحمته الله: وعمر بن سعد الذي يروي عنه نصر بن مزاحم ليس الملعون الذي كان محارب الحسين عليه السلام كما يظهر من كتابه كتاب صفين الذي عندنا فإن أكثر ما رواه فيه رواه عن هذا الرجل وفي كثير من المواضع (عمرو) مكان (عمر) ولم يكن الملعون من جملة رواة الحديث وحملة الأخبار حتى يروى عنه هذه الأخبار الكثيرة، وأيضاً رواية نصر عنه بعيد جداً فإن نصر كان من أصحاب الباقر عليه السلام وعمر بن سعد لم يبق بعد شهادة الحسين عليه السلام إلا قليلاً والشواهد على كونه غيره كثيرة لا تخفى على المتدرب في الأخبار العارف بأحوال الرجال وهذا من السيد رحمته الله غريب (٢).

أقول: قال ابن حجر في التقریب: عمر بن سعد بن أبي وقاص المدني نزيل

(١) ق: ١٦٢/٣١/١٣، ج: ٢٢٧/٥٢.

(٢) ق: ١٥٥/١١/١٤، ج: ٢٦٥/٥٨.

الكوفة صدوق لكنّه مقته الناس لكونه كان أميراً على الجيش الذين قتلوا الحسين ابن عليّ، من الثانية، قتله المختار سنة خمس وستين أو بعدها، ووهب من ذكره في الصحابة فقد جزم ابن معين بأنّه ولد يوم مات عمر بن الخطّاب، انتهى. قوله (من الثانية) أي من الطبقة الثانية، قال: وأما الطبقات فالأولى الصحابة على اختلاف مراتبهم وتمييز من ليس له منهم إلا معجزة الرؤية من غيره، الثانية كبار التابعين كابن المسيّب، فعلم أنّ عمر بن سعد عند ابن حجر صدوق، منزلته منزلة سعيد بن المسيّب الذي قال فيه: اتّفقوا على أنّ مرسلاته أصحّ من المسانيد، انتهى.

وقال الذهبي في (ميزان الاعتدال): عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري هو في نفسه غير مثمّم لكنّه باشر قتال الحسين عليه السلام وفعل الأفاعيل.

روى شعبة عن أبي اسحاق عن العيراز بن حريث عن عمر بن سعد فقام اليه رجل فقال: أما تخاف الله تروي عن عمر بن سعد؟ فبكى وقال: لا أعود، وقال العجلي: روى عنه الناس تابعي ثقة، وقال أحمد بن زهير: سألت ابن معين: أعمر بن سعد ثقة؟ فقال: كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟!

قتله المختار سنة (٦٥)، ثم اعلم ان أخت عمر عائشة بنت سعد ممّن تروي الخبر وقد روت عنها علماء العامّة الحديث مستدلّين بقولها فراجع وفاء الوفاء للسهمودي، وقد تقدّم في «سعد» ما يتعلق بذلك.

عمر بن شجرة الكندي الكوفي كفى في ذمّه الصادقي عليه السلام: إنّ ذا من أخبث الناس أو من شرّ الناس^(١).

عمر بن عبد العزيز

أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة

يُعرف بأشج بني أمية لضربة من دابة في وجهه، كانت أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطّاب، توفي بدير سمعان من أرض حمص سنة (١٠١).

قال الدميري: هو أول من اتخذ دار الضيافة من الخلفاء وأول من فرض لابناء السبيل وأزال ما كانت بنو أمية تذكر به علياً عليه السلام على المنابر وجعل مكان ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾^(١) الآية، وقال فيه كثير غزّة:

وليت ولم تسبب علياً ولم تخف	مريباً ولم تقبل مقالة مجرم
وصدقت بالقول الفعال مع الذي	أتيت فأمسى راضياً كل مسلم
فما بين شرق الأرض والغرب كلها	منادٍ ينادي من فصيح وأعجم
بقول أمير المؤمنين ظلمتني	بأخذك ديناري وأخذك درهمي

وكتب إلى عماله أن لا يقيدوا مسجوناً بقيد فإنه يمنع من الصلاة، وكتب أيضاً: إذا دعتمكم قدرتكم على الناس إلى ظلمهم فاذكروا قدرة الله تعالى عليكم ونفذ ما تأتون إليه وبقاء ما يأتي اليكم من العذاب بسببهم، انتهى.

ورثاه السيد الرضي عليه السلام بقوله:

يا بن عبد العزيز لو بكت الـ	عين فقٍ من أمية لبيكك
أنت نزهتنا عن السب والشتم	فلو أمكن الجزا لجزيتك
دير سمعان لا أغبك غادٍ	خير ميث من آل مروان ميثك

ردّ عمر بن عبد العزيز فداً

في أن عمر بن عبد العزيز ردّ فداك على ولد فاطمة عليه السلام فاجتمع عنده قريش ومشايخ أهل الشام من علماء السوء وقالوا له: نعمت على الرجلين فعلهما وطعنت عليهما ونسبتهما إلى الظلم والغصب، فقال: قد صحّ عندي وعندكم أن فاطمة بنت

رسول الله ﷺ اذعت فذك وكانت في يدها وما كانت لتكذب على رسول الله ﷺ مع شهادة علي عليه السلام وأم أيمن وأم سلمة. وفاطمة عليها السلام عندي صادقة فيما تدعي وإن لم تقم البيّنة وهي سيّدة نساء الجنة، فأنا اليوم أردّ علي ورثتها أتقرب بذلك الى رسول الله ﷺ وأرجو أن تكون فاطمة والحسن والحسين عليهما السلام يشفعون لي يوم القيامة، ولو كنت بدل أبي بكر واذعت فاطمة كنتُ أصدّقها على دعوتها، فسلمها الى الباقر عليه السلام^(١).

وفي رواية الشافي قال: إنّ فذك كانت صافية في عهد أبي بكر وعمر ثم صار أمرها الى مروان فوهبها لأبي عبد العزيز فورثت أنا وأخوتي فسألتهم أن يبيعوني حصّتهم منها فمنهم من باعني ومنهم من وهب لي حتّى استجمعته فرأيتُ أن أردّها على ولد فاطمة عليه السلام^(٢).

إحسانه على بني فاطمة عليه السلام وردّه فذك على أبي جعفر الباقر عليه السلام^(٣).

مدح أسماء بن خارقة له يوم بويع وقول عمر له: إن أمسكت عن هذا المكان أحبّ إليّ^(٤).

الخرايج: عن أبي بصير قال: كنتُ مع الباقر عليه السلام في المسجد إذ دخل عمر بن عبد العزيز عليه ثوبان ممصّران متكتأ على مولى له فقال عليه السلام: لَيْلَيْنِ هذا الغلام فيظهر العدل ويعيش أربع سنين ثم يموت فيبكي عليه أهل الأرض ويلعنه أهل السماء، قال: يجلس في مجلس لا حقّ له^(٥).

(١) ق: ١٠٧/١١/٨، ج: —.

(٢) ق: ١٠٨/١١/٨، ج: —.

(٣) ق: ٩٢/١٩/١١ و ٩٤، ج: ٣٢٠/٤٦ و ٣٢٧.

ق: ١٦٦/٢٢/١٧، ج: ١٨٢/٧٨.

(٤) ق: ٩٧/١٩/١١، ج: ٣٣٤/٤٦.

(٥) ق: ٧١/١٦/١١، ج: ٢٥١/٤٦.

ما يقرب منه ^(١).

احتجاج بعض أهل العلم عليه في بطلان خلافته ^(٢).

عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام

أمّه الصهباء التغلبية، ولدته مع رقية بنت أمير المؤمنين عليه السلام توأماً وكان آخر مَنْ ولد من بني عليّ عليه السلام الذكور ويقال له عمر الأطراف ولعمر بن عليّ بن الحسين عليه السلام عمر الأشرف، وعن (عمدة الطالب) قال: ولا تصحّ رواية مَنْ روى أنّ عمر حضر كربلاء، وكان أول من بايع عبدالله بن الزبير ثمّ بايع بعده الحجاج وأراد الحجاج إدخاله مع الحسن بن الحسن عليه السلام في تولية صدقات أمير المؤمنين عليه السلام فلم يتيسّر له، ومات عمر بينبع وهو ابن سبع وسبعين سنة وقيل خمس وسبعين، وولده جماعة كثيرة متفرّقون في عدّة بلاد، انتهى.

وحكي ما يؤدّي تخلفه عن أخيه عن أبي نصر البخاري في كتاب سرّ سلسلة العلوية.

اعلام الوريّ والمناقب: يروى أنّ عمر بن عليّ عليه السلام خاصم عليّ بن الحسين عليه السلام الّذي عبد الملك في صدقات النبيّ وأمير المؤمنين (عليهما وآلهما السلام) فقال: يا أمير المؤمنين، أنا ابن المصدّق وهذا ابن ابن فأنّا أولى بها منه، فتمثّل عبد الملك بقول أبي الحقيق:

لا تجعل الباطل حقّاً ولا تلتطّ دون الحقّ بالباطل

ثمّ يا عليّ بن الحسين فقد وليتُكها، فقاما فلمّا خرجا تناوله عمر وآذاه فسكت عليه السلام عنه ولم يردّ عليه شيئاً فلمّا كان بعد ذلك دخل محمد بن عمر عليّ عليّ بن الحسين عليه السلام فسلم عليه وأكبّ عليه يقبله، فقال عليّ عليه السلام: يا ابن عمّ

(١) ق: ٩٤/١٩/١١، ج: ٣٢٧/٤٦.

(٢) ق: ٩٧/١٩/١١، ج: ٣٣٧/٤٦.

لا يمنعني قطيعة أبيك أن أصل رحمك فقد زوّجْتُك ابنتي خديجة ابنة عليّ عليه السلام.
بيان: اللوط اللصوق أي لا تلزم الباطل عند ظهور الحق، ويُحتمل أن يكون من
قولهم لا ط حوضه أي لا تجعل الباطل فوق الحق لتخفيه^(١).

أقول: في (المجدي) أنّ أبا عمر محمد بن عمر بن أمير المؤمنين عليه السلام خطب
إلى ابن عمّه عليّ زين العابدين عليه السلام ابنته خديجة فزوّجه إياها فأولدها عدّة أولاد،
منهم: عبدالله بن محمد بن عمر بن أمير المؤمنين عليه السلام، وخطب عبدالله بن محمد
ابن عمر إلى الباقر عليه السلام بنت ابنه عبدالله المدعوة بأُمّ الحسين فزوّجه إياها فأولدها
بعض ولده، منهم أمّ عبدالله بنت عبدالله بن محمد بن عمر ويحيى بن عبدالله بن
محمد بن عمر، انتهى.

كلام عمر بن عليّ مع ابن المسيّب

قال ابن أبي الحديد: روى عبد الرحمن بن الأسود عن أبي داود الهمداني قال:
شهدت سعيد بن المسيّب وأقبل عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له سعيد:
يا بن أخي ما أراك تكثر غشيان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كما تفعل إختوتك وبنو
عمك؟ فقال عمر: يا بن المسيّب، أكلّمنا دخلتُ المسجد أجيء فأشهدك؟ فقال
سعيد: ما أحبّ أن تغضب، سمعتُ أباك عليه السلام يقول: إنّ لي من الله مقاماً لهو خيرٌ لبني
عبد المطلب ممّا على الأرض من شيء، فقال عمر: وأنا سمعتُ أبي عليه السلام يقول: ما
كلمة حكمة في قلب منافق فيخرج من الدنيا حتّى يتكلّم بها، فقال سعيد: يا بن
أخي جعلتني منافقاً؟ فقال: هو ما أقول، ثمّ انصرفا^(٢).

(١) ق: ٣٢/٧/١١، ج: ١١٢/٤٦.

ق: ٩٣/٤٢، ج: ٦٢١/١٢٠/٩.

ق: ٣٥/٨/١١، ج: ١٢١/٤٦.

(٢) ق: ٤١/٨/١١، ج: ١٤٣/٤٦.

عمر بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين

عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام مدني تابعي روى عن أبي أمامة عن سهل بن حنيف .

الارشاد: وكان عمر بن علي بن الحسين فاضلاً جليلاً وولي صدقات النبي صلى الله عليه وآله وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام وكان ورعاً سخيّاً، وقد روى داود بن القاسم عن الحسين بن زيد قال: رأيتُ عمي عمر بن علي بن الحسين عليه السلام يشترط علي من ابتاع صدقات علي عليه السلام أن يثلم في الحائط كذا وكذا ثلثة لا يمنع من دخله أن يأكل منه ^(١). وعن السيد المرتضى رحمته الله قال في شرح المسائل الناصرية عند ذكر أجداده من قبل أمه: وأما عمر بن علي بن الحسين ولقبه الأشرف فإنه كان فخم السيادة جليل القدر والمنزلة في الدولتين معاً الأموية والعباسية وكان ذا علم وقد روي عنه الحديث .

كلام الباقر عليه السلام في إخوته

روى أبو الجارود زياد بن المنذر قال: قيل لأبي جعفر الباقر عليه السلام أي إخوانك أحب إليك؟ قال عليه السلام: أما عبدالله فيدي التي أبطش بها، وكان عبدالله أخاه لأبيه وأمه؛ وأما عمر فبصري الذي أبصر به؛ وأما زيد فلساني الذي أنطق به؛ وأما الحسين فحليم يمشي على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً .
عمر بن فرج: قالوا سيء الرأي في أبي جعفر الجواد عليه السلام فدعا الله عليه فاستجاب الله دعاء الجواد عليه السلام عليه ^(٢).

عمر بن يزيد بن عبيد بن الكوفي من أصحاب الصادق والكاظم عليه السلام .
أما الطوسي: عنه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا ابن يزيد أنت والله من أهل البيت ،

(١) ق: ٤٦/١١/١١، ج: ١٦٧/٤٦ .

(٢) ق: ١١٤/٢٦/١٢، ج: ٦٢/٥٠ .

قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: أَيُّ وَاللَّهِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، قُلْتُ: مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟
 قَالَ: أَيُّ وَاللَّهِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، يَا عُمَرُ أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ
 بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾^(١) الْآيَةَ؟ أَوْ مَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَبِإِثْنِهِ
 مِنِّي﴾^(٢) الْآيَةَ؟^(٣)

باب العمرة وأحكامها وفضل عمرة رجب^(٤).

باب عمرة القضاء^(٥).

قصة عمرة القضاء^(٦).

حجَّ رسول الله ﷺ وعمرته

عدد عمرة رسول الله ﷺ وحجَّه^(٧).

حجَّ رسول الله ﷺ عشرين حجةً مستسرةً كلّها يمرّ بالمازمين فينزل فيبول،
 واعتمر ثلاث عمر مفترقات: عمرة الحديبية وعمرة القضاء من قابل والثالثة من
 الجِعْرَانَةِ بعدما رجع من الطائف وكلّها في ذي القعدة وعمرة كانت مع حجّته^(٨).
 عمير بن وهب: هو الذي أرسله صفوان بن أمية بعد واقعة بدر ليقول النبي ﷺ
 غيلةً فأخبره النبي ﷺ بما أراد فأسلم ثم رجع إلى مكة يدعوهم إلى الإسلام^(٩).
 ابن أبي عمير تقدّم ما يتعلق به في «حمد» بعنوان محمد بن أبي عمير.

(١) سورة آل عمران / الآية ٦٨.

(٢) سورة إبراهيم / الآية ٣٦.

(٣) ق: كتاب الايمان / ١٥ / ١٠٧، ج: ٢٠ / ٦٨.

(٤) ق: ٣٣١ / ٩٩، ج: ٧٧ / ٦١ / ٢١.

(٥) ق: ٥٥٣ / ٥٠ / ٦، ج: ٣١٧ / ٢٠.

(٦) ق: ٥٨٣ / ٥٠ / ٦، ج: ٤٦ / ٢١.

(٧) ق: ٦٦٧ / ٦٦ / ٦، ج: ٣٩٧ / ٢١.

(٨) ق: ٦٦٧ / ٦٦ / ٦، ج: ٤٠٠ / ٢١.

(٩) ق: ٤٧٤ / ٤٠ / ٦، ج: ٣٢٦ / ١٩.

ق: ٣٣١ / ٢٩ / ٦، ج: ١٤٠ / ١٨.

عامر بن الأكوع

خبر عامر بن الأكوع الشاعر واستغفار النبي ﷺ له وشهادته بخبير وذلك أن رسول الله ﷺ ما استغفر لرجل يخصه إلا استشهد^(١).

عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ فكتب إلي: أني سمعت رسول الله ﷺ يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول: لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون عليكم اثني عشر خليفة كلهم من قريش، وسمعت يقول: أنا الفرط على الحوض، رواه مسلم في الصحيح^(٢).

عامر بن شراحيل هو الشعبي الذي تقدّم في «شعب».

إرادة عامر بن الطفيل وأزيد بن قيس الفتك برسول الله ﷺ وكفاية الله شرهما^(٣).

عامر بن واثلة

عامر بن واثلة هو أبو الطفيل وقد تقدّم في «طفل»، ويحكى عنه أنه دخل على معاوية فقال له معاوية: ألسنت من قتلة عثمان؟ قال: لا ولكنتي ممّن حضره ولم ينصره، قال: وما منعك من نصره؟ قال: لم ينصره المهاجرون والأنصار، فقال معاوية: أما لقد كان حقّه واجباً عليهم أن ينصروه، قال: فما منعك يا أمير المؤمنين من نصره ومعك أهل الشام؟ فقال معاوية: أما طلبي بدمه نصرته له فضحك أبو الطفيل

(١) ق: ٥٧١/٥٢/٦، ج: ٢/٢١.

(٢) ق: ١٤٣/٤١/٩ و ١٥٩، ج: ٢٩٧/٣٦ و ٣٦٣.

(٣) ق: ٢٥٠/٢٠/٦، ج: ٢٢٨/١٧.

ق: ٣١١/٢٦/٦ و ٣١٥، ج: ٦١/١٨ و ٧٥.

ق: ٦٥٩/٦٥/٦ و ٦٦١، ج: ٣٦٥/٢١.

ثم قال: أنت وعثمان كما قال الشاعر:

لألفينك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي

أبو عامر

باب قصة أبي عامر الراهب ومسجد الضرار^(١).

أبو عامر هو الذي ترهب في الجاهلية ولبس المسوح فلما قدم النبي ﷺ المدينة حزب عليه الأحزاب ثم هرب بعد فتح مكة إلى الطائف ثم لحق بالشام وخرج إلى الروم فتنصر وهو أبو حنظلة غسيل الملائكة وسماه النبي ﷺ أبا عامر الفاسق ومات قبل أن يبلغ ملك الروم^(٢).

قال الطبرسي في قوله تعالى: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا﴾^(٣) اختلف في المعنى به فقيل هو بلعام بن باعور وبلغنا أيضاً والله أعلم أنه أمية بن أبي الصلت الثقفي الشاعر وقيل أنه أبو عامر النعمان بن صيفي الراهب الذي سماه النبي ﷺ الفاسق، كان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح فقدم المدينة فقال للنبي ﷺ: ما هذا الذي جئت به؟ قال: جئت بالحنيفية دين إبراهيم، قال: فأنا عليها، قال ﷺ: لست عليها لكنك أدخلت فيها ما ليس منها، فقال أبو عامر: أمان الله الكاذب منا طريداً وحيداً، فخرج إلى الشام وأرسل إلى المنافقين أن استعدوا السلاح، ثم أتى قيصر وأتى بجند ليخرج النبي ﷺ من المدينة فمات بالشام طريداً وحيداً^(٤).

عوامر البيوت هي الحيات التي تكون في البيوت، تقدم في «حيا» النهي عن

(١) ق: ٦٣٣/٦٠/٦، ج: ٢٥٢/٢١.

(٢) ق: ٦٣٣/٦٠/٦، ج: ٢٥٣/٢١.

(٣) سورة الاعراف/ الآية ١٧٥.

(٤) ق: ٦٧٦/٦٧/٦، ج: ٣٥/٢٢.

قتلهن.

عمران أبو مريم

أوحى الله تعالى إلى عمران أنني واهب لك ذكراً فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى عليه السلام (١).
سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن عمران أكان نبياً؟ فقال: نعم كان نبياً مرسلاً إلى قومه (٢).

عمران بن شاهين

خبر عمران بن شاهين عليه السلام وما وصل إليه من بركة قبر أمير المؤمنين عليه السلام وبنائه الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريقتين الغري والحائر.
فرحة الغري: حكى أن عمران بن شاهين من أهل العراق عصي على عضد الدولة فطلبه طلباً حثيثاً فهرب منه إلى المشهد - أي مشهد أمير المؤمنين عليه السلام - متخفياً فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له: يا عمران، في غد يأتي فَنَاحِسُرو إلى هاهنا فيخرجون من بهذا المكان فتقف أنت هاهنا، وأشار إلى زاوية من زوايا القبّة، فانهم لا يرونك، فسيدخل ويزور ويصلي ويبتهل في الدعاء والقسم بمحمد وآله أن يظفروه بك فادن من وقل له: أيها الملك من هذا الذي قد ألححت بالقسم بمحمد وآله أن يظفرك به؟ فيقول: رجل شق عصاي ونازعني في ملكي وسلطاني، فقل: ما لمن يظفرك به؟ فيقول: إن حتم عليّ بالعفو عنه عفوت عنه، فاعلمه بنفسك فإنك تجد منه ما تريد، فكان كما قال له، فقال: أنا عمران بن شاهين، قال: من أوقفك هاهنا؟ قال له: هذا مولانا قال في منامي: غداً يحضر

(١) ق: ٣٨٠/٦٥/٥، ج: ١٩٩/١٤.

(٢) ق: ٣٨١/٦٥/٥، ج: ٢٠٢/١٤.

فَنَآخَسِرُو إِلَى هَاهُنَا، وَأَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ، فَقَالَ لَهُ: بِحَقِّهِ قَالَ لَكَ (فَنَآخَسِرُو)؟ قُلْتُ: أَيْ وَحَقِّهِ، قَالَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ: مَا عَرَفَ أَحَدٌ أَنَّ اسْمِي فَنَآخَسِرُو إِلَّا أُمِّي وَالْقَابِلَةُ وَأَنَا، ثُمَّ خَلَعَ عَلَيْهِ خُلْعَةَ الْوِزَارَةِ وَطَلَعَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ إِلَى الْكُوفَةِ وَكَانَ عِمْرَانُ بْنُ شَاهِينَ قَدْ نَذَرَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَتَى عَفَى عَنْهُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ أَتَى إِلَى زِيَارَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَافِيًا حَاسِرًا، فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ خَرَجَ مِنَ الْكُوفَةِ وَحْدَهُ فَرَأَى جَدِّي عَلِيَّ بْنَ طَحَالٍ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي مَنْامِهِ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: اقْعَدْ افْتَحْ لَوْلِيَّيْ عِمْرَانُ بْنُ شَاهِينَ الْبَابَ، فَقَعَدَ وَفَتَحَ الْبَابَ وَإِذَا بِالْشَيْخِ قَدْ أَقْبَلَ فَلَمَّا وَصَلَ لَهُ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ يَا مَوْلَانَا، فَقَالَ: وَمَنْ أَنَا؟ فَقَالَ: عِمْرَانُ بْنُ شَاهِينَ، قَالَ: لَسْتُ بِعِمْرَانَ بْنِ شَاهِينَ، فَقَالَ: بَلَى، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَانِي فِي مَنْامِي وَقَالَ لِي اقْعَدْ افْتَحْ لَوْلِيَّيْ عِمْرَانُ بْنُ شَاهِينَ، قَالَ لَهُ: بِحَقِّهِ هُوَ قَالَ لَكَ؟ قَالَ: أَيْ وَحَقِّهِ هُوَ قَالَ لِي، فَوَقَعَ عَلَى الْعَتَبَةِ يَقْبَلُهَا وَأَحَالَهُ عَلَى ضَامِنِ السَّمَكِ بَسْتَيْنَ دِينَارًا وَكَانَ لَهُ زَوَارِقُ تَعْمَلُ فِي الْمَاءِ فِي صَيْدِ السَّمَكِ. أَقُولُ: وَبَنَى الرِّوَاقَ الْمَعْرُوفَ بِرِوَاقِ عِمْرَانَ فِي الْمَشْهَدَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ الْغُرُوبِيِّ وَالْحَايِرِيِّ عَلَى مَشْرِفِهِمَا السَّلَامُ^(١).

عمران الصابي

إِسْلَامُ عِمْرَانَ الصَّابِيِّ عَلَى يَدِ الرِّضَا عليه السلام وَكَانَ جَدِّ لَأَمٍّ لَمْ يَقْطَعَهُ عَنْ حُجَّتِهِ أَحَدٌ قَطًّا^(٢).

عمران بن عبدالله القمي

عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الْأَشْعَرِيِّ الْقَمِّيَّ عليه السلام هُوَ الَّذِي صَنَعَ مَضَارِبَ

(١) ق: ٦٨١/١٢٤/٩، ج: ٣١٩/٤٢.

(٢) ق: ١٦٥/٢٣/٤، ج: ٣١٧/١٠.

ق: ٥٢/١٤/١٢، ج: ١٧٦/٤٩.

للصادق عليه السلام وأهداها اليه وقال: إِنَّ الكرايس من صنعتي وعملتها لك فأنا أحبُّ
 جُعلت فداك أن تقبلها مِنِّي هديّة، فقبض أبو عبد الله عليه السلام على يده ثم قال: أسأل الله
 أن يصلي عليّ محمد وآل محمد وأن يظلك وعترتك يوم لا ظلّ إلّا ظلّه.
 وكان عليه السلام يقربه ويبرّه ويشفّه ويسأل أحواله وأحوال أهل بيته وأقربائه ويقول:
 هو نجيب قوم نجباء، ما نصب لهم جبار إلّا قصمه الله^(١).
 في أنّ المرزبان بن عمران القميّ سأل الرضا عليه السلام أنّه من شيعة وإنّ اسمه
 مكتوب عنده، قال: نعم^(٢).

عمران بن محمد القميّ

عمران بن محمد بن عمران بن عبد الله الأشعريّ القميّ، من أصحاب الرضا عليه السلام،
 ثقة.

الخرايج: روي عنه قال: دخلتُ على أبي جعفر الثاني عليه السلام وقضيت حوائجي
 وقلتُ له: إنّ أمّ الحسن تُقرئك السلام وتسألك ثوباً من ثيابك تجعله كفناً لها، قال:
 قد استغنت عن ذلك، فخرجتُ ولستُ أدري ما معنى ذلك فأتاني الخبر بأنّها ماتت
 قبل ذلك بثلاثة عشر يوماً أو أربعة عشر يوماً^(٣).

أقول: ومن أحفاد عمران بن عبد الله أبو جعفر محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران
 ابن عبد الله الأشعريّ القميّ صاحب كتاب نوادر الحكمة وقد تقدّم في «حمد».

ما جرى بين عمّار وعثمان

أبو اليقظان عمّار بن ياسر: ذكر ما جرى بينه وبين عثمان ونزول قوله تعالى:

(١) ق: ٢٠٥/٣٨/١١، ج: ٣٣٥/٤٧ و ٣٣٦.

(٢) ق: ٨٠/١٨/١٢، ج: ٢٧١/٤٩.

(٣) ق: ١٠٩/٢٦/١٢، ج: ٤٣/٥٠.

﴿يُمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾^(١).

روي أَنَّ عثمان مَرَّ بَعْمَارَ يوم الخندق وهو يحفر وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمان كُمَّهُ على أنفه ومَرَّ فقال عَمَّارُ:

لا يستوي من يبني المساجدا يظلّ فيها راکعاً وساجدا
كمن يمرّ بالغبار حائدا يُعرض عنها جاحداً معاندا

فالتفت اليه عثمان فقال: يابن السوداء إيتاي تعني؟ ثم أتى رسول الله ﷺ فقال: لم ندخل عليك لتسبّ أعراضنا، فقال له رسول الله ﷺ: قد أقلتكَ إسلامك فاذهب، فأنزل الله (عَزَّ وَجَلَّ) ﴿يُمْنُونَ عَلَيْكَ﴾ الآية^(٢).

العلوي عليه السلام في عَمَّار: ذاك امرؤ حَرَمَ الله لحمه ودمه على النار وأن تمس شيئاً منهما^(٣).

قول النبي ﷺ لعَمَّار: ستقتلك الفئة الباغية وآخر زادك ضياع من لبن.
بيان: الضياع - بالفتح - اللبن الرقيق يصبّ فيه ماء ثم يُخلط^(٤).

اعلام الوري: أول شهيد استشهد في الإسلام أمّ عَمَّار سمية، طعنها أبو جهل بطعنة في قبلها^(٥)، روي أَنَّهُ مَرَّ رسول الله ﷺ بعَمَّار وأهله وهم يُعَذِّبون في الله فقال: ابشروا آل عمار فإن موعدكم الجنة^(٦).

(١) سورة الحجرات/ الآية ١٧.

(٢) ق: ٦٥/١/٤، ج: ٢٣٨/٩.

ق: ٥٣٨/٤٧/٦، ج: ٢٤٣/٢٠.

ق: ٢١١/٢٠/٨ و ٢٢١، ج: —.

(٣) ق: ١٢٠/١٢/٤، ج: ١٢٣/١٠.

(٤) ق: ٣٢٦/٢٩/٦، ج: ١٢٠/١٨.

(٥) قلبها (خ ل).

(٦) ق: ٣٤٩/٣١/٦ و ٣٥٦، ج: ٢١٠/١٨ و ٢٤١.

إيمان عَمَّار

قال الطبرسي في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾^(١) أنها نزلت في جماعة أكرهوا وهم عَمَّار وياسر أبوه وأمه سمية وصهيب وبلال وخبّاب، غُذِّبوا وقُتِلَ أبو عَمَّار وأمه فأعطاهم عَمَّار بلسانه ممّا أرادوا منه ثم أخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال قوم: كفر عَمَّار، فقال ﷺ: كَلَّا إِنَّ عَمَّاراً مَلِئَ إِيمَاناً مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ وَاخْتَلَطَ الْإِيمَانُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ، وجاء عَمَّار إلى رسول الله ﷺ وهو يبكي فقال ﷺ: ما وراك؟ قال: شرٌّ يا رسول الله ما تُرَكْتُ حَتَّى نِلْتُ مِنْكَ وَذَكَرْتُ أَلْهَتُهُمْ بِخَيْرٍ، فجعل رسول الله ﷺ يمسح عينيه ويقول: إن عادوا لك فعُد لهم، فنزلت الآية^(٢).

في أن عَمَّاراً صرع شيطاناً عرض له في صورة عبد أسود لما أنفذه النبي ﷺ في سفر ليستقي^(٣).

خبر عَمَّار في بعض غزواته ﷺ حيث برك جملة وتخلّف عن الناس فرش رسول الله ﷺ على جملة الماء وصاح به فنهض به كأنه ظبي^(٤).

حراسة عَمَّار بن ياسر وعباد بن بشر عسكر رسول الله ﷺ واقتسامهما الليل قسمين وما جرى على عباد في تلك الليلة، وقد تقدّم في «عبد».

باب فضائل سلمان وأبي ذر والمقداد وعَمَّار^(٥).

تفسير الامام العسكري: فضيلة كبيرة لعَمَّار في زهده ومولاته لأمر المؤمنين عليه السلام وما ورد فيه: أبشر يا أبا اليقظان فإنك أخو علي عليه السلام في ديانتته ومن أفاضل أهل

(١) سورة النحل / الآية ١٠٦.

(٢) ق: ٤١١/٣٦/٦ و ٤٢٣. ج: ٣٥/١٩ و ٩٠.

(٣) ق: ٣٢٤/٢٩/٦. ج: ١١١/١٨.

(٤) ق: ٢٩٥/٢٣/٦. ج: ٤١١/١٧.

(٥) ق: ٧٤٧/٧٧/٦. ج: ٣١٥/٢٢.

ولايته ومن المقتولين في محبته تقتلك الفئة الباغية وآخر زادك من الدنيا ضياح من لبن^(١).

تفسير الامام العسكري: حديث عمار وحمله الصخرة العظيمة^(٢).
في انه كان من كبار الفقهاء^(٣).

ذكر ما صنع عثمان بعمار من الضرب حتى غشي عليه وانه امر غلمانهم فمدوا يديه ورجليه ثم ضربه برجليه وهما في الخفين على مذاكيره فأصابه الفتق وانه كسر ضلعاً من أضلاعه^(٤).

ما رواه المخالفون في فضل عمار وانه ملئ ايماناً حتى أخمض قدميه وان من عاداه عاداه الله ومن أبغضه أبغضه الله وان الجنة مشتاقة اليه وغير ذلك^(٥).

قول عمار لمن ترحم على فلان: استغفر الله يا كافر استغفر الله يا عدو الله، وقوله: والله ما أخذني أسى على شيء تركته خلفي غير أنني وددت أنا كنا أخرجنا فلان من قبره فأضر منا عليه ناراً^(٦).

سير أمير المؤمنين عليه السلام بعمار الى الجزيرة السابعة من الصين^(٧).
النبي ﷺ في عمار: الطيب المطيب^(٨).

كلام عمار في صفين

كلمات عمار في صفين وقوله: والله لو ضربونا بأسياهم حتى يبلغونا سعفات

(١) ق: ٧٥٢/٧٧/٦، ج: ٣٣٣/٢٢.

(٢) ق: ٧٥٢/٧٧/٦، ج: ٣٣٥/٢٢.

(٣) ق: ٧٥٣/٧٧/٦، ج: ٣٤٠/٢٢.

(٤) ق: ٣٢٦/٢٦/٨، ج: —.

(٥) ق: ٣٢٧/٢٦/٨، ج: —.

(٦) ق: ٣٣٨/٢٦/٨، ج: —.

(٧) ق: ٨٥/٢/١٤، ج: ٣٤٦/٥٧.

(٨) ق: ٤٥٩/٤٠/٨، ج: ٣٦٥/٣٢.

هجر لعلمنا أنا على حق وأنهم على الباطل، ومنه يُعلم جلالته ﷺ وكثرة ثباته واستقامته في الدين (رضوان الله عليه) ^(١).
ما يقرب منه ^(٢).

باب شهادة عمّار ﷺ ^(٣).

رجال الكشي: عن قيس بن أبي حازم قال: قال عمّار: ادفنوني في ثيابي فأنّي مخاصم.
رجال الكشي: عن أبي البخري قال: أتني عمّار يومئذ بلبن فضحك ثم قال: قال لي رسول الله ﷺ: آخر شراب تشربه من الدنيا مذقة من لبن حتّى تموت، وفي خبر آخر أنّه قال: آخر زادك من الدنيا ضياح من لبن.

كشف الغمّة: عن حبة العرنى قال: شهدته يوم قُتل يقول: ايتوني بأخر رزق لي من الدنيا، فأتني بضياح من لبن في قدح اروح بحلقة حمراء. فقال: اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه، وقال: والله لو ضربونا حتّى بلغونا سعفات هجر لعلمت أنّنا على الحق وأنهم على الباطل، ثم قُتل ﷺ قتله أبو العادية واحتز رأسه ابن جوى السكسكي (لعنهما الله) ^(٤).

وكان الذي قتل عمّاراً أبو عادية المري طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يُقاتل وهو ابن أربع وتسعين سنة، فلمّا وقع أكبّ عليه رجلٌ فاحتز رأسه فأقبلا يختصمان كلاهما يقول أنا قتلتّه، فقال عمرو بن العاص: والله إن يختصمان الآ في النار ^(٥).

ذكر الحجّة ﷺ

كفاية الأثر في النصوص: عن أبي عبيدة بن محمد بن عمّار عن أبيه عن جدّه عمّار

(١) ق: ٤٩٤/٤٥/٨، ج: ٤٩٢/٣٢.

(٢) ق: ١٠٨/١٩/١٠، ج: ٣٥/٤٤.

(٣) ق: ٥٢٢/٤٦/٨، ج: ٧/٣٣.

(٤) ق: ٥٢٣/٤٦/٨، ج: ١٤/٣٣.

(٥) ق: ٥٢٤/٤٦/٨، ج: ١٥/٣٣.

قال: كنتُ مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته وقتل عليّ ﷺ أصحاب الألوية وفرّق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي وقتل شيبه بن نافع أتيتُ رسول الله ﷺ فقلتُ: يا رسول الله إن عليّاً ﷺ قد جاهد في الله حقَّ جهاده، فقال: لأنّه منّي وأنا منه وارث علمي وقاضي ديني ومنجز وعدي والخليفة بعدي ولولاه لم يُعرف المؤمن المحض بعدي، حربُه حربي وحربي حرب الله وسلّمه سلمي وسلمي سلم الله ألا أنّه أبو سبطي والأئمة بعدي، من صلبه يُخرج الله تعالى الأئمة الراشدين ومنهم مهديّ هذه الأئمة، فقلتُ: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله ما هذا المهديّ؟ قال: يا عمّار إنّ الله تبارك وتعالى عهد إليّ أنّه يُخرج من صلب الحسين ﷺ أئمة تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهم وذلك قوله (عزَّ وجلَّ): ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾^(١) يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون فاذا كان في آخر الزمان يخرج فيملاً الدنيا قسطاً وعدلاً ويقا تل على التأويل كما قاتلتُ على التنزيل وهو سَمِيّ وأشبهُ الناس بي، يا عمّار ستكون بعدي فتنة فاذا كان كذلك فاتبع عليّاً وحزبه فأنّه مع الحقّ والحقّ معه، يا عمّار أنّك ستقاتل مع عليّ صنفَيْن الناكثين والقاسطين ثم تقتلُك الفئة الباغية، قلتُ: يا رسول الله أليس ذلك على رضا الله ورضاك؟ قال: نعم على رضا الله ورضاي، ويكون آخر زادك شربةً من لبن تشربه، فلمّا كان يوم صفّين خرج عمّار ابن ياسر إلى أمير المؤمنين ﷺ فقال له: يا أخا رسول الله أتأذن لي في القتال؟ قال: مهلاً رحمك الله، فلمّا كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام فأجابه بمثله فأعاده ثلاثاً فبكى أمير المؤمنين ﷺ فنظر إليه عمّار فقال: يا أمير المؤمنين أنّه اليوم الذي وصف لي رسول الله ﷺ، فنزل أمير المؤمنين ﷺ عن بغلته وعانق عمّاراً وودّعه ثم قال: يا أبا اليقظان جزاك الله عن الله وعن نبيّك خيراً فَنِعَم الأخ كنتُ ونِعَم

الصاحب كنت، ثم بكى عليه السلام وبكى عمار ثم برز الى القتال، وذكر قتاله الى أن قتل عليه السلام فلما كان الليل طاف أمير المؤمنين عليه السلام في القتلى فوجد عماراً ^(١) ملقى فجعل رأسه على فخذه ثم بكى وأنشأ:

أيا موت كم هذا التفرق عنوة فلست تبق لي خليل خليل
ألا أيتها الموت الذي ليس تاركي أرحني فقد أفنيت كل خليل
أراك بصيراً بالذين أحبهم كأنك تمضي نحوهم بدليل ^(٢)

وفي رواية ابن أعثم: فأتاه علي عليه السلام وقال: إنا لله وإنا اليه راجعون، إن امرءاً لم يدخل عليه مصيبة من قتل عمار فما هو في الإسلام من شيء، ثم صلى عليه وقرأ هذين البيتين ^(٣).

احتجاج عمار على عمرو بن العاص بصفتين ^(٤).

خبر العقد الذي اشتراه عمار من الأعرابي الفقير وكان العقد من فاطمة عليها السلام أعطته الأعرابي ^(٥).

الدرّ المنشور: وكان أبو هريرة يقول: إن عمار بن ياسر أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه ^(٦).

أقول: قد تقدّم في «حمد» ذكر محمد بن عمار بن ياسر عليه السلام.

(١) وفي (مجمع البحرين): وعمار بن ياسر بالثقل اسم رجل من الصحابة نقل انه لما قتل يوم صفين احتمله أمير المؤمنين عليه السلام الى خيمة وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول:

وما ظبية تسبي الأطباء بطرفها اذا انبعثت خلنا بأجفانها سحرا
بأحسن من خضب السيف وجهه دماً في سبيل الله حتى قضى صبرا

(منه مدّ ظلّه).

(٢) ق: ١٨/٢٣، ج: ٥٢٤/٤٦/٨.

ق: ١٥٠/٤١/٩، ج: ٣٢٦/٣٦.

(٣) ق: ٢٠/٣٣، ج: ٥٢٥/٤٦/٨.

(٤) ق: ٢٩/٣٣، ج: ٥٢٧/٤٦/٨.

(٥) ق: ١٨/٣/١٠، ج: ٥٧/٤٣.

(٦) ق: ٦٣٩/٩٣/١٤، ج: ٣٠٠/٦٣.

ما جرى بين عمرو بن العاص وعمار بن الوليد في سفرهما إلى الحبشة وما فعل
السحرة بعمار من نفخ الزئبق في إحليله تقدّم في ذكر عمرو بن العاص .
كان عمار بن الوليد بن المغيرة أبهى فتى من قريش وأجملهم وأشرفهم وهو
الذي قالت قريش لأبي طالب: ندفعه إليك ليكون لك ابناً وتدفع إلينا محمداً ﷺ
لنقتله، فقال أبو طالب: ما أنصفتُموني تسألوني أن أدفع اليكم ابني لتقتلوه وتدفعون
إليّ ابنكم لأربيّه لكم^(١).

معمر بن عبدالله العدوي

معمر بن عبدالله العدوي هو الذي خلق رأس النبي ﷺ في حجّته وكان يرحل
لرسول الله ﷺ^(٢).

البيت المعمور وطواف الملائكة به

باب البيت المعمور^(٣).

البيت المعمور هو الضّراح بالضاد المعجمة المضمومة بيت في السماء الرابعة
حيال الكعبة يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه إلى يوم القيامة^(٤).
وفي الحديث: لما قال الله تعالى الملائكة أني جاعل في الأرض خليفة، وقالت
الملائكة: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ باعدهم الله تعالى من العرش
مسيرة خمسمائة عام فلاذوا بالعرش وأشاروا بالأصابع، فنظر الربّ جلّ جلاله
إليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال: طوفوا به ودعوا العرش فإنّه

(١) ق: ٣٤٣/٣١/٦، ج: ١٨٥/١٨.

(٢) ق: ٦٦٧/٦٦/٦، ج: ٤٠٠/٢١.

(٣) ق: ١٠٤/٨/١٤، ج: ٥٥/٥٨.

(٤) ق: ١٠٤/٨/١٤، ج: ٥٥/٥٨.

لي رضا، فطافوا به وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه أبداً فوضع الله البيت المعمور توبةً لأهل السماء ووضع الكعبة توبةً لأهل الأرض^(١).

دعاء أهل البيت المعمور: «يا من أظهر الجميل...» وتفسير هذه الفقرة منه، تقدم في «دعا» وتقدم في «جمع» صعود محمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام على منابر من نور عند البيت المعمور عند طلوع فجر ليالي الجمعة. **عمش:**

الأعمش وما يتعلق به

ما ورد عن الأعمش في فضل أمير المؤمنين علي عليه السلام^(٢).

أقول: قد تقدم في «حنف» مثله.

رواية الأعمش شرايع الدين عن الصادق عليه السلام^(٣).

بعث أبي جعفر الدوانيقي إلى الأعمش وسأله عنه: كم حديثاً ترويه في فضائل علي عليه السلام؟ وقوله: يسيراً عشرة آلاف حديث وما زاد، وقول المنصور: والله لأحدثنك بحديث في فضائل علي عليه السلام تنسى كل حديث سمعته^(٤).

ما روي عن الأعمش في شفاء عين جارية عمياء ببركة أمير المؤمنين عليه السلام وقد تقدم في «حب» و«خضر».

قال الشيخ: مذهب الأعمش وحذيفة جواز الأكل للصائم إلى طلوع الشمس^(٥).
خبر رأس الحسين عليه السلام ودير النصارى الذي رواه الأعمش عن رجل كان في

(١) ق: ٢٨/٥/٥، ج: ١٠٣/١١.

(٢) ق: ٢٨٧/٥١/٣، ج: ٣٣٨/٧.

(٣) ق: ١٤٧/٦٣/٧، ج: ٢٧٣/٢٤.

(٤) ق: ١٤٢/١٨/٤، ج: ٢٢٢/١٠.

(٥) ق: ١٩٣/٥٠/٩، ج: ٨٩/٣٧.

(٥) ق: ٦١٨/١٢٠/٩، ج: ٨٣/٤٢.

الطواف ويقول: اللَّهُم اغفر لي وأنا أعلم أنك لا تغفر، وكان فيمن حمل رأس الحسين عليه السلام الى يزيد^(١).

ما رواه عن الصادق عليه السلام في صورة أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام في السماء الخامسة، وقد تقدّم في «صور».

ما حكاه عن جاره الذي كان يُنكر فضل زيارة الحسين عليه السلام ثم رأى في منامه الرقاع النازلة من السماء فيها أمان من النار لزوار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة فزار قبره وجاوره^(٢).

طلب المنصور الأعمش وأمره أن يحدثه بحديث أركان جهنم^(٣)، وتقدّم في «حنف» الإشارة الى حال احتضاره.

أقول: الأعمش هو سليمان بن مهران أبو محمد الأسدي مولا هم الكوفي معروف بالفضل والثقة والجلالة والتشيع والاستقامة والعامّة أيضاً يُشنون عليه مطبقون على فضله وثقته مقرّون بجلالته مع اعترافهم بتشيّعه كذا عن المحقق الداماد عليه السلام؛ وعن (توضيح المقاصد) للشيخ البهائي قال: وفي الخامس والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة (١٤٨) توفي سليمان بن مهران الأعمش يكنى أبا محمد وكان من الزهّاد والفقهاء، والذي استفدته من تصفّح التواريخ أنّه من الشيعة الإمامية والعجب أنّ أصحابنا لم يصفوه بذلك في كتب الرجال. قال له أبو حنيفة يوماً: يا أبا محمد سمعتك تقول إنّ الله سبحانه اذا سلب عبداً نعمةً عوض عنها نعمةً أخرى، قال: نعم، قال: ما الذي عوضك بعد أن أعمش عينيك وسلب صحتهم؟ فقال: عوضني عنهما أن لا أرى ثقبلاً مثلك، انتهى.

(١) ق: ١٠/٣٠/١٥١، ج: ٢٢٤/٤٤.

ق: ١٠/٣٩/٢٣٩، ج: ١٨٤/٤٥.

(٢) ق: ١٠/٥٠/٢٩٨، ج: ٤٠١/٤٥.

(٣) ق: ١١/٣١/١٩٨، ج: ٣٠٩/٤٧.

مجمع البحرين: العَمَش، بالتحريك، في العين ضعف الرؤية مع سيلان دمعها في أكثر أوقاتها وهو من باب تعب، والرجل أعمش والمرأة عمشاء.
عمل: باب العمل بغير العلم^(١).

ذم من لا يعمل بعلمه وقول عيسى بن مريم عليه السلام: أشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله^(٢).

الصادقي عليه السلام: كونوا دعاة الناس بأعمالكم ولا تكونوا دعاةً بألستكم^(٣).

رفع الأعمال يوم الاثنين والخميس، وقد تقدّم في «خمس».

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن اذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة... الخ^(٤).

قول النبي صلى الله عليه وآله حين سؤي لحد سعد بن معاذ: اني لأعلم انه سيبلني ويصل البلاء اليه ولكن الله يحب عبداً اذا عمل عملاً أحكمه^(٥).

وروي انه صلى الله عليه وآله رأى في قبر إبراهيم ابنه عليه السلام خلافاً فسواه بيده ثم قال: اذا عمل أحدكم عملاً فليتقن^(٦).

في قصة الحواريين يذكر فضل من يعمل بيده ويأكل من كسبه^(٧).

مرور عيسى عليه السلام يقوم ماتوا بسخط الله

أعمال أهل القرية الذين ماتوا بسخط من الله تعالى:

(١) ق: ١/١٠/٦٤، ج: ١/٢٠٦.

(٢) ق: ١/١٦/٨٤، ج: ٢/٥٢.

(٣) ق: ٣/٧/٥٥، ج: ٥/١٩٨.

(٤) ق: ٣/٢٠/١٠٣، ج: ٦/٤٠.

(٥) ق: ٣/٣١/١٥٣، ج: ٦/٢٢٠.

(٦) ق: ٦/٦٨/٧٠٩، ج: ٢٢/١٥٧.

(٧) ق: ٥/٦٩/٣٩٨، ج: ١٤/٢٧٦.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مرَّ عيسى بن مريم عليه السلام على قريةٍ قد مات أهلها وطيرها ودوابها فقال: أما أنهم لم يموتوا إلا بسخطه ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا، فقال الحواريون: يا روح الله وكلمته، ادعُ الله أن يُحييهم لنا فيُخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها، فدعى عيسى عليه السلام ربَّه فنودي من الجوّ أن نادِهم، فقام عيسى عليه السلام بالليل على شرف من الأرض فقال: يا أهل هذه القرية، فأجابه منهم مجيب: لئيك يا روح الله وكلمته، فقال: ويحكم ما كانت أعمالكم؟ قال: عبادة الطاغوت وحبّ الدنيا مع خوف قليل وأمل بعيد في غفلة ولهو ولعب، فقال: كيف كان حبّكم للدنيا؟ قال: كحبّ الصبيّ لأمّه، إذا أقبلت علينا فرحنا وسررنا وإذا أدبرت عنا بكينا وحزنًا، قال: كيف كانت عبادتكم للطاغوت؟ قال: الطاعة لأهل المعاصي، قال: كيف كانت عاقبة أمركم؟ قال: بتنا ليلةً في عافية وأصبحنا في الهاوية، قال: وما الهاوية؟ قال: سجّين، قال: وما سجّين؟ قال: جبالٌ من جمرٍ تُوقد علينا إلى يوم القيامة، قال: فما قلتم وما قيل لكم؟ قال: قلنا: ردّنا إلى الدنيا فنزهد فيها، قيل لنا: كذبتُم، قال: ويحك كيف لم يكلمني غيرك من بينهم؟ قال: يا روح الله وكلمته، أنهم ملجمون بلجامٍ من نارٍ بأيدي ملائكة غلاظ شداد وأنّي كنتُ فيهم ولم أكن عنهم^(١) فلمّا نزل العذاب عمّني معهم فأنا معلقٌ بشجرةٍ على شفير جهنّم لا أدري أكبكب فيها أم أنجو منها، فالتفت عيسى عليه السلام إلى الحواريين فقال: يا أولياء الله، أكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة^(٢).

ما يقرب منه^(٣).

(١) منهم (ظ).

(٢) ق: كتاب الكفر/٦٦/٢٥، ج: ١٠/٧٣.

(٣) ق: ٤٠٩/٧٠/٥، ج: ٣٢٢/١٤.

باب أنه لا تُقبل الأعمال إلا بالولاية^(١).

المحاسن: عن أبي عبد الله عليه السلام: لو نظر الناس الى مردود الأعمال من السماء لقالوا ما يقبل الله من أحدٍ عملاً.

أما الطوسي: عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا قول إلا بعمل ولا قول ولا عمل إلا بنية ولا قول ولا عمل ولا نية إلا بإصابة السنة^(٢).

أقول: يأتي في «نوى» نية المؤمن خير من عمله.

العلوي عليه السلام: لقد عملت الولاية قبلي... الخ^(٣).

باب أن العمل جزء الإيمان^(٤). أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «أمن».

باب الاجتهاد والحث في العمل^(٥). أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «جهد».

الاهتمام بالعمل

قال أمير المؤمنين عليه السلام: كونوا على قبول العمل أشدّ عناية منكم على العمل، الخبر^(٦).

تفسير القمي: روي أن أبا ذر عليه السلام لما مات بالربذة رآته ابنته في المنام فقالت: يا أبت ماذا فعل بك ربك؟ قال: يا بنتي قدمْتُ على ربِّ كريم رضي عني ورضيت عنه وأكرمني وحباني فاعملي ولا تغتري^(٧).

وفي النبوي ﷺ: يا باذر كن بالعمل بالتقوى أشدّ اهتماماً منك بالعمل فإنه لا يُقبل عمل إلا بالتقوى وكيف يقلّ عمل يتقبل لقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ

(١) ق: ١٢٧/٧، ج: ٣٩٣، ١٦٦/٢٧.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٦/٧٦، ج: ٢٠٧/٧٠.

(٣) ق: ١٦٥/٨ و ٧٠٤/٥، ج: ١٦٨/٣٤ و ١٧٣.

(٤) ق: كتاب الإيمان/٣٠/٢١٨، ج: ١٨/٦٩.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/٢٧/١٦١، ج: ١٦٠/٧١.

(٦) ق: كتاب الأخلاق/٢٧/١٦٣، ج: ١٧٣/٧١.

(٧) ق: ٧٧٧/٧٩/٦، ج: ٤٣٠/٢٢.

مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿١﴾ (٢).

المحاسن : ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال : سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول : اذا أحسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله لكلِّ حسنة سبعمئة وذلك قول الله تعالى : ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (٣) فأحسنوا أعمالكم التي تعملونها لثواب الله ، فقلتُ له : وما الإحسان ؟ قال : فقال : اذا صليتَ فأحسن ركوعك وسجودك واذا صُمتَ فتوقَّ كلما فيه فساد صومك ، واذا حججتَ فتوقَّ ما يحرم عليك في حجِّك وعمرتك ، قال : وكلَّ عملٍ تعمله فليكن نقيّاً من الدنس (٤).

الإبقاء على العمل

الكافي : عن علي بن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام قال : الإبقاء على العمل أشدَّ من العمل ، قال : وما الإبقاء على العمل ؟ قال عليه السلام : يصل الرجل بصلة وينفق نفقةً لله وحده لا شريك له فكتبت له سرّاً ثم يذكرها فتمحى فكتبت له علانية ثم يذكرها فتمحى وتكتب له رياء (٥).

الخصال : عن الصادق عليه السلام قال : سبعة يفسدون أعمالهم : الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به ، والحكيم الذي يدين ماله كلَّ كاذب منكر لما يؤتى إليه ، والرجل الذي يأمن ذا المكر والخيانة ، والسيد الفظ الذي لا رحمة له ، والأم التي لاتكتم عن الولد السرَّ وتُفشي عليه ، والسريع الی لائمة إخوانه ، والذي يجادل أخاه مخاصماً له (٦).

(١) سورة المائدة / الآية ٢٧.

(٢) ق: ٢٦/٤/١٧، ج: ٨٦/٧٧.

(٣) سورة البقرة / الآية ٢٦١.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/ ١٧٩/٣٣، ج: ٢٤٧/٧١.

(٥) ق: كتاب الكفر/ ١٩/٥٢، ج: ٢٩٢/٧٢.

(٦) ق: كتاب العشرة/ ٢٨/١١٣، ج: ٣٩٧/٧٤.

المدامومة على العمل

كتاب جعفر بن شريح عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام كان يقول: أَنِّي أَحَبُّ أَنْ أَدُومَ عَلَى الْعَمَلِ إِذَا عَوَّدَتْهُ نَفْسِي، وَإِنْ فَاتَنِي بِاللَّيْلِ قَضِيَّتُهُ بِالنَّهَارِ وَإِنْ فَاتَنِي بِالنَّهَارِ قَضِيَّتُهُ بِاللَّيْلِ وَإِنْ أَحَبَّ الْأَعْمَالُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا دِيمَ عَلَيْهَا فَإِنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ كُلُّ خَمِيسٍ وَكُلَّ رَأْسِ شَهْرٍ وَأَعْمَالُ السَّنَةِ تُعْرَضُ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِذَا عَوَّدَتْ نَفْسَكَ عَمَلًا فَدُمَ عَلَيْهِ سَنَةً^(١).

أقول: عن كنز الكراچكي: وروى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلَ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءً يُجْزَ بِهِ﴾^(٢) فَقَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جَاءَتْ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ، فَقَالَ: كَلَّا، أَمَا تَحْزَنُ؟ أَمَا تَعْرَضُ؟ أَمَا يَصِيبُكَ اللَّأْوَاءُ وَالْهَمُومُ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَذَلِكَ مِمَّا يُجْزَى بِهِ.

عمم:

ما يتعلق بالعمامة وكيفيتها

روى الطبرسي في قصّة الأحزاب ومبارزة علي عليه السلام لعمر بن الخطاب رضي الله عنه عَمَّمَ عَلِيًّا عليه السلام عمامته السحاب على رأسه تسعة أكوار^(٣).

كشف الغمّة: كان على رأس علي عليه السلام يوم الجمل عمامة سوداء^(٤).

وفي يوم صفين برواية (بشارة المصطفى) عمامة سوداء وبرواية تفسير فرات الكوفي عمامة بيضاء^(٥).

الكافي: عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: عَمَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا (صلوات الله عليهما

(١) ق: كتاب الصلاة / ٦٩ / ٥٣٠، ج: ٣٧ / ٨٧.

(٢) سورة النساء / الآية ١٢٣.

(٣) ق: ٥٢٩ / ٤٧ / ٦، ج: ٢٠٣ / ٢٠.

(٤) ق: ٤٣٣ / ٣٦ / ٨، ج: ١٨٩ / ٣٢.

(٥) ق: ٥١٧ / ٤٥ / ٨ و ٥١٨، ج: ٦٠١ / ٣٢ و ٦٠٥.

وآلهما) بيده فسدلها من بين يديه وقصّرها من خلفه أربع أصابع ثم قال: أدبر فأدبر ثم قال: أقبل فأقبل، فقال: هكذا تيجان الملائكة^(١).

تفسير العياشي: عن أبي جعفر عليه السلام: كانت على الملائكة العمامم البيض المرسله يوم بدر^(٢).

الكافي: عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾^(٣) قال: العمامم^(٤).
الطبرسي: لما رجع رسول الله ﷺ من غزوة الأحزاب ودخل المدينة أتاه جبرئيل عليه السلام على بغلة معتجراً بعمامة بيضاء عليه قطيفة من استبرق معلق عليها الدر والياقوت عليه الغبار، فقام رسول الله ﷺ فمسح الغبار عن وجهه^(٥).

أن الله بعث أربعة أملاك في إهلاك قوم لوط: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكروبيل على هيئة حسنة عليهم ثياب بيض وعمامم بيض^(٦).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أن أبا دجاجة الأنصاري اعتم يوم أحد بعمامة له وأرخى عذبة العمامة بين كتفيه حتى جعل يتبختر، فقال رسول الله ﷺ: أن هذه لمشية يُبغضها الله (عز وجل) ألا عند القتال في سبيل الله.
بيان: العذب - بالتحريك - طرف كل شيء^(٧).

تقدم في «خلد» أن أبا جهل خرج يوم بدر وقد أعلم ليرى مكانه وعليه عمامة حمراء ويده ترس مذهب وهو يقول: ما تنقم الحرب الشمس مني.
في رواية ورقة في وفاة فاطمة عليها السلام: ألقى أمير المؤمنين عليه السلام الرداء عن عاتقه

(١) ق: ٦٦٥/١١٨/٩ ج: ٦٩/٤٢.

(٢) ق: ٤٦٦/٤٠/٦ ج: ٢٨٤/١٩.

(٣) سورة آل عمران/ الآية ١٢٥.

(٤) ق: ٤٦٩/٤٠/٦ ج: ٢٩٧/١٩.

(٥) ق: ٥٤٣/٤٧/٦ ج: ٢٧٢/٢٠.

(٦) ق: ١٥٧/٢٦/٥ و ١٥٦ ج: ١٦٩/١٢ و ١٦٣.

(٧) ق: ٥١٠/٤٢/٦ ج: ١١٦/٢٠.

والعمامة عن رأسه^(١).

لَمَّا دَخَلَ ابْنُ زِيَادِ الْكُوفَةِ كَانَ عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ سُودَاءُ^(٢).

رَأَى نَصْرَانِيَّ طَبِيبٌ عَلِيًّا الْهَادِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى فَرَسٍ أَدْهَمَ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ سُودٌ وَعِمَامَةٌ سُودَاءُ^(٣). وَسَيَّأَتْنِي فِي «عَنْز» أَنَّ الْحَبَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ صَفْرَاءُ.
مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: رَكْعَتَانِ بِعِمَامَةٍ أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعٍ بِغَيْرِ عِمَامَةٍ.

بيان: قال المجلسي: الظاهر أنَّ هذه الرواية عامية وبها استند الشهيد وغيره ممَّن استحبَّها في الصلاة، ولم أرَ في أخبارنا ما يدلُّ على ذلك، نعم ورد استحباب العمامة مطلقاً في أخبار كثيرة وحال الصلاة من جملة تلك الأحوال، وكذا ورد استحباب كثرة الثياب في الصلاة وهي منها وهي من الزينة فتدخل تحت الآية، ولعلَّ هذه الرواية مع تأييدها بما ذكرنا تكفي في إثبات الحكم الاستحبابي، إلى أن قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ولعلَّ الأحوال عدم قصد استحبابها في خصوص الصلاة بل يلبسها على أنَّها حال من الأحوال ثمَّ أنَّ الأصحاب ذكروا كراهة العمامة بغير حنك... الخ.
أقول: وقد تقدَّم في «حنك» بقية الكلام من أراد فعله به.

وَعَنْ (غوالي اللثالي) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ صَلَّى بِغَيْرِ حَنْكٍ فَأَصَابَهُ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ. وَفِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنِ الْكِرَاجِكِيِّ فِي رَوْضَةِ الْعَابِدِينَ قَالَ: وَيَكْرَهُ الصَّلَاةَ فِي عِمَامَةٍ لَا حَنْكَ لَهَا إِلَّا أَنْ يَنْقُصَ طَوْلُهَا عَنْ سَبْعَةِ أَذْرَعٍ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَا ذَكَرَهُ مَتْنُ الْخَبَرِ أَوْ مَعْنَاهُ. وَنَقَلَ عَنِ الْأَدَابِ الدِّينِيَّةِ لِلشَّيْخِ الطَّبْرَسِيِّ قَالَ: وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَعَمَّمَ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ قَائِمًا وَيَسْتَحِبُّ أَنْ يَتَلَخَّى وَهُوَ أَنْ يَدِيلَ تَحْتَ ذَقْنِهِ وَيَقُولُ عِنْدَ التَّعَمُّمِ: اللَّهُمَّ سَوِّمْنِي بِسِيَمَاءِ الْإِيمَانِ وَتَوَجِّنِي بِتَاجِ الْكِرَامَةِ

(١) ق: ٥١/٧/١٠، ج: ١٧٨/٤٣.

(٢) ق: ١٧٧/٣٧/١٠، ج: ٣٤٠/٤٤.

(٣) ق: ١٣٧/٣١/١٢، ج: ١٦١/٥٠.

وقلّدي حبلى الإسلام ولا تخلع ربقة الإسلام من عنقي. وقال في الحاشية بعد كلام: فظهر أنّ كلّ ما أورده فيه، أي أورد الطبرسي في الآداب الدينيّة، مروىّ مأثور موجود في الكتب المعتمدة.

أقول: ويأتي في «غمم» أنّ التعمّم قاعداً يورث الغمّ والهمّ، وعن الشهيد الثاني في رسالة الجمعة عن رسول الله ﷺ أنّه قال: إنّ الله وملائكته يصلّون على أصحاب العمام يوم الجمعة.

عمى: باب آداب معاشرّة العميان والزمنى^(١).

ثواب قود الضرير

تفسير الامام العسكري: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: من قادَ ضريراً أربعين خطوة على أرض سهلة لا يفي بقدرا برة من جميعه طلاع الأرض ذهباً فإن كان فيما قاده مهلكة جوزه عنها وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة أوسع من الدنيا مائة ألف مرّة ورجّح بسيئاته كلّها ومحققها وأنزله في أعلى الجنان وغرفها^(٢).

(١) ق: كتاب العشرة/٣٢/١٢٢، ج: ١٤/٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/٣٢/١٢٢، ج: ١٥/٧٥.

باب العين بعده النون

عنب:

ما يتعلق بالعنب

باب العنب^(١).

الحصّال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام: ثلاثة لاتضرّ: العنب الرازقي وقصب السكر والتفاح اللبّاني.

عيون اخبار الرضا: قال رسول الله ﷺ: كلوا العنب حبة حبة فإنها أهنا وأمرأ. المحاسن: عن أمّ راشد مولاة أمّ هاني قالت: كنت وصيفة أخدم علياً عليه السلام وإنّ طلحة والزبير كانا عنده ودعا بعنب وكان يحبّه فأكلوا، وروي أنّه عليه السلام رُبّي يأكل الخبز بالعنب؛ وروي أكل العنب وخصوصاً الأسود منه لرفع الغم.

مكارم الأخلاق: عن الصادق عليه السلام قال: شينان يؤكلان باليدّين العنب والرمان. وقال النبي ﷺ: خلقت النخلة والرمان والعنب من فضلة طينة آدم عليه السلام، وقال ﷺ: ربيع أمتي العنب والبطيخ.

علل الشرايع: وقال ﷺ: لا تسموا العنب الكرم فإنّ المؤمن هو الكرم.

بيان: يُقال رجلٌ كرم أي كريم، وصف بالمصدر كرجلٍ عدل، قال الطيّبي: سمّوه به لأنّ الخمر المتخذ منه تحثّ على السخاء فكرهه الشارع إسقاطاً لها عن هذه الرتبة وتأكيذاً لحرمتها، والفرق بين الجود والكرم أنّ الجود بذل المقتنيات

وكرم الإنسان أخلاقه وأفعاله المحموده^(١). أقول: قال ابن الأَعمس في منظومته:

ويؤكل الأعنابُ مثنًى مثنًى وورَدَ الإفِرادُ فيه أهنا
والرازيّ منه صنفٌ يُحمدُ ويذهب الغيومُ منه الأسودُ
والأكلُ والشرابُ باليسارِ يُكرهه إلا عند الاضطرارِ
واشتي الرمانُ منه والعنبُ فالأكلُ باليدين منها أحبُّ

في نزاع آدم وإبليس في شجرة عنب وحكومة روح القدس برمي النار عليها واحتراق ثلثيها^(٢).

فضل العناب

باب العناب^(٣).

مكارم الأخلاق: فيه أنه علم أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في المنام رجلاً شكى إليه بياض عينيه أن يدقّ العناب ويكتحل به فدقه بنواه واكتحل به فانجلت الظلمة عن عينيه.

وقال الصادق عليه السلام: فضل العناب على الفواكه كفضلنا على سائر الناس.
بيان: قال ابن بيطار نقلاً عن المسيح: إنّ العناب حار رطب في وسط الدرجة الأولى والحرارة فيه أغلب من الرطوبة ويولد خلطاً محموداً إذا أكل أو شرب ماؤه ويسكن حدة الدم وحرارته، وهو نافع من السعال ومن الربو ووجع الكليتين والمثانة ووجع الصدر، والمختار منه ما عظم من حبه وإذا أكل قبل الطعام فهو أجود^(٤).

(١) ق: ٨٤٤/١٤١/١٤، ج: ١٥٠/٦٦.

(٢) ق: ٥٧/٨/٥، ج: ٢١٠/١١.

(٣) ق: ٥٣٨/٨٢/١٤، ج: ٢٣٢/٦٢.

(٤) ق: ٥٣٨/٨٢/١٤، ج: ٢٣٢/٦٢.

عنز:

المناقب: كان لرسول الله ﷺ عَنَزَةٌ^(١) يُقال لها المثنى أنفذهما النجاشي، ويُقال إنَّ النجاشي أعطى للزبير عنزة فلما جاء إلى النبي ﷺ أعطاه إياها وكان بلال يحملها بين يديه يوم العيد ويخرج بها في أسفاره فتركز بين يديه يصلّي إليها ويقولون هي التي تحمل المؤذنون بين يدي الخلفاء^(٢).

عن الواقدي: وكان الزبير بن العوام يقول: لقيتُ يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص على فرس عليه لامة كاملة لا يرى منه إلا عيناه فطعنتُ في عينه فوق فوطئت برجلي على خذه حتى أخرجت العنزة مع حدقته وأخذ رسول الله ﷺ تلك العنزة فكانت تُحمل بين يديه^(٣).

أقول: ومن طريف ما نُقل من التصحيف ما وقع لأبي موسى محمد بن المثنى العنزي المنسوب إلى عنزة بن أسد بن ربيعة وهو أنه قال: نحن قومٌ لنا شرف، نحن من عنزة صلّى إلينا رسول الله ﷺ، ويريد بذلك ما روي أنه صلّى إلى عنزة أي العنزة التي كان يجعلها سترة ويصلّي إليها كما تقدّم في «ستر».

زِيَّ الْحَجَّةِ ﷺ حين دخوله مكة

قال الصادق ﷺ لمفضل بن عمر: يا مفضل كأتني أنظر إليه، أي إلى الحجّة ﷺ، دخل مكة وعليه بردة رسول الله ﷺ وعلى رأسه عمامة صفراء وفي رجله نعل رسول الله ﷺ المخصوفة وفي يده هراوته ﷺ يسوق بين يديه أعنازاً عجافاً حتى يصل بها نحو البيت^(٤).

(١) العَنَزَةُ: عصا بقدر نصف الرمح، والمَكَاذِرَةُ قريبٌ منها. (لسان العرب).

(٢) ق: ١٢٤/٦/٦، ج: ١١٠/١٦.

(٣) ق: ٤٧٧/٤٠/٦، ج: ٣٣٦/١٩.

(٤) ق: ٢٠١/٣٤/١٣، ج: ٦/٥٣.

مدح عنز حلوب وأنه ما من مؤمن يكون في منزله إلا قدّس أهله وبورك عليهم وإن كانت اثنتين قدّسا وكل يوم مرّتين^(١). أقول: وتقدّم في «شوه» ما يتعلق بذلك. عنصر: باب الأرض وكيفيتها وجوامع أحوال العناصر^(٢).^(٣) توحيد المفضل: قال الصادق عليه السلام: فكر يا مفضل فيما خلق الله (عز وجل) هذه الجواهر الأربعة... الخ^(٤). عنق: في تشريح العنق^(٥).

عناق بنت آدم

ذكر عناق بنت آدم عليه السلام^(٦).

تفسير القمي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس إن أول من بغى على الله تعالى على وجه الأرض عناق بنت آدم خلق الله لها عشرين اصبعاً في كل اصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين وكان مجلسها في الأرض موضع جريب فلما بغت بعث الله لها أسداً كالفيل وذئباً كالبعير ونسراً كالحمار وكان ذلك في الخلق الأول فسلبهم الله عليها فقتلوا.

بيان: أي كانت جثة تلك السباع هكذا عظيمة في الخلق الأول^(٧).

(١) ق: ٦٨٦/٩٥/١٤، ج: ١٢٧/٦٤.

(٢) العنصر: الأصل والنسب، والجمع العناصر. (مجمع البحرين).

(٣) ق: ٢٩٤/٣٢/١٤، ج: ٥١/٦٠.

(٤) ق: ٣٠٤/٣٢/١٤، ج: ٨٦/٦٠.

(٥) ق: ٤٩٠/٤٩/١٤، ج: ٢٢/٦٢.

(٦) ق: ٦٢/٩/٥، ج: ٢٢٦/١١.

(٧) ق: ٦٥/٩/٥، ج: ٢٣٧/١١.

ق: ١٧٢/١٥/٨، ج: —.

ق: ٣٩٢/٣٤/٨، ج: ١٤/٣٢.

ق: ١٢٥/٤٩/٧، ج: ١٦٩/٢٤.

ق: ٢١٣/٣٥/١٣، ج: ٥٤/٥٣.

أقول: وتقدّم مثل ذلك في «بغى».

استحباب المعانقة

باب المصافحة والمعانقة والتقبيل^(١) فيه معانقة إبراهيم عليه السلام مع العابد الذي كان يعبد الله في جبل بيت المقدس وكان قد دعى الله ثلاث سنين أن يريه الله خليله^(٢).
الروايات في معانقة النبي ﷺ علياً عليه السلام وتقبيله بين عينيه^(٣).
أقول: تقدّم في «صفح» ما يتعلق بذلك.

قال الجوهري: عانقه اذا جعل يديه على عنقه وضّمه الى نفسه؛ قال المجلسي رحمته الله: لا خلاف بيننا في استحباب المعانقة اذا لم يكن فيها غرض باطل أو داعي شهوة أو مظنة هيجان ذلك كالمعانقة مع الأمرد وكذا التقبيل، واستحب المعانقة جماعة من العامة أيضاً وأبو حنيفة كرهها ومالك رآها بدعة وأنكر سفيان قول مالك واحتجّ عليه بمعانقته ﷺ جعفرأ حين قدم من الحبشة فقال مالك: هو خاص بجعفر، فقال سفيان: ما يخص جعفرأ يعمّنا، فسكت مالك. قال الآبي: سكوثه يدلّ على ظهور حجة سفيان حتّى يقول دليل على التخصيص. قال القرطبي: هذا الخلاف إنّما هو في معانقة الكبير وأمّا معانقة الصغير فلا أعلم خلافاً في جوازها ويدلّ على ذلك أنّ النبي ﷺ عانق الحسن عليه السلام^(٤).

(١) ق: كتاب المشرة/١٠٠/٢٤٨، ج: ١٩/٧٦.

(٢) ق: كتاب المشرة/١٠٠/٢٤٨، ج: ١٩/٧٦.

ق: كتاب الايمان/٢٧/٢٩٣، ج: ٢٨٧/٦٩.

ق: ١١٢/٢٠/١٠، ج: ١٠/١٢.

ق: ١٣٣/٢٣/٥٧، ج: ٧٦/١٢.

(٣) ق: ٢٧٥/٥٩/٩ و ٢٨٥ و ٣٣٤، ج: ٦٥/٣٨ و ١٠٧ و ٣٠٧.

(٤) ق: كتاب المشرة/١٠٠/٢٥٣، ج: ٣٤/٧٦.

العنقاء وما يتعلق بها

قال الثعلبي في (العرائس) ما ملّخصه: أنّه كانت العنقاء كأعظم ما يكون من الطير وفيها من كلّ لون، وسَمّوها العنقاء لطول عنقها وكانت في زمن حنظلة النبي ﷺ وكانت تأكل الطيور فجاءت ذات يوم فأعوزها الطير فذهبت بصبي وجارية فشكى الناس إلى نبيهم فقال: اللهم خُذها واقطع نسلها وسلط عليها آيةً تذهب بها، فأصابتها صاعقة فاحترقت فلم يُر لها أثر، فضربتها العرب مثلاً في أشعارها وحكمها وأمثالها^(١).

قد تقدّم في «يوم» أنّ العنقاء لم تقبل ولاية أمير المؤمنين ﷺ فلعنها الله فغابت في البحار لا تُرى.

قال الدميري: عنقاء مغرب قال بعضهم هو طائر^(٢) غريب يبيض ببيضاً كالجبال وتبعد في طيرانها، وقيل: سُميت بذلك لأنّه كان في عنقها بياض كالطوق، وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس، وقال القزويني أنّه أعظم الطير جنةً وأكبرها خلقة تختطف الفيل كما تختطف الحداة الفاترة، وكانت في قديم الزمان بين الناس فتأذوا منها إلى أن سلبت يوماً عروساً بحليتها فدعا عليها حنظلة النبي ﷺ فذهب الله بها إلى بعض جزاير البحر المحيط وراء خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل إليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركدن والجاموس والببر والسباع وجوارح الطير، وعند طيران عنقاء مغرب يُسمع لأجنحتها كدوي الرعد العاصف والسيل، وتعيش ألفي سنة وتتراوح إذا مضى لها خمسمائة سنة فاذا كان وقت بياضها ظهر بها ألم شديد... ثم أطال في وصفها، وذكر أرسطاطاليس في النعوت أنّ العنقاء قد تُصاّد فيُصنع من مخالبتها أقداح عظام للشرب، قال: وكيفية صيدها أنّهم يوقفون

(١) ق: ٥/٦٢/٣٧٠، ج: ١٤/١٥٦.

(٢) طير (خ ل).

ثَوْرَيْنِ وَيَجْعَلُونَ بَيْنَهُمَا عَجَلَةً وَيُثْقِلُونَهَا بِالْحِجَارَةِ الْعِظَامِ وَيَتَّخِذُونَ بَيْنَ يَدَيِ الْعَجَلَةِ بَيْتًا يَخْتَبِئُ فِيهِ رَجُلٌ مَعَهُ نَارٌ، فَتَنْزِلُ الْعَنْقَاءُ عَلَى الثَّوْرَيْنِ لِتَخْطِفَهُمَا فَإِذَا نَشِبَتْ أَظْفَارُهَا فِي الثَّوْرَيْنِ أَوْ أَحَدَهُمَا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى اقْتِلَاعِهِمَا لِمَا عَلَيْهَا مِنَ الْحِجَارَةِ الثَّقِيلَةِ وَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى الْإِسْتِقْلَالِ لِتَخْلُصَ بِمَخَالِبِهَا فَيُخْرِجُ الرَّجُلُ بِالنَّارِ فَيُحْرِقُ أَجْنَحَتَهَا^(١).

عنكب:

ما يتعلق بالعنكبوت

قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبِثَتْ الْعَنْكَبُوتُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^(٢).
في أنه كَتَبَ عن فلانة بالعنكبوت في قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ كما في (تفسير العياشي) عن أبي جعفر عليه السلام^(٣).

كيفية صيدها للذباب

قال الدميري: العنكبوت دويبة تنسج في الهواء وجمعها عنكب والذكر عنكب ووزنها فَعَلَّلُوت، وهي قصار الأرجل كبار العيون، للواحد ثمانية أرجل وست أعين، فإذا أراد صيد الذباب بَطِئَ بالأرض وسكن أطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطئه.

قال افلاطون: أحرص الأشياء الذباب وأقنع الأشياء العنكبوت فجعل الله رزق أقنع الأشياء أحرص الأشياء فسبحان اللطيف الخبير^(٤).

(١) ق: ٧٩٠/١٢٠/١٤، ج: ٢٤٢/٦٥.

(٢) سورة العنكبوت/ الآية ٤١.

(٣) ق: ٤٥٤/٣٩/٨، ج: ٢٨٦/٣٢.

(٤) ق: ٦٧١/٩٤/١٤، ج: ٧٨/٦٤.

قلت: وفي (توحيد المفضل) أشار الصادق عليه السلام إلى هذا النوع فقال: انظر إلى هذا الذي يُقال له الليث وتسميه العامة أسد الذباب وما أُعطي من الحيلة والرفق في معاشه فأنك تراه حين يحسّ بالذباب قد وقع قريباً منه تركه ملياً حتى كأنه موات لا حراك به، فإذا رأى الذباب قد اطمأن وغفل عنه دبّ ديباً دقيقاً حتى يكون منه بحيث يناله وثبته ثم يشب عليه فيأخذه، فإذا أخذه اشتمل عليه بجسمه كله مخافة أن ينجو منه، فلا يزال قابضاً عليه حتى يحسّ بأنه قد ضعف واسترخى ثم يقبل عليه فيفترسه ويحيي بذلك منه، فأما العنكبوت فإنه ينسج ذلك النسج فيتخذ شركاً ومصيدة للذباب ثم يكمن في جوفه فإذا نشب فيه الذباب احتال عليه بلدغه ساعة بعد ساعة فيعيش بذلك منه، انتهى ما نقلناه عن (توحيد المفضل).

العنكبوت وأنواعه

قال الدميري في ذكر أنواع العنكبوت: ومنها نوع يضرب بالحمرة له زغب وله في رأسه أربع أبر ينهش بها، وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الأرض ويخرج بالليل كسائر الهوام، ومنها الرتيلاء، قال الجاحظ: الرتيلاء نوع من العناكب وتسمى عقرب الحيات لأنها تقتات الحيات والأفاعي وقيل أنها ستة أنواع وقيل ثمانية وكلها من أصناف العنكبوت، وقال الجاحظ: ولد العنكبوت أعجب من الفروخ الذي يخرج إلى الدنيا كاسباً كاسباً لأن ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن، وأول ما يولد يكون دوداً صغيراً ثم يتغير ويصير عنكبوتاً وتكمل صورته عند ثلاثة أيام، وهو يطاول للسفاد فإذا أراد الذكر الأنثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فإذا فعل ذلك فعلت الأنثى مثله فلا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الأنثى، وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته أنه يمدّ السدا ثم يعمل اللحمية وابتداءً من

الوسط ويهتئ موضعا لما يصيده من مكان آخر كالخزانة فاذا وقع شيء فيما نسجه وتحرك عمد اليه وشبك عليه شيئا يضعفه، فاذا علم ضعفه حمله وذهب به إلى خزانته، فاذا خرق الصيد من النسج شيئا عاد اليه ورمه، والذي تنسجه لا تخرجه من جوفها بل من خارج جلدها، وفمها مشقوق بالطول... الخ^(١).
عنا: حديث عنوان البصري^(٢).

توحيد صفاته تعالى

باب نفي التركيب واختلاف المعاني والصفات^(٣).

التوحيد: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في صفة القديم: أنه واحد أحد صمد أحدي المعنى ليس بمعان كثيرة مختلفة، قال: قلت: جعلت فداك يزعم قوم من أهل العراق أنه يسمع بغير الذي يُبصر ويُبصر بغير الذي يسمع، قال: فقال عليه السلام: كذبوا وألحدوا وشبهوا، تعالى الله عن ذلك، الله سميع بصير يسمع بما يُبصر ويُبصر بما يسمع... الخ^(٤).

أقول: قال في (مجمع البحرين): والمعاني التي أثبتها الأشاعرة للباري تعالى عن ذلك هي الصفات التي زعموها له من أنه قادرٌ بقدرة وعالمٌ بعلمٍ وحَيٌّ بحياة، إلى غير ذلك.

(١) ق: ٦٧٢/٩٤/١٤، ج: ٧٩/٦٤.

(٢) ق: ٦٩/١٢/١، ج: ٢٢٤/١.

(٣) ق: ١٢٢/٢٠/٢، ج: ٦٢/٤.

(٤) ق: ١٢٤/٢٠/٢، ج: ٦٩/٤.

باب العين بعده الواو

عوج:

عوج بن عناق

قصة عوج بن عناق^(١).

قصص الأنبياء: بالاسناد الى وهب قال: انَّ عوج بن عناق كان جبَّاراً عدوًّا لله وللإسلام وله بسطة في الجسم والخلق، وكان يضرب يده فيأخذ الحوت من أسفل البحر ثم يرفعه الى السماء فيشويه في حرِّ الشمس فيأكله، وكان عمره ثلاثة آلاف وستمائة سنة، وروي أنَّه لما أراد نوح ﷺ أن يركب السفينة جاء اليه عوج فقال له: احملني معك، فقال نوح: انِّي لم أؤمر بذلك، فبلغ الماء اليه وما جاوز ركبتيه وبقي الى أيام موسى ﷺ فقتله موسى ﷺ^(٢)؛ وليُعلم أنَّ ما ذكر في عوج بن عناق فهي من روايات العامة.

العاج وما يتعلق به

مكارم الأخلاق: سئل الباقر ﷺ عن العاج فقال ﷺ: لا بأس به وإنَّ لي منه لمشطاً. وسئل الصادق ﷺ عن عظام الفيل مداهن وأمشاط قال: لا بأس.
طب الأئمة: عن أبي الحسن العسكري ﷺ قال: التسريح بمشط العاج ينبت الشعر في الرأس.

(١) ق: ٥/٢٦٢ و ٢٦٧، ج: ١٣/١٧٠ و ١٨٦.

(٢) ق: ٥/٦٦ و ٦٧، ج: ١١/٢٤٣.

بيان: العاج عظم الفيل وقيل شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية، قال في (المصباح): العاج أنياب الفيلة، قال الليث: ولا يسمّى غير الناب عاجاً والعاج ظهر السلحفاة البحرية وعليه يحمل قوله أنّه كان لفاطمة عليها السلام سوار من عاج ولا يجوز حمله على أنياب الفيلة لأن أنيابها ميتة بخلاف السلحفاة، والحديث حجة لمن يقول بالطهارة^(١). أقول: يأتي في «مشط» ما يناسب ذلك.

ابن أبي العوجاء ومسأله

ذكر ابن أبي العوجاء وما جرى بينه وبين مولانا الصادق عليه السلام^(٢).

كنز جامع الفوائد: جعفر بن قولويه عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن العباس بن عمرو الفقيمي أنّ ابن أبي العوجاء وابن طالوت وابن الأعمى وابن المقفع في نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام وأبو عبدالله جعفر ابن محمد عليه السلام فيه إذ ذاك يفتي الناس ويفسر لهم القرآن ويجيب عن المسائل بالحجج والبيّنات، فقال القوم لابن أبي العوجاء: هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عما يفضحه عند هؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنة الناس به وهو علامة زمانه، فقال ابن أبي العوجاء: نعم، ثم تقدّم ففرّق الناس وقال: يا أبا عبدالله إنّ المجالس أمانات ولا بدّ لكلّ من كان سعال أن يسعل فتأذن لي في السؤال؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: سل إن شئت، فقال ابن أبي العوجاء: إلى كم تدوسون هذا البيدر... الخ، وتقدّم في «حجج» وفي آخره قال ابن أبي العوجاء: ذكرت الله فأحلت على الغائب، فقال الصادق عليه السلام كيف يكون يا ويلك غائباً من هو مع خلقه شاهد واليهم أقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم أسرارهم لا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان ولا يكون من مكان أقرب من مكان، يشهد له بذلك آثاره

(١) ق: ٨٢٣/١٢٨/١٤، ج: ٥١/٦٦.

(٢) ق: ١١/٣/٢، ج: ٣٣/٣.

ويدل عليه أفعاله، والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمد ﷺ جاءنا بهذه العبادة فإن شككت في شيء من أمره فسئل عنه أوضح لك، قال: فأبلس ابن أبي العوجاء ولم يدر ما يقول وانصرف من بين يديه فقال لأصحابه: سألتكم أن تلتمسوا لي جمرة فألقيتُموني على جمرة، فقالوا له: اسكت فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك وما رأينا أحقر منك اليوم في مجلسه، فقال: أبي تقولون هذا؟ أنه ابنٌ من حلق رؤوس من ترون، وأوماً بيده إلى أهل الموسم.

بيان: الجمرة بالفتح النار المتقدمة والحصاة، والمراد بالأول الثاني وبالثاني الأول، أي سألتكم أن تطلبوا لي حصاةً ألعب بها وأرميها فألقيتُموني في نار متقدمة لم يمكن التخلص منها^(١).

أقول: تقدّم في حسن بن أبي الحسن البصري أن ابن أبي العوجاء كان من تلامذته فأنحرف عن التوحيد، ويأتي في «قفع» ما جرى بينه وبين ابن المقفع وتشرفه بخدمة الصادق عليه السلام وقول الصادق عليه السلام له: إن يكن الأمرُ علي ما يقول هؤلاء وهو علي ما يقولون - يعني أهل الطواف - فقد سلموا وعطبتُم، وإن يكن الأمرُ علي ما تقولون وليس كما تقولون فقد استويتُم وهم.

التوحيد: الدقاق عن الكليني بإسناده رفع الحديث أن ابن أبي العوجاء حين كلمه أبو عبدالله عليه السلام عاد إليه في اليوم الثاني فجلس وهو ساكت لا ينطق، فقال أبو عبدالله عليه السلام: كأنك جئت تعيد بعض ما كنّا فيه؟ فقال: أردتُ ذاك يابن رسول الله، فقال أبو عبدالله عليه السلام: ما أعجبَ هذا! تُنكرُ الله وتشهدُ أني ابن رسول الله ﷺ! فقال: العادة تحملني على ذلك، فقال له العالم عليه السلام: فما يمنحك من الكلام؟ قال: إجلالاً لك ومهابة ما ينطق لساني بين يديك فأنّي شاهدتُ العلماء وناظرتُ المتكلمين فما تداخلني هيبة قطّ مثل ما تداخلني من هيبتك، قال: يكون ذلك

ولكن أفتح ذلك بسؤال، وأقبل عليه فقال: أمصنوع أنت أو غير مصنوع؟ فقال عبد الكريم بن أبي العوجاء: بل أنا غير مصنوع، فقال له العالم عليه السلام: فصِف لي لو كنت مصنوعاً كيف كنت تكون؟ فبقي عبد الكريم ملياً لا يحير جواباً وولَعَ بخشبة كانت بين يديه وهو يقول: طويلٌ عريضٌ عميقٌ قصيرٌ متحركٌ ساكنٌ كلُّ ذلك صفةٌ ^(١) خلقه، فقال له العالم عليه السلام: فإن كنتَ لم تعلم صفة الصنعة غيرَها فاجعل نفسك مصنوعاً لِمَا تجدُ في نفسك ممَّا يحدث من هذه الأمور، فقال له عبد الكريم: سألتني عن مسألة لم يسألني عنها أحدٌ قبلك ولا يسألني أحدٌ بعدك عن مثلها، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: هبك علمتَ أنك لم تُسئل فيما مضى فما علمتَ أنك لا تُسئل فيما بعد؟ على أنك يا عبد الكريم نقضت قولك لأنك تزعم أن الأشياء من الأول سواء فكيف قَدِمَتْ وأخرتْ؟، ثم قال: يا عبد الكريم أزيدك وضوحاً، أرايتَ لو كان معك كيس فيه جواهر فقال لك قائل: هل في الكيس دينار؟ فيَقِنْتَ كَوْنَ الدينار في الكيس، فقال لك قائل: صِف لي الدينار، وكنتَ غيرَ عالمٍ بصفته هل كان لك أن تنفي كَوْنَ الدينار عن الكيس وأنت لا تعلم؟ قال: لا، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فالعالم أكبر وأطول وأعرض من الكيس فلعلَّ في العالم صنعةٌ من حيث لا تعلم صِفة الصُّنعة من غير الصُّنعة، فانقطع عبد الكريم وأجاب إلى الإسلام بعض أصحابه وبقي معه بعض... الحديث ^(٢).

كلمات ابن أبي العوجاء في الله ورسوله وما جرى بينه وبين المفضل بن عمر وقد تقدَّم في «خلق» في مكارم أخلاق الصادق عليه السلام.

سؤاله الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ ^(٣)، وغير ذلك ^(٤).

(١) صنعة (خ ل).

(٢) ق: ١٤/٣/٢، ج: ٤٥/٣.

(٣) سورة النساء/ الآية ٥٦.

(٤) ق: ٣٨/٧، ج: ١٩٩/٣٦/٣.

ق: ١٤١/١٧/٤ و ١٣٧، ج: ٢١٩/١٠.

في أنه وثلاثة نفر من الدهرية اتفقوا على أن يعارضوا القرآن وهم بمكة^(١).
سؤال ابن أبي العوجاء هشام بن الحكم عن قوله تعالى: ﴿فَانْكَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾ الآية^(٢).

وعن قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا﴾^(٣).^(٤)

في أن أبا جعفر محمد بن سليمان عامل الكوفة من جهة المنصور حبس عبدالكريم بن أبي العوجاء وهو خال معن بن زائدة وكان من المانوية فكثرت شفاعؤه بمدينة السلام وألحوا على المنصور حتى كتب إلى محمد بالكف عنه فدعا به محمد قبل أن يجيء الكتاب فأمر بضرب عنقه فلما أيقن أنه مقتول قال: أما والله لئن قتلتموني لقد وضعت أربعة آلاف حديث أحرم فيها الحلال وأحل بها الحرام ولقد فطر تكم في يوم صومكم وصومتكم في يوم فطركم، ثم ضربت عنقه^(٥).
عود: أبواب المعاد وما يتبعه ويتعلق به^(٦).

المعاد الجسماني

اعلم أن القول بالمعاد الجسماني مما اتفق عليه جميع المليين وهو من ضروريات الدين ومنكره خارج عن عداد المسلمين، والآيات الكريمة في ذلك ناصة لا يعقل تأويلها والأخبار فيه متواترة لا يمكن ردّها ولا الطعن فيها وقد نفاه أكثر ملاحدة الفلاسفة تمسكاً بامتناع إعادة المعدوم ولم يقيموا دليلاً عليه، وينقل عن جالينوس

(١) ق: ٢٤٦/١٩/٦، ج: ٢١٣/١٧.

ق: ١٣٧/٢٧/١١، ج: ١١٧/٤٧.

(٢) سورة النساء/ الآية ٣.

(٣) سورة النساء/ الآية ١٢٩.

(٤) ق: ١٧٢/٢٩/١١، ج: ٢٢٥/٤٧.

(٥) ق: ١٧٩/١٤/١٤، ج: ٣٥٧/٥٨.

(٦) ق: ١٧٥/٣٤/٣، ج: ٢٩٥/٦.

أنه كان من المتوقفين في أمر المعاد^(١).

وأبو علي كان يُنكر الجسماني^(٢).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾^(٣)، في تفسير الإمام العسكري لما أُلجئ النبي ﷺ إلى الخروج من مكة نحو المدينة التفت إليها وقال: الله يعلم أنني أحببك لولا أن أهلك أخرجوني عنك لما آثرت عليك بدلاً ولا ابتغيث عليك بدلاً وأنا لمغتم على مفارقتك، فأوحى الله إليه: يا محمد، العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول: سنردك إلى هذا البلد ظافراً غانماً سالماً قادراً قاهراً وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ﴾ الآية، يعني أهل مكة غانماً ظافراً^(٤).

تأويل الآية بالرجعة

أقول: وفي تفسير الصافي عن القمي عن السجاد عليه السلام قال: يرجع اليكم نبيكم وأمير المؤمنين والائمة عليهما السلام، وعن الباقر عليه السلام أنه ذكر عنده جابر فقال: رحم الله جابراً، لقد بلغ من علمه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية، يعني الرجعة.

قلت: قد تقدّم في «رجع» و«سور» ما يتعلق بالرجعة، وللحكيم المتأله المولى صدرًا في تفسيره على سورة يس كلام في إثبات الرجعة ينبغي الرجوع إليه ولو كان التفسير عندي لنقلته ولكن ليس لي كتب ولا معين ولا مُساعد من الأهل والبنين نازحاً عن الأوطان في قرية من قرى همدان في عصر يبكي الباكيان وأستعين بمولاي صاحب الزمان (صلوات الله عليه).

(١) ق: ٢٠٢/٣٤/٣، ج: ٤٧/٧.

(٢) ق: ٢٠٣/٣٤/٣، ج: ٥٠/٧.

(٣) سورة القصص / الآية ٨٥.

(٤) ق: ٦٠٢/٥٦/٦، ج: ١٢١/٢١.

ثواب عيادة المريض

باب ثواب عيادة المريض وآدابها^(١).

روى في آدابها أن يخفّف العائد الجلوس عنده إلا أن يحبّ المريض طوله وأن يضع إحدى يديه على الأخرى أو على جبهته أو على رأس المريض ويقول: كيف أصبحت أو أمسيت؛ وروى: مَنْ عاد مريضاً في الله لم يسأل المريض للعايد شيئاً إلا استجاب الله له. وقال رسول الله ﷺ: أَعْبُوا فِي الْعِيَادَةِ وَأَرْبِعُوا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَغْلُوباً.

أُمّالي الطوسي: الحسن بن عليّ قال: ما من رجل يعود مريضاً ممسياً إلا أخرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتّى يصبح وكان له خريف في الجنة. وفي رواية أخرى: سُئِلَ ما الخريف؟ قال: زاوية في الجنة يسير الراكب فيها أربعين عاماً^(٢).

أُمّالي الطوسي: عن عليّ بن الحسين قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ما من مسلم يعود مسلماً غدوةً إلا صلّى عليه سبعون ألف ملك حتّى يُمسي وإذا عاد مساءً صلّى عليه سبعون ألف ملك حتّى يُصبح وكان له خرائف في الجنة.

بيان: الخرائف النخل التي تحرض، والحديث يدلّ على أنّ عيادة المريض في صدر النهار وآخره سواء في الأجر، وربما يستفاد منه إنّ ما شاع من أنّه لا ينبغي أن يُعاد المريض في المساء لا عبرة به.

دعوات الراوندي: قال النبي ﷺ: من دخل على مريض فقال: أسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يشفيك، سبع مرّات، شفي ما لم يحضر أجله.

كنز الكراچكي: عن جابر الأنصاري قال: إنّ رسول الله ﷺ قال: إذا دخلتُم على المريض فنفسوا له في الأجل فإنّ ذلك لا يردّ شيئاً وهو يطيب النفس، وأنشد

(١) ق: كتاب الطهارة/١٤٣/٤٩، ج: ٢١٤/٨١.

(٢) ق: كتاب الطهارة/١٤٣/٤٩، ج: ٢١٥/٨١.

لبعضهم:

حقَّ العيادة يومَ بين يومين وجلسةُ لك مثل الطرف بالعين
لا تُبرمنَ مريضاً في مُسائِلَةٍ يكفيك من ذاك أن تسأل بحرفَيْنِ

بيان: فنفسوا له أي وسعوا له في الأجل وأملوه في الصحة، كأن يقولوا: لا بأس عليك وسيذهب عنك الداء عن قريب وأمثال ذلك، من النفس أي السعة والفسحة^(١).
مكارم الأخلاق: عن الصادق عليه السلام قال: لا عيادة في وجع العين ولا تكون عيادة أقل من ثلاثة أيام فإذا وجبت فيوم ويوم لا، أو يوم ويومين لا، وإذا طال العلة ترك المريض وعياله.

دعائم الإسلام: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: العيادة بعد ثلاثة أيام وليس على النساء عيادة. وعنه عليه السلام قال: نهى رسول الله ﷺ أن يأكل العائد عند العليل فيحبط الله أجر عيادته. وعن الحسن بن علي عليه السلام أنه اعتل فعاده عمرو بن حريث فدخل عليه علي عليه السلام فقال: يا عمرو تعود الحسن وفي النفس ما فيها وإن ذلك ليس بمانعي من أن أؤذي اليك نصيحة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من عبد مسلم يعود مريضاً ألا صلى عليه سبعون ألف ملك من ساعته التي يعود فيه إن كانت نهاراً حتى تغرب الشمس أو ليلاً حتى يطلع الفجر^(٢).

عيادة رسول الله وأمير المؤمنين (عليهما وآلهما السلام) أبا ذر عليه السلام لما وعك وقول النبي ﷺ: أصبحت في روضة من رياض الجنة... الخ^(٣).

العيد وما يتعلق به

مجمع البحرين: العيد واحد الأعياد وهو كل يوم مجمع، وقيل معناه اليوم الذي

(١) ق: كتاب الطهارة/٤٩/١٤٥، ج: ٢٢٤/٨١.

(٢) ق: كتاب الطهارة/٤٩/١٤٦، ج: ٢٢٨/٨١.

(٣) ق: كتاب الطهارة/٤٦/١٣٦، ج: ١٨٨/٨١.

يعود فيه الفرح والسرور، انتهى.

روي أن آدم عليه السلام ذكر نوحاً عليه السلام وقال: إن الله تعالى باعث نبياً اسمه نوح وأنه يدعو إلى الله فيكذبونه فيقتلهم الله بالطوفان، وأوصى آدم إلى هبة الله أن من أدركه منكم فليؤمن به وليتبعه وليصدق به فإنه ينجو من الغرق، وقد كان آدم عليه السلام أوصى هبة الله عليه السلام أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة فيكون يوم عيد لهم^(١). ما يقرب منه^(٢).

في أن ميقات اجتماع السحرة وموسى عليه السلام كان في يوم النيروز وكان يوم عيد لهم يجتمع إليه الناس من الآفاق، قال: ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزَّيْنَةِ﴾^(٣) وكان يوم عيد يتزينون فيه ويزينون فيه الأسواق^(٤).

علل الشرايع: كان لأصحاب الرس عيد في كل سنة يجتمعون عند شجرة الصنوبر ويقربون القربان ويشعلون فيه النيران فيحرك أغصان الشجرة الشيطان ويصبح من ساقها صباح الصبي: «أني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا أنفساً وقرّوا عيناً» فيرفعون رؤوسهم عن السجود ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف يأخذون الدستند^(٥).

عادة أهل اليمن والمدينة في عيدهم وما وقع لهم في سنة ولادة النبي ﷺ^(٦). فضل عيد ربيع الأول وأنه هو التاسع منه على ما يظهر من الروايات وأن استبعاد ابن إدريس وغيره ليس في محله، وقد أشرنا إلى نبذة من فضائله في «تسع»^(٧).

(١) ق: ١٣/١/٥، ج: ٤٤/١١.

ق: ١٤/٢/٧، ج: ٦٥/٢٣.

(٢) ق: ٦٦/٩/٥، ج: ٢٤١/١١.

(٣) سورة طه/ الآية ٥٩.

(٤) ق: ٢٥٧/٣٤/٥ و ٢٤٣، ج: ١٤٨/١٣ و ٩٤.

(٥) ق: ٣٦٨/٦٢/٥، ج: ١٥٠/١٤.

(٦) ق: ٦٧/٣/٦، ج: ٢٨٥/١٥.

(٧) ق: ٣١٤/٢٤/٨، ج: —.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اجتمع عيدان عهدَ أمير المؤمنين عليه السلام فخطب الناس ثم قال: هذا يومُ اجتمع فيه عيدان فمن أحب أن يجمع معنا فليفعل ومن لم يفعل فإن له رخصة^(١).

طلب الحسن والحسين عليهما السلام لباس العيد من أمهما^(٢).

فضل عيد الغدير

تفسير فرات الكوفي: فرات بن أحنف عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك، للمسلمين عيد أفضل من الفطر والأضحى ويوم الجمعة ويوم عرفة؟ قال: فقال لي: نعم، أفضلها وأعظمها وأشرفها عند الله منزلة، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأنزل على نبيه محمد ﷺ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(٣)... الخ. ذكر الروايات في أن عيد الغدير أعظم الأعياد وأشرفها^(٤).

عن صحيح مسلم: قالت اليهود لعمر: لو علينا معشر اليهود نزلت هذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية ونعلم اليوم الذي أنزلت فيه لآخذنا ذلك اليوم عيداً^(٥) ورواه السيوطي في الدر المنثور^(٦).

المناقب: وفي الخبر: الغدير عيد الله الأكبر، ابن عباس: اجتمعت في ذلك اليوم خمسة أعياد: الجمعة والغدير وعيد اليهود والنصارى والمجوس ولم يجتمع هذا فيما سمع قبله^(٧).

(١) ق: ١٢٥/٩، ج: ٦٤٥/٤٢، ١٨٨/٤٢.

(٢) ق: ٢٣/٣، ج: ٧٥/٤٣.

ق: ٨٠/١٢، ج: ٢٨٩/٤٣.

ق: ١٦٥/٣٠، ج: ٢٤٥/٤٤.

(٣) سورة المائدة/ الآية ٣.

(٤) ق: ٢١٥/٥٢، ج: ١٦٩/٣٧.

(٥) ق: ٢٠٥/٥٢، ج: ١٣٤/٣٧.

(٦) ق: ٢٣٦/٥٢، ج: ٢٤٨/٣٧.

(٧) ق: ٢١١/٥٢، ج: ١٥٦/٣٧.

المناقب : قال سويد بن غفلة : دخلتُ على أمير المؤمنين عليه السلام يوم عيد فاذا عنده فائور عليه خبز السمراء وصحفة فيها خطيفة وملبنة فقلتُ : يا أمير المؤمنين يوم عيد وخطيفة ! فقال : إنما هذا عيد من غفر له .

بيان : قال الجزري : فائور عليه خبز السمراء أي خوان والسمراء الحنطة ، الخطيفة لبن يطبخ بدقيق ويختطف بالملاعق بسرعة ، والملبنة هي الملعقة ^(١) .
أمر المأمون الرضا عليه السلام أن يحضر العيد ويصلي بالناس وخروجه عليه السلام إلى العيد ثم منع المأمون إتياءه عن ذلك ^(٢) .

كشف الغمّة : ومما تلقته الأسماع ونقلته الألسن في بقاع الأصقاع أنّ الخليفة المأمون وجد في يوم عيد انحراف مزاج أحدث عنده ثقلاً عن الخروج إلى الصلاة بالناس فقال لأبي الحسن عليّ الرضا عليه السلام : يا أبا الحسن قم وصل بالناس ، فخرج الرضا عليه السلام وعليه قميص قصير أبيض وعمامة بيضاء نظيفة وهما من قطن وفي يده قضيب ، فأقبل ماشياً يؤم المصلّي وهو يقول : السلام على أبوي آدم ونوح ، السلام على أبوي إبراهيم وإسماعيل ، السلام على أبوي محمد وعليّ ، السلام على عباد الله الصالحين ، فلما رآه الناس اهرعوا إليه واثالوا عليه لتقبيل يديه فأسرع بعض الحاشية إلى الخليفة المأمون فقال : يا أمير المؤمنين تدارك الناس واخرج صلّ بهم وآلا خرجت الخلافة منك الآن ، فحمله على أن يخرج بنفسه وجاء مسرعاً والرضا عليه السلام بعد من كثرة الزحام عليه لم يخلص إلى المصلّي ، فتقدم المأمون وصلى بالناس ^(٣) .
عود : باب عوذات الأئمة عليهم السلام للحفظ وغيره من الفوائد ^(٤) .

(١) ق : ٥٠٠/٩٧/٩ ، ج : ٣٢٦/٤٠ .

(٢) ق : ٣٩/١٨/١٢ ، ج : ١٣٤/٤٩ .

(٣) ق : ٥١/١٤/١٢ ، ج : ١٧١/٤٩ .

(٤) ق : كتاب الدعاء / ٣٦ / ١٢٠ ، ج : ١٩٢/٩٤ .

عوذة رسول الله ﷺ

عوذة رسول الله ﷺ (١).

كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين ﷺ فيقول: أعيذكما بكلمات الله التامات (٢) من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة، وكان يعوذهما بالمعوذتين ولذا سميتا المعوذتين (٣).

أقول: المعوذتان بضم الميم وفتح العين وكسر الواو المشددة سورتا الفلق والناس، سميتا بذلك لأن جبرئيل كان عوذ بهما رسول الله ﷺ حين وعك.

روي عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى شيئاً من جسده قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين في كفّه اليمنى ومسح المكان الذي يشتكى.

وروي أنه ﷺ دخل على عثمان بن مظعون ﷺ يعوذه به ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وبهاتين السورتين ثم قال: تعوذ بهنّ فما تعوذت بخير منها.

الكافي: تعويز النبي ﷺ الحسن والحسين ﷺ بما يعوذ إبراهيم إسماعيل واسحاق عليهما (٤).

فائدة التعويز بذات القلاقل وقد أشير إليها في المعمرين.

الإشارة إلى عوذات الأيام

باب عوذات الأيام (٥).

(١) ق: ٦٣/٣٨، ج: ٢٧١/١٥.

(٢) التامة (خ ل).

(٣) ق: ٧٩/١٢/١٠، ج: ٢٨٢/٤٣.

(٤) ق: ٨٥/١٢/١٠، ج: ٣٠٦/٤٣.

ق: ٥٤٩/٨٨/١٤، ج: ٢٧٧/٦٢.

ق: ٥٧٢/٩١/١٤، ج: ١٨/٦٣.

(٥) ق: كتاب الدعاء/١٢٢/٣٧، ج: ١٩٨/٩٤.

عوذة يوم الجمعة هي التي كتبها أبو جعفر لابنه أبي الحسن عليه السلام وهو صبي في المهدي رواها عبد العظيم الحسني عليه السلام ^(١). أقول: قد تقدّم في «جزر» ما يناسب ذلك.

باب ما يجوز من النشرة والتميمة والزقية والعوذة وما لا يجوز، وآداب حمل العوذات واستعمالها ^(٢) فيه أنه لا بأس اذا كان من القرآن فإن كثيراً من التمام شرك وإن المرأة لا تلبسه اذا لم يكن في أديم واذا كان في أديم تلبسه الحائض.

باب العوذات الجامعة لجميع الأمراض والأوجاع ^(٣)، فيه عوذة الرضا عليه السلام وهي رقعة الجيب، والباقر عليه السلام: مَنْ لَمْ يَبْرَأْهُ سُورَةُ الْحَمْدِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ لَمْ يُبْرِئْهُ شَيْءٌ وَكُلُّ عِلَّةٍ تُبْرِئُهَا هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ ^(٤). ^(٥)

باب العوذة والدعاء للحوامل من الأنس والدواب وعوذة الطفل ساعة يولد وعوذة النفساء ^(٦).

باب عوذة الحيوانات من العين وغيرها ^(٧).

الاستعاذة قبل القراءة

في الاستعاذة قبل القراءة ^(٨).

خير المملوك الذي كان يضربه ماله فتنعّذ بالله فلم يُقْلَعْ ماله ثمّ تعوّذ برسول الله ﷺ فأقْلَعْ عنه الضرب فعاتبه النبي ﷺ لذلك فأعتق مملوكه ^(٩).

(١) ق: كتاب الدعاء/١٢٤/٣٧، ج: ٢٠٤/٩٤.

ق: كتاب الدعاء/١٧٠/٤٧، ج: ٣٦٢/٩٤.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٨٥/٥٤، ج: ٤/٩٥.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١٨٥/٥٥، ج: ٦/٩٥.

(٤) هاتان السورتان (ظ).

(٥) ق: كتاب الدعاء/١٨٥/٥٥، ج: ٧/٩٥.

(٦) ق: كتاب الدعاء/١٩٤/٥٧، ج: ٣٩/٩٥.

(٧) ق: كتاب الدعاء/١٩٥/٥٨، ج: ٤١/٩٥.

(٨) ق: كتاب الصلاة/٣٣١/٤٥، ج: ١/٨٥.

(٩) ق: كتاب العشرة/٤١/٤، ج: ١٤٣/٧٤.

خير المرأة المستعيزة وهي امرأة من بني عامر بن صعصعة تزوجها رسول الله ﷺ وكانت من أجمل أهل زمانها، فلما نظرت إليها عايشة وحفصة قالتا: لتغلبنا هذه على رسول الله ﷺ بجمالها، فقالتا لها: لا يرى منك رسول الله ﷺ حرصاً، فلما دخلت على رسول الله ﷺ تناولها بيده، فقالت: أعود بالله، فانقبضت يد رسول الله ﷺ عنها فطلقها وألحقها بأهلها^(١).

وصية النبي ﷺ معاذاً لما بعثه

بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ لِأَهْلِ الْبَلَدَيْنِ الْيَمَنِ وَحَضَرَمَوْتَ وَوَصِيَّتَهُ ﷺ لَهُ، وَفِيهَا: تَوَاضَعَ لِلَّهِ يَرْفَعُكَ اللَّهُ، وَلَا تَقْضِينَ إِلَّا بِعِلْمٍ فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ أَمْرٌ فَسَلْ وَلَا تَسْتَحْيَ وَاسْتَشِرْ ثُمَّ اجْتَهِدْ فَإِنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) إِنْ يَعْلَمُ مِنْكَ الصَّدَقَ يُوَفِّقَكَ، فَإِنْ التَّبَسَّ عَلَيْكَ فَفَقْ حَتَّى تَتَبَّهَ أَوْ تَكْتَبَ إِلَيْ فِيهِ، وَاحْذَرِ الْهَوَى فَإِنَّهُ قَائِدُ الْأَشْقِيَاءِ إِلَى النَّارِ، وَعَلَيْكَ بِالرَّفْقِ؛ رَوَى هَذَا الْخَبَرُ الْكَازِرُونِي.

قال المجلسي: هذا الخبر حُجَّتُهُمْ فِي الاجتهاد وأنت ترى عدم صراحته فيه فإنه يحتمل أن يكون المراد السعي في تحصيل مدرك الحكم مع أن الخبر ضعيف تفردوا بروايته^(٢).

تحف العقول: وصية رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن: يا معاذ علمهم كتاب الله وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة... إلى أن قال ﷺ: واذكر ربك عند كل شجر وحجر، وأحدث لكل ذنب توبة، السر بالسر والعلانية بالعلانية، يا معاذ لو لا أنني أرى أن لا نلتقي إلى يوم القيامة لقصرت في الوصية ولكنني أرى أن لا نلتقي أبداً، ثم أعلم يا معاذ أن أحبكم إلي من يلقاني على مثل الحال التي فارقتني

(١) ق: ٧٢٢/٦٩/٦، ج: ٢٢/٢١٠.

(٢) ق: ٦٦٩/٦٦/٦، ج: ٢١/٤٠٨.

عليها^(١).

تحف العقول: كتاب رسول الله ﷺ إلى معاذ بن جبل يعزّيه بابنه^(٢).

خبر معاذ بن جبل في رفع أعمال العباد إلى الله (عز وجل)^(٣).

أقول: معاذ بن جبل، بالميم المضمومة، الأنصاري الخزرجي كان من أصحاب الصحيفة وهو ممن قوّى أمر خلافة أبي بكر فراجع^(٤). توفي في طاعون عمواس سنة سبع أو ثمان عشرة بالأردن، وروي أنه عند موته دعى على نفسه بالويل والثبور حتى مات^(٥). **أقول:** وتقدّم ما يدلّ على ذلك في عبد الرحمن بن غنم.

شفاء معاذ بن عفراء بمعجزة النبي ﷺ

ذهاب برص معاذ بن عفراء ببركة مسح النبي ﷺ بعود على موضعه^(٦).

الخرايج: روي أنّ معاذ بن عفراء جاء إلى رسول الله ﷺ يحمل يده وكان قد قطعها أبو جهل فبصق ﷺ عليها وألصقها فلصقت^(٧).

عور:

ستر العورة

باب ستر العورة وعورة الرجال والنساء في الصلاة^(٨).

(١) ق: ٣٨/٦/١٧، ج: ١٢٦/٧٧.

(٢) ق: ٤٦/٧/١٧، ج: ١٦٢/٧٧.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٨٦/١٧، ج: ٢٤٦/٧٠.

ق: كتاب الصلاة/٣٢٣/٤٤، ج: ٣٥٢/٨٤.

(٤) ق: ٤٠/٤/٨ و ٥٣، ج: ٢٠٢/٢٨ و ٢٧٠.

ق: ٨٩/٨/٨، ج: —.

(٥) ق: ٢٧/٢/٨، ج: ١٣٢/٢٨.

ق: ٢٠٤/١٩/٨، ج: —.

(٦) ق: ١٩١/١٢/٦، ج: ٤١٦/١٦.

(٧) ق: ٣٠٠/٢٤/٦، ج: ١٠/١٨.

(٨) ق: كتاب الصلاة/٨٥/١٤، ج: ١٦٤/٨٣.

علل الشرايع : عن الصادق عليه السلام قال : أوحى الله (عز وجل) الى إبراهيم عليه السلام ان الأرض قد شكت إليّ الحياء^(١) من عورتك فاجعل بينك وبينها حجاباً ، فجعل شيئاً هو أكثر من الثياب^(٢) ومن دون السراويل فلبسه فكان الى ركبتيه^(٣) .
 قد تقدّم في « ختم » أنّه خُتم لرجلٍ مذنّبٍ بالخير لأنّه ستر عورة أخيه التي كشفت وهو لا يشعر بها ولم يخبره بها مخافة أن يخجل .
 الكافي : الصادق عليه السلام : مَنْ ستر على مؤمن عورةً يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدنيا والآخرة^(٤) .

أعور ثقيف

هو الذي تمثّل بصورته إبليس (لعنه الله) في دار الندوة ، وفي كلام أمير المؤمنين عليه السلام مع رأس اليهود هو المغيرة بن شعبه^(٥) .

أبو الأعور السلمي

اسمه سفيان بن عمرو ، وكان في صفّين على مقدّمة عسكر معاوية والأشتر على مقدّمة أمير المؤمنين عليه السلام فدعاه الأشتر الى مبارزته فلم يُقدّم^(٦) .
 في أنّه كان بكر بلاء في جيش عمرو بن سعد (لعنه الله) وكان هو وعمرو بن الحجاج في أربعة آلاف رجل على الشريعة^(٧) .

(١) حياء (ظ) .

(٢) أكبر من الثياب (ظ) .

(٣) ق : ١٣٣/٢٣/٥ ، ج : ٧٧/١٢ .

(٤) ق : كتاب العشرة / ٩١/٢٠ ، ج : ٣٢٢/٧٤ .

(٥) ق : ٣٠٣/٦٢/٩ ، ج : ١٨٠/٣٨ .

(٦) ق : ٤٨٢/٤٤/٨ ، ج : ٤٣٣/٣٢ .

(٧) ق : ٢٠٤/٣٧/١٠ ، ج : ٥١/٤٥ .

باب العارية^(١).

استعارة النبي ﷺ سبعين درعاً

الخصال: قال أبو عبدالله عليه السلام: جرت في صفوان بن أمية ثلاث من السنن، استعار منه رسول الله ﷺ سبعين درعاً حطمية فقال: أغضباً يا محمد؟ قال: بل عارية مؤذاة، فقال: يا رسول الله إقبل هجرتي، فقال النبي ﷺ: لا هجرة بعد الفتح، وكان راقداً في مسجد رسول الله ﷺ وتحت رأسه رداؤه، فخرج يبول وقد سرق رداؤه فقال: من ذهب بردائي؟ وخرج في طلبه فوجد في يد رجل فرفعه إلى النبي ﷺ فقال: اقطعوا يده، فقال: أقطع يده من أجل ردائي يا رسول الله؟ فأنا أهبه له، فقال: ألا كان هذا قبل أن تأتيني به، فقطعت يده^(٢).

عوص: نزلت في العاص بن وائل السهمي «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ»^(٣) ويأتي في «نضر» الإشارة إلى عداوته للنبي ﷺ وتقدم في «عمر» أيضاً عند ذكر ابنه.

أبو العاص

أعلام الوري: النبوي ﷺ: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا دين الله دخلاً وعباد الله خولاً ومال الله دولاً^(٥).

أقول: أبو العاص في هذا الخبر هو ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وبنوه مروان بن الحكم بن أبي العاص وآله (خذلهم الله).

(١) ق: ٤٢/٤٣/٢٣، ج: ١٧٦/١٠٣.

(٢) ق: ٤٢/٤٣/٢٣، ج: ١٧٦/١٠٣.

(٣) سورة الكوثر/ الآية ٣.

(٤) ق: ٢٤٣/١٩/٦، ج: ٢٠٣/١٧.

(٥) ق: ٣٢٨/٢٩/٦، ج: ١٢٦/١٨.

ق: ٣٨٢/٣٢/٨، ج: —.

حسن مصاهرة أبي العاص بن الربيع ابن أخت خديجة في أيام الشعب^(١).
 خبر أبي العاص بن أبي الربيع وتزويجه زينب بنت النبي ﷺ وأسر هبدر وفدائه
 وإرساله زينب إلى أبيها وإسلامه وردّ زينب عليه بالنكاح الأول بعد ست سنين^(٢).
 روى الطبرسي في غزوة الطائف أنه أنفذ رسول الله ﷺ عليّاً في خيل
 عند محاصرته أهل الطائف وأمر أن يكسر كل صنم وجده، فخرج عليّاً فلقيته جمع
 كثير من خثعم فبرز له رجل من القوم وقال: هل من مبارز؟ فلم يقم أحد، فقام إليه
 عليّ عليه السلام فوثب أبو العاص بن الربيع زوج بنت النبي ﷺ فقال: تكفاه أيها
 الأمير، فقال: لا ولكن إن قتلتُ فأنت على الناس، فبرز إليه عليّ عليه السلام وهو يقول:
 إِنَّ عَلَى كُلِّ رَيْسٍ حَقًّا أَنْ يَرُوي الصَّعْدَةَ أَوْ شَدَقًا
 ثم ضربه فقتله ومضى حتّى كسر الأصنام وانصرف إلى رسول الله ﷺ^(٣).
 عوف:

عوف بن الحارث

عوف بن الحارث هو الذي قال للنبي ﷺ يوم بدر: يا رسول الله ما يضحك
 الربّ، أي ما يعجبه من عبده؟ قال: غمسه يده في العدو حاسراً، فنزع عوف درعاً
 كانت عليه وقذفها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتّى قُتل^(٤).

عول:

فضل إعانة الزوجة

باب فضل خدمة العيال^(٥).

(١) ق: ٤٠٣/٣٥/٦، ج: ٣/١٩.

(٢) ق: ٤٠٦/٤٧٩ - ٤٨١، ج: ١٩/٣٤٨ - ٣٥٤.

ق: ٥٤٨/٤٨/٦، ج: ٢٠/٢٩٤.

(٣) ق: ٦١٤/٥٨/٦، ج: ٢١/١٦٩.

(٤) ق: ٤٧٨/٤٠/٦، ج: ١٩/٣٣٩.

(٥) ق: ١٢٢/١١١/٢٣، ج: ١٠٤/١٣٢.

جامع الأخبار: عن عليٍّ عليه السلام قال: دخل علينا رسول الله ﷺ وفاطمة (صلى الله عليها) جالسة عند القدر وأنا أنقي العدس، قال: يا أبا الحسن، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: واسمع مني وما أقول إلا من أمر ربي، ما من رجل يُعين امرأته في بيتها إلا كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وأعطاه الله تعالى من الثواب مثل ما أعطاه الصابرين... الخ^(١).

باب فضل التوسعة على العيال ومدح قلّة العيال^(٢).

أمالي الصدوق: عن النبي ﷺ قال: من دخل السوق فاشتري تحفة فحملها إلى عياله كان كحامل صدقة إلى قومٍ محاييج وليبدأ بالاناث قبل الذكور فإن من فرح ابنةً فكأنما أعتق رقبة من ولد إسماعيل.

عيون أخبار الرضا: عنه ﷺ: إن في الجنة درجة لا يبلغها إلا إمام عادل أو ذو رحم ووصول أو ذو عيال صبور.

مهج الدعوات: قال أمير المؤمنين عليه السلام: تنزل المعونة على قدر المؤنة. وقال: ما عال امرؤ اقتصد، وقال عليه السلام: قلّة العيال أحد اليسارين.

ذم كثرة الشغل بالأهل والولد

وقال عليه السلام لبعض أصحابه: لا تجعلن أكثر شغلك بأهلك وولدك، فإن يكن أهلك وولدك أولياء الله فإن الله لا يضيع أولياءه، وإن يكونوا أعداء الله فما همك وشغلك بأعداء الله؟

عدّة الداعي: عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: اذا وعدتم الصغار فاوفوا لهم فإنهم يرون أنكم أنتم الذين ترزقونهم، وإن الله لا يغضب لشيء كغضبه للنساء والصبيان. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: اطرفوا أهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة كي

(١) ق: ١٢٢/١١١/٢٣، ج: ١٣٢/١٠٤.

(٢) ق: ١٠٨/١٠٣/٢٣، ج: ٦٩/١٠٤.

يفرحوا بالجمعة^(١).

الكافي: قال علي بن الحسين عليه السلام: لئن أدخل السوق ومعى دراهم أبتاع به لعيالي لحماً وقد قرموا إليه أحب إلي من أن أعتق نسمة^(٢).

صحيفة الرضا عليه السلام: بالاسناد عنه قال: مرّ جعفر عليه السلام بصياد فقال: يا صياد أي شيء أكثر ما يقع في شبكتك؟ قال: الطير الزّاق، قال: فمرّ ويقول: هلك صاحب العيال هلك صاحب العيال.

بيان: الزّاق الذي له فرخ يزقه^(٣).

وفي الأثر عجبت لمن له عيال وليس له مال كيف لا يخرج على الناس بالسيف^(٤).

أقول: تقدّم في «صبح» أنّ غمّ العيال سترّ من النار وإنّ أغمّ الغمّ غمّ العيال. كلام ابن عباس في بطلان العول مع زفر بن أوس البصري وإنّ أول من أعال الفرائض عمر^(٥).

عون: حرمة إعانة الظالم على ظلمه.

أقول: قد تقدّم في «ظلم» ما يتعلق بذلك.

فضل إعانة آل محمد عليهم السلام

فضل إعانة آل محمد عليهم السلام باللسان:

مجالس المفيد: عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أعاننا بلسانه على عدونا أنطقه الله

(١) ق: ١٠٩/١٠٣/٢٣، ج: ٧٣/١٠٤.

(٢) ق: ٢١/٥/١١، ج: ٦٦/٤٦.

(٣) ق: ٧٩٩/١٢٢/١٤، ج: ٢٨١/٦٥.

(٤) ق: كتاب الكفر/٣٤/١٢٩، ج: ٢٤٧/٧٣.

(٥) ق: ٢٥/٢٣/٢٤، ج: ٣٣١/١٠٤.

بحجته يوم موقفه بين يديه (عز وجل) ^(١).

فضل إعانة المؤمن المسافر ^(٢).

أقول تقدّم في «أمن» فضل إعانة المؤمن.

كلام الطبرسي في جواز الاستعانة بالعباد في دفع المضار والتخلص من المكاره بل ربّما يجب، وإنّما يكون قبيحاً لو ترك التوكّل على الله سبحانه واقتصر على غيره ^(٣).
باب فيه المعاونة على البرّ والتقوى ^(٤).

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ ^(٥).

أقول: وينبغي للانسان الاستعانة من الله تعالى في كلّ أمر، قال المتنبي:

إذا كان عونُ الله للمرء شاملاً تهيأ له من كلّ شيء مرادُه

وإن لم يكن عونٌ من الله للفقير فأول ما يجني عليه اجتهدُه

باب غزوة الرجيع وغزوة معونة ^(٦).

في أنّه أراد المستعين العباسي السوء بأبي محمد العسكري عليه السلام فأخذه الله بعد ثلاث ^(٧).

عوى:

ما يتعلق بمعاوية

ذكر معاوية بن أبي سفيان وإنكار أبي ذر رضي الله عنه على أفعاله وما جرى بينه وبين

أبي ذر رضي الله عنه ^(٨).

(١) ق: ١٠٥/٢٢/١، ج: ١٣٥/٢.

(٢) ق: ٢٤٥/٤١/٣، ج: ١٨٣/٧.

(٣) ق: ١٧٤/٢٨/٥، ج: ٢٣١/١٢.

(٤) ق: كتاب العشرة/٤٢/١٣١، ج: ٥٠/٧٥.

(٥) سورة المائدة/ الآية ٢.

(٦) ق: ٥١٧/٤٣/٦، ج: ١٤٧/٢٠.

(٧) ق: ١٧٢/٣٨/١٢، ج: ٣١٢/٥٠.

(٨) ق: ٧٧٣/٧٩/٦، ج: ٤١٥/٢٢.

باب بغى معاوية وامتناع أمير المؤمنين عليه السلام عن تأميره وتوجهه الى الشام للقائه الى ابتداء غزوات صفين^(١).

ما جرى بين معاوية وعمرو بن العاص وخدعة معاوية له^(٢).

باب ما جرى بين معاوية وعمرو بن العاص في علي عليه السلام^(٣).

أمالى الصدوق: قول معاوية لعمر: هل غششتني منذ نصحتني؟ قال: لا، قال: بلى والله لقد غششتني، أما أني لا أقول في كل المواطن ولكن في موطن واحد، قال: وأي موطن؟ قال: يوم دعاني علي بن أبي طالب للمبارزة فأشرت علي بمبارزته وأنت تعلم من هو، قال: يا أمير المؤمنين كنت من مبارزته علي إحدى الحسينين، إما أن تقتله فتزداد به شرفاً الى شرفك وتخلو بمملك وإما أن تجعل الي مرافقة الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، فقال معاوية: هذه والله شر من الأولى، والله أني لأعلم أني لو قتلته دخلت النار ولو قتلني دخلت النار، قال له عمرو: فما حملك علي قتاله؟ قال: المُلْك عقيم^(٤).

روي أنه قال معاوية يوماً لعمر بعد استقرار خلافته: يا أبا عبدالله لا أراك إلا ويغلبني الضحك، قال: بماذا؟ قال: أذكرُ يوم حمل عليك أبو تراب في صفين فأزريت نفسك فرقاً من شبا سنانهِ وكشفت سوانتك له، فقال عمرو: وأنا منك أشد ضحكاً، أني لأذكرُ يوم دعاك الى البراز فانتفخ سحرك وربما لسانك في فمك وغصصت بريقك وارتعدت فرائصك وبدامك ما أكره، فقال معاوية بعد ما جرى بينهما الجبن والفرار من علي: لا عار علي أحدٍ فيهما^(٥).

(١) ق: ٤٦٨/٤٤/٨، ج: ٣٦٣/٣٢.

(٢) ق: ٤٦٩/٤٤/٨، ج: ٣٧٣/٣٢.

(٣) ق: ٥٣٢/٤٨/٨، ج: ٤٩/٣٣.

(٤) ق: ٥٣٢/٤٨/٨، ج: ٤٩/٣٣.

(٥) ق: ٥٧٣/٥١/٨، ج: ٢٣١/٣٣.

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الى معاوية

ومن كتاب لأمر المؤمنين عليه السلام الى معاوية: أن بيعتي شملت الخاص والعام وإنما الشورى للمؤمنين من المهاجرين الأولين السابقين بالإحسان من البدرين، وإنما أنت طليق ابن طليق لعين ابن لعين وثن ابن وثن ليست لك هجرة ولا سابقة ولا منقبة ولا فضيلة وكان أبوك من الأحزاب الذين حاربوا الله ورسوله فنصر الله عبده وصدق وعده وهزم الأحزاب وحده، ثم وقع في آخر الكتاب:

ألم ترَ قومي إذ دعاهم أخوهم أجابوا وإن يغضب على القوم يغضبوا^(١)

ما جرى بن أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية من المكاتبة يأتي في «كتب»

باب ما ورد في معاوية وعمر بن العاص وأوليائهما^(٢).

المناقب: عن الراغب أنه قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يموت ابن هند حتى يعلق الصليب في عنقه.

في أنه قاتل أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وآله ومعاوية علي بن أبي طالب عليه السلام ويزيد الحسين عليه السلام والسفياني القائم عليه السلام^(٣).

أبيات من الحكيم السنائي

ولقد أجاد الحكيم السنائي:

داستان پسر هند مگر نشندی	که ازو سه کس او پیمبر چه رسید
پدر او دُر دندان پیمبر بشکست	مادر او جگر عم پیمبر بدردید
او بناحق حق داماد پیمبر بستاد	پسر او سر فرزند پیمبر برید

(١) ق: ٥١١/٤٥/٨، ج: ٥٧١/٣٢.

(٢) ق: ٥٦٠/٥٠/٨، ج: ١٦١/٣٣.

(٣) ق: ٥٦٠/٥٠/٨، ج: ١٦٥/٣٣.

بر چنین قوم تو لعنت نکنی شرم تباد لعن الله يزيداً وعلى آل يزيد
معاني الأخبار: النبوي ﷺ مُشيراً إليه: مَنْ أدرك هذا يوماً أميراً فليقرر خاصرته
بالسيف.

عيون أخبار الرضا: لم يكن معاوية من أصحاب رسول الله ﷺ وهو صاحب
السلسلة في سورة الحاقة.

نصر بن مزاحم قال: كان معاوية اذا قنت لعنَ علياً عليه السلام وابن عباس وقيس بن
سعد والحسن والحسين عليه السلام.

كشف الغمّة: كان من قوله للمغيرة بن شعبة: انّ أخا هاشم يُصاح به في كلّ يوم
خمس مرّات (أشهد انّ محمداً رسول الله ﷺ)، فأَي عمل يبقى بعد هذا لا أمّ
لك، لا والله إلاّ دَفَنّا دَفَنّا^(١).

الكافي: كان هو أول من علّق علىّ بابه مصراعين بمكة وكان فرعون هذه الأمة وهو
أول من خطب وهو جالس.

الكافي: عن معاوية بن وهب قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: لَمَّا كان سنة إحدى
وأربعين أراد معاوية الحجّ فأرسل نَجَّاراً وأرسل بالآلة وكتب إلى صاحب المدينة
أن يقلع منبر رسول الله ﷺ ويجعلوه على قدر منبره بالشام، فلَمَّا نهضوا ليققلعوه
انكسفت الشمس وزلزلت الأرض فكفّوا... الخ^(٢).

مكالمة قيس بن سعد مع معاوية

كتاب سليم: عن ابان عن سليم وعمر بن أبي سلمة قالوا: قدم معاوية حاجّاً في
خلافته المدينة بعدما قتل أمير المؤمنين عليه السلام وصالح الحسن عليه السلام، وفي رواية أخرى:
وبعدما مات الحسن عليه السلام واستقبله أهل المدينة فنظر فاذا الذي استقبله من قريش

(١) ق: ٥٦١/٥٠/٨، ج: ١٦٩/٣٣.

(٢) ق: ٥٦٢/٥٠/٨، ج: ١٧٢/٣٣.

أكثر من الأنصار، فسأل عن ذلك ف قيل أنهم يحتاجون ليست لهم دواب، فالتفت معاوية الى قيس بن سعد بن عبادة فقال: يا معشر الأنصار ما لكم لا تستقبلوني مع اخوانكم من قريش؟ فقال قيس وكان سيد الأنصار وابن سيدهم: أقعدنا يا أمير المؤمنين أن لم يكن لنا دواب، فقال معاوية: فأين النواضح؟ فقال قيس: أفنيهاها يوم بدرٍ ويوم أحد وما بعدهما في مشاهد رسول الله حين ضربناك وأباك على الإسلام حتى ظهر أمر الله وأنتم كارهون، قال معاوية: اللهم غفراً، قال قيس: أما إن رسول الله ﷺ قال: سترون بعدي أثره، ثم قال: يا معاوية تعيرنا بنواضحنا والله لقد لقيناكم عليها يوم بدر وأنتم جاهدون على إطفاء نور الله وأن تكون كلمة الشيطان هي العليا ثم دخلت أنت وأبوك كرهاً في الإسلام الذي ضربناكم عليه، فقال معاوية: كأنك تمنّ علينا بنصرتك إيانا فلله ولقريش بذلك المنّ والطول، أستمتمنّون علينا يا معشر الأنصار بنصرتك رسول الله وهو من قريش وهو ابن عمنا ومنا فلنا المنّ والطول أن جعلكم الله أنصارنا وأتباعنا فهداكم بنا، فقال قيس: إن الله بعث محمداً ﷺ رحمةً للعالمين فبعثه الى الناس كافة والى الجنّ والإنس والأحمر والأسود والأبيض، اختاره لنبوته واختصّه برسالته فكان أول من صدّقه وأمن به ابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام وأبو طالب يذبّ عنه ويمنعه ويحول بين كفار قريش وبين أن يردعوه ويؤذوه وأمر أن يبلغ رسالة ربّه، فلم يزل ممنوعاً من الضيم والأذى حتى مات عمه أبو طالب وأمر ابنه بموازرتة فوازره ونصره وجعل نفسه دونه في كلّ شديدة وكلّ ضيق وكلّ خوف، واختصّ الله بذلك علياً عليه السلام من بين قريش وأكرمه من بين جميع العرب والعجم، فجمع رسول الله ﷺ جميع بني عبد المطلب فيهم أبو طالب وأبو لهب وهم يومئذ أربعون رجلاً فدعاهم رسول الله ﷺ وخادمه علي عليه السلام ورسول الله ﷺ في حجر عمه أبي طالب فقال: أيكم ينتدب أن يكون أخي ووزير ووصي وخليفة في أمّتي وولي كلّ

مؤمن من بعدي؟ فأمسك القوم حتى أعادها ثلاثاً، فقال عليّ عليه السلام: أنا يا رسول الله، فوضع رأسه في حجره وتفل في فيه وقال: اللهم املأ جوفه علماً وفهماً وحكماً، ثم قال لأبي طالب: يا أبا طالب، اسمع الآن لابنك وأطع فقد جعله الله من نبيه بمنزلة هارون من موسى، وأخى ﷺ بين عليّ وبين نفسه، فلم يدع قيس شيئاً من مناقبه إلا ذكرها واحتج بها، وقال: منهم جعفر بن أبي طالب الطيار في الجنة بجناحين اختصه الله بذلك من بين الناس، ومنهم حمزة سيد الشهداء، ومنهم فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة^(١)، فاذا وضعت من قريش رسول الله ﷺ وأهل بيته وعترته الطيبين فنحن والله خير منكم يا معشر قريش وأحب إلى الله ورسوله وإلى أهل بيته منكم، لقد قبض رسول الله ﷺ فاجتمعت الأنصار إلى أبي ثم قالوا نبايع سعداً فجاءت قريش فخاصمونا بحقه وقرابته فما يعدو قريش أن يكونوا ظلموا الأنصار وظلموا آل محمد، ولعمري ما لأحد من الأنصار ولا لقريش ولا لأحد من العرب والعجم في الخلافة حق مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام وولده من بعده، فغضب معاوية وقال: يا بن سعد عمّن أخذت هذا وعمّن رويته وعمّن سمعته؟ أبوك أخبرك بذلك وعنه أخذته؟ فقال قيس: سمعته وأخذته ممّن هو خير من أبي وأعظم عليّ حقاً من أبي، قال: ممّن؟ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام عالم هذه الأمة وصديقها الذي أنزل الله فيه ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللّٰهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٢) فلم يدع آية نزلت في عليّ عليه السلام إلا ذكرها، قال معاوية: فإن صدّيقها أبو بكر وفاروقها عمر والذي عنده علم الكتاب عبدالله بن سلام، قال قيس: أحق هذه الأسماء وأولى بها الذي أنزل الله فيه ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^(٣). والذي نصبه رسول الله ﷺ بغدير خم فقال: ممّن كنت مولاه أولى به

(١) المالين (خ ل).

(٢) سورة الرعد/ الآية ٤٣.

(٣) سورة هود/ الآية ١٧.

مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَقَالَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ: أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَكَانَ مَعَاوِيَةَ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ نَادَىٰ مَنَادِيَهُ وَكَتَبَ بِذَلِكَ نَسْخَةً إِلَىٰ عَمَّالِهِ: أَلَا بَرِئْتُ الذِّمَّةَ مِمَّنْ رَوَىٰ حَدِيثًا فِي مَنَاقِبِ عَلِيٍّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١).

رَوَىٰ صَاحِبُ كِتَابِ الْهَوَايَةِ أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَتَلَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَوَّلَادِهِمْ.

ذَكَرَ مَا رَوَاهُ أَبُو الْمُنْذِرِ الْكَلْبِيُّ فِي نَسَبِ مَعَاوِيَةَ.

حِكَايَةُ تَعَشُّقِ مَسَافِرِ بْنِ^(٢) عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بِهِنْدٍ وَفِرَارِهِ إِلَى الْحِيرَةِ لَمَّا حَمَلَتْ بِمَعَاوِيَةَ^(٣).

خَبَرُ وَرُودِ عَقِيلِ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَقَوْلِهِ فِي حَقِّ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَجُلُوسِ مَعَاوِيَةَ وَإِخْبَارِهِ مَعَاوِيَةَ بِحَمَامَةٍ، وَهِيَ أُمُّ أَبِي سَفْيَانَ، قَدْ تَقَدَّمَ فِي «عَقْل».

كَلَامُ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ فِي مَعَاوِيَةَ

مَا ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي سَبَبِ بَغْضِ مَعَاوِيَةَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْلِهِ أَنَّهُ مَطْعُونٌ فِي دِينِهِ عِنْدَ شِيُوخِنَا يُرْمَى بِالزُّنْدَقَةِ، وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ الْمُلُوكِ أَنَّ مَعَاوِيَةَ سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ يَقُولُ «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَقَالَهَا فَقَالَ: «أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» فَقَالَ: اللَّهُ أَبُوكَ يَا بَنَ عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتَ عَالِي الْهَمَّةِ مَا رَضِيتَ لِنَفْسِكَ إِلَّا أَنْ تَقْرَنَ اسْمُكَ بِاسْمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٤).

فِي أَنَّهُ نَصَبَ لُؤَاءَ الْعَدَاوَةِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَشَاعَ لَعْنَهُ فِي النَّاسِ، فَكَانَ يُلْعَنُ فِي كُلِّ

(١) ق: ٥٦٢/٥٠/٨. ج: ١٧٣/٣٣.

(٢) أَبِي (ط).

(٣) ق: ٥٦٦/٥٠/٨. ج: ١٩٨/٣٣.

(٤) ق: ٥٦٧/٥٠/٨. ج: ٢٠٢/٣٣.

مكان على المنابر^(١).

قال الخفاجي:

أَعْلَى المنابر تُعلنون بسببه وبسيفه نُصبت لكم أعوادُها؟!

وكان كما قال الجاحظ يقول في آخر خطبة الجمعة: اللَّهُمَّ إِنَّ أبا تراب ألحد في دينك وصدَّ عن سبيلك فالعنه لعناً وببلاً وعذبه عذاباً أليماً، وكتبَ بذلك إلى الآفاق فكانت هذه الكلمات يُنادى بها على المنابر إلى خلافة عمر بن عبد العزيز. وذكر الجاحظ أنَّ قوماً من بني أمية قالوا له: إِنَّكَ قد بلغتَ ما أملتَ فلو كففتَ عن لعن هذا الرجل، فقال: لا والله حتَّى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير ولا يذكر له ذاكرٌ فضلاً^(٢).

قلتُ: والعجب من قلَّة حياء ابن حجر وكثرة وقاحته حيث قال في (الصواعق) في ذكر أمير المؤمنين عليه السلام: وأعداؤه هم الخوارج ونحوهم من أهل الشام لا معاوية ونحوه من الصحابة لأنهم متأولون فلهم أجر، انتهى. نسأل الله تعالى أن يجعل ابن حجر شريك معاوية في أجره.

منع المعتضد القصاص من الترحم على معاوية

وروى ابن أبي الحديد أيضاً من تاريخ محمد بن جرير الطبري منع المعتضد القصاص عن القعود على الطرقات واجتماع الناس عليهم وتقديم إلى الشراب الذين يسقون الماء في الجامعين أن لا يترحموا على معاوية ولا يذكروه وكانت عاداتهم جارية بالترحم، وعزم على لعن معاوية على المنابر وأمر بإنشاء كتاب يُقرأ على الناس بعد صلاة الجمعة على المنبر فخوَّفه عبيد الله بن سليمان اضطراب العامة وعاونه يوسف بن يعقوب القاضي في ذلك فقال: إن تحرَّكت العامة أو نطقت

(١) ق: ٥٦٣/٥٠/٨، ج: ١٧٦/٣٣.

(٢) ق: ٥٧٠/٥٠/٨، ج: ٢١٤/٣٣.

وضعتُ السيف فيها، فقال: يا أمير المؤمنين فما تصنع بالطالبيين الذين يخرجون في كل ناحية ويميل اليهم خلقٌ كثير لقربتهم من رسول الله ﷺ وما في هذا الكتاب من إطرائهم؟ فأمسك المعتضد، وكان من جملة الكتاب بعد أن قدم حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله ﷺ: أما بعد فقد انتهت إلى أمير المؤمنين ما عليه جماعة العامة من شبهة قد دخلتهم في أديانهم... الخ، وفيه جملة من مطاعن معاوية وأبيه^(١).

أقول: وقد أشار إلى ذلك ابن مسكويه في كتاب تجارب الأمم في ذكر سنة (٢٨٤).

باب نواذر الاحتجاج على معاوية وما ظهر من نصبه وبعض أحواله^(٢) فيه قصة طرمّاح ونظيرها^(٣).

أقول: وتقدّم في «صعصع» احتجاج صعصعة على معاوية. دخول أروى بنت الحارث بن عبد المطلب عليه ومدحها لعليّ عليه السلام وذمها لابن النابغة وقد تقدّم في «عمر».

كشف الغمّة: من كتاب الموفقيات للزبير بن بكار الزبيري حدّث عن رجاله قال: دخل مجفن بن أبي مجفن الضبي على معاوية فقال: يا معاوية جئتُك من عند أُم العرب وأعيى العرب وأجبن العرب وأبخل العرب، قال: ومن هو يا أخا بني تميم؟ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال معاوية: اسمعوا يا أهل الشام ما يقول أخاكم العراقي فابتدره أيهم ينزله عليه ويكرمه، فلمّا تصدّع الناس عنه قال له: كيف قلت؟ فأعاد عليه فقال له: ويحك يا جاهل كيف يكون أُم العرب وأبوه أبو طالب وجده عبد المطلب وامراته فاطمة بنت رسول الله ﷺ؟! وأنّى يكون أبخل

(١) ق: ٥٦٨/٥٠/٨، ج: ٢٠٣/٣٣.

(٢) ق: ٥٧٥/٥٣/٨، ج: ٢٤١/٣٣.

(٣) ق: ٥٧٧/٥٣/٨ و ٥٨٨، ج: ٢٤١/٣٣ و ٢٩٠.

العرب فوالله لو كان له بيتان بيت تبين وبيت تبر لأنفذ تبره قبل تبينه، وأننى يكون أجبن العرب فوالله ما التقت فئتَان قطَّ إلا كان فارسهم غير مدافع، وأننى يكون أعيى العرب فوالله ما سنَّ البلاغةَ لقريش غيره، ولما قامت أم مجفن عنه ألام وأبخل وأجبن وأعيا لبظر أمه، فوالله لولا ما تعلم لضربتُ الذي فيه عيناك فأياك عليك لعنة الله والعود الى مثل هذا، قال: والله أنت أظلم مني، فعلى أي شيء قاتلته وهذا محلّه؟ قال: على خاتمي هذا حتّى يجوز به أمري، قال: فحسبك ذلك عوضاً من سخط الله وأليم عذابه، قال: لا يابن مجفن ولكني أعرف من الله ما جهلت حيث يقول: ﴿وَرَزَمْتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (١). (٢)

أقول: الفضل ما شهدت به الأعداء.

ما جرى بين ابن عباس ومعاوية

ما جرى بينه وبين ابن عباس حيث قدم ابن عباس عليه وذلك كان في أيام وفاة الحسن عليه السلام وسأله معاوية أن يطلب منه الحاجة، قال عليه السلام: علي بن أبي طالب قد عرفتَ فضله وسابقته وقربته وقد كفاكه الموت أحبُّ أن لا يُشتم على منابرهم، قال: هيهات يابن عباس، هذا أمر دين أليس أليس وفعل وفعل، فعدد ما بينه وبين علي عليه السلام فقال ابن عباس: أولئ لك يا معاوية والموعود القيامة و﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (٣) وأخذ برنس خَزْ أحمر يُقال أنه كان لعلي عليه السلام في بيت ماله وتوجّه الى المدينة (٤).

خبر محمد بن عبدالله الحميري ومدحه علياً عليه السلام عند معاوية وأخذه البدرة منه

(١) سورة الاعراف/ الآية ١٥٦.

(٢) ق: ٥٧٨/٥٣/٨، ج: ٥٥٣/٣٣.

(٣) سورة الانعام/ الآية ٦٧.

(٤) ق: ٥٧٩/٥٣/٨، ج: ٢٥٥/٣٣.

وتقدّم في «حمد».

كلمات معاوية مع دارميّة الحجونيّة وبثّه قراء أهل الشام وقضاته في نواحي الشام ومدائنها يروون الروايات الكاذبة في ذمّ أمير المؤمنين عليه السلام ونشر لعنه حتّى نشأ عليه الصغير وهرم عليه الكبير، وكتابه إلى زياد بن أبيه بإذلال العجم ومعاملته معهم بسنة ابن الخطّاب^(١).

ما جرى بينه وبين عبدالله بن جعفر^(٢).

نبش شهداء أحد لجري القناة في أيّام معاوية^(٣).

ذكر من نطق بفضائل عليّ عليه السلام في محضره بعبارات فصيحة فأخرجه معاوية^(٤).

في استخراج معاوية علم عاقبة أمره بحيلة منه حيث أشاع في العراق موته^(٥).

في أنّه دسّ مولى عمر ليتبع الأشتر إلى مصر فيسقيه سمًا ثمّ قال لأهل الشام لمّا دسّ إليه مولى عمر - وفي رواية (الاختصاص) مولى عثمان - ادعوا على الأشتر، فدعوا عليه، فلمّا بلغه موته قال: ألا ترون كيف استجيب لكم؟^(٦)

شأن نزول قوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى * وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾^(٧) فيه^(٨).

حكاية ذكرها القلقشندي

أقول: قال القلقشندي أبو العباس أحمد بن علي المصري الشافعي الأديب

(١) ق: ٥٨٠/٥٣/٨، ج: ٢٦٠/٣٣ - ٢٦٣.

(٢) ق: ٥٨١/٥٣/٨، ج: ٢٦٥/٣٣.

(٣) ق: ٥٨٤/٥٣/٨، ج: ٢٧٧/٣٣.

(٤) ق: ٥٨٥/٥٣/٨، ج: ٢٧٨/٣٣.

(٥) ق: ٥٨٥/٥٣/٨، ج: ٢٧٩/٣٣.

ق: ٥٨١/١١٣/٩ و ٥٨٣، ج: ٢٩٨/٤١ و ٣٠٤.

(٦) ق: ٦٤٨/٦٣/٨، ج: ٥٥٤/٣٣.

(٧) سورة القيامة/ الآية ٣١ - ٣٢.

(٨) ق: ٢٢٢/٥٢/٩، ج: ١٩٣/٣٧.

المنشي المتوفى سنة (٨٢١) في أوائل الجزء الثاني من كتابه (صبح الأعشى) ما هذا لفظه: ومن غريب ما يُحكى في ذلك أنّ رجلاً أخذ خطراً من قوم على أن يُغضب معاوية بن أبي سفيان مع غلبة حلمه، فعمد إلى معاوية وهو ساجد في الصلاة فوضع يده على عجزته وقال: ما أشبه هذا العجيزة بعجيزة هند، يعني أم معاوية، فلما سلم من صلاته التفت إلى ذلك الرجل وقال: يا هذا إنّ أبا سفيان كان محتاجاً من هند إلى ذلك وإن كان أحد جعل لك شيئاً على ذلك فخذ، انتهى.

وذكر البيهقي في كتاب (المحاسن) أنّه قيل لمعاوية بن أبي سفيان: مَنْ رأيت شرّ الناس؟ فقال: علقمة بن وائل الحضرمي، قدم على رسول الله ﷺ فأمرني أن انطلق به إلى رجل من الأنصار أنزله إليه، فانطلقت معه وهو على ناقته وأنا أمشي في ساعة حارة وليس عليّ حذاء فقلت: إحملني يا عمّ من هذا الحرّ فأنه ليس عليّ حذاء، فقال: لست من أرداف الملوك، قلت: أنا ابن أبي سفيان، قال: قد سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك، قال: فقلت: ألتى إليّ نعليك، قال: لا تعلمهما قدماك ولكن امش في ظلّ ناقتي وكفى لك بذلك شرفاً وإنّ الظلّ لك لكثير، فمَرّ بي مثل ذلك اليوم. أقول: تقدّم في «شرك» ما يتعلّق بذلك.

قال الفيروزآبادي في القاموس: والمعوية الكلبة المستحربة وجرو الشعلب وبلا لام ابن أبي سفيان الصحابي، انتهى. والمستحربة أي الكلبة التي أرادت الفحل.

معاوية بن خديج (لعنه الله)

معاوية بن خديج هو الذي ضرب عنق محمد بن أبي بكر ثم ألقاه في جوف حمار وأحرقه بالنار، وكان ابن خديج ملعوناً خبيثاً يسبّ عليّاً عليه السلام^(١). أقول: قد

تقدّم في محمد بن أبي بكر ما يناسبه .

الاختصاص : فيه أنّه كان معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيّار أحد سمحاء بني هاشم وأحد أدبائها وظرفائها أعطى الفرزدق لمدحه عليّ بن الحسين عليه السلام عشرين ألف دينار^(١).

معاوية بن يزيد

خلع معاوية بن يزيد نفسه عن الخلافة وقول مروان له : يا أبا ليلى، سنّة عمرية، وقول أمّه له : ليتك كنت حيضة^(٢) .^(٣)

أقول : كان سبب تنبّهه لذلك ما أشار اليه الشيخ ابن فهد في (عدة الداعي) .
الاختصاص : هلك معاوية بن يزيد وهو ابن احدى وعشرين سنة، وولي الأمر أربعين ليلة^(٤).

(١) ق : ٣٨/٨/١١، ج : ١٣٠/٤٦.

(٢) الحيضة - بالكسر - : الحرقّة التي تستدفّر بها المرأة، ومنه حديث عائشة : ليتني كنت حيضة ملغاة.

(٣) ق : ٣٤/٨/١١، ج : ١١٨/٤٦.

(٤) ق : ٣٤/٨/١١، ج : ١١٩/٤٦.

باب العين بعده الهاء

عهد:

في العهد وما يتعلق به

الارشاد: من كلام أمير المؤمنين عليه السلام لَمَّا نَقَضَ معاوية بن أبي سفيان شرط المودعة وأقبل يشن الغارات على أهل العراق فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: ما لمعاوية قاتله الله؟ لقد أرادني على أمر عظيم أراد أن أفعل كما يفعل فأكون قد هتكت ذمتي ونقضت عهدي فيتخذها عليّ حجة فيكون عليّ شيئاً إلى يوم القيامة، إلى قوله: فليصنع ما بدا له فإننا غير غادرين بذمتنا ولا ناقضين لعهدنا^(١).

الكلام في قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ صدَّقُوا ما عاهدُوا الله عَلَيْهِ﴾^(٢).

روي أن الله تعالى لا يقبل إلا العمل الصالح ولا يقبل الله إلا الوفاء بالشروط والعهود^(٤).

باب لزوم الوفاء بالوعد والعهد وذم خلفهما^(٥).

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾^(٦).

(١) ق: ٧٠١/٦٤/٨، ج: ١٥٢/٣٤.

(٢) سورة الاحزاب/ الآية ٢٣.

(٣) ق: كتاب الايمان/ ٥٠/ ١١، ج: ١٨٩/ ٦٧.

(٤) ق: كتاب الايمان/ ٥١/ ١١، ج: ١٩١/ ٦٧.

(٥) ق: كتاب العشرة/ ١٤٣/ ٤٧، ج: ٩١/ ٧٥.

(٦) سورة المؤمنون/ الآية ٨.

وسورة الماعارج/ الآية ٣٢.

الخصال: عن أبي مالك قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام: أخبرني بجميع شرايع الدين، قال: قول الحق والحكم بالعدل والوفاء بالعهد^(١). أقول: يأتي ما يناسب ذلك في «وعد» و«وفى».

نوادير الراوندي: قال رسول الله ﷺ: لا دين لمن لا عهد له^(٢).

نهج البلاغة: من عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى بعض عماله^(٣).

باب الفتن الحادثة بمصر وفيه عهود أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر ومالك الأشر^(٤).

الإشارة إلى عهد أمير المؤمنين عليه السلام للأشر عليه السلام

كتاب عهد أمير المؤمنين عليه السلام للأشر وهو أطول عهد كتبه وأجمعه للمحاسن: هذا ما أمر به عبدالله علي أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشر في عهده إليه حين ولّاه مصر جبوة خراجها وجهاد عدوّها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها، أمره بتقوى الله وإيثار طاعته وأتباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسنته التي لا يسعد أحد ألا باتّباعها ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعته، وأن ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جلّ اسمه قد تكفل بنصر من نصره وإعزاز من أعزّه... الخ^(٥).

الإشارة إلى عهد المأمون للرضا عليه السلام

كتاب عهد المأمون لأبي الحسن الرضا عليه السلام:

(١) في: كتاب العشرة ١٤٣/٤٧، ج: ٩٢/٧٥.

(٢) في: كتاب العشرة ١٤٣/٤٧، ج: ٩٦/٧٥.

(٣) في: ٦٤٢/٦٢/٨، ج: ٥٢٨/٣٣.

(٤) في: ٦٤٣/٦٣/٨، ج: ٥٣٣/٣٣.

(٥) في: ٦٦٠/٦٣/٨، ج: ٥٩٩/٣٣.

في: ٦٨/١٠/١٧، ج: ٢٤٠/٧٧.

كشف الغمّة: قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى أثابه الله: وفي سنة (٦٧٠) سبعين وستمائة وصل من مشهده الشريف أحد قوامه ومعه العهد الذي كتبه له المأمون بخط يده وبين سطوره وفي ظهره بخط الامام علي ما هو مسطور، فقُبِلَتْ مواقع أقلامه وسرّحت طرفي في رياض كلامه وحدثت الوقوف عليه من من الله وانعامه ونقلته حرفاً فحرفاً وهو بخط المأمون: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه عبدالله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين لعلي بن موسى بن جعفر علي ولي عهده، أما بعد فإن الله (عز وجل) اصطفى الإسلام ديناً واصطفى له من عباده رسلاً دالّين عليه وهادين اليه يبشرونهم بآخِرهم ويصدق تاليهم ماضيهم... الخ^(١).

باب ولاية العهد والعلّة في قبول الرضا علي لها^(٢).

الاشارة الى دعاء العهد

دعاء العهد المروي عن الصادق علي: اللهم ربّ النور العظيم...؛ من دعا به أربعين صباحاً كان من أنصار القائم علي وأعطاء الله تعالى بكلّ كلمة ألف حسنة ومحى عنه ألف سيئة^(٣).

عهر:

معنى قوله ﷺ: (وللعاهر الحجر)

النبي ﷺ: الولد لصاحب^(٤) الفراش وللعاشر الحجر^(٥).

(١) ق: ٤٣/١٣/١٢، ج: ١٤٨/٤٩.

(٢) ق: ٣٦/١٣/١٢، ج: ١٢٨/٤٩.

(٣) ق: ٢٢٤/٣٥/١٣، ج: ٩٥/٥٣.

ق: كتاب الصلاة/٦٦/٤٩٧، ج: ٢٨٤/٨٦.

ق: كتاب الدعاء/٢٨/٧٤، ج: ٤٢/٩٤.

(٤) للفراش (خ ل).

(٥) ق: ٢٠٢/٥٢/٩، ج: ١٢٣/٣٧.

ق: ١٢٧/٢١/١٠، ج: ١١٥/٤٤.

كلام السيد الرضي عليه السلام في ذلك وحاصله أنّ المراد أنّ العاهر لا شيء له في الولد، أي له من ذلك ما لا حظّ فيه ولا انتفاع به كما يقول القائل لغيره إذا أراد هذا المعنى: ليس لك من الأمر إلا الحجر والجلمد والتراب والكثكث، ويؤكد هذا التأويل ما روي عنه عليه السلام قال: الولد للفراش وللعاهر الأثلب؛ والأثلب التراب المختلط بالحجارة، ويمكن له تأويل آخر وهو أن يكون المراد أنّ العاهر ليس له إلا الحدّ عليه وهو الرجم بالأحجار فيكون الحجر هنا اسماً للجنس لا للمعهود، هذا إذا كان العاهر محصناً وآلاً فعلى قول بعضهم فالمراد بالحجر الإعناف به والغلط عليه بتوفية الحدّ الذي يستحقّه من الجلد له، ولكن ذلك بعيد عن سُنن الفصاحة ودخول في باب الفقاهة، فالأولى الاعتماد على التأويل الأول^(١).

باب العين بعده الياء

عيب:

في ذمّ تتبّع عيوب الناس

النبي ﷺ في خبر المناهي: ومَنْ مشى في عيب أخيه وكشف عورته كانت أول خطوة خطاها وضعها في جهنم وكشّف الله عورته على رؤوس الخلائق^(١).
باب الإغضاء عن عيوب الناس^(٢).

تفسير القمي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: طوبى لمن شغلّه عيبه عن عيوب الناس.
تحف العقول: وقال لابنه الحسين عليه السلام: اي بني انه من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره.

علل الشرايع: عن حمran عن أبي جعفر عليه السلام قال: اذا كان الرجل على يمينك على رأي ثم تحوّل الى يسارك فلا تقل الا خيراً ولا تبرأ منه حتّى تسمع منه ماسمعت وهو على يمينك على رأي فانّ القلوب بين اصبعين من أصابع الله يقلّبها كيف يشاء ساعة كذا وساعة كذا وانّ العبد ربّما وفق للخير. قال الصدوق: يعني بين طريقين من طرق الله، يعني بالطريقين طريق الخير وطريق الشر، انّ الله (عزّ وجلّ) لا يوصف بالأصابع ولا يُشَبَّه بخلقه، تعالى عن ذلك علواً كبيراً^(٣).

(١) ق: ٢٥٤/٤١/٣، ج: ٢١٦/٧.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٣٠/٤٠، ج: ٤٦/٧٥.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٣١/٤٠، ج: ٤٨/٧٥.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه ^(١).
 وقال الصادق عليه السلام: أحب إخواني إليّ من أهدى إليّ عيوبي ^(٢).
 باب تتبّع عيوب الناس وإفشائها وطلب عثرات المؤمنين ^(٣).
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ^(٤).
 ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ ^(٥).

تفسير القمي: عن الصادق عليه السلام قال: من قال في مؤمن ما رأيت عيناه وسمعت أذناه كان من الذين قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾.

ثواب الأعمال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أذاع فاحشة كان كمتبديها، ومن عير مؤمناً بشيء لا يموت حتى يركبه.

الاختصاص: قال الصادق عليه السلام: من أطلع من مؤمن على ذنب أو سيئة فأفشى ذلك عليه ولم يكتمها ولم يستغفر الله له كان عند الله كعاملها وعليه وزر ذلك الذي أفشاه عليه وكان مغفوراً لعاملها وكان عقابه ما أفشى عليه في الدنيا مستور عليه في الآخرة ثم يجد الله أكرم من أن يثني عليه عقاباً في الآخرة.

وقال عليه السلام: من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان ^(٦).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه لا تدموا المسلمين ولا تتبّعوا عوراتهم فإنه من يتبّع

(١) ق: ١١١/١٥/١٧، ج: ٤١٩/٧٧.

(٢) ق: ١٨٦/٢٣/١٧، ج: ٢٤٩/٧٨.

(٣) ق: كتاب العشرة/٦٥/١٧٥، ج: ٢١٢/٧٥.

(٤) سورة النور/ الآية ١٩.

(٥) سورة الحجرات/ الآية ١٢.

(٦) ق: كتاب العشرة/٦٥/١٧٦، ج: ٢١٦/٧٥.

عوراتهم يتَّبِع الله عورته وَمَنْ يَتَّبِع الله عورته يفضحه ولو في بيته^(١).

وصية عيسى عليه السلام لأصحابه

تحف العقول: في وصية الصادق عليه السلام لعبد الله بن جندب: يابن جندب ان عيسى ابن مريم عليه السلام قال لأصحابه: أرايتم لو ان أحدكم مرّ بأخيه فرأى ثوبه قد انكشف عن بعض عورته أكان كاشفاً عنه كلّها أم يردّ عليها ما انكشف منها؟ قالوا: بل نردّ عليها، قال: كلاً بل تكشفون عنها كلّها، فعرفوا أنّه مثلّ ضربه لهم، ف قيل له: يا روح الله وكيف ذلك؟ قال: الرجل منكم يطلع على العورة من أخيه فلا يسترها... الى أن قال: لا تنظروا في عيوب الناس كالأرباب وانظروا في عيوبكم كهيئة العبيد، إنّما الناس رجلاّن مبتلى ومعافى فارحموا المبتلى واحمدوا الله على العافية^(٢).

عن سفيان بن غيينة قال في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَمَمُ أَشْأَلُكُمْ﴾^(٣): ما في الأرض آدمي إلا وفيه شبه من بعض البهائم، فمنهم من يُقدم إقدام الأسد ومنهم من يعدو عدو الذئب ومنهم من ينبع نباح الكلب ومنهم من يتطوّس كفعل الطاووس ومنهم من يشبه الخنزير، فأنّه لو ألقي اليه الطعام الطيب تركه واذا قام الرجل عن رجليه ولغت فيه، وكذلك نجد من الآدميين من لو سمع خمسين حكمة لم يحفظ واحدة منها فإن أخطأت مرة واحدة حفظها ولم يجلس مجلساً ألا رواه عنه، ثم قال: فاعلم يا أخي إنّك إنّما تعاشر البهائم والسباع فبالغ في الإحتراز^(٤).

أقول: وأحسن من هذا ما قال أمير المؤمنين عليه السلام: الأشرار يتَّبِعون مساوىء الناس ويتركون محاسنهم كما يتَّبِع الذباب المواضع الفاسدة من الجسد ويترك

(١) ق: كتاب العشرة/١٧٧/٦٥، ج: ٢١٨/٧٥.

(٢) ق: ١٩٤/٢٤/١٧، ج: ٢٨٣/٧٨.

(٣) سورة الأنعام/ الآية ٣٨.

(٤) ق: ٦٥٣/٩٤/١٤، ج: ٤/٦٤.

الصحيح. وقال عليه السلام: أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله. وقال: مَنْ نظر في عيوب غيره فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه.

مکن عیب خلق ای خردمند فاش بعیب خود از خلق مشغول باش
منه عیب خلق ای فرومایه پیش که چشمت فرو دوزد از عیب خویش
گرفتم که خود هستی از عیب پاک تعنت مکن بر من عیناک
قال عليه السلام: أبصرُ الناس لعوارِ الناس المعور.

أما الطوسي: قال رسول الله ﷺ: كفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه، وأن يعير الناس بما لا يستطيع تركه، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه. قلت: ويناسب ما هنا هذه الأشعار:

همه عیب خلق دین نه مروّتست و مردی
نگهی بخویشان کن که همه گناه داری
ره طالبان عقی کرم است و فضل و احسان
تو چه در نشان مردی بجز از کلاه داری
تو حساب خویشان کن نه حسان خلق سعدی

که بضاعت قیامت عمل تباه داری
وتقدم في «شرف» في وصية المير سيد شريف ويأتي في «عير» ما يناسب ذلك.
عير:

النهي عن التعيير وذمه

باب النهي عن التعيير بالذنب أو العيب ^(۱).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ آتَبَ مؤمناً آتَبَهُ الله في الدنيا والآخرة. بيان: آتَبَهُ أي عَنَّفَهُ ولامه.

الخصال: عن علي بن الحسين عليه السلام قال: كان آخر ما أوصى به الخضر موسى بن عمران عليه السلام أن قال له: لا تعيرن أحداً بذنب؛ وإن أحب الأمور إلى الله (عز وجل) ثلاثة: القصد في الجدة والعفو في المقدرة والرفق بعباد الله، وما رفق أحدٌ بأحدٍ في الدنيا إلا رفق الله (عز وجل) به يوم القيامة، ورأس الحكم مخافة الله تعالى^(١).

كتابي الحسين بن سعيد: عن الباقرين عليه السلام أن أباذر عيّر رجلاً على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأمره فقال له: يا بن السوداء، وكانت أمه سوداء، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تعيره بأمره يا أباذر؟! قال: فلم يزل أبوذر يمرغ وجهه في التراب ورأسه حتى رضي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنه^(٢).

الصادق عليه السلام: إن الأنبياء عليهم السلام لا يصبرون على التعيير^(٣).

تعيير عمر لسلمان على إقباله على سف الخوص وأكل الشعير^(٤).

تعيير معاوية لأمير المؤمنين عليه السلام: وعهدك أمس تحمل قعيدة بيتك ليلاً على حمار ويداك في يدي ابنك حسن وحسين يوم يبيع أبو بكر فلم تدع أحداً من أهل بدر والسوابق إلا دعوتهم إلى نفسك ومشيت اليهم بامراتك وأدليت اليهم بابنك واستنفرتهم على صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يجبك منهم إلا أربعة أو خمسة، ولعمري لو كنت محققاً لأجابوك ولكنك ادعيت باطلاً وقلت باطلاً وقلت ما لا يعرف ورؤمت ما لا يدرك^(٥).

جواب الأمير عليه السلام عن تعيير معاوية

كتابه لعلي عليه السلام: أنك كنت تُقاد كما يُقاد الجمل المخشوش، يؤنبه بذلك،

(١) ق: كتاب الكفر/٤٣/١٦٤، ج: ٣٨٦/٧٣.

(٢) ق: كتاب العشرة/٥٦/١٥٧، ج: ١٤٦/٧٥.

(٣) ق: ٢٠٤/٢٩/٥، ج: ٣٤٧/١٢.

(٤) ق: ٧٥٨/٧٨/٦، ج: ٣٦٠/٢٢.

(٥) ق: ٦١/٤/٨، ج: ٣١٣/٢٨.

فكتب ﷺ في جوابه: وقلتَ انِّي كنتُ أقادُ كما يُقادُ الجملُ المخشوش حتَّى أبايعَ، ولعمر الله لقد أردتُ أن تَدُمَ فمدحتَ وأن تفضَحَ فافتضحتَ، وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكاً في دينه أو مرتاباً في يقينه وهذه حجتِي عليك وعلى غيرك^(١).

الكافي: عن أبي عبد الله ﷺ قال: أبعدُ ما يكون العبدُ من الله أن يكون الرجلُ يواخي الرجلَ وهو يحفظ عليه زَلَّاته ليعيَّره بها يوماً ما^(٢).

عيش:

نكاح رسول الله ﷺ عايشة وأحوالها

باب أحوال عايشة وحفصة^(٣).

خبر «إِنَّا نَجِدُ مِنْكَ رِيحَ الْمَغَافِيرِ»^(٤).

نهج البلاغة: فأما فلانة فأدركها رأي النساء وضغنٌ غلا في صدرها كمرجل القين ولو دُعيت لتنال من غيري ما أتت الي لم تفعل، ولها بعدُ حرمتها الأولى.

بيان: قال ابن أبي الحديد في شرح هذا القول: الضغن: الحقد، والمرجل قدرٌ كبير، والقين الحداد، أي كغليان قدر من حديد، وفلانة كناية عن عايشة، أبوها أبو بكر وأُمُّها أم رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس، تزوّجها رسول الله ﷺ قبل الهجرة بستينَ بعد وفاة خديجة (رضي الله عنها) وهي بنت سبع سنين وبنى عليها بالمدينة وهي بنت تسع سنين وعشرة أشهر وكانت قبله تذكر لجبير بن مطعم، وكان نكاحه إياها في شَوال وبنّاؤه عليها في شَوال، وتوفي رسول الله ﷺ عنها وهي بنت عشرين سنة، وكانت ذات حظٍّ من رسول الله ﷺ وميل ظاهر إليها

(١) ق: ٧٠/٤/٨، ج: ٣٦٨/٢٨.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٧٧/٦٥، ج: ٢١٩/٧٥.

(٣) ق: ٧٢٦/٧١/٦، ج: ٢٢٧/٢٢.

(٤) ق: ٧٢٧/٧١/٦، ج: ٢٢٨/٢٢.

وكانت لها عليه جرأة وادلال حتّى كان منها في أمره في قصّة مارية ما كان من الحديث الذي أسره لأخرى وأدّى الى تظاهرها عليه وأنزل فيهما قرآن يتلى في المحاريب يتضمّن وعيداً غليظاً عقيب تصريح بوقوع الذنب وصفو القلب وأعقبها تلك الجرأة وذلك الانبساط أن حدث منها في أيام الخلافة العلوية ما حدث.

الاستيعاب: في باب عايشة باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لنسائه: أيتكن صاحبة الجمل الأدب يقتل حولها قتلى كثير وتنجو بعدما كادت، قال ابن عبد البر: هذا من أعلام نبوته ﷺ، ولم تحمل عايشة من رسول الله ﷺ ولا ولد له من مهيرة إلا من خديجة، ومن السراي من مارية، وقذفت عايشة في أيام رسول الله بصفوان بن المعطل السلمي والقصة مشهورة فأنزل الله براءتها في قرآن يتلى وينقل ويُجلد قاذفوها الحد، وتوفيت في سنة سبع وخمسين للهجرة وعمرها أربع وستون سنة ودُفنت بالبقيع في ملك معاوية.

كلام أبي يعقوب في أسباب العداوة بينها وبينه ﷺ

أقول: ثم ذكر ابن أبي الحديد عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل للمعاني أسباباً للعداوة بين عايشة وبين أمير المؤمنين ﷺ وفاطمة (صلوات الله عليها)، وبسط الكلام في ذلك الى أن قال: وأكرم رسول الله ﷺ فاطمة إكراماً عظيماً أكثر مما كان الناس يظنونونه وأكثر من إكرام الرجال لبساتهم فقال بمحضر الخاص والعام مراراً لا مرة واحدة وفي مقامات مختلفة لا في مقام واحد: أنها سيّدة نساء العالمين وأنها عديلة مريم بنت عمران وأنها اذا مرّت في الموقف نادى مناد من جهة العرش: يا أهل الموقف غُصّوا أبصاركم لتعبر فاطمة بنت محمد، وهذه من الأحاديث الصحيحة وليس من الأخبار المستصححة، وإنّ إنكاحه عليّاً إياها لم يكن إلا بعد أن أنكحه الله تعالى إياها في السماء بشهادة الملائكة، وكم قال مرة:

يؤذيني ما يؤذيها ويُغضبني ما يُغضبها وأنها بضعةٌ مِنِّي يربُّني ما رابها، فكان هذا وأمثاله يوجب زيادة الضغن عند الزوجة، والنفوس البشرية تغيط على ما هو دون هذا، ثم كان بينها وبين عليٍّ عليه السلام في حياة رسول الله ﷺ ما يقتضي تهيبج ما في النفوس نحو قولها وقد استدناه رسول الله ﷺ فجاء حتَّى قعد بينه وبينها وهما متلاصقان: أما وجدتْ مقعداً لكذا - لما لا يكتنَى عنه - ألا فخذني، ونحوه ما روي أنَّه سايره يوماً وأطال مناجاته فجاءت وهي سايرة خلفهما حتَّى دخلت بينهما وقالت: فيمَ أنتما فقد أطلتما؟ فيقال أنَّ رسول الله ﷺ غضب ذلك اليوم، وما روي من حديث الجفنة من الثريد التي أمرت الخادم فوَقفت لها فأكفأتها ونحو ذلك ممَّا يكون بين الأهل وبين المرأة وأحمائها.

ثم اتَّفَق أنَّ فاطمة عليها السلام ولدت أولاداً كثيرة بنين وبنات ولم تلد هي ولداً وأنَّ رسول الله ﷺ كان يقيم بني فاطمة مقام بنيه ويسمِّي الواحد منهم ابني ويقول: دعوالي ابني ولا تزموا^(١) عليَّ ابني، وما فعل ابني؟

ثم اتَّفَق أنَّ رسول الله ﷺ سدَّ باب أبيها إلى المسجد وفتح باب صهره، ثم بعث أباها ببراءة إلى مكة ثم عزله عنها بصهره ففدح ذلك أيضاً في نفسها، وولد لرسول الله ﷺ إبراهيم من مارية فأظهر عليٌّ عليه السلام بذلك سروراً كثيراً وكان يتعصَّب لمارية ويقوم بأمرها عند رسول الله ﷺ ميلاً على غيرها، وجرت لمارية نكبة مناسبة لنكبة عايشة فبرأها عليٌّ عليه السلام منها وكشف بطلانها وكشفه الله تعالى على يده وكان ذلك كشفاً مُحسناً بالبصر لا يتهياً للمنافقين أن يقولوا فيه ما قالوه في القرآن المنزل ببراءة عايشة. وكلَّ ذلك ممَّا كان يوغر^(٢) صدر عايشة.

ثم مات إبراهيم فأبطنت شماتةً وإن أظهرت كآبةً، ووجم^(٣) عليٌّ وفاطمة عليهما السلام

(١) زرم البول: انقطع، وأزرمته أنا، ومنه الحديث: «لا تزموا ابني» أي لا تقطعوا له بوله. (مجمع البحرين).

(٢) وقد أوغرت صدره على فلان: أي أحمته من الغيط.

(٣) وجم من الأمر وجوماً، والواجم الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام.

من ذلك^(١).

مختصر ذلك^(٢).

في أنها كانت منحرفة عنه عليه السلام^(٣).

وجه تسميتها غلامها بعبد الرحمن

ذكر السيد الأجل في (الشافي) أن محمد بن اسحاق روى أن عايشة لما وصلت إلى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس على أمير المؤمنين عليه السلام وكتبت إلى معاوية وأهل الشام مع الأسود بن أبي البخترى تحريضهم، قال: وروى عن مسروق أنه قال: دخلت على عايشة فجلست إليها فحدثتني واستدعت غلاماً لها أسود يقال له عبد الرحمن فجاء حتى وقف فقالت: يا مسروق، أتدري لِمَ سَمَّيْتُهُ عبد الرحمن؟ فقلت: لا، قالت: حباً مني لعبد الرحمن بن ملجم^(٤).

فرحها بقتل علي عليه السلام وتمثلها بقول القائل:

فأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النُّوْى كَمَا قَرَّ عَيْنَا بِالْأَيَّامِ الْمَسَافِرِ^(٥)

وروي مثله عنها في خبر وفاة الحسن عليه السلام ودفنه^(٦).

في عدم إذنها لأمر المؤمنين عليه السلام حين استأذن عليه السلام للدخول على النبي صلوات الله عليه وآله وسلم في بعض أخبار الطبر^(٧).

(١) ق: ٧٢٨/٧١/٦، ج: ٢٢/٢٣٦.

(٢) ق: ٤٤٤/٣٧/٨، ج: ٣٢/٢٤٠.

(٣) ق: ٢٤/٣/٨، ج: ٢٨/١٠٧.

(٤) ق: ٣٠/٣/٨، ج: ٢٨/١٤٩.

ق: ٤٦٣/٤١/٨، ج: ٣٢/٣٤١.

(٥) ق: ٤٦٣/٤١/٨، ج: ٣٢/٣٤٠.

(٦) ق: ١٣٦/٢٢/١٠، ج: ٤٤/١٥٣.

(٧) ق: ٣٤٤/٦٧/٩، ج: ٣٨/٣٤٨.

في بغضها له عليه السلام ^(١).

ذكرها خديجة وتنقيصها إياها وبكاء فاطمة (صلوات الله عليها) لذلك ^(٢).

ذكر قصتها في فوت أبي محمد الحسن عليه السلام ^(٣).

ذهب أكثر العامة إلى جواز الإقتداء بالعبد من غير كراهة واستدل عليه في شرح

الوجيز بأن عائشة كان يؤمها عبد لها يكنى أبا عمر ^(٤).

الكلام في النبوي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عائشة لولا أن قومك حديثو عهد بالجاهلية لأمرت

بالبيت فهدم فأدخلت فيه ما أخرج منه وأزقته بالأرض وجعلت له بابين باباً شرقياً وباباً غربياً فبلغت أساس إبراهيم ^(٥).

احتجاج أم سلمة على عائشة ومنعها عن الخروج

باب احتجاج أم سلمة عليها ومنعها عن الخروج ^(٦).

معاني الأخبار: بالاسناد عن أبي أخنس الأرجي قال: لما أرادت عائشة الخروج

إلى البصرة كتبت إليها أم سلمة (رحمة الله عليها) زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم - قلت: وفي

رواية أخرى دخلت عليها وقالت -: أما بعد فأنك سدة بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين

أمته وحجابه مضروب على حرمة، وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وسكن

(١) ق: ٤٢٢/٣٤/٨، ج: ١٤٢/٣٢.

ق: ٤٢٩/٣٥/٨، ج: ١٦٩/٣٢.

ق: ٧٣٠/٧١/٦، ج: ٢٤٢/٢٢.

ق: ٣٩١/١٢٥/٧، ج: ١٥٥/٢٧.

ق: ٢٤٨/٥٤/٩ - ٢٥٧، ج: ٢٩٧/٣٧ - ٣٣٦.

(٢) ق: ١٠٠/٥/٦، ج: ٣/١٦.

(٣) ق: ٢٠٠/١٤/٦، ج: ٣١/١٧.

ق: ١٣٣/٢٢/١٠، ج: ١٤٢/٤٤.

(٤) ق: ٣٥/٣/٨، ج: ١٧٢/٢٨.

(٥) ق: ١٤٤/١٢/٨، ج: —.

(٦) ق: ٤٢٤/٣٥/٨، ج: ١٤٩/٣٢.

عَقِيرِكِ فَلَا تُصَحِّرِيهَا، اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَقَدْ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَانَكَ لَوْ
أَرَادَ أَنْ يَعْهَدَ إِلَيْكَ لَفَعَلَ وَقَدْ عَهِدَ فَاخْطُي مَا عَهِدَ وَلَا تُخَالَفِي فَيُخَالِفُ بِكَ وَادْكُرِي
قَوْلَهُ ﷺ فِي نَبَاحِ كِلَابِ الْحَوَابِّ وَقَوْلَهُ ﷺ مَالِ لِلنِّسَاءِ وَلِلْغُرُورِ؟ وَقَوْلَهُ ﷺ:
انْظُرِي يَا حُمَيْرَاءُ الْآ تَكُونِي أَنْتِ عُلَّتِ بِلْ قَدْ نَهَاكَ عَنِ الْفُرْطَةِ فِي الْبِلَادِ، إِنَّ عُمُودَ
الْإِسْلَامِ لَنْ يَثَابَ بِالنِّسَاءِ إِنْ مَالٌ وَلَنْ يَرَأَبَ بِهِنَّ إِنْ صَدَعٌ، حُمَادِيَاتِ النِّسَاءِ غَضُّ
الْأَبْصَارِ وَخَفَرُ الْأَعْرَاضِ وَقَصْرُ الْوِهَازَةِ، مَا كُنْتِ قَائِلَةً لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
عَارِضُكَ بِبَعْضِ الْفُلُواتِ نَاصَّةً قُلُوصاً مِنْ مَنْهَلٍ إِلَى آخَرٍ؟ أَنْ يَعِينِ اللَّهُ مَهْوَكَ وَعَلَى
رَسُولِهِ تَرْدِينَ قَدْ وَجَّهَتْ سِدَاقَتَهُ وَتَرَكْتَ عَهْدَهُ، لَوْ سَرَتْ مَسِيرَكَ هَذَا ثُمَّ قِيلَ لِي
ادْخُلِي الْفَرْدُوسَ لَا سَتَحِيثُ أَنْ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَانَكَةَ حُجَاباً قَدْ ضَرَبَهُ
عَلَيَّ، فَاتَّقِي اللَّهَ، اجْعَلِي حِصْنَكَ بَيْتَكَ وَرِبَاعَةَ السِّتْرِ قَبْرِكَ حَتَّى تَلْقِيَهُ وَأَنْتِ عَلَى
تِلْكَ الْحَالِ أَطُوعُ مَا تَكُونِينَ لِلَّهِ مَا لَزِمْتَهُ وَأَنْصُرُ مَا تَكُونِينَ لِلدِّينِ مَا جَلَسَتْ عَنْهُ، لَوْ
ذَكَرْتُكَ بِقَوْلٍ تَعْرِفِيهِ لَنَهَشْتَنِي نَهَشَ الرِّقْشَاءِ الْمُطَرِّقِ.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَا أَقْبَلَنِي لَوْ عَظَّكَ وَمَا أَعْرَفَنِي بِتُصَحِّحِكَ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ عَلَيَّ مَا
تَظُنِّينَ وَلَنَعَمَ الْمَسِيرُ مَسِيراً فَرَزَعْتَ إِلَيَّ فِيهِ فِتْنَتَانِ مُتَشَاجِرَتَانِ، إِنْ أَقْعَدْتُ فِيهِ غَيْرَ جَزَعٍ
وَإِنْ أَنَهَضْتُ فَالِيَّ مَا لَا بَدَّ مِنَ الْإِزْدِيَادِ مِنْهُ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ:

لَوْ كَانَ مَعْتَصِماً مِنْ زَلَّةٍ أَحَدٌ	كَانَتْ لِعَائِشَةَ الْعُتْبَى عَلَى النَّاسِ
كَمْ سُنَّةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ دَارِسَةٌ	وَتَلَوُا آيَ مِنَ الْقُرْآنِ مَدْرَاسَةٌ
قَدْ يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ عَقُولَهُمْ	حَتَّى يَكُونَ الَّذِي يَقْضَى عَلَى الرَّاسِ

ثُمَّ قَالَ ﷺ: تَفْسِيرُ قَوْلِهَا (رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهَا): «أَنْتِ سَدَّةٌ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» أَيِ
أَنْتِ بَابٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُمَّتِهِ فَمَتَى أَصِيبَ ذَلِكَ الْبَابُ بِشَيْءٍ فَقَدْ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فِي حَرِيمِهِ وَحُوزَتِهِ فَاسْتَبِيحَ مَا حَمَاهُ، فَلَا تَكُونِي أَنْتِ سَبَبُ ذَلِكَ
بِالْخُرُوجِ الَّذِي لَا يَجِبُ عَلَيْكَ فَتَحُوجِي النَّاسَ إِلَى أَنْ يَفْعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ.

وقولها: «فلا تندحيه» أي لا تفتحيه فتوسعيه بالحركة والخروج يُقال ندحت الشيء إذا أوسعته، ومنه يقال «أنا في مندوحة عن كذا» أي في سعة. وتريد بقولها «قد جمع القرآن ذيلك» قول الله (عز وجل): ﴿وَقُرْآنٌ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾^(١).

وقولها: «وسكن عقيراك» من عقر الدار وهو أصلها وأهل الحجاز يضمون العين وأهل نجد يفتحونها، فكانت عقيرا اسم مبني من ذاك على التصغير ومثله مما جاء مصغراً الثريا والحميا وهي سورة الشراب، ولم يُسمع بعقيرا إلا في هذا الحديث. وقولها: «فلا تُصحريها» أي لا تُبرزها وتباعديها وتجعلها بالصحراء، يُقال أصحنا إذا أتينا الصحراء كما يُقال أنجدنا إذا أتينا نجداً.

وقولها: «علت» أي ملت إلى غير الحق، والعول الميل والجور قال الله (عز وجل): ﴿ذَلِكَ أَذَىٰ آلَا تَعُولُوا﴾^(٢) يُقال عال يعول إذا جاوز.

وقولها: «بلي قد نهاك عن الفرطة في البلاد» أي عن التقدم والسبق لأن الفرطة اسم في الخروج والتقدم مثل غرفة وغرفة، يقال «في فلان فرطة» أي تقدم وسبق، يُقال «فرطته في المال» أي سبقته.

وقولها: «إن عمود الإسلام لن يثاب بالنساء إن مال» أي لا يرد بهن إلى استوائه، ثبت إلى كذا أي عدت إليه.

وقولها: «لن يرأب بهن إن صدع» أي لا يسد بهن، يقال: «رأبت الصدع لأمته فانضم».

وقولها: «خماديات النساء» هي جمع حمادى ويُقال: «قصاراك أي تفعل ذلك وخماداك» كأنها تقول جهدك وغايتك. وقولها: «غض الأبصار» معروف.

(١) سورة الاحزاب / الآية ٣٣.

(٢) سورة النساء / الآية ٣.

وقولها: «وخفر الأعراض» الأعراض جماعة العرض وهو الجسد، والخفر الحياء، أرادت أن محمدة النساء في غَضْ الأبصار وفي الستر للخفر الذي هو الحياء، و«قصر الوهازة» وهو الخطو تعني بها أن تقل خطوهن.

وقولها: «ناصةً قلو صاً من منهل إلى آخر» أي رافعة لها في السير، والنص سير مرفوع، ومنه يقال «نصبت الحديث إلى فلان» إذا رفعه إليه، ومنه الحديث: كان رسول الله ﷺ يسير العتق فإذا وجد فجوة نص، يعني زاد في السير.

وقولها: «إن بعين الله مهواك» تعني مرادك لا يخفى على الله.

وقولها: «وعلى رسول الله تردين» أي لا تفعلي فتخجلي من فعلك، «وقد وجهت سدافته» أي هتك الستر لأن السدافة الحجاب والستر وهو اسم مبني من أسدف الليل إذا ستر بظلمته، ويجوز أن يكون أرادت «وجهت سدافته» يعني أرلتيها من مكانها الذي أمرت أن تلزميه وجعلتها أمامك.

وقولها: «وتركت عهده» تعني بالعاهدة التي^(١) تعاهده ويعاهدك، ويدل على ذلك قولها: «لو قيل لي ادخلي الفردوس لا ستحييت أن ألقى رسول الله ﷺ هاتكة حجاباً قد ضربه علي».

وقولها: «اجعلي حصنك بيتك ورباعة الستر قبرك» فالربيع المنزل ورباعة الستر ما وراء الستر، يعني اجعلي ما وراء الستر من المنزل قبرك، ومعنى ما يروى «ووقاعة الستر قبرك» هكذا رواه القتيبي وذكر أن معناه ووقاعة الستر موقعة من الأرض إذا أرسلت، وفي رواية القتيبي: «لو ذكرت قولاً تعرفينه نهستني نهس الرقشاء المطرق» فذكر أن الرقشاء سميت بذلك لرقش في ظهرها وهي النقط، وقال غير القتيبي: الرقشاء في الأفاعي التي في لونها سواد وكدورة، قال: والمطرق المسترخي جفون العين.

توضيح: كلامها (رضي الله عنها) مع عايشة متواتر المعنى رواه الخاصة والعامة بأسانيد جمّة وفُسرُوا ألفاظه في كتب اللغة ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج وشرحه وقال: ذكره ابن قتيبة في غريب الحديث، ورواه أحمد بن أبي طاهر في باب بلاغات النساء بأدنى تغيير وقال بعد حكاية كلام أم سلمة: قالت عايشة: يا أم سلمة ما أقبلني لموعظتك وأعرفني بتُصْحَك، ليس الأمر كما تقولين، ما أنا بمغتمة بعد التفرّد ولنعم المطلع مطلع أصلحت فيه بن فتنين متناجرتين والله المستعان. ورواه الزمخشري في الفايق وقال بعد قولها «سدافته»: وروي سجافته، وبعد قولها «فتتان متناجرتان»: أو متناحرتان، ثم قال: السدة الباب، تريد أنك من رسول الله ﷺ بمنزلة سدة الدار من أهلها، فإن نابك أحد بنائبة أو نال منك نائل فقد ناب رسول الله ﷺ وترك ما يجب ونال منه، فلا تعرّضي بخروجك أهل الإسلام لهتك حرمة رسول الله ﷺ وترك ما يجب عليهم من تعزيره وتوقيره؛ ندح الشيء فتحه ووسعه وبدحه نحوه من البداح وهو المتسع من الأرض، العقيري كأنها تصغير العقري فعلى من عقر إذا بقي مكانه لا يتقدّم ولا يتأخر فزعا أو أسفاً أو خجلاً وأصله من عقرت به إذا أطلت حبسه كأنك عقرت راحلته فبقي لا يقدر على البراح، أرادت نفسها أي سكّني نفسك التي صفتها أو حقّها أن تلزم مكانها ولا تبرح بيتها واعلمي بقوله: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾^(١)؛ أصحّر أي خرج إلى الصحراء وأصحّره غيره وقد جاء ها هنا متعدّياً على حذف الجارّ وإيصال الفعل، وقال في النهاية في حديث أم سلمة: قالت لعايشة: لو أراد رسول الله ﷺ أن يعهد اليك علّت أي عدلت عن الطريق وملت. قال القتيبي: وسمعت من يرويه بكسر العين فإن كان محفوظاً فهو من عالٍ في البلاد يُعِيل إذا ذهب، ويجوز أن يكون من عاله يعوله إذا غلبه، أي غلبت على رأيك، ومنه قولهم «عيل صبرك»، وقيل جواب

«لو» محذوف أي لو أراد فعل فتركته لدلالة الكلام عليه ويكون قولها «عُلِبَ» كلاماً مستأنفاً، وقال في قولها «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نهاك عن الفُرطة في الدين»: يعني السبق والتقدم ومجاوزة الحد، الفرطة بالضم اسم للخروج والتقدم وبالفتح المرة الواحدة، وقال: يُقال «رَأَبُ الصَّدْعِ» إذا شعبه ورأب الشيء إذا جمعه وشده برفق ومنه حديث أم سلمة: قال القتيبي: الرواية صدع فان كان محفوظاً فإنه يقال «صدعت الزجاجة فصدعت» كما يقال جبرت العظم فجبر والآفانه صدع أو انصدع، وقال: حُماديات النساء أي غاياتهن ومتتهن ما يُحمد منهن، يُقال «حُماداك أن تفعل» أي جهدك وغايتك... الخ^(١).

نهج البلاغة: من كلام له عليه السلام: معاشر الناس إن النساء نواقص الإيمان^(٢).
أيضاً ما ورد عنه عليه السلام في حقها في كتابه إلى أهل الكوفة: ولا ذأهل البغي بعائشة فقتل حولها عالم جمّ وضرب الله وجه بقيتهم فأدبروا فما كانت ناقة الحجر بأشأم عليهم منها على أهل ذلك المصر^(٣).

ما جرى بينها وبين الثالث من الكلام

نكيرها على الثالث: أخرجت قميص رسول الله ﷺ و [هي] تنادي: هذا قميص رسول الله لم يُبَلِّ وقد غيّر عثمان سنته، اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً، وقالت فيه: يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورد، قال عثمان: إن هذه الزعراء عدوة الله ضرب الله مثلاً صاحبها حفصة في الكتاب ﴿أَمْرَأَةُ نُوحٍ وَأَمْرَأَةُ لُوطٍ﴾^(٤) الآية، فقالت له: يا نعثل يا عدو الله إنما سمك رسول الله ﷺ

(١) ق: ٤٢٥/٣٥/٨، ج: ١٥٣/٣٢.

(٢) ق: ٤٤٦/٣٧/٨، ج: ٢٤٧/٣٢.

(٣) ق: ٤٦٢/٤١/٨، ج: ٣٣٣/٣٢.

(٤) سورة التحريم/ الآية ١٠.

باسم نعتل اليهودي الذي باليمن، ولا عنته ولا عنها.

وروي أن عثمان قام ذات يوم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: نسوة يكتبن في الآفاق لتنكث بيعتي ويهراق دمي، والله لو شئت أن أملاً عليهن حجراتهن رجالاً سوداً وبيضاً لفعلت، ألسن ختن رسول الله ﷺ على ابنتيه؟ ألسن جهزت جيش العسرة؟ ألم أكن رسول رسول الله ﷺ إلى أهل مكة؟ قال: إذ تكلمت امرأة من وراء الحجاب فقالت: صدقت لقد كنت ختن رسول الله ﷺ على ابنتيه فكان منك فيهما ما قد علمت، وجهزت جيش العسرة وقد قال الله تعالى: ﴿فَسَيَنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً﴾^(١) وكنت رسول رسول الله ﷺ إلى أهل مكة غيبك عن بيعة الرضوان لأنك لم تكن لها أهلاً، قال: فانتهرها عثمان فقالت: أما أنا فأشهد أن رسول الله ﷺ قال: إن لكل أمة فرعون، وإنك فرعون هذه الأمة^(٢).

وروي أنها كانت أشد الناس على عثمان تحرّض الناس عليه وتؤلب حتى قُتل، فلما قُتل وبُويع علي بن أبي طالب طلبت بدمه^(٣).

أقول: وتقدّم في «أوس» ما يتعلق بذلك.

اجتماع بني أمية إلى عايشة

وفي كتاب (تجارب الامم) لابن مسكويه: ولما هرب بنو أمية لحقوا بمكة فاجتمعوا إلى عايشة وكانوا ينتظرون أن يلي الأمر طلحة لأن هوى عايشة كان معه وكانت من قبل تشنّع على عثمان وتحرّض عليه وتخرج راكبة بغلة رسول الله ﷺ ومعها قميصه وتقول: هذا قميص رسول الله ما بلى وقد بلى دينه، اقتلوا نعتلاً قتل

(١) سورة الأنفال / الآية ٣٦.

(٢) ق: ٣٤١/٢٦/٨، ج: —.

(٣) ق: ٣٤٢/٢٦/٨، ج: —.

ق: ٤١٨/٣٤/٨ - ٤٢٢، ج: ١٢٦/٣٢ - ١٤٣.

الله نعتلاً، فلمّا صار الأمر إلى عليّ كرهته وعادت إلى مكة بعد أن كانت متوجهة إلى المدينة ونادت: ألا إنّ الخليفة قُتِلَ مظلوماً فاطلبوا بدم عثمان، فأول من استجاب لها عبدالله بن عامر ثمّ قام سعيد بن العاص والوليد بن عقبة وسائر بني أمية... الخ. باب أحوالها بعد الجمل^(١).

قولها لعليّ عليه السلام: ملكت فاسجّح، أي قدرت فسهل وأحسن العفو^(٢).
قولها لعمار: اتق الله يا عمار فإن سنك قد كبرت ودقّ عظمك وفنى أجلك وأذهبت دينك لابن أبي طالب.

كلام ابن العاص

روي أنّ عمرو بن العاص قال لها يوماً: لوددت أنّك قتلت يوم الجمل، فقالت: ولم لا أبأ لك؟ قال: كنت تموتين بأجلك وتدخلين الجنة ونجعلك أكبر التشنيع على عليّ بن أبي طالب^(٣).

ما جرى بينها وبين ابن عباس من الاحتجاج بعد انقضاء حرب الجمل^(٤).
كانت إذا سئلت عن خروجها على أمير المؤمنين عليه السلام قالت: كان شيء قدّره الله، قال ابن عباس: وكانت أمنا تؤمن بالقدر^(٥).

باب نهى الله تعالى ورسوله إياها عن مقاتلة عليّ عليه السلام وإخبار النبي ﷺ إياها بذلك^(٦).

تفسير القمي: عن حريز قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿يا نساء

(١) ق: ٤٤٩/٣٨/٨، ج: ٢٦٥/٣٢.

(٢) ق: ٤٤٩/٣٨/٨، ج: ٢٦٥/٣٢.

(٣) ق: ٤٥٠/٣٨/٨، ج: ٢٦٧/٣٢.

(٤) ق: ٤٥٠/٣٨/٨، ج: ٢٦٩/٣٢.

(٥) ق: ٤٥٢/٣٨/٨، ج: ٢٧٥/٣٢ و ٢٧٦.

(٦) ق: ٤٥٢/٣٩/٨، ج: ٢٧٧/٣٢.

النَّبِيُّ مَنْ يَأْتِ مِنْكَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴿١﴾. قال: الفاحشة الخروج بالسيف.

أقول: قد تقدّم في «حأب» ما يتعلق بذلك.

كلام ابن أبي الحديد في إكرام عليّ عليه السلام لعائشة

قول ابن أبي الحديد في أنّ عليّاً أكرم عايشة بعد انقضاء حرب الجمل وصانها وعظم من شأنها ولو كانت فعلت بعمّر ما فعلت به ثم ظفر بها لقتلها ومزّقها إرباً إرباً ولكنّ عليّاً كان حليماً كريماً^(٢).

أقول: وفي كتاب (نور الأبصار) للسيد الشبلنجي الشافعي: وروي أنّ محمد الباقر بن علي عليه السلام سأل جابر بن عبد الله الأنصاري لمّا دخل عليه عن عائشة وما جرى بينها وبين عليّ (رضي الله عنهما) فقال له جابر: دخلتُ عليها يوماً وقلتُ لها: ما تقولين في عليّ بن أبي طالب؟ فأطرقت رأسها ثم رفعتَه وقالت:

إذا ما التبر حُكَّ على محكِّ تبين غشّه من غير شكِّ

وفينا الغشّ والذهب المصقِّ عليّ بيننا شبه المحكِّ

الروايات الواردة عنها عن النبي ﷺ أنّه أخبر عن الخوارج بقوله: هم شرّ الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة، وقولها: لعن الله عمرو بن العاص فأنّه كتب إليّ أنّه قتله، أي عمرو قتل المنخدج رئيس الخوارج عليّ بن أبي طالب خيراً^(٣).

وروي عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: عليّ بن أبي طالب خيرُ البشر من أبى فقد كفر، فقيل: فلم حاربتيه؟ فقالت: والله ما حاربتُه من ذات نفسي

(١) سورة الاحزاب / الآية ٣٠.

(٢) ق: ٥٤٣/٤٩/٨، ج: ٩٣/٣٣.

(٣) ق: ٥٩٨/٥٥/٨، ج: ٣٣٢/٣٣.

ق: ٢٦٣/٥٦/٩، ج: ١٥/٣٨.

ق: ٢٦٧/٥٧/٩، ج: ٣٣/٣٨.

وما حملني عليه إلا طلحة والزبير^(١).
قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾^(٢) تقدّم في «ضنك».

كمال المؤمن في ثلاث خصال

أُمالي الطوسي: عن الصادق عليه السلام: كمال المؤمن في ثلاث خصال: تفقّه في دينه والصبر على النائية والتقدير في المعيشة^(٣).
أقول: الروايات المتعلقة بهذا المقام تُذكر في باب الاقتصاد والقناعة فاطلبها في «قصد» و«قنع» ويأتي في «همم» أنّ الهموم في طلب المعيشة تكفّر الذنوب.

عِيَّاش بن أَبِي ربيعة

قصة عِيَّاش بن أبي ربيعة المخزومي في إسلامه وما جرى عليه من أخويه من أمّه أبي جهل والحارث بن هشام من الضرب والإهانة حتّى صرفاه عن دينه فنزل قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللّهِ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ كَعَذَابِ اللّهِ﴾^(٤) ثمّ أسلم وهاجر إلى النبي ﷺ وحسّن إسلامه^(٥).

العِيَّاشي

أقول: العِيَّاشي هو الشيخ الأجل أبو النضر بالضاد المعجمة محمد بن مسعود بن محمد بن عِيَّاش السلمي السمرقندي ثقة صدوق عين من عيون هذه الطائفة وكبيرها جليل القدر واسع الأخبار بصير بالرواية مضطلع بها، له كتب كثيرة تزيد على مائتي

(١) ق: ٣٤٧/١٠٨٧، ج: ٣٠٦/٢٦.

(٢) سورة طه/ الآية ١٢٤.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/ ٢٢/١، ج: ٤٠٥/٦٩.

(٤) سورة العنكبوت/ الآية ١٠.

(٥) ق: ٦٨٢/٦٧/٦، ج: ٤٨/٢٢.

مصنّف منها كتاب التفسير المعروف، وكان يروي عن الضعفاء وكان في أول عمره عامي المذهب وسمع حديث العامة وأكثر منه ثم تبصّر وعاد إلينا وهو حديث السنّ، سمع أصحاب عليّ بن الحسين بن فضال وجماعة من شيوخ الكوفيّين والبغداديين والقميين وأنفق على العلم والحديث تركّة أبيه سائرهما وكانت ثلاثمائة ألف دينار، وكانت داره كالمسجد بين ناسخ أو مقابل أو قارٍ أو معلقٍ مملوّة من الناس، وبالجملة كان ﷺ أكثر أهل المشرق علماً وأدباً وفضلاً وفهماً ونبلاً في زمانه وكان له مجلس للخاصّ ومجلس للعام شكر الله مساعيه الجميلة، ذكر ابن النديم فهرست كتبه وقال في حقّه: قيل أنّه من بني تميم من فقهاء الشيعة الإمامية أوجد دهره وزمانه في غزارة العلم وكتبه بنواحي خراسان شأنٌ من الشأن، انتهى. ومن تلاميذه وغلماؤه في مصطلح أهل الرجال الشيخ أبو عمرو محمد بن عمر بن عبدالعزيز الكشي صاحب كتاب الرجال المشهور.

ابن عيّا ش صاحب (مقتضب الأثر)

ابن عيّا ش هو أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن عيّا ش الجوهري المعاصر للشيخ الصدوق، كان من أهل العلم والأدب طيّب الشعر حسن الخطّ وصنّف كتباً عدّة منها كتاب مقتضب الأثر في النصّ على الأئمّة الاثنا عشر ﷺ وكتاب الأغسال وكتاب أخبار أبي هاشم الجعفري وغير ذلك، قال الشيخ أنّه سمع الحديث وأكثر واختلّ في آخر عمره وكان جدّه وأبوه وجيهين ببغداد. وقال النجاشي: رأيْتُ هذا الشيخ وكان صديقاً لي ولوالدي وسمعتُ منه شيئاً كثيراً ورأيْتُ شيوخنا يضعّفونه فلم أرو عنه وتجنّبته، مات سنة إحدى وأربعمائة.

ابن عيَّاش الراوي من عاصم

أبو بكر بن عيَّاش الأسدي الكوفي هو أحد الراويين من عاصم أحد القراء السبع المشهورة وقيل اسمه كنيته ويقال للتخفيف بكر وقيل اسمه شعبة وقيل سالم، وكان من الزهَّاد والورعين والأخيار المتعبدين ومن أرباب الحديث والعلماء المشاهير. حُكي أنه ختم القرآن المجيد اثني عشر ألف ختمة وقيل أربع وعشرين ألف ختمة وهو الذي ردَّ على موسى بن عيسى فرعون الهاشميين أمَّرة بكرب قبر الحسين عليه السلام وزرعه فشتمه موسى وضربه وأمر به بالحبس وقد تقدَّم ذكره في «بكر»، توفي عليه السلام بالكوفة في جمادى الأولى سنة (١٩٣) ومن كلماته: مسكين محب الدنيا يسقط منه درهم فيظلَّ نهاره يقول (أنا لله وأنا إليه راجعون) وينقص عمره ودينه ولا يحزن عليهما. قلتُ: لقد أخذ هذا من كلام علي بن الحسين عليه السلام من قوله: مسكين ابن آدم له في كلِّ يوم ثلاث مصائب... الخ، وقد تقدَّم في «صيب» فلا نكرَّره، وقال أيضاً: أدنى ضرر المنطق الشهرة وكفى بها بليَّة.

ابن عايشة

محمد المغنِّي الذي يضرب به المثل في الغناء وله نوادر وحكايات مذكورة في (الأغاني) وغيره ليس كتابنا محلُّ ذكره، وقد يُطلق على إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم الامام الذي سعى في البيعة لإبراهيم المهدي فأخذه المأمون وقتله وصلبه.

ابن يعيش

هو موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الموصلي الحلبي النحوي الفاضل

الأديب صاحب كتاب شرح مفصل الزمخشري، ومن تلاميذه ابن خلكان وذكر ترجمته في تاريخه، توفي بحلب ٢٥ ج ١ سنة (٦٤٣).
عريض:

عياض المجاشعي

خبر العياض الذي كان قاضياً لأهل عكاظ في الجاهلية:

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كانت العرب في الجاهلية على فرقتين: الحل والحمس، فكانت الحمس قريشاً وكانت الحل ساير العرب، فلم يكن أحد من الحل إلا وله حرمي من الحمس ومن لم يكن له حرمي من الحمس لم يترك يطوف بالبيت الأعرياناً، وكان رسول الله ﷺ حرمي العياض بن حمار المجاشعي وكان عياض رجلاً عظيم الخطر وكان قاضياً لأهل عكاظ في الجاهلية فكان عياض إذا دخل مكة ألقى عنه ثياب الذنوب والرجاسة وأخذ ثياب رسول الله ﷺ لظهرها فلبسها فطاف بالبيت ثم يردّها عليه إذا فرغ من طوافه، فلما أن ظهر رسول الله ﷺ أتاه عياض بهديّة فأبى رسول الله ﷺ أن يقبلها وقال: يا عياض لو أسلمت لقبلت هديتك، إن الله (عز وجل) أبى لي زبد المشركين، ثم إن عياضاً بعد ذلك أسلم وحسن إسلامه فأهدى إلى رسول الله ﷺ هديّة فقبلها منه (١).

أقول: والقاضي عياض هو أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة (٥٤٤) صاحب كتاب (الشفاء في تعريف حقوق المصطفى ﷺ)، قال صاحب كشف الظنون: هو كتاب عظيم النفع كثير الفائدة لم يؤلف مثله في الإسلام، قال الفيروز آبادي: يحصب - مثلثة الصاد - حي باليمن والنسبة يحصبي مثلثة الصاد أيضاً لا بالفتح فقط كما زعم الجوهرى ويضرب قلعة بالأندلس.

عين:

في تأثير العين

باب تأثير السحر والعين وحقيقتهما^(١).﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ... إِلَى قَوْلِهِ: لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢).﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٣) الْآيَةَ.

قالوا في قوله تعالى حكاية عن يعقوب: ﴿يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾: خَافَ عَلَيْهِمُ الْعَيْنُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا ذَوِي جَمَالٍ وَهَيْئَةٍ وَكَمَالٍ وَهُمْ اخْوَةُ أَوْلَادِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَرَوَى أَنَّ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَانُوا غُلَمَانًا بَيَضًا فَقَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْعَيْنَ الْيَهُمَ سَرِيعَةً إِذَا اسْتَرْقَى لَهُمْ مِنَ الْعَيْنِ؟ فَقَالَ ﷺ: نَعَمْ. وَرَوَى أَنَّ جَبْرِئِيلَ رَقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلَّمَهُ الرِّقِيَّةَ وَهِيَ: بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ، وَرَوَوْا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ تَسْتَنْزِلُ الْحَالِقَ، وَالْحَالِقُ الْمَكَانَ الْمَرْتَفِعَ مِنَ الْجَبَلِ وَغَيْرِهِ فَجَعَلَ الْعَيْنَ كَأَنَّهَا تَحْطُّ ذُرْوَةَ الْجَبَلِ مِنْ قُوَّةِ أَخْذِهَا وَشِدَّةِ بَطْشِهَا.

قال بعضهم في وجه تأثير العين: لَا يُنْكَرُ أَنَّ يَنْفَصِلَ مِنَ الْعَيْنِ الصَّابِثَةُ إِلَى الشَّيْءِ الْمُسْتَحْسَنِ أَجْزَاءٌ لَطِيفَةٌ تَتَّصِلُ بِهِ وَتَوْثُرُ فِيهِ، وَيَكُونُ هَذَا الْمَعْنَى خَاصَّةً فِي بَعْضِ الْأَعْيُنِ كَالْخَوَاصِّ فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ، وَقَدْ ذَهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَفْسَرِينَ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ وَقَالُوا: كَانَ الْعَيْنُ فِي بَنِي أُسْدٍ فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَتَجَوَّعُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَا يَمُرُّ بِهِ شَيْءٌ يَقُولُ فِيهِ «لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مِثْلَهُ» إِلَّا عَابَهُ، فَالْتَمَسَ الْكَفَّارُ مِنْ بَعْضِ مَنْ كَانَتْ لَهُ هَذِهِ الصَّنْعَةُ أَنْ يَقُولَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ذَلِكَ فَعَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَلِلْسَيِّدِ الرُّضِيِّ فِي ذَلِكَ كَلَامٌ لَا يَسَعُ الْمَقَامَ نَقْلُهُ^(٤).

(١) ق: ٥٦٧/٩١/١٤، ج: ١/٦٣.

(٢) سورة يوسف/ الآية ٦٧.

(٣) سورة القلم/ الآية ٥١.

(٤) ق: ٥٦٩/٩١/١٤، ج: ١/٦٣.

وقالت الحكماء في سبب العين: أنه من تأثيرات النفس فلا يمتنع أن تكون بعض النفوس بحيث تؤثر في تغيير بدن حيوان آخر بشرط أن يراه ويتعجب به^(١). بعض الحكايات من تأثير العين^(٢).

وجه تأثير العين

الشهاب: قال عليه السلام: إن العين لتدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر. الضوء: قد تقدم أن المؤثر فيما يعينه العائن قدرة الله (عز وجل) الذي يفعل ما يشاء ويغير المستحسن من الأشياء عن حاله اعتباراً للناظر وإعلاماً أن الدنيا لا يدوم نعيمها ولا يبقى ما فيها على وتيرة واحدة، والعين ماذا تكاد تفعل؟ ليت شعري لو كان للعين نفسها أثر لكان يصح أن ينظر العائن إلى بعض أعدائه الذين يريد إهلاكهم وقلعهم فيهلكهم بالنظر وهذا باطل، انتهى^(٣).

إن قيل كيف تعمل العين من بعد حتى يحصل الضرر للمعيون؟ الجواب: أن طبائع الناس تختلف فقد يكون ذلك من سم يصل من عين العائن في الهواء إلى بدن المعيون، وقد نقل عن بعض من كان معيناً أنه قال: إذا رأيت شيئاً يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني، ويقرب ذلك المرأة الحائض تضع يدها في إناء اللبن فيفسد ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد وكذا تدخل البستان فتضرب بكثير من العروش من غير أن تمسها^(٤).

قال المجلسي: وأما العين فالظاهر من الآيات والأخبار أن لها أيضاً تحققاً إماماً بأن جعل الله تعالى لذلك تأثيراً أو جعل علاجه التوكّل والتوسّل بالآيات والأدعية

(١) ق: ٥٧٠/٩١/١٤، ج: ١٠/٦٣.

(٢) ق: ٥٧٢/٩١/١٤، ج: ١٧/٦٣ - ٢٠.

(٣) ق: ٥٧٣/٩١/١٤، ج: ٢٠/٦٣.

(٤) ق: ٥٧٦/٩١/١٤، ج: ٣٢/٦٣.

الواردة في ذلك أو بأنَّ الله تعالى يفعل في المعين فعلاً عند حدوث ذلك لضرب من المصلحة. وقال في السحر والعين: ويقلُّ أو يبطل تأثيرهما بالتوكُّل والدعاء والآيات والتعويذات ولذا كان شيوخ السحر والكهانة وأمثالهما في الفترات بين الرسل وإخفاء آثار النبوة واستيلاء الشياطين أكثر، وتضعف وتخفى تلك الأمور عند نشر آثار الأنبياء وسطوع أنوارهم كأمثال تلك الأزمنة فأنَّه ليس من دار ولا بيت ألا وفيه مصاحف كثيرة وكتب جمَّة من الأدعية والأحاديث وليس من أحد إلا ومعه مصحف أو عوذة أو سورة شريفة وقلوبهم وصدورهم مشحونة بذلك فلذا لا نرى منها أثراً بيننا في تلك البلاد إلا نادراً في البلهاء والضعفاء والمنهمكين في المعاصي، وقد نسمع ظهور بعض آثارها في أقاصي البلاد لظهور آثار الكفر وندور أنوار الإيمان فيها كأقاصي بلاد الهند والصين والترك^(١).

باب عوذة الحيوانات من العين^(٢).

باب الدعاء لدفع السحر والعين^(٣). أقول: وتقدَّم في «دعا» بعض ما يتعلق بذلك. الصادق عليه السلام: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام اشتكى عينه فعاده النبي ﷺ فإذا هو يصيح...^(٤).

باب الدعاء لوجع العين وما يناسبه^(٥). أقول: قد تقدَّم في «دعا» بعض ما يتعلق بذلك.

ما ورد في معالجات العين

باب معالجات العين والأذن^(٦).

(١) ق: ٥٧٨/٩١/١٤، ج: ٤١/٦٣ و ٤٢.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٥٨/١٩٥، ج: ٤١/٩٥.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٩٦/٢١٥، ج: ١٢٤/٩٥.

(٤) ق: ١٣٩/٢٩/٣، ج: ١٧٠/٦.

(٥) ق: كتاب الدعاء/٧٩/٢٠٥، ج: ٨٦/٩٥.

(٦) ق: ٥٢٠/٥٧/١٤، ج: ١٤٤/٦٢.

المحاسن : قال رسول الله ﷺ : الكمأة من نبت الجنة وماؤه نافع من وجع العين وقال أمير المؤمنين : السواك يجلو البصر^(١) .

طب الأئمة : اشتكت عين سلمان وأبي ذر (رضي الله عنهما) فأتاهما النبي ﷺ عانداً لهما ، فلما نظر إليهما قال لكل واحدٍ منهما : لا تنم على جانب الأيسر ما دمت شاكياً من عينيك ولن تقرب التمر حتى يعافيك الله تعالى ، ومنه قال الصادق عليه السلام : مَنْ أخذ من أظفاره كل خميس لم ترمد عيناه ومن أخذها كل جمعة خرج من تحت كل ظفر داء . قال : والكحل يزيد في ضوء البصر ويثبت الأشفار . وعنه عليه السلام أنه كان يقلّم أظفاره كل خميس يبدأ بالخنصر الأيمن ثم يبدأ بالأيسر ، وقال : مَنْ فعل ذلك كان كمن أخذ أماناً من الرمد .

طب الأئمة : وعنه عليه السلام : السمك يذيب شحمة العين .

طب الأئمة : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الخف مصحّة للبصر .

كشف الغمة : عن جميل بن درّاج قال : كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه بكبير ابن أعين وهو أرمد فقال له أبو عبد الله عليه السلام : الظريف يرمد ، فقال : وكيف يصنع ؟ قال : اذا غسل يده من الغمر مسحها على عينه ، قال : ففعلت فلم أرمد . وتقدّم في « رمد » ما يناسب ذلك .

الكافي : دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام وهو يشتكي عينه فقال لي^(٢) : أين أنت عن هذه الأجزاء الثلاثة الصبر والكافور والمرّ ، ففعل الرجل ذلك فذهب عنه .

كحل أبي جعفر عليه السلام لدفع أذى العين

الكافي : عن سليم مولى علي بن يقطين أنه كان يلقي من عينه أذى قال : فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام من عنده : ما يمنعك من كحل أبي جعفر عليه السلام جزء كافور رياحي

(١) ق : ٥٢٠/٥٧/١٤ ، ج : ١٤٥/٦٢ .

(٢) له (ظ) .

وجزاء صبر سقوطري يدقان جميعاً ويُنخلان بحريرة يكتحل منه مثل ما يكتحل من الأثمد الكحلة في الشهر تحدر كل داء في الرأس وتخرجه من البدن، قال: وكان يكتحل به فما اشتكى عينه حتى مات^(١).

الروايات الواردة في أن ماء الكمأة شفاء للعين، وكلام العلماء في أنه هل يُخلط ماؤه في الأدوية التي يكتحل بها أو يؤخذ فيشق ويوضع على الجمر حتى يغلي ماؤها ثم يؤخذ الميل فيكتحل بمائها. وحكي عن بعض أهل الطب في التداوي بماء الكمأة تفصيلاً وهو إن كان لتبريد ما يكون بالعين من الحرارة فتستعمل مفردة وإن كان لغير ذلك فتستعمل مركبة^(٢).

في تشريح العين وهي مركبة من سبع طبقات وثلاث رطوبات ما خلا الأعصاب والعضلات والعروق وبيان هيئاتها^(٣).

معاني الأخبار: عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إذا ظلمت العيون العيون كان قتل العين على يد الرابع من العيون، فإذا كان ذلك استحق الخاذل له لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ف قيل له: يا رسول الله، ما العين والعيون؟ فقال: أما العين فأخي علي بن أبي طالب عليه السلام وأما العيون فاعداؤه ورابعهم قاتله ظلماً وعدواناً^(٤).

عين كهلان وجبل الوند والقرية الحمراء

عين كهلان العين التي دخل فيها الرضا عليه السلام واغتسل من مائها وكانت بنيسابور فصار يقصدها الناس إلى زمان شيخنا الصدوق عليه السلام^(٥).

(١) ق: ٥٢١/٥٧/١٤، ج: ١٥٠/٦٢.

(٢) ق: ٥٢٢/٥٧/١٤، ج: ١٥٢/٦٢.

(٣) ق: ٤٨٧/٤٩/١٤، ج: ١٢/٦٢.

(٤) ق: ٢١٢/٢٠/٨، ج: —.

ق: ٥٨٥/١١٣/٩، ج: ٣١٢/٤١.

(٥) ق: ٣٥/١١/١٢، ج: ١٢٣/٤٩.

العين الذي ظهرت ببركة الرضا عليه السلام في قرب القرية الحمراء ^(١).
أقول: تقدّم في « جبل » أنّ على جبل الوند عينٌ من عيون الجنة .

عبيّنة بن حصن الفزاري

أبو مالك، قالوا: أسلم بعد الفتح وقيل قبل الفتح وشهد الفتح مسلماً وشهد
حينئذ والطائف أيضاً ثم ارتدّ وتبع طليحة الأسدي وقاتل معه فأخذ أسيراً وحمل
إلى أبي بكر فأسلم وأطلقه أبو بكر، وقد اتفق المؤرخون أنّ النبي صلى الله عليه وآله أعطاه من
غنائم حنين من سهم المؤلّفة قلوبهم مائة بعير .

تفسير القمي: قوله تعالى: ﴿وَأَضِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ ^(٢) الآية
نزلت في سلمان الفارسي رضي الله عنه كان عليه كساء فيه يكون طعامه ودثاره وكان كساؤه
من صوف فدخل عبيّنة بن حصن على النبي صلى الله عليه وآله وسلمان عنده فتأذّى عبيّنة بريح
كساء سلمان وقد كان عرق وكان يوماً شديد الحرّ فغرق في الكساء فقال: يا رسول
الله اذا نحن دخلنا عليك فأخرج هذا واصرفه من عندك فاذا نحن خرجنا فأدخل من
شئت، فأنزل الله تعالى ﴿وَلَا تَطْعَمَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ ^(٣) وهو عبيّنة بن
حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ^(٤)، إلى غير ذلك ممّا ورد في ذمّه، فراجع ^(٥).

(١) ق: ٣٦/١٢/١٢، ج: ١٢٥/٤٩.

(٢) سورة الكهف/ الآية ٢٨.

(٣) سورة الكهف/ الآية ٢٨.

(٤) ق: ٧٤٩/٧٧/٦، ج: ٣٢٢/٢٢.

(٥) ق: ٧٠٣/٦٧/٦، ج: ١٣٦/٢٢.

ق: ٣٤٤/٣٧/١٤، ج: ٢٣١/٦٠.

ق: كتاب العشرة/ ١٩٥/٧١، ج: ٢٨٢/٧٥.

أبو العيناء

المناقب: قال أبو العيناء لعلي بن الجهم: إِنَّمَا تَبْغُضُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ الْفَاعِلَ
وَالْمَفْعُولَ وَأَنْتَ أَحَدُهُمَا، فَقَالَ لَهُ: يَا مَخَنَّثُ، فَقَالَ أَبُو الْعَيْنَاءِ: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا
وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾ (١). (٢)

أقول: أبو العيناء هو محمد بن قاسم الأهوازي البصري أحد الأدباء والأذكياء
صاحب النوادر الكثيرة تلميذ الاصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد، المتوفى ببصرة
سنة (٢٨٣).

ابن عيينة

أبو محمد سفيان الكوفي المكي تابعي التابعين، تقدّم ذكره في «سفن»، له
كلمات ونوادر وقد نقلت عنه بعض الكلمات في «ربيع»، توفي غرة رجب سنة
(١٩٨) ودفن بالحجون.

عيى:

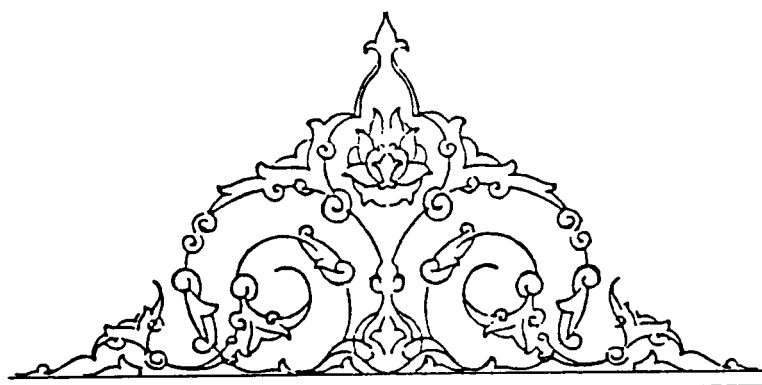
كتابي الحسين بن سعيد: الصادقي عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْحَيَاءَ وَالْعِيَّ عِيَّ اللِّسَانَ لَا عِيَّ الْقَلْبَ
مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْفَحْشَ وَالْبَذَاءَ وَالسَّلَاطَةَ مِنَ النِّفَاقِ (٣).

أقول: قال في (مجمع البحرين): وفي الحديث: دواء العي السؤال، هو بكسر
العين وتشديد الياء التحير في الكلام، والمراد به هنا الجهل ولما كان الجهل أحد
أسباب العي عبّر عنه به والمعنى أنّ الذي عيى فيما يُسأل عنه ولم يدر بماذا يجيب
فدواؤه السؤال ممّن يعلم.

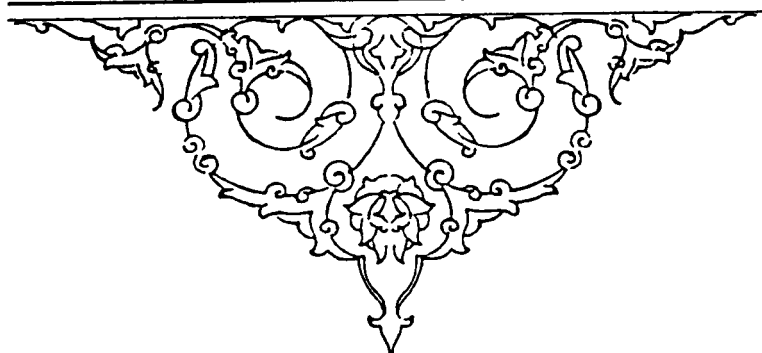
(١) سورة يس / الآية ٧٨.

(٢) ق: ١٥٧/١٤/٨، ج: —.

(٣) ق: كتاب الأخلاق / ١٨٧/٤٠، ج: ٢٨٩/٧١.



بَابُ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ



باب الغين بعده الباء

غبر:

باب الغبراء^(١).

عيون أخبار الرضا: عن الحسين بن علي عليه السلام قال: دخل النبي ﷺ على علي بن أبي طالب عليه السلام وهو محموم فأمره بأكل الغبراء.

مكارم الأخلاق: عن ابن بكير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في الغبراء أن لحمه يُنبِت اللحم وعظمه يُنبِت العظم وجلده يُنبِت الجلد ومع ذلك فإنه يسخن الكلوتين ويدبغ المعدة وهو أمان من البواسير والتقطير ويقوي الساقين ويقمع عرق الجذام بإذن الله تعالى^(٢).

غبط:

الغبطة والاعتباط

الروايات الواردة عن الصادقين في أن ما بين أحدكم وبين أن يغبط^(٣) ويرى ما تقرّ به عينه ألا أن تبلغ نفسه هذه، وأومئ بيده إلى حلقه^(٤).

أعلام الدين: عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قد استحييت مما أكرّر هذا الكلام عليكم، أن ما بين أحدكم وبين أن يغبط أن تبلغ نفسه ها هنا، وأهوى

(١) ق: ٨٥٣/١٤٨/١٤، ج: ١٨٨/٦٦.

(٢) ق: ٨٥٣/١٤٨/١٤، ج: ١٨٨/٦٦.

(٣) يعاين (خ ل).

(٤) ق: ١٤٢/٣٠/٣ - ١٤٦، ج: ١٨٣/٦ - ١٩٨.

ق: ٢٣٤/٧٨/٧، ج: ٢١٩/٢٥.

بيده الى حنجرته، يأتيه رسول الله وعليّ (عليهما وآلهما السلام) فيقولان له: أمّا ما كنتَ تخاف فقد آمنك الله منه وأمّا ما كنتَ ترجو فأمامك فابشروا أنتم الطيّبون ونساؤكم الطيّبات، وكلّ مؤمنة حوراء عيناء وكلّ مؤمن صدّيق شهيد^(١).

غبن:

في الغبن ومعنى يوم التغابن

الكافي: عن الحسين بن يزيد قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: وقد قال أبو حنيفة: (عجب الناس منك أمس وأنت بعرفة تماكس بيدك أشدّ مكاساً يكون) قال: فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وما لله من الرضا أن أغبن في مالي^(٢).

أقول: قال تعالى في سورة التغابن: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾^(٣) قالوا: أي يغبن فيه بعضهم بعضاً لنزول السعداء منازل الأشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس. وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما من عبد مؤمن يدخل الجنة ألا أري مقعده من النار لو أساء ليزداد شكراً وما من عبد يدخل النار ألا أري مقعده من الجنة لو أحسن ليزداد حسرة. وعن الصادق عليه السلام: يوم يغبن أهل الجنة أهل النار.

مجمع البحرين: وفي الحديث: نعمتان مغبون فيهما كثيرٌ من الناس: الصحة والفراغ؛ المغبون الذي يبيع الكثير بالقليل ومن حيث اشغال المكلف أيام الصحة والفراغة بالأموال الدنيوية يكون مغبوناً لأنه قد باع أيام الصحة والفراغة التي لا قيمة لها بشيء لا قيمة له من الأمور الحقيقية الفانية المنغصة بشوائب الكدورات، ومنه حديث: يبيع المغبون لا محمود ولا مشكور^(٤)، يُقال «غبنه في البيع» من باب ضرب غبناً ويحرّك: خدعه، انتهى.

(١) ق: ٣٩٣/١٢٦٧، ج: ١٦٣/٢٧.

(٢) ق: ١٧١/٢٩/١١، ج: ٢٢٢/٤٧.

(٣) سورة التغابن/ الآية ٩.

(٤) مأجور (خ ل).

باب الغين بعده الدال

غدر:

في الغدر وذمه

ذم الغدر وإنَّ ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في ابن جرموز قاتل الزبير (بشر قاتل ابن صفية بالنار) لغدره بالزبير وقتله بعد أن أعطاه الأمان وكان قتله على وجه الغيلة والمكر وهذه منه معصية لا شبهة فيها، وقد تظاهر الخبر بذلك حتَّى قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل في ذلك:

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرِّد
يا عمرو لو تبهتْ لوجدته لا طائشاً رعى اللسان ولا اليد

مع أنه كان من الخوارج^(١).

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ الوفاء توأم الصدق ولا أعلم جنة أوفى منه، ولا يغدر من علم كيف المرجع، ولقد أصبحنا في زمانٍ قد اتخذ أكثر أهله الغدر كيساً ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حُسن الحيلة، ما لهم قاتلهم الله، قد يرى الحؤول القلب وجه الحيلة ودونه مانع من أمر الله ونهيه فيدعها رأي عين^(٢) بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين.

بيان: المرجع مصدر، أي الرجوع إلى الله، أو اسم مكان، والكيس الفطنة والذكاء، والحؤول القلب هو الذي كثر تحوُّله وتقلُّبه في الأمور وجربها وعرف

(١) ق: ٤٦٢/٤١/٨، ج: ٣٣٦/٣٢.

(٢) العين (خ ل).

وجوهها، والوجه الجهة، ودونه أي أمامه، رأي عين أي رؤية معاينة أي يتركها تركاً
معايناً غير ناشئ عن غفلة، والحريجة التحرج وهو التحرز من الحرج والإثم، وقيل
الحريجة التقوى^(١).

كلام الأمير عليه السلام في معاوية

العلوي عليه السلام: والله ما معاوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر، ولولا كراهية
الغدر لكننت من أدهى الناس ولكن كل غدر غدر فجرة وكل فجرة كفر وكفر غدر لو
يعرف به يوم القيامة، والله ما أستغفل بالمكيدة ولا أستغمر بالشديدة^(٢).

عن ابن الجوزي أن عيسى عليه السلام مرّ بحوّاء^(٣) يطارد حية فقالت الحية: يا روح الله
قل له لئن لم يلتفت عني لأضربته ضرباً أقطع قطعاً، فمرّ عيسى ثم عاد فاذا الحية
في سلّة الحاوي فقال لها عيسى: ألسنت القائلة كذا وكذا فكيف صرت معه؟ فقالت:
يا روح الله أنه قد حلف لي والآن غدرني فسم غدره أضرب عليه من سمّي^(٤).

العلوي عليه السلام في ذم المغيرة بن شعبة وقوم ثقيف بالغدر^(٥).

في أن المغيرة صحب قوماً في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم
فقال النبي ﷺ: أما الإسلام فقد قبلنا وأما المال فإنه مال غدر لا حاجة لنا فيه^(٦).
غدر معاوية بالحسن عليه السلام في الشروط التي ذكرها الحسن عليه السلام^(٧).

(١) ق: ٦٩٠/٦٤/٨، ج: ١٠٣/٣٤.

ق: كتاب العشرة/١٩٦/٧٢، ج: ٢٨٧/٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٩٧/٧٢، ج: ٢٩٠/٧٥.

ق: ٤٧٠/٩٢/٩، ج: ١٩٣/٤٠.

ق: ٥٣٨/١٠٦/٩، ج: ١٢٩/٤١.

(٣) جامع الحيات.

(٤) ق: ٧٢٠/١٠٣/١٤، ج: ٢٧٩/٦٤.

(٥) ق: ٧٣٤/٦٧/٨، ج: ٣٢٢/٣٤.

(٦) ق: ٥٥٧/٥٠/٦، ج: ٣٢٢/٢٠.

(٧) ق: ١١١/١٩/١٠، ج: ٤٩/٤٤.

غدر أرباب الجارية التي عارضها الجنّ بأبي خالد الكابلي^(١).

خبيب بن عديّ وتبرّيه عن الغدر

كان خبيب بن عديّ من أصحاب النبي ﷺ أسرته كفّار قريش، وكان في البيت الذي كان فيه أسيراً ابنٌ صغير، فجاء يوماً عنده وكانت أمّه غافلة فوجدته جالساً على فخذ خبيب وكان بيد خبيب موسى يستحذّ بها ففرغت المرأة فزعاً عرفها خبيب فقال: أتخشين أن أقتله؟ ما كنتُ لأفعل ذلك، إنّ الغدر ليس من شأننا، قالت: والله ما رأيتُ أسيراً قطّ خيراً من خبيب^(٢).

غدير خمّ وما يتعلق به

باب أخبار الغدير وما صدر في ذلك اليوم من النصّ الجليّ على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وتفسير بعض الآيات النازلة في تلك الواقعة^(٣)، فيه ما قاله السيّد ابن طاووس في الإقبال في ذلك الباب^(٤).

تفسير العيّاشي: قال أبو عبدالله عليه السلام في ذكره حديث الغدير: لقد حضر اثنا عشر ألف رجل يشهدون لعليّ بن أبي طالب عليه السلام فما قدر عليّ أخذ حقّه وإنّ أحدكم يكون له المال وله شاهدان فيأخذ حقّه.

وفي حديث آخر: العجب لما لقي عليّ بن أبي طالب أنّه كان له عشرة آلاف شاهد لم يقدر عليّ أخذ حقّه^(٥).

(١) ق: ١١/٣/١١، ج: ٣١/٤٦.

(٢) ق: ٥١٨/٤٣٦، ج: ١٥٣/٢٠.

(٣) ق: ١٩٨/٥٢/٩، ج: ١٠٨/٣٧.

(٤) ق: ٢٠٢/٥٢/٩، ج: ١٢٦/٣٧.

(٥) ق: ٢٠٧/٥٢/٩، ج: ١٤٠/٣٧.

الإشارة إلى أشعار حسان وغيره

أشعار حسان وقيس بن سعد والكميت والحميري في واقعة غدير خم:

أشعار حسان يوم غدير خم:

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيَّهُمْ	يَحْمُ وَأَكْرَمُ بِالنَّبِيِّ مُنَادِيَا
يَقُولُ فَن مَوْلَاكُمْ وَوْلَيْكُمْ	فَقَالُوا وَلَمْ يُبَدُوا هُنَاكَ التَّعَادِيَا
الْمُحْك مَوْلَانَا وَأَنْتَ وَلِيُّنَا	وَلَنْ تَجِدَنَّ مَتَا لَكَ الْيَوْمَ عَاصِيَا
فَقَالَ لَهُ: قُمْ يَا عَلِيَّ فَانْتَفِي	رَضِيَّتُكَ مِنْ بَعْدِي إِمَامًا وَهَادِيَا

شعر قيس بن سعد يوم صفين:

قُلْتُ لَمَّا بَغَى الْعَدُوُّ عَلَيْنَا	حَسْبُنَا رَبَّنَا وَنَعْمُ الْوَكِيلُ
وَعَلِيَّ إِمَامُنَا وَإِمَامُ	لِسَوَانَا أَقْبَىٰ بِهِ التَّنْزِيلُ
يَوْمَ قَالَ النَّبِيُّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ	فَهَذَا مَوْلَاهُ خُطْبُ جَلِيلُ
أَمَّا قَالَه الرَّسُولُ عَلَى الْأُمَّةِ	مَا فِيهِ قَالَ وَقِيلُ

وقال الكميت:

نَفَىٰ عَنْ عَيْنِكَ الْأَرْقُ الْمَجُوعَا	وَهَمًّا يَمْتَرِي عَنْهَا الدَّمُوعَا
لَدَى الرَّحْمَنِ يَشْفَعُ بِالْمُشَانِي	وَكَانَ لَنَا أَبُو حَسَنِ شَفِيعَا
وَيَوْمَ الدَّوْحِ دَوْحُ غَدِيرِ غَمٍّ	أَبَانَ لَهُ الْوَلَايَةَ لَوْ أُطِيعَا
وَلَكِنْ الرِّجَالُ تَدَافَعُوهَا	فَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا خَطَرًا مُنِيعَا

روي أنه رأى بعض المؤمنين أمير المؤمنين عليه السلام في المنام فاستنشدته أبيات

الكميت فأنشد إياها فلما انتهى إلى هذا البيت قال أمير المؤمنين عليه السلام:

فَلَمْ أَرْ مِثْلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمًا وَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ حَقًّا أَضِيعَا

وقال السيد الحميري:

يا بايع الأخرى^(١) بدنياء ليس بهذا أمر الله
الآيات^(٢).

نزول رسول الله ﷺ بغدير خم

جامع الأخبار: بالاسناد عن زرارة قال: سمعت الصادق عليه السلام قال: لما خرج رسول الله ﷺ الى مكة في حجة الوداع فلما انصرف منها... الى أن قال: جاءه جبرئيل في الطريق فقال له: يا رسول الله أن الله تعالى يقرئك السلام وقرأ هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٣) فقال له رسول الله ﷺ: يا جبرئيل أن الناس حديثو عهد بالإسلام فأخشى أن يضطربوا ولا يطيعوا، فخرج جبرئيل عليه السلام الى مكانه ونزل عليه في اليوم الثاني وكان رسول الله ﷺ نازلاً بغدير فقال له: يا محمد ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ فقال له: يا جبرئيل أخشى من أصحابي أن يخالفوني، فخرج جبرئيل ونزل عليه في اليوم الثالث وكان رسول الله ﷺ بموضع يقال له غدير خم وقال له: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَنْصِبُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فلما سمع رسول الله ﷺ هذه المقالة قال للناس: أنيخوا ناقتي فوالله ما أبرح من هذا المكان حتى أبلغ رسالة ربي، وأمر أن ينصب له منبر من أقتاب الإبل وصعداها وأخرج معه علياً عليه السلام وقام قائماً وخطب خطبةً بليغة وعظ فيها وزجر ثم قال في آخر كلامه: يا أيها الناس، ألسن أولى بكم منكم؟ فقالوا: بلى يا رسول الله، ثم قال: قم يا علي، فقام علي عليه السلام فأخذ بيده ورفعها حتى رثي بياض إبطيهما ثم قال: ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر

(١) الدين (خ ل).

(٢) ق: ٥٢/٩، ج: ٣٧/١٥٠.

(٣) سورة المائدة الآية ٦٧.

من نصره واخذل من خذله، ثم نزل من المنبر وجاء أصحابه إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهنؤه بالولاية وأول من قال له عمر بن الخطاب فقال له: يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، ونزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١).

سئل الصادق عليه السلام عن قول الله (عز وجل): ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾^(٢) قال: يعرفون يوم الغدير وينكرونها يوم السقيفة فاستأذن حسان بن ثابت أن يقول أبياتاً في ذلك اليوم فأذن له فأنشأ يقول:

يناديهم يوم الغدير نبئهم... إلى قوله: رضيته من بعدي إماماً وهادياً

هنالك دعا اللهم والٍ وليه وكُن للذي عادى علياً معادياً

فخص بها دون البرية كلها علياً وسماء العزيز المواليا

فقال له رسول الله ﷺ: لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك... الخ^(٣).

أسماء من روى حديث غدير خم^(٤).

تواتر طرق حديث أخبار الغدير

اعلم أن الاستدلال بخبر الغدير يتوقف على أمرين: أحدهما إثبات الخبر والثاني دلالة على خلافته (صلوات الله عليه)، أما الأول فلا أظن عاقلاً يرتاب في ثبوته وتواتره بعد الرجوع إلى الأخبار التي اتفق المخالف والمؤلف على نقلها وتصحيحها، قال صاحب إحقاق الحق: ذكر الشيخ ابن كثير الشامي الشافعي عند ذكر أحوال محمد بن جرير الطبري: أنني رأيت كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خم في

(١) سورة المائدة / الآية ٣.

(٢) سورة النحل / الآية ٨٣.

(٣) ق: ٢١٤/٥٢/٩، ج: ١٦٦/٣٧.

(٤) ق: ٢١٨/٥٢/٩، ج: ١٨١/٣٧.

مجلدين ضخيمين وكتاباً جمع فيه طرق حديث الطير، ونقل عن أبي المعالي الجويني أنه كان يتعجب ويقول: رأيت مجلداً ببغداد في يد صحاف فيه روايات هذا الخبر مكتوباً عليه (المجلدة الثامنة والعشرون من طرق من كنت مولاه فعلي مولاه ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون)، وأثبت الشيخ ابن الجوزي الشافعي في رسالته الموسومة بأسنن المطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام تواتر هذا الحديث من طرق كثيرة ونسب منكره إلى الجهل والعصبية.

قال: قال السيد المرتضى رحمته الله في كتاب (الشافعي): أما الدلالة على صحة الخبر فلا يطالب بها إلا متعنت لظهوره واشتهاره وحصول العلم لكل من سمع الأخبار به، وما المطالب بتصحيح خبر الغدير والدلالة عليه إلا كالمطالب بتصحيح غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم الظاهرة المشهورة وأحواله المعروفة وحجة الوداع نفسها لأن ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحدة، إلى أن قال: وقد استند هذا الخبر بما لا يشركه فيه سائر الأخبار لأن الأخبار على ضربين أحدهما لا يعتبر في نقله الأسانيد المتصلة كالخبر عن وقعة بدر وخيبر والجمل وصفين، والضرب الآخر يُعتبر فيه اتصال الأسانيد كأخبار الشريعة، وقد اجتمع فيه الطريقتان، ومما يدل على صحته إجماع علماء الأمة على قبوله، ولا شبهة فيما أذعنناه من الإطباق لأن الشيعة جعلته الحجة في النص على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة ومخالفو الشيعة أولوه على اختلاف تأويلاتهم وما يعلم أن فرقة من فرق الأمة ردت هذا الخبر أو امتنعت من قبوله، وأما الثاني وهو دلالة الخبر على خلافته عليه السلام فلنا في الاستدلال به على إمامته مقامان:

معنى المولى

الأول: أن المولى جاء بمعنى أولى بالأمر والمتصرف المطاع في كل ما يأمر،

والثاني أن المراد به هنا هذا المعنى، أما الأول فكفى في ذلك ما قاله علم الهدى في الشافي من أن من كان له أدنى اختلاط باللغة وأهلها يعرف أنهم يضعون هذه اللفظة مكان أولى، وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى ومنزلته في اللغة منزلته في كتابه المعروف بالمجاز في القرآن لما انتهى إلى قوله: ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾^(١) أن معنى مولاكم أولى بكم وأنشد بيت لبيد شاهده أنه فغدت... البيت^(٢)، وقال البيضاوي والزمخشري وغيرهما من المفسرين في تفسير قوله تعالى: ﴿هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾: هي أولى بكم، ولا خلاف بين المفسرين في أن قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيًّا بِمَا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾^(٣) أن المراد بالموالي من كان أملك بالميراث وأولى بحيازته وأحق به.

تفسير المولى في الآية

وأما الثاني وهو أن المراد بالمولى هنا هذا المعنى فمعلوم من أن عادة أهل اللسان في خطابهم إذا أوردوا جملةً مصرحةً وعطفوا عليها بكلامٍ محتمل لما تقدّم التصريح به ولغيره لم يجز أن يريدوا بالمحتمل الآ المعنى الأول، فقول النبي ﷺ للجماعة: ألسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ وإقرارهم له بذلك، ثم قوله ﷺ متبعاً لقوله الأول بلا فصل: فمن كنتم مولاة فعلي مولاة، فهذا قرينة على أن المراد بالمولى الأول ولا يُنكر ذلك إلا جاهلاً بأساليب الكلام أو متجاهل لعصبيته، على أن ما يحتمله لفظ المولى ينقسم إلى أقسام منها ما لم يكن كالمعتق والحليف، ومنها

(١) سورة الحديد/ الآية ١٥.

(٢) البيت هو:

فعدت كلا الوجهين تحسباًته مولى المخافة خلقها وامانها

(بجاء القرآن ج ٢/ ٢٥٤).

وفي كتاب (القرطبي) لابن مطرف الكتاني لفظة «الفرجين» بدلاً من «الوجهين». (القرطبي ج ٢/ ١٦٤).

(٣) سورة النساء/ الآية ٣٣.

ما كان عليه، ومعلوم أنه لم يردّه كالمالك والجار والصهر والمعتق وابن العم، ومنها ما كان عليه، ويُعلم بالدليل أنه ﷺ لم يردّه وهو ولاية الدين والنصرة والمحبة وولاء المعتق، فلم يبقَ إلا القسم الرابع وهو الأولي، وقد ذهب جمعٌ من المخالفين إلى تجويز كون المراد الناصر والمحب، ولا يخفى على عاقل أنه ما كان يتوقف بيان ذلك على اجتماع الناس لذلك في شدة الحرّ بل كان هذا أمراً يجب أن يوصي به علياً عليه السلام بأن ينصر ويحب من كان الرسول ينصره ويحبه ولا يتصور في إخبار الناس بذلك فائدة يعتد بها، على أن الأخبار المروية من الطريقين الدالة على أن قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(١) نزلت في يوم الغدير تدلّ على أن المراد بالمولى ما يرجع إلى الإمامة الكبرى إذ ما يكون سبباً لكمال الدين وتمام النعمة على المسلمين لا يكون إلا ما يكون من أصول الدين بل من أعظمها وهي الإمامة التي يتم نظام الدنيا والدين وبالاعتقاد بها تقبل أعمال المسلمين وكذا الأخبار الدالة على نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٢) في علي عليه السلام ممّا يعين أن المراد بالمولى الأولي والخليفة والإمام، ومما يدلّ على أن المراد بالمولى هنا الإمامة فهم من حضر ذلك المكان وسمع هذا الكلام هذا المعنى كحسن حيث نظمه في شعره المتواتر وغيره من شعراء الصحابة والتابعين وغيرهم وكالحارث بن نعمان الفهري على ما رواه الشعلبي وغيره أنه هكذا فهم الخطاب حيث سمعه إلى غير ذلك.

ومما يدلّ على ذلك أن الأخبار الخاصية والعامة المشتملة على تلك الواقعة تصلح لكونها قرينة لكون المراد بالمولى ما يفيد الإمامة الكبرى والخلافة العظمى لا سيما مع انضمام ما جرت به عادة الأنبياء والسلاطين والأمراء من استخلافهم عند قرب وفاتهم، وهل يريب عاقل في أن نزول النبي ﷺ في زمان ومكان لم

(١) سورة المائدة/ الآية ٣.

(٢) سورة المائدة/ الآية ٦٧.

يكن نزول المسافرين متعارفاً فيهما حيث كان الهواء في غاية الحرارة حتى كان الرجل يستظل بدابته ويضع الرداء تحت قدميه من شدة الرضاء والمكان مملوء من الأشواك ثم صعوده ﷺ على الأقتاب أو الأحجار والدعاء لأمير المؤمنين علي عليه السلام على وجه يناسب شأن الملوك والخلفاء وولاية العهد ثم أمره الناس يبايعون علياً لم يكن إلا لنزول الوحي الإيجابي الفوري في ذلك الوقت لاستدراك أمر عظيم الشأن جليل القدر وهو استخلافه والأمر بوجوب طاعته.

أقول: أني قد بسطت الكلام في ذلك في كتابي المسمى بفيض القدير فيما يتعلق بحديث الغدير، والله الموفق^(١).

سؤال ابن أبي الحديد أبا جعفر النقيب وجوابه

ومما يناسب نقله في هذا المقام ما نقله ابن أبي الحديد عن أبي جعفر النقيب في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام في النهج لبعض أصحابه وقد سأله «كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به؟» فقال عليه السلام: «يا أبا بني أسد أنك لقلق الوضين تُرسل في غير سدّد ولك بعد ذمامة الصّهر وحقّ المسألة وقد استعلمت فاعلم، أما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسباً والأشدّون بالرسول نوطاً فإنها كانت اثرة شحّت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين، والحكم لله... الخ.

قال ابن أبي الحديد: وسألت أبا جعفر يحيى بن محمد العلوي نقيب البصرة وقت قراءتي عليه عن هذا الكلام وكان عليه السلام على ما يذهب اليه من مذاهب العلوية منصفاً وافر العقل فقلت له: من يعني عليه السلام بقوله: «كانت اثرة شحّت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين؟»، ومن القوم الذين عناهم -أي الأسدي- بقوله: «كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به؟» هل المراد يوم السقيفة أو يوم

الشورى؟ فقال: يوم السقيفة، فقلت: إن نفسي لا تبايعني أن أنسب إلى الصحابة عصيان الرسول ودفع النص، فقال: وأنا فلا تسامحني أيضاً أن أنسب الرسول إلى إهمال أمر الإمامة وأن يترك الناس سدىً مهملين وقد كان لا يغيب عن المدينة إلا ويؤمر عليها أميراً وهو حيّ ليس بالبعيد عنها فكيف لا يؤمر وهو ميت لا يقدر على استدراك ما يحدث، ثم قال: ليس يشك أحدٌ من الناس أن رسول الله ﷺ كان عاقلاً كاملاً العقل، أما المسلمون فاعتقادهم فيه معلوم وأما اليهود والنصارى والفلاسفة فيزعمون أنه حكيم تامّ الحكمة سديد الرأي أقام ملّةً وشرع شريعة واستجدّ ملكاً عظيماً بعقله وتدييره، وهذا الرجل العاقل الكامل يعرف طباع العرب وغرايزهم وطلبهم بالثارات والدخول ولو بعد الأزمان المتطاولة، ويقتل الرجل من القبيلة رجلاً من بيتٍ آخر فلا يزال أهل ذلك المقتول وأقاربه يتطلّبون القتال ليقتلوه حتّى يدركوا ثارهم منه فإن لم يظفروا به قتلوا بعض أقاربه وأهله، فإن لم يظفروا بأحدهم قتلوا واحداً أو جماعة من تلك القبيلة به وإن لم يكونوا رهطه الأذنين، والإسلام لم يحلّ طبائعهم ولا غيّر هذه السجّية المركوزة في أخلاقهم فكيف يتوهم لبيب أن هذا العاقل الكامل وتر العرب وعلى الخصوص قريشاً وساعده على سفك الدماء وإزهاق الأنفس وتقلّد الضغائن ابن عمّه الأذنّى وصهره وهو يعلم أنه سيموت كما يموت الناس ويتركه بعده وعنده ابنته وله منها ابنان يجريان عنده مجرى ابنين من ظهره خنواً عليهما ومحبةً لهما ويعدل عنه في الأمر بعده ولا ينصّ عليه ولا يستخلفه فيحقن دمه ودم بنيه وأهله باستخلافه، ألا يعلم هذا العاقل الكامل أنه إذا تركه وترك بنيه وأهله سوقة ورعيّة فقد عرض دماءهم للإراقة بعده بل يكون هو عليه السلام الذي قتلهم وأشاط بدمائهم لأنهم لا يعتصمون بعده بأمر يحميهم وإنما يكونون مضغّة للأكل وفريسةً للمفترس يتخطفهم الناس وتبلغ فيهم الأغراس، فأما إذا جعل السلطان فيهم والأمر اليهم فإنه يكون قد عصمهم

وحقن دماءهم بالرياسة التي يصلولون بها ويرتدع الناس عنهم لأجلها، ومثل هذا معلومٌ بالتجربة ألا ترى أن ملك بغداد أو غيرها من البلاد لو قتل الناس ووترهم وأبقى في نفوسهم الأحقادَ العظيمة عليه ثم أهمل أمر ولده وذريته من بعده وفسح للناس أن يقيموا ملكاً من عرضهم واحداً منهم وجعل بنيه سوقة كبعض العامة لكان بنوه بعده قليلاً بقاءهم سريعاً هلاكهم ولو ثب عليهم الناس وذوو الأحقاد والتراث من كل جهة يقتلونهم ويشردونهم كل مشرد، ولو أنه عيّن ولدًا من أولاده للملك وقام خاصته وخدمه وخوله بأمره بعده لحقنت دماء أهل بيته ولم تطل يد أحد من الناس اليهم لناموس الملك وأبهة السلطنة وقوة الرياسة وحرمة الامارة، أفترى ذهب عن رسول الله ﷺ هذا المعنى أم أحب أن يُستأصل أهله وذريته من بعده؟ وأين موضع الشفقة على فاطمة العزيزة عنده الحبيبة إلى قلبه؟ أتقول أنه أحب أن يجعلها كواحدة من فقراء المدينة تتكفف الناس وأن يجعل علياً المكرّم المعظم عنده الذي كانت حاله معه معلومة كأبي هريرة الدوسي وأنس بن مالك الأنصاري يحكم الأمراء في دمه وعرضه ونفسه ولده فلا يستطيع الامتناع وعلى رأسه مائة ألف سيف مسلول يتلظى أكباد أصحابها عليه ويودون أن يشربوا دمه بأفواههم ويأكلوا لحمه بأسيافهم قد قتل أبناءهم وإخوانهم وآباءهم وأعمامهم والعهد لم يطل والقروح لم تتعزف والجروح لم تندمل... الخ^(١).

في استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام جمعاً من أصحاب النبي ﷺ ليستشهدوا بما قال النبي ﷺ في غدير خم^(٢).
فضل يوم الغدير^(٣).

(١) ق: ٢٩٩/٦١/٩، ج: ١٦٣/٣٨.

(٢) ق: ٥٥٩/١٠٩/٩، ج: ٢١٣/٤١.

(٣) ق: ٣٤٣/٥٧/٣، ج: ١٨٢/٨.

ما يتعلق بغدير خم^(١).

إخبار حذيفة لفتى من أبناء الأعاجم بغدير خم وعقبة هرشي^(٢).

باب فضل يوم الغدير وصومه^(٣).

باب أعمال يوم الغدير وليته وأدعيتهما^(٤).

مسجد الغدير

قال شيخنا الشهيد عليه السلام في (الذكرى): من المساجد الشريفة مسجد الغدير وهو بقرب الجحفة جدرانه باقية الى اليوم وهو مشهور بين وقد كان طريق الحج عليه غالباً^(٥).

غدا:

في الغداء والعشاء

باب الغداء والعشاء وآدابهما^(٦).

﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾^(٧) قال المجلسي: يظهر من بعض الأخبار أنَّ

هذا وصف جنة الدنيا وفيها إيماء الى استحباب التغذي والتعشي والجمع بينهما والاكتفاء بهما وكأنَّ البكرة شامل لما قبل الزوال والعشي لما بعده الى مضي شيء من الليل أو الى آخره.

عيون أخبار الرضا: عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مَنْ

(١) ق: ٦٦٤/٦٦/٦، ج: ٣٨٦/٢١.

(٢) ق: ٢٢/٣/٨، ج: ٩٠/٢٨.

(٣) ق: ١٣٠/٦٠/٢٠، ج: ١١٠/٩٧.

(٤) ق: ٣١٣/٨٦/٢٠، ج: ٢٩٨/٩٨.

(٥) ق: ٣٥/١٠/٢٢، ج: ٢٢٥/١٠٠.

(٦) ق: ٨٧٧/١٩٦/١٤، ج: ٣٤٠/٦٦.

(٧) سورة مريم / الآية ٦٢.

أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء ويجيد الحذاء ويخفف الرداء وليقل غشيان النساء.

بيان: البقاء الأول امتداد العمر والثاني الأبدية، ومباكرة الغداء المبادرة به وإيقاعه أول النهار، والحذاء النعل وقيل المراد من الحذاء هنا الزوجة، وخفة الرداء قلة الدين.

وروي أنه شكى بعض الأصحاب إلى الصادق عليه السلام مما يلقي من الأوجاع والتخم فقال: تغدّ وتعش ولا تأكل بينهما شيئاً فإن فيه فساد البدن، ثم استدلّ بالآية المذكورة.

طب الأئمة: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عشاء الأنبياء بعد العتمة فلا تدعوا العشاء فإن ترك العشاء خراب البدن. أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «عشا».

المحاسن: عن الصادق عليه السلام ينبغي للمؤمن أن لا يخرج من بيته حتى يطعم فأنه أعزّ له^(١).

الدعوات: قال الصادق عليه السلام: إذا صليت الفجر فكُل كسرة تطيب بها نكهتك وتطفي بها حرارتك وتقوم بها أضراسك وتشدّ بها لثتك وتجلب بها رزقك وتحسن بها خلقك^(٢).

(١) ق: ٨٧٨/١٩٦/١٤، ج: ٣٤١/٦٦.

(٢) ق: ٨٧٩/١٩٦/١٤، ج: ٣٤٥/٦٦.

باب الغين بعده الراء

غرب :

خبر (الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً)

قال الجزري في معنى «الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما كان»^(١) فطوبى للغرباء: أي أنه كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده لقلة المسلمين يومئذ وسيعود غريباً كما كان أي يقل المسلمون في آخر الزمان فيصرون كالغرباء، فطوبى للغرباء أي الجنة لأولئك المسلمين الذين كانوا في أول الإسلام ويكونون في آخره، وإنما خصهم بها لصبرهم على أذى الكفار أولاً وآخرأ ولزومهم دين الإسلام^(٢).

ذمّ الغريب من الرجال وهو الذي قد طال عمره فلم يبيض شعره وترى لحيته مثل حنك الغراب^(٣) واليه الإشارة أيضاً في النبوي ﷺ : يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحوامل الحمام لا يريحون رائحة الجنة^(٤).
العلوي عليه السلام : وقام الثالث كالغراب همّه بطنه ويله لو قصّ جناحه وقُطع رأسه كان خيراً له^(٥).

تقدّم في «حمر» خبر الغراب الذي انتقص لخفّ أمير المؤمنين عليه السلام فحلّق بها

(١) بدأ (خ ل).

(٢) ق: ٢٩٢/٥٣/٣، ج: ١٢/٨.

(٣) ق: ٧٧/١١/٣، ج: ٢٧٨/٥.

(٤) ق: ٧٣٨/١١٠/١٤، ج: ٢٨/٦٥.

(٥) ق: ١٧٣/١٤/٨ و ١٨١، ج: —.

وألقاها فخرجت منها أفعى .
خبر فاطمة الصغرى والغراب^(١) .

الغراب وأصنافه

قال الدميري: الغراب معروف سمي بذلك لسواده وهو أصناف: الغداف والزراغ والأكلحل وغراب الزرع والأورق، والغراب الأعسم عزيز الوجود، قالت العرب: أعز من الغراب الأعسم، وغراب الليل وهو غراب تشبه بأخلاق البوم فهو من طير الليل، إلى غير ذلك.

وفي طبع الغراب كله الاستتار عند السفاد، وهو يسفد مواجهة ولا يعود إلى الأنثى بعد ذلك أبداً لقلّة وفائه، والأنثى تبيض أربع بيضات أو خمساً وإذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لأنها تخرج قبيحة المنظر جداً إذ تكون صغار الأجرام عظام الرؤوس والمناقير جرد اللون متفاوتات الأعضاء، فالأبوان ينكران الفراخ ويطيران لذلك ويتركانه فيجعل الله قوته في الذباب والبعوض الكائن في عشه إلى أن يقوى وينبت ريشه فيعود إليه أبواه، وعلى الأنثى الحضن والذكر أن يأتيها بالطعم، وفي طبعه أنه لا يتعاطى الصيد بل إن وجد جيفة أكلها والآمات جوعاً أو يتقمم كما يتقمم صغار الطير، وفيه حذر شديد وتنافر، وغراب البين الأبقع وهو الذي فيه سواد وبياض، قيل: سمي بذلك لأنه بان عن نوح ﷺ لما وجهه لينظر إلى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشأموا به، ويقال إذا صاح الغراب مرتين فهو شرّ وإذا صاح ثلاث مرّات فهو خير على قدر عدد الحروف، وكان ابن عباس إذا نعب الغراب يقول: اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ولا اله غيرك، ويقال إنّ الغراب يبصر من تحت الأرض بقدر منقاره^(٢).

(١) ق: ٢٣٦/٣٩/١٠، ج: ١٧١/٤٥.

(٢) ق: ٧١٣/١٠٣/١٤، ج: ٢٥١/٦٤.

بصائر الدرجات : عن عبدالله بن فرقد قال : خرجنا مع أبي عبدالله عليه السلام متوجهين إلى مكة حتى إذا كنا بسرف استقبله غراب ينق في وجهه فقال عليه السلام : مُت جوعاً ما تعلم شيئاً ألا ونحن نعلمه ألا إنا أعلم بالله منك ، فقلنا : هل كان في وجهه شيئاً ؟ قال : نعم ، سقطت ناقة بعرفات .

مكارم الأخلاق : قال الصادق عليه السلام : تعلّموا من الغراب ثلاث خصال : استتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره ^(١) .

حكم لحم الغراب

ذكر حكم لحم الغراب واختلاف الأصحاب فيه ، قال الشيخ في (الخلاف) : الغراب كله حرام على الظاهر في الروايات ، وقد روي في بعضها رخص وهو الزاغ وهو غراب الزرع والغداف وهو أصغر منه أغبر اللون كالرماح ^(٢) .

عن الصادق عليه السلام : شيعتنا من لا يهزّ هريز الكلب ولا يطعم طمع الغراب . قال المجلسي : طمعه معروف يُضرب به المثل فإنه يذهب إلى فراسخ كثيرة لطلب طعمته ^(٣) .

في المثل (أبطأ من غراب نوح عليه السلام)

أقول : ومما يدل على طمعه ما يظهر من قولهم : « كانا كالغراب والذئب » يُضرب للرجلين بينهما موافقة فلا يختلفان لأن الذئب إذا أغار على غنم تبعه الغراب طمعاً في أن يأكل ما فضل منه ، وقالوا أيضاً « أبطأ من غراب نوح عليه السلام » وذلك أن نوحاً عليه السلام أرسله لينظر هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه الماء

(١) ق : ٧١٦/١٠٣/١٤ ، ج : ٢٦٢/٦٤ .

(٢) ق : ٧٧٦/١١٨/١٤ ، ج : ١٨٣/٦٥ .

(٣) ق : كتاب الايمان / ١٥١/١٩ ، ج : ١٨٤/٦٨ .

فاشتغل بها ولم يأت به بالخبر فدعا عليه فعقلت رجلاه وخاف من الناس .

باب غرائب أحوالهم عليه السلام ^(١) .

باب ما ورد من غرائب معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ^(٢) .

باب فيه غرائب شأن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام ^(٣) .

الاختصاص : قال الصادق عليه السلام : اذا كان عند غروب الشمس وكل الله تعالى بها ملكاً

ينادي : أيها الناس أقبلوا على ربكم فان ما قل وكفى خير مما كثر وألهى ^(٤) .

غربل :

العلوي عليه السلام : لتبليبلن بلبلة وتغربلن غربلة وتساطن سوطه القدر حتى يعود

أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم ^(٥) .

غورث :

خبر غورث مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم

خبر غورث مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة ذات الرقاع ، وهو الذي سل سيفه وقام

على رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما حال الوادي بينه وبين أصحابه وقد وضع صلى الله عليه وآله وسلم سلاحه

وجلس في ظل سمرة فقال : من يعصمك مني ؟ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : الله ، فانكب عدو

الله لوجهه فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ سيفه وقال : يا غورث ما يمنعك مني الآن ؟

قال : لا أحد ، وفي (الكافي) قال : جودك وكرمك يا محمد ، فتركه وقام الرجل وهو

يقول : والله لأنت خير مني وأكرم ^(٦) .

(١) ق : ٢٦٨/٨٤/٧ ، ج : ٣٦٤/٢٥ .

(٢) ق : ٦٠٩/١١٧/٩ ، ج : ٥٠/٤٢ .

(٣) ق : ٦٦/١٦/١١ ، ج : ٢٣٣/٤٦ .

(٤) ق : ١٣/٢/٢٣ ، ج : ٣٤/١٠٣ .

ق : ١٢٩/١٠/١٤ ، ج : ١٦٥/٥٨ .

(٥) ق : ١٧٣/١٥/٨ ، ج : — .

(٦) ق : ٥٢٣/٤٥/٦ و ٥٢٤ ، ج : ١٧٥/٢٠ و ١٧٩ .

غرر:

ذمُّ الاغترار والحثُّ على العمل

باب صفات الشيعة وذم الاغترار والحث على العمل والتقوى^(١).

مشكاة الأنوار: عن عمرو بن سعيد بن بلال قال: دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام ونحن جماعة، فقال: كونوا النمرقة الوسطى يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي واعلموا يا شيعة آل محمد عليه السلام ما بيننا وبين الله من قرابة ولا لنا على الله حجة ولا يقرب^(٢) إلى الله إلا بالطاعة، مَنْ كان مطيعاً نفعته ولايتنا ومن كان عاصياً لم تنفعه ولايتنا، قال: ثم التفت إلينا وقال: لا تغتروا ولا تفتروا^(٣).
ما يقرب منه وبيانه^(٤).

نهج البلاغة: ومن كلام له عليه السلام عند تلاوته ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾^(٥): أَدْحَضُ مَسْؤُولٍ حِجَّةً وَأَقْطَعُ مَغْتَرٍّ مَعْدَرَةً، لقد أبحر جهالة بنفسه، يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ وَمَا جَزَأَكَ عَلَى ذَنْبِكَ وَمَا آتَسَكَ بِهَلَكَةِ نَفْسِكَ! أما من دائك بلول أم ليس من نومتك يقظة أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرها فلربما ترى الضاحي لحرّ الشمس فتظله أو ترى المبتلى بألم يمضّ جسده فتبكي رحمةً له فما صَبَّرَكَ عَلَى دَائِكَ وَجَلَّدَكَ عَلَى مَصَائِبِكَ وَعَزَّكَ عَنِ الْبُكَاءِ عَلَى نَفْسِكَ وَهِيَ أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكَ، وكيف لا يوقظك خوفُ بَيَاتِ نَفْعَةٍ وَقَدْ تَوَرَّطْتَ بِمَعَاصِيهِ مَدَارِجَ سَطَوَاتِهِ؟ فتدأو من داءِ الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعاً وبذكره آنساً وتَمَثَّلْ في حال تَوَلَّيْكَ عَنْهُ إِقْبَالَهِ عَلَيْكَ يَدْعُوكَ

(١) ق: كتاب الايمان/١٩/١٤١، ج: ١٤٩/٦٨.

(٢) يتقرب (خ ل).

(٣) ق: كتاب الايمان/١٩/١٥٠، ج: ١٧٨/٦٨.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/١٠/٤٩، ج: ١٠١/٧٠.

(٥) سورة الانفطار/ الآية ٦.

الى عفوه ويتغمّدك بفضلته وأنت متولّ عنه الى غيره، فتعالى من قوِيّ ما أكرمه^(١) وتواضعت من ضعيف ما أجراك على معصيته وأنت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله متقلّب... الخطبة^(٢).

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: المغرور في الدنيا مسكين وفي الآخرة مغبون لأنّه باع الأفضل بالأدنى... الخ^(٣). أقول: يأتي في «غفل» ما يناسب ذلك. باب ذم السمعة والاعتزاز بمدح الناس^(٤).

قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل في ذكر الشياطين ووسوستهم: يا كميل أنّهم يخدعوك بأنفسهم فاذا لم تجبهم مكروا بك وبنفسك بتحسينهم شهواتك وإعطائك أمانيك وإرادتك ويسؤلون لك ويُنسونك وينهونك ويأمرونك ويحسنون ظنّك بالله (عزّ وجلّ) حتّى ترجوه فتغتترّ بذلك فتعصيه وجزاء العاصي لظى... الى أن قال عليه السلام: يا كميل أنّه يأتي لك بلطف كيده فيأمرك بما يعلم أنّك قد ألفت من طاعة لا تدعها فتحسب أنّ ذلك ملك كريم وإنّما هو شيطان رجيم فاذا سكنت اليه واطمأنت حملك على العظائم المهلكة التي لا نجاة معها؛ يا كميل إنّ له فخاخاً ينصبها فاحذر أن يوقعك فيها؛ يا كميل إنّ الأرض مملوءة من فخاخهم فلن ينجو منها الا من تشبّث بنا وقد أعلمك الله أنّه لن ينجو منها الا عباده، وعباده أولياؤنا... الخ^(٥).

ذم الاعتزاز بالله.

تفسير القمي: عن حفص قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص ما أنزلت الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها أكلت منها، يا حفص إنّ الله (تبارك

(١) وفي نسخة: أحلمه.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٢٧/١٦٧، ج: ١٩٢/٧١.

(٣) ق: كتاب الكفر/٢٠/٥٨، ج: ٣١٩/٧٢.

(٤) ق: كتاب الكفر/٢١/٥٩، ج: ٣٢٣/٧٢.

(٥) ق: ٧٥/١١/١٧، ج: ٢٧١/٧٧.

وتعالى) عَلِمَ ما العباد عاملون والى ما هم صائرون فحلّم عنهم عند أعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يَغَرَّنْكَ حسن الطلب مَعَن لا يخاف الفوت... الخ^(١).
 العلوي عليه السلام: لا تَغَرَّنْكُمْ كثرة المساجد وأجساد قوم مختلفة^(٢).
 العلوي عليه السلام: ومن الفقه ان لا تَغْتَرَّوا. قال المجلسي: أي بالعلم والعمل أو بالدنيا وزهراتها^(٣).

ذم الاغترار بمدح الناس يُذكر في «مدح».
 تفسير الامام العسكري: السجّادي عليه السلام: اذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقته وتخاضع في حركاته فرويداً لا يَغَرَّنْكُمْ؛ وقد تقدّم ذلك في «صدق» في آداب الصديق.
 الخطبة المعروفة بالغزاة^(٤).

غرس:

الغرس وما يتعلق به

باب استحباب الزرع والغرس^(٥). أقول: تقدّم ما يدلّ على ذلك في «زرع».
 اختيار ابن الباقي «من غرس غرساً يوم الأربعاء وقال سبحان الله الباعث الوارث فانه يأكل من ثمارها»^(٦).
 تنبيه الخاطر: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ليلة أُسري بي مرّ بي إبراهيم عليه السلام فقال: مُرْزَأْتُمْ أَنْ يَكْثُرُوا مِنْ غَرْسِ الْجَنَّةِ فَإِنْ أَرْضُهَا وَاسِعَةٌ وَتَرَبُّثُهَا طَيِّبَةٌ، قُلْتُ: وَمَا غَرْسُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ^(٧).

(١) ق: ٧٧/١٤/١، ج: ٢٧/٢.

(٢) ق: ٥٧/٦/١، ج: ١٧٩/١.

(٣) ق: ٨٤/١٦/١، ج: ٥٤/٢.

(٤) ق: ١١٢/١٥/١٧، ج: ٤٢٣/٧٧.

(٥) ق: ١٨/١٠/٢٣، ج: ٦٣/١٠٣.

(٦) ق: ٢٠/١٠/٢٣، ج: ٦٨/١٠٣.

(٧) ق: ٣٣٤/٥٧/٣، ج: ١٤٩/٨.

النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ قَالَ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» غُرِسَتْ لَهُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ^(١).
النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيِيَ حَيَاتِي وَيَمُوتَ مِيتَتِي وَيَدْخُلَ جَنَّةَ عَدْنِ
الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي^(٢) قَضَيْبٌ مِنْ قَضَائِهَا غُرِسَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ «كُنْ» فَكَانَ، فَلْيَتَوَلَّ
عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ ذُرِّيَّتِي^(٣).

غرق:

خبر (تلك الغرائق العلى)

كلام الرازي وغيره في بطلان خبر «تلك الغرائق العلى»^(٤) العلى^(٥).
المناقب: قال علم الهدى: والناصر للحق في رواياتهم أن النبي ﷺ لَمَّا بَلَغَ إِلَى
قَوْلِهِ: ﴿أَقْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ * وَمَنُوءَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَىٰ﴾^(٦) أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي
تَلَاوَتِهِ «تلك الغرائق العلى» وَأَنْ شَفَاعَتَهُنَّ لَشَرِّجَى «فَسُرَّ بِذَلِكَ الْمَشْرُكُونَ، فَلَمَّا
انْتَهَى إِلَى السَّجْدَةِ سَجَدَ الْمُسْلِمُونَ وَالْمَشْرُكُونَ مَعًا، إِنْ صَحَّ هَذَا الْخَبَرُ فَمَحْمُولٌ
عَلَى أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَتْلُو الْقُرْآنَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ بَعْضُ الْمَشْرُكِينَ ذَلِكَ
فَالْقِيَ فِي تَلَاوَتِهِ فَأَضَافَهُ اللَّهُ إِلَى الشَّيْطَانِ أَيَّ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ
رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾^(٧) لِأَنَّهُ إِنَّمَا حَصَلَ بِإِغْرَائِهِ
وَوَسْوَسَتِهِ وَهُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّ الْمَفْسِّرِينَ رَوَوْا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ
الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً﴾^(٨) كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ عَبْدِ الدَّارِ
عَنْ يَمِينِهِ يَصْفِرَانِ وَرَجُلَانِ عَنْ يَسَارِهِ يَصْفِقَانِ بِأَيْدِيهِمَا فَيَخْلُطَانِ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ

(١) ق: ٣٤٤/٥٧/٣، ج: ١٨٣/٨.

(٢) منزلي (خ ل).

(٣) ق: ٢٨٧/٧ و ٢٩، ج: ١٣٦/٢٣ - ١٣٩.

(٤) غريق بالضم وفتح النون، قيل أن غرنوق كمصفور طائر أزرق طويل الرقبة..

(٥) ق: ٢٠٦/١٥/٦ - ٢١٠، ج: ٥٦/١٧ - ٦٩.

(٦) سورة النجم/ الآية ١٩ و ٢٠.

(٧) سورة الحج/ الآية ٥٢.

(٨) سورة الأنفال/ الآية ٣٥.

فقتلهم الله جميعاً بيدر.

وروي في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي رؤسأؤهم من قريش لأتباعهم لما عجزوا عن معارضة القرآن ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾ أي عارضوه باللغو والباطل والمكاء ورفع الصوت بالشعر ﴿لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾^(١) باللغو^(٢).

قال الدميري: الغريق بضم الغين وفتح النون طائر أبيض من طير الماء طويل العنق؛ قال القزويني: الغريق من الطيور القواطع وهي إذا أحسّت بتغير الزمان عزمت على الرجوع إلى بلادها فعند ذلك تتخذ قائداً حارساً ثم تنهض معاً فإذا طار ترتفع في الهواء حتى لا يعرض لها شيء من السباع فإذا رأت غيماً أو غشيها الليل أو سقطت للطعم أمسكت عن الصياح كيلا يحس بها العدو، وإذا أرادت النوم أدخل كل واحد منها رأسه تحت جناحه لعلمه بأن الجناح أحمل للصدمة من الرأس لما فيه من العين التي هي أشرف الأعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن، وقام كل واحد منها قائماً على إحدى رجله حتى لا يكون نومها ثقيلاً، وأما قائدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل رأسه في جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فإذا أحس بأحد صاح بأعلى صوته، انتهى^(٣).

(١) سورة فصلت/ الآية ٢٦.

(٢) ق: ٢١٤/١٥/٦، ج: ٨٧/١٧.

(٣) ق: ٦٧٨/٩٤/١٤، ج: ٩٦/٦٤.

باب الغين بعده الزاي

غزل:

ذكر الغزال الذي التجأ إلى قبر الرضا عليه السلام فلم يتعرض له الفهد ^(١).
أقول: وقد اتفق للظباء التي التجأت إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام مثل ذلك، وتقدم ما يتعلق بالغزال في «ظبي».

الغزالي

أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي الشافعي المعروف بحجة الإسلام صاحب التصانيف المعروفة، منها إحياء العلوم الذي اختصره أخوه أحمد الغزالي وهذبه المحقق الكاشاني صاحب (الوافي) وسمّاه (محجة البيضاء في تهذيب الإحياء).

كلام ابن الجوزي في الغزالي وما ذكره

قلت: قد تقدم في «صوف» كلام أبي الفرج ابن الجوزي الحنبلي الفاضل المطلع الخبير الذي كان له يد طولى في التفسير والحديث والفقه وفي كلّ العلوم في الغزالي بأن قال: وجاء أبو حامد الغزالي فصنّف لهم، أي للصوفيّة، كتاب الإحياء على طريقة القوم وملاء بالأحاديث الباطلة وهو لا يعلم بطلانها، وقال إنّ

هذه الكتب كتب بدع وضلالات، وقال أيضاً في كتاب (تلبيس إبليس) ص ٥٩٧: وقد حكى أبو حامد الغزالي في كتاب الاحياء قال: كان بعض الشيوخ في بداية إرادته يكسل عن القيام فألزم نفسه القيام على رأسه طول الليل لتسمح نفسه بالقيام عن طوع، قال: وعالج بعضهم حب المال بأن باع جميع ماله ورماه في البحر اذا خاف من تفرقة على الناس رعونة الجود ورياء البذل، قال: وكان بعضهم يستأجر من يشتبه على ملا من الناس ليعود نفسه الحلم، قال: وكان آخر يركب البحر في الشتاء عند اضطراب الموج ليصير شجاعاً، قال المصنّف: أعجب من جميع هؤلاء عندي أبو حامد كيف حكى هذه الأشياء ولم يُنكرها وكيف يُنكرها وقد أتى بها في معرض التعليم وقال قبل أن يورد هذه الحكايات: ينبغي للشيخ أن ينظر الى حالة المبتدئ فإن رأى معه مالا فاضلاً عن قدر حاجته أخذه وصرفه في الخير وفرغ قلبه منه حتّى لا يلتفت اليه، وإن رأى الكبرياء قد غلب عليه أمره أن يخرج الى السوق للكّد ويكلفه السؤال والمواظبة على ذلك، وإن رأى الغالب عليه البطالة استخدمه في بيت الماء وتنظيفه وكنس المواضع القذرة وملازمة المطبخ ومواضع الدخان، وإن رأى شره الطعام غالباً عليه ألزمه الصوم، وإن رآه عزباً ولم تنكسر شهوته بالصوم أمره أن يفطر ليلة على الماء دون الخبز وليلة على الخبز دون الماء ويمنعه اللحم رأساً.

قلتُ: وإنّي لأتعب من أبي حامد كيف يأمر بهذه الأشياء التي تخالف الشريعة؟ وكيف يحلّ القيام على الرأس طول الليل فينعكس الدم الى وجهه ويورثه ذلك مرضاً شديداً؟ وكيف يحلّ رمي المال في البحر وقد نهى رسول الله ﷺ عن إضاعة المال؟ وهل يحلّ سب مسلم بلا سبب وهل يجوز للمسلم أن يستأجر على ذلك؟ وكيف يجوز ركوب البحر زمان اضطرابه وذلك زماناً قد سقط فيه الخطاب باداء الحج؟ وكيف يحلّ السؤال لمن يقدر أن يكتسب، فما

أرخص ما باع أبو حامد الغزالي الفقه بالتصوّف؟!

وقال أيضاً ص (٣٧٩): وحكى أبو حامد الغزالي عن ابن الكريني أنه قال: نزلت في محلّة فُعُرفت فيها بالصلاح فدخلت الحَمَّامَ وَغَيَّبْتُ عَلَيَّ ثِيَاباً فاخرة فسرقتها ولبستها ثم لبستُ مرقعتي فوقها وخرجتُ فجعلتُ أمشي قليلاً قليلاً فلحقوني فنزعوا مرقعتي وأخذوا الثياب وصفَعوني فصرتُ بعد ذلك أعرف بلص الحَمَّامِ فسكنت نفسي، قال أبو حامد: فهكذا كانوا يروّضون أنفسهم حتّى يخلّصهم الله من النظر إلى الخلق ثم من النظر إلى النفس، وأرباب الأحوال ربّما عالجوا أنفسهم بما لا يفتي به الفقيه مهما رأوا صلاح قلوبهم ثم يتداركون ما فرط منهم من صورة التقصير كما فعل هذا في الحَمَّام.

قلت: سبحان من أخرج أبا حامد من دائرة الفقه بتصنيفه كتاب الإحياء فليته لم يحك فيه مثل هذا الذي لا يحلّ، والعجب أنّه يحكيه ويستحسنه ويسمّي أصحابه أرباب أحوال، وأيّ حالة أقبح وأشدّ من حال من يخالف الشرع ويرى المصلحة في المنهي عنه، وكيف يجوز أن يطلب صلاح القلوب بفعل المعاصي أو قد عدم في الشريعة ما يصلح قلبه حتّى يستعمل ما لا يحلّ فيها وكيف يحلّ للمسلم أن يعرض نفسه لأن يقال عنه سارق وهل يجوز أن يقصد وهن دينه ومحو ذلك عند شهداء الله في الأرض ثم كيف يجوز التصرف في مال الغير بغير إذنه؟! ثم في نصّ مذهب أحمد والشافعي أنّ من سرق من الحَمَّامِ ثياباً عليها حافظ وجب قطع يده فعجبي من هذا الفقيه المستلب عن الفقه بالتصوّف أكثر من تعجّبي من هذا المستلب الثياب، انتهى.

توفي الغزالي سنة (٥٠٥) خمس وخمسمائة ودفن بطابران من طوس، قيل في تاريخه بالفارسية:

نصيب حجة الاسلام ازین سرای سینج حیات پنجه و چار و وفات پانصد و پنچ

غزاة الشجيرة

غزاة زوجة شبيب الخارجي وكانت شجيرة، وهي التي حاربت الحجاج سنة
كاملة فقال الشاعر:

أقامت غزاةً سوق الضراب لأهل العراقين حولاً قيطا
أي تاماً كاملاً، والتي هرب الحجاج فعيره عمران الخارجي بقوله:
أسدٌ عليّ وفي المحروب نعمة فتخاء تنفر عن صفير الصافر
هلاً كررت إلى غزاة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر
وتقدم بعض ما يتعلق بها في «شبيب».

ابن المغازلي

ابن المغازلي هو الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن الطبيب الخطيب
الواسطي الفقيه الشافعي صاحب كتاب (ذخائر القربى في مناقب ذوي القربى)
وكتاب (البيان عن أخبار صاحب الزمان عليه السلام)، كان من علماء أوائل المائة الرابعة
يروى بأربع وسائط عن أبي الصلت الهروي.

غزا:

في ذكر الغزوات إجمالاً

باب نوادر الغزوات وجوامعها وما جرى بعد الهجرة إلى غزوة بدر الكبرى،
وفيه غزوة العشيرة وبدر الأولى والنخلة^(١).

ذكر شعار المسلمين في الغزوات^(٢).

جميع ما غزا رسول الله ﷺ بنفسه ست وعشرون غزاة، فأول غزاة غزاها

(١) ق: ٤٣٢/٣٨/٦، ج: ١٩/١٣٣.

(٢) ق: ٤٤٠/٣٨/٦، ج: ١٩/١٦٣ - ١٦٥.

الأبواء وأما سراياه فسِتّ وثلاثون^(١).

باب غزوة بدر الكبرى^(٢). أقول: قد تقدّم ما يتعلق به في «بدر».

فيما نقل عن شجاعة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم بدر^(٣).

باب جمل غزواته وأحواله عليه السلام بعد غزوة بدر الكبرى إلى غزوة أحد^(٤).

غزوة السويق ووجه تسميتها به:

المناقب واعلام الوري: لما رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة من بدر لم يقيم بالمدينة إلا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم حتى بلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فأقام عليه ثلاث ليال ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً فأقام بها بقية شوال وذو القعدة وفادى في إقامته جل أسارى بدر من قريش، ثم كانت غزوة السويق وذلك أن أبا سفيان نذر أن لا يمسه رأسه من جنابة حتى يغزو محمداً فخرج في مائة راكب من قريش ليبر^(٥) يمينه حتى إذا كان على بريد من المدينة أتى بني النضير ليلاً فضرب على حي بن أخطب بابه فأبى أن يفتح له فانصرف عنه إلى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير فاستأذن عليه فأذن له وسأله ثم خرج في عقب ليلته حتى أتى أصحابه وبعث رجالاً من قريش إلى المدينة فأتوا ناحية يقال لها العريض فوجدوا رجالاً من الأنصار وحليفاً له فقتلوهما ثم انصرفوا، ونذر بهم الناس فخرج رسول الله ﷺ في طلبهم حتى بلغ قرقرة الكدر ورجع وقد فاته أبو سفيان، ورأوا زاداً من أزواد القوم وطرحوها يتخفّفون منها للنجا وكان فيها السويق فسميت غزوة السويق^(٦).

(١) ق: ٤٤١/٣٨/٦ و ٤٤٤، ج: ١٦٩/١٩ و ١٨٦.

(٢) ق: ٤٤٧/٤٠/٦، ج: ٢٠٢/١٩.

(٣) ق: ٥٢٦/١٠٥/٩، ج: ٨٠/٤١.

(٤) ق: ٤٨٣/٤١/٦، ج: ١/٢٠.

(٥) بز فلان في يمينه: أي صدق.

(٦) ق: ٤٨٣/٤١/٦، ج: ٢/٢٠.

غزوة ذي أمر وقيام دعثور بالسيف على رأس رسول الله ﷺ وقوله: (مَنْ يمنعك مني اليوم؟) ودفع جبرئيل في صدر دعثور^(١). أقول: تقدّم مثله في «غرث».

غزوة بني قينقاع في منتصف شوال على رأس عشرين شهراً من الهجرة^(٢).
غزوة الكُدْر وهو ماء لبني سليم^(٣).
باب غزوة أحد وغزوة حمراء الأسد^(٤).

نزل المشركون بأحد يوم الأربعاء في شوال سنة (٣) وخرج اليهم رسول الله ﷺ يوم الجمعة وكان القتال يوم السبت للنصف من الشهر وكُسرت رباعيّته وشجّ وجهه وقد قُتل من المسلمين سبعون وكان الكفار مثلوا بجماعة وكان حمزة أعظم مثلاً وضربت يد طلحة فشلت^(٥).
تفصيل غزوة أحد^(٦).

إعطاء الرسول ﷺ لعليّ عليه السلام ذا الفقار

في أن أمير المؤمنين عليه السلام أصابته تسعون جراحة ودفع رسول الله ﷺ إلى عليّ عليه السلام ذا الفقار وتوذي من السماء «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ»^(٧).
لما انقضى حرب أحد ودخل النبي ﷺ المدينة نزل عليه جبرئيل فقال: يا محمد إن الله تعالى يأمرك أن تخرج في أثر القوم ولا يخرج معك إلا من به

(١) ق: ٤٨٣/٤١/٦، ج: ٣/٢٠.

(٢) ق: ٤٨٤/٤١/٦، ج: ٥/٢٠.

(٣) ق: ٤٨٤/٤١/٦، ج: ٨/٢٠.

(٤) ق: ٤٨٥/٤٢/٦، ج: ١٤/٢٠.

(٥) ق: ٤٨٧/٤٢/٦، ج: ١٧/٢٠.

(٦) ق: ٥١١/٤٢/٦ و ٤٩٤، ج: ١٢٣/٢٠ و ٤٧.

(٧) ق: ٤٩٦/٤٢/٦، ج: ٥٤/٢٠.

جراحة، فاقبلوا يضمّدون جراحاتهم ويداوونها فنزلت ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾^(١). أقول: تقدّم ما يتعلق به في «حمر».

لَمَّا انكشفت الحرب يوم أحد سار أولياء المقتولين ليحملوا قتلهم إلى المدينة فشدّوهم على الجمال وكانوا إذا توجّهوا بهم نحو المدينة بركت الجمال وإذا توجّهوا بهم نحو المعركة أسرع، فشكوا الحال إلى رسول الله ﷺ فقال: ألم تسمعوا قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي يُتُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾^(٢)؟ فدفن كل رجلين في قبر آلا حمزة فأنه دفن وحده ﷺ^(٣). في ذكر مَنْ ثبت مع رسول الله ﷺ وَمَنْ فَرَّ فِي أَحَدٍ^(٤).

باب غزوة الرّجيع وغزوة معونة^(٥) فيها كيفية قتل عاصم بن ثابت حمي الدبر وخبيب ببيع الأرض وخبر عمرو بن أمية الضمري^(٦). أقول: قد تقدّم في «عصم» و«خبب» و«عمر» ما يتعلق بهم.

باب غزوة بني النضير^(٧)؛ فيها اتفق قتل كعب بن الأشرف واجلاء بني النضير وهم الذين نزلت فيهم سورة الحشر ولهذا سميت سورة بني النضير عند ابن عباس^(٨). إرادة يهود بني النضير الغدر برسول الله ﷺ وما جرى عليهم^(٩).

(١) سورة النساء/ الآية ١٠٤.

(٢) ق: ٤٩٨/٤٢/٦ و ٥٠٩، ج: ٦٤/٢٠ و ١١٠.

(٣) سورة آل عمران/ الآية ١٥٤.

(٤) ق: ٥٠١/٤٢/٦، ج: ٧٧/٢٠.

(٥) ق: ٥١٥/٤٢/٦، ج: ٨٤/٢٠.

ق: ٥٢٧/١٠٥/٩، ج: ٨٢/٤١.

(٦) ق: ٥١٧/٤٣/٦، ج: ١٤٧/٢٠.

(٧) ق: ٥١٨/٤٣/٦، ج: ١٥٥/٢٠.

(٨) ق: ٥١٩/٤٤/٦، ج: ١٥٧/٢٠.

(٩) ق: ٥٢٠/٤٤/٦، ج: ١٥٨/٢٠.

(١٠) ق: ٥١٩/٤٤/٦، ج: ١٦٣/٢٠.

باب غزوة ذات الرقاع وغزوة عسفان^(١)؛ فيها نزلت صلاة الخوف وفيها أعين ناضح جابر واشتراه منه النبي ﷺ واستغفر له وقصته في^(٢).

قال الكازروني في حوادث السنة الخامسة: وفيها كانت غزوة ذات الرقاع فخرج رسول الله ﷺ ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في أربعمائه وقيل في سبعمائه^(٣). أقول: تقدم في «رقع» ما يتعلق بها.

باب غزوة بدر الصغرى وسائر ما جرى في تلك السنة إلى غزوة الخندق^(٤). ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥) الآية، قال الطبرسي: قال الكلبي: أن أبا سفيان لما رجع إلى مكة يوم أحد وأعد رسول الله ﷺ موسم بدر الصغرى وهي سوق يقوم في ذي القعدة، فلما بلغ الميعاد قال للناس: اخرجوا إلى الميعاد فتأقلموا وكرهوا ذلك كراهة شديدة أو بعضهم فأنزل الله (عَزَّ وَجَلَّ) هذه الآية فحرض النبي ﷺ المؤمنين فتأقلموا عنه ولم يخرجوا فخرج رسول الله ﷺ في سبعين راكباً حتى أتى موسم بدر فكفاهم الله بأس العدو ولم يوافهم أبو سفيان ولم يكن قتال يومئذ وانصرف رسول الله ﷺ بمن معه سالمين.

باب غزوة الأحزاب وبني قريظة^(٦) فيها قتل عمرو بن عبد ود ونوفل بن عبد العزى جوف الخندق، ذكر ابن اسحاق أن علياً طعنه في ترقوته حتى أخرجها من مراقه فمات في الخندق، وبعث المشركون إلى رسول الله ﷺ يشترون جيفته بعشرة آلاف درهم، فقال النبي ﷺ: هو لكم، لا نأكل ثمن الموتى^(٧).

(١) ق: ٥٢٣/٤٥/٦، ج: ١٧٤/٢٠.

(٢) ق: ١٥٢/٩/٦، ج: ٢٣٣/١٦.

(٣) ق: ٥٢٣/٤٥/٦، ج: ١٧٨/٢٠.

(٤) ق: ٥٢٤/٤٦/٦، ج: ١٨٠/٢٠.

(٥) سورة النساء/ الآية ٨٤.

(٦) ق: ٥٢٥/٤٧/٦، ج: ١٨٦/٢٠.

(٧) ق: ٥٣٠/٤٧/٦، ج: ٢٠٥/٢٠.

إسلام نعيم بن مسعود الأشجعي وتخليذه الناس عن حرب النبي ﷺ وقطع
أكل سعد بن معاذ بسهم حيّان بن قيس^(١).

قال ابن شهر آشوب: كان المشركون في غزوة الأحزاب ثمانية عشر ألف رجل
والمسلمون ثلاثة آلاف وكان المشركون على الخمر والغناء والمدد والشوكة
والمسلمون كأنّ على رؤوسهم الطير لمكان عمرو والنبيّ جاثٍ على ركبتيه باسطاً
يديه باك عيناه يُنادي بأشجى صوت «يا صريخ المكرويين ويا معجب دعوة
المضطّرين اكشف همّي وكربي فقد ترى حالي»^(٢).

في أنّه قسّم رسول الله ﷺ أموال بني قريظة ونساءهم على المسلمين واصطفى
لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو فكانت عنده حتّى توفي عنها وهي ملكه^(٣).

باب غزوة بني المصطلق في المريسيع وسائر الغزوات والحوادث إلى غزوة
الحديبية^(٤)؛ فيها نزلت سورة المنافقين في عبد الله بن أبي المنافق^(٥)، وسببت
جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد بني المصطلق فأعتقها النبي ﷺ
وزوّجها، وفيها كانت قصة افك عائشة^(٦).

خرج رسول الله ﷺ إلى بني المصطلق لليلتين خلتا من شعبان سنة (٥)
واستخلف على المدينة زيد بن حارثة^(٧).

باب غزوة الحديبية وبيعة الرضوان وعمرة القضاء وسائر الوقائع^(٨).

(١) ق: ٥٣٠/٤٧/٦، ج: ٢٠٦/٢٠.

(٢) ق: ٥٤٣/٤٧/٦، ج: ٢٧٢/٢٠.

(٣) ق: ٥٤٥/٤٧/٦، ج: ٢٧٨/٢٠.

(٤) ق: ٥٤٥/٤٨/٦، ج: ٢٨١/٢٠.

(٥) ق: ٥٤٦/٤٨/٦، ج: ٢٨٤/٢٠.

(٦) ق: ٥٤٧/٤٨/٦، ج: ٢٨٩/٢٠.

(٧) ق: ٥٤٨/٤٨/٦، ج: ٢٩٥/٢٠.

(٨) ق: ٥٥٣/٥٠/٦، ج: ٣١٧/٢٠.

باب غزوة خيبر وفدك وقدم جعفر بن أبي طالب^(١)؛ فيه نقلاً عن (مشارك الأنوار للبترسي) خبر الشجّة التي كانت في وجه صفية من سقوطها من السرير لاهتزاز الحصن من هزّ أمير المؤمنين عليه السلام باب الحصن وحكاية جبرئيل حين قتل علي عليه السلام مرحباً في قبضه فاضل سيف علي عليه السلام حتّى لا يشقّ الأرض مع أنّ إسرائيل وميكائيل قد قبضا عضده في الهواء^(٢).

في مقام أمير المؤمنين عليه السلام في غزوة خيبر^(٣).

أقول: قد تقدّم ما يتعلق بغزوة خيبر وقتل مرحب في «خبر» و«رحب».
باب غزوة مؤتة وما جرى بعدها إلى غزوة ذات السلاسل^(٤).

كانت غزوة مؤتة في جمادى من سنة (٨) وفيها استشهد زيد بن حارثة وجعفر وعبدالله بن رواحة^(٥). أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «جعفر».
باب غزوة ذات السلاسل^(٦).

تفسير سورة والعاديات ونزولها في هذه الغزاة^(٧)؛ وفيها ظهر جبن الرجلين وعمرو بن العاص وعدم إقدامهم على الحرب بعد أن أخذ كلّ واحد منهم الراية وسار بها^(٨).

ذكر ما ظهر من أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الغزوة^(٩).

سمّيت ذات السلاسل لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام ظفر بالأعداء وشدّ الرجال في

(١) ق: ٥٧١/٥٢/٦ ج: ١/٢١.

(٢) ق: ٥٨١/٥٢/٦ ج: ٤٠/٢١.

(٣) ق: ٥٢٧/١٠٥/٩ ج: ٨٤/٤١.

(٤) ق: ٥٨٤/٥٤/٦ ج: ٥٠/٢١.

(٥) ق: ٥٨٥/٥٤/٦ ج: ٥٥/٢١.

(٦) ق: ٥٨٨/٥٥/٦ ج: ٦٦/٢١.

(٧) ق: ٥٨٨/٥٥/٦ ج: ٦٦/٢١.

(٨) ق: ٥٩٠/٥٥/٦ ج: ٧٦/٢١.

(٩) ق: ٥٢٩/١٠٥/٩ ج: ٩٢/٤١.

الحبال كالسلاسل^(١)؛ وفي (المناقب): السلاسل إسم ماء^(٢). أقول: قد تقدّم ما يتعلق بها في «سلسل».

باب غزوة تبوك وقصة العقبة^(٣).

روي أنّه كان رسول الله ﷺ إذا أراد غزواً ورى بغيره ألا غزاة تبوك فأنّه أظهر ما كان يريد وأمرهم أن يتزوّدوا له^(٤).

باب غزوة عمرو بن معد يكرب^(٥).

باب فيه بعض نوادر غزوات أمير المؤمنين عليه السلام^(٦).

(١) ق: ٥٩٠/٥٥/٦، ج: ٧٧/٢١.

(٢) ق: ٥٢٩/٥٥/٩، ج: ٩٢/٤١.

(٣) ق: ٦١٨/٥٩/٦، ج: ١٨٥/٢١.

(٤) ق: ٦٣٤/٦٠/٦، ج: ٢٥٨/٢١.

(٥) ق: ٦٥٧/٦٣/٦، ج: ٣٥٦/٢١.

(٦) ق: ٥٢١/١٠٥/٩، ج: ٥٩/٤١.

باب الغين بعده السين

غسق:

تفسير الغسق

كتابي الحسين بن سعيد: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ في جهنم لوادٍ يقال له غسق فيه ثلاثون وثلاثمائة قصر وفي كل قصر ثلاثون وثلاثمائة بيت في كل بيت ثلاثون وثلاثمائة قُلة سمَّ لو أنَّ عقرباً منها نضحت سمَّها على أهل جهنم لوسعتهم سمّاً. تفسير القمي: ﴿فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾^(١)، وقال: الغسق وادٍ في جهنم، وذكر مثله وزاد: في كل بيت أربعون زاوية في كل زاوية شجاع في كل شجاع ثلاثمائة وثلاثون عقرباً^(٢).

غسل: باب أحكام الغسالات^(٣).

حكم الغسالة^(٤).

في الأغسال

أبواب الأغسال:

باب علل الأغسال وثوابها وأقسامها^(٥).

(١) سورة ص / الآية ٥٧.

(٢) ق: ٣٨٢/٥٨٣، ج: ٣١٤/٨.

(٣) ق: كتاب الطهارة/٢٣/٣١، ج: ١٣٤/٨٠.

(٤) ق: كتاب الطهارة/٥/٣، ج: ١٥/٨٠.

(٥) ق: كتاب الطهارة/٨٩/٣٩، ج: ١/٨١.

باب جوامع أحكام الأغسال^(١).

كنز الفوائد: عن كتاب الاشراف للشيخ المفيد ذكر رجلاً اجتمع عليه عشرون غسلًا فرض وسنة ومستحب أجزاء عن جميعها غسل واحد، وعد منها غسل يوم العيد وقضاء غسل يوم عرفة^(٢).

باب وجوب غسل الجنابة وعلله وكيفية^(٣).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾^(٤) تفسير الآية^(٥).

فقه الرضا عليه السلام: غسل الجنابة والوضوء فريضتان فاذا اجتمعا فأكبرهما يُجزى عن أصغرهما، وأدنى ما يكفيك ويجزيك من الماء ما تبل به جسدك مثل الدهن، وقد اغتسل رسول الله ﷺ وبعض نسائه بصاع من ماء^(٦).

فضل غسل الجمعة

باب فضل غسل الجمعة وآدابها^(٧).

الخصال: بسند صحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال: الغسل في الجمعة واجب.

فقه الرضا عليه السلام: فإن فاتك الغسل يوم الجمعة قضيت يوم السبت أو بعده من أيام الجمعة^(٨).

كتاب العروس: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اغتسل يوم الجمعة ألا أن تكون مريضاً

(١) ق: كتاب الطهارة/٩٥/٤٠، ج: ٢٥/٨١.

(٢) ق: كتاب الطهارة/٩٦/٤٠، ج: ٣٠/٨١.

(٣) ق: كتاب الطهارة/٩٧/٤٢، ج: ٣٣/٨١.

(٤) سورة النساء/ الآية ٤٣.

(٥) ق: كتاب الطهارة/٩٧/٤٢، ج: ٣٣/٨١.

(٦) ق: كتاب الطهارة/١٠٢/٤٢، ج: ٥١/٨١.

(٧) ق: كتاب الطهارة/١٢٠/٤٧، ج: ١٢٢/٨١.

(٨) ق: كتاب الطهارة/١٢١/٤٧، ج: ١٢٥/٨١.

تخاف علي نفسك، وقال: لا يترك غسل الجمعة إلا فاسق^(١).
 جمال الاسبوع: عن النبي ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام في وصيته له: يا علي، علي
 الناس في كل سبعة أيام الغسل، فاغتسل في كل جمعة ولو أنك تشتري الماء بقوت
 يومك وتطويه فإنه ليس شيء من التطوع أعظم منه^(٢).
 الاغتسال للتوبة يأتي في «غنى».

فضل الغسل من الحيض والجنابة

فضل غسل الجنابة^(٣). أقول: وتقدم ما يتعلق بذلك في «جمع».
 وفي المستدرك عن (لب اللباب) للراوندي قال النبي ﷺ: حيض يوم لکن
 خير من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها، وقال: من مات في حيضها مات
 شهيداً، وقال: من اغتسل من الحيض أو الجنابة أعطاه الله بكل قطرة عينا في الجنة
 وبعدد كل شعرة على رأسها وجسدها قصرأ في الجنة أوسع من الدنيا سبعين مرة
 لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.
 وفيه عن كتاب الأخلاق لأبي القاسم الكوفي عن رسول الله ﷺ أنه نظر إلى
 رجل يغتسل بحيث يراه الناس فقال: أيها الناس إن الله يحب من عباده الحياء
 والستر فأيتكم اغتسل فليتوارى من الناس فإن الحياء زينة الإسلام.
 في أن قوم لوط كانوا لا ينتظفون من الغايط ولا يتطهرون من الجنابة بخلاء
 أشحاء على الطعام^(٤).

(١) ق: كتاب الطهارة/٤٧/١٢٢، ج: ١٢٩/٨١.

(٢) ق: كتاب الطهارة/٤٧/١٢٢، ج: ١٢٩/٨١.

(٣) ق: ٢٧٥/٤٩/٣، ج: ٢٩٠/٧.

ق: ٨٠/٣/٤، ج: ٢٩٨/٩.

(٤) ق: ١٥٣/٢٦/٥، ج: ١٤٨/١٢.

الغسل لرؤية الإمام في المنام^(١).

فضل غسل الميت

من غَسَلَ ميتاً خرج من ذنوبه كما خرج من بطن أمه^(٢).

باب أن الإمام لا يغسله ولا يدفنه إلا الامام^(٣).

الكافي: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أراد أن يوبّخ الرجل يقول: والله لأنّ أعجز من تارك الغسل يوم الجمعة وأنّه لا يزال في طهر إلى الجمعة الاخرى^(٤).

علة غسل الميت غسل الجنابة^(٥).

المناقب: سأل زنديق الصادق عليه السلام فقال: ما علة الغسل من الجنابة وإنّما أتى حلالاً وليس في الحلال تدنيس؟ فقال عليه السلام: لأنّ الجنابة بمنزلة الحيض وذلك أنّ النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع إلا بحركة غالية فاذا فرغ تنفّس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحة كريهة فوجب الغسل لذلك، غسل الجنابة أمانة ايتمن الله عليها عبده ليختبرهم بها^(٦).

باب وجوب غسل الميت وعلمه وآدابه وأحكامه^(٧).

غسيل الملائكة

غسيل الملائكة هو حنظلة بن أبي عامر الراهب.

(١) ق: ٣٣٦/١٠٧/٧، ج: ٢٥٦/٢٦.

(٢) ق: ٣٠٨/٤١/٥، ج: ٣٥٤/١٣.

(٣) ق: ٤٣٠/١٣٩/٧، ج: ٢٨٨/٢٧.

(٤) ق: ٥٣٧/١٠٦/٩، ج: ١٢٣/٤١.

(٥) ق: ٨٧/١٧/١١، ج: ٣٠٤/٤٦.

(٦) ق: ١٧٠/٢٩/١١، ج: ٢٢٠/٤٧.

(٧) ق: كتاب الطهارة/٥٣/١٥٨، ج: ٢٨٥/٨١.

تفسير القمي: وكان حنظلة بن أبي عامر رجلاً من الخزرج تزوج في تلك الليلة التي كانت صبيحتها حرب أحد بنيت عبدالله بن أبي بن سلول، دخل بها في تلك الليلة واستأذن رسول الله ﷺ أن يقيم عندها فأنزل الله تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ ﴾^(١) الآية، فأذن له رسول الله ﷺ فدخل حنظلة بأهله ووقع عليها فأصبح وخرج وهو جُنُب فحضر القتال فبعثت امرأته إلى أربعة نفر من الأنصار لما أراد حنظلة أن يخرج من عندها وأشهدت عليه أنه قد واقعها، فقيل لها: لِمَ فعلت ذلك؟ قالت: رأيتُ في هذه الليلة في نومي كأن السماء قد انفرجت فوق وقع فيها حنظلة ثم انضمت فعلمتُ أنها الشهادة فكرهتُ أن لا أشهد عليه، فحملت منه، فلمّا حضر القتال نظر إلى أبي سفيان على فرس يجول بين العسكرين فحمل عليه وضرب عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس وسقط أبو سفيان إلى الأرض وصاح: يا معشر قريش أنا أبو سفيان وهذا حنظلة يريد قتلي، وغدا أبو سفيان ومزّ حنظلة في طلبه فعرض له رجل من المشركين قطعنه فمشى إلى المشرك في طعنته فضربه فقتله وسقط حنظلة إلى الأرض بين حمزة وعمر بن الجموح وعبدالله بن حزام وجماعة من الأنصار فقال رسول الله ﷺ: رأيتُ الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والأرض بماء المزن في صحائف من ذهب فكان يُسمّى «غسيل الملائكة»^(٢).

خواص غسل اليد قبل الطعام وبعده

باب غسل اليد قبل الطعام وبعده وآدابه^(٣)؛ فيه أنّ الوضوء قبل الطعام يزيد في الرزق ويكثر خير البيت، وقبله وبعده شفاء في الجسد ويؤمن في الرزق ويثبت

(١) سورة النور/ الآية ٦٢.

(٢) ق: ٤٩٦/٤٢/٦، ج: ٥٧/٢٠.

(٣) ق: ٨٨٠/١٩٩/١٤، ج: ٣٥٢/٦٦.

النعمة ومن فعل ذلك عاش في سعة وعوفي من بلوى جسده، والوضوء هاهنا على أصله في اللغة وهو النظافة وهو كناية عن غسل اليد. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق وإمطة للغمر عن الثياب ويجلو البصر. وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أوله ينفي الفقر وآخره ينفي الهم، وفي رواية أخرى: ينقي اللحم ويصح البصر. وقال الصادق عليه السلام: الوضوء قبل الطعام وبعده يذهبان الفقر. وقال أبو الحسن عليه السلام: صاحب الرحل يتوضأ أول القوم قبل الطعام وآخر القوم بعد الطعام. وفي حديث عن الصادق عليه السلام: فليغسل أولاً رب البيت يده ثم يبدأ بمن عن يمينه، وإذا رفع الطعام بدأ بمن على يسار صاحب المنزل ويكون آخر من يغسل يده صاحب المنزل لأنه أولى بالغمر ويتمنل عند ذلك، وفي خبر آخر: فاذا فرغ من الطعام يبدأ بمن عن يمين الباب حرّاً كان أو عبداً.

وفي (الدروس): يستحب غسل اليد قبل الطعام ولا يمسحها فإنه لا تزال البركة في الطعام مادامت النداوة في اليد ويغسلها بعده ويمسحها، انتهى. كامل الزيارة: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقدمنا إليه طعاماً وأهدت الينا أم أيمن صحيفة من تمر وقعباً من لبن وزبد فقدمنا إليه فأكل منه فلماً فرغ قمّت فسكبّت على يديه ماء فلماً غسل يده مسح وجهه ولحيته بيلة يديه.

المحاسن: عن بعض من رواه عمن شهد أبا جعفر الثاني عليه السلام يوم قدم المدينة تغدّى معه جماعة فلماً غسل يديه من الغمر مسح بهما رأسه ووجهه قبل أن يمسحهما بالمنديل وقال: اللهم اجعلني ممن لا يرهق وجهه قتر ولا ذلة.

مسح الحاجبين بعد غسل اليد

وفي الصادق عليه السلام لرفع الرمذ: اذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح حاجبيك

وقل ثلاث مرات « الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل ». وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: اغسلو أيديكم في إناء واحد تحسن أخلاقكم. المحاسن: وعنه عليه السلام أنه كره أن يمسح الرجل يده بالمنديل وفيها شيء من الطعام تعظيماً للطعام حتى يمسحها أو يكون إلى جانبه صبي يمسحها، وروت العامة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأكل بثلاث أصابع ولا يمسح يده حتى يلقعها أو يلعقها. وعنه عليه السلام قال: إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط ما أصابها من أذى وليأكلها ولا يمسح يده حتى يلعقها أو يلقعها فإنه لا يدري في أي طعامه البركة.

غسل اليدين قبل الطعام وبعده

مكارم الأخلاق: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغسل يديه من الطعام حتى ينقيهما فلا يوجد لما أكل ريح، وكان إذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلًا جيدًا ثم يمسح بفضل الماء الذي في يديه وجهه.

قال شيخنا البهائي: واغسل يديك معاً قبل الطعام وبعده وإن كان أكلك بيد واحدة. وروي: إذا توضأت بعد الطعام فامسح عينيك بفضل ما في يديك فإنه أمان من الرمذ^(١).

دعائم الإسلام: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه أمر بغسل الأيدي بعد الطعام من الغمر وقال: إن الشيطان يشمه، وعن علي عليه السلام قال: بركة الطعام الوضوء قبله وبعده، والشيطان مولع بالغمر فإذا أوى أحدكم إلى فراشه فليغسل يديه من ريح الغمر. وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه نهى أن يرفع الطست من بين يدي القوم حتى يمتلي. الشهاب: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجتمعوا وضوءكم جمَعَ الله شملكم. الضوء: الوضوء اسم للماء الذي يتوضأ به والوضوء المصدر، ومنهم من يفتح

الواو في المعنيين . وروي عنه : املأوا الطسوس وخالفوا المجوس^(١) .
أقول : وفي منظومة ابن الأعمش :

يستحبّ الغسل لليدين	قبلاً وبعداً تغسل الشنتين
فإنّ فيه مع رفع الغمر	زيادة العمر ونفي الفقر
وامسح أخيراً بنداوة اليد	عينيك والوجه لرفع الرمّد
والجلب للرزق وإذهاب الكلف	وامسح بمنديل إذا لم يك جف
فإنّ هذا بخلاف الأوّل	أتى به النّهي عن التّندل
وصاحب الطعام يغسل اليدا	بعد الضيوف عكس غسل الابتدا
ثمّ بمن على يمين الباب	كما هو المشهور في الأصحاب
أو أفضل القوم رفيع الشان	كما قد استحبّه الكاشاني
يجمع ماء الكلّ طشت واحد	لأجل جمع الشّمل فهو الوارد

أقول عن كتاب التعريف لأبي عبدالله الصفواني مرسلًا : إنّ أول من يغسل يده
من الغمر أشرف من يحضر عندك وأعلمهم .

كشف الغمّة : روي أنّ رجلاً امتنع عند الرضا عليه السلام من غسل اليد قبل الطعام
فقال عليه السلام : اغسلها والغسلة الأولى لنا وأمّا الثانية فلك فإن شئت فتركها^(٢) .

غسل الفم بالاشنان

باب غسل الفم بالاشنان وغيره^(٣) .

عيون أخبار الرضا وعلل الشرايع : عن الرضا عليه السلام أنّما يُغسل بالاشنان خارج
الفم فأما داخل الفم فلا يُغسل .

(١) ق : ٨٨٤/١٩٩/١٤ ، ج : ٣٦٥/٦٦ .

(٢) ق : ٢٠٩/٢٦/١٧ ، ج : ٣٤٩/٧٨ .

(٣) ق : ٩٠٠/٢١١/١٤ ، ج : ٤٣٤/٦٦ .

الخصال: قال الصادق عليه السلام: اتَّخَذُوا فِي أَشْنَانِكُمُ السَّعْدَ فَإِنَّهُ يَطْيِبُ الْفَمَ وَيَزِيدُ فِي الْجَمَاعِ^(١).

أقول: قد تقدّم في «سعد» ما يتعلق بذلك.

باب الغين بعده الشين

غشش :

ذمّ الغشّ

باب المكر والخديعة والغشّ^(١).

أما لي الصدوق: في مناهي النبي ﷺ أنّه قال: مَنْ غَشَّ مسلماً في شراء أو بيع فليس منّا ويحشر يوم القيامة مع اليهود لأنهم أغشّ الخلق للمسلمين. وقال: من بات وفي قلبه غشٌّ لأخيه المسلم بات في سخط الله وأصبح كذلك حتّى يتوب. عيون أخبار الرضا: عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال: قال النبي ﷺ ليس منّا من غَشَّ مسلماً أو ضرّه أو ماكره.

الخصال الاربعمئة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: المؤمن لا يغشّ أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتهمه ولا يقول له «أنا منك بريء»^(٢).

غشا :

الغشية

ذكر الغشية التي كانت تأخذ النبي ﷺ عند مخاطبة الله إياه بلا ترجمان وواسطة^(٣).

(١) ق: كتاب العشرة/٧٢/١٩٥، ج: ٢٨٣/٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/٧٢/١٩٥، ج: ٢٨٥/٧٥.

(٣) ق: ٣٦١/٣٢٦، ج: ٢٦٠/١٨.

الغشية التي كانت تأخذ أمير المؤمنين عليه السلام من خشية الله في خبر أبي الدرداء ^(١).
تفسير الامام العسكري : في خبر اليوناني الذي أتى أمير المؤمنين عليه السلام فرأى منه
معجزات غريبة حتى غشي عليه فقال عليه السلام : صَبَّوْا عليه ماء ، فصبَّوا عليه ماء فأفاق ^(٢).
باب ان الغشية التي يظهرها الناس عند قراءة القرآن والذكر من الشيطان ^(٣).
أقول : ويأتي ما يتعلق بذلك في «قرأ».

(١) ق: ٩/١٠٠/٥١٠، ج: ١٢/٤١.

(٢) ق: ١٤/٥٨/٥٢٣، ج: ١٥٨/٦٢.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٥٢/١٣، ج: ١١٢/٧٠.

باب الغين بعده الصاد

غصب:

باب الغصب وما يوجب الضمان^(١).

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحجر الغصب^(٢) في الدار [رهن] على خرابها^(٣).

باب تمهيد غصب الخلافة^(٤).

باب ما ورد في جميع الغاصبين والمرتدين^(٥).

(١) ق: ٥/٤/٢٤، ج: ٢٥٨/١٠٤.

(٢) في نهج البلاغة: الغصب.

(٣) ق: ٥/٤/٢٤، ج: ٢٥٨/١٠٤.

(٤) ق: ١٩/٣/٨، ج: ٨٥/٢٨.

(٥) ق: ٣٨٦/٣٣/٨، ج: —.

باب الغين بعده الضاد

غضب:

الغضب

باب ذم الغضب ومدح التَّوَمَّر في ذات الله (١).

﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ (٢).

أُمالي الصدوق: دخل موسى بن جعفر عليه السلام على هارون الرشيد وقد استخفَّه الغضب على رجل فقال عليه السلام له: إِنَّمَا تَغْضِبُ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) فَلَا تَغْضِبُ لَهُ بِأَكْثَرِ مِمَّا غَضِبَ لِنَفْسِهِ.

الخصال: قال الصادق عليه السلام: الغضب مفتاح كل شر.

الخصال: عنه عليه السلام قال: قال الحواريون لعيسى بن مريم عليه السلام: يَا مَعْلَمَ الْخَيْرِ عَلَّمْنَا أَيَّ الْأَشْيَاءِ أَشَدَّ؟ فَقَالَ: أَشَدُّ الْأَشْيَاءِ غَضَبُ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ)، قَالُوا: فَبِمَ يُتَّقَى غَضَبُ اللَّهِ؟ قَالَ: بِأَنْ لَا تَغْضِبُوا، قَالُوا: وَمَا يَذُّهُ الْغَضَبُ؟ قَالَ: الْكِبَرُ وَالتَّجَبُّرُ وَمُحَقَرَةُ النَّاسِ.

في الغضب وآثاره وعلاجه

عيون أخبار الرضا: عن فاطمة بنت الرضا عليها السلام عن أبيها عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه وعمه زيد عن أبيهما علي بن الحسين عن أبيه وعمه عن علي بن

(١) ق: كتاب الكفر/٣٥/١٣٣، ج: ٢٦٢/٧٣.

(٢) سورة الشعراء/ الآية ١٣٠.

أبي طالب (صلوات الله عليهم) قال: قال رسول الله ﷺ: من كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن حسن خلقه بلغه الله درجة الصائم القائم.

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام عن أبيه أنه ذكر عنه الغضب فقال: إن الرجل ليغضب حتى ما يرضى أبداً ويدخل بذلك النار، فأَيُّما رجل غضب وهو قائم فليجلس فإنه سيذهب عنه رجس الشيطان وإن كان جالساً فليقم، وأَيُّما رجل غضب على ذي رحمه فليقم إليه وليدن منه وليمسسه فإن الرحم إذا مسّت الرحم سكنت. **ثواب الأعمال:** عن الصادق عليه السلام: من كف غضبه ستر الله عورته.

الاختصاص: قال الصادق عليه السلام: كان أبي محمد عليه السلام يقول: أي شيء أشتر من الغضب؟ إن الرجل إذا غضب يقتل النفس ويقذف المحصنة^(١).

كتابي الحسين بن سعيد: عن الصادق عليه السلام قال: جاء اعرابي الى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله علّمني شيئاً واحداً فأنّي رجل أسافر فأكون في البادية، فقال له رسول الله ﷺ: لا تغضب... الخ.

منية المريد: سئل النبي ﷺ: ما يُبعد من غضب الله تعالى؟ قال: لا تغضب، وقال: الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل، وقال: ما غضب أحدٌ إلا أسفنى على جهنم^(٢).

الكافي: عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عليه السلام: إن هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن آدم، وإن أحدكم إذا غضب احمرت عيناه وانتفخت أوداجه ودخل الشيطان فيه، فاذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليلزم الأرض فإن رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك^(٣).

(١) ق: كتاب الكفر/٣٥/١٣٣، ج: ٢٦٥/٧٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/٣٥/١٣٤، ج: ٢٦٦/٧٣.

(٣) ق: ٦٣٠/٩٣/١٤، ج: ٢٦٥/٦٣.

ق: كتاب الكفر/٣٥/١٣٧، ج: ٢٧٨/٧٣.

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال رسول الله ﷺ: الغضب يُفسد الإيمان كما يُفسد الخل العسل.

بيان: أي إذا دخل الخل العسل ذهبت حلاوته وخاصيته وصار المجموع شيئاً آخر فكذا الإيمان إذا دخله الغضب فسد ولم يبق على صرافته وتغيرت آثاره ولا يسمى إيماناً حقيقة.

قال بعض المحققين: الغضب شعلة نار اقتبست من نار الله الموقدة ألا أنها لا تطلع على الافئدة وأنها المستكنة في طي الفؤاد استكان الجمر تحت الرماد، ويستخرجها الكبر الدفين من قلب كل جبار عنيد كما يستخرج الحجر النار من الحديد، وقد انكشف للناظرين بنور اليقين أن الإنسان ينزع منه عرق إلى الشيطان اللعين فمن أسعرت نار الغضب فقد قويت فيه قرابة الشيطان حيث قال: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾^(١) فمن شأن الطين السكون والوقار وشأن النار التلظى والاستعار والحركة والاضطراب والاصطهار ومنه قوله تعالى: ﴿يُضْهِرُّ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾^(٢)، ومن نتائج الغضب الحقد والحسد وبهما هلك من هلك وفسد من فسد^(٣).

علاج الغضب

وعلاج الغضب التفكير فيما ورد في ذم الغضب ومدح كظم الغيظ والحلم والعفو وأن يجلس من فوره إذا كان قائماً وذلك معزب كما أن من جلس عند حملة الكلب وجده ساكناً لا يحوم حوله، وربما يقال السر فيه هو الاشعار بأنه من التراب وعبد ذليل لا يليق به الغضب أو التوسل بسكون الأرض وثبوتها أو للانتقال من

(١) سورة الأعراف/ الآية ١٢.

(٢) سورة الحج/ الآية ٢٠.

(٣) ق: كتاب الكفر/ ١٣٤/٣٥، ج: ٢٦٧/٧٣.

حال إلى حال أخرى والاشتغال بأمر آخر فأنهما ممّا يذهل عن الغضب في الجملة ولذا ألحق بعض العلماء الاضطجاع والقيام إذا كان جالساً والوضوء بالماء البارد^(١) وشربه بالجلوس في ذهاب الرجز، وقال بعضهم: علاج الغضب أن تقول بلسانك «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» هكذا أمر النبي ﷺ أن يقال عند الغيظ، وكان ﷺ إذا غضبت عايشة أخذ بأنفها وقال ﷺ: يا عويش، قولي: «اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي وأجرني من مضلات الفتن»، وقال أبو سعيد الخدري: قال النبي ﷺ إن الغضب جمرة في قلب ابن آدم ألا ترون إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه، فمن وجد من ذلك شيئاً فليلصق خده بالأرض، وكأنّ هذا إشارة إلى السجود وهو تمكين أعزّ الأعضاء من أدلّ المواضع وهو التراب لتستشعر به النفس الذلّ وتزيل به العزّة والزهو الذي هو سبب الغضب^(٢).

وعلاج الغضب على ذي رحم أن يدنو منه ويمسه فإنّ الرحم إذا مُسّت سكنت كما اتفق لموسى بن جعفر عليه السلام والرشد وقد تقدّم في «رحم».

باب ما يسكن الغضب^(٣).

الدعوات: عن الصادق عليه السلام: لو قال أحدكم إذا غضب «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ذهب عنه غضبه^(٤).

الكافي: قال أبو عبد الله عليه السلام: الغضب مفتاح كلّ شرّ.

بيان: إذ يتولّد منه الحقد والحسد والشماتة والتحقير والأقوال الفاحشة وهتك الأستار والسخرية والطرْد والضرب والقتل والنهب ومنع الحقوق إلى غير ذلك.

(١) وقال بعض: فليعوض بالماء البارد وليغتسل فإنّ النار لا يطفئها إلا الماء. (منه مد ظله).

(٢) ق: كتاب الكفر/٣٥/١٣٥، ج: ٢٧٢/٧٣.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١١٦/٢٨٠، ج: ٣٣٨/٩٥.

(٤) ق: كتاب الدعاء/١١٦/٢٨٠، ج: ٣٣٩/٩٥.

الكافي : عنه عليه السلام قال : من كفَّ غضبه ستر الله عورته ^(١).

الكافي : عن الصادق عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه : يا بن آدم اذكرني في غضبك أذكرك في غضبي لا أمحقك فيمن أمحق وارض بي متصراً فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك ^(٢).

الكافي : عنه عليه السلام قال : قال رجل للنبي ﷺ : يا رسول الله علّمني ، قال ﷺ : اذهب ولا تغضب ، فقال الرجل : قد اكتفيتُ بذلك ، فمضى إلى أهله فاذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفاً ولبسوا السلاح فلما رأى ذلك لبس سلاحه ثم قام معهم ثم ذكر قول رسول الله ﷺ (لا تغضب) فرمى السلاح ثم جاء يمشي إلى القوم الذين هم عدو قومه فقال : يا هؤلاء ما كانت لكم من جراحة أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر فعلي في مالي أنا أو فيكموه ، فقال القوم : فما كان فهو لكم نحن أولى بذلك منكم ، قال : فاصطلع القوم وذهب الغضب .

الكافي : قال أبو عبدالله عليه السلام : الغضبُ ممحقةٌ لقلب الحكيم . وقال : من لم يملك غضبه لم يملك عقله .

آثار الغضب على الأعضاء

بيان : قال بعض المحققين ما حاصله : مهما اشتدّت نار الغضب وقوي اضطرامها أعمى صاحبه وأصمّه عن كلّ موعظة ، فالموعظة لا تؤثر عليه بل تزيده غيظاً لأنّ نور العقل ينمحي بدخان الغضب الذي انبعث من غليان دم القلب إلى الدماغ فصار دماغه ككهفٍ أضرمت فيه نارٌ فاسودّت جوانبه وامتلاً بالدخان وكان فيه سراجٌ

(١) اختلفوا في أنّ من كان شديد الغضب وكفّ غضبه ومن لا يغضب أصلاً لكونه حليماً بحسب الخلقة أيها أفضل ، فقيل الأول لأن الأجر على قدر المشقة وفيه جهاد النفس وهو أفضل من جهاد العدو ، وغضب النبي ﷺ مشهور إلّا أنّ غضبه لم يكن من مسّ الشيطان ورجزه وإنما كان من بواعث الدين ، وقيل الثاني لأن الأخلاق المحسنة من الفضائل النفسانية وصاحب الخلق الحسن بمنزلة الصائم القائم . (منه مدّ ظله العالی).

(٢) ق : كتاب الكفر / ١٣٦/٣٥ ، ج : ٢٧٦/٧٣ .

ضعيف فانطفأ وانمحى نوره فلا يثبت فيه قدم ولا يسمع فيه كلام ولا تُرى فيه صورة ولا يقدر على إطفائه لا من داخل ولا من خارج بل ينبغي أن يصير إلى أن يحترق جميع ما يقبل الاحتراق، فكذلك يفعل الغضب بالقلب والدماغ، وربما يقوى نار الغضب فتغنى الرطوبة التي بها حياة القلب فيموت صاحبه غيظاً كما يقوى النار فتتشتق وتنهد أعاليه على أسفله، ومن آثار هذا الغضب في الظاهر تغير اللون وشدة الرعدة في الأطراف وخروج الأفعال عن الترتيب والنظام واضطراب الحركة والكلام حتى يظهر الزبد على الأشداق وتحمر الأهداق إلى غير ذلك، فلو رأى الغضبان في حال غضبه قبح صورته لسكن غضبه حياءً من قبح صورته واستحالة خلقته، وقبح باطنه أعظم من قبح ظاهره لأن القبح منه انتشر إلى الظاهر فهذا أثره في الجسد، وأما أثره في اللسان فانطلاقه بالشتم والفحش وقبح الكلام الذي يستحي منه ذوو العقول ويستحي منه قائله عند فتور الغضب، وذلك مع تخبُّط النظم واضطراب اللفظ، وأما أثره على الأعضاء فالضرب والتهجم والتمزيق والقتل والجرح فإن فاته المغضوب عليه وعجز عن التشقي رجع الغضب على صاحبه فيمزق ثوب نفسه ويلطم وجهه وقد يضرب يده على الأرض ويعدو عدو الواله السكران والمدهوش المتحير، وربما سقط صريعاً لا يطيق النهوض لشدة الغضب ويعتريه مثل الغشية وربما يضرب الجمادات والحيوانات فيضرب القصعة على الأرض وقد تكسر وتراق المائدة إذا غضب عليها، وقد يتعاطى أفعال المجانين فيشتتم البهيمة والجماد ويخاطبه ويقول «إلى متى منك كذا» و«يا كيت وكيت» كأنه يخاطب عاقلاً حتى ربما رفته دابة فيرفسها ويقابلها به، وأما أثره في القلب مع المغضوب عليه فالحقد والحسد وإظهار السوء والشماتة والاستهزاء والعزم على إفشاء السر وهتك الأستار إلى غير ذلك^(١).

تحف العقول: في أن رسول الله ﷺ خرج يوماً وقومٌ يدرجون حجراً فقال: أشدكم من ملك نفسه عند الغضب وأحملكم من عفى بعد المقدرة^(١).

قال الصادق عليه السلام: ليس لإبليس جندٌ أشد من النساء والغضب^(٢).

كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: شدة الغضب تغير المنطق وتقطع مادة الحجة وتفرق الفهم^(٣).

معنى غضب الله ورضاه: قال الطبرسي في قوله تعالى: ﴿قَلْبًا أَسْفُونًا﴾^(٤) أي أغضبونا، عن ابن عباس ومجاهد: وغضب الله سبحانه على العصاة إرادة عقابهم ورضاه عن المطيعين إرادة ثوابهم، وقيل معناه: أسفوا رسلنا لأن الأسف بمعنى الحزن لا يجوز على الله تعالى^(٥).

أقول: يأتي في «نهي» ما يظهر منه شدة الأمر على من لم يغضب لله.

كيفية غضب أولاد يعقوب عليه السلام

في أنه كان أولاد يعقوب عليه السلام إذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر ويقطر من رؤوسها دم أصفر، ولما دخل يهودا على يوسف عليه السلام وكلمه في أخيه حتى ارتفع الكلام بينهما غضب يهودا وقامت الشعرة تقذف بالدم وكان لا يسكن حتى يمسه بعض ولد يعقوب أخذ يوسف عليه السلام من يد ولده رمانة ودحرجها نحو يهودا وتبعها الصبي ليأخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه فقال: إن في البيت لمن ولد يعقوب^(٦).

قصص الأنبياء: كان ذو الكفل نبياً بعد سليمان بن داود وكان يقضي بين الناس كما

(١) ق: ٤٣٧/١٧، ج: ١٤٨/٧٧.

(٢) ق: ١٨٥/٢٣/١٧، ج: ٢٤٦/٧٨.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٥٥/٢١٩، ج: ٤٢٨/٧١.

(٤) سورة الزخرف/ الآية ٥٥.

(٥) ق: ١٢٣/٢٠/٢، ج: ٦٦/٤.

(٦) ق: ١٧٥/٢٨/٥ و ١٩٤، ج: ٢٤٠/١٢ و ٣٠٩.

كان يقضي داود عليه السلام ولم يغضب إلا لله (عز وجل)، وروي أنه وكل إبليس من أتباعه واحداً يقال له الأبيض لعله يغضبه فلم يقدر ^(١).

الغضب لله

غضب أبي ذر لله (عز وجل) يعلم من باب أحواله ^(٢).
غضب أمير المؤمنين عليه السلام في قصة ميزاب عمه العباس تقدم في «عبس».
غضبه عليه السلام على من أراد نبش قبر فاطمة عليها السلام للصلاة عليها فروي أنه خرج مغضباً قد احمرت عيناه ودرت أوداجه وعليه قباؤه الأصفر الذي كان يلبسه في كل كريهة وهو متكئ على سيفه ذي الفقار ^(٣).

غضب أمير المؤمنين عليه السلام على الشاب الذي ظلم زوجته

خبر الرجل الذي غضب على زوجته حين أمره أمير المؤمنين عليه السلام بالكف عنها فقال: والله لأحرقنّها بالنار لكلامك، ذكر الكوفيتون أنّ سعيد بن قيس الهمداني رأى أمير المؤمنين عليه السلام يوماً في فناء حايط فقال: يا أمير المؤمنين بهذه الساعة! قال: ما خرجت إلا لأعين مظلوماً أو أغيث ملهوفاً، فبينا هو كذلك إذ أتته امرأة قد خلعت قلبها لا تدري أين تأخذ من الدنيا حتى وقفت عليه فقالت: يا أمير المؤمنين ظلمني زوجي وتعذّي عليّ وحلف ليضربني فاذهب معي إليه، فطأ رأسه ثم رفعه وهو يقول: لا والله حتى يأخذ للمظلوم حقّه غير متعنع، وأين منزلك؟ قالت: في موضع كذا وكذا، فانطلق معها حتى انتهت إلى منزلها فقالت: هذا منزلي، قال: فسلم

(١) ق: ٣١٩/٤٧/٥، ج: ٤٠٤/١٣.

ق: ٦١٤/٩٣/١٤، ج: ١٩٥/٦٣.

(٢) ق: ٧٦٧/٧٩/٦، ج: ٣٩٣/٢٢.

(٣) ق: ٤٩/٧/١٠ و ٦٠، ج: ١٧١/٤٣ و ٢١٢.

فخرج شاب عليه ازار ملونة، فقال عليه السلام: اتق الله فقد أخفت زوجتك، فقال: وما أنت وذاك؟ والله لأحرقنّها بالنار لكلامك، قال: وكان عليه السلام اذا ذهب الى مكان أخذ الدرّة بيده والسيف معلق تحت يده فمن حلّ عليه حكم بالدرّة ضربه ومن حلّ عليه حكم بالسيف عاجله، فلم يعلم الشاب الا وقد أصلت السياف وقال له: أملك بالمعروف وأنهاك عن المنكر وتردّ المعروف، ثبّ والّا قتلثك، قال: وأقبل الناس من السكك يسألون عن أمير المؤمنين عليه السلام حتّى وقفوا عليه، قال: فأسقط في يد الشاب وقال: يا أمير المؤمنين اعف عني عفى الله عنك، والله لأكونن أرضاً تطأني، فأمرها بالدخول الى منزلها وانكفأ وهو يقول: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾^(١)، الحمد لله الذي أصلح بي بين امرأة وزوجها، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٢).

غضب رسول الله ﷺ على الأقرع بن حابس لقوله: انّ لي عشرة ما قبلت واحداً منهم قط، يعرض به على تقبيل النبي ﷺ الحسن والحسين عليهما السلام^(٣).

غضب الحسين عليه السلام على الوليد وعلى مروان

غضب الحسين عليه السلام على الوليد بن عتبة، فروي أنّه عليه السلام تناول عمامة الوليد عن رأسه وشدّها في عنقه وهو يومئذٍ والي على المدينة فقال مروان: بالله ما رأيت كالיום جرأة رجل على أميره^(٤).

(١) سورة النساء/ الآية ١١٤.

(٢) ق: ٩/٩٠/٤٥٣، ج: ٤٠/١١٣.

(٣) ق: ١٠/١٢/٧٩، ج: ٤٣/٢٨٢.

(٤) ق: ١٠/٢٦/١٤٤، ج: ٤٤/١٩١.

غضبه على مروان (لعنه الله):

المناقب والاحتجاج: قال مروان بن الحكم يوماً للحسين عليه السلام: لولا فخركم بفاطمة عليها السلام بما كنتم تفتخرون علينا؟ فوثب الحسين عليه السلام وكان شديد القبضة فقبض على حلقة فعصره ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه^(١).
قوله عليه السلام لمروان لما سمع أنه وقع في علي عليه السلام: يا بن الزرقاء يا بن أكلة القمل أنت الواقع في علي عليه السلام؟!^(٢)

غضب الصادق عليه السلام على الوالي الذي قال في علي وأهل بيته عليهم السلام ما قال في منبر مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم^(٣).

كثرة غضبه عليه السلام لقتل داود بن علي معلّى بن خنيس مولاه^(٤).
أثر الغضب لله تعالى في قصة بغا التركي والمؤمن الذي أمر المعتصم بإلقائه إلى بركة السباع^(٥).

(١) ق: ١٤٧/٢٧/١٠، ج: ٢٠٦/٤٤.

(٢) ق: ١٤٨/٢٧/١٠، ج: ٢١١/٤٤.

(٣) ق: ١٥٢/٢٨/١١، ج: ١٦٥/٤٧.

(٤) ق: ٢١٠/٣٣/١١، ج: ٣٥٢/٤٧.

(٥) ق: ١٥١/٣٣/١٢، ج: ٢١٨/٥٠.

باب الغين بعده الفاء

غفر:

باب عفو الله وغفرانه^(١).

قوله تعالى في آيات كثيرة: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ و﴿اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. وروي أن العبد إذا أذنب ذنباً ثم علم أن الله (عز وجل) مطلع عليه غفر له. والنبوي ﷺ: أن رجلاً قال يوماً: والله لا يغفر الله لفلان، قال الله (عز وجل): من ذا الذي تألّى عليّ أن لا أغفر لفلان؟ فأنّي قد غفرت لفلان وأحببتُ عمل المتألّي بقوله «لا يغفر الله لفلان».

ثواب الأعمال: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: قال الله جلّ جلاله: من أذنب ذنباً فعلم أن لي أن أعذبه وإن لي أن أعفو عنه عفوت عنه^(٢).

ما يتعلق بالاستغفار

باب الاستغفار وفضله وأنواعه^(٣).

أقول: قد تقدّم في «صوم» أن الاستغفار يقطع وتين الشيطان. الخصال: عن الصادق عليه السلام قال: ما من مؤمن يقترف في يومه أو ليلته أربعين كبيرة فيقول وهو نادم «أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بديع السماوات والأرض

(١) ق: ٩٢/١٩/٣، ج: ١/٦.

(٢) ق: ٩٤/١٩/٣، ج: ٦/٦.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٣٣/١٥، ج: ٢٧٥/٩٣.

ذا الجلال والإكرام وأسأله أن يتوب عليّ» ألا غفرها الله له، ثم قال: ولا خير فيمن يقارف في كل يوم أو ليلة أربعين كبيرة.

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام قال: من استغفر الله مائة مرة حين ينام بات وقد تحاث الذنوب كلها عنه كما تتحات الورق من الشجر ويصبح وليس عليه ذنب^(١). الجواد عليه السلام: أكثِر من تلاوة «أنا أنزلناه» ورطب شفئك بالاستغفار.

الاستغفار بعد صلاة الفجر

ثواب الأعمال: عن أبي جعفر عليه السلام: من استغفر الله بعد صلاة الفجر سبعين مرة غفر الله له ولو عمل ذلك اليوم أكثر من سبعين ألف ذنب، ومن عمل أكثر من سبعين ألف ذنب فلا خير فيه.

مكارم الأخلاق: كان رسول الله ﷺ لا يقوم من مجلس وإن خف حتى يستغفر الله خمساً وعشرين مرة.

قال الصادق عليه السلام: الثائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمقيم على ذنب وهو يستغفر كالمستهزىء.

قال رسول الله ﷺ: من ظلم أحداً ففاته فليستغفر الله له فإنه كفارة.

وقال النبي ﷺ: عودوا ألسنتكم الاستغفار فإن الله تعالى لم يعلمكم الاستغفار ألا وهو يريد أن يغفر لكم^(٢).

عن محمد بن ريان قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله أن يعلمني دعاءً للشدائد والنوازل والمهمات وأن يخصني كما خصّ أبائهم مواليتهم، فكتب إلي: إلزم الاستغفار^(٣).

(١) ق: كتاب الدعاء/٣٣/١٥، ج: ٢٧٩/٩٣.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٣٤/١٥، ج: ٢٨٣/٩٣.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٣٥/١٥، ج: ٢٨٣/٩٣.

كيفية الاستغفار وخاصيتها

الاستغفار الذي يغفر الله لصاحبه ذنوبه ولو كانت ملء السماوات السبع: اللهم اني استغفرك مما تبث اليك منه... الخ^(١).

الصادق عليه السلام: من استغفر بعد ذنبه بقوله «أستغفر الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والإكرام وأتوب اليه» لم يُكْتَبْ عليه شيء^(٢).

العلوي عليه السلام: الاستغفار اسم واقع لمعانٍ ست...^(٣). أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «توب».

سأل ذو القرنين الأمة العالمة من قوم موسى عليه السلام: ما لكم لا تقحطون؟ قالوا: من قبل انّا لا نغفل عن الاستغفار^(٤).

تفسير قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾^(٥).

في أنّه ما استغفر رسول الله ﷺ لرجل يخصّه إلا استشهد^(٦).

استغفار رسول الله ﷺ لأهل البقيع فما لبث بعد هذا الإستغفار إلا سبعا أو ثمانياً حتى قبض ﷺ^(٨).

(١) ق: كتاب الصلاة/٦٠٢/٨١، ج: ٣٢٥/٨٧.

(٢) ق: ٩٠/١٧/٣، ج: ٣٢٦/٥.

(٣) ق: كتاب الايمان/٢٠٨/٢٧، ج: ٣٨١/٦٨.

ق: ٩٩/٢٠/٣ و ١٠٢، ج: ٢٧/٦ و ٣٦.

(٤) ق: ١٦٠/٢٧/٥ و ١٦٤، ج: ١٧٦/١٢ و ١٩٣.

(٥) سورة الفتح/ الآية ٢.

(٦) ق: ٢١١/١٥/٦ و ٢١٤، ج: ٧٣/١٧ و ٨٩.

(٧) ق: ٥٧٣/٥٢/٦، ج: ٢/٢١.

(٨) ق: ٦٦٩/٦٦/٦، ج: ٤٠٩/٢١ و ٤١٠.

استغفار الملائكة للشيعة

باب ما نزل في أن الملائكة يحبونهم عليهم السلام ويستغفرون لشيعتهم^(١).

كنز جامع الفوائد: عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد إن لله ملائكة تُسقط الذنوب عن ظهر شيعتنا كما تُسقط الريحُ الورق من الشجر أو ان سقوطه وذلك قوله (عز وجل): ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٢) واستغفارهم والله لكم دونَ هذا الخلق، يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: فقلتُ: نعم^(٣).

سؤال الثاني الرجل الذي أخبر النبي صلى الله عليه وآله عنه أنه من أهل الجنة أن يستغفر له وجوابه: إن كنت متمسكاً بذلك الحبل، أي علي عليه السلام، فغفر الله لك وآل فلا غفر الله لك^(٤).

النبي صلى الله عليه وآله: إذا صليت العصر فاستغفر الله سبعاً وسبعين مرة تحطّ عنك عمل سبع وسبعين سنة^(٥).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن للقلوب صداً كصداً النحاس فاجلوها بالاستغفار وتلاوة القرآن، وقال صلى الله عليه وآله: من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل غم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب^(٦).

الصادق عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب.

وفي (قرب الاسناد): كان صلى الله عليه وآله يتوب إلى الله تعالى كل يوم سبعين مرة من

(١) ق: ١٣٣/٥٥٧، ج: ٢٠٨/٢٤.

(٢) سورة غافر/ الآية ٧.

(٣) ق: ١٣٣/٥٥٧، ج: ٢٠٩/٢٤.

(٤) ق: ٨٦/٢٧/٩، ج: ١٦/٣٦.

(٥) ق: ٣٧/٦/١٧، ج: ١٢٣/٧٧.

(٦) ق: ٤٩/٧/١٧، ج: ١٧٢/٧٧.

غير ذنب^(١).

المستغفري صاحب كتاب (طَبُّ النَّبِيِّ ﷺ)

أقول: المستغفري هو أبو العباس جعفر بن محمد بن أبي بكر النسفي السمرقندي خطيب حافظ مفسر محدث صاحب كتاب (طَبُّ النَّبِيِّ ﷺ) (وشمائل النبي) و(دلائل النبوة) (صلوات الله على النبي وآله)، توفي سنة (٤٣٢) وقبره بنسف بلدة بين جيحون وسمرقند والظاهر أنه من علماء العامة ولكن قال صاحب الرياض في ترجمته: ويلوح من فهرس بحار الأنوار للاستاد الاستاذ أنه من علماء الشيعة. قال الله في أول البحار في طي تعداد كتب الامامية: وكتاب (طَبُّ النَّبِيِّ ﷺ) للشيخ أبي العباس المستغفري، ثم قال: وكتاب (طَبُّ النَّبِيِّ ﷺ) وإن كان أكثر أخباره من طريق المخالفين لكنه مشهور متداول بين علمائنا. وقال نصير الدين الطوسي في كتاب (آداب المتعلمين): ولا بد أن يتعلم شيئاً من الطب ويتبرك بالآثار الواردة في الطب الذي جمعه الشيخ الامام أبو العباس المستغفري في كتابه المسمى بـ(طَبُّ النَّبِيِّ ﷺ)، انتهى.

غفل: قال الجاحظ: قد جمع محمد بن علي بن الحسين عليه السلام صلاح حال الدنيا بحذافيرها في كلمتين فقال عليه السلام: صلاح جميع المعاش والتعاشر ملء مكيال ثلثان فطنة وثُلث تغافل^(٢).

العلوي عليه السلام: في حديث الايمان على أربع دعائم، قال: ومن غفل غرته الأمانى وأخذته الحسرة اذا انكشف الغطاء وبدا له من الله ما لم يكن يحسب^(٣).

(١) ق: ١٠/٣٢/١٦٣، ج: ٤٤/٢٧٥.

(٢) ق: ١١/١٧/٨٣، ج: ٤٦/٢٨٩.

(٣) ق: كتاب الكفر/٤/١، ج: ٧٢/٨٩.

باب الغفلة واللغو^(١).

﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٢).

الخصال: قال الصادق عليه السلام: إن كان الشيطان عدوًّا فالغفلة لماذا؟ وإن كان الموت حقًّا فالفرح لماذا؟^(٣)

مثل للإنسان في غفلته

أقول: وفي حديث إحياء عيسى عليه السلام واحداً من أهل قرية ماتوا بسخطة وسؤاله إياه عن أعمالهم قال: عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قليل وأمل بعيد وغفلة في لهو ولعب... الخ.

أورد هذا الحديث شيخنا البهائي في أربعينه وذكر نقلاً عن (كمال الدين) تشبيه الإنسان في اغتراره وغفلته عن الموت وما بعده من الأحوال وانهماكه في اللذات العاجلة الفانية الممتزجة بالكدورات بشخص مدلّى في بئر مشدود وسطه بحبل وفي أسفل ذلك البئر ثعبان عظيم متوجّه إليه منتظر سقوطه فاتح فاه لالتقامه، وفي أعلى ذلك البئر جردان أبيض وأسود لا يزالان يقترضان ذلك الحبل شيئاً فشيئاً ولا يفترقان عن قرصه أنا من الانات وذلك الشخص مع أنه يرى ذلك الثعبان ويشاهد انقراض الحبل أنا فأنأ قد أقبل على قليل غسل قد لطخ به جدار ذلك البئر وامتزج بترابه واجتمع عليه زنابير كثيرة وهو مشغول بلطعه منهمك فيه ملتدّ بما أصاب منه مخاصم لتلك الزنابير عليه قد صرف باله بأجمعه إلى ذلك غير ملتفت إلى ما فوقه وما تحته، فالبئر هو الدنيا والحبل هو العمر والثعبان الفاتح فاه هو الموت والجردان الليل والنهار القارضان للأعمار والغسل المختلط بالتراب هو لذات

(١) ق: كتاب الكفر/٢٨/١٠٤، ج: ١٥٤/٧٣.

(٢) سورة مريم/ الآية ٣٩.

(٣) ق: كتاب الكفر/٢٨/١٠٥، ج: ١٥٧/٧٣.

الدنيا الممتزجة بالكدورات والآلام والزنا بغير هم أبناء الدنيا المتزاحمون عليها، ولعمري أنّ هذا المثل من أشدّ الأمثال انطباقاً على الممثل له نسأل الله البصيرة والهداية ونعوذ به من الغفلة والغواية، انتهى.

قال رسول الله ﷺ: أغفل الناس من لم يتعظ بتغيّر الدنيا من حالٍ إلى حالٍ، وروي أنّ الديك يقول في ذكره: اذكروا الله يا غافلين.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أهل الدنيا كركب يُسار بهم وهم نيام، وتقدّم في «سوق» بكاؤه عليه السلام في سوق البصرة لما رأى غفلة أهله، وتقدّم في «غرر» ما يناسب ذلك.

وعن (لبّ الباب): وفي الخبر أنّ أهل الجنة لا يتحسّرون على شيء فاتهم من الدنيا كتحسّرهم على ساعة مرّت من غير ذكر الله، وتقدّم في «بلس» ساعتنا غفلة والأمر بأكثار ذكر الله فيهما.

باب الغين بعده اللام

غلل:

خبر (درع طلحة أخذت غلولاً)

خبر « هذه درع طلحة أخذت غلولاً يوم البصرة »:

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: إن علياً عليه السلام كان قاعداً في مسجد الكوفة فمرَّ به عبدالله بن قفل التميمي ومعه درع طلحة فقال له علي عليه السلام: هذه درع طلحة أخذت غلولاً يوم البصرة، فقال له عبدالله بن قفل: فاجعل بيني وبينك قاضيك الذي رضيته للمسلمين، فجعل بينه وبينه شريحاً، فقال علي عليه السلام: هذه درع طلحة أخذت غلولاً يوم البصرة، فقال له شريح: هات علي ما تقول بينة، فأتاه الحسن فشهد أنها درع طلحة أخذت غلولاً يوم البصرة، فقال: هذا شاهد فلا أقضي بشهادة شاهد حتى يكون معه آخر، قال: فدعا قنبراً فشهد أنها درع طلحة أخذت غلولاً يوم البصرة، فقال شريح: هذا مملوك ولا أقضي بشهادة مملوك، قال: فغضب علي عليه السلام وقال: خذها فإن هذا قضى بجور ثلاث مرّات، قال: فتحول شريح ثم قال: لا أقضي بين اثنين حتى تخبرني من أين قضيت بجور ثلاث مرّات، فقال له: ويلك - أو ويحك - أني لما أخبرتك أنها درع طلحة أخذت غلولاً يوم البصرة فقلت « هات علي ما تقول بينة » وقد قال رسول الله ﷺ: حيثما وجد غلول أخذ بغير بينة فقلت: رجل لم يسمع الحديث فهذه واحدة، ثم أتيتك بالحسن فشهد فقلت « هذا واحد ولا أقضي بشهادة واحد حتى يكون معه آخر » وقد

قضى رسول الله ﷺ بشهادة واحد ويمين فهذه ثنتان، ثم أتيتك بقنبر فشهد أنها درع طلحة أخذت غلواً يوم البصرة فقلت «هذا مملوك ولا أقضي بشهادة مملوك» وما بأس بشهادة مملوك إذا كان عدلاً، ثم قال: ويلك، أو ويحك، إمام المسلمين يؤمن من أمورهم على ما هو أعظم من هذا^(١).

في حديث البخاري في تقسيم غنایم حنین قال: ثم قام رسول الله ﷺ إلى جنب بعير وأخذ من سنامه وبرة فجعلها بين اصبعيه فقال: يا أيها الناس والله مالي من فيثكم هذه الوبرة إلا الخمس والخمس مردود عليكم فأدوا الخياط والمخيط فإن الغلول عازّ ونارّ وشنارّ على أهله يوم القيامة، فجاء رجل من الأنصار بكبة من خيوط شعر فقال: يا رسول الله أخذت هذا لأخيط بها برذعة بعير لي، فقال رسول الله ﷺ: أما حقّي منها فلك، فقال الرجل: أما إذا بلغ الأمر هذا فلا حاجة لي بها ورمي بها من يده^(٢).

أقول: قال الله تعالى في آل عمران: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾^(٣) قالوا: أي وما صحّ لنبيٍّ أن يخون في الغنائم فإن النبوة تنافي الخيانة، والغلول أخذ الشيء من المغنم في خفية. وفي الصادق عليه السلام: أن رضا الناس لا يملك وألستهم لا تضبط، ألم ينسبوا يوم بدر إلى أنه ﷺ أخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتى أظهره الله على القطيفة وبرأ نبيه من الخيانة وأنزل في كتابه ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ قالوا: يحمله على عنقه. وعن أبي جعفر عليه السلام: ومن غل شيئاً رآه يوم القيامة في النار ثم يكلف أن يدخل إليه فيخرجه من النار، وتقدم في «سفيان الثوري» خبر «ثلاث لا يغل عليهن».

في أمر ابن زياد بعلي بن الحسين عليه السلام أن يغل بغل في عنقه لما سرح بهم إلى

(١) ق: ٤٩٥/٦٦/٩، ج: ٣٠٢/٤٠.

(٢) ق: ٦١٥/٥٨/٦، ج: ١٧٤/٢١.

(٣) سورة آل عمران / الآية ١٦١.

يزيد، وقول علي عليه السلام ليزيد: ما ظنك برسول الله لو رأيته في الغل؟^(١).

علم:

الغلام وما يتعلق به

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إذا كان الغلام ملثاً الادرة صغير الذكر ساكن النظر فهو ممن يُرجى خيره ويؤمن شره، قال: وإذا كان الغلام شديد الادرة كبير الذكر حاد النظر فهو ممن لا يُرجى خيره ولا يؤمن شره. توضيح: ملثاً الادرة أي مسترخي الخصية.

الكافي: وعن العبد الصالح عليه السلام قال: تستحب عرامة الغلام في صغره ليكون حليماً في كبره، ثم قال: ما ينبغي أن يكون إلا هكذا. وروي أن أكيس الصبيان أشدهم بغضاً للكتاب.

بيان: العرامة سوء الخلق، والمراد ميله إلى اللعب وبغضه للكتاب^(٢)، أي ينبغي أن يكون الطفل هكذا فأما إذا كان منقاداً ساكناً حسن الخلق في صغره يكون بليداً في كبره كما هو المجزّب^(٣).

خبر الغلام الذي كان للصادق عليه السلام ويُمسك بغلته فالتمسه بعض أهل خراسان أن يجعله مكانه ويجعل له ماله كله^(٤).

عفو أبي الحسن عليه السلام عن غلامه الذي أخذ كارة من تمر وخبر جلوس الصادق عليه السلام عند رأس غلامه الذي بعثه في حاجة فأبطأ وترويحاه إياه^(٥).

غلام: النبوي ﷺ: صنفان من امتي لا نصيب لهما في الإسلام الغلاة والقدرية^(٦).

(١) ق: ١٣٠/٤٥، ج: ٢٢٤/٣٩/١٠.

(٢) بالتشديد أي المكتب.

(٣) ق: ٣٦١/٦٠، ج: ٣٧٩/٤٢/١٤.

(٤) ق: ٨٨/٥٠، ج: ١٢١/٢٨/١٢.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/٢١٣/٥٥، ج: ٤٠٥/٧١.

(٦) ق: ٤/١/٣، ج: ٨/٥.

باب نفي الغلو في النبي والأنمة ﷺ وبيان معنى التفويض^(١).
﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾^(٢) ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾^(٣).

أُمالي الطوسي: عن فضيل بن يسار قال: قال الصادق ﷺ: احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدوهم فإن الغلاة شر خلق الله يصغرون عظمة الله ويدعون الربوبية لعباد الله، وإن الغلاة لشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا... الخ. توقيع مولانا صاحب الزمان (صلوات الله عليه) ردّاً على الغلاة^(٤). رجال الكشي: عن أبي عبدالله ﷺ: وذكر الغلاة وقال: إن فيهم من يكذب حتى إن الشيطان ليحتاج إلى كذبه^(٥).

كلام العلامة المجلسي ﷺ في الغلو

كلام المجلسي في معنى الغلو والتفويض قال: اعلم أن الغلو في النبي والأنمة ﷺ إنما يكون بالقول بالوحيّتهم أو بكونهم شركاء الله تعالى في العبودية والخلق والرزق، أو أن الله تعالى حلّ فيهم أو اتحد بهم، أو أنهم يعلمون الغيب بغير وحي أو إلهام من الله تعالى، أو بالقول في الأنمة ﷺ أنهم كانوا أنبياء والقول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض أو القول بأن معرفتهم تغني عن جميع تكليف معها بترك المعاصي، والقول بكل منها إلحاد وكفر وخروج عن الدين كما دلّت عليه الأدلة العقلية والآيات والأخبار السالفة وغيرها، وقد عرفت أن الأنمة ﷺ تبرأوا منهم وحكموا بكفرهم وأمروا بقتلهم، وإن قرع سمعك شيء من الأخبار الموهمة

(١) ق: ٢٤٤/٨١/٧، ج: ٢٦١/٢٥.

(٢) سورة المائدة/ الآية ٧٧.

(٣) سورة النساء/ الآية ١٧١.

(٤) ق: ٢٤٥/٨١/٧، ج: ٢٦٦/٢٥.

(٥) ق: ٢٥٢/٨١/٧، ج: ٢٩٦/٢٥.

لشيء من ذلك فهي إما مأولة أو هي من مفتريات الغلاة، ولكن افترط بعض المتكلمين والمحدثين في الغلو لقصورهم عن معرفة الأئمة عليهم السلام وعجزهم عن إدراك غرايب أحوالهم وعجائب شؤونهم فقدحوا في كثير من الرواة الثقات لنقلهم بعض غرايب المعجزات حتى قال بعضهم: من الغلو نفي السهو عنهم أو القول بأنهم يعلمون ما كان وما يكون وغير ذلك مع أنه قد ورد في أخبار كثيرة (لا تقولوا فينارباً وقولوا ما شئتم ولن تبلغوا) وورد (إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا مَلَكٌ مقرب أو نبيٌّ مرسل أو عبدٌ مؤمن امتحن الله قلبه للايمان) وورد (لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله) وغير ذلك مما مرّ وسيأتي، فلا بدّ للمؤمن المتدين أن لا يُبادر برّد ما ورد عنهم من فضائلهم ومعجزاتهم ومعالي أمورهم إلا إذا ثبت خلافه بضرورة الدين أو بقواطع البراهين أو بالآيات المحكمة أو بالأخبار المتواترة^(١).
 الصادق عليه السلام: لعن الله الغلاة والمفوضة فإنهم صغروا عصيان الله وكفروا به وأشركوا وضلّوا وأضلّوا فراراً من إقامة الفرائض وأداء الحقوق^(٢).
 النهي عن الغلو فيهم عليهم السلام^(٣).

بعض ما روي عن الغلاة في فضل أمير المؤمنين عليه السلام^(٤)، مثل أنّه صعد إلى السماء على فرس وينظر إليه أصحابه إلى غير ذلك^(٥).
 أقول: قد تقدّم ما يتعلق بالغلاة في «خطب» عند ذكر أبي الخطاب.

(١) ق: ٢٦٤/٨١٧، ج: ٣٤٦/٢٥.

(٢) ق: ١٦٢/٣٢/١٠، ج: ٢٧١/٤٤.

(٣) ق: ١٣٤/٢٧/١١ و ١٤٧، ج: ١٠٧/٤٧ و ١٤٨.

ق: ٢٠٧/٣٣/١١ و ٢١٩، ج: ٣٤١/٤٧ و ٣٧٨.

ق: ١٤١/٣١/١٢، ج: ١٧٩/٥٠.

(٤) ق: ٦٠٥/١١٥/٩، ج: ٣٤/٤٢.

(٥) ق: ٦٠٥/١١٥/٩، ج: ٣٤/٤٢.

باب الغين بعده الميم

غمر: إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى قد تقدّم ذكره في «برهم».
غمز:

الغمز والغماز

باب الغمز والهمز واللمز^(١).

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾^(٢) السورة.

صحيفة الرضا: عن الرضا عليه السلام عن أبياته عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أن موسى بن عمران سأل ربّه ورفع يديه فقال: يا ربّ أين ذهبت أوديت، فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى إنّ في عسكري غمّازاً، فقال: يا ربّ دلّني عليه، فأوحى الله إليه: أنّي أبغض الغمّاز فكيف أغمز؟^(٣).

أقول: يأتي في «لمز» ما يناسب ذلك.

غمم:

في الغمّ وما يورثه وما يذهب به

تفسير العياشي: عن الصادق عليه السلام قال: ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غمّ من غموم الدنيا أن يتوضّأ ثم يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعو الله فيها، أما سمعت الله (عزّ

(١) ق: كتاب العشرة/١٩٨/٧٣، ج: ٢٩٢/٧٥.

(٢) سورة المطففين/ الآية ٢٩ و ٣٠.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٩٨/٧٣، ج: ٢٩٣/٧٥.

وجَلَّ) يقول: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾^(١).^(٢)

باب ما يورث الهمَّ والغَمَّ^(٣).

الخصال: عن الرضا عليه السلام قال: اغتمَّ أمير المؤمنين عليه السلام يوماً فقال: من أين أتيت فما أعلم أنني جلستُ على عتبة باب ولا شققْتُ بين غنم ولا لبستُ سراويلي من قيام ولا مسحتُ يدي ووجهي بذيل.

وروي عنهم عليه السلام قالوا: إنَّ أحد عشر شيئاً يورث الغمَّ: المشي بين الأغنام ولبس السراويل قائماً وقبض^(٤) شعر اللحية بالأسنان والمشي على قشر البيض واللعب بالخصية والاستنجاء باليمين والقعود على عتبة الباب والأكل بالشمال ومسح الوجه بالأذيال والمشي فيما بين القبور والضحك بين المقابر. واعلم أنَّه قد ورد واشتهر أيضاً أنَّ المشي بين المرأتين والاجتياز بينهما وخياطة الثوب على البدن والتعمُّم قاعداً والبول في الماء الراكد والبول في الحمام والنوم على الوجه منبطحاً يورث الغمَّ والهمَّ.

جَنَّةُ الأمان: رأيتُ في بعض كتب أصحابنا ماملخصه أنَّ رجلاً جاء إلى النبي ﷺ وقال: يا رسول الله أني كنتُ غنياً فافتقرتُ وصحيحاً فمرضتُ وكنتُ مقبولاً عند الناس فصرتُ مبغوضاً وكنتُ خفيفاً على قلوبهم فصرتُ ثقيلاً وكنتُ فرحاناً فاجتمعت عليَّ الهموم والغموم وقد ضاقت عليَّ الأرض بما رحبتُ وأجول طول نهاري في طلب الرزق فلا أجد ما أتقوتُ به كأنَّ اسمي قد مُحي من ديوان الأرزاق، فقال له النبي ﷺ: يا هذا لعلَّك تستعمل ميراث الهموم؟ فقال: وما ميراث الهموم؟ قال: لعلَّك تتعمَّم من قعود أو تسرول من قيام أو تقلَّم أظفارك بسنِّك أو

(١) سورة البقرة/ الآية ٤٥.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/ ٥/١، ج: ٣٤٢/٦٩.

(٣) ق: ٩٢/٦٢/١٦، ج: ٣٢١/٧٦.

(٤) قص (خ ل).

تمسح وجهك بذيلك أو تبول في ماءٍ راكد أو تنام منبطحاً على وجهك... الخبر^(١).
 قد ورد أنَّ العنب خصوصاً الأسود منه يذهب بالغم^(٢)، وتقدّم في «درج» أنَّ
 مَنْ كثر غمّه فليأكل الدّراج، وفي «زيب» أنَّ أكل الزيبب يذهب بالغم، ويأتي في
 «همم» ما يتعلق بذلك.

في أنَّ على رأس الحجة عليها السلام غمامة تظله من الشمس تدور معه حيثما دار تنادي
 بصوتٍ فصيح (هذا المهدي)^(٣).

(١) ق: ٩٢/٦٢/١٦، ج: ٣٢٣/٧٦.

(٢) ق: ٨٤٤/١٤١/١٤، ج: ١٤٩/٦٦.

ق: ٩٢/١٦/٥، ج: ٣٣١/١١.

(٣) ق: ٥٠/١/١٣، ج: ٢٤/٥١.

باب الغين بعده النون

غنم:

قصة نفش الغنم

باب قصة نفش الغنم^(١).

﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ... إِلَى وَعِلْمًا﴾^(٢).
التهديب: عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله (عَزَّ وَجَلَّ):
﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾ فقال: لا يكون النفش
إلا بالليل، إنَّ على صاحب الحرث أن يحفظ الحرث بالنهار وليس على صاحب
الماشية حفظها بالنهار إنما رعيها وأرزاقها بالنهار فما أفسدت فليس عليها، وعلى
صاحب الماشية حفظ الماشية بالليل عن حرث الناس فما أفسدت بالليل فقد
ضمنوا وهو النفش وإنَّ داود عليه السلام حكم للذي أصاب زرعه رقاب الغنم وحكم
سليمان الرسل والثلة وهو اللبن والصوف في العام^(٣).
ما ورد في مدح الغنم واتخاذها^(٤). أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «شوه» و
«ضأن».

قال رسول الله ﷺ: نظفوا مرايض الغنم وامسحوا رغامهنّ فانهنّ من دواب

(١) ق: ٣٦٤/٥٩/٥، ج: ١٣٠/١٤.

(٢) سورة الانبياء / الآية ٧٨.

(٣) ق: ٣٦٤/٥٩/٥، ج: ١٣١/١٤.

(٤) ق: ٦٨٢/٩٥/١٤، ج: ١١٦/٦٤.

الجنة. وفي رواية أخرى: وصلوا في مراحلها. والرغام ما يخرج من أنوفها، وقال أبو الحسن عليه السلام: لا تصفر بغنمك ذاهبة وانعق بها راجعة.

بيان: لا تصفر من الصغير وهو الصوت المعروف، ونعق بغنمه صاح بها وزجرها ويدل على مرجوحية الصغير للغنم^(١).

فضايل الشيعة: عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام أنا الراعي راعي الأنام أفترى الراعي لا يعرف غنمه؟ قال: فقام إليه جويرية وقال: يا أمير المؤمنين فمن غنمك؟ قال: صُفر الوجوه ذُبل الشفاه من ذكر الله^(٢).

قصة غانم بن أبي غانم

قصة غانم بن أبي غانم والحصاة التي كانت معه ختم عليها علي والحسن عليهما السلام وجاء إلى المدينة ليختم عليها علي بن الحسين عليهما السلام فذهب إلى علي بن عبد الله بن العباس فكذبه وضربه وأخذ منه الحصاة، فرأى الحسين عليه السلام في المنام فقال: هاك الحصاة يا غانم وامض إلى علي ابني فهو صاحبك^(٣).

قصة مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم وطُبع أبي محمد العسكري عليه السلام على حصاته بخاتمه المنقوش فيه «الحسن بن علي»^(٤).

باب كيفية قسمة الغنائم وحكم أموال المشركين والمخالفين والنواصب^(٥).

غنى:

الغنى وما يتعلق به

تحقيق في الفقر والغنى سياأتي الإشارة إليه في «فقر».

(١) ق: ٦٩١/٩٨/١٤، ج: ١٥١/٦٤.

(٢) ق: كتاب الايمان/١٩/١٤٩، ج: ١٧٦/٦٨.

(٣) ق: ١٢/٣/١١، ج: ٣٥/٤٦.

(٤) ق: ١٧٠/٣٧/١٢، ج: ٣٠٢/٥٠.

(٥) ق: ١٠٦/٧٨/٢١، ج: ٥٤/١٠٠.

الصادق عليه السلام: في بيان وقوف الغني الذي كان من أهل الجنة للحساب حتى يسيل منه العرق ما لو شربه أربعون بغيراً لكفاها ثم يدخل الجنة بخلاف الفقير فإنه ليس له الوقوف^(١).

باب الغنى والكفاف^(٢).

﴿يُحْسِبُونَ أَنَّمَا نُطْعِمُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٣).
﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ * أَن رَّاهُ اسْتَغْنَى﴾^(٤).

ذم كثرة المال ومدح غنى النفس والاستغناء عن الناس

ما يظهر منه ذم كثرة المال والغنى ومدح الكفاف^(٥).

أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فإن كثرة المال تُنسي الذنوب وإن ترك ذكري يقسي القلوب.
السرائر: الباقر عليه السلام: ليس من شيعتنا من له مائة ألف ولا خمسون ألفاً ولا أربعون ألفاً ولو شئت أن أقول ثلاثون ألفاً لقلت، وما جمع رجل قط عشرة آلاف من حلها.
التمحيص: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ الفقر خير للمؤمن من الغنى إلا من حمل كلاً وأعطى في نائبة، قال: وقال رسول الله ﷺ: ما أحد يوم القيامة غني ولا فقير إلا يود أنه لم يؤت منها إلا القوت.

التمحيص: عن الصادق عليه السلام: ما أعطى الله عبداً ثلاثين ألفاً وهو يريد به خيراً.
وقال: ما جمع رجل قط عشرة آلاف من حل وقد جمعهما الله لأقوام إذا أعطوا

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٢٩، ج: ٣٥/٧٢.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٥٧/٢٣٣، ج: ٥٦/٧٢.

(٣) سورة المؤمنون/ الآية ٥٥ و ٥٦.

(٤) سورة العلق/ الآية ٦ و ٧.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/٥٧/٢٣٥، ج: ٦٣/٧٢.

القريب ورزقوا العمل الصالح وقد جمع الله لقوم الدنيا والآخرة.
 نوادر الراوندي: عن الكاظم عن آبائه عليه السلام عن النبي ﷺ قال: ما قرب عبدٌ من
 السلطان إلا تباعد من الله تعالى ولاكثر ماله إلا اشتد حسابه ولاكثر تبعته إلا أكثر
 شياطينه، وقال: قال ﷺ: طوبى لمن أسلم وكان عيشه كفافاً وقواه شداداً، وقال:
 قال رسول الله ﷺ: اللهم ارزق محمداً وآل محمد ومن أحب محمداً وآل محمد
 العفاف والكفاف وارزق من أبغض محمداً وآل محمد كثرة المال والولد.
 نهج البلاغة: قال عليه السلام: المال مادة الشهوات، وقال: لا ينبغي للعبد أن يثق
 بخصلتين: العافية والغنى، بينا تراه معافى اذ سقم وبيننا تراه غنياً اذ افتقر.
 وقال عليه السلام: الدنيا دار بني لها الفناء ولأهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة قد
 عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا عنها بأحسن ما بحضرتكم من
 الزاد ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ^(١).
 ومن شعره عليه السلام:

دليلك أن الفقر خيرٌ من الغنى وأن قليل المال خيرٌ من المثري
 لقاءك مخلوقاً عصي الله بالغنى^(٢) ولم تر مخلوقاً عصي الله للفقر^(٣)

أجر الغنى الوصول للرحم والبار

تفسير القمي: ذكر رجلٌ عند أبي عبد الله عليه السلام الأغنياء ووقع فيهم، فقال أبو
 عبد الله عليه السلام: اسكت فإن الغنى اذا كان وصولاً لرحمه باراً بإخوانه أضعف الله تعالى
 له الأجر ضعفين لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالْأَيِّ تُقْرَبُكُمْ عِنْدَنَا
 زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٧/٢٣٦، ج: ٦٧/٧٢.

(٢) للفن (خ ل).

(٣) ق: ١٣٩/١٦/١٧، ج: ٨٥/٧٨.

آمِنُونَ ﴿١﴾. (٢)

باب ما يورث الفقر أو الغناء (٣). أقول: قد تقدّم في «رزق» ويأتي في «فقر» ما يناسب ذلك.

مدح اليأس ممّا في أيدي الناس

باب غنى النفس والاستغناء عن الناس واليأس عنهم (٤).

أمالي الصدوق: قال النبي ﷺ: خير الغنى غنى النفس.

أمالي الصدوق: قال الصادق عليه السلام: ثلاثة هنّ فخر المؤمن وزينة في الدنيا والآخرة: الصلاة في آخر الليل ويأسه ممّا في أيدي الناس وولاية الإمام من آل محمد عليه السلام.

أمالي الطوسي: قال الصادق عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئاً ألا أعطاه فليأس من الناس كلّهم ولا يكون له رجاء إلا من عند الله (عزّ وجلّ)، فاذا علم الله (عزّ وجلّ) ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً ألا أعطاه (٥).

النبي ﷺ: مَنْ سألنا أعطيناه وَمَنْ استغنى أغناه الله.

فقه الرضا: وأروي عن العالم أنّه قال: اليأس ممّا في أيدي الناس عزّ المؤمن في دينه ومروته في نفسه وشرفه في دنياه وعظمته في أعين الناس وجلالته في عشيرته ومهابته عند عياله وهو أغنى الناس عند نفسه وعند جميع الناس، إلى أن قال: وروي سخاء النفس ممّا في أيدي الناس أكثر من سخاء البذل، واعلم أنّ بعض العلماء سمع رجلاً يدعو الله أن يُغنيه عن الناس فقال: إنّ الناس لا يستغنون عن

(١) سورة سبأ/ الآية ٣٧.

(٢) ق: ٤/١/٢٣، ج: ٢/١٠٣.

(٣) ق: ٨٩/٦٠/١٦، ج: ٣١٤/٧٦.

(٤) ق: كتاب العشرة/ ١٤٦/٤٩، ج: ١٠٥/٧٥.

(٥) ق: كتاب العشرة/ ١٤٦/٤٩، ج: ١٠٧/٧٥.

الناس ولكن أغناك الله عن دناءة الناس^(١).

الكافي: عن الصادق عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم فيكون افتقارك اليهم في لين كلامك وحسن بشرك ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك^(٢).

كنز الكراجكي: قال رسول الله ﷺ: ليس الغناء في كثرة العرض وإنما الغناء غنى النفس، وقال: ثلاث خصال من صفات أولياء الله: الثقة بالله في كل شيء والغنا به عن كل شيء والافتقار إليه في كل شيء.

قال رجل للصادق عليه السلام: عِظْني فقال: لا تحدّث نفسك بفقر ولا بطول عمر، قيل ما استغنئ أحد بالله إلا افتقر الناس إليه وأنشد لأmir المؤمنين عليه السلام:

ادفع الدنيا بما اندفعت واقطع الدنيا بما انقطعت

يطلب المرء الغنى عبثاً والغنى في النفس لو قنعت^(٣)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته للحسن عليه السلام: وإن استطعت أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فإنك مدرك قسمك وأخذ سهمك وإن اليسير من الله أكرم وأعظم من الكثير من خلقه وإن كان كلُّ منه، فإن نظرتَ لله المثل الأعلى فيما تطلب من الملوك ومن دونهم من السفلة لعرفت أن لك في يسير ما تصيب من الملوك افتخاراً وإن عليك في كثير ما تطلب من الدناءة عاراً^(٤).

وقال الصادق عليه السلام: مَنْ رَزَقَ ثلاثاً نال ثلاثاً وهو الغنى الأكبر: القناعة بما أُعطي واليأس ممّا في أيدي الناس وترك الفضول^(٥). أقول: روى الشيخ في (التهذيب) عن الحسن بن محبوب عن حريز قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتّقوا الله ووصونوا

(١) ق: كتاب العشرة/٤٩/١٤٧، ج: ١٠٨/٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/٤٩/١٤٨، ج: ١١٢/٧٥.

(٣) ق: ٨/٢/٢٣، ج: ٢٠/١٠٣.

(٤) ق: ٦١/٨/١٧، ج: ٢١٥/٧٧.

(٥) ق: ١٨١/٢٣/١٧، ج: ٢٣١/٧٨.

أنفسكم بالورع وقوّه بالتقيّة والإستغناء بالله عن طلب الحوائج الى صاحب سلطان، واعلم أنّه من خضع لصاحب سلطان أو لمن يخالفه على دينه طالباً^(١) لما في يده من دنياه أحمله الله ومقته عليه ووكله اليه فإن هو غلب على شيء من دنياه فصار اليه منه شيء نزع الله البركة منه ولم يأجره على شيء ينفقه في حجّ ولا عتق ولا برّ. قال شيخنا البهائي رحمه الله بعد هذا الحديث الشريف: قد صدق عليه السلام فأنّا قد جرّبنا ذلك وجرّبه المجربون قبلنا وأنفقت الكلمة منا ومنهم على عدم البركة في تلك الأموال وسرعة نفادها واضمحلالها وهو أمر ظاهر محسوس يعرفه كلّ من حصل شيئاً من تلك الأموال الملعونة، نسأل الله رزقاً حلالاً طيباً يكفيننا ويكفّ أكفنا عن مذهبها الى هؤلاء وأمثالهم أنّه سميع الدعاء لطيف لما يشاء.

في الغناء وذمّ استماعه

باب كسب النائحة والمغنيّة^(٢).

الخصال: عن الصادق عليه السلام قال: المنجم ملعون والكاهن ملعون والساحر ملعون والمغنيّة ملعونة ومن آواها ملعون وأكل كسبها ملعون^(٣).

تفسير العياشي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام قال له رجل: بأبي وأمي أنّي أدخل كنيفاً لي ولي جيران وعندهم جوار يتغنيين ويضربن بالعود فربّما أطلت الجلوس استماعاً منّي لهنّ، فقال: لا تفعل، فقال الرجل: والله ما هو شيء آتبه برجلي إنّما هو سماع أسمع به بأذني، فقال له: أنت أما سمعت الله يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾^(٤)؟ قال: بلى والله فكأنّي

(١) طلباً (ط).

(٢) ق: ١٨/٥/٢٣، ج: ٥٨/١٠٣.

(٣) ق: ١٨/٥/٢٣، ج: ٥٨/١٠٣.

(٤) سورة الإسراء/ الآية ٣٦.

لم أسمع هذه الآية قط من كتاب الله من عجمي ولا من عربيّ أني لا أعود إن شاء الله وأنّي استغفر الله، فقال له: قُمْ فاغتسل وصل ما بدا لك فانك كنت مقيماً على أمر عظيم، ما كان أسوأ حالك لو متّ على ذلك، أحمد الله وأسأله التوبة من كلّ ما يكره أنّه لا يكره إلا القبيح والقبيح دغه لأهله فإن لكل أهلاً^(١).

أجر تارك سماع الغناء

تفسير القمي: عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: قلت: جُعِلْتُ فداك أني أردت أن أسألك عن شي أستحيي منه، قلت: في الجنة غناء؟ قال: إن في الجنة شجراً يأمر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلاق بمثلها حسناً، ثم قال: هذا عوض لمن ترك السماع في الدنيا من مخافة الله^(٢).

وروى العامة عن صفوان بن أمية قال: كنّا عند رسول الله ﷺ إذ جاء عمر بن قرّة فقال: يا رسول الله إن الله كتب عليّ الشقوة فلا أراني أرزق إلا من دفعني بكفّي فأذن في الغناء من غير فاحشة، فقال ﷺ: لا أذن لك ولا كرامة ولا نعمة أي عدو الله لقد رزقك الله طيباً فاخترت ما حرّم عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله، أما أنك لو قلت بعد هذه المقالة ضربتكم ضرباً وجيعاً^(٣).

النبوي ﷺ: ما من عبد يدخل الجنة ألا ويجلس عند رأسه وعند رجله ثنتان من الحور العين تغنيانه بأحسن صوت^(٤).

سؤال أبي ولاد الصادق عليه السلام عن رجل من أصحابنا ورعاً مسلماً كثير الصلاة قد ابتلي بحبّ اللهو وهو يسمع الغناء^(٥).

(١) ق: ١٠١/٢٠/٣، ج: ٣٤/٦.

(٢) ق: ٣٢٧/٥٧/٣، ج: ١٢٧/٨.

(٣) ق: ٤٢/٥/٣، ج: ١٥٠/٥.

(٤) ق: ٣٤٧/٥٧/٣، ج: ١٩٥/٨.

(٥) ق: ٢٦٣/٢٦/١٤، ج: ٣٢٥/٥٩.

ذكر معنى قوله ﷺ «ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن» وبيان أنّ المراد منه ليس منّا من لم يستغن به ولا يذهب به الصوت^(١).

معنى الغناء

مجمع البحرين: الغناء - ككساء - الصوت المشتمل على الترجيع المطرب أو ما يسمّى بالعرف غناء وإن لم يُطرب سواء كان في شعر أو قرآن أو غيرهما واستثنى منه الحدّ للإبل وقيل وفعله للمرأة في الأعراس مع عدم الباطل.

(١) ق: ١٦/٦٧/١٠٠، ج: ٣٤٢/٧٦.

باب الغين بعده الواو

غوث:

لزوم الاهتمام بأمر المسلمين

باب نصر الضعفاء والمظلومين وإغااثهم^(١).

قرب الاسناد: عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: لا يحضرن أحدكم رجلاً يضربه سلطان جابر ظلماً ولا عدواناً ولا مقتولاً ولا مظلوماً إذا لم ينصره لأنَّ نصرة المؤمن على المؤمن فريضة واجبة إذا حضره والعافية أوسع مالم يلزمك الحجة الظاهرة^(٢).
نوادير الراوندي: عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ أصبح لا يهتمُّ بأمر المسلمين فليس من الإسلام في شيء، ومن شهد رجلاً ينادي يا مسلمين فلم يجبه فليس من المسلمين^(٣).

غور: حديث الغار في باب الهجرة^(٤).

غارات أصحاب معاوية على أعمال علي عليه السلام

باب ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية على أعمال علي عليه السلام^(٥).
من الذين بعثهم معاوية للغارة بسر بن أرطاة (لعنه الله) إلى الحجاز وقد تقدّم

(١) ق: كتاب العشرة/٣٨/١٢٣، ج: ١٧/٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/٣٨/١٢٣، ج: ١٧/٧٥.

(٣) ق: كتاب العشرة/٣٨/١٢٤، ج: ٢١/٧٥.

(٤) ق: ٤٠٩/٣٦/٦، ج: ٢٨/١٩.

(٥) ق: ٦٦٩/٦٤/٨، ج: ٧/٢٤.

في «بسر»^(١)، ومنهم عبدالله بن عامر الحضرمي إلى البصرة قتله جارية بن قدامة عليه السلام وقد تقدّم في «جری»^(٢)، ومنهم النعمان بن بشير إلى عين التمر^(٣)، ومنهم الضحّاك بن قيس وقد تقدّم في «ضحك»^(٤)، ومنهم سفيان بن عوف الغامدي إلى الأنبار والمدائن^(٥).

غول:

الغول وما يتعلق به وحديث ابنة غيلان

المحاسن: عن محمد بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا تغوّلت بكم الغيلان فأذنوا بأذان الصلاة.

بيان: فسره الهروي بأنّ العرب تقول أنّ الغيلان في الفلوات تترائى للناس تتغوّلت تغوّلاً أي تتلوّن تلوّناً فتضلّهم عن الطريق فتهلكهم، وروي في الحديث (لا غول) وفيه إبطال لكلام العرب فيمكن أن يكون الأذان لدفع الخيال الذي يحصل في الفلوات وإن لم تكن له حقيقة^(٦).

روى الترمذي عن أبي أيوب الأنصاري قال: كانت لي بهوة^(٧) فيها تمر فكانت تجيء الغول كهيشة السنور فتأخذ منه... الخبر وفي آخره أخذها أبو أيوب، فقالت الغول له: اقرأ آية الكرسي في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره.

تزعّم العرب أنّه اذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت له في خلقة إنسان فلا يزال يتبعها حتّى تضلّه عن الطريق وتدنو له وتمثّل له في صور مختلفة فتهلكه روعاً،

(١) ق: ٦٧٠/٦٤/٨، ج: ٩/٣٤.

(٢) ق: ٦٧٧/٦٤/٨، ج: ٤٠/٣٤.

(٣) ق: ٦٧٥/٦٤/٨، ج: ٣١/٣٤.

(٤) ق: ٦٧٤/٦٤/٨، ج: ٣٠/٣٤.

(٥) ق: ٦٧٩/٦٤/٨، ج: ٥٢/٣٤.

(٦) ق: ٦٣١/٩٨/١٤، ج: ٢٦٨/٦٣.

(٧) أي: بيت صغير.

وقالوا: اذا أرادت أن تضلّ إنساناً أوقدت له ناراً فيقصدوها فيفعل ذلك، قالوا: وخلقتها خلقة إنسان ورجلاها رجلا حمار^(١).

الدّرّ المنشور: عن محمد بن عبيد الله الدبّاغ عن أبيه قال: سلكْتُ طريقاً فيه غول فاذا امرأة عليها ثياب معصفرة على سرير وقناديل وهي تدعوني فلما رأيتُ ذلك أخذتُ في قراءة يس فطفيت قناديلها وهي تقول: يا عبد الله ما صنعتَ بي، فسلمتُ عنها^(٢).

أقول: تقدّم في «جنن» خبر من كتاب زيد الزرّاد يتعلق بذلك.

غيلان بن جامع المحاربي

غيلان بن جامع المحاربي أبو عبد الكوفي، روى الشيخ الكليني عن الصادق عليه السلام حديثاً مضمونه أنّه كان قاضي ابن هبيرة وكان يقضي بقضاء عمر وابن مسعود وابن عباس وأمير المؤمنين عليه السلام فوعظه الصادق عليه السلام فأتعظ وندم فاستغفّر فعفي فيظهر منه أنّه كان من صلحاء العامة.

حديث ابنة غيلان الثقيّة وبيانه:

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان بالمدينة رجلان يسمّيان أحدهما هيت والآخر مانع فقالا لرجل ورسول الله ﷺ يسمع: اذا افتتحتم الطائف إن شاء الله فعليك بابنة غيلان الثقيّة فإنها شموع نجلاء مبتلة هيفاء شبناء اذا جلست تثنت واذا تكلمت غنت تُقبل بأربع وتُدبر بشمان، بين رجلها مثل القدح، فقال النبي ﷺ: لا أراكما من أولي الاربة من الرجال، فأمر بهما رسول الله ﷺ فغرب بهما إلى مكان يقال له الغرباء وكانا يتسوّقان في كلّ جمعة.

بيان: الشموع المرأة المزّاحة، عين نجلاء أي واسعة، مبتلة أي تامة الخلقة،

(١) ق: ٦٤٣/٩٨/١٤، ج: ٣١٦/٦٣ و ٣١٧.

(٢) ق: كتاب القرآن/٧٢/٥٧، ج: ٢٩٢/٩٢.

الهِيف ضمير البطن والكشح ودقة الخاصرة، الشنب البياض والبريق والتحديد في الاسنان، تثنت أي ترد بعض أعضائها على بعض من ثني الشيء فيكون كناية عن سمنها، وقد أكثروا القول في معنى (تقبل بأربع وتُدبر بثمان) ليس محلّ نقله، يتسوّقان أي يدخلان سوق المدينة للبيع والشراء^(١).

غوى:

تفسير قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾^(٢).^(٣)
أقول: قد تقدّم في «عبس» ما يتعلق بالآية الشريفة.

(١) ق: ٦٩٢/٦٧/٦، ج: ٨٨/٢٢.

(٢) سورة هود/ الآية ٣٤.

(٣) ق: ٥٤/٧/٣، ج: ١٩٤/٥.

باب الغين بعده الياء

غيب:

ما يتعلق بعلم الغيب

باب أنهم ﷺ لا يعلمون الغيب ومعناه^(١).

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٢).

قال الطبرسي في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٣) ما حاصله: أنا لا نعلم أحداً من الشيعة استجاز الوصف بعلم الغيب لأحد من الخلق وإنما يستحق الوصف بذلك من يعلم جميع المعلومات لا يعلم مستفاد، وهذا صفة القديم سبحانه العالم لذاته لا يشركه فيه واحد من المخلوقين، ومن اعتقد أن غير الله سبحانه يشركه في هذه الصفة فهو خارج عن ملة الإسلام، وأما ما نُقل عن أمير المؤمنين عليه السلام وأئمة الهدى عليهم السلام من الإخبار بالغائبات فإن جميع ذلك مُتلقًى من النبي ﷺ ممّا أطلعه الله تعالى عليه، انتهى^(٤).

قال المجلسي: تحقيق: قد عرفت مراراً أن نفي علم الغيب عنهم ﷺ معناه أنهم لا يعلمون ذلك من أنفسهم بغير تعليمه تعالى بوحى أو الهام والآ فظاهر أن عمدة معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من هذا القبيل، وأحد وجوه إعجاز القرآن

(١) ق: ٢٩٩/٨٩/٧، ج: ٩٨/٢٦.

(٢) سورة آل عمران/ الآية ١٧٩.

(٣) سورة هود/ الآية ١٢٣.

(٤) ق: ٢٩٩/٨٩/٧، ج: ١٠٠/٢٦.

أيضاً اشتماله على الإخبار بالمغيبات، ونحن أيضاً نعلم كثيراً من المغيبات بإخبار الله تعالى ورسوله والأئمة عليهم السلام كالقيامة وأحوالها والجنة والنار والرجعة وقيام القائم عليه السلام ونزول عيسى عليه السلام وغير ذلك من أشراط الساعة والعرش والكرسي والملائكة، وأمّا الخمسة التي وردت في الآية فتحتمل وجوهاً:

الأول: أن تلك الأمور لا يعلمها على علم اليقين والخصوص إلا الله تعالى فإنهم إذا أخبروا بموت شخص في اليوم الفلاني فيمكن أن لا يعلموا خصوص الدقيقة التي تغارق الروح الجسد فيها مثلاً، ويُحتمل أن يكون ملك الموت أيضاً لا يعلم ذلك. الثاني: أن يكون العلم الحتمي بها مختصاً به تعالى وكلما أخبر الله به من ذلك كان محتملاً للبدء.

الثالث: أن يكون المراد عدم علم غيره بها إلا من قبله فيكون كساير الغيوب ويكون التخصيص بها لظهور الأمر فيها.

الرابع: ما أومأنا إليه سابقاً وهو أن الله تعالى لم يطلع على تلك الأمور كليةً أحداً من الخلق على وجه لا بداء فيه بل يرسل عليها على وجه الحتم في زمان قريب من حصولها كليةً القدر أو أقرب من هذا، وهذا وجه قريب تدلّ عليه أخبار كثيرة إذ لا بدّ من علم ملك الموت بخصوص الوقت كما ورد في الأخبار، وكذا ملائكة السحاب والمطر بوقت نزول المطر وكذا المدبرات من الملائكة بأوقات وقوع الحوادث^(١).

ذكر ما يتعلق بذلك^(٢).

باب أنه لا يُحجب عنهم عليهم السلام شيء من أحوال شيعتهم وما تحتاج إليه الأمة من

(١) ق: ٣٠٠/٨٩/٧، ج: ١٠٤/٢٦.

(٢) ق: ٣١٦/٩٧/٧، ج: ١٦٧/٢٦.

ق: ٣٢٢/١٠٠/٧، ج: ١٩٤/٢٦.

ق: ٤٤٦/٣٧/٨، ج: ٢٥٠/٣٢.

ق: ٩١/١٥/١٠، ج: ٣٢٧/٤٣ - ٣٣٠.

جميع العلوم^(١).

إخبار النبي ﷺ بالمغيبات

باب إخبار النبي ﷺ بقتال الخوارج وكفرهم^(٢).

باب معجزات رسول الله ﷺ في إخباره بالمغيبات وفيه كثير مما يتعلق بباب إعجاز القرآن^(٣).

فيه إخباره عن عاقبة أمر أبي ذر وقوله لفاطمة عليها السلام: أنك أول أهل بيتي لحاقاً بي، وقوله لأزواجه: أطولكنّ يداً أسرعكنّ بي لحوقاً فماتت زينب بنت جحش وكانت هي تحبّ الصدقة، وإخباره عن زيد بن صوحان بأنه يسبق منه عضو إلى الجنة فقطعت يده يوم نهاوند في سبيل الله، وإخباره عن شهادة أم ورقة فقتلها غلام وجارية لها، وإخباره عن محمد بن الحنفية ونحله اسمه وكنيته، وإخباره عن صاحبة الجمل ونباح كلاب الحوآب عليها، وعن شهادة الحسين عليه السلام بالطف، وعن عمّار بأنه تقتله الفئة الباغية، وعن ذي الثدية وعن بناء بغداد ونزول بني قنطوراء ببصرة^(٤).

وإخباره ﷺ عن شهادة علي عليه السلام وعن قتاله مع الناكثين والقاسطين والمارقين^(٥).

قال ابن أبي الحديد: وهذا الخبر من دلائل نبوته لأنه إخبار صريح بالغيب لا يحتمل التمويه والتدليس^(٦).

(١) ق: ٣٠٨/٩٤/٧، ج: ١٣٧/٢٦.

(٢) ق: ٥٩٦/٥٥/٨، ج: ٣٢٤/٣٣.

(٣) ق: ٣٢٢/٢٩/٦، ج: ١٠٥/١٨.

(٤) ق: ٣٢٥/٢٩/٦، ج: ١١٢/١٨.

(٥) ق: ٣٢٦/٢٩/٦، ج: ١١٩/١٨.

ق: ٤٥٤/٤٠/٨، ج: ٢٩١/٣٢.

(٦) ق: ٤٥٧/٤٠/٨، ج: ٣٠٩/٣٢.

إخباره عليه السلام عن شهادة أهل بيته عليهم السلام وعن وقعة الحرّة ^(١).

إخباره عن موت النجاشي وعن مقتل الأسود الكذاب العنسي ليلة قتله وعن
نصرة العرب على العجم ^(٢)، وعن شهادة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب
وعبدالله بن رواحة ^(٣).

قوله عليه السلام لسراقه بن مالك: كيف بك اذا لبست بعدي سوارى كسرى،
وقوله عليه السلام لسلمان عليه السلام: سيوضع على رأسك تاج كسرى، فوضع التاج على رأسه
عند فتح فارس وألبس سراقه سوارى كسرى ^(٤).

إخبار النبي عليه السلام عن مصرع أبي جهل وعتبة وشيبة وفلان وفلان قبل واقعة
بدر ^(٥).

إخباره عليه السلام العباس بالمال الذي خلفه عند أم الفضل بمكة ^(٦).

إخباره عليه السلام أسماء بنت عميس بأنها تتزوج من أمير المؤمنين عليه السلام وتلد له
غلاماً ^(٧).

أقول: قال السيد ابن طاووس في كتاب (الفتن والملاحم) الباب (٤٨): فيما
نذكره من معجز النبي عليه السلام لما يجري على جامع برانا، ثم ذكر نقلاً عن السليبي
بسنده عن ابن عمر قال: لما هدم المنافقون مسجداً بالمدينة ليلاً فاستعظم أصحاب
رسول الله عليه السلام ذلك فقال رسول الله عليه السلام: لا تنكروا ذلك فإن هذا المسجد
يعمر ولكن اذا هدم مسجد برانا بطل الحج، قيل له: وأين مسجد برانا هذا؟ قال:

(١) ق: ٣٢٨/٢٩/٦، ج: ١٢٥/١٨.

(٢) ق: ٣٢٩/٢٩/٦، ج: ١٢٩/١٨ - ١٣١.

(٣) ق: ٣٢٩/٢٩/٦، ج: ١٣١/١٨.

ق: ٥٨٤/٥٤/٦، ج: ٥١/٢١.

(٤) ق: ٣٢٩/٢٩/٦، ج: ١٣١/١٨.

(٥) ق: ٤٥١/٤٠/٦ و ٤٥٧ و ٤٦٣، ج: ٢١٨/١٩ و ٢٤٨ و ٢٦٧.

(٦) ق: ٤٦١/٤٠/٦ - ٤٧٢، ج: ٢٥٨/١٩ - ٣١٢.

(٧) ق: ٤١/٥/١٠، ج: ١٤١/٤٣.

في غربي الزوراء من أرض العراق صَلَّى فيه سبعون نبياً ووصياً وآخر من يصلي فيه هذا، وأشار بيده إلى مولانا علي بن أبي طالب، قال السليبي مصنف الكتاب: فرأيتُ مسجد براءنا وقد هدمه الحنبلّيون وحفروا قبوراً فيه وأخذوا أقواماً قد حفر لهم قبور فغلبوا أهل الميت ودفنوهم فيه إرادة تعطيل المسجد وتصويره مقبرة وكان فيه نخل فقطع وأحرق جذوعه وسعوفه وذلك في سنة (٣١٢) فعُطِّل من سسته الحجّ وقد كان خرج سليمان بن الحسن - يعني القرمطي - في أول هذه السنة فقطع على الحاج وقتلهم وعطّل الحاج ووقع الثلج ببغداد فاحترق نخلهم من البرد فهلك فأخبرني مولاي نافذ أن أبا عمرو قاضي بغداد قال له: احترق لي بقرية على ثلاث فراسخ من بغداد يقال لها صرصر مائة ألف نخلة، قال السليبي: فأى شأن أحسن وأي أمر أوضح من هذا.

إخبار أمير المؤمنين ﷺ بالمغيّبات

إخبار أمير المؤمنين ﷺ في كتابه إلى معاوية عن قتله وشهادة ابنه وولاية معاوية وابنه وسبعة من ولد أبي العاص وعن السفيناني وجيشه^(١).
إخباره عن شهادته قبل موته وأنّ معاوية يتلاعب بالرياسة والخلافة^(٢).
إخباره ﷺ عن عدم عبور الخوارج النهر وأنّ مصارعهم دون النطفة فكان كما قال^(٣).

قوله ﷺ لأصحابه: احمِلُوا عليهم فوالله لا يُقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة، فحمل عليهم فطحنهم طحناً قُتل من أصحابه ﷺ تسعة وأفلت من

(١) ق: ٥٥٩/٤٩/٨، ج: ١٥٧/٣٣.

(٢) ق: ٥٨٥/٥٣/٨، ج: ٢٨٠/٣٣.

(٣) ق: ٦٠١/٥٦/٨، ج: ٣٤٨/٣٣.

ق: ٥٧٨/١١٣/٩ و ٥٨٥، ج: ٢٨٤/٤١ و ٣١٢.

الخوارج ثمانية^(١).

إخباره عن فتنة بني أمية وعن خضاب لحيته الشريفة بدم رأسه وغير ذلك، وقوله عليه السلام: والذي نفسي بيده لا تسألوني عن فئة تبلغ ثلاثمائة فما فوقها بما بينكم وبين قيام الساعة إلا أنبأتكم بسايقها وقائدها وناعقها وبخراب العرصات متى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها الى يوم القيامة^(٢).

إخباره عن سنان بن أنس وعن خالد بن عرفطة وحبيب بن جماز بخروجهم الى حرب الحسين عليه السلام وعن قتل عمرو بن الحمق. إخباره عن الحجاج وقتله أعشى باهلة^(٣).

إخباره عن بناء الزوراء وسلطنة العبّاسيين في خطبة اللؤلؤة^(٤).

إخباره عن القرامطة في الخطبة التي يذكر فيها الملاحم وقوله فيهم: ينتحلون لنا الحبّ والهوى ويضمرون لنا البغض والقلئ وآية ذلك قتلهم ورأثنا وهجرهم أجدائنا، وقوله: كآني بالحجر الأسود منصوباً هاهنا؛ ويشير الى السارية التي كان يستند اليها في مسجد الكوفة؛ ويحهم أنّ فضيلته ليست في نفسه بل في موضعه والله يمكث هاهنا برهة ثمّ ها هنا برهة؛ وأشار الى البحرين؛ ثمّ يعود الى مأواه وأمّ مشواه، وقوله لتميم بن أسامة والد حصين وقد سأله (كم في رأسي طاقة شعر): أنّ في بيتك سخلاً يقتل ابن رسول الله ﷺ أو يحضّ على قتله^(٥).

باب معجزات كلام أمير المؤمنين عليه السلام من إخباره بالغايبات وعلمه باللغات وبلاغته وفصاحته (صلوات الله عليه)^(٦).

(١) ق: ٦٠١/٥٦/٨، ج: ٣٤٩/٣٣.

(٢) ق: ٧٢٣/٦٦/٨، ج: ٢٥٩/٣٤.

(٣) ق: ٧٣٠/٦٧/٨، ج: ٢٩٨/٣٤ - ٣٠١.

(٤) ق: ١٥٧/٤١/٩، ج: ٣٥٤/٣٦.

(٥) ق: ٤٧٠/٩٢/٩، ج: ١٩١/٤٠.

(٦) ق: ٥٧٧/١١٣/٩، ج: ٢٨٣/٤١.

الخرايج: إخباره عن حفر نهر بظهر الكوفة يجري فيه الماء والسفن وإخباره عن ذي الثدية^(١).

الارشاد: إخباره عن قتل مزرع بن عبدالله وصلبه بين شرفتين من شرف مسجد الكوفة وعن شهداء كربلاء وعن بيعة ثمانية من أصحابه للضبّ وعن مجيء الناس لزيارة قبر الحسين عليه السلام وقوله في (عيون أخبار الرضا): كأني بالقصور قد شيدت حول قبر الحسين عليه السلام وكأني بالمحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين عليه السلام ولا تذهب الليالي والأيام حتّى يُسار إليه من الآفاق^(٢).

إخباره عن سوء عاقبة خالد بن عرفطة وحبيب بن جماز وكونهما في جيش عبيد الله بن زياد وإخباره المرأة المستعدية بأنها سلفع وسلق^(٣).

الخرايج: إخباره عن أرض كربلاء بأنّها مناخ ركّاب ومصارع عشاق شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من بعدهم وعن ذبح عبدالله ابنه في فسطاطه لا يدري من قتله.

الخرايج: إخباره عن إمارة الحجاج عشرين سنة، وعن غدر طلحة والزبير في قوله لهما حين استأذناه في الخروج إلى العمرة: لا والله ما تريدان العمرة ولكن تريدان البصرة، وعن مجيء ألف رجل من الكوفة لتصرته وشهادة أويس القرني وعن شهادته وعن خضاب لحيته بدم رأسه في شهر رمضان^(٤)، وعن أمر خولة الحنفية واللوح الذي كان في عضدها^(٥)، وعن عاقبة أمر الأشعث، وعن وقوع موت الحسن بن ذكردان بالمدائن^(٦) وعن خروج أبي مسلم المروزي وقتله بني أميّة

(١) ق: ٥٧٧/١١٣/٩، ج: ٢٨٣/٤١.

(٢) ق: ٥٧٨/١١٣/٩، ج: ٢٨٥/٤١ - ٢٨٧.

(٣) ق: ٥٧٩/١١٣/٩، ج: ٢٨٨/٤١ و ٢٩٠.

(٤) ق: ٥٨١/١١٣/٩، ج: ٢٩٩/٤١ - ٣٠١.

(٥) ق: ٥٨٢/١١٣/٩ و ٥٨٩، ج: ٣٠٣/٤١ و ٣٢٦.

(٦) ق: ٥٨٣/١١٣/٩، ج: ٣٠٦/٤١ و ٣٠٧.

وسلبه عنهم ملكهم^(١)، وعن ظلم العيون العين وعن عمر بن سعد أنه يقتل الحسين عليه السلام وعن عدم تمكّن الحسين عليه السلام من إتمام الحجّ وذهابه إلى العراق مُغذّاً وقتله به وعن عدم نصرة البراء بن عازب الحسين عليه السلام^(٢).

إخباره بقتل حجر بن عدي ورُشيد الهجري وكميل وميثم ومحمد بن أكثم وخالد بن مسعود وحبيب بن المظاهر وجويرية وعمر بن الحمق وقنبر ومزرع وغيرهم ووصف قاتلهم وكيفية قتلهم وعن قتل سبعة من أهل العراق بعذرهم دمشق وهم حجر وأصحابه وعن غلبة رجل رحب البلعوم مندحق البطن على أصحابه وعن غلام ثقيف وعن بني العباس وعن الملتجي والمستكفي، والملتجي هو المتقي لما التجأ إلى بني حمدان سمّاه بذلك، وعن غلام أصفر الساقين اسمه أحمد وعن غلبة بعض أهل البلاد على بعض^(٣).

إخباره عليه السلام عن خلفاء بني أميّة وبني العباس

وذكر في خطبة الأقاليم ما يجري في كلّ إقليم بعد كلّ عشر سنين من موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى تمام ثلاثمائة وعشر سنين، وفي خطبة القصيّة وخطبة الملاحم المعروفة بالزهراء أخبار كثيرة عن الغيب، وقال: إنّ ملك ولد العباس من خراسان يُقبل ومن خراسان يذهب، وقال عليه السلام في المعتصم: ويدعى له على المنابر بالميم والعين والصاد فذلك رجل صاحب فتوح ونصر وظفر... الخ، وذكر جملة من البلاد وأورد فيها من العجائب والغزيب بعض وصرح ببعض وأشار إلى بني أميّة وبني العباس في خطبة له عليه السلام.

المناقب: ويل هذه الأمة من رجالهم الشجرة الملعونة التي ذكرها ربكم تعالى أولهم

(١) ق: ٥٨٤/١١٣/٩، ج: ٣١٠/٤١.

(٢) ق: ٥٨٥/١١٣/٩، ج: ٣١٢/٤١ - ٣١٥.

(٣) ق: ٥٨٦/١١٣/٩، ج: ٣١٦/٤١ - ٣١٩.

خضراء وآخرهم هزماء ثم يلي بعدهم أمر أمة محمد ﷺ رجال أولهم أرأفهم
وثانيهم أفتكهم وخامسهم كبشهم وسابعهم أعلمهم وعاشرهم أكفرهم يقتله
أخصهم به، وخامس عشرهم كثير العناء قليل الغنا، سادس عشرهم أقضاهم للذمم
وأوصلهم للرحم، كأني أرى ثامن عشرهم تفحص رجلاه في دمه بعد أن يأخذ
جنده بكظمه من ولده ثلاث رجال سيرتهم سيرة الضلال، الثاني والعشرين منهم
الشيخ الهرم تطول أعوامه وتوافق الرعية أيامه، السادس والعشرون منهم يشرد
الملك منه شرود النعق ويعضده الهزبر المتفهيق لكأني أراه على جسر الزوراء
قتيلاً ذلك بما قدمت يداك وإن الله ليس بظلام للعبيد.

بيان المجلسي ﷺ لما ذكر الإمام ﷺ

بيان: قوله ﷺ: «أولهم خضراء» لما شبهوا في القرآن الكريم بالشجرة شبههم
أمير المؤمنين ﷺ في بدو أمرهم لقوة ملكهم وطراوة عيشهم بالشجرة الخضراء
وفي أواخر دولتهم بعكس ذلك بالشجرة الهزماء من قولهم تهزمت العصا أي
تشققت والقربة تيبست وتكسرت أو من الهزيمة، وأما بنو العباس فلا يخفى على
من راجع التواريخ أن أولهم وهو السفاح كان أرأفهم وأن ثانيهم وهو المنصور كان
أفتكهم أي أجزأهم وأشجعهم وأكثرهم قتلاً للناس خدعةً وغدرًا، وأن خامسهم
وهو الرشيد كان كبشهم إذ لم يستقر ملك أحدٍ منهم كاستقرار ملكه، وأن سابعهم
وهو المأمون كان أعلمهم واشتهار وفور علمه من بينهم يُغني عن البيان، وأن
عاشرهم وهو المتوكل أكفرهم بل أكفر الناس كلهم أجمعين لشدة نصبه وايدائه
لأهل البيت ﷺ وشيعتهم وسائر الخلق وإن من قتله كان من غلمانة الخاصة،
وخامس عشرهم المعتمد على الله أحمد بن المتوكل وهو وإن كان زمان خلافته
ثلاثاً وعشرين سنة لكن كان في أكثر زمانه مشغولاً بحرب صاحب الزنج وغيره

فلذا وصفه عليه السلام بكثرة العناء وقله الغناء، وسادس عشرهم المعتضد بالله رأى في النوم رجلاً أتى دجلة فمدّ يده اليها فاجتمع جميع مائها فيها ثم فتح كفّه ففاض الماء فسأل المعتضد: أتعرفني؟ قال: لا، قال: أنا علي بن أبي طالب، فاذا جلست على سرير الخلافة فأحسن إلى أولادي، فلما وصلت اليه الخلافة أحب العلويين وأحسن اليهم فلذا وصفه عليه السلام بقضاء العهد وصلة الرحم، وثامن عشرهم هو جعفر الملقب بالمقتدر بالله وخرج مونس الخادم من جملة عسكره وأتى الموصل واستولى عليه وجمع عسكراً ورجع وحارب المقتدر في بغداد وانهزم عسكر المقتدر وقتل هو في المعركة واستولى على الخلافة من بعده ثلاثة من أولاده: الراضي بالله محمد بن المقتدر والمتقي بالله إبراهيم بن المقتدر والمطيع لله فضل بن المقتدر، وأما الثاني والعشرون منهم فهو المكتفي بالله عبدالله وادعى الخلافة بعد مضي إحدى وأربعين من عمره في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة واستولى أحمد بن بويه في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة على بغداد وأخذ المكتفي وسمل عينه وتوفي في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، ويقال أنه كان أيام خلافته سنة وأربعة أشهر ويحتمل أن يكون من خطأ المؤرخين أو رواة الحديث بأن يكون في الأصل الخامس والعشرون أو السادس والعشرون، فالأول هو القادر بالله أحمد بن اسحاق وقد عمر ستاً وثمانين سنة وكانت مدة خلافته إحدى وأربعين سنة والثاني القائم بأمر الله كان عمره ستاً وسبعين سنة وخلافته أربعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر، ويحتمل أن يكون عليه السلام إنما عبر عن القائم بأمر الله بالثاني والعشرين لعدم اعتداده بخلافة القاهرة بالله والراضي بالله والمتقي بالله والمكتفي بالله لعدم استقلالهم وقلّة أيام خلافتهم فعلى هذا يكون السادس والعشرون الراشد بالله فإنه هرب في حماية عماد الدين الزنجي ثم قتله بعض الفدائيين لكن فيه أنه قتل في اصفهان، ويحتمل أن يكون المراد بالسادس والعشرين المستعصم فإنه قتل كذلك وهو آخرهم وإنما

عبر عنه كذلك مع كونه السابع والثلاثين منهم لكونه السادس والعشرين من عظمائهم لعدم استقلال كثير منهم وكونهم مغلوبين للملوك والأترار، ويحتمل أيضاً أن يكون المراد السادس والعشرون من العباس وأولاده فإنهم اختلفوا في أنه هل هو الرابع والعشرون من أولاد العباس أو الخامس والعشرون منهم وعلى الأخير يكون بانضمام العباس السادس والعشرون وعلى الأخيرين يكون مكان بعضه ويقصده.

وقال الفيروز آبادي: النتنق - كزبرج - الظليم أو النافر أو الخفيف، وقال: هزره بالعصا يهزره ضربه بها على ظهره وجنبه شديداً وطرد ونفي فهو مهزور وهزير والهزرة ويحرك الأرض الرقيقة، قال: وتفهيق في كلامه تنطق وتوسع كأنه ملأ به فمه؛ وقال عليه السلام: سيخرب العراق بين رجلين يكتر بينهما الجريح والقتيل. وقال: ويل لأمة محمد ﷺ إذا لم تحمل أهلها البلدان وعبر بنو قنطورة نهر جيحان وشربوا ماء دجلة هموا بقصد البصرة والابلة^(١).

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بالوقائع المستقبلية

إخباره عن خراب البلدان^(٢).

اعلام الوري: إخباره عن سنان بن أنس بقتله الحسين عليه السلام.

كفاية الأثر في النصوص: إخباره عن بناء بغداد وسلطنة بني العباس وخروج القائم عليه السلام^(٣).

إخباره عن صاحب الزنج وابتلاء أهل البصرة بالموت الأحمر والجوع الأغبر وعن الحجاج وأنه أبا وذحة^(٤).

(١) ق: ٥٨٧/١١٣/٩، ج: ٣٢٢/٤١.

(٢) ق: ٥٨٨/١١٣/٩، ج: ٣٢٥/٤١.

(٣) ق: ٥٨٩/١١٣/٩، ج: ٣٣٠/٤١.

(٤) ق: ٥٩٠/١١٣/٩، ج: ٣٣٢/٤١.

إيماؤه إلى وصف الأتراك وقوله: كأني أراهم قوماً كأنّ وجوههم المجان المطرقة^(١).

نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام: أما بعد أيها الناس فأنا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليحتري عليها أحدٌ غيري بعد أن ماج غيبيها واشتدّ كلبها فاسألوني قبل أن تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضلّ مائة إلا أنأتكم بناعقها وقائدها وسايقها ومناخ ركابها ومحطّ رحالها ومن يقتل من أهلها ويموت منهم موتاً... الخطبة^(٢).

كلام ابن أبي الحديد في وقوع ما أخبر به الامام عليه السلام

قال ابن أبي الحديد في شرح هذه الخطبة: هذه الدعوى ليست منه عليه السلام ادعاء الربوبية ولا ادعاء النبوة ولكنه كان يقول إنّ رسول الله ﷺ أخبره بذلك ولقد امتحنّا إخباره فوجدناه موافقاً فاستدللنا بذلك على صدق الدعوى المذكورة كإخباره عن الضربة التي يضرب في رأسه فتخضب لحيته.

وإخباره عن قتل الحسين عليه السلام ابنه وما قاله في كربلاء حيث مرّ بها.

وإخباره بملك معاوية الأمر من بعده وإخباره عن الحجاج وعن يوسف بن عمر، وما أخبر به من أمر الخوارج بالنهروان وما قدّمه إلى أصحابه من إخباره بقتل من يقتل منهم وصلب من يصلب.

وإخباره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وإخباره بعدة الجيش الوارد إليه من الكوفة لما شخص عليه السلام إلى البصرة لحرب أهلها.

وإخباره عن عبدالله بن الزبير وقوله فيه: حُبُّ ضُبِّ يروم أمراً ولا يُدرکه ينصب حباله الدين لا صطياد الدنيا وهو بعد مصلوب قریش.

(١) ق: ٥٩١/١١٣/٩، ج: ٣٣٥/٤١.

(٢) ق: ٥٩٤/١١٣/٩، ج: ٣٤٨/٤١.

وكإخباره عن هلاك البصرة بالغرق وهلاكها تارةً أخرى بالزنج وهو الذي صحفه قومٌ فقالوا بالريح .

وكإخباره عن الائمة الذين ظهروا من ولده وطعن ولده بطبرستان كالناصر والداعي وغيرهما في قوله ﷺ : وإن لآل محمد بالطالقان لكنزاً سيظهره الله اذا شاء، دعاة حقّ تقوم بإذن الله فتدعو الى دين الله .

وكإخباره عن مقتل النفس الزكية بالمدينة وقوله أنه يُقتل عند أحجار الزيت، وكقوله عن أخيه إبراهيم المقتول بباخمرا: يُقتل بعد أن يظهر ويُقهر بعد أن يُقهر، وقوله فيه أيضاً: يأتيه سهم غرب يكون فيه منيته فيا بؤس الرامي شلت يده ووهن عضده .

وكإخباره عن قتلئ فخ وقوله فيهم: هم خير أهل الأرض أو من خير أهل الأرض .

وكإخباره عن المملكة العلوية بالغرب وتصريحه بذكر كتامة وهم الذين نصرُوا أبا عبدالله الداعي المعلم، وكقوله وهو يشير الى عبيد الله المهدي وهو أولهم: ثم يظهر صاحب القيروان الغضّ البضّ ذو النسب المحض من سلالة ذي البداء المسجّي بالرداء، وكان عبيد الله المهدي أبيض مُترفاً مشرباً حمرة رخص البدن تارَ الأطراف، وذو البداء إسماعيل بن جعفر بن محمد ﷺ وهو المسجّي بالرداء لأنّ أباه أبا عبدالله جعفرًا ﷺ سجّاه بردائه لمآمات وأدخل اليه وجوه الشيعة يشاهدونه ليعلموا موته وتزول عنهم الشبهة في أمره، وكإخباره عن بني بويه وقوله فيهم: ويخرج من ديلمان بنو الصياد، اشارة اليهم وكان أبوهم صياد السمك يصيد منه بيده ما يتقوّت هو وعياله بثمنه فأخرج الله تعالى من ولده لصلبه ملوكاً ثلاثة ونشر ذريّتهم حتى ضُربت الأمثال بملكهم، وكقوله ﷺ فيهم: ثم يستشري أمرهم حتّى يملكوا الزوراء ويخلعوا الخلفاء، فقال له قائل: فكم مدّتهم

يا أمير المؤمنين؟ فقال: مائة أو تزيد قليلاً، وكقوله فيهم: والمترف ابن الأجدم يقتله ابن عمه على دجلة، وهو إشارة إلى عز الدولة بختيار بن معز الدولة أبي الحسين، وكان معز الدولة أقطع اليد قطعت يده النكوص في الحرب وكان ابنه عز الدولة بختيار مترفاً صاحب لهو وشرب^(١) وقتله عضد الدولة فتأخسروا ابن عمه بقصر الجص على دجلة في الحرب وسلبه ملكه فأما خلعتهم للخلفاء فإن معز الدولة خلع المستكفي ورتب عوضه المطيع وبهاء الدولة أبا نصر بن عضد الدولة خلع الطايح ورتب عوضه القادر وكانت مدة ملكهم كما أخبر به عليه السلام.

وكإخباره عليه السلام لعبد الله بن العباس عليه السلام عن انتقال الأمر إلى أولاده فإن علي بن عبد الله لما ولد أخرجه أبوه عبد الله إلى علي عليه السلام فأخذه وتفل في فيه وحنكه بتمرة قد لاكها ودفعه إليه وقال: خذ إليك أبا الأملاك، هكذا الرواية الصحيحة وهي التي ذكرها أبو العباس المبرّد في الكتاب الكامل وليست الرواية التي يذكر فيها العدد بصحيحة ولا منقولة في كتاب معتمد عليه.

وكم له من الأخبار عن الغيوب الجارية هذا المجري ما لو أردنا استقصاءه لكزّسنا له كرايس كثيرة، وكتب السير تشتمل عليها مشروحة. ثم قال: وهذا الكلام إخبار عن ظهور المسورة وانقراض ملك بني أمية، ووقع الأمر بموجب إخباره (صلوات الله عليه) حتى لقد صدق قوله عليه السلام: توذ قريش... إلى آخره، فإن أرباب السيرة كلهم نقلوا أن مروان بن محمد قال يوم الزاب لما شاهد عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بازائه في صف خراسان: لوددت أن علي بن أبي طالب عليه السلام تحت هذه الراية بدلاً من هذا الفتى، والقصة طويلة مشهورة، وهذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السيرة وهي متداولة منقولة مستفيضة خطب بها علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان، انتهى.

ما روي عن أئمتنا عليهم السلام من إخبارهم بالغائبات والضمائر
 إخبار الحسن بن علي عليه السلام معاوية بقوله: والله لتدعن زياداً ولتقتلن حجراً
 ولتحملن اليك الرؤوس من بلد إلى بلد، فادعى زياداً وقتل حجراً وحمل اليه رأس
 عمرو بن الحمق الخزاعي ^(١).
 إخبار الحسن عليه السلام الأعرابي الذي كلم النبي صلى الله عليه وآله فأغلظ في كلامه وطلب منه
 برهان نبوته فقال الحسن عليه السلام له:

ما غيباً سألت وابن غيٍّ بل فقهاً اذاً وأنت الجهول
 ثم أخبره بما جرى عليه فأسلم الأعرابي وقال: كأنك شاهدتني ^(٢).
 إخبار الحسين عليه السلام الوالي بمن قطع الطريق وقتل مواليه ^(٣).
 إخباره عن قاتليه وقوله عليه السلام: والله ليجتمعن على قتلي طغاة بني أمية ويقدمهم
 عمر بن سعد ^(٤).

إخبار النبي والأئمة عليهم السلام بقتل زيد بن علي بن الحسين عليه السلام وصلبه ^(٥).
 إخبار أبي جعفر الباقر عليه السلام بعزل المرواني الذي كان والياً على المدينة وبمزاح
 أبي بصير مع امرأة وبمزاح أبي الصباح مع جارية، التي غير ذلك ^(٦).
 إخباره عليه السلام الرجل الخراساني بموت أبيه وقتل أخيه وسلامة ابنه، وإخباره عن
 سلطنة الدوانقي قبل أن أفضى الملك إلى ولد العباس ^(٧).

(١) ق: ٩١/١٥/١٠، ج: ٣٣٠/٤٣.

(٢) ق: ٩٢/١٦/١٠، ج: ٣٣٤/٤٣.

(٣) ق: ١٤٢/٢٥/١٠، ج: ١٨٢/٤٤.

(٤) ق: ١٤٣/٢٥/١٠، ج: ١٨٦/٤٤.

(٥) ق: ٥١/١١/١١ و ٥٤ و ٥٧، ج: ١٨٣/٤٦ و ١٩٢ و ١٩٩.

(٦) ق: ٧٠/١٦/١١، ج: ٢٤٦/٤٦ - ٢٤٨.

(٧) ق: ٧٠/١٦/١١، ج: ٢٤٧/٤٦ و ٢٤٩.

ما يقرب منه^(١).

إخباره بزوال سلطنة بني العباس، وقد تقدّم في «عبس».

إخبار الصادق عليه السلام

في إخبار الصادق عليه السلام بما في الضماير^(٢).

بصاير الدرجات: عن أبي كهمش قال: كنت نازلاً بالمدينة في دار فيها وصيفة كانت تعجيني فانصرفت ليلاً ممسياً فاستفتح الباب ففتحت لي فمددت يدي فقبضت على نديها، فلما كان من الغد دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا كهمش، تُبّ النّى الله ممّا صنعت البارحة، ونحوه ما صدر عن مهزم^(٣).

إخبار الكاظم عليه السلام

ونحوه ما صدر عن مرازم وأخبره الكاظم عليه السلام^(٤).

إخبار الصادق عليه السلام عن سلطنة أبي جعفر المنصور وقتله ولدي عبد الله بن الحسن^(٥).

إخبار الكاظم عليه السلام بموت المنصور وأنه لا يرى بيت الله أبداً فمات في بئر ميمون^(٦).

أمره عليه السلام بعض أصحابه بالخروج عن منزله فلما خرج انهدم المنزل^(٧).

(١) ق: ٩٧/١٩/١١، ج: ٣٤١/٤٦.

(٢) ق: ١٢٣/٢٧/١١ - ١٢٥، ج: ٦٦/٤٧ - ٧٦.

(٣) ق: ١٢٤/٢٧/١١، ج: ٧١/٤٧.

(٤) ق: ٢٤٣/٣٨/١١، ج: ٤٥/٤٨.

(٥) ق: ١٨٧/٣١/١١، ج: ٢٧٨/٤٧.

(٦) ق: ٢٤٤/٣٨/١١، ج: ٤٥/٤٨.

(٧) ق: ٢٤٣/٣٨/١١ و ٢٤٤، ج: ٤٤/٤٨ - ٤٥.

في إخباره بموت جملة من أصحابه^(١).
 إخباره بموت موكله في الحبس^(٢).
 إخباره بموت موسى بن المهدي في يوم موته^(٣).

إخبار الرضا عليه السلام

إخبار الرضا عليه السلام بما في ضمير الريان بن الصلت^(٤).
 إخباره المأمون بغلام يولد له من الزاهرة أشبه الناس بأمه ويكون خنصر زائدة
 في يده اليمنى وخنصر زائدة في رجله اليسرى فصار كما قال^(٥).
 إخباره بموت اسحاق بن جعفر قبل محمد بن جعفر^(٦).
 إخباره بمال جعفر بن عمر العلوي وبقتل عبدالله المأمون محمد بن زبيدة
 الأمين^(٧).
 إخباره بما في الضمير^(٨).
 إخباره بنكبة البرامكة وكون قبره مع قبر هارون^(٩).

إخبار الجواد عليه السلام

إخبار أبي جعفر الجواد عليه السلام بما في ضمير أبي هاشم من أمر الجمال^(١٠).

(١) ق: ٢٤٦/٣٨/١١ - ٢٥١، ج: ٥٣/٤٨ - ٦٩.

(٢) ق: ٢٥٠/٣٨/١١، ج: ٦٤/٤٨.

(٣) ق: ٢٧٨/٤٠/١١، ج: ١٥٢/٤٨.

(٤) ق: ٩/٣/١٢ و ١١، ج: ٢٩/٤٩ و ٣٥.

(٥) ق: ٩/٣/١٢، ج: ٢٩/٤٩.

(٦) ق: ١٠/٣/١٢، ج: ٣١/٣٩ - ٣٢.

(٧) ق: ١٠/٣/١٢، ج: ٣٣/٤٩ و ٣٤.

(٨) ق: ١٢/٣/١٢ - ١٩، ج: ٣٩/٤٩ - ٦٥.

(٩) ق: ١٣/٣/١٢ و ١٧، ج: ٥٦/٤٩ و ٦٣.

(١٠) ق: ١٠٨/٢٦/١٢، ج: ٤١/٥٠.

إعطائه جماعة ما أرادوا قبل أن يسألوا وغير ذلك مما يُعلم أنه كان مطلعاً بالغيب وبالضمائر^(١).

إخباره ﷺ بموت أبيه (صلوات الله عليه) وقوله للجارية: قولي لهم يتهاون للماتم^(٢).

إخبار الهادي ﷺ

إخبار عليّ الهادي ﷺ بما في الضمائر^(٣).

قول الطبيب النصراني تلميذ بختيشوع فيه ﷺ: إن كان مخلوق يعلم الغيب فهو^(٤).

إخبار العسكري ﷺ

إخبار أبي محمد العسكري ﷺ بالغيب^(٥).

في كيفية الإخبار عن الغيب^(٦).

مما يدلّ على إمامة صاحب الزمان ﷺ

باب ذكر الأدلة التي ذكرها شيخ الطائفة عليّ إثبات الغيبة^(٧).

اعلام الوري: مما يدلّ على صحّة إمامته، أي إمامة صاحب الزمان (صلوات الله

(١) ق: ١٠٩/٢٦/١٢ - ١١٣، ج: ٤٣/٥٠ - ٥٩.

(٢) ق: ١١٤/٢٦/١٢، ج: ٦٣/٥٠.

(٣) ق: ١٣٢/٣١/١٢ - ١٤٣، ج: ١٤٠/٥٠ - ١٨٨.

(٤) ق: ١٣٧/٣١/١٢، ج: ١٦١/٥٠.

(٥) ق: ١٥٧/٣٧/١٢ - ١٦٦، ج: ٢٤٧/٥٠ - ٢٨٨.

(٦) ق: ٤٤٤/٤٥/١٤، ج: ٢٠١/٦١.

(٧) ق: ٤٠/١٣/١٣، ج: ١٦٧/٥١.

عليه) النص عليه بذكر غيبته وصفتها التي يختصها ووقوعها على الحد المذكور من غير اختلاف حتى لم يخرم منه شيئاً وليس يجوز في العادات أن يقول جماعة كثيرة كذباً يكون خبراً عن كائن فيتفق ذلك على حسبما وصفوه، وإذا كانت أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجة عليه السلام بل زمان أبيه وجده حتى تعلقت الكيسانية والناوسية والممطورة بها وأثبتها المحدثون من الشيعة وأصولهم المؤلفة في أيام السيدين الباقر والصادق عليهما السلام واثروها عن النبي والأئمة عليهم السلام واحد بعد واحد صح بذلك القول في إمامة صاحب الزمان بوجود هذه الصفة له وبالغيبية المذكورة في دلائله واعلام إمامته وليس يمكن أحداً دفع ذلك.

ومن جملة ثقات المحدثين والمصنفين من الشيعة الحسن بن محبوب الزرّاد وقد صنّف كتاب المشيخة الذي هو في أصول الشيعة أشهر من كتاب المزني وأمثاله قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة فذكر فيه بعض ما أورده من أخبار الغيبة فوافق المخبر وحصل كلما تضمّنه الخبر بلا اختلاف، ومن جملة ذلك ما رواه عن إبراهيم الخادني عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: لآل محمد غيبتان واحدة طويلة والأخرى قصيرة، قال: فقال لي: نعم يا أبا بصير إحداهما أطول من الأخرى ثم لا يكون ذلك، يعني ظهوره عليه السلام، حتى يختلف ولد فلان وتضيق الحلقة ويظهر السفيناني ويشتدّ البلاء ويشمل الناس موت وقتل ويلجأون منه إلى حرم الله تعالى وحرم رسوله ﷺ، فانظر كيف قد حصلت الغيبتان لصاحب الأمر عليه السلام على حسب ما تضمّنته الأخبار السابقة لوجوده عن آبائه وجدوده عليهم السلام، أمّا غيبة القصرى منهما فهي التي كان سفراؤه فيها موجودين وأبوابه معروفين لا تختلف الإمامية القائلون بإمامة الحسن بن عليّ فيهم، فمنهم أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري ومحمد بن عليّ بن بلال وأبو عمرو عثمان بن سعيد السّمّان وابنه أبو جعفر محمد بن عثمان (رضي الله عنهما) وعمر الأهوازي

وأحمد بن اسحاق وأبو محمد الوجنائي وإبراهيم بن مهزيار ومحمد بن إبراهيم في جماعة آخر ربما يأتي ذكرهم عند الحاجة ، وكانت مدة الغيبة أربعاً وسبعين سنة . أقول : ثم ذكر أحوال السفراء الأربع نحواً ممّا مرّ^(١) .

باب فيه الاستدلال بغيابات الأنبياء على غيبة القائم عليه السلام^(٢) .

باب علّة الغيبة وكيفية انتفاع الناس به في غيبته عليه السلام^(٣) .

باب فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة^(٤) .

باب من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى^(٥) .

باب ما ينبغي أن يدعى به في زمان الغيبة^(٦) . أقول : قد تقدّم ما يتعلق به في «دعا» .

في الغيبة وما يتعلق بها

باب الغيبة^(٧) .

﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾^(٨) .

الكافي : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الغيبة أسرع في دين الرجل من الأكلة^(٩) في جوفه . قال : وقال رسول الله ﷺ : الجلوس في المسجد انتظار الصلاة عبادة مالم يحدث ، قيل : يا رسول الله وما يحدث ؟ قال : الإغتياب .

(١) ق : ٩٩/٢١/١٣ ، ج : ٣٦٤/٥١ .

(٢) ق : ٥٦/١٩/١٣ ، ج : ٢١٥/٥١ .

(٣) ق : ١٢٨/٢٦/١٣ ، ج : ٩٠/٥٢ .

(٤) ق : ١٣٥/٢٣/١٣ ، ج : ١٢٢/٥٢ .

(٥) ق : ١٤١/٢٩/١٣ ، ج : ١٥١/٥٢ .

(٦) ق : كتاب الدعاء/٢٧٦/١١٥ ، ج : ٣٢٦/٩٥ .

(٧) ق : كتاب العشرة/١٧٧/٦٦ ، ج : ٢٢٠/٧٥ .

(٨) سورة المجرات / الآية ١٢ .

(٩) الأكلة - كفرحة - : خارش و مرضى است كه عضوش از آن خورده می شود .

أقول: قد أطلال المجلسي الكلام في معنى الغيبة والمواضع المستثناة منها ونحن نذكر في هذا المقام ما ذكره شيخنا البهائي في الأربعين، قال: وقد عرفت الغيبة بأنها التنبيه حال غيبة الانسان المعين أو بحكمه على ما يكره نسبته اليه مما هو حاصل فيه ويُعدّ نقصاً بحسب العرف^(١) قولاً أو إشارة أو كتابةً تعريضاً أو تصريحاً، و التقييد بالمعين لإخراج المبهم من جمع غير محصور كأحد أهل البلد وبحكمه لإدراج المبهم من محصور كأحد قاضي البلد فاسق مثلاً فإن الظاهر أنه غيبة، ولم أجد أحداً تعرّض له، وقولنا: (بما هو فيه) لإخراج البهت، وفائدة القيود الباقية ظاهرة، وقد جوّزت الغيبة في عشرة مواضع: الشهادة والنهي عن المنكر وشكاية المتظلم ونصح المستشير وجرح الشاهد والراوي وتفضيل العلماء والصنّاع على بعض وغيبة المتظاهر بالفسق الغير مستنكف على قول وذكر المشتهر بوصف مميز له كالأعور والأعرج مع عدم قصد الاحتقار والذمّ وذكره عند من يعرفه بذلك بشرط عدم سماع غيره على قول، والتنبيه على الخطأ في المسائل العلمية ونحوها بقصد أن لا يتبعه أحد فيها، انتهى.

اختصاص حرمة الغيبة بمعتقد الحقّ

قال المحقق الشيخ حسن بن الشهيد الثاني ما ملخصه أنه لا ريب في اختصاص تحريم الغيبة بمن يعتقد الحقّ فإن أدلة الحكم غير متناولة لأهل الضلال لأنّ الحكم فيها منوط بالمؤمن أو بالأخ والمراد إخوة الإيمان، وفي بعض الأخبار أيضاً تصريح بالاذن في سبّ أهل الضلال والوقية فيهم، ثم ذكر الخبر الذي ذكرناه في «بدع» التي أن قال: فكما أنّ في التعرّض لإظهار عيوب الناس خطراً أو محذوراً فكذا في حسم مادّته وسدّ بابه فإنّه مُغرٍ لأهل النقايس ومرتكبي المعاصي بما هم

(١) وزاد المجلسي بقصد الانتقاص والذمّ لخروج ما إذا كان للطبيب لقصد العلاج وللسلطان للترحم أو للنهي عن المنكر. (منه مدّ ظله).

عليه فلا بد من تخصيص الغيبة بمواضع معينة يساعدها الاعتبار وتوافق مدلول الأخبار، ثم نقل كلام السيد ضياء الدين في شرحه على الشهاب في تفسير قوله عليه السلام «ليس لفاسق غيبة»: أن الاعتبار يقتضي اختصاص الحكم بالمستور الذي لا يترتب على معصيته أثر في غيره ويحتمل حالهم عدم الإصرار عليها إن كانت صغيرة والتوبة منها إن كانت كبيرة أو يرتجى له ذلك قبل ظهورها عنه واشتهاره بها ولا يكون في ذكرها صلاح له، كما اذا قصد تقييده وظن أنزجاره وكان القصد خالصاً من الشوائب، والأدلة لاتنافي هذا فلا وجه للتوقف، انتهى ملخصاً^(١).
الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله: ما كفارة الإغتياب؟ قال: تستغفر الله لمن اغتبهت كلما^(٢) ذكرته.

بيان: ظاهر الخبر عدم وجوب الاستحلال ممن اغتابه وبه قال جماعة بل منعوا منه، ولا ريب أن الاستحلال منه أولى وأحوط اذا لم يصير سبباً لمزيد إهانتة ولا إثارة فتنة لا سيما اذا بلغه ذلك، ويمكن حمل هذا الخبر على ما اذا لم يبلغه^(٣) وبه يجمع بين الأخبار.

ما يتعلق بالمغتتاب

قال المحقق الطوسي رحمته الله في التجريد عند ذكر شرايط التوبة: ويجب الاعتذار إلى المغتتاب مع بلوغه. وقال العلامة رحمته الله في شرحه: المغتتاب إما أن يكون بلغه إغتيابه أم لا، ويلزم على الفاعل للغيبة في الأول الاعتذار إليه لأنه أوصل إليه ضرر الفهم فوجب عليه الاعتذار منه والندم عليه، وفي الثاني لا يلزمه الاعتذار ولا الاستحلال منه لأنه لم يفعل به ألماً وفي كلا القسمين يجب الندم لله تعالى

(١) ق: كتاب العشرة/١٨٣/٦٦، ج: ٢٣٤/٧٥.

(٢) كما (خ ل).

(٣) قال الشهيد الثاني: وفي حكم من لم يبلغه من لم يقدر على الوصول إليه بموت أو غيبته. (منه مدّ ظله).

لمخالفته في النهي والعزم على ترك المعاودة، انتهى.

ونحوه قال شارح الجديد لكنه قال في الأول: ولا يلزمه تفصيل ما اغتاب إلا اذا بلغه على وجه أفحش، انتهى.

قال الشهيد الثاني رحمته الله: ولا فرق بين غيبة الصغير والكبير والحي والميت والذكر والانثى وليكن الاستغفار والدعاء له على حسب ما يليق بحاله فيدعو للصغير بالهداية وللميت بالرحمة والمغفرة ونحو ذلك، ولا يسقط الحق بإباحة الإنسان عرضه للناس لأنه عفو عمّا لم يجب، وقد صرح الفقهاء بأن من أباح قذف نفسه لم يسقط حقه من حده، وما روي عن النبي صلى الله عليه وآله: (أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم كان اذا خرج من بيته قال: اللهم اني تصدقت بعرضي على الناس) معناه اني لا أطلب مظلمة في القيامة ولا أخاصم عليها لان غيبته صارت بذلك حلالاً، وتجب النية كباقي الكفارات والله الموفق.

الكافي: قال أبو الحسن عليه السلام: من ذكر رجلاً من خلفه بما هو فيه ممّا عرفه الناس لم يغتبه، ومن ذكره من خلفه بما هو فيه ممّا لا يعرفه الناس اغتابه، ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته.

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه وأما الأمر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا، والبهتان أن تقول فيه ما ليس فيه ^(١).

النهي عن الجلوس في مجلس الاغتياب

تفسير القمي: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يُسب فيه إمام أو يُغتاب فيه مسلم، ان الله يقول في كتابه: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ... إلى القَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ^(٢).

(١) ق: كتاب العشرة/٦٦/١٨٥، ج: ٢٤٦/٧٥.

(٢) سورة الأنعام/ الآية ٦٨.

أُمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام قال: لا تَغْتَب فتُغْتَب ولا تحفر لأخيك حفرة فتقع فيها فانك كما تدين تُدان^(١).

أُمالي الطوسي: عن الصادق عليه السلام قال: اذكروا أخاكم اذا غاب عنكم بأحسن ما تحبون ان تُذكروا به اذا غبتم عنه.

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام قال: اعلم أنه لا ورع أنفع من تجنّب محارم الله والكف عن أذى المؤمنين واغتيالهم.

أُمالي الصدوق: عنه عليه السلام قال: اذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة^(٢).

اعلم أنه قد عُبرَ عَمَّنْ عاب أخاه المؤمن بالكلب، ففي (تفسير الامام العسكري): مَنْ حضر مجلساً قد حضره كلب يفترس عرض أخيه أو إخوانه واتسع جاهه فاستخفّ به وردّ عليه وذبّ عن عرض أخيه الغائب قيّض الله الملائكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجّهم وهم شطر ملائكة السماوات وملائكة الكرسي والعرش وهم شطر ملائكة الحجب فأحسن كلّ واحد بين يدي الله محضره يمدحونه ويقرّبونه ويفرطونه ويسألون الله تعالى له الرفعة والجلالة... الخ. وورد أيضاً: اجتنب الغيبة فإنها ادم كلاب النار وغير ذلك ونزّه سمعك عن استماع الغيبة واجتنب أن يفرغ المغتاب أخبث ما في وعائه في وعائك فسامع الغيبة أحد المغتابين.

الاختصاص: عن الباقر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال على المنبر: والله الذي لا اله الا هو ما أعطي مؤمن قطّ خير الدنيا والآخرة الا بحسن ظنّه بالله (عزّ وجلّ) والكفّ عن اغتيال المؤمنين، والله الذي لا اله الا هو لا يعذب الله (عزّ وجلّ) مؤمناً بعذاب بعد التوبة والاستغفار له الا بسوء ظنّه بالله (عزّ وجلّ) واغتيابه للمؤمنين.

(١) ق: كتاب العشرة/١٨٦/٦٦، ج: ٢٤٨/٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٨٧/٦٦، ج: ٢٥٣/٧٥.

نهج البلاغة: ومن كلام له عليه السلام في النهي عن غيبة الناس: فأنما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم... الخ.

ثواب ردّ الغيبة

نوادير الراوندي: قال رسول الله ﷺ: مَنْ رَدَّ عَنْ عَرَضِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةُ^(١).

تحف العقول: قال رسول الله ﷺ: الصائم في عبادة وإن كان نائماً على فراشه ما لم يغترب مسلماً^(٢).

فيما أوحى الله تعالى إلى داود: يا داود، نح على خطيئتك كالمرأة الثكلت على ولدها لو رأيت الذين يأكلون الناس بألسنتهم وقد بسطتها بسط الأديم وضربت نواحي ألسنتهم بمقامع من نار ثم سلطت عليهم موبخاً لهم يقول: يا أهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه^(٣).
عذاب المغتاب^(٤).

اغتيال الرجلين سلمان ونزول قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَابَ بَغْضُكُمْ﴾^(٥).^(٦)
أمالي الصدوق: عن النبي ﷺ: من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة أبداً ومن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما وكان المغتاب في النار خالداً فيها وبش المصير^(٧).

(١) ق: كتاب العشرة/٦٦/١٨٩، ج: ٢٦١/٧٥.

(٢) ق: ٤٣/٧/١٧، ج: ١٥٠/٧٧.

(٣) ق: ٤٣/١٤، ج: ٣٤٢/٥٢/٥.

(٤) ق: ٣٧٣/٥٨/٣، ج: ٢٨١/٨.

(٥) سورة المجرات/ الآية ١٢.

(٦) ق: ٦٨٣/٦٧/٦، ج: ٥٤/٢٢.

(٧) ق: كتاب الأخلاق/٢٤/٢، ج: ٢/٧٠.

حديث أربعة يؤذون أهل النار

ثواب الأعمال وأمالي الصدوق: قال رسول الله ﷺ: أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى؟ يسقون من الحميم والجحيم ينادون بالويل والثبور يقول أهل النار بعضهم لبعض: ما بال هؤلاء الأربعة قد آذونا على ما بنا من الأذى؟ فرجلٌ معلقٌ في تابوت من جمر، ورجلٌ يجرُ أمعاءه، ورجلٌ يسيل فوه قيحاً ودماءً، ورجلٌ يأكل لحمه، فليل لصاحب التابوت: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إنَّ الأبعد قد مات وفي عنقه أموال الناس لم يجد لها في نفسه أداءً ولا وفاءً، ثم يُقال للذي يجرُ أمعاءه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إنَّ الأبعد كان لا يبالي أين أصاب البول من جسده، ثم يُقال للذي يسيل فوه قيحاً ودماءً: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إنَّ الأبعد كان يحاكي فينظر إلى كل كلمة خبيثة فيسندها ويحاكي بها، ثم يُقال للذي كان يأكل لحمه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إنَّ الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة^(١). وتقدّم في «عيب» ما يناسب ذلك.

غير: ما يتعلق بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾^(٢).^(٣)

باب احتجاج الشيخ المفيد على الثاني في الرويا في آية الغار^(٤).

ما أفاده ﷺ في ذلك^(٥).

احتجاج المأمون على المخالفين في آية الغار^(٦).

(١) ق: ٣/٥٨٢، ج: ٨/٢٨٠.

(٢) سورة الرعد/ الآية ١١.

(٣) ق: ٣/١٠٨، ج: ٦/٥٦.

(٤) ق: ٧/١٤٨، ج: ٢٧/٣٢٧.

(٥) ق: ٤/١٩٠، ج: ١٠/٤١٨.

(٦) ق: ٤/١٦، ج: ٢٢/١٤٣.

في الغيرة ومدحها

باب الغيرة والشجاعة^(١).

عيون أخبار الرضا: قال الرضا عليه السلام: في الديك الأبيض خمس خصال من خصال الأنبياء: معرفته بأوقات الصلاة والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة.

الامامة والتبصرة: قال رسول الله ﷺ: الغيرة من الإيمان والبذاء من النفاق^(٢).

أُتي رسول الله ﷺ بأُسارى فأمُر بقتلهم خلا رجل منهم، فسأله الرجل عن ذلك فقال: إنَّ فيك خمس خصال يحبها الله (عزَّ وجلَّ) ورسوله: الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء وحسن الخلق وصدق اللسان والشجاعة، فأسلم الرجل وحسن إسلامه وقاتل مع رسول الله ﷺ قتالاً شديداً حتَّى استشهد^(٣).

قال الصادق عليه السلام: إنَّ المرء يحتاج في منزله وعياله إلى ثلاث خلال يتكفَّها وإن لم يكن في طبعه ذلك: معاشرة جميلة وسعة بتقدير وغيرة بتحصيل^(٤).

في أن إبراهيم عليه السلام كان رجلاً غيوراً^(٥).

عن ابن عباس قال: إنَّ موسى عليه السلام كان رجلاً غيوراً لا يصحب الرفقة لئلا ترى امرأته^(٦).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا غيرة في الحلال بعد قول رسول الله ﷺ: (لا تحدثا شيئاً حتَّى أرجع اليكما) فلمَّا أتاهما أدخل رجله بينهما في الفراش^(٧).

(١) ق: كتاب الاخلاق/٤٦/١٩٨، ج: ٣٤٢/٧١.

(٢) ق: كتاب الاخلاق/٤٦/١٩٨، ج: ٣٤٢/٧١.

(٣) ق: كتاب الاخلاق/٥٤/٢٠٩، ج: ٣٨٤/٧١.

(٤) ق: ١٨٢/٢٣/١٧، ج: ٢٣٦/٧٨.

(٥) ق: ١١١/٢٠/٥ و ١٢٤، ج: ٥/١٢ و ٤٦.

ق: ١٥٤/٢٦/٥، ج: ١٥٤/١٢.

(٦) ق: ٢٤١/٣٤/٥، ج: ٨٨/١٣.

(٧) ق: ٤٢/٥/١٠، ج: ١٤٤/٤٣.

النبي ﷺ: أَنَّ الْغِيَاءَ لَا تَبْصُرُ أَعْلَى الْوَادِي مِنْ أَسْفَلِهِ، قَالَ ﷺ ذَلِكَ فِي الْمَرْأَةِ الَّتِي جَاءَتْ عَرِيَانَةً إِلَيْهِ وَقَالَتْ: أَنِّي فَجَرْتُ فَطَهَّرَنِي، قَالَتْ ذَلِكَ لِأَنَّهَا رَأَتْ زَوْجَهَا خَلَا بِجَارِيَتِهِ فَبَعَثَهَا الْغِيَاءَ عَلَى ذَلِكَ^(١).

المناقب: أَبُو عُبَيْدَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ فَذَكَرَتْ أَنَّ زَوْجَهَا يَأْتِي جَارِيَتَهَا فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ صَادِقَةً رَجَمْنَاهُ وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبَةً جَلَدْنَاكَ، فَقَالَتْ: رَدَوْنِي إِلَى أَهْلِي غَيْرِي نَغْرَةً، مَعْنَاهَا أَنَّ جَوْفَهَا يَغْلِي مِنَ الْغَيْظِ وَالْغِيَاءِ^(٢).

غِيَاءٌ عَظِيمَةٌ مِنْ شَابِ أَنْصَارِي بِحَيْثُ قَصَدَ بِالرَّمْحِ زَوْجَتَهُ لَخُرُوجِهَا مِنْ بَيْتِهَا^(٣).
خبر المغيرة بن أبي العاص عمَّ عثمان وكيفيَّة قتله^(٤).
العلويُّ ﷺ لِلْمَغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ: يَا بَنَ اللَّعِينِ الْأَبْتَرِ وَالشَّجَرَةِ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَلَا فَرْعَ، وَهُوَ الَّذِي قُتِلَ مَعَ عُثْمَانَ يَوْمَ الدَّارِ^(٥).

مغيرة بن سعيد (لعنه الله)

ذَمَّ الْمَغِيرَةَ بْنَ سَعِيدٍ (لَعْنَهُ اللَّهُ) وَأَنَّهُ كَانَ دَسَّاسًا كَأَبِي الْخَطَّابِ^(٦)؛ قَدْ تَقَدَّمَ بَعْضُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ فِي «خُطْب».

ووردت أخبار كثيرة في لعن المغيرة بن سعيد (لعنه الله)، فعن الصادق عليه السلام أنه

(١) ق: ٧٠٦/٦٧/٦، ج: ١٤٥/٢٢.

(٢) ق: ٤٨١/٩٦/٩، ج: ٢٤٠/٤٠.

(٣) ق: ١٠٣/١٤ و ٧٢٠/١٠٣/١٤، ج: ٢٨١/٦٤ و ٢٧١.

(٤) ق: ٧٠٩/٦٨/٦، ج: ١٥٨/٢٢.

ق: ٢١٥/٢٠/٨، ج: —.

ق: كتاب الطهارة/٥٥/١٨٤، ج: ٣٩١/٨١.

(٥) ق: ٣٧٢/٢٩/٨، ج: —.

(٦) ق: ١٤٧/٣٤/١، ج: ٢٥٠/٢.

ق: ٢٥٠/٨١/٧، ج: ٢٨٩/٢٥.

قال يوماً لأصحابه: لعن الله المغيرة بن سعيد ولعن الله يهودية كان يختلف إليها يتعلم منها السحر والشعبذة والمخاريق، أن المغيرة كذب على أبي فسلبه الله الإيمان. وعن الرضا عليه السلام قال: كان المغيرة يكذب على أبي جعفر فأذاقه الله حرّ الحديد؛ وذكر المجلسي جملةً من معتقدات المغيرة (لعنه الله) نقلاً عن المواقف وحكي عنه أنه قال: والإمام المنتظر هو زكريّا بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ وهو حيّ في جبل حاجر إلى أن يؤمر بالخروج، وقيل كان يلقّب بالأبتر فنسب إليه البترية من الزيدية^(١).

المغيرة

قال المجلسي: المغيرة أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي الذي ادّعى أن الإمامة بعد محمد بن علي بن الحسين عليه السلام لمحمد بن عبد الله بن الحسن وزعم أنه حي لم يمّت^(٢).

مغيرة بن شعبة

المغيرة بن شعبة وما ورد في ذمّه:

قال ابن أبي الحديد: ذكر المغيرة بن شعبة عند عليّ عليه السلام وجده مع معاوية فقال: وما المغيرة إنما كان إسلامه لفجرة وغدره غدرها بنفر من قومه فهرب فأتى النبي ﷺ كالعائذ بالاسلام، والله ما رأى عليه أحد منذ ادّعى الاسلام خضوعاً ولا خشوعاً^(٣).

(١) ق: كتاب الايمان/٥٤/١١، ج: ٢٠٢/٦٧.

(٢) ق: ٧١/١٦/١١، ج: ٢٥٠/٤٦.

(٣) ق: ٧٢٨/٦٧/٨ و ٧٣٤، ج: ٢٩٠/٣٤ و ٣٢٢.

خبر زنائه مع أم جميل وتعطيل الثاني حد الله فيه ^(١).

نسبة عروة بن مسعود الثقفي المغيرة بن شعبة إلى الغدر ^(٢). أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «غدر».

أمالي الطوسي: عن جبلة قال: لما بويع أمير المؤمنين عليه السلام بلغه أن معاوية قد توقف عن اظهار البيعة له وقال: إن أقزني على الشام وأعمالي التي ولّانيها عثمان بايعته، فجاء المغيرة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين إن معاوية من قد عرفت وقد ولّاه الشام من كان قبلك فوله أنت كيما تتسق عرى الأمور ثم أعزله إن بدالك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتضمن لي عمري يا مغيرة فيما بين توليته إلى خلعه؟ قال: لا، قال: لا يسألني الله (عز وجل) عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سوداء أبداً وما كنت متخذ المضلّين عضداً، لكن أبعث إليه وأدعوه إلى ما في يدي من الحق فإن أجاب فرجل من المسلمين له ما لهم عليه ما عليهم وإن أبى حاكمته إلى الله، فولّى المغيرة وهو يقول: فحاكمه إذا فحاكمه إذا فأنشأ يقول شعر:

نصحتُ عليّاً في ابن حرب نصيحةً فردّ فامني له الدهر ثانية
ولم يقبل النصّح الذي جئت به وكانت له تلك النصيحة كافية
وقالوا له ما أخلص النصّح كلّهُ فقلتُ له إنّ النصيحة عالية

فقام قيس بن سعد رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين إن المغيرة أشار عليك بأمر لم يرد الله به فقدّم فيه رجلاً وأخر فيه أخرى فإن كان لك الغلبة تقرّب اليك بالنصيحة وإن كانت لمعاوية تقرّب اليه بالمشورة ^(٣).

وقد أشار إلى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه مع رأس اليهود وعبر عنه بأعور

(١) ق: ٢٩١/٢٣/٨، ج: —.

(٢) ق: ٥٥٧/٥٠/٦ و ٥٦٥، ج: ٣٣٢/٢٠ و ٣٦٦.

(٣) ق: ٤٧٢/٤٤/٨، ج: ٣٨٦/٣٢.

ثقيف^(١).

العلوي عليه السلام مخاطباً له: والله أعرفك وكأني أشم منك رائحة الغزل، وقوله عليه السلام لمن حضره: ما قلت فيه إلا حقاً، كأني والله أنظر اليه وإلى أبيه وهما ينسجان ميازر الصوف باليمن، فتعجب الناس من كلامه عليه السلام^(٢).

الاحتجاج: فيما احتج به الحسن عليه السلام على معاوية وأصحابه أنه قال لمغيرة بن شعبة: أنت ضربت فاطمة بنت رسول الله ﷺ حتى أدميتها وألقت ما في بطنها^(٣). ذكر ما قال الحسن عليه السلام لمغيرة مما يبقى عليه عاره إلى يوم القيامة^(٤).

المغيرة بن العاص هو الذي رمى النبي ﷺ بحجرين في أحد فأصابا يده ووجهه فقال النبي ﷺ: اللهم حيّره، فلما انكشف الناس تحير فلحقه عمار فقتله^(٥).

غيظ: باب كظم الغيظ ويأتي ذلك في «كظم» إن شاء الله تعالى.

(١) ق: ٣٠٣/٦٢/٩، ج: ١٨٠/٣٨.

(٢) ق: ٥٨٩/١١٣/٩، ج: ٣٢٩/٤١.

(٣) ق: ٥٦٧/١٠، ج: ١٩٧/٤٣.

ق: ١١٩/٢٠/١٠، ج: ٨٣/٤٤.

(٤) ق: ١٢٢/٢٠/١٠، ج: ٩٤/٤٤.

(٥) ق: ٤٩٦/٤٢/٦، ج: ٥٨/٢٠.

فَهْرَسْتُ مَا فِي هَذَا الْجُمُعَةِ

باب العين المهملة (٧ - ٥٩٦)

٣٢	ما كتبه الصاحب بن عباد في أحوال عبد العظيم <small>عليه السلام</small>
٣٣	فضل زيارته <small>عليه السلام</small>
٣٤	ما ذكره السيد الداماد في شأنه
٣٥	عبد علي بن جمعة
٣٧	السيد الأجلّ عبد الكريم بن طاووس <small>عليه السلام</small>
٣٨	عبد الله بن أبي
	عبد الله بن أبي طلحة ودعاء رسول
٤٠	الله <small>عليه السلام</small> في حمل أمه به
٤١	عبد الله بن أبي يعفور
٤٢	عبد الله بن أرقم
٤٣	الميرزا عبد الله الأفندي
	عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (رضي الله
٤٦	تعالى عنه)
٤٩	عبد الله ابن الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>
٥١	الشيخ عبد الله الدوريسي

٩	باب العين بعده الباء
	عبد
٩	في العباد والعباد
١٠	الأمر بالإقتصاد في العبادة
١١	الإشارة إلى عبادة النبي <small>عليه السلام</small>
١٢	مناجاة علي بن الحسين <small>عليه السلام</small>
١٣	الإشارة إلى عبادة علي بن الحسين <small>عليه السلام</small>
١٤	الإشارة إلى عبادة الأئمة <small>عليهم السلام</small>
١٥	الإشارة إلى حكايات العابدين
١٦	في فضل العالم على العابد
٢٠	الشيخ عبد الحسين الطهراني
٢١	ذكر الموسمين بعد الرحمن
٢٢	عبد الرحمن البجلي
٢٣	عبد الرحمن بن سيابة
٣٠	الشيخ عبد الصمد أخو شيخنا البهائي <small>عليه السلام</small>
٣٠	عبد العظيم الحسيني

- عبدالله بن جُنْدَب ٥١
عبدالله بن حذافة القرشي السهمي ٥٣
عبدالله المحض ٥٤
كلام السيد ابن طاووس في ما اشتملت عليه هذه التعمية ٥٧
عبدالله بن رواحة ٦٥
عبدالله بن الزبير ٦٦
عبدالله بن سبأ ٦٨
عبدالله بن عفيف ٧٣
عبدالله الباهر ٧٣
كيفية مبايعة عبدالله بن عمر للحجاج ٧٤
المولى عبدالله التوفي البشروي ٧٧
المولى الأجل السيد عبدالله شبر ٧٨
رواية عبدالله بن مسعود في علي عليه السلام ٨٠
ابن مُسْكَان ٨٢
ابن القَدَّاح ٨٣
السيد عبدالله الجزائري ٨٤
عبدالله بن يحيى الحضرمي ٨٥
عبدالمطلب عليه السلام ٨٥
أبو الضريس ٨٩
الأمدي صاحب (غرر الحكم) ٩٤
الشيخ أبو القاسم الحسكاني ٩٩
- عبيدالله ابن أمير المؤمنين عليه السلام ٩٩
عبادة بن الصامت ١٠٢
عبيدة بن الحارث ١٠٣
أبو عبيدة الحذاء ١٠٤
عبر ١٠٥
في التفكير والإعتبار ١٠٥
خبر أروى سلم ١٠٦
في التعبير والتأويل ١٠٧
عبس ١٠٨
ما ظهر من شجاعة عباس عليه السلام يوم عاشوراء ١٠٨
شجاعة العباس بن ربيعة ١٠٩
العباس بن عبدالمطلب ١١٣
خبر الميزاب ١١٦
ذكر ابن عباس وما ورد فيه ١١٩
كتاب ابن عباس في جواب يزيد (لعنه الله) ١٢٠
كتابه عليه السلام الى ابن عباس ١٢٣
كلام ابن أبي الحديد ١٢٥
تقرّبه الى الله تعالى بولاية علي عليه السلام ١٢٦
سيّدنا العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام ١٣٢

١٦٤	عجل	باب العين بعده التاء	
١٦٤	العجلة في الخير	عقب	١٣٦
١٦٥	عجم	الموسمون بعتبة	١٣٦
١٦٥	سوء رأي الثاني في الأعاجم	عقر	١٣٨
١٦٦	أصحاب القائم عليه السلام أولاد المعجم	معنى العترة	١٣٨
١٦٧	رأي معاوية في الأعاجم	عتق	١٣٩
١٦٨	حروف المعجم	عتك	١٤١
١٦٩	عجا	عتم	١٤١
	باب العين بعده الدال	عتا	١٤١
١٧٠	عدد	باب العين بعده التاء	
١٧١	عدس	عثر	١٤٢
١٧١	خير عداس الراهب وخديجة عليه السلام	عثم	١٤٢
١٧٢	عدل	عثمان بن سعيد العمري النائب الأول	١٤٣
١٧٦	في العدالة	عثمان بن عيسى	١٤٧
١٧٨	عدن	عثمان بن مظعون	١٤٨
١٧٨	عدا	باب العين بعده الجيم	
١٧٨	ذمّ المعادة	عجب	١٥١
١٨٠	أعداء علي عليه السلام خالدون في النار	العُجب	١٥١
١٨١	أشعار ابن المعتز في مدح علي عليه السلام	حكاية في العُجب	١٥٦
١٨٢	عدي بن حاتم	عجز	١٥٧
	وصف عدي بن حاتم علياً عليه السلام عند	الإشارة إلى معجزاته عليه السلام	١٥٧
١٨٤	معاوية	أيام العجوز	١٦٢

٢٠٩	عرف	باب العين بعده الذال	
٢١٢	معروف بن خربوذ	عذب	١٨٦
٢١٣	الذين قُرض على الناس معرفتهم	عذر	١٨٩
٢١٤	أفضل الأعمال بعد المعرفة	الذم على العمل المحوج الى الاعتذار	١٨٩
٢١٥	وجوب معرفة الرب وحد المعرفة	باب العين بعده الراء	
٢١٧	تعرف منازل الشيعة على قدر معرفتهم	عرب	١٩١
	تحقيق الكراجكي <small>رحمته الله</small> في حديث (من	ما أنزل الله كتاباً ولا وحياً إلا بالعربية	١٩٢
٢١٩	مات ولم يعرف إمام زمانه)	محبي الدين ابن عربي	١٩٣
٢٢٠	الإشارة الى أدعية عرفة	عرج	١٩٣
٢٢١	الأقوال في الأعراف	أذان جبرئيل وصلاة الرسول <small>صلى الله عليه وسلم</small>	١٩٥
٢٢٣	عرفط	عبدالله بن عمر العرجي	٢٠٠
٢٢٣	عرق	عرر	٢٠٠
٢٢٤	عرقب	أبو العلاء المعري	٢٠٠
٢٢٤	أول من عرقب في الإسلام	عرس	٢٠١
٢٢٤	عرك	مدح طعام العرس	٢٠١
٢٢٤	عرم	عرش	٢٠١
٢٢٥	عرا	معاني العرش	٢٠٢
٢٢٥	عروة بن أدية	ما خلق منه العرش وأركانه	٢٠٣
٢٢٦	عروة بن الزبير	المكتوب على العرش	٢٠٥
٢٢٦	عروة بن مسعود الثقفي	عرض	٢٠٦
	باب العين بعده الزاء	عرض الأعمال عليهم <small>عليهم السلام</small>	٢٠٦
٢٢٨	عزب	عرض الأمانة على السماوات والأرض	٢٠٧

٢٤٧	عساف	٢٢٨	الزمان الذي فيه حَلَّتْ الزُّوْبَةُ
٢٤٧	عسكر	٢٢٩	عزر
٢٤٧	عسل	٢٢٩	ما أوحى الله تعالى إلى عُزَيْر
٢٤٧	ما يتعلق بالعسل	٢٢٩	عزقر
٢٤٩	ما قيل في ماهية العسل		حديث أم كلثوم فيما يرجع إلى السلمغاني
٢٥٠	عسى	٢٢٩	والحاده
	كان حمل مريم <small>عليها السلام</small> بعيسى <small>عليه السلام</small> تسع	٢٣٢	عزل
٢٥١	ساعات	٢٣٢	حكم العزل عن الزوجة
٢٥٢	ما أُعطي عيسى <small>عليه السلام</small> من الخط	٢٣٢	ذكر العزلة وما يتعلق بها
٢٥٣	جل من مواعظته تعالى لعيسى <small>عليه السلام</small>	٢٣٤	فوائد العزلة
٢٥٤	مثل علي <small>عليه السلام</small> مثل عيسى <small>عليه السلام</small>	٢٣٩	مذهب المعتزلة في الاحباط
٢٥٥	عيسى بن زيد	٢٤٠	عزم
٢٥٥	عيسى بن عبدالله القمي	٢٤٠	عزى
	باب العين بعده الشين	٢٤٠	التعزية واستحبابها
٢٥٧	عشر	٢٤٣	كتاب موسى بن جعفر <small>عليه السلام</small> في التعزية
٢٥٧	عشر يدخل بها الجنة		باب العين بعده السين
٢٥٨	العشرة الذكوية من الميتة	٢٤٥	عسج
	الإشارة إلى مناجاة علي <small>عليه السلام</small> رسول		ما ظهر من إعجاز الرسول <small>ﷺ</small> في
٢٥٩	الله <small>ﷻ</small>	٢٤٥	الموسجة
٢٥٩	خصال المؤمنين	٢٤٦	عسر
٢٦٢	المعاشرة مع المخالفين	٢٤٦	عسس
٢٦٣	معاشرة رسول الله <small>ﷺ</small> وعلي <small>عليه السلام</small>	٢٤٧	عسف

- ٢٨٢ الوجوه التي ذكرها المجلسي رحمته الله
- ٢٨٤ عاصم وقراءته
- ٢٨٤ عاصم بن ثابت
- ٢٨٥ عصا
- ٢٨٥ استحباب العصا
- ٢٨٥ عصا موسى عليه السلام عند القائم عليه السلام
- باب العين بعده الضاد
- ٢٨٧ غضب
- ٢٨٧ الناقة الغضباء
- ٢٨٧ عضد
- ٢٨٧ عضد الدولة الديلمي
- ٢٨٨ عضل
- ٢٨٨ مَثَل (عضل والقارة)
- باب العين بعده الطاء
- ٢٨٩ عطر
- ٢٨٩ مَثَل (لا عطر بعد عروس)
- ٢٩٠ عطس
- ٢٩٠ ما يُقال عند العطاس
- ٢٩١ العطسة أمانٌ من الموت
- ٢٩٢ عطش
- هاجر واسماعيل ونبوع زمزم حين
- ٢٩٢ عطشه
- ٢٦٤ إعجاز الرسول عليه السلام في إطعام عشيرته
- ٢٦٦ إنذار رسول الله عليه السلام عشيرته
- ٢٦٧ آداب يوم عاشوراء وما يتعلق به
- تعطيل الأسواق في العاشوراء بأمر
- ٢٦٨ معز الدولة
- ٢٦٩ كلام عبدالقادر الجيلاني
- ٢٧٠ ذكر ميثم التماري عليه السلام ما يتعلق بالعاشوراء
- ٢٧٠ عشق
- ٢٧٠ في العشق
- ٢٧٢ كلام شيخنا المتبحر في ذم العشق وأهله
- ٢٧٤ عشا
- ٢٧٥ الأعشى الكبير
- باب العين بعده الصاد
- ٢٧٦ عصب
- ٢٧٦ بيان قسمي التعصب
- ٢٧٧ عصر
- ٢٧٧ تفسير سورة (والعصر)
- ٢٧٧ عصفر
- ٢٧٨ الحصفور وأنواعه
- ٢٧٩ كلام الحصفورة لسلیمان عليه السلام
- ٢٨٠ عصم
- ٢٨١ كلام الأربلي فيما يوهم خلاف العصمة

باب العين بعده القاف

- ٣٠٩ عقب
 ٣٠٩ في تعقيب الصلاة
 ٣١٠ حكاية الرجل الاسرائيلي
 ٣١١ رواح عليؑ الى اليمن
 ٣١٣ عقبة بن خالد
 ٣١٤ باسم كل فرض عقبة
 ٣١٥ قصص يعقوب ويوسفؑ
 ٣١٦ عقد
 ٣١٦ إسلام أبي طالبؑ بحساب الجمل
 ٣١٧ تفسير ﴿واحلل عقدة من لساني﴾
 ٣١٧ عقيد الخادم
 ٣١٧ ابن عقدة وحفظه
 ٣١٨ عقرب
 ٣١٨ علاج لسعة العقرب
 ٣١٨ العودة من العقرب
 أجوبة الحسينؑ عما سأله عمرو بن
 ٣١٩ العاص
 ٣٢١ الدعاء للأمن من العقرب
 ٣٢١ ما يتعلق بالقمر في العقرب
 ٣٢٢ عقق
 ٣٢٢ عقق

- رواء الرسول ﷺ سبطيه عليهما السلام بلسانه ٢٩٣
 ٢٩٤ عطف
 ٢٩٤ التعاطف والتودد
 ٢٩٤ عطا
 ٢٩٤ الثلاثة التي أعطيت علياًؑ
 ٢٩٤ عطية العوفي
 ٢٩٥ باب العين بعده الظاء
 ٢٩٧ عظم
 ٢٩٧ في التعظيم
 ٢٩٨ النهي عن نهك العظام
 ٢٩٩ تعداد من عظام الإنسان
 باب العين بعده الفاء
 ٣٠١ عفر
 ٣٠١ الحمار يعفور
 ٣٠٢ عفف
 في فضيلة العفة والعفو وتفسيرهما وما
 ٣٠٢ يتعلق بهما
 ٣٠٤ خبر عفيف التاجر
 ٣٠٤ عفا
 ٣٠٤ في العفو
 ٣٠٧ في العافية

٣٣٦	علج	٣٢٢	عقوق الوالدين
٣٣٧	علف	٣٢٣	عقيقة رسول الله ﷺ عن الحسن ﷺ
٣٣٩	علق	٣٢٣	فضل العقيق الأحمر
	علاج دخول العلق في الجوف والحكاية	٣٢٤	العقيقي
٣٣٩	في ذلك	٣٢٥	عقل
٣٤٠	علل	٣٢٥	فضل العاقل على الجاهل
٣٤٠	في الاشارة الى علل الأمور	٣٢٨	ما يزيد في العقل
٣٤٣	علم	٣٢٨	عقيل بن أبي طالب ﷺ
	ثواب العالم والمتعلم والعلوم التي أمر	٣٢٩	ورود عقيل على معاوية وما جرى بينهما
٣٤٣	بتحصيلها	٣٣٠	كتاب عقيل الى أمير المؤمنين ﷺ
٣٤٥	كلام الراغب الاصفهاني	٣٣٢	ابن عقيل
٣٤٩	في النهي عن القول بغير علم	٣٣٢	معقل بن قيس التميمي
٣٥٠	وصية النبي ﷺ لأبي ذر ﷺ		باب العين بعده الكاف
٣٥١	كلام المجلسي ﷺ	٣٣٣	عكرم
٣٥٢	خطبة أمير المؤمنين ﷺ	٣٣٣	عكرمة بن أبي جهل
	كلام بعض الأفاضل في آداب المعلم	٣٣٤	عكرز
٣٥٤	والمتعلم	٣٣٤	عكش
٣٥٨	كلام أمير المؤمنين ﷺ لكهيل بن زياد	٣٣٤	عكف
٣٦١	نظم اللؤلؤي في آداب التعلم	٣٣٤	ما يتعلق بالاعتكاف
٣٦٣	في علم الله سبحانه		باب العين بعده اللام
٣٦٩	علم الهدى السيد المرتضى ﷺ	٣٣٦	علب
٣٧٠	آية الله العلامة الحلي ﷺ	٣٣٦	علباء الأسدي

٤٠٩	تاريخ وفاته عليه السلام	٣٧٢	علامات المراني والمنافق
٤١٠	أولاد الإمام الهادي عليه السلام	٣٧٣	علامات أهل الدين
٤١١	الجواني	٣٧٣	علامات الإمام
٤١١	علي بن إبراهيم القمي	٣٧٤	كثرة العوالم
٤١٢	علي بن أبي حمزة البطائني	٣٧٥	علا
٤١٢	علي بن أبي رافع	٣٧٥	ولادة أمير المؤمنين عليه السلام
٤١٣	علي بن أحمد الكوفي	٣٧٦	ما أخبر به الكاهن
٤١٣	علي بن أحمد الكوفي الخمس	٣٨٤	أولاد أمير المؤمنين عليه السلام
٤١٦	علي بن جعفر عليه السلام وجلالته وفضله	٣٨٦	تاريخ الإمام علي بن الحسين عليه السلام
٤١٩	موضع قبر علي بن جعفر عليه السلام	٣٨٨	أولاد علي بن الحسين عليه السلام
٤١٩	علي بن بابويه	٣٨٩	مولد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام
٤٢٠	علي بن الحسين الأكبر عليه السلام	٣٩٠	عبادته عليه السلام ومكارم أخلاقه
٤٢٠	علي بن حمزة المدفون بشيراز	٣٩٣	دخول ذي الرياستين على الرضا عليه السلام
٤٢١	السيد علي خان	٣٩٣	نسخة وصية الإمام موسى بن جعفر عليه السلام
٤٢٢	السيد علي خان الحويزي	٣٩٧	تفقده عليه السلام لحشمه في آخر يومه
٤٢٣	المولى علي بن خليل الطهراني	٣٩٩	ما جرى بين الرضا عليه السلام والمأمون
٤٢٤	الشيخ علي عم شيخنا البهائي عليه السلام	٤٠٤	الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام
٤٢٥	المحقق الثاني الشيخ علي الكركي	٤٠٤	وفاة الإمام الهادي عليه السلام
٤٢٧	الشيخ علي بن عبد العالي الميسي	٤٠٥	حكاية النصراني ودخوله إلى الإمام عليه السلام
٤٢٨	السيد علي بن غياث الدين	٤٠٧	حكاية الاصفهاني وتشيعه
	حكاية عجيبة فيها فضل أمير المؤمنين عليه السلام	٤٠٨	قتل المتوكل والفتح
٤٢٨		٤٠٨	الأشعار التي أنشدها الإمام عليه السلام

باب العين بعده الميم

٣٥٢	عمد	٤٣٠	المعمر أبو الدنيا
٤٥٢	ابن العميد	٤٣٠	علي بن عيسى الأربلي
٤٥٣	عمر	٤٣١	الشيخ علي الجبعي
٤٥٤	ما ورد في العمر وسنينه	٤٣١	النائب الأخير الشيخ السمرى
٤٥٤	أشعار النظامي <small>رحمته الله</small>	٤٣٢	علي بن محمد الخزاز
٤٥٦	المعمر بن غوث السنبسي	٤٣٣	مؤلف كتاب (المجدي)
٤٥٨	عمرو بن أبي سلمة	٤٣٤	الشيخ علي بن محمد بن مكّي العاملي
٤٥٩	عمرو بن أخطب	٤٣٥	الشيخ زين الدين المعروف بمنشار
٤٥٩	عمرو بن الجموح	٤٣٦	علي بن مهزيار <small>رحمته الله</small>
٤٦١	عمرو بن حرث	٤٣٦	قصّة علي بن مهزيار في نور سواكه
٤٦١	عمرو بن الحمق الخزاعي	٤٣٨	الشيخ علي بن هلال الجزائري
٤٦٢	شهادته <small>رحمته الله</small>	٤٣٩	علي بن يقطين <small>رحمته الله</small>
٤٦٣	عمرو بن سعيد بن العاص	٤٤١	محبوبة اسم علي <small>عليه السلام</small>
٤٦٤	عمرو بن العاص	٤٤١	إطلاق العلويين على الشيعة
٤٦٤	سوء أثر الخمر	٤٤٢	النظر الى ذريتهم <small>عليهم السلام</small> عبادة
	نزول آية ﴿إِنْ شَأْنُكَ﴾ في عمرو بن	٤٤٢	ما جرى بين صفية والثاني
٤٦٥	العاص	٤٤٣	حكاية العلوية والمجوسي
٤٦٥	نكيره على عثمان	٤٤٤	لا يموت العلوي الا بالسعادة
٤٦٦	كلام معاوية وجواب عمرو	٤٤٦	ما جرى على العلويين من المنصور
٤٦٧	إغراء عمرو حريشاً بعلي <small>عليه السلام</small>	٤٤٨	ما كتبه المأمون في جواب بني هاشم
٤٦٨	قتل علي <small>عليه السلام</small> المخراق وغيره بمن بارزه	٤٥٠	تفسير عليين وسجين

- | | | | |
|-----|---|-----|--|
| ٤٩٦ | عمر بن علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small> | ٤٧١ | العاص بن وائل الملعون |
| ٤٩٧ | كلام عمر بن علي مع ابن المسيب | ٤٧٣ | كلام غانمة مع معاوية وعمر |
| ٤٩٨ | عمر بن علي بن الحسين <small>عليه السلام</small> | ٤٧٣ | قول الحسن <small>عليه السلام</small> لعمر بن العاص |
| ٤٩٨ | كلام الباقر <small>عليه السلام</small> في إخوانه | | ما جرى بين ابن عباس وعمر ومحمض |
| ٤٩٩ | حج رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> وعمرته | ٤٧٤ | معاوية |
| ٥٠٠ | عامر بن الأكوع | ٤٧٥ | عمر بن عبد ود |
| ٥٠٠ | عامر بن وائلة | ٤٧٧ | عمر بن عبيد البصري |
| ٥٠١ | أبو عامر | ٤٧٨ | عمر بن عبيد المعتزلي |
| ٥٠٢ | عمران أبو مريم | ٤٧٩ | احتجاج هشام عليه في مسجد البصرة |
| ٥٠٢ | عمران بن شاهين | ٤٨١ | عمر بن عثمان |
| ٥٠٣ | عمران الصابي | ٤٨٢ | عمر بن معدي كرب |
| ٥٠٣ | عمران بن عبدالله القمي | ٤٨٣ | أبو عمرو بن العلاء القاري |
| ٥٠٤ | عمران بن محمد القمي | ٤٨٤ | عمر بن أبي سلمة |
| ٥٠٤ | ما جرى بين عمار وعثمان | ٤٨٦ | عمر بن ثابت |
| ٥٠٦ | إيمان عمار | ٤٨٦ | مقبولة عمر بن حنظلة |
| ٥٠٧ | كلام عمار في صفين | ٤٨٧ | قصة عمر بن الخطاب في سفره |
| ٥٠٨ | ذكر الحجة <small>عليه السلام</small> | ٤٨٨ | عمر بن سعد اللعين |
| ٥١١ | معمر بن عبدالله العدوي | ٤٨٩ | عذاب عمر بن سعد |
| ٥١١ | البيت المعمور وطواف الملائكة به | ٤٩٠ | تورية المختار في أمانه لعمر بن سعد |
| ٥١٢ | عمش | ٤٩٢ | كلام السيد ابن طاووس <small>عليه السلام</small> |
| ٥١٢ | الأعمش وما يتعلق به | ٤٩٣ | عمر بن عبدالعزيز |
| ٥١٤ | عمل | ٤٩٤ | رد عمر بن عبدالعزيز فداً |

٥٢٩	العنكبوت وأنواعه	٥١٤	مرور عيسى <small>عليه السلام</small> يقوم ماتوا بسخط الله
٥٣٠	عنا	٥١٦	الاهتمام بالعمل
٥٣٠	توحيد صفاته تعالى	٥١٧	الإبقاء على العمل
	باب العين بعده الواو	٥١٨	المداومة على العمل
٥٣١	عوج	٥١٨	عمم
٥٣١	عوج بن عناق	٥١٨	ما يتعلق بالعمامة وكيفيةها
٥٣١	العاج وما يتعلق به	٥٢١	عمى
٥٣٢	ابن أبي العوجاء ومسألته	٥٢١	ثواب قود الضرير
٥٣٥	عود.		باب العين بعده النون
٥٣٥	المعاد الجسماني	٥٢٢	عنب
٥٣٦	تأويل الآية بالرجمة	٥٢٢	ما يتعلق بالعنب
٥٣٧	ثواب عيادة المريض	٥٢٣	فضل العناب
٥٣٨	العيد وما يتعلق به	٥٢٤	عنز
٥٤٠	فضل عيد الغدير	٥٢٤	زِيّ الحجّة <small>عليه السلام</small> حين دخوله مكة
٥٤١	عوذ	٥٢٥	عنصر
٥٤٢	عوذة رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	٥٢٥	عنق
٥٤٢	الاشارة الى عوذات الأيام	٥٢٥	عناق بنت آدم
٥٤٣	الاستعاذة قبل القراءة	٥٢٦	استحباب المعاقة
٥٤٤	وصية النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> معاذاً لما بعثه	٥٢٧	العتقاء وما يتعلق بها
٥٤٥	شفاء معاذ بن عفراء بمعجزة النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	٥٢٨	عنكب
٥٤٥	عور	٥٢٨	ما يتعلق بالعنكبوت
٥٤٥	ستر العورة	٥٢٨	كيفية صيدها للذباب

- ٥٦٢ معاوية بن خديج (لعنه الله)
- ٥٦٣ معاوية بن يزيد
- باب العين بعده الهاء
- ٥٦٤ عهد
- ٥٦٤ في العهد وما يتعلق به
- الإشارة الى عهد أمير المؤمنين عليه السلام
- ٥٦٥ للأشتر عليه السلام
- ٥٦٥ الإشارة الى عهد المأمون للرضا عليه السلام
- ٥٦٦ الإشارة الى دعاء العهد
- ٥٦٦ عهر
- ٥٦٦ معنى قوله عليه السلام: (وللماهر الحاجر)
- باب العين بعده الياء
- ٥٦٨ عيب
- ٥٦٨ في ذمّ تتبع عيوب الناس
- ٥٧٠ وصية عيسى عليه السلام لأصحابه
- ٥٧١ عير
- ٥٧١ النهي عن التعبير وذمه
- ٥٧٢ جواب الأمير عليه السلام عن تعيير معاوية
- ٥٧٣ عيش
- ٥٧٣ نكاح رسول الله عليه السلام عايشة وأحوالها
- كلام أبي يعقوب في أسباب الصداوة
- ٥٧٤ بينها وبينه عليه السلام
- ٥٤٦ أعور ثقيف
- ٥٤٦ أبو الأعور السلمي
- ٥٤٧ استعارة النبي عليه السلام سبعين درعاً
- ٥٤٧ عوص
- ٥٤٧ أبو العاص
- ٥٤٨ عوف
- ٥٤٨ عوف بن الحارث
- ٥٤٨ عول
- ٥٤٨ فضل إعانة الزوجة
- ٥٤٩ ذمّ كثرة الشغل بالأهل والولد
- ٥٥٠ عون
- ٥٥٠ فضل إعانة آل محمد عليه السلام
- ٥٥١ عوى
- ٥٥١ ما يتعلق بمعاوية
- ٥٥٣ كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الى معاوية
- ٥٥٣ أبيات من الحكيم السنائي
- ٥٥٤ مكاملة قيس بن سعد مع معاوية
- ٥٥٧ كلام ابن أبي الحديد في معاوية
- منع المعتضد القصاص من الترحم على
- ٥٥٨ معاوية
- ٥٦٠ ما جرى بين ابن عباس ومعاوية
- ٥٦١ حكاية ذكرها القلقشندي

٥٨٨	ابن يعيش	٥٧٦	وجه تسميتها غلامها بعبدالرحمن
٥٨٩	عويض		احتجاج أم سلمة على عايشة ومنعها
٥٨٩	عياض المجاشعي	٥٧٧	عن الخروج
٥٩٠	عين	٥٨٢	ما جرى بينها وبين الثالث من الكلام
٥٩٠	في تأثير العين	٥٨٣	اجتماع بني أمية الى عايشة
٥٩١	وجه تأثير العين	٥٨٤	كلام ابن العاص
٥٩٢	ما ورد في معالجات العين		كلام ابن أبي الحديد في إكرام علي عليه السلام
٥٩٣	كحل أبي جعفر عليه السلام لدفع أذى العين	٥٨٥	لعائشة
٥٩٤	عين كهلان وجبل الوند والقرية الحمراء	٥٨٦	كحال المؤمن في ثلاث خصال
٥٩٥	عينينة بن حصن الفزاري	٥٨٦	عتاش بن أبي ربيعة
٥٩٦	أبو العيناء	٥٨٦	العتاشي
٥٩٦	ابن عينينة	٥٨٧	ابن عتاش صاحب (مقتضب الأثر)
٥٩٦	عبي	٥٨٨	ابن عتاش الراوي من عاصم
		٥٨٨	ابن عايشة

باب الغين المعجمة (٥٩٧ - ٧١٥)

٦٠٠	في الغين ومعنى يوم التغابن		باب الغين بعده الباء
	باب الغين بعده الدال	٥٩٩	غبر
٦٠١	غدر	٥٩٩	غبط
٦٠١	في الغدر وذمّه	٥٩٩	الغبطة والاعتباط
٦٠٢	كلام الأمير عليه السلام في معاوية	٦٠٠	غبين

- ٦١٩ ذمُّ الاغترار والحثُّ على العمل
 ٦٢١ غرس
 ٦٢١ الفرس وما يتعلق به
 ٦٢٢ غرق
 ٦٢٢ خبر (تلك الغرائق العلى)
 باب الغين بعده الزاي
 ٦٢٤ غزل
 ٦٢٤ الغزالي
 ٦٢٤ كلام ابن الجوزي في الغزالي وما ذكره
 ٦٢٧ غزالة الشجيرة
 ٦٢٧ ابن المغازلي
 ٦٢٧ غزا
 ٦٢٧ في ذكر الغزوات إجمالاً
 ٦٢٩ إعطاء الرسول ﷺ لعلي عليه السلام ذا الفقار
 باب الغين بعده السين
 ٦٣٥ غسق
 ٦٣٥ تفسير الغسق
 ٦٣٥ غسل
 ٦٣٥ في الأغسال
 ٦٣٦ فضل غسل الجمعة
 ٦٣٧ فضل الغسل من الحيض والجنابة
 ٦٣٨ فضل غسل الميت
- ٦٠٣ خبيب بن عديّ وتبرّيه عن الغدر
 ٦٠٣ غدِير خَمٍّ وما يتعلق به
 ٦٠٤ الإشارة الى أشعار حسان وغيره
 ٦٠٥ نزول رسول الله ﷺ بغدير خَمٍّ
 ٦٠٦ تواتر طرق حديث أخبار الغدير
 ٦٠٧ معنى المولى
 ٦٠٨ تفسير المولى في الآية
 سؤال ابن أبي الحديد أبا جعفر النقيب
 وجوابه
 ٦١٣ مسجد الغدير
 ٦١٣ غدا
 ٦١٣ في الغداء والعشاء
 باب الغين بعده الراء
 ٦١٥ غرب
 ٦١٥ خبر (الإسلام بدأ غرباً وسيعود غرباً)
 ٦١٦ الغراب وأصنافه
 ٦١٧ حكم لحم الغراب
 ٦١٧ في المثل (أبطأ من غراب نوح عليه السلام)
 ٦١٨ غريل
 ٦١٨ غرث
 ٦١٨ خبر غورث مع النبي ﷺ
 ٦١٩ غرر

غضب الحسين <small>عليه السلام</small> على الوليد وعلى	٦٣٨	غسيل الملائكة
٦٥٥ مروان	٦٣٩	خواص غسل اليد قبل الطعام وبعده
باب الغين بعده الفاء	٦٤٠	مسح الحاجبين بعد غسل اليد
٦٥٧ غفر	٦٤١	غسل اليدين قبل الطعام وبعده
٦٥٧ ما يتعلق بالاستغفار	٦٤٢	غسل الفم بالاشنان
٦٥٨ الاستغفار بعد صلاة الفجر		باب الغين بعده الشين
٦٥٩ كيفية الاستغفار وخاصيتها	٦٤٤	غشش
٦٦٠ استغفار الملائكة للشيعة	٦٤٤	ذم الغش
المستغفري صاحب كتاب (طب)	٦٤٤	غشا
٦٦١ النبي <small>عليه السلام</small>	٦٤٤	الغشية
٦٦١ غفل		باب الغين بعده الصاد
٦٦٢ مثل للإنسان في غفلته	٦٤٦	غضب
باب الغين بعده اللام		باب الغين بعده الضاد
٦٦٤ غلل	٦٤٧	غضب
٦٦٤ خير (درع طلحة أخذت غلولا)	٦٤٧	الغضب
٦٦٦ غلم	٦٤٧	في الغضب وآثاره وعلاجه
٦٦٦ الغلام وما يتعلق به	٦٤٩	علاج الغضب
٦٦٦ غلا	٦٥١	آثار الغضب على الأعضاء
٦٦٧ كلام العلامة المجلسي <small>عليه السلام</small> في الغلو	٦٥٣	كيفية غضب أولاد يعقوب <small>عليه السلام</small>
باب الغين بعده الميم	٦٥٤	الغضب لله
٦٦٩ غمر		غضب أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> على الشاب
٦٦٩ غمز	٦٥٤	الذي ظلم زوجته

٦٨٢	غول	٦٦٩	الغمر والغماز
٦٨٢	الغول وما يتعلق به وحديث ابنة غيلان	٦٦٩	غمم
٦٨٣	غيلان بن جامع المحاربي	٦٦٩	في الغم وما يورثه وما يذهب به
٦٨٤	غوى		باب الغين بعده النون
	باب الغين بعده الياء	٦٧٢	غنم
٦٨٥	غيب	٦٧٢	قصة نقش الغنم
٦٨٥	ما يتعلق بعلم الغيب	٦٧٣	قصة غانم بن أبي غانم
٦٨٧	إخبار النبي ﷺ بالمغيبات	٦٧٣	غنى
٦٨٩	إخبار أمير المؤمنين ﷺ بالمغيبات	٦٧٣	الغنى وما يتعلق به
	إخباره ﷺ عن خلفاء بني أمية وبني		ذم كثرة المال ومدح غنى النفس
٦٩٢	العباس	٦٧٤	والاستغناء عن الناس
٦٩٣	بيان المجلسي ﷺ لما ذكر الإمام ﷺ	٦٧٥	أجر الغنى الوصول للرحم والبار
	إخبار أمير المؤمنين ﷺ بالوقائع	٦٧٦	مدح اليأس مما في أيدي الناس
٦٩٥	المستقبلة	٦٧٨	في الفناء وذم استماعه
	كلام ابن أبي الحديد في وقوع ما أخبر به	٦٧٩	أجر تارك سماع الفناء
٦٩٦	الإمام ﷺ	٦٨٠	معنى الفناء
	ما روي عن أئمتنا ﷺ من إخبارهم		باب الغين بعده الواو
٦٩٩	بالتأنيبات والضمان	٦٨١	غوث
٧٠٠	إخبار الصادق ﷺ	٦٨١	لزوم الاهتمام بأمر المسلمين
٧٠٠	إخبار الكاظم ﷺ	٦٨١	غور
٧٠١	إخبار الرضا ﷺ		غارات أصحاب معاوية على أعمال
٧٠١	إخبار الجواد ﷺ	٦٨١	علي ﷺ

٧١٠	حديث أربعة يؤذون أهل النار	٧٠٢	إخبار الهادي عليه السلام
٧١٠	غير	٧٠٢	إخبار العسكري عليه السلام
٧١١	في الغيرة ومدحها	٧٠٢	مما يدل على إمامة صاحب الزمان عليه السلام
٧١٢	مغيرة بن سعيد (لعنه الله)	٧٠٤	في الغيبة وما يتعلق بها
٧١٣	المغيرة	٧٠٥	اختصاص حرمة الغيبة بمعتقد الحق
٧١٣	مغيرة بن شعبة	٧٠٦	ما يتعلق بالمفتاب
٧١٥	غيظ	٧٠٧	النهي عن الجلوس في مجلس الاغتياب
		٧٠٩	ثواب رد الغيبة